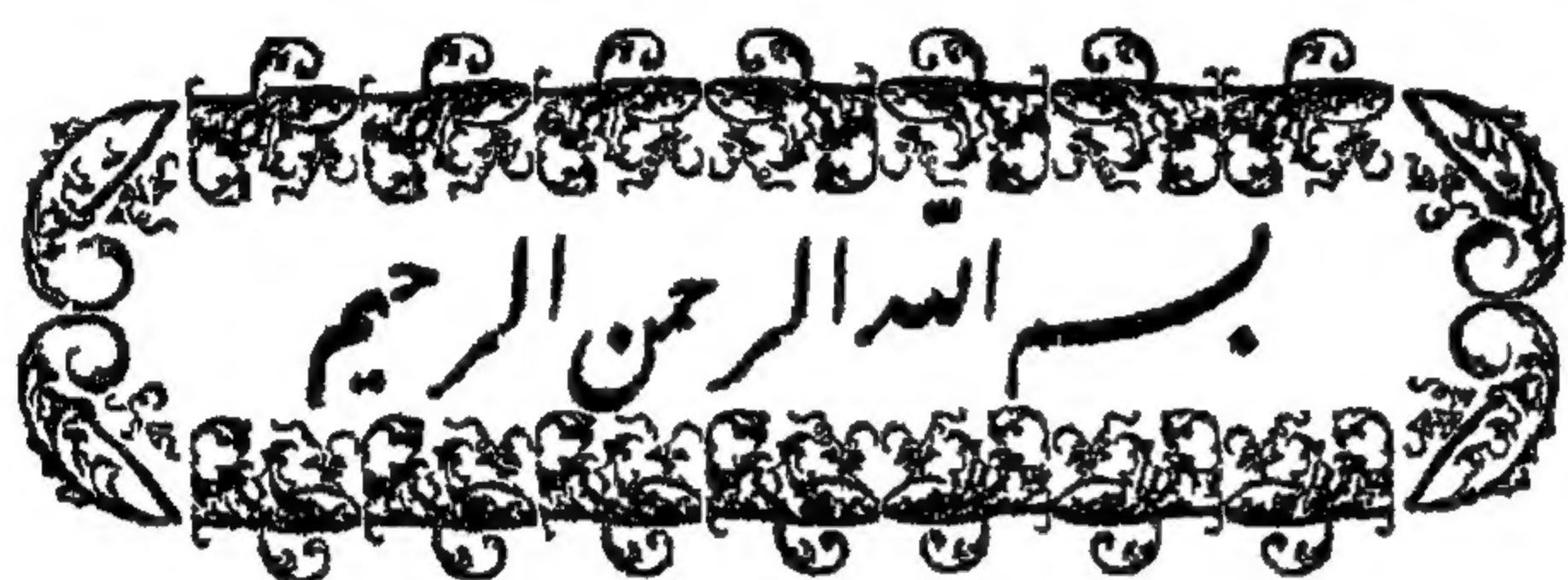


بسم الله الرحمن الرحيم شمائل أهل الفضائل في الحديث والقديم * وهو أئدار باب الفوائد في كل مطلع قويم * تحمد الذات المتعالية
المستوجبة لكل كمال وجمال وتعظيم * والصلاة على المبعوث لكافة الدلائق المنعوت بأحسن الشمائل والخلائق المخصوص بجموع
الكلام في المقال الذي جمع كل خلق وخلق حسن فاستوى على أكل الأحوال ثم على من التزم الجري على منهاج هدايته المنقذ من
الضلال واعتصم بما تواتر من هديه البالغ أقصى نهاية الكمال واغتنم التأسي به في الخلق بالمسكن من أخلاقه وشمائله الحسان من
المهاجرين والانصار والتابعين لهم بإحسان وبعد فان كتاب الشمائل لعلم الرواية وعالم الدراية الامام الترمذي جعل الله قبره روضة
عرفها أطيب من المسك الشذى كتاب وحيد في باب فريد في ترتيبه واستيعابه لميات له احسن مماثل ولا يشابه سلك فيه منهاجا بديعا
ورصده بصيرون الاخبار وفنون الآثار ترصعا حتى عد ذلك الكتاب من المواهب وطار في المشارق والمغارب وكان ممن تصدى لشرحه
فضل المدققين وأوحد المحققين مولانا عصام الدين الاسفرائني الشافعي فاتي بما لم يسبق اليه من كشف النقاب عن أسرار الكتاب
لكنه أكثر من الاحتمالات العقلية في هذا الفن الذي هو من الفنون النغمية مع ما هو عليه من عدم المصاحبة بالاحكام الشرعية وربما
أورد من المباحث ما لا تجول فيه ٢ الافهام * حتى عد ذلك عليه من السقطات والاهوام * وتلاه العالم الحرير الفقيه الشهير



الشهاب ابن حجر
الهيتمي نزيل مكة
فاطال وأطاب لكن
بعد الانتهاء من ذلك
الكتاب أزال رونق
المتن باقتصاره على
ما زعم انه المهم من
الباب مع ما هو عليه
من الشغف بالتعقب
بما ليس بكبيراً مرتارة
وأخرى من محض
التعصب فسألني بعض
الفاضل ان أملي
تعليقا عن التطويل
والإخلال بمراحل
مراعي الانصاف
متجنباً للاعتساف
فاجبته لذلك مع
الاعتتراف بالقصور
عن الخوض في هذه

الحمد لله الذي خلق الخلق والخلق والأفعال * وله الشكر على أسبغ نعمة الظاهرة والباطنة
بالافضل * والصلاة والسلام على نبيه ورسوله المختص بحسن الشمائل * وعلى آله وأصحابه الموصوفين
بالفواضل والفضائل * وعلى أتباعه العلماء العاملين بما ثبت عنه بالدلائل * (أما بعد) فيقول أقر عباد الله
الغني الباري * على بن سلطان محمد القاري * لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم من
حيث انه نبي * وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعت كل ولي * ومعرفة أحاديثه صلى الله عليه وسلم أبرك
العلوم وأفضلها * وأكثرها نفعاً في الدارين وأكملها * بعد كتاب الله عز وجل مع توقف معرفته على معرفتها
لما فيها من بيان مجله * وتقييد مطلقه * ولأنها كالرياض والبساتين تجديها كل خير وبر وثمره ونجاة بطرقه
* وقد قيل كما ان أهل القرآن أهل الله * فاهل الحديث أهل رسول الله * وأنشد
أهل الحديث هم أهل النبي وإن * لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا
ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على
الوجه الأتم بحيث ان مطالع هذا الكتاب * كأنه يطالع طلاء ذلك الجناب * ويرى محاسنه الشريفة في كل
باب * وقد ستر قبل العين اهداب * ولذا قيل * والاذن تعشق قبل العين أحيانا * وقد قال شيخنا شيخنا محمد
ابن محمد بن محمد الجزري قدس الله سره العلي

اخلاي

المسالك ونلخصت ما في هذين الشرحين ضاماً إليهما من فرائد الفوائد

ما يشرح الصدور وتقربه العين * هذا وحيث أقول الشارح فالمراد الثاني بلغنا الله وإياه في الآخرة أقصى الأمانى وعلى الله اعتمدوله
أفوض وأستند واعلم أن رواية هذا الكتاب كغيره على طبقات الأولى الصحابة على اختلاف مراتبهم الثانية كبار التابعين كابن المسيب
الثالثة الطبقة الوسطى من التابعين كابن سيرين والحسن الرابعة طبقة تليها أكثر روايتهم عن كبار التابعين كالزهرى وقتادة الخامسة
الطبقة الصغرى منهم من اجتمعوا بواحد أو اثنين ولم يثبت لبعضهم سماع من الصحابة كالاعشى السادسة طبقة عاصروا الخامسة ولم
يثبت لهم لقاء أحد من الصحب كابن جريج السابعة كبار أتباع الدابعين كمالك والثوري الثامنة الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة
التاسعة الطبقة الصغرى منهم كالشاذلي وأبي داود والطيالسي وعبد الرزاق العاشرة كبار الأخذيين عن تبع الاساع ممن لم يلق الا تباع كابن
معنيل الحادية عشر الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري الثانية عشر صغار الأخذيين عن تبع الاساع كالترمذي والحق بهم
بأقرب شيوخ الأئمة الستة فاحفظه فانه يفعل فيما يأتي ذكر ذلك الحافظ ابن حجر وفي حمله الطبقة السادسة مستقلة تقارقال المصنف
رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) أي باسم مسمى هذه اللفظ الأعظم الموصوف بكمال المبالغة في الرحمة ومبدأه أوائل الباء واللام والسين والهمزة
للاستعانة قال المصنف والاقرب كونها التعدي أي أصله بداية أم وقضية صنيعه أن هذا من عند ياتيه التي لم يسبق اليها والامر بخلافه
فقد سبقه اليه الخريني فانه بحث جعلها التعدي أي أقدم اسم الله وأجعله ابتداء والابتداء لم يتعد ٣ الى الاسم الاباء قالوا يؤيده
ان الابتداء في مقابلة

الاتباع والانتفاء يتعدى
بحرف الى ما لا يتعدى
اليه لولاها فانك
اذا قلت انتهى الامر
فمنه فرغ ولم يبق واذا
قلت انتهى الى كذا
فمنه وصل اليه
فكذلك ابتدئ معناه
أشعر فاذا قلت ابتدئ
بكذا صار معناه أقدمه
اه (الحمد) أي الوصف
بالجميل على الجليل
الصادر بالاختيار
حقيقة أو حكمة على
جهة التعظيم مملوك أو
مستحق (لله) سبحانه
وان انتقم فلا فرد منه
غيره فحمد غيره
كالعارية اذ الكل منه
واليه لانه مبدأ كل
جميل قال العلماء البخاري
والحق ان الجملة خبرية
مطلقا وما سبق الى
بعض الافهام انها
انشائية فعلى تقيض
ما تقتضيه صناعة
العربية وآثر الحمد على
الشكر لانه أشيع للنسبة
وأدل على مكانة الخفاء
الاعتقاد وتطرق
الاحتمال لاعمال
الجوارح وابتداء هذا

أخلى ان شط الحبيب وربعه * وعز تلاقيه وناءت منازل
وفاتكم ان تبصروه بعينكم * ففاتكم بالعين فهذه شمائله
وللاذيب محي الدين عبدالقادر الزركشي مضمنا العجزى بيتين من قصيدة المهازيير وكتبها على الشمائل
بأشرف مرسلاتكم * ما أطف هذى الشمائل
من يسمع وصفها تراه * كالغصن مع التسيم مايل
(وله مضمون في هذا المعنى)
باعين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مراجه وشط مزاره
فأقد نظرت من الحبيب بطائل * ان لم تربه فهذه آثاره
ر زقنا الله طلوع حضرة وصور طاعته الشريعة عند روضته المنيفة وحصول صورته الكريمة مناما وكشفا
في الدنيا ووصول رؤيته الحقيقية في العقبي منضمة الى رؤية المولى على الوجه الاعلى والطريق الاعلى
* أحبت ان ادخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب وان أسلك في سلك المخدمين بهذا الباب رجاء
دعوة من أولى الابواب فان الدعوة يظهر الغيب تستجاب وسميت به * جميع الوسائل في شرح الشمائل
فأقول وبالله التوفيق وبجمله وقوته تمام التحقيق * قال المصنف مستعينا بذكر الملك المتعال * مقدما على كل
مقال * كما هو دأب أرباب الكمال * بسم الله الرحمن الرحيم * أي باستعانة اسم المعبود بالحق الواجب الوجود
المطلق المبدع للعالم المحقق أصنف هذا الكتاب اجالا وأولف بس كل باب وباب تفصيلا وفي تاحير المتعلق
إعلاء لفاده الاختصاص واشعار باستحقاق تقديم ذكر اسمه الخاص لاسيما وما هو السابق في الوجود والفكر
يتحقق السبق في الذكر والفكر ولذا قال بعض المحققين ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وهو أعلى مرتبة وأعلى
مقاما من قال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده أو معه فان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء وفي نظر أهل التوحيد
هو الآن على ما عليه كان * والله اسم لذات الحق من حيث هي لا باعتبار انصافه بالصفات ولا باعتبار
لا انصافه ولذا قيل ان كل اسم للخلق الا الله فانه لتعاق وهو الاسم الأعظم على القول الا يتم ولا يكن يشترط
لتأثيره ان تقول الله وليس في قلبك سواه * والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب
ما تقتضيه الحكمة ويحمل القوابل على وجه البداية * والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص
بالنوع الانساني بحسب النهاية وفائدة لفظ الاسم بقاء هياكل الخلق بتعلق الرسم اذ لو قيل بالله لداب تحت
حقيقة الحق جميع الخلق ومع هذا لما قدم لفظ الله اذ حملت العقول في ابتداء عظمتها وتلاشت الارواح في
بحار الوهية فاتمه بالرحمن الرحيم ليسلى قلوب الموحدين ويشفي صدور قوم مؤمنين والاقتصار على
الاسميتين اشارة الى ان رحمة سبقت غضبه في انشأتين وهما معنى قوله عليه السلام رحمن الدنيا ورحيم الآخرة
* ثم لما شاهد المصنف المنعم الحقيقي ورأى في ضمن الوصفين عموم الانعام الدنيوي والاخروي أردف البسملة
بالحمد لفقها (الحمد لله) رايا به على الشكر ليعم النعمة وغيرها مع ان غيرها ليس غيبرا فليس في الكون
غير المنعم ونعمه ولذا ورد الحمد رأس الشكر كما شكر الله من لم يحمدوه والحمدلة خبرية افظا وانشائية معنى واللام
للاستعانة قال العرفي بل الحقيقي أي كل حمد صدر من كل حامد فهو مختص ومستحق له تعالى حقيقة وان كان قد
يوجد غيره ضرورة بل المصدر بالمعنى الاعم من العاعلية والمفعولية فهو الحامد وهو المحمود سوى الله والله ما في
الوجود ووجه تخصيص اسم الذات دون سائر السمات للايعاء الى انه المستحق لجميع الحامد بذاته مع قطع

الكتاب العظيم المقدار بحمد الكريم الغفار بعد التمين بالبسملة واتشهاد افتداء للقرآن وامتنان لما صدر عن صدر النبوة من قوله كل
امر ذي بال وفي رواية كل كلام لا يدأ فيه بحمد الله وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية أبتى واختار من صيغ الحمد
والصلاة والسلام ما علمه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام بقوله وفي الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى في اله من مطلع بديع قدر صبح
الافتباس أيدع نر صبح حيث قال

(وسلام) أي سلام لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره أو كل سلام أي سلامة من الله سبحانه ومنازل وواقع فالتعظيم كقول الله هدى للتقنين أي سلام عظيم يبلغ في ارتفاع الشأن مبلغا عظيما لا يمكن أن يرى أو للتعميم كقولهم مرة خير من جرادة (على عبادته) جمع عبد وهو لغة الإنسان واصطلاحاً المكلف أعني من كان من جنس المكلفين ولو صلباً وحباً وملكاً وله عشر وون جماعاً وهذا إنشاء في صورة الخبر وليس كالحمد لأن الأخبار عن السلام ليس بسلام والأخبار عن الحمد حمد لدلالة آجاله على الاتصاف بالكمال واسترخا ابتداء العمل النكرة تخصيصها بالنسبة للتكلم إذا صلح سلام عليك سلمت سلاماً حذف الفعل وعدل إلى الرفع لقصد الدوام والثبات ولقد أحسن كما قاله الشارح الخنفي حيث نكر السلام على العباد في مقابلة تعريف الحمد لله أعلم بالتعظيم أي أناباته بالنسبة بين الحضرة العلية وبين أكار خلقها وإن بلغوا تب الحمد المتناهية وغير بعضهم عن ذلك بقوله لا يخفى حسن تنكير السلام المنبئ عن التحقير في مقابلة تعريف الحمد لله الأكبر وقول القسطلاني هذا فاسد لأنه إن أراد تحقير العباد فهو سافط أو أن السلام أدنى رتبة من الحمد فالتعظيم لا يقبضه بربانته لم يرد بالتحقير إلا الافتقار الذاتي والجزء البشري (الذين اصطفى) الذين اختارهم وهم الأنبياء عند الأكثر وعليه لا يتجه ما أورد على المصنف أنه سلم استقلاً لا على غير نبي نعم وقع في كراهة أفراد السلام عن الصلاة خلاف ومن فهم عدم الكراهة هنا لكون هذا من القرآن والكراهة انما هي في غيره

فقدوهم لأن المصنف انما أورد هذا اللفظ اقتباساً من القرآن لأعلى وجه أنه منه إذ هو شرطه أعني الاقتباس كما صرحوا به فوقه في الكراهة حاصل وقد جعل البعض لدفعه يجعل السلام من تمة الحمد بأن يعطف على الحمد ويكون على عبادته الخ وصفه فيه فيكون لتخصيص السلام على عبادته المصطفى بن له تعالى كالحمد قال وحينئذ لا يحتاج لتوجيه الحكم على النكرة ويكون تنوينه للتشويش أي نوع سلامة لا يدركها

النظر عن صفاته وملاحظة نعوته وبركاته فسواء حمد أو لم يحمد وعبد أو لم يعبد له الكمال المطلق لا يزيد ولا ينقص بوجود الخلق وعدمهم وعبادتهم وجرهم وجاهلهم وجهلهم وقرارهم وجرهم فان المخلوقات والموجودات انما هم مظاهر الصفات فبعضهم مرئي النعوت الجمالية وبعضهم محجى الاوصاف الجلالية فن عبده أو حمده لادانته بل لا غرض حقه وتعلقاته فليس بعباد وحامد بل ولا مؤمن مرصده (وسلام) أي تسليم عظيم من رب رحيم أو سلام كثير من أوثناء حسن من جانبنا (على عبادته) كالمختصين بشرف العباد والعبودية القائمين بوظائف العبدية على مقتضى أحكام الرتبة الوصلية إلى مرتبة العبدية لا من عندهم بل بموجب ما أعطاهم من الصفات الاصطفائية (الذين اصطفى) أي هم الذين اصطفاهم واجتباهم وارتضاهم وصفاهم عما كدر به سواهم وهم الرسل من الملائكة ومن الناس وسائر الأنبياء وجميع اتباعهم من العلماء والاولياء الاصفياء فدخل المصطفى وآل المرتضى ومحبيه المجتبى فيهم دخولاً أولياً فلا وجه لمن ذكر هنا كلاماً اعتراضياً مع أن المصنف انما أتى بهذه الجملة اقتداءً به صلى الله عليه وسلم أو بلوط عليه السلام على اختلاف بين المفسرين في المراد بالخطاب في قوله تعالى في الكتاب قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أو ابتداءً بناءً على أن المراد بالخطاب خطاب العام ففيه اقتباس من كلام الله وتضمن معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه لا تحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وهو هنا مباهج سدرت من الشراح بعضها ضعاف وبعضها صحاح فلا بد من ذكرها وتقريرها وتوضيحها وتحريرها منها قول بعضهم معناه السلامة من الآفات والآلام واقعة على عبادته وهو ضعيف لما في الصحيح أشد الناس إلاء الأنبياء سم الامثل فالامثل ولأنه مخالف للشاهد ومنها قوله لا خفاء في حسن تنكير السلام على العباد المنبئ عن التحقير في مقابلة تعريف الحمد لله الأكبر ولا يخفى فساد هذا الكلام على الفطن بالمرام لأن ان أراد تحقير العباد فهو كلام في غاية السقوط ونهاية الاستبعاد وإن أراد تحقير السلام فلا معنى له في المقام وإن أراد أن السلام أدنى رتبة من الحمد فالتعظيم لا يدل عليه ولو بالجهد ومنها قوله من كره أفراد السلام عن الصلاة حمل الآية على أنها

الاهل البصائر اه وقد تخلص من اشكال يسهل دفعه بما أوقعه في اشكال يعظم وقعه وهو أن المصنف يكون في تارك السلام والصلاة رأساً فالاسلم أن يجاب بأن المصنف ممن لم يثبت عنده كراهة الأفراد التي عليها النوى وطائفة وقد قال حاشية الحقاظ أبو الفضل بن حجر لم أفق على دليل يقتضي الكراهة وقال الشيخ الجزري في فتاح الحصن لا أعلم أحداً نص على الكراهة على أن الأفراد انما يتحقق إذا لم يجمعهم بمجلس أو كتاب كما حققه بعض الأئمة لا تحجاب والمصنف قد ذكرين كتابته بترك الصلاة والسلام كلما ذكر خير الأنام واكتفى بالسلام أولاً اقتفاء للفظ التنزيل ومحافظة على الجمع بين التيمن باليسم والالتبان بلفظ التسلاوة على ما فيه من حسن القران بين الحمد في الاقتباس وذكر المصطفى مع الرحمن قيل كان ينبغي أن يتشهد بالخبر أبي داود كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء واعتذر عنه بأنه أعلمه تشهد فهي لفظاً ولم يرقه اختصاراً وبأن الحديث في خطبة النكاح لا يكتب والرسائل بدليل ذكره في كتاب النكاح وأما الجواب عنه بأن فيه إيماء غير قوي لانه يفرض ذلك يجعل به في الفضائل وقول التور يستق المراد بالتشهد الحمد لدره الجزري بقوله في الرواية الأخرى كل خطبة ليس فيها شهادة وغيره بأن المعنى الحقيقي لا تشهد وهو الاثبات بالهدايتين والماجداهم منى مجازي والجل على المجاز بغير قرينة صارفة عن الحقيقة غير مرضي

في أوائل الاسلام وهو مردود بانه لم يتقبل عن أحد من العلماء ان ذلك كان جائزاً في أوائل الاسلام ثم نسخ
 وأغرب ميرك حيث قال لم يتقبل انه صار منسوخاً في أواخر زمانه أو في زمن الصحابة أو التابعين اه لانه لا يتصور
 النسخ في غير زمانه صلى الله عليه وسلم ولعل مراده ظهور نسخه في زمن غيره ثم الصحيح ما ذكره الجزري في مفتاح
 الحصن ان الجمع بين الصلاة والسلام هو الاولى ولواقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة فقد جرى عليه
 جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في أول صحيحه وهلم جرا حتى الامام ولي الله أبو القاسم الشاطبي في
 قسيدته الرائية واللامية وأما قول النووي وقد نص العلماء أو من نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة
 من غير السلام فليس بذلك فاني لأعلم أحدانص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم اه مع ان مفهوم كلام
 النووي ان افراد السلام عن الصلاة غير مكروه ولك ان تقول تباع المصنف في ذلك الطريق الاقدم فان
 السلف كانوا لم يكونوا مشايخ صدور الكتب والرسائل بالصلاة فانه أمر حدث في الولاية الهاشمية الا ان
 الامة لم تذكرها وعمدوا بها على ما في الشفاء ثم الظاهر من كلام النووي ان كراهة الافراد بينهما إنما هي في
 خصوص زيدنا صلى الله عليه وسلم * لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً مع ان الواو لما تعلق
 الجمع فلا يلزم الجمع بينهما في كل مرتبة من المراتب ويدل عليه كلامه في الادكار اذا صليت على النبي صلى الله
 عليه وسلم فاتممع بين الصلاة والسلام ولا تقتصر على أحدهما ان اراد الصلاة عليه مكرور فلا تقل صلى الله عليه
 فقط ولا عليه السلام فقط اه ويؤيده ما ذكره العسقلاني من ان العلماء اختلفوا في انه هل يجوز ان يصلى
 على غير الانبياء أو يصلى عليهم استقلالاً أو لا يجوز فجوزوه بعضهم وكروه بعضهم وأما من صلى وسلم على الانبياء
 وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جائز وقال ابن القيم المختار الذي عليه المحققون من العلماء ان الصلاة
 والسلام على الانبياء والملائكة وآل النبي وأزواجه وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجمال جائز عند كافة
 العلماء ويكره في غير الانبياء بشخص مفرد بحيث يصير شعاراً ولا سيما اذا ترك في حق من له أو أفضل منه فلو
 اتفق وفوق ذلك في بعض الاحياء من غير ان يتخذ شعاراً لم يكن به بأس عند عامة أهل العلم ومنها قول
 بعضهم ان المصنف جعل غير الانبياء تبعاً لهم في السلام مع ان ذلك غير جائز عند من أهل الفقه وهو
 غير صحيح اذ عدم الجواز عند البعض محمول على ان يصلى عليه اسماً لا لاشك انهم في ضمن الانبياء
 مذكورون على سبيل الغلبة والتبعية مع ان الآية تحتمل قاطعة عليه وعلى ذلك البعض ان أرادوا الاطلاق
 * ومنها قول بعضهم ان المراد بعبادتهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو مردود لانفاق المفسرين على ان
 المراد به خصوص المرسلين * لقوله تعالى وسلام على المرسلين او عظم الانبياء والمرسلين * لقوله تعالى ثم
 اوردتنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا * ولقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً مما يهوى ومن الناس
 * ومنها قول بعضهم ورد في الحديث المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبهائم أخرجه أبو داود في
 سننه والمؤلف في جاهه فقبل لعله تشهد نقطة ولم يكتبها احتصاراً وقيل لعله تركه ان شاء الله * ومنها الحديث
 عنده أو محمول عنده على خطبة الكساح والحجج ما قاله التور بشي رخصه من أن المراد بالتسليم في هذا
 الحديث الجذر البناء * وأما قول الجزري والصواب انه عبارة عن الشهادة التي لما في الرواية الاخرى كل خطبة
 ليس فيها شهادة فهي كالبهائم كذا نص في الحديث * قلنا في ان المراد به الشهادة التي لما في الرواية الاخرى كل خطبة
 انما كوراد مراده ان المسند هو البيان بكلمتي الشهادة وسمى تشهداً للصلاة تشهداً بالتمسك بالكتاب والسنن
 اسع فيه فاستعمل في البناء على الله تعالى والحمد له * وأما اعتراض شارح باب ارتكاب المحار بلا فرقة بينه وبين
 عن المعنى الحقيقي غير مقبول فهو صحيح منقول اه كنه ما ترك اكثر العلماء ان ينفذوا في بظاهر هذا الحديث
 دل على ان ظاهره غير مراد فيؤثرل باحد التأويلات المتقدمة والاضطرار في ان تحذف الخطبة في هذا
 الحديث على الخطب المتعارفة في زمانه صلى الله عليه وسلم أيام الجمع والاعياد وغيره ما نازا التمسك في حديث بعد
 ذلك ثم الشراح ائمة قواعلي أن قوله الدين اصطفي في محل جليل اه صفة أو رتب على ان رتبة الشجرة وفي
 أو نصب على المدح ثم جملة سلام محتمل ان يكون اخباراً اجمالياً وانما اذا واصل ان احب ان يرفع اليه
 لانه لما كان له ذلك كان له ما بين منزل الرحمة وشرابها وهذا الكلام في بعض النسخ

(قال) من القول وهو ايداء ضرورة الكلام نظام بمنزلة اثلاث الحسوسة جمعا قاله الخرافي وأوقع الماسني موقع المستقبل لقوة رجائه أو تفاؤلا وإظهار الرغبة في حصوله وإن لم يكن حاصلًا أو يحمي به عند الفراغ أو لتقديم القول في الوجود (الشيخ) أما مصدر شاخ يشخ شخشا وصف به كمدل وورضي أو صفة كسعيد تخفف سمى شيئا لما حوى من كثرة المعاني المقتضية للاقتداء به في ذلك الفن لا لكبر سنه قال الراغب وأصله من طعن في السن ثم عبروا به عن كثر علمه لما كان شأن الشيخ أن يكثر تجاربه ومعارفه ومن زعم أن المراد به هنا من هو في سن يسن فيه الحديث وهو من ٦ نحو خمسين إلى ثمانين فبعد ما أبعدت كلف التزم المشي على القول المزيف إذا الصحيح أن مدار الاسماع

على الاحتياج اليه وإن لم يبلغ خمس عشرة سنة فقد حدث البخاري وما في وجهه شجرة (الحافظ) أي الحديث القرآن وهو من حفظ مائة ألف حديث متنا واسنادا ولو بتعدد الطرق والاسانيد أو من روى وروى ما يحتاج اليه ولاهل الحديث مراتب أولها الطالب وهو المبتدئ ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وقد ذكر ثم المحجة وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية ذكره المطرزي وصف نفسه بذلك لا تركية لها بل يعتمد ويعرف بالوصفين الموجبين لتوثيقه كما وصف البخاري نفسه بحفظ مائة ألف حديث فلا ملجأ لعله ترجمة من بعض روايته ثم اعترضه بأن اللائق عدم

صلى الله عليه وعلى آله ذكر السلام بطريق العام في هذا المقام على جميع عباده الصالحين لتعم بركاتهم علينا أجمعين إلى يوم الدين آمين وفي ذكره هذا العام إشارة لطيفة إلى الخاص بالشمائل المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية قال الشيخ رحمه من كان أستاذا كاملا في فن يصح أن يقتدى به ولو كان شابا وأما قول مولانا عصام الدين ونحن نقول الشيخ في اللغة من الخمسين إلى الثمانين وهو السن الذي يستحب أن يكون اسماع الحديث فيه بلا خلاف بخلاف الصحيح لأن مدار صحة الاسماع على استحقاق الحديث واحتياج الناس إليه لا ترى أن كثيرا من الصحابة حدثوا في زمن شبابهم وجماعة من أحداث التابعين روىوا الصحابة ثم وقد قال اسحاق بن راهويه في حق البخاري يامعشر أصحاب الحديث أنظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج إليه لمعرفة الحديث وقد ثبت أنه لما بلغ إحدى عشرة سنة روى على بعض مشايخه غلطاً وقع له في سند حتى أصلح كتابه من حفظ البخاري وقد أقاد مالك وهو ابن سبع عشرة سنة أو عشرين سنة والشافعي تلمذه العلماء وهو في حداته السن وعمر بن عبد العزيز لم يبلغ الأربعين قال الشيخ ابن حجر العسقلاني وقال ابن خلدون إذا بلغ الخمسين ولا ينكر عنه إلا أربعين وثلاثين عن حديث قبلها كمالك (الحافظ) المراد به حافظ الحديث لا القرآن كذا ذكره ميرك ويحتمل أنه كان حافظا للكتاب والسنة ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين من أحاط علمه بمائة ألف حديث متنا واسنادا والطالب هو المبتدئ ثم المحدث فيه والمحدث والشيخ والامام هو الاستاذ الكامل والمحجة من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متنا واسنادا وأحوال روايته جرحا وتعديدا وتاريخا والحاكم هو الذي أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية كذلك وقال الجزري الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من تحمل روايته واعتنى بدرايته والحافظ من روى ما يصل إليه وروى ما يحتاج إليه أبو عيسى قال في شرح شريعة الاسلام ولا يسمى من روى عيسى أباعيسى لا يهاجمه أن عيسى عليه السلام أبانما روى أن رجلا تسمى أباعيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عيسى لأب له فكره ذلك انتهى لكن تحمل الكراهة على تسميته ابتداء به فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه إجماع العلماء والمصنفين على تعبير الترمذي به للتمييز عن محمد بن عيسى مرفوع على أنه بدل أو عطف بيان ولو نصب على المدح جاز في سورة كجر على أنه صفة عيسى ويجوز رفعه على حذف مبتدئه ونصبه لما تقدم وسورة بفتح السين المهملة بعدها واو ساكنة ثم راء في آخرها هاء على وزن طلمة وأصلها هاء الملقاة بن عيسى ابن النخول السلمي بضم السين وسوب إلى بنى سليم مصغرا قبيلة من قبس بن عيلان وهو أحد أئمة عصره وأجالة حفاظ دهره قبل ولدا كما سمع خلقا كبيرا من العلماء الاعلام وحفاظ مسانخ الاسلام مثل فتيبة بن سعيد والبخاري والدارمي ونظر أئمتهم وحامه دال على اساع حفظه وفور علمه فانه كاف للجهت وساف للقلد ونقل عن الشيخ عبد الله الانصاري أنه قال جامع الترمذي عدي أنفع من كتاب البخاري ومسلم ومن مناقبه أن الامام البخاري روى عنه حديثا واحدا خارج الصحيح وأعلى ما وقع له في الجامع حديث ثلاثي الاسناد وهو قوله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر على دينه كالأباض على الجرح الترمذي بالرفع ويجوز فيه

التصرف في الاصول ولم يقدمه على التسمية والحمد أداء الكمال حقه في التقديم ولاستغناءها عن الاسناد فأنه أخرج الجرح ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري أنه قال لا يولد الحافظ إلا في كل أربعين سنة (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة) بفتح السين والراء وسكون الواو وأصلها الحدة ابن موسى بن الهشام السلمي بضم أوله كذا ذكره ابن عساكر بسنده عن غمار وقال ابن السمعاني سورة ابن شداد بدل الضحك وقال هو البوغي بضم الباء الموحدة وسكون الواو وعين معجمة قريفة من قري ترمذي على سنة فراصع منها ولذلك قال (الترمذي) بمثناة قريفة ومهلمتين في جهة وفيه ثلاثة أوجه فتح أزاله وكسر الهمزة وكسر هاء الواو إلى ساكن طافا فضبط الشارح الثالث بالكسر أو الضم مع سكرته عن الأول ليس على ما ينبغي وفي الراجع من هذه الألف بخلاف قال ابن سيد الناس

والمتداول بين أهل تلك المدينة فتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما كسرهما معا والذي يقول المتتبعون وأهل المعرفة بعضهم ما وكل واحد يقول طامعني يدعيه إلى هنا كلامه وهي بلدة قديمة بطريق نهر بلخ وهو جيجون على شاطئه الشرق يقال لها مدينة الر حال وكان جسده مروزيا ثم انتقل لترمزنا هذا لعلام والحفاظ الجكار في الصدر الأول واخذ عن المشاهير الجكار كالبخاري وشاذ في شيوخه بل قال ابن سيد الناس عن ابن عساكر ان البخاري كتب عنه وحسبه بذلك فخرا واخذ عنه من لا يحصى وله تصانيف بدعته ونهاهيك نجامه الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلافية فهو كاف للتحديد معن للقدالة قال الذهبي تجمع على توثيقه ولا التفت إلى قول ابن خرم فيه مجهول فانه ما عرفه ولا يرى بوجود الجامع ولا العمل للذين له وكان مكفوفًا قبل ولدا كسه ونوزع بقول الكشاف لم يكن في هذه الامة ا كره غير قتادة بن دعامة وقد يقال هذان في ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وكان يضرب به المثل في الحفظ قال المروزي قال لي الترمذي كنت في طريق مكة وكنت كتبت جزأين من أحاديث شيخ فربنا ذلك الشيخ فذهبت إليه وأنا أظن ان الجزأين معي وجلت معي جزأين كنت أظنهما هما فسألته في القراءة فاجابني فاخذت الجزأين فاذا هما بياض ففجرت ثم جعل الشيخ يقرأ على من حفظه ثم نظر فقرأ البياض في يدي فقال لي أما تستحي فقصصت عليه القصة وقلت احفظه كله فقال اقرأ فقرأت جميع ما قرأه على علي الولا في أخطأت في حرف منه فقال ما مر بي من ذلك قط ولد سنة تسع ومائتين ومات ببلدة ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين كذا نص عليه جمع جم منهم المستغفري وعنجار وابن ما كولا وجرم به آخرون وبه رد الزين العراقي ونحوه قول الخليل في الارشاد مات بعد الثمانين بل قال بعضهم هذا باطل والله أعلم بربنا **باب** هو لغة ما يتوصل منه إلى ٧ مقصود وهو هنا كذلك وغير

عنه بعضهم بأنه المدخل
للشي المحاط بما يحجزه
وقول البعض الوجه
انه هنا يعني الوجه
كل باب وجه من وجوه
الكلام ركبنا بعيد
من المقام قال ابن محبور
شارح أبي داود وقد
استعملت هذه اللفظة
في زمن التابعين وهو
مضاف لقوله (ما جاء)
من الأحاديث الواردة
(في خلق رسول الله)

الجبر والنصب قال النووي فيه ثلاثة أوجه كسر التاء والميم وهو الأشهر وضمه ما وقع التاء وكسر الميم وهي بلدة قديمة على طرف نهر بلخ المسمى بالجيجون ويقال لها مدينة الر حال مات بها سنة تسع وسبعين ومائتين وله سبعون سنة نقل عنه أنه قال كان جدي مروزيا في أيام أبي بن سيار ثم انتقل منه إلى ترمذ قيل قال الشيخ إلى آخره وقع من تلامذة المصنف وأما الحمد فيحتمل ان يكون من كلام المصنف ونكتة تأخير هذا الكلام عن الحمد وقوع الافتتاح بالبسملة ويحتمل احتمالا بعيدا ان يكون من كلام تلامذته وقيل يصح ان يكون ذلك الوصف من نفسه للاعتماد لا للافتخار والاولى عندي أن ينسب البسملة والحمد إلى المصنف عملا بحسن الظن به وبدل عليه ابداع لفظ الحمد والسلام في أول كتابه ثم أن تلامذته كتبوا قال الشيخ أبو عيسى إلى آخره ولما قال الخطيب ويتبعني ان يكتب الحديث بعد البسملة اسم شيخه وكنته ونسبته ثم يسوق ما سمعه منه هذا ويحتمل احتمالا اقربا ان يكون في نسخة المصنف قال أبو عيسى الخ وزيادة الشيخ الحافظ من التلامذة اجلا لا وتعظيم الالكن الاولى ان لا يقع التصرف في الاصول أصلا بل تحفظ على وجوه وقعت من المشايخ وكذا لو وقع سهو في تصنيف ولو من ألفاظ القرآن فانه لا يغير بل ينه عليه

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء في أي من الأحاديث الواردة (في خلق رسول الله) بفتح الخاء صوره وشكاه (صلى الله عليه وسلم)

كذا في أكثر النسخ وفي بعضها النبي واللام فيه للمهد الخارجي بان قصد الإشارة بها إلى فرد معين منه وهو نبينا وأما رسول الله فصار في عرف جملة الشرع كالعالم على نبينا (صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وعليها شرح جمع مهم الجلال السيوطي باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم والاولى أولى من حيث زيادة لفظ ما جاء لان وضع الباب ليس لصفة أو تعلق بل ما جاء في ذلك من الأحاديث التي يعلم بها ذلك وقوله باب مبتدأ مضاف لقوله ما جاء أو مبتدأ خبره مخذوف ويجوز تنوينه خبر مبتدأ مخذوف وما جاء استئناف ويجوز الوقف على سبيل التعدد لا لأبواب فلا يكون له محل من الأعراب وما بعده استئناف والخلق بفتح فسكون أصله التقدير الموافق ويستعمل في الإيجاد ومنه أحسن الخالقين والمخلوق ومنه والصلالة على خير خلقه والمراد هنا صورة الإنسان الظاهرة والخلق بضمين صورته الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها التي تخصها كذا ذكره البعض وقال الراغب الخلق في الأصل كالخلق كقولهم الصوم والصوم لكن الخلق يقال في القوى المدركة بالبصيرة والخلق في الحيات والاشكال والصور المدركة بالبصر اه وقدم الظاهرة على الباطنة مع أسرفيتها اذ مناط الكمال هو الباطن ولذا سمي الكتاب بالشمايل بالياء و من جعله بالهمزة فقد دخلت جمع شمال بالكسر يعني الطبع لانه أول ما يدرك من صفات الكمال أولانه كالل دليل عليه والظاهر عنوان الباطن وحسن الخلق آية حسن الخلق أو رعاية للترقي في أوصافه أو لترتيب الوجود اذ الظاهر مقدم خلقه على الباطن والبي والرسول طال قيميا بينهم ما من النسب الكلام ومحققه في الاصول على انه لا فارق إلا الكتاب قال الحافظ ابن حجر الأحاديث الواردة في صفته صلى الله عليه وسلم من قسم المرفوع اتفاقا مع كونها ليست قولاً له ولا فعلاً ولا تقريراً وسبقه للإشارة لندوه الكرماني حيث قال علم الحديث موضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله وحده علم يعرف به أقواله وأفعاله وأحواله وغايته الغرض بسعادة الدارين غير ان ما ذكره في الموضوع عورض فيه رقي الباب أربع عشرة حديثاً الأول حديث أنس خادم المصطفى

(أخبرنا) في نسخة حدثنا وسماعنا بما أجمعنا عن جعفر بن محمد البخاري كما يشير إليه ضيقه في كتاب العلم وغيره قال ابن حجر ولا خلاف فيه عند أهل العلم بالنسبة إلى اللغة ومن أصرح الأدلة فيه قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها ولا يُنصت لها ولا يدرى لها ولا ينسب إلى الاصطلاح فقيهه خلاف فقههم من استمر على أصل اللغة ومنهم مالك وابن عيينة والقطان وأكثر المجازيين والكوفيين وعليه عمل المغاربة ورجمه ابن الجاحظ في مختصره ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة واختار النسائي وابن حبان ٩ وابن منده كابن راهويه إطلاق ذلك حيث يقرأ الشيخ

من لفظه وتقييده حيث يقرأ عليه ومنهم من فسر بين الصيغ بحسب افتراق الحمل فنقص الحديث عما يغطي به الشيخ والأخبار بما يقرأ عليه وهو مذهب ابن جريج والشافعي والأوزاعي وابن وهب وجهه ورأى أهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفسيراً آخر فنسبوا منه من لفظ الشيخ أسرد فقال حدثني ومن سمع من غيره جمع ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرني وخصوصاً لأنه بالاحازة التي يشافها الشيخ من يجيزه وكل ذلك حسن غير واجب عندهم إعمال التمييز بين أحوال الحمل ووطن بعضهم أنه واجب فتكلف في الاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحته نعم يحتاج المتأخرون إلى رعاية الاصطلاح المذكور لتلاصق المسموع

سمى الكتاب بالشمائل بإيحاء جمع شمال بالكسر بمعنى الطبيعة لاجتماع شمال بفتح الفاء والهمزة لانه مرادف للكسور الذي هو معنى الرياح الغير المباشرة لما نحن فيه لانها الجزء الأشرف منه فغلب على الجزء الأول أو سمي الكل باسمه سلوكاً طريق الترقى ورعاية لترتيب الوجود أول ما يبدو للانسان ولانه كال دليل عليه ولذا قيل الظاهر عنوان الباطن ثم قيل المراد بالخلق الذي وقع في الترجمة هنا هو الأول أي صورته وشكله الذي يطابق كماله وقيل المراد به الحاصل بالمصدر وهو الخلقه أو نوزع فيه بان الخلقه مصدر أيضاً لكنه مصدر نوعي بمعنى الخلق الحسن وغير نوعي بمعنى التركيب كما في المغرب وكلاهما غير حاصل بالمصدر در كما ترى نعم قد تطلق الخلقه على الصورة بطريق المجاز لانه خارج عما نحن فيه وقيل المراد بالخلق اسم المفعول الذي هو هيئة الانسان الظاهرة والأضافة للبيان وهو بعيد موهم ولا يبعد ان يقال الخلق في الترجمة مضاف الى مفعوله والمعنى باب ما جاء من الاحاديث التي وردت في بيان خلق الله تعالى صورة رسوله الاعظم ونبيه الاكرم صلى الله عليه وسلم على الوجه الاتم ولذا قيل من تمام الايمان به اعتقاده لم يجتمع في يد آدمي من المحاسن الظاهرة والدالة على محاسنه الباطنة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والامساك طافت أعين الصحابة النظر اليه اه واقوال الكفار وكانوا كما قال تعالى وتراهم يظفرون اليك وهم لا يصرون وقال بعض الصوفية أكثر الناس عرفوا الله عز وجل وما عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان حجاب البشرية غطى أبصارهم ثم ما ذكره بعض شراح من بعض الاحاديث الواردة في ابتداء خلقه صلى الله عليه وسلم فلا شك انه محل بل المقام يستدعي أكثر منه ما سيقفاه جميع أحواله وسيره من مولده الى ان بعث بعد أربعين سنة لكن قوله وان أغمله المصنف ليس وارداً عليه لانه ما أترمه وانما يذكر في كتابه ما ثبت عنده بأسناده واعلم ان المصنف ذكر في هذا الباب أربعة عشر حديثاً وقال أخبرنا وفي نسخة حدثنا وفي نسخة أنا تصحيف كتابة أخبرنا قال الموهوب حوت العادة بالاختصار على الرمز في حدثنا وأخبرنا واستمر الاصطلاح من قديم الأعمار الى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا يخفى فيكتبون من حديثنا ثمانية المثلثة والمون والالف وربما حذفوا المثلثة ويتصرفون على المون والالف وربما يكتبون دبا بالدال قبل نا اه ويفهم من كلام ابن الصلاح واس العراقي انه يكتبون في حديثنا د ثنا بزيادة المثلثة أيضاً قال ويكتبون من أخبرنا أما زاد ابن الصلاح به أربا وزاد الشيخ الجزري فيه ابناً وأما قال ميرك ونقل بعض عنه انه قال في وجوه اختصاراً أخبرنا أيضاً بالموحدة والمون ولم أره في كلامه لاني لا أراه والنهيه ولا في تصحيح المصايح والظاهر انه افتراء محض عليه وليس في شيء من الكتب الأصول المعتمدة والعالم على الظن ان ذلك لا يجوز لانه ربما يستببه باختصار حديثنا ثمانية لاختصار صورته ما قال ابن الصلاح وائس بحسن ما يبعده طائفة من كتابة أخبرنا بالالف مع علامة بنا فيكون ابناً أو ابناً كالحافظ الميهقي ممن فعله قال ميرك وكان وجه عدم الحسن انه ربما يستببه باختصاراً ثمانية فافهم بمنصرفونه بأباً واعلم انه لا فرق بين الحديث والاحبار والانباء والسماع عند المتقدمين كالرهري ومالك وابن عيينة ويحيى القطان وأكثر المجازيين والكوفيين وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وعليه استمر عمل المغاربة ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الاداء بحسب افتراق الحمل فتحصروا الحديث والسماع بما يلفظ به الشيخ وسمع الراوى عنه والاحبار بما يقرأ التلميذ على الشيخ وهذا مذهب ابن جريج والأوزاعي والشافعي وجهه ورأى أهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفسيراً

(٢ - شمائل) بالمجاز وبعد تقرير الاصطلاح لا يحمل ما ورد من ألفاظ المتأخرين على مجاز واحد بخلاف المتقدمين وقد اعتيد عند كتبه الحديث في الرسم الاختصار على الرمز في حديثنا ثمانية أو دبا وأخبرنا ابناً أو ابناً وأبناً ابناً كره هذا القسط لابي وقال قل من نسبته على ذلك ومن جرى على ذلك الاصطلاح المصنف قالوا ومن الاختصار في الرسم حذف قال وكتابة صورة في بدلها هكذا اختصر وافي الكتابة لاني لفظي كما في شرح الالفية وغيرها قال ابن الصلاح وقد رأيت في خط الحاكم وغيره وهو غير حسن قال لا يكتفي شاع وظهر حتى لا يكاد يلبس وقال العراقي انه يعني كتابة صورة في اصطلاح متروك

(أبوجاه) بمهمله نجيم (قتيبة) مصغر البليغ الذي نسيته إلى إعلان بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح اللام وآخر ذلك ثوب قرية من قري بلخ أحد أئمة الحديث ثقة ثبت وهو (ابن سعيد) كحيد الثقي مولى الحاج بن يوسف ولد يبلغ سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة وأخذ عن مالك والنسائي وشريك وطبقته ١٠ الابن ماجه وخلف وكان مامونا حافظا عالما صاحب سنن كتب الحديث عن ابن لهيعة عن ثلاث

طبقات مات سنة أربعين ومائتين وله اثنتان أو إحدى وتسعون (عن) الامام المشهور صدر الصدور (مالك ابن أنس) الحميري الأصمعي شيخ الشافعي أحد أركان الاسلام وامام أئمة دار الهجرة روى الترمذي مرفوعا يوشك ان تضرب الناس آباط الابل في طلب العلم فلا يجدوا عالما أعلم من عالم المدينة حله ابن عيينة وغيره على مالك قال البخاري أصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر قال انشأني مالك حجة الله على الخلق بعد التابعين مكث في بطن أمه ثلاث سنين ولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة ومناقبه سائرة (عن) ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ باقلاء وتشديد الراء المعجمة وبججمة مولى المنكر فقيه المدينة أبو عثمان القرطبي المدي المعروف بربيعة الرأي حافظ فريد ثبت مجتهد بصير الرأي وله ذانيل له

آخر من سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثني وسمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا وسمعتنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال أخبرنا وكذا خصوا الانباء بالاجازة التي يشافهم بها الشيخ من يحيزه وكل هذا مستحسن عندهم وليس بواجب عندهم وانما أرادوا التمييز بين أحوال العمل وظن بعضهم ان ذلك على سبيل الوجوب فتكاف بالاحتجاج له وعليه بما لا طائل فحته نعم يحتاج المتأخرون الى مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار حقيقة عرفية عندهم فن يجوز عنها الاحتجاج الى الاتيان بقراءة تدل على مراده والاقلا يؤمن اختلاط المسموع بالمجاز وبعد تقرير الاصطلاح لا يحمل ما ورد من أنفاظ المتأخرين على محل واحد بخلاف المتقدمين هذا واختلاف في القراءة على الشيخ هل تساوى السماع من لفظه أو هي دورته أو فوقه على ثلاثة أقوال فذهب مالك وأصحابه ومعظم أهل الحجاز والكوفة والبخاري الى التسوية بينهم وذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب الى ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه ورواه الخطيب في الكفاية عن مالك أيضا والليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى بن سعيد ويحيى بن عبد الله بن بكير وغيرهم وذهب جمهور أهل الشرق الى ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه قال زين الدين العراقي وهو الصحيح قلت ولعل وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن والحديث على أصحابه فيأخذون عنه وكذا كانوا يؤدونهم الى التابعين وأتباعهم فيمكن أن يقال هذا الاختلاف اختلاف عصر فان المتقدمين كان لهم قابلية تامة بحيث انهم كانوا يأخذون القراءة والحديث بمجرد السماع أخذا كاملا مستوفيا يصلح للاعتماد في العمل بخلاف المتأخرين لقله استعداداتهم وبطء ادراكهم فقوم اذا قرأوا القراءة على الشيخ أو الحديث على الحديث وقرر في قراءته واذا أخطأ بين له موضع خطئه كان أقوى في الاعتماد واعلم ان الشراح لهم هنا طناب في الاعراب مع كثير من الاضطراب أضربنا عن ذكره لقله فائدة عند أولى الابواب أبو جاه بفتح الراء وحيم بعده ألف بعده همزة بقتيبة بفتح القاف مضمومة وفوقية مفتوحة وتحتية ساكنة بعدهام ووحدة قبل هاء وهو ثقة ثبت من مشايخ البخاري ومسلم بن عبد الله بفتح الهمزة وكسر العين وهو ابن عبد الله الثقفي مولاهم من قرية من قري بلخ قيل ان اسمه يحيى ولقبه قتيبة وقيل اسمه على رحل الى العراق والمدينة ومكة والشام ومصر وسمع مالك بن أنس وخلقا كبيرا من الاعلام روى عنه البخاري والترمذي وخلق كثير من الأئمة ولد سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفي سنة أربعين ومائتين في شعبان وكان ثبنا عن مالك بن أنس في الامام المشهور من الأئمة الاربعة وهو من كبار أتباع التابعين أخذ عن نافع مولى ابن عمر وعنه الزهري وغيرهما قيل باع مشايخه تسجائة وأخذ عنه الشافعي ومحمد بن الحسن وأما الهام ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة قيل مكث في بطن أمه ثلاث سنين ولد سنة تسع وسبعين ومائة وله أربع وثمانون سنة وقد اجتمع بالامام أبي حنيفة وأخذ عنه وقيل أخذ كل عن الآخر والله أعلم والجارية تعلق بأخبارنا أو حل من الفاعل المذكور أو من المفعول المتدراى أخبرنا أبو جاه هذا الحديث حال كونه ناعلا أو منقولا وجوز كونه أثنافا بوابا بالز قال عن يحمده عن ربيعة بن يحيى بفتح الراء وكسر الموحدة بعدهام تحتية ساكنة وقادبا لفتح الأئمة في جلالة أي حال كون مالك ناعلا عن ربيعة بن يحيى بن أبي عبد الرحمن في حال كونه ناعلا أو منقولا عن أنس بن مالك وهو أبو النضر الانصاري البخاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وعمره مائة سنة وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وسبعين وقيل ولد له مائة ولد منها عسانا وسبعون ذكرا روى عنه الزهري وغيره (أنه) أي ان ربيعة وقيل انه ضمير الشأن (سمعه) أي سمع ربيعة أنسا وفيه إشارة الى ان ربيعة أخذ هذا الحديث عن أنس بطريقي الحديث لا بالأخبار (يقول) حال أي قائلا وقيل بيان وقال

بربيعة الرأي بالغوا في توثيقه مات بالنداء أو بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة قال مالك ذهبت حلوة الفقه بموته (عن) أبي ابن حزة (أنس بن مالك) الانصاري خادم أبي طي عن ربيعة بن جاوز المائة مات سنة ثلاث وتسعين وهو آخر صحابي مات بالبصرة وأنس بن مالك خمس منهم ان ان صحابيان وحييت أطمن قلنا هذا قال ابن عساكر مات له في الجارب ثمانون ابنا (انه سمعه يقول) واعلم ان طريق

السند والعنف لم يتعوضوا له لظهوره ورواياته أنه أن خبر لازم في خبر عنه وعن الخبر به بالبعض يستعمل كثير في الأعلام وهنا
استعمل متعديا ومفعوله أنه كان وسمعه جملة معترضة لبيان أن طريق أنس أربعة السماع لا القراءة فخصير سمعه لأنس والمستهتر فيه أربعة
أو أن طريق أخبار مالك لقتبة كان ذلك والضمير أن لمالك وقتية والمجرورات عن متعلقات بأحوال محذوفة لا في رجاء أي ناقل ذلك
عن مالك ناقل عن أربعة ناقل عن أنس والاعمال أخبر غير أن النقل عن مالك بلا واسطة وعن غيره بواسطة (كان) لا يفيد التكرار مطلقا
عند الامام الرازي وعند أبي دقيق العيد والحاجب تفيد عرفا ثم قيل فيما سبق له لا كما هنا وقيل بل وهنا والمعنى كان من الأول إلى الآخر
غير طويل ولا قصير لا بين الصبيان ولا بين الشباب ولا بين الشيخوخ ولا بين الكهول وفيه تكلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
بأطويل) خبر كان وليس لتفي مضمون الجملة حالا وقد جعله ذلك جاعلون وعند ابن ١١ الحاجب لتفي مضمونها في الماضي فعلية
تكون حالا ماضية

قصده دوام نفيها (الباش)
بالهمز مزوج جعله بالياء
وهم لو جوب اعتدال
اسم فاعل اعتدل فعله
أي الظاهر طوله من
بان ظهر على غيره أو
فارق من سواء أي
لا مفرط طول الذي
بعد عن حد الاعتدال
ذكره الحافظ ابن حجر
وأشار بذلك إلى أن
الباش يحتمل كونه من
بان بيانا إذا ظهر أو من
بان يمينونا إذا بعد
وفارق وسمى فاحش
الطول بائنا لان من رآه
تصور أن كلامه من
أعضائه مبان عن الآخر
أولانه ظاهرا على غيره
أو يفارق غيره في
الطول والقامة (ولا)
عطف على خبر ليس
ولا مؤكدة للتفي

ابن حجر وغيره بدل أي بدل اشتغال والفعل بمعنى المصدر فيكون من قبيل أعجبني زيد علمه ولا يخفى ما فيه من
التكلف وقال الخنفي ويمكن أن يكون مفعولا ثانيا لسمعه والسماع يتعدى إلى مفعولين على ما في التاج وقد
سمعت أنه يجوز أن يكون مفعول أخبرنا اه وهو في غاية من البعد كما لا يخفى وقال العصام سمعت يتعدى إلى
مفعول واحد لودخل على الصوت يقول سمعت قول زيد ويتعدى إلى مفعولين لودخل على غير الصوت ويجب
حينئذ أن يكون مفعوله الثاني فعلا مضارعا والعارى عن القواعد ربما يقول فيه ما يشاء وقال ميرك لا يخفى
أن السماع لا يتعلق إلا بالقول فهو إما محمول على أن كلمة من محذوفة أي سمع منه يقول أي هذا القول وهو محمول
على حذف المضاف أي سمع قوله وحينئذ يقول بانه * فان قيل المناسب لسمع قال ليتوافقا مضافا لفائدة
في العدول إلى المضارع * أحسب بان فائدة استحضار صورة القول للحاضرين والحكاية عنها كأنه يريهم أنه
قائل به الآن * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم * قيل كان يفيد التكرار لغة وقيل عرفا وقيل لا يفيد
مطلقا وعليه لا كثرون * ليس بالطويل * الجملة خبر كان والمناسب هنا مذهب غير ابن الحاجب أنه التفي
مضمون الجملة حالا لا ماضيا كما هو مذهب حتى يحتاج إلى تكلف حكاية حال ماضية قصد دوام نفيها (الباش)
بالهمز ووهم من جعله بالياء وهو اسم فاعل من بان أي ظهر على غيره أو من بان بمعنى بعد والمراد أنه لم يكن بعيدا
من التوسط أو من بان بمعنى فارق من سواء وسمى فاحش الطول بائنا لان من رآه تصور أن كل واحد من
أعضائه مبان عن الآخر أولانه يمين الاعتدال أو كان طوله يظهر عند كل أحد * ولا بالقصير * أي المتردد
الداخل بعضه في بعض كما سيأتي وهو عطف على بالطويل ولا مذكرة للتفي والمعنى أنه كان متوسطا بين الطول
والقصير لا زائدا الطول ولا القصر وفي نفي أصل القصير وفي الطول الباش لا أصل الطول أشعار بأنه صلى الله
عليه وسلم كان مربوعا مائلا إلى الطول وأنه كان إلى الطول أقرب كما رواه البيهقي ولا يناقيه وصفه الآتي بأنه أربعة
لأنها أمر نسبي ويوافق خبر البراء كان ربعة وهو إلى الطول أقرب وقد ورد عند البيهقي وابن عساكر أنه صلى
الله عليه وسلم لم يكن عماشية أحد من الناس إلا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما كتفه الرجلان الطويلان
فقط ولهما فاذا افارقه نسب إلى الربعة وفي خصائص ابن سبع كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من الجالس قيل
وأمل السر في ذلك أنه لا يتناول عليه أحد صورة كما لا يتناول عليه معنى * ولا بالابيض المهيق * أي
الشديد البياض الخالي عن الحرة والنور كالخض وهو كره المنظر ورعا توهمه الناظر أحرص بل كان
بياضه نيرا مشربا بحمرة كما في روايات أخر منها أنه صلى الله عليه وسلم كان أزهر اللون فالتفي للقيد فقط وأما
رواية أمهق ليس ببيض فقلوبه أو وهم كما قاله عياض * ولا بالأدم * أفعل صفة مهموزا القاء أصله أدم

(بالقصير) أي بل كان ربعة لكنه إلى الطول أقرب كما يفيد وصف الطويل بالباش دون القصير بمقابلته وجاء مصرح به في رواية البيهقي
ويؤيده على غيره خبر أبي هالة الآتي كان أطول من المربع وأقصر من المستدير وزعم أن تقييد القصير بالمتردد في خبره على لا بلائمه
لوجوب حمل المطلق على المقيد منع بان حمل المطلق على المقيد في النفي لا يجب وفي الإثبات تفصيل والرابعة تديهي قصير متردد بالانسيبة
للطويل ألا ترى إلى خبر البراء كان ربعة وهو إلى الطول أقرب فوصفه بالرابعة تقريري لا تحديدي (ولا) عطف على خبر ليس ولا مؤكدة للتفي
(بالأبيض المهيق) الكرية البياض كالخض بغير نورانية ويقال مهيق مهيقا اشتد بياضه يعني كان نيرا البياض أزهر اللون ورؤية المصنف
في جامع أمهق ليس ببيض مقلوبة كما ذهب إليه الحافظ ابن حجر أو وهم كما قاله عياض كالداوودي أو مؤولة بان المهيق قد يطلق على
الخضرة المرادة بالسمر في الرواية الآتية فان المهيق خضرة المساء كما نقل عن رؤبة وغيره (ولا بالأدم) أفعل مهموزا القاء خففت حمرة
والأدم شدة السمر فنفيه لا يناق في إثبات السمر في الخبر الآتي إلا أن قوله ولا بالابيض المهيق يسمي أن يقال ولا بالسمر الأدم فالمراد

بهذه الرواية انه ليس ببيض شديد البياض ولا حنثيا دم شديدا لادمه ولما يخالط بياضه حمرة ومما يدل على ان المنى شدة السمرة ما في الدلائل عن انس كان أبيض بياضه الى السمرة وفي مسند أحمد عن الخبر جسمه ولحمه أحمر وفي رواية أسمر الى البياض فثبت مجموع هذه الروايات ان المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض وبالبياض المثبت ما يخالط الحمرة وأما وصف لونه في أخبار بشدة البياض فكثير البزار عن أبي هريرة كان شديد البياض وخبر الطبراني عن أبي الطغيلة ما أنسى شدة بياض وجهه فحمل على البرقي والعمان كما يشير اليه حديث كان الشمس تحرك في وجهه واعلم أن أشرف الألوان الأبيض المشرب كان محمرة أو صفرة أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأنه لون أهل الجنة في الجنة والعرب تمتدح به في الدنيا كما في لامية امرئ القيس وغيرها تجمع الله للمصطفى بين الأشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كالونه في الآخرة كدلائفه أحد الحسين (ولا بالجعد) بفتح فسكون (القطاط) كجسد على الأشهر ويجوز كسر ثابته والجعد يردعني الجواد والكريم والنجيل والثمين جميعا ومقابل السبط ويوصف بالقطاط في الكل فاقطط لا يعين المراد قلنا قابله بقوله (ولا بالسبط) بفتح فسكون أو فسكون أو بنصحين المراد أن شعره ليس نهائية في الجعودة وهي تكسره الشديدا ولا في السبوطه وهي عدم تكسره وتثنيه بالكلية بل كان وسطا بينهما وأخير الأمور أوسطها قال ١٢ الزمخشري الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى الجمع سبوطته قال هل تروين ذودك نزع معد

* وساقيان سبط وجهه
قالوا يعني بالنسب
الاجمعي وبالجمع
العربي لأنهما
لا يتفاهان كلاهما فلا
يشتغلان بالكلام عن
الشيء وقد أحسن الله
لرسوله الشمايل وجمع
فيه ما تفرق في الطوائف
من الفضائل (بعته)
مع مولى ليقول أي
أرسله (الله) تعالى نبيا
ورسولا إلى كافة الثقلين
اجمعا معلوما من
الدين بالضرورة في كفر
منكره وكذا بعث
للائكة على ما عليه
محققون ورجح
واعترض (على رأس)

أبدلت الفاء ألفا والادمة شدة السمرة وهي منزلة بين البياض والسواد فنقبه لا ينافي اثبات السمرة التي في الحديث الثاني قال العسقلاني تسعين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض المنفى ما لا يخالطه الحمرة والمراد بالسمرة الحمرة التي يخالطها البياض (ولا بالجعد) بفتح الجيم وسكون العين من الجعودة وهي في الشعر أن لا يتكسر تكسيرا تاما ولا يسرسل (القطاط) بفتحين وبكسر الثاني وهو شدة الجعودة (ولا بالسبط) بفتح المهمله وكسر الموحدة وتسكن وتفتح والسبوطه في الشعر ضد الجعودة وهو الامتداد الذي ليس فيه تعقد ولا تنوء أصلا والمراد أن شعره صلى الله عليه وسلم متوسط بين الجعودة والسبوطه (بعته) الله تعالى (خبرنا) لكان أي أرسله الحق إلى الخلق للنبوة والرسالة وتبليغ الأحكام والحكم للامة قبل ولده صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأنزل عليه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين (على رأس أربعين سنة) حال من المفعول وقيل على بمعنى في وقيل الرأس مقعوم ويؤيده ما في رواية البخاري أنزل عليه أي الوحي وهو ابن أربعين سنة قال شراح الحديث المراد بالرأس الطرف الأخير منه لما عليه الجمهور من أهل السير والتواريخ ينح من أنه بعث بعد استكمال أربعين سنة قال الطبري الرأس هنا مجاز عن آخر السنة كقولهم رأس الآيات أي آخرها وتسمية آخر السنة رأسها باعتبار أنه مبدأ أمثله من عقد آخر انتهى وأما لفظ الأربعين فنارة براد به مجموع السنين من أول الولادة إلى استكمال أربعين سنة وتارة براد به السنة التي تنضم إلى تسعة وثلاثين والاستجمالان شائعان فالأول كما يقال عمر فلان أربعين والثاني كقولهم الحديث الأربعون وإيراد التمييز وهو قوله سنة يثريد المعنى الأول قال الحافظ العسقلاني هذا انما يتم على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمسيح عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الأول وبعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث أربعين سنة ونصف أو تسعة وثلاثون ونصف فن قال أربعين لأنني الكسر أو جبرها لكن قال المسعودي وابن عبد البر أنه بعث في شهر ربيع الأول وهو الصحيح فعلى هذا يكون

من كرمهم وزاينهم فأنهم يتركون همزة زوما (أربعين سنة) التي من مولده وهي سن الكمال يحتمل بعد استكمال له تسعة وثلاثين لما شاع أن رأس السنة يضاف لأولها فهو وأما على حذف مضاف أي على رأس آخر أربعين أو على بمعنى في الآن هذا شيء لم يقل به أحد والمشهور بين الجمهور أنه بعث بعد استكمال الأربعين وبه جزم القرطبي وغيره فاحتج إلى أن قيل للسنة رأسان أو بدال رأس الثاني أو ان الأربعين هو مجموع السنين لا السنة الأخيرة حتى يلزم بعثه في تسعة وثلاثين وتوجيه الحديث أن رأس الشيء أعلاه والمراد برأس الأربعين السنة التي أعلاها وبعثه انما يحقق ببلوغ غايتها والمراد الذي هو أعلاها والبعث عليه انما يكون بعد حصوله ومما يعين على ذلك خبر البخاري وأحمد وغيره أنزلت النبوة وهو ابن أربعين سنة ثم هذا انما يتم كما في فتح الباري ان كان البعث في شهر الولادة وهو ما عليه ابن عبد البر لكن المشهور بين الجمهور أنه ولد في ربيع الأول وبعث في رمضان فعليه فله حين البعث أربعين ونصف أو تسع وثلاثون ونصف فن قال أربعين لأنني الكسر أو جبره وقيل بعث وله أربعين وعشرة أيام أو عشرين أو أربعين أو وستون يوما وقيل بعد ثنتين وأربعين سنة فجاءه خبر بل وهو بخلافه فقال أقرا فقال ما أنا بقارئ فغضه حتى بلغ منه الجهد وقال أقرا فأعادوا عاد فقال أنرا باسم بل حتى بلغ ما لم يعلم ثم قرأ في ثلاث سنين لنزول سورة ثم أنزل بها المدي

(أقام) وفي رواية البخاري فلبث بعد البعثة (بكرة) لأقامة الدين (عشر سنين) رسولاً وقبلها ثلاث سنين تبيها هذا محصول ما جرى عليه الشارح جامعاً بين روايته أنه أقام بها بعد البعثة عشرًا ورواية ثلاث عشر وفيه ما فيه فقد ثبت أنه كان في الثلاث وهي زمن فترة الوحي يدعو الناس إلى دين الإسلام سرًا فكيف يدعوهم لم يرسل إليه حالئذ قال في الهدى وغيره أقام المصطفى بعد أن جاءه الملك بالنبوة ثلاث سنين يدعو إلى الله مستخفياً هذه عبارته وروى ابن الكلبي وغيره من حديث ابن عباس أن خديجة صنعت طعاماً أرسلت إلى المصطفى فلم يجده بحراء فأرسلت في طلبه فبينما هي كذلك إذاً ماها فقال هذا أرايتك الذي كنت أحدثك أني سمعته فقدم والله يدالي بينهما أنا قائم على جبل حراء إذا أناني أت فقال أشرف فأناجيريل أرسلت إليك وأنت رسول هذه الأمة الحديث وحيث ذكرنا أن يقال إن رواية العشر ألفوا الكسر أو يقال ترجيح رواية الثلاثة عشر التي عليها الجمهور (وبالمدنية) بعد الهجرة (عشر سنين) أنه قاضي دخل الناس في دين الله أفواجا وأكمل الله له ولأمة الدين وأتم عليهم النعمة (وتوفاه) وفي نسخ بالفاء أي قبضه (الله تعالى) بعدما خيرا به يؤتبه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده وأعاد المصنف هذا الخبر أو آخره السكاب (على رأس سنين سنة) هذا يقتضي كون سنة سنين وفي رواية توفي وهو ابن خمس وستين وفي أخرى ثلاث وستين وهو أصحها وأشهرها ١٣ وردوا الأولى اليها بان روايتها

التي الكسر ولا ينافيه
التي يرأس لانه
رأس باعتبار العتود
والمدنية بأنه حسب
سنة المولد والوفاء قال
الطبي مجاز قوله على
رأس السنين كبحار
قوله رأس آية أي
آخرها وسما آخرها
رأساً لانه مبدأ له
من آية أخرى (وليس)
حال من مفعول توفاه
وجوز العصام عطفه
على قوله ليس
بالطويل وهو بعيد
لأنه خلاف المراد
أنه لا ينتهي إلى
القول بأنه يفسد المعنى
كما زعمه السادح
أظهر أن المراد أنه

له أربعون سنة سواء قبل بعث أوله أربعون سنة وعشرة أيام وقبل عشرون يوماً وحكي القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة انتهى وأعل الجمع بينهما ما بان بعث النبوة في أول الأربعين وبعث الرسالة في رأس ثلاث وأربعين ويؤيده قوله (فأقام) أي بعد البعثة (بكرة عشر سنين) بسكون السين أي رسولاً وثلاث عشرة سنة نبياً ورسولاً لان العلماء متفقون على أنه صلى الله عليه وسلم أقام بكرة بعد النبوة وقبل الهجرة ثلاث عشرة سنة فقوله أقام بكرة عشر سنين محتاج إلى تأويل وهو ما ذكرناه ويحتمل أن الراوي اقتصر على العقد وترك الكسر ولا خلاف في قوله (وبالمدنية عشر سنين) لكن يشكل قوله (توفاه الله تعالى) أي قبض روحه (على رأس سنين سنة) لانه يقتضي أن يكون سنة ستين والمرجح أنه ثلاث وستون وقبل خمس وستون وجمع بان من روى الأخير عدسني المولد والوفاء ومن روى ثلاثاً لم يعد هما ومن روى السنين لم يعد الكسر واعلم أن ابتداء التاريخ الإسلامي من هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وقد قدم بها يوم الاثنين فمضى لثاني عشرة خلت من ربيع الأول (وليس في رأسه ولحيته) بكسر اللام ويجوز فتحها (عشرون شعرة) بسكون الهمزة فقط وقد يفتح وأما الشعر فبالفتح ويسكن (بيضاء) صفة لشعرة والجملة حال من مفعول توفاه وجعله معطوفاً فسد المعنى خلافاً لمن وهم فيه وأخرج ابن سعد بسناد صحيح عن ثابت عن أنس قال ما كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الأسبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء وأما ما جاء من نفى الشيب في رواية فالمراد به نفى كثرة أصله ومن ثم صح عن أنس ولم يشنه الله بالشيب وحكمة قلة شيبه مع أنه ورد أن الشيب وقار ونور ومن شاب شيبه في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة أن النساء بالطبع يكرهنه غالباً فلا يحصل الملاعة والمائلة كاملاً وقول ابن حجر ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً كفر لا يصح على إطلاقه لان الكراهة الطبيعية خارجة عن الأمور التعليفية وسيأتي مزيد البحث لبحث عمره وشيبه في بابهم ما شاء الله تعالى قال المصنف (حدثنا حميد) بالتصغير (ابن مسعدة) بفتح الميم والعين

كان ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء عند وفاته لانه كان كذلك في سائر أزمائه وأوقاه ولوساخ الأفساد عن ذلك لساخ إن يقال إن قوله ولا بالقصر فاسد لا قنضائه أنه لا يقصر من قدر الر حال صباه وذلك فاسد (في رأسه ولحيته) بكسر اللام وجعل الكشاف الفتح قراءة في ولا تأخذ بلحيتي واللحية الشعر المنازل على الدقن (عشرون شعرة) بسكون العين فقط وإن كان الشعر بالسكون والفتح (بيضاء) بل أقل بدليل خبر ابن سعد ما كان في رأسه ولحيته الأسبع عشرة شعرة بيضاء ولا ينافيه خبر ابن عمر كان شيبه فحوا من عشرين لأن معنى نحو عشرين قريب من زيادة أو نقص وفي رواية ابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيبه فحوا من عشرين شعرة في مقدمه وقضية حديث عبد الله بن شيبه لا يزيد على عشر شعرات لا يراده بصيغة جمع القليلة لكن خص ذلك بهتمته فيحمل الزائد على ذلك في صدغيه وفي المستدرک عن أنس لو عدت ما أفصل من شيبه في رأسه ولحيته ما كنت أزيد من عشر شعرة قال بعض الأثبات والمراد النفي والأثبات فيما يرى من الشعرات بالخمسين أذيه عدان الصحابي يتفحص ما في أمانه سنين بالتحقيق (حدثنا حميد) بالتصغير (ابن مسعدة) بفتح الميم والعين

شبه ثلثان لكان أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هو أسمر والجسم له مشعر وقد فعل على غلط التعديد قال العصام واستأذنه إلى اللون غير ظاهر إذ لا ثبت اللون لون وأجاب الشارح بأن المعنى لونه أسمر فهو من أضانه الصفة لا وصف انتهى وبما ذكره صرح أهل اللغة في المصباح وغيره اللون صفه الجسم من البياض والسراد والجرمة وغير ذلك فيقال لونه أحمر والجمع ألوان وتلون فلان اختلعت أخلاقه انتهى قال الحافظ أبو الفضل العراقي هذه اللفظة يعني لفظة أسمر انفرد بها جند عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرنا من روى صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيا انتهى وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثاقة وأما ما جمع به الشارح من أن المراد بالسمرة نفي كونه أبيض أم هو نفي بل بياض متصرف بجمرة والعرب قد تطلق على من هو كذلك أنه أسمر فأنشأتم أن ثبت هذا الإطلاق بشاهد من كلامهم وإنى به والجمع بأن السمرة تيميز لونها من البياض فيما تحت الثوب ممنوع لانه كان تظله سحاب أبدا لان الأبدية لم تثبت وبفرضها فهو وارهاص وبعد البعثة لم يحفظ على ما قبل وكيف وقد صرح أنه ظليل وهو يرى الجمار في حجة الوداع بل لانه ورد أنه كان عنقه كالفضة البيضاء ١٥ مع أن العنق بارز وقد كثر

الشافعي من زعم أنه كان أسمر وانما قلنا على ما قيل لان جملة منهم ابن جهماء ذهبوا إلى أن أسمر البخاري يشهد له كونه كان بعد الإرسال قوله فيه خرفة تراهي فإذا أنا بسحابه فسد ظلي قال ومن ذهب إلى أن حديث الظلال الغمام لم يثبت بهين الجهماء من زعم أن أسمر انتهى (إذا سمع) خبر آخر لكان أسمر جمة سمروته على غلط التعديد وإذا طرفة سمرة لا شرطية (يتكفأ) بكاف زجاج مزودونه تخفيفا ذكره أبو زرعة قال التورسني والرواية المعتدلة بهم انفسهم همزة

وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيا انتهى وقيل هذا ينافي ما سجي أنه صلى الله عليه وسلم لم كان أبيض كما تصيح من فضة وجمع بأن السمرة كانت فيما برز للشمس والبياض فيما تحت الثوب ورد أنه ورد أن رقبته صلى الله عليه وسلم كانت كالفضة البيضاء مع أن الرقبة بارزة انتهى ويمكن أن يكون المراد أنها كالفضة باعتبار الصفاء واللمعان قال العصام نحن نقول تصرف الشمس فيه ينافي ما ورد أنه كان تظله سحابة قال ابن حجر وهو غفلة اذ ذلك كان ارهاصا متقدما على النبوة وأما بعد ما قلنا يحفظ ذلك كيف وأبو بكر قد ظلل عليه بثوبه لما وصل المدينة وصرح أنه ظلل بثوب وهو يرى الجمار في حجة الوداع وهو منصوب خبر آخر لكان الأول وحديث قوله وكان شعره الخجلة حاله معترضة بين اخباره اذ لا يستقيم جعل أسمر اللون خبرا لكان الثاني ولو قدر قبل قوله أسمر كلمة وكان لثلا يلزم الاعتراض لكان له وجه وقيل ضمير كان الثاني إليه صلى الله عليه وسلم والجمله بعده خبره الأول وأسمر اللحن خبره الثاني وبعض النسخ أسمر بالرفع أي هو أسمر إذا مشى يتكفأ يتشدد الفاء بعده همزة موافقا لما في سرحه سلم وقد ترك همزة تخفيفا قبل وروى يتكفأ بقلب همزة ألو لا وجه له إلا أن يكون مراده ونفا أي يتقابل إلى قدام كالسفينة في جريها وفي بعض النسخ يتوكأ أي يعتمد والمراد التثبيت وهذا لا ينافي سرعة المشي بل يؤيدها والحاصل منهما أن خطواته كانت متسعة لا متقاربة كخطوات المحتالين ويتكفأ استقبال بالنظر إلى ما قبله فان التكفؤ بعد الشروع في المشي ونظيره سرت حتى أدخل البلد أو لا تستحضار الحال الماضية أو لا يعمل كان محذوفا وفي رواية الصحيحين إذا مشى تكفأ بصيغة الماضي كما سيأتي في حديث علي رضي الله عنه (حدثنا) وفي نسخة ثنا (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وفتح المعجمة المشددة وهو ابن عثمان بن كيسان المصري المعروف ببندار كنيته أبو بكر سمع محمد بن جعفر وحلقار وروى عنه ابن اسحق وخلق وهو من كبار الأخذين عن تبع التابعين عن لم يلق التابعين (يعني العبدى) قال شيخنا ميرك شاه كذا وقع في أصل سماعنا في بصيغة الغائب فيحتمل أن يكون قائله المصنف على طريق الاتفات وهو الظاهر ويحتمل أن يكون من كلام بعض تلامذته وقد جرت عادة الرواة إدراج كلامهم في نصائيف مناصحهم كمنيع من روى الصحيحين عن الشيخين البخاري ومسلم ويجوز أن يقرأ نفي بالنون على وزن حديثنا

وذكر المروى أن الأصل الهزلة ثم حذف أي يسرع مشيه كأنه يميل تارة إلى عينيه وتارة إلى سماله في المتى أو أنه يميل إلى يمينه من سرعة مشيه كما تتكفأ السفينة في جريها ويؤيد الثاني قوله في الخبر الآتي كما ينحط من صب أي منحدر من الأرض وهو من قولهم كفت الاناء إذا قلبته وفي نسخ يتوكأ أي يعتمد على رجليه كاعتماده على العصا ولم يكن مشيه كالمحتال وقال النووي زعم كسير أن كثر ما روى بلاهز وليس كما قالوا والمآل فيهما واحد وهذه مشية أولى العزم والهيبة والشجاعة وهي أعدل المشيات وأروحها الاعتناء بها وطاعة واحدة كأنه خشية محمولة وكثير عشي بانزعاج كالجمل الأهوج وهو غلامه خفة العقل لا سيما أن أضيق البسه كثرة التواء وتعدله إلى المصارع لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية الصحيحين إذا مشى تكفأ بصيغة الماضي * الحديث الثالث حدثنا البراء (حدثنا) بشار (بفتح) بالفتح والتشديد ابن عثمان المصري مولا هم المعروف ببندار الحافظ أحد البقات المساهرين قال الحافظ ابن حجر وسيمخ الأثره الستة قال أبو داود كتبت عنه حسين ألف حديث ولولا سلامة فيه ترك حديثه اتفقوا على وثيقه وضعفه الفلاس ويحيى وإبي أيده ألفا عرجوا عليه (يعني العبدى) نسبة إلى عبد قيس مات في رجب سنة اثنين وخمسين ومائتين من الهجرة النبوية سنة ثمان مائة

في كلامه انتفاة على رأي السكاكي أو العنايته مدرجة أو انها منزلة أي المفسرة ولوقيل تعني بصيغة المشكك مع غيره له كان من كلامه لكن الرواية لا تساعد (ثنا محمد بن جعفر) البصري الهذلي مولا لهم احدا لا ثبات المتقين اعتداه الاثمة كلهم كان يفتري يوما ويصوم يوما منذ خمسين سنة وكان صحيح الكتاب الا ان فيه غفلة خرج له الجماعة لقب بعنذر كقنفذ لا كثاره السؤال في مجلس ابن جريح فقال ماتر يديا عند رجليه على مائة سنة ثلاث وتسعين ومائة من ابناء السبعين (قال) أي حال كونه قد قال (ثنا شعبة) بمجسمة مضمومة فمهمة ساكنة ابن الحجاج أبو بسطام العنكي الحافظ أمير المؤمنين في الحديث وله التصرف بواسط وسكن البصرة له نحو ألفي حديث خرج له الجماعة مائة ستين ومائة (عن) متعلق بحد ثنا شعبة (أي اسحق) عمرو بن عبد الله السديقي بفتح أوله المهمل وكسر الموحدة الهمداني الكوفي أحد الاعلام تابعي كبير مكثر له ثلثمائة شيخ عباد غزوات كان صواما فواما اختلط آخر ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ومات سنة ١٦ سبع أو تسع وعشرين ومائة عن خمس وسبعين سنة وأبو اسحق في الرواه كثير فكان

بمن في تميزه لكانه
أغفل ذلك حملا على
لما هو متعارف بين
بجهايزة الاثران الثوري
برشعبة اذا روي عن أبي
الاسحق فهو اسبيعي
فان روي عن غيره
زاد ما عجزه (انه قال
سمعت ابا براء) بفتح
الموحدة وتخفيف الراء
والمدودة يقصر (ابن
عازب) بمهمله وراي
اسم فاعل الانصاري
الاوسي المسمو وولد
عام ولد ابن عمر ومات
سنة اثني عشر ومائة
(ابن جريح) بفتح الجيم
نعت على ما جرى
عليه بفتح الراء
وهو سائر بفتح
راء روي في الحديث
وهو يابن لؤي بن
بكر بن عبد الله بن
العامر بن ابي عامر

وحينئذ لا شك في انه من كلام المؤلف لو كانت الرواية مساعدة له هذا وقد سرق بعض المتخيلين هذا التحقيق من كلامنا وأوردته في شرحه اظهارا انه من عند نفسه فلا تعثر به فانه ليس له رواية معتبرة في هذا الكتاب والله الهادي للصواب اه وأراد بعض المتخيلين من ملاحقني فانه ذكر ما ذكر بعينه وأقول الظاهر انه من كلام التلامذة لتكلف الالتفات وعدم صحته الأعلى منه السكاكي ولوقيل على الخبر بدليل كان له وجه أيضا ولوقيل بجبه ولا كان أوجه لولاه مخالف لنفسه المضبوطة لكان يؤيده ما قاله العصام أو لتزيله منزلة أي المفسرة اذ لا تصدق الا التفسير ويعني على صيغة الغيبة رواية ودراية اذ لا يلائم جعله كحديثنا عدم مشاركتها في تشريع بل الغير اذا التشرع بل في الحديث دون العناية بلفظ محمد بن يسار انه في كلام غيره أنه لو كان من كلامه لما احتاج الى قوله يعني بل قال من أول الوهلة محمد بن يسار العبدى كما في سائر الاسماء المسوبة ثم العبدى على ما في القاموس نسبة الى عبد قيس وهو قبيلة من ربيعة في حديثنا محمد بن جعفر في أي أبو عبد الله البصري المعروف بعنذر أخرج حديثه الاثمة الستة في صحاحهم روى عن شعبة بن الحجاج وجالسهم نحو من عشرين سنة وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في حديثنا شعبة في كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو ابن بسطام بكسر الموحدة وسكون السين المهملة الحجاج العنكي مولا لهم بصرى الأصل كان اماما من أئمة المسلمين وركبها من أركان الدين به حفظ الله أكثر الحديث قال الشافعي لولا ثبته ما عرف الحديث بالعراق سمع الحسن والثوري وخلفا كبيرا وهو من كبار اتباع التابعين في عن أبي اسحق في أي روي عنه وقال العصام متعلق بحد ثنا شعبة قال مبرك اسمه عمرو بن عبد الله السديقي الهمداني الكوفي رأى عابا وخلفا وهو تابعي مشهور كثير الرواية ولد لسنتين من خلافة عثمان (قال) أي انه قال في حديث البراء في وزن صحاب وحكي فيه القصر وهو أبو عماره أول مشهوش هذه الحديث وهو من المشاهير ينزل الكوفة وافتتح الري ومات بالكوفة أيام مصعب بن الزبير (ابن عازب) بكسر الراء صحابي (يقول) حال وفاة العصام مفعول ثان (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بفتح الهمزة الاركس الجيم وهو الذي بين الجموعة والسبوة قاله الاصمعي وغيره وفي الجامع شعر رجل اذا لم يكن شديد الجمودة ولا شديد السبوة بل بينهما ما ووقع في الروايات المعتمدة بضم الجيم فيحتمل أن يكون المراد به المعنى المتبادر المتعارف الذي يراد به ط الرجل وهو المقابل للمرأة ومعناه واسع وهو حر مطلق إن الحرف في الحقيقة قوله (مروعا) انه هو فيقال العائدة المعنوية والمراد به انه كان لا طويلا ولا قصيرا فيوافق ما تقدم

أول ما يتولا ان يكون مما اصححته تلك سمعت كلاما زيدا فتعديبه الى واحد فتعين القول بما عليه في الجمهور من ان المدح هو بغير الواو عين بعد سمعت أو لم يسمعه فعول به وجلة يقول حاله الاول على تقدير حذف مضاف أي سمعت كلامه لا بالسمع لا يقع على ان اسم بيز هذا المحذوف بالالف المد كوروهي يقول ولا يجوز حذفها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بضم الجيم في جميع الروايات بضرورة وتوطئة ما هو خبر حقيقة انه هو اقصد بالافادة وهو الوصف أعني (مروعا) كقوله تعالى ذاك يوم لا يقهون يوم تجعلون والمرويع يرادف الربوة ولوجعل بكسر الجيم أو سكونها أو جعلها لم يكن توطئة لكان لا تساعد الرواية كداد كره انه هو قاصد مولا هو ورواه الله لانه يقال شعر رجل بضم الجيم كناية لبعثها وسكونها وحيث لا يكون توطئة بل المراد به وصف في رواية بذكر ما لا يري في هذه الاما على عابا ان يصف المصطفى بكونه رجلا بالمعنى المتبادر وهو الذي كرا بالمولم سمع من غيره من ذلك انه في روعه ان قصد به النبي على بيان قافته باعتبار وجه الرجولية بعد ممتد كلف

(بعيد) بفتح فسحة صفة بعد صفة وجعله خبرا بعد خبر كان بعينه مضاف الى (ما بين المنكبين) وما هو موصولة أو موصوفة وقول الشارح زائدة
 زديان بين من الظروف اللازمة للاضافة فلا معنى لأخراجه عن الظرفية بالحكم بزيادة ما والمنكب مجمع العضم والكتف وأراد بعد
 ما بينهما أنه عريض على الظاهر ولزمه عرض الصدر ومن ثم جاء في رواية ابن سعد رجب الصدر وذلك آية النجاة وحمل بعد ما بين
 المنكبين كناية عن سعة الصدر فينتقل منه الى الجود حسن لولا مظهره حيث ثمن باب الاخلاق ونحن في باب الخلق وجاء في رواية بعبد
 مصغرا نقلا للبعد المذكور ايماء الى ان بعد ما بين منكبيه لم يكن واقفا منافية للاعتدال وفيه تكلف (عظيم الجملة) مجيم مضمومة وميم
 مشددة من الجود الاجتماع وقد اضطرب أهل اللغة في تفسيرها في الصحاح الجملة بالضم مجتمع ١٧ شعر الرأس قيل وهو أكثر من
 الوفرة كذا في نسخ

الصحاح ومن عزي له
 كالصام انه قال البالغ
 الى المنكبين فكانت
 ما حررو في النهاية الجملة
 ماسقط على المنكبين
 وفي اللسان مجتمع شعر
 الرأس وهي أكثر
 من الوفرة وفي المذهب
 الجملة الشعر المجاوز
 للأذن وفي المصباح
 الجملة من الانسان مجتمع
 شعر ناصيته يقال هي
 التي تبلغ المنكبين وفي
 مفردات الراغب اسم
 لما اجتمع من شعر
 الناصية وفي ديوان
 الادب الشعر مطلقا
 وفي مقدمة الرمح شري
 وفي النهاية ماسقط
 على المنكبين من
 الوفرة الى الشحمة
 وكلام الصحاح ومن
 وافقه لا يوافق قوله
 (الى شحمة الاذن)
 ونصيته ان يقال عظم
 الوفرة الى شحمة الاذن
 ولان ما بلغ شحمة تسمى

في الحديث السابق كاربعة ويحتمل ان يراد به شعره الاظهر صلى الله عليه وسلم اذ الرجل بكسر الجيم وفتحها
 رضعها وسكونها بمعنى واحد وهو الذي في شعره تكسر يسير كناية عن كثرة الشعر من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح
 صحيح البخاري ويؤيده ما صح في بعض النسخ بكسر الجيم وسكونها وحيث لا يحتاج الى توطئة الخبر وكان هذا
 المعنى أصوب ان لا يلق بحال الصحابي وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه رجلا بالمعنى المتبادر منه ولم يسمع في
 غيره هذا الخبر ذكر أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوان كان رجلا كذا بل الظاهر انه من
 زيادة بعض الرواة عن دون الصحابي فان الحديث سبأ في باب شعر النبي صلى الله عليه وسلم عن البراء بن
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوعلى آخر وكذا أخرجه البخاري ومسلم أيضا بدون اعطى رجل كذا
 حقه ميرك شاه رحمه الله لكن الظعن في الرواة مستبعد لان زيادة الثقة مقبولة اجماعا والاحسن ان يحمل
 على المعنى المرادف أو على المتعارف ويراد به كامل الرجولية أو موطن الخبر وهو كبر في العرف يقبل ولان
 رجل كريم ورجل صالح قد جاء في القرآن أنتم قوم تجهلون أنتم قوم مسرفون فقوله مر بوعلى مضاف لرجل على
 هذا المعنى وخبر آخر كان على ذلك المعنى وكذا أعرب قوله (بعيد ما بين المنكبين) والبعيد ضد القريب
 ويقرأ مضافا الى ما بين المنكبين وفيل وقع في بعض نسخ البخاري بعيد ما بين المنكبين بدون الاضافة وم
 موصولة أو موصوفة وقيل زائدة ولا وجه له وأراد بعيد ما بينهما السعة اذهى علامة فجاءه وقيل بعد ما بينهما
 كناية عن سعة الصدر وشرحه لدال على الجود والوفاء قال العسقلاني المنكب مجمع عظم العضم والكتف
 ومعناه عريض على الظاهر اه وهو مستلزم لعرض الصدر ومن ثم وقع عند أبي سعد رجب الصدر
 ووقع في بعض النسخ بعيد بصيغة التصغير وهو تصغير ترخيم كغلام وغليم والاصل في تصغيرها بعيد وعليم
 بتشديد الياء فيهما ثم في هذا التصغير إشارة الى تصغير البعد المذكور أي ان طول ما بين منكبيه الشريفة لم
 يكن متناهيا الى العرض الوافي للمافى للاعتدال الكافي وأما قول الصام وقد يروى مصغرا فحل نظر اذ لا يلزم
 من النسخة الرواة ولذا قل ابن حجر وقيل بالتصغير وهو غير مبطل في صحته نظر وفي بعض النسخ بعيد بالرفع
 على تقديره وكذا في عظيم الجملة في تضم الجيم وتشديد الميم أي كنهها في النهاية الوفرة الشعر الى شحمة الاذن
 والله دون الجملة سميت بذلك لانها الملتصقة بالمنكبين والجملة من شعر الرأس ماسقط على المنكبين ونقل الخزري
 ان هذا قول أهل اللغة قاطبة وفي المقدمة لازم يخشى أن الجملة هي الشعر الى شحمة الاذن قال ميرك وهو ذاهو
 المرافق لكلام جمهور أهل اللغة كناية له العسقلاني عن بعض مشايخه قال ملاحظ في يمكن أن يكون في حال
 جمعها الى شحمة الاذن ويلائم عظمها ووصولها الى المنكب في حال ارسالها اه ويؤيده ما في الصحاح الجملة
 الشعر المجموع على الرأس وما في ديوان الادب ان الجملة الشعر مطلقا وينصره كلام العسقلاني ان الجملة هي
 مجتمع الشعر اذ تدل من الرأس الى شحمة الاذن والى المنكبين والى أكثر من ذلك وأما الذي لا يجاوز الاذنين
 فهو الوفرة ويصده قوله (الى شحمة اذنيه) بباء على انه صفة للجملة بتقدير الوصلة مرفقا باللام أو حال منها أي

(٣ - شمائل) وفرة ولذا قل أهل المرد بالجملة الوفرة تجوز او يحل الى شحمة متعاقب عظيم لاصفة للجملة لبيان ان
 عظم حمة ينتهي الى شحمة اذنه ويجوز ان يتجاوز الشحمة من غير عظم لكنه يخالف ما سحى انه كانه مرفوق الجملة دون الوفرة لاقتضائه
 ان لا يكون جملة وهذا محل فدتما قصت فيه كتب اللغة وتعارضت فيه الروايات وأقرب ما وفق به ان فيها لغات وكل كتاب اقتصصر على شئ منها
 كما يشير اليه كلام القاسموس في مواضع وشعره كان بطول ويقصر بحسب اختلاف الاوقات فكان اذا لم يقصره أو يحلقه بلع المنكب واذا
 قصره أو حلقه كان الى الاذن أو شحمة أو نصفها أو شحمة الاذن ما لان من أسهلها وهي معلق القرط وأما جمع عياض بان شعره قد مر راسه
 هو الوصل الى نصفه اذنيه ما يردده ما ياتي الشحمة ما ياتيها هو الكا... اذنه وعانة ما حاشى رأ... الذي يضر به من... اذنه

من وجه شعره اذا اراد مجموعا او مظهرا لا كل قطعة قطعة منه وفي رواية الى شحمة اذنيه اضعفت الشحمة مفردة الى الشئ كراهة اجتماع التثنية والاذن بضمين وتسكن تخفيفا وهي مؤنثة (عليه حلة) صفة بعد صفة لرجلا او خبر بعد خبر لكان او حلة مستقلة مسرودة على غط التعديد وجعله حالا بعدد اكن يؤيده رواية مسلم وعليه حلة جرأ بالواو والحلة بضم المهملة وتشديد اللام ثوبان او ثوب له بطانة كذا في القاموس وهو من الحلول او الحول لما بينهما من الفرجة كذا في المعارف وفي المشارق ثوبان غير لفيق وفي النهاية هي برودة اليمن ولا تسمى حلة الا ان يكونا ثوبين ومن جنس واحد اه فقيدها بقيدين كونها من برود اليمن وكونها من جنس واحد وكلاهما غير معتبر كما يفيد كلام الصحاح وغيره وبقوله لا يكون الا من ثوبين يصرف الا في احدى النوعية او الصورية او الاسمية سميت حلة للحول بعضها على بعض او على الجسم كما في المشارق او انهما اذا كانا جديدين يحمل طيم ما قبل لها حلة لذلك ثم استمر الاسم قال محقق فاقبل ان الحديث يطل اشتراط كون الحلة اثنتين والصحيح انها ثوب واحد وهم على وهم وما توهم من فساد وجه التسمية بشعره كل ملبوس فاسد لان وجه التسمية لا يطرد ولا ينكس (جرأ) تأنيت أجزأ فرده نظرا للفظ حلة او الى ان الثوبين بمنزلة ثوب واحد للاحتياج اليهم مامعا والخبر صحيح احتج به امامنا لحل لبس الاحمر ولو قانيا وتاويله مذى ١٨ خطوط سيجي رده قال القرطبي وهذا نص على الجواز واخطا من كره لبسه مطلقا غير انه

قد يخص بلباسه في بعض الاوقات اهل الفسق والرعاع والمجون فحينئذ يكره لبسه لانه تشبه بههم وقد قال في خبر من تشبه بهم فهو منهم لسكن ذلك لا يخص بالجمرة بل يجري في كل لون وفيه بظان به من لا يعرفه انه منهم فيأثم الظان والمظنون (ما رأيت) أي ابصرت (ثوبا) أي أحدا وعبر عنه بالشيء منكرا مما الغة في التعميم والتأكييد (قط) ظرف مبنى مفتوح اقف مضموم الطاء المشددة على الاشهر وورا ذلك لغات خمسة قال الراغب واصلة الى شحمة كل واحد من اذنيه وهي مالان منها في أسفلها وهو محل القرط ومعلقة منها والاذن بضمين وسكون لذل لغتان والاولا اكثر والثاني أشهر وأورد الشحمة مع اضافته الى التثنية كراهة اجتماع التثنية مع ظهور المراد وقيل انه ظرف اقوال عظيم لبيان ان عظيم جتها وكثرتها منه الى شحمة اذنيه فالمراد به بيان نهاية غلظها وعظمها لا بيان نهاية الجهة وفي رواية كان شعره بين اذنيه وعاتقه وفي أخرى الى أنصاف اذنيه وفي أخرى الى اذنيه وفي أخرى يضرب منكبيه وفي أخرى الى كتفيه وجمع القاضي عياض بان ذلك لا يختلف الاوقات فكان اذا ترك تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى الاذن أو شحمة متما أو نصفها فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك (عليه حلة) بضم الحاء وتشديد اللام (جرأ) وقبل حال بالضمير وحده ويؤيده رواية مسلم وعليه حلة جرأ بالواو وفي القاموس الحلة بالضم ازار ورداء من بردا وغيره ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة اه وقال النووي في شرح مسلم قال أهل اللغة الحلة لا تكون الا ثوبين ويكون غالبا ازارا ورداء وقال أبو عبيد الحلال برود اليمن والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين من جنس واحد فافراد الوصف اما بالظن الى لفظ الحلة أو بالظن الى ان الثوبين بمنزلة ثوب واحد للاحتياج اليهم مامعا في ستر البدن أو لانها من جنس واحد دل ابن حجر الحديث صحيح وبه استدلال امامنا الشافعي على حل لبس الاحمر وان كان قانيا وحله على ذي الخطوط سيأتي رده فلت قال العسقلاني هي ثياب ذات خطوط اه أي دجرا خاصة وهو المتعارف في برود اليمن وهو الذي اتفق عليه أهل اللغة ولدا النصف ميرك حيث قال فعلى هذا أي نقل العسقلاني لا يكون الحديث حجة بان قال بجوار لبس الاحمر وسيأتي زيادة تحقيق في باب لباسه صلى الله عليه وسلم ثم وأغرب العصام حيث غفل عن مذهبه وقال قوله جرأ ينافي ما ورد من المنع عن لبس الاحمر فلذا أول بانه كان من البرود اليمنية التي فيها خطوط جر غلبت حمرته اه والحاصل ان عندنا ثوبول الجرأ بالتي لها خطوط جرأ أو بعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم لم يعد تسامح صحة الحديث أو يحمل لبسه على ما قبل نهيه (ما رأيت شيئا) أي من المخلفات (قط) أحسن منه كراهيه كما تقدم ويحتمل الاستشاف

والشيء عبارة عن كل موجودا ما جسيما كالأحسام أو حكما كالاقوال نحو قلت شيئا قال سي ويه وهو أعم العام كما ان الله أخص الخاص لبيان ومعنى قط الزمان أي ما رأيت في الدهر جميعا (أحسن منه) صفة شيء أو مفعول ثان لرأيت والثاني أبلغ وهذا التركيب وان أفهم نفي تفضيل العبرانية منه عرف في التفضيل عليه لندرة التساوي بين شيئين والغالب كما قاله الصغوي التفاضل فاذا نفي أفضلية أحدهما ثبتت أفضلية الآخر بدلالة العرف مجازا أو استمالة لا لخص في الأعم قال محقق واعمل المراد أحسنه باعتبار كل واحد مما اعتبره فهو أحسن الذات وأحسن كل ذي جهة وأحسن كل ذي حلة وأحسن من عليه الاحمر وان المجموع أورد حسنا لم يره في غيره فكاه وقال شيادون انسانا ليشتمل على غير البشر كالسمس والقمر وغيره بقط اشارة الى انه كان كذلك من المهد الى المهد وفي هذه المباحة مع اظهار جمال المصطفى ابراز كمال ايمانه به لان هذا فرع كمال المحبة الحاصلة من ادراك الحواس الباطنة وهو ما يدركه الانسان من معنى مقام النبوة والرسالة وما قام بالخصص بهما من العلوم والمعارف والرياضات والمخبرات والكرامات وحسن الاخلاق والسياسات فاذا تأمل الانسان ذلك امتلا قلبه حبلا واصفاه الباطنة والظاهرة وقد مدح حوايان كمال الايمان اعتقاده انه لم يجتمع في بدن انسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه والمحاسن الظاهرة آتت الباطنة تولا كماله لا ما سار في هذا المدلول في كذا في الدال ولنا نقل القرطبي انه لم يظهر تمام حسنه والامساك اوقات الاعين رؤياه

وقد أخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره أن المصطفى اشترى حلة بسبع وعشرين ١٩ ناقة فلبسها الحديث الرابع

لبان اجمال جماله لتعذر تفصيل أحوال كماله ثم الأحسن أن أحسن مفعول ثان رأيت على أن الرؤية عملية
فأنها أبلغ من تكميل الوصفية ويحتمل أن يكون صفة لشأ على أن الرؤية بصرية وهو ظاهر والمراد بنفي رؤية
شي أحسن منه نفي رؤية الأحسن والمساوي معا كما يقال ليس في البلد أفضل من زيد يعني أنه أفضل من كل
واحد بدلالة العرف والسرفه أن الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي فإذا نفي أفضلية
أحدهما ثبت أفضلية الآخر كذا ذكره المحققون وحاصله ما رأيت شيأ قط كان حسنه مثل حسنه صلى الله عليه
وسلم بل هو كان أحسن من كل حسن وأما قول ابن حجر يعني مثل حسنه إذا فعل قد يراد به أصل الفعل أثباتا
ونفيًا وإن قرن بمن خلاقا لما يوجهه كلام غير واحد ومن ذلك قولهم العسل أحلى من الخل والصبغ أحمر من
الشتاء فحل بحث أما أولًا فلأن نفي الفعل لا يصح أن يكون بمعنى أصل الفعل إذ لا يوجد له مثال في كلام العرب
وتقدير المثل خلاف الظاهر بعد خلاف الظاهر مع الاتفاق على نفيه وأما ثانياً فلأن من قال لا يكون أفعـل
بمعنى أصل الفعل إذا قرن بمن محله إذا كان يمكن مشاركة أصل الفعل كزيد أفضل من عمرو والمثلان
المدكوران في كلامه خارجان عما نحن فيه بل يعدان في الحقيقة من المجاز فتنبه وادلم أنه ذكر الرضى والدما مبنى
في شرح التسهيل أن أفعـل إذا كان عارياً عن ال والاضافة من قد يستعمل مجرداً عن معنى التفضيل
مؤثراً باسم الفاعل كقوله علم بكم أي عالم أوصفة مشبهة كقوله علم بكم أي علم بكم أي علم بكم أي علم بكم
واستعماله دون من مجرداً عن معنى التفضيل مؤثراً باسم الفاعل والصفة المشبهة مطردة عند أبي العباس
المبرد والأصح أنه مقصور على السماع والله أعلم ثم قيل قد بالغ الصحابي حيث قال ما رأيت شيأ دون أن يقول
ما رأيت انساناً ليفيد التعميم حتى يتناول الشمس والقمر قال العصام وهذا مع اظهار جماله صلى الله عليه وسلم
أبراز كمال إيمانه رضي الله عنه لأن هذا فرع كمال المحبة وفي لفظ قط أشعار بأنه كان من أول ماض من أهل العلم
كان كذلك وفيه يعلم المؤمن ما ينبغي له حتى يكون مؤمناً صادقاً ولذا قال ما رأيت ولم يقل ما كان شيء أحسن منه
أه وفيه أنه لو قال كذلك كان صادقاً أيضاً إذ نفيه كان محمولاً على رؤيته أو علمه ثم إن قط من الظروف المنبئة
مفتوح القاف مضوم الطاء المشددة وهذا أشهر لغات وقد تخفف الطاء المضمومة وقد يضم القاف اتباعاً لضم
الطاء المشددة أو المخففة وجاء قط ساكنة الطاء مثل قط الذي هو اسم فعل فهذه خمس لغات للماضي المنفي
كذا في الكتب المعتبرة المشهورة في النحو (حدثنا) وفي نسخة حدثنا قال العصام أي حدثنا (حدثنا) محمد بن
غيلان (حدثنا) الغين المججمة وسكون القهية أخرج حديثه البخاري ومسلم وهو أبو أحمد المروزي سمع الفضل بن
موسى وغيره ثقة من كبار الأخذين عن تبع التابعين ممن لم يبق التابعين (حدثنا) وفي نسخة (حدثنا) وفي نسخة
قال حدثنا قال العصام هو بيان لحدثنا محمد كقوله تعالى فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم فاستغنى عما قبل
في أمثاله أنه جواب ما حدثنا (حدثنا) أي ابن الجراح من كبار الطبقة السابعة أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ
عابد قبل أصله من قرية من قرى نيسابور سمع الثوري وخلفا روى عنه قتيبة وخلفا قدم بعداد وحدث بها
وهو من مشايخ الحديث الثقة المجلوب بحديثهم المرجوع إلى قولهم كبير القدر وكان يفتي بقول أبي حنيفة
وكان قد سمع منه شيئاً كثيراً مات يوم عاشوراء وهو راجع من مكة في موضع يقال له فيد (حدثنا) وفي نسخة
ثنا (حدثنا) سفيان بن عيينة السمين على المشهور وجهه ابن السكيت مثله كما في شرح مسلم لم قال ميرك شاه وهو
الثوري جزمًا كما صرح به المؤلف في جامعه في هذا الحديث بعينه فبطل تردد بعض الشراح في كونه ابن عيينة أو
الثوري وسقط عن درجته الاعتبار قول بعض الشراح هو ابن عيينة جزمًا أه والله إرا بالآخر مولا
العصام حيث قال في شرحه الأول سفيان بن عيينة ليمتاز عن الثوري أه ثم رأيت شارحاً آخر ذكر ترجمته
أنه ابن عيينة بعدما ذكر أنه سمع الثوري قال سفيان بن عيينة كنيته أبو أحمد ولد له بالكوفة كان اسماً عالمياً
ثبتاً حجة زاهداً ورعاً جامعاً على صحة حديثه وروايته سمع الزهري وغيره وروى عنه الثوري والشافعي مات بمكة
ودفن بالمجون وكان حج سبعين حجة أه والصحيح أنه الثوري وهو منسرب إلى أحد أجداده روى أن أباه فر
الخليفة توجه إلى مكة وقد أرسل التجار ينصبوا الخشب باز في مكة ليصلبه عليهم يوسف بن كان مضطجعا
ورأسه في حجر فضيل بن عياض ورجله في حجر ابن عيينة فقالوا له يا أبا عبد الله احتف لا تشمت بنا أعداءنا

(حدثنا) البراء ثنا محمود
ابن غيلان) يفتح
المججمة فسكون القهية
المروزي الحافظ أبو
أحمد مات في رمضان
سنة تسع وثلاثين
ومائتين ثقة خرج له
الشيخان والمصنف
(قال) بيان لحدثنا
محمد بن علي حدثنا
أبو سفيان قال يا آدم
فلا حاجة إلى جماله
جواب ما حدثنا (حدثنا)
وكيع) بن الجراح أبو
سفيان الرؤاسي أحد
الاعيان ولد سنة ثمانية
وعشرين ومائة قال أحمد
ما رأيت أوعى للعلم منه
ولا أحفظ وقال حماد
ابن زيد لو شئت لأقلت
أنه أرجح من سفيان
ولما ولي حفص بن
غياث القضاء بهجره
وكيع مات يوم عاشوراء
سنة سبع وتسعين
ومائة (ثنا) أي أنه قال
حدثنا (سفيان) بتثليث
السين كان ينبغي ابن
عيينة ليمتاز عن
الثوري كذا ذكره
العصام وقال القسطلاني
هو الثوري كما في جامع
المؤلف وابن عيينة هو
ابن أبي عمران الكوفي
الاعور له لالي أحد
الاعلام ثقة مات
اماماً له بالكوفة سنة
سبع ومائة وسكن
مكة وبها مات سنة
ثمان وسبعين ومائة أدرك ستة وثلاثين من أعلام التابعين

عن أبي اسحق) الحمداني نسبة الى همدان قبيلة من اليمن ثقة مكثر عابد (عن البراء بن عازب) انه (قال ما رأيت) أي أبصرت (من ذي له) بزيادة من لتأكيده على استغراق جميع الافراد وهي بيانية أي أحد من ذي له أي صاحب له بكسر اللام وتشديد الميم بالجمع ثم سميت له لانها لم تكن بالمتكبين اذ هي الشعر المتجاوز ثمعة الاذن مع الوصول الى المتككب فاذا وصل الى المتككب صار جملة قالوا لا بالثبته الصحاح في حرف الراء جعل ٢٠ المتجاوز من غير وصول جه وعكس في حرف الميم وجعل الحافظ أبو الفضل العراقي ما في

حرف الميم هو الموافق لغة وعكس في لقاموس واتفقت كلمتهم على انه المتجاوز ثمعة الاذن وقد سبق طريق التوفيق (في حلة جراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا مثله له هو أحسن صورة وزعم ان المراد سيرة اوها يعبده قوله (له شعر يضرب منكبيه) أي يصل اليهما كني بالضرب عن الوصول (بعد ما بين المتكبين) روى مكبرا ومصفرا ومرفوعا على حذف المبتدأ ومنصوبا على حذف كان وكيفية ما كان الجملة مستقلة كالاولى وكذا في قوله (لم يكن بالقصير ولا بالطويل) هذا أحسن الوجود المقولة في هذا المقام * الحديث الخامس حديث علي (ثنا محمد بن اسمعيل) البخاري جعل الحفظ وأمام الدنيا عسى في صباه فابصر بدعاء أمه

فقام ودخل المسجد وتعلق باستار الكعبة وقال أنا بريء منها ان دخل أبو جعفر مكة فبات أبو جعفر قبل ان يدخل مكة وذهب سفيان الى بصرة محتفيا بها الى ان توفي فيها ودفن ليلا في سنة ستين ومائة وأكثرا لاقوال ان قبره في عزى المعروف بالجف الآن ويزار ويتبرك به (عن أبي اسحق) يعني الحمداني نسبة الى قبيلة من اليمن منزله كوفة مكثر عابد من الطبقة الثالثة (عن البراء بن عازب) قال ميرك هكذا قال أكثر أصحاب أبي اسحق وخالفه م أشعث بن سوار فقال عن أبي اسحق عن جابر بن سمرة أخرجه النسائي وقال اسناد جابر خطأ والصواب عن البراء وأشعث بن سوار ضعيف اه وأخرجه الترمذي في جامعه وحسنه ونقل عن البخاري انه قال حديث أبي اسحق عن البراء وعن جابر بن سمرة صحيحان وصححه الحاكم كذا أفاده الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري أقول وسماي حديث جابر بن سمرة في هذا الباب وهو الذي أخرجه النسائي وغيره أيضا لكن بين سياقه وسياق حديث البراء تفاوت كثير بحيث يغلب على الظن انهما حديثان فيتمثل أن يكون الحديثان معا عند أبي اسحق فلا معنى لتخطئه أشعث بن سوار وقد وثقه بعضهم وأخرج له مسلم متابعه (قال) أي انه قال (ما رأيت) جملة على البصرية اظهرهنا بل متع - ين كما لا يخفى من تقييده بالوصف المذكور في الحديث وحسنه قوله (من ذي له) بكسر اللام وسبق معناها مفعول على زيادة من لتأكيده على استغراق جميع الافراد وانما قيل لها زائدة لانها لو تركت لم يحتل أصل المعنى فهي للمبالغة وقوله (في حلة جراء) صفة وقوله (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) محرورا أو منصوبا بصفة بعد صفة لدى له أو حال عنه وجوز أن تكون الرواية علمية وذى له مفعوله الاول وأحسن مفعوله الثاني وقوله في حلة اما صفة ذي له أو ظرف لرايت (وله شعر يضرب منكبيه) يحتمل أن يكون بيانا لقوله ذي له ويحتمل أن يكون جملة مستأنفة على غلط التعدي واردة بالجملة الاسمية بناء على ان راوي كأنه - ين الوصف من غلبة المحبة جعله حاضرا موجودا في خياله وكما لو صاله ويحتمل ان يقدر قبله لفظ كان قال ميرك وروايت في الشعر فتح العين ويجوز اسكانها أيضا والضرب كناية عن الوصول (بوميد ما بين المتكبين) قال ميرك منصوب على انه خبر كان المقدر أو مرفوع خبر مبتدأ والجملة مستقلة وضبط في الرواية بالوجهين وفي بعض النسخ بغير بد بالتصغير اه وبه يعلم ان عبارة العصام والخني مرفوعا ومنصوبا ومصفرا ومكبرا غير مرضية في اصطلاح المحدثين (لم يكن بالقصير ولا بالطويل) اعراه كاعراب سابقه والتميم في الموضوعين مراد كما تقدم وكما سيأتي في حديث علي بن جهمان لروايات (ثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري صاحب الصحيح امام المحدثين كنيته أبو عبد الله روى انه روى في البصرة قبل أن تطلع لحية وخلفه الوف من طلبة الحديث روى انه كان يكتب باليمن واليسار روى عنه انه قال احفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح (ثنا أبو نعيم) بضم النون وفتح عين مهملة وسكون الختية وهو الفضل بن دكين بضم الدال المهملة من كبار شيوخ البخاري ذكر الرافعي في كتاب التمدوين انه رمى بالتشيع قبل وكان مزاحما رعاية مع فقهه ودينه وكان في غاية الانقار والحفظ وهو حجة (ثنا المسعودي) اسمه عبد الرحمن بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي ذكره ميرك قال العصام صدوق اختلط قبل موته ومن سمع عنه بعد ذلك بعد الاختلاط اه وقال النسائي لا بأس به وهو من كبار أتباع التابعين (عن عثمان بن مسلم بن هرمز) بضم الهاء والميم وسكون الراء وفتح الراء وفي نسخة منصرف وهو نسائي وعثمان هـ ذابيه ابن أخرج

مات يوم الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن نحو ثنتين وستين سنة (ثنا أبو نعيم) بضم ففتح الفضل بن دكين مهملة حديثه مضمومة الكوفي مولى آل طلحة مات سنة تسع عشرة ومائتين بالكوفة قال الرافعي في تاريخ قزوين رمى بالتشيع لذلك تكلم الناس فيه لكن احتج به الجماعة جميعا (ثنا عبد الرحمن) بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي قال ابن خزيمة اختلط آخره وقال ابن مسعود ما أعلم أحدا أعلم بعلم ابن مسعود منه مات سنة ستين ومائة (عن عثمان بن مسلم بن هرمز) مهملات فمهمة كبرئس قال النسائي عثمان هذا ليس هذا

(عن نافع بن جبير) بالتصغير ونافع نافع بن جليل (ابن مطعم) كسمل شريف مفت مات سنة تسع وتسعين (عن) رابع الخلفاء ابن عم
المصطفى زوج البتول وسيفه المسلول عبد مناف أو المغيرة أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) القاتل في حق المصطفى يوم خيبر لا عطين
الراية غدال جل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاه اياه والقاتل فيه أنت مني بمنزلة هرون من موسى والقاتل قيسه من كنت
مولا فعلي مولا الله والهم والامن والاوه عادم من عاداه قتل في رمضان سنة أربعين وقد نيف على ٢١ ستين وهو أشهر من أن يعرف به قال

العصام وعلي بن أبي

طالب من الرواة تسعة

فترك زعمه بامير المؤمنين

ترك أولى اه وليس

علي ما ينبغي اذ علي

حيث اطاق لا يتبادر

منه الى الاذهان الا هو

فهو اهل الذي كثر على

علم (قال لم يكن النبي

صلى الله عليه وسلم

بالطويل ولا بالقصير)

سقى شرحه (شثن)

بجمجمة مفترجة ومثلثة

ساكنة كذا في

الشروح لكن ضبطه

الجلال السيوطي

بالمنشأة فوق وهو بالرفع

خبر مبتدأ محذوف

والنصب خبر كان

المحذوف أحوال كما

ذكره شارحون

لكن زعم القسطلاني

ان الرواية الى هنا بالرفع

من شثن والكسري

غلط (الكفين) يعني

لان الى الغلط من

غير قصر ولا خشونة

فالرأفة العظيمة

الحلقة لا خشونة الجلك

كذا ذكره شثن

وكلام القاموس بخالفه

حديثه الترمذي والنسائي في مسند علي له (عن نافع بن جبير) بالتصغير (ابن مطعم) كسمل وهو نافع بن جليل
جليل سمع عليا وعدة من الاصحاب وابوه من كبار الصحابة (عن علي بن أبي طالب) قال العصام يعني به أمير
المؤمنين وعلي بن أبي طالب من رواة الحديث تسعة قترك وصفه بامير المؤمنين خلاف الاولى اه وهذا
غفلة عن اصطلاح المحققين من انه اذا اطلق علي في آخر الاستاذة والمراد كما اذا اطلق عبد الله فهو ابن
مسعود واذا اطلق الحسن فهو البصري ونظيره اطلاق أبي بكر وعمر وعثمان ولم أر من ذكرهم بقميد أمير
المؤمنين مع انه لا شبهة في عدم مشاركة الاسماء المذكورة لهذا الوصف بل ولا يعرف من الصحابة من يسمى
بعلي بن أبي طالب غيره فهذا من عرف الجهم وان كنت منهم وهو أبو الحسن وأبو تراب واسم أبي طالب
عبد مناف الهاشمي القرشي وامه فاطمة بنت أسد الهاشمية أسلمت وهاجرت وهو كرم الله وجهه أول من أسلم
من الصبيان وقيل من الذكور وقد اختلف في سنة يومئذ فقيل كان له خمس عشرة سنة وقيل أربع عشرة
وقيل ثلاث عشرة وقيل ثمانين وقيل عشرين شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها غير قبول
فانه خلفه في أدله وفيها قال له أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي استخلف يوم
قتل عثمان وهو يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وضربه عبد الرحمن بن الجهم
المرادي بالكوفة صبيحة يوم الجمعة لاسبعة عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ومات بعد ثلاث ليال
من ضربته وغسله ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بجرأوله من العمر ثلاث
وستون سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأياما روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان
يوم مات أفضل الأحياء من بني آدم على وجه الأرض باجماع أهل السنة ثم رأيت الاستيعاب لابن عبد البر
في ذكر الصحابة فلم يذكر علي بن أبي طالب غيره وانما ذكر المسمى به لي خمسة أنفس أحدهم لم يثبت له صحبة
وقال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير (كان المراد انه لم يكن كذلك في سن فانه في كل
سن من سني النبوة كان ربة والمسمى به كان دائما يوصف بالاعتدال (شثن الكفين والقديمين) قال ميرك
الرواية فيه بالرفع فيكون خبر المحدثين المحذوف قيل ويجوز ان نصب ليكون خبر المكان المقدر ولا يخفى تكلفه
وليس هو رواية المحدثين والمنتهلين وقال العصام يروي مرفوعا خبر مبتدأ محذوف أي بالجملة الاسمية بعد
الماضوية لانه خبره غلبان محبته عليه السلام عند ذكره انه موجود متحقق فخرى لسانه في الوصف جريانه
في وصف الموجود بما ينصف به في الحال وفيه تنبيهه عليه ان ذكره صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكون كذلك
والشثن جعله حالا أو استثناء فاليس بذلك فر رواية النصب على انه حال ليست بتلك الجزالة وجعله خبر المكان
بحسب المفهوم لان قوله ليس بالطويل ولا بالقصير في معنى كان ربة تكلف جدا اه وقد أغرب ابن حجر
حيث رجع النصب على الرفع ثم الشثن بفتح الشين المحجمة وسكون الشاء المثلثة ويقال بفتحها أو كسرهما أيضا
بدهان فسرهم الاصحبي فيما نقله عنه المؤلف كما سيأتي بيانه بالعلية الاصابع من الكفين والقديمين وقال
الشيخ ابن حجر العسقلاني أي غليظ الاصابع والراحة في رواية أخرى ضخم الكفين والقديمين قال وفسره
الخطابي بالغلظ والاتساع وهو المراد هنا قال ونقل عن الاصحبي انه فسر في موضوع آخر الشثن بالخشن وقيل له
انه ورد في وصف كفه صلى الله عليه وسلم الاين والنعومة فإلى على نفسه ان لا يفسر شيئا في الحديث وقال غيره

فانه قال كفه خشنت وغلظت اه وذلك مجود في الرجال كما في النهاية لانه أشد قبض منهم ويذم في النساء ولما فسر الاصحبي السن فيه ما
بالغلظ مع الخشونة أو رده عليه انه ورد في صفته أي عند البخاري وغيره انه لين الكف فخلق ان لا يفسر شيئا في الحديث أبدا وتفسيرا يراي
عبدة بالغلظ مع القصر ردها صرح انه كان سائل الاطراف والكفين تشية الكف رهي الراحة مع الاصابع سميت به لانها كفت الاذن
عن البدن وهي مؤنثة قال ابن الساري وزعم من لا يوثق به ان الكف مذكر ولا يعرف تذ كبرها من يوثق بعلمه فاما فونهم كف مخففت
فعلى معنى ساعد مخففت (والقديمين) تشية قدم وهي من الانسان معروفة وهي أنثى ونصه يبرها قديمة بالاعاء وجمعها القدام جمع ميم الكف

(لم أر) لم أبصر وهذه جملة أخرى معربة عن كمال حسنه ونهاية جماله (قبله ولا بعده مثله) ظاهره نفي رؤية مثله قبل رؤيته وبعدها وذلك متعارف في المبالغة في نفي المثل سواء كان المتكلم ممن هو في زمن قبل أولا فهو كناية عن نفي كون أحد مثله وهو يدل عر فاعلى كونه أحسن من كل أحد وإذا انتفى المثل الذي هو أقرب إليه من الأحسن في مقام ذكر المحاسن فالأحسن انقي وسيجيء على ذلك من تقرير عم اقريب ومما يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان الله سبحانه أوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده مثله في آدمي وسر ذلك ما سبق ان محاسن الذات دليل على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق وجلال الصفات والمصطفى بلغ الغاية التي لا ترقى في كل من ذنبك (وتنبه) قال في الفتوحات اذا أراد الله أن يخلق انسانا معتدل النشاء مستقيم التصرفات والحركات وفق الاب لم يافيه صلاح مزاجه وكذا الام فصيل المني منهما وصلح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدال القدر الذي به صلاح النطفة ويؤت الله لا يزال المني في الرحم طالع سعيدا بحركات فلكيه لا يعرفها الا من كشف عن بصيرته الحجاب قد جعلها الله ماردة علامة على الصلاح فيما يكون فيه من الكائنات فحاشا مع الرجل في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل المني في الرحم معتدلا فيلقاه على كفة معتدلة وتوفى الام الى الشهوة لكل غذاء فيه صلاح مزاجها وما تنغدى به النطفة فيقبل التصور في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات ٢٣ فلكية مستقيمة فخرج البساة وتقوم على اعتدال فتكون نساة

صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير
لبن اللحم ليس عنده
خاظر ولا رقيقه أبيض
مشرب شمرة أو صفرة
معتدل الخلق والشعر
ليس بسبط ولا جعد
قطط في شعره حرة
ليس بذاك السواد
أسفل وجهه سندان
عظم رأسه في عصبه
استوى معتدلا
ليس في وركه ولا سابه
لحم حنفي الصوب
صافي ما غاظ منه
ومارقي طوييل البنات
سبط المكف نال
الكلام الاخلاصة
طباعه الى الصفة راء أو

المفهوم اذا مشى كذا قيل والظاهر انه حال من فاعل تكفوا والاختطاط النزول والاسراع وأعماله الانحدار من علو الى سفلى وأسرع ما يكون الماء جاريا اذا كان منحدرافن بمعنى في كما في نسخة والصيب فيختلن الحدور فاعني كأنما ينزل في موضع منحدر فيقبل هو ما انحدر من الارض وفي حديث الطواف حتى اذا انصب قدماه في بطن الوادي أي انحدرت في المسعى وفي رواية كأنما يهوى في صبوب وهو بالضم جمع صوب قال في شرح السنة يريد انه كان عشي مشيا قويا يرفع رجليه من الارض رعدا نابتا لا يكن عشي اختيالا ويقارب خطاه تنعما قيل ولم يدغم صوب أثلا يلبس بالصب الذي هو بمعنى العاشق ولم أرقبله ولا بعده مثله كجملة أخرى منبهة عن جماله وكماله وتستعمل هذه العبارة في نفي الشبهة من غير ملاحظة القبلية والبعدية ومفهومها في الخارج حتى يرد ان علمنا لم يرا أحدا قبله صلى الله عليه وسلم ويحجب بان التقدير لم أرقبل موته وبعده مثله مع انه يمكن أن تكون الرؤية علمية ثم نفي المثل يدل عر فاعلى كونه أحسن من كل أحد كناية قال ليس في البلد مثل زيد والسرفيه انه اذا نفي المثل الذي هو أقرب إليه من الأحسن في مقام ذكر المحاسن فكان نفي الأحسن بالاولى والاخرى (حدثنا) سمعان بن وكيع (عن) أي ابن الجراح بن مريج وهو أبو محمد الراسي الكوفي كان صدوقا لانه ابتلى بالوراقة وهي حرفة ضرب الدراهم فادخل عليه ماليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه أخرجه حديثه الترمذي وابن ماجه يدل وكان من المكثرين في الحديث ووجهه بروي عن أبيه ومطلب بن زياد قبل هو ضعيف (حدثنا) أبي (عن) يزيد أبيه وكيعا (عن) المسعودي (عن) متعلق بحدثنا أبي (بهذا الاسناد) متعلق بكل من قوله حدثنا سفيان وقوله حدثنا أبي على سبيل التنازع والاسناد رفع الحديث الى قائله والسند الاخبار عن طريق المتن وهما متقاربان ولدا يستعمل ما المحدثون لشي واحد (نحوه) أي نحو الحديث المذكور قبله (بعنه) أي بلفظ آخره فدل على المنقذ لم قال ميرك واعلم انه قد جرت عادة أصحاب الحديث أن الحديث اذا روي باسنادين أو أكثر وساقوا الحديث باسناد أولاهم ساقوا اسناد آخر يقولون في آخره (نحوه) اختصارا

السوداء في منظره سرور وقيل الطمع في المال لا يريد الرياسة على أحد ليس بجعل ولا بطي وقال في هذا ما قالت الحكماء انه أعدل الخلق في الانسانية وأحكمها وفيها خلق نبينا عليه الصلاة والسلام فصحه الكمال في النشاء كما صحه الكمال في المرتبة فكان أكمل الناس من جميع الوجوه ظاهر أو باطنا (ثنا سفيان بن وكيع) بن الجراح قال الذهبي ضعيف وقال غيره صدوق لكنه ابتلى بالوراقة فادخل عليه ماليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه مات سنة سبع وتسعين ومائة خرج له المصنف رحمه الله وابن ماجه (ثنا أبي) يعني وكيعا (عن) المسعودي (عبد الرحمن المتقدم) (بهذا الاسناد) هو رفع الحديث لقائله والسند الاخبار عن طريق المتن وهما متقاربان ومن ثم استعملهما المحدثون بمعنى (نحوه) أي نحو الحديث المذكور قبله فهو مفعول حدثنا الثاني أو الاول ومفعول الآخر مذكور وعلمنا ان أن سفيان لم يسقط حديثه الا آخره فقط ما قبل كيف ذكر الحديث باسناد بعد الاسناد العالي على أن روايه من لا يصح به قد تكرر المتابعة والشاهد (بعنه) أي بلفظ آخره فدل على المتن المتقدم فهو توكيد لقوله نحوه لدفع توهم المجاز اذا نحو شاع استعملهم في معنى وحالف لفظا فهو يقتضي المغايرة وأما مثله فتشاع في الموافق لفظا ومعنى هذا هو المشهور وقد يستعمل كل من كان الآخر

السادس حديث على أيضا

الحمداني السبيعي الرمي الباخري وثقوه مات سنة أربع وستين ومائتين خرج له الجماعة (عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) بمجتمعة مضمومة
وفاء ساكنة ورأى عدني مسن وثقه ابن مسعود وضعفه ابن معين وقال أحد كثير الأرسال مات سنة خمس وأربعين ومائة خرج له أبو داود والمصنف
(قال حدثني إبراهيم) استثنى أقوا جوابا لسؤال من سأل عيسى ما قال لك عمر فاجابه بأنه قال عمر حدثني إبراهيم (بن محمد) بن الحنفية صدوق من
الخاصة روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه (من ولد) بفحش اسم جنس أو بضم فسكون اسم جمع لكن الأول هو الرواية كما قاله
القسطلاني وكيفما كان يكون مفردا وجمعاً ومن تبعه بضم وباء يسهل ويرجح الأول بأن البياضية تشعرب بالحصر وولد على لا ينحصر في محمد
وبالجملة لبيان محمد إذا المتبادر من الولد ما كان بغير واسطة قال العصام والأولى كونه صفة لإبراهيم بتقدير المتعلق معرفة أي الكائن من ولد
(علي بن أبي طالب) ويؤيده أن الموصوف لا يخلو عن إبهام لكن يؤيد الأول اختيار من ولد علي بن أبي طالب يعني به محمد بن الحنفية
المشهور بالعلم والشجاعة أفضل أولاد علي بعد السبطين والحنفية أمه لعل من سبي بني حنفية ٢٥ وقد زعم بعض الضالين من غلاة

الرافضة المكفرين
للشيعين ألوهيته وما
درى أن أب بكر هو
المعطى علياً أمه فلولا
أن أعطاه بحق الإمامة
لكان رضى الله عنه
دعياً (قال كان علي)
دينه نادراً كان المفيدة
للتكرار في قول علي
تكرار مشاهدة من
ينتمي إليه الحديث
وكما اتقانه في الضبط
بتكرارها لكن نفل
عن المصنف أن
الحديث ليس بم متصل
إذا إبراهيم لم يلق علياً
(إذا وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لم يكن رسول الله
بالطويل المغطى) بتشديد
الميم النونية وبالعين
مجمعة ومهملة المتناهية
الطول كذا في النهاية
فهو بمعنى الباش في

وأربعين غزوة (عن عمر بن عبد الله) كثير الأرسال أخرج حديثه الترمذي وغيره يقال أدرك ابن عباس
وسمع الحديث من أنس وسعيد بن المسيب وضعفه النسائي (مولى غفرة) بضم المجمة وسكون الفاء بعدها
راء فهاء (قال حدثني إبراهيم بن محمد) صدوق روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه (من ولد علي بن أبي
طالب) بضم صفة لإبراهيم وهو هذا بالمقام أنسب اهتماماً بحال الراوي قال الجوهرى الولد بفحشين قد يكون مفرداً
وجمعاً وكذلك الولد بضم أوله وسكون ثانيه ويذكر الثاني جمعاً للأول مثل أسد وأسد والولد بالأسرعة في
الولد وقال ميرك الرواية بالواو واللام المفتوحة تين قال العصام ومن تبعه بضم وباء يسهل ويرجح الأول بأن البياضية تشعرب بالحصر وولد على لا ينحصر في محمد
الظاهر من الولد بغير واسطة يعني به محمد بن الحنفية المكنى بابي القاسم المشتهر بالعلم والشجاعة والعبادة
وهو أفضل أولاد علي بعد السبطين اهـ والحاصل أن الجملة معترضة لبيان تعيين محمد وبيل من ولد حال من
إبراهيم لكن لا حسن في تقييد العامل قال ابن حجر والحنفية أمه صلب لعل من سبي بني حنفية قيل من
مخافة عقول طائفة من الرافضة أنهم يعتقدون في محمد هذا ألوهية مع أن أب بكر هو المعطى عليه أمه فلولا
إعطائه له لحقبة كونه الإمام الأعظم لكان لهم دعياً ثم أغرب العصام في هذا المقام أيضاً حيث قال الأولى
أن يقول أمير المؤمنين وسبق تحقيق المرام (قال كذا علي) قال ميرك فيه انقطاع لار إبراهيم هذا لم يسمع
من جده أمير المؤمنين علي ولذا قال المؤلف في حاشيته به إذا أراد هذا الحديث بهذا الأسناد ليس أسنده بم متصل
(إذا وصف رسول الله) وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم قال (أي علي) لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالطويل المغطى قال ميرك بتشديد الميم النونية وبالعين المجمعة المكسورة بعد ما طاء مهملة اسم فاعل من
الاعطاء من باب الانفعال أي المتناهي في الطول من فوهم امعط النهار إذا امتد وأصله منمط والنون للظاوة
فقلت ميماً وأدخمت في الميم هذا هو الصواب في تصحيح هذا اللفظ قال ابن الأثير في جامع الأصول هو بتشديد
الميم وبعض المحدثين يقولونه بتشديد العين وليس بشئ وكذا صححه في النهاية أيضاً بتشديد الميم قال ويقال بالعين
المهملة وهو جمعناه وصححه الجوهرى بضم الميم الأولى وفتح النونية وتشديد العين بن المجمعة المفتوحة وهو اسم
مفعول من التفعيل واحتمار الشيخ الجزري في تصحيح المسابج قوله وأعرب شارح المسابج المعروف بزين
العرب فقال هو اسم مفعول بتشديد الميم وبالعين المجمعة ولم أره لغزيراً (ولأن القصير المتردد) أي المتناهي في
القصر كأنه رده بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاءه كذا في النهاية (وكان ربعة من القوم) عطف على
قوله لم يكن بالطويل وفي كبير من النسخ كاردون الواو وعلى التقديرين فهو كالميم أو المؤكد لما قبله وينبغي

(٤ - شمائل - ل) رواية والمثذب في أخرى وعلمه بالمعط اسم فاعل من الامعاط وفي جامع الأصول المحدثون
بتشديد دون العين فعليه هو مفعول من التمعيط ولا يقدح فيه اشتراك اسم الفاعل إذ هو يكون الاشتهار طارئاً وأصل الكلمة من معط الحبل فاعطط
إذا مدده فاه تدوكل ما يمتد باليد طول ويرقى فالمراد في الطول الباش وقوله اللهم (ولأن القصير المتردد) في النهاية المتناهي في القصر فاه رد
بعض خاقته على بعض وتداخلت أجزاءه (وكان ربعة) عطف على قوله لم يكن وفي نسخ بلاوا وكيفية ما كان هو إثبات صفة الكمال بعد
نفي النقصان تكملاً للمدح وعدم الاكتفاء باستلزام النفي الإثبات في مقام المدح من منون الباء لاغته وقوله (من القوم) مناهة الفائدة إذ
الطول ومقابله تنفاوت في الأرقام وأراد بربعة نوعاً منه وهو المائل إلى الطول فلا يصاد ما وردناه كان أطول من المربع والقوم جماعة
الرجال ليس فيهم امرأة جوابه لقيامهم بالمعظائم والمهمات قال الأصمعي وروى عن قتادة أن النساء تبعه

(لم يكن بالجهد القلط ولا بالسيط) قال جندنا من جهة الام الزين العراقي والجعد بفتح وسكون العين المهملة هو الشعر المتجدد أي المتشبي
والسيط بفتح السين مع سكون الموحدة وكسر هاء القنان مشهور نان وهو الذي ليس به تشن وانما هو مسترسل وكان شعره بين ذلك قواما
وقوله (كان) بلاواو (جعدا رجلا) كما بين لقوله لم يكن الخ أي انما كان بين الجعودة والسيوطة قال الحافظ ابن حجر والرجل بفتح الراء
وكسر الجيم وفتحها وسكونها وضما ما فيه تكسر قليل (ولم يكن بالمطهم) كشدد قال القسطلاني الرواية فيه وفي المكتم بلفظ اسم المفعول
قطة واختلف في تفسيره فقبل الفاحش السمن وهذا قريب مما سفسره به المؤلف وقبل المنتفخ الوجه الذي فيه جملة أي عبوس ناشئ
عن السمن وقيل الخفيف الجسم فهو من الاضداد وقيل طهمة اللون أن لا يجاوز سمرته الى السواد ووجهه مطهم اذا كان كذلك ولا مانع
من ارادة كل من هذه الاربع هنا وأما ما قيل من أنه البارع الجمال التام كل شيء منه على حدته فلا مجال له هنا لانه مدح وقد نقاه (ولا
بالمكتم) بالبناء للمفعول القصير الخنك الراعي الجبهة المستدير مع كثرة اللحم أراد به سبل الوجه مسنون الخدين ولم يكن مستديرا غاية التدوير
بل بين الاستدارة والاسالة وهو ٢٦ أحلى عند العرب وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطباع قويم بل نقل الذهبي عن الحكميم أن

أن راد برعة نوعا منه وهو المائل الى الطول ولا ينافي ما ورد أنه كان أطول من المربع (لم يكن بالجعد
القطط) بكسر الطاء الاولى وتفتح (ولا بالسيط) بكسر الموحدة ويسكن ويفتح وسبق معناها (كان) بلاواو بيان لما قبله (جعدا رجلا) قال العسقلاني بفتح الراء وكسر الجيم وقد يضم وقد يفتح وقد يسكن أي فيه
تكسر يسير فكان بين السيوطة والجعودة (ولم يكن بالمطهم ولا بالمكتم) قال ميرك الرواية فيهما بلفظ
اسم المفعول لا غير الاول من النظم والثاني من الكثرة اه وقال الخنفي وفي بعض النسخ المشكك من
التكتم على وزن التفعّل وكلام المصنف في شرح غريب الحديث يدل على الاول اه ومعنى المطهم
المنتفخ الوجه الذي فيه جملة أي عبوس من السمن وقيل الخفيف الجسم وهو من الاضداد والمكتم المدور
الوجه وفل الشارح التوربشقي لما كان المكتم المستدير بينه بقوله (وكان في وجهه تدوير) وفي بعض
النسخ في الوجه بدل في وجهه وأما جعل الخنفي في الوجه أصلا وقوله في بعض النسخ وجهه فلا وجه له لخصافته
الأصول أي لم يكن مستديرا كل الاستدارة بل كان فيه بعض ذلك ويكون معناه في وجهه تدوير ما ويرع عنه
بأنه كان فيه سهولة وهي ألى عند العرب والسهولة ضد الخزونة وهي في الأصل ما غلظ من الأرض والحاصل
أن بين الاستدارة والاسالة كذا قاله السبعاوي وأبو عبيدة على ما ذكره ميرك (أبيض) أي هو أبيض
(مشرب) صفة أبيض أي مشرب حمرة كما في رواية وهو بصيغة المفعول من الأفعال وفي نسخة بالتشديد
والانحراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف فاذا شدد
كار لتكثير والمبالغة فعلى هذا البياض المثلث ما يخالطه الحمرة والبياض المنفي فيما سبق ما لا يخالطه
الحمرة (أدع العينين) أي شديدا سودا حذفتها كما في رواية عن علي أيضا كان أسودا حذقة لم يكن قديم
سعة العين وشدة بياضها (أدب أشعار) بفتح الهززة جمع شفر بضم أوله وقد يفتح وهو حرف جفن العين
الذي ينبت عليه الشعر ويقال له الأدب بضم الهمزة وسكون المهملة بعد هاء موحدة في القاموس هذب العين
كفرحط لادبها أي أشعارها والحاصل أن الأدهب هو الذي شعر أحفانه كثير مستطيل (حابل
المش) بضم الميم وتخفيف الشين أي عظيم رأس العظام كالمرقنين والكتفين والركبتين (والكتد)

استدارته أي المفرطة
دالة على الجهل وفي
الصباح الكثرة اجتماع
لحم الوجه (وكان في
وجهه) في نسخة في
الوجه ووجهه أحسن
(تدويرا) تنكيره أما
للزوجة أي نوع منه أو
للتقليل أي شيء قليل
منه ولا ينافي في
الكامة كما توهه ابن
قبرس ويس كل تدوير
حسنا وهذه الجملة
كالمبنية لقوله ولا
بالمكتم (أبيض)
بالرفع أي هو أبيض
والجذبة مبنية على غا
النديد (مشرب) حمرة
كما في رواية قاله حاضر
المثب ما حاله حمرة
والمنفي ما لا يخالطها
وهو الذي تكبره

والذي تكبره
الحرب وتسميه السوق والمشراب بأخفيف من الشراب وهو خلط لون بلون كأنه سقى به وفي نسخة بالتشديد اسم
يفسر من التفسير يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف فاذا شدد كان لتكثير والمبالغة وهو هنا للمبالغة في البياض (أدع) به-ملتين
بجيم (العينين) أي شديدا سودا حذقة سعة العين وفي الصباح الدعج شدة سودا العين مع سعتها وفي النهاية الدعج السواد في العين وغيرها
وقيل شدة بياض البياض وسرا السواد والمحقق ر رجا أشكل بابه أشكل (أدب الأشعار) جمع شفر بالضم ويفتح وهي حروف
الأن أي يدها الشعر رادب رادب من طال شعر أحفانه وما أوهه كلامه من أن الأشعار هي الأدهاب غير مراد في
الصباح عن ابن زينة قال له تجل أسرار العين الشعر وهو غلط وفي المغرب وغيره لم يذكر أحد من النقات أن الأشعار هي الأدهاب فهو
أما على حذوه ضاها أي اطر بل شعر الأشعار أو سمي النابت باسم المنبوت للابسة (فائدة) أخرج الحرب بن أبي أسامة وابن سعد
عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان الصبيان يصحون شعرا مصار يصح رسول الله وهو صبي دهننا كحبل (حابل) أي
عظيم (المشاش) بمجموعين جمع مشاش أي عظيم ذلالة كله وهو علامة الجادة ونهاية القرد
فمقنة تفتح وتكسر مجتمعا من الكتب أي عظيم ذلالة كله وهو علامة الجادة ونهاية القرد

(أجود) أي غير أشعر قال في القاموس رجل أجود لا شعر عليه فوصفه به مع وجود الشعر في مواضع من بدنه تعالى وقول البيهقي في التاج معنى أجود هنا صغير الشعر ردي بقول القاموس الأجود إذا جعل وصفا للفرس كان بمعنى صغير شعره وإذا جعل وصفا للرجل فعناه لا شعر عليه على أن لحية الشريفة كانت كثرة وقيل معنى أجود أي لا غش فيه ولا غل فهو على أصل الفطرة (ذو مسربة) سبق شرحه (شثن الكفين والرجلين إذا مشى تقلم) أي رفع برجليه رفعا بائنا متداركا أحداهما بالأخرى مشية أهل الجلالة يريدان مشيه مثل مشي القملة يتحرك اللام وهي القملة العظيمة من السحاب قال بعضهم يصف حسن مشي محبوبته * من السحاب لا ريب فيه ولا عجل * (كانما ينحط) في نسخ كانما يمشي (في) أي من (صبيب) وهذا مؤكداً لمعنى التقلم (وإذا التفت التفت معا) ٢٧ أي بجميع أجزائه فكان إذا توجه إلى شيء توجه بكليته ولا يخالف

توجه بكليته ولا يخالف بعض بحسبه بعضا كذا لا يخالف بدنه قلبه وقصده مقصده في ذلك من التلون وإمارة الخفة وعدم التصون قال الديلمي وينبغي أن يخص هذا بالتفاتة ورأه أمارا للتفت عنه أو بسرة فالظاهر أنه بعنقه وقيل أراد بذلك أنه لا يسارع قال القسطلاني وهو أقرب لما راقى أنه كان جل نظره الملاحظة (بين كتفيه خاتم) أصله بفتح التاء وكسرهما ما يختم واضافته إلى (النسوة) بكسرة علامته لان الختم آية الاستباف أولانه آية تمامها إذا انتهى بختم بعده تمامه وهذا الجملة غيره طوفه على ما قبلها لعدم المناسبة (وهو خاتم النبیین) جملة حالة مكملتها لما قبلها أو مخرقة عليهم الوجوه المناسبة أي خاتم نبوتهم

يفتح التاء وتكسر أي مجتمع الكتفين وهو الكاهل أي عظيم ذلك كله وهو يدل على غاية القوة وقامة السجادة (أجود) أي هو أجود أي غير أشعر وهو من عم الشعر جميع بدنه فالأجود من لم يعمه الشعر فيسقط عن في بعض بدنه شعر كالمسربة والساعدين والسامين وقد كان له صلى الله عليه وسلم في ذلك شعر فوصفه صلى الله عليه وسلم به باعتبار أكثر مواضعه ما يجمل الأكثر في حكم الكل أو تغليب ما لا شعر له على ما له شعر قال العصام ومن قال أنه جاء أجود بمعنى صغير الشعر فيمكن أن يكون الغرض وصفه صلى الله عليه وسلم بصغر شعر بدنه فعليه مع أنه لا يصح نفي شعر الرأس واللحية والأهداب والحاجبين برده ما في القاموس أن الأجود إذا جعل وصفا للفرس كان بمعنى صغير شعره وأما إذا جعل وصفا للرجل فعناه أنه لا شعر عليه اه وتدل أجود أي ليس فيه غل ولا غش فهو على أصل الفطرة فنور الإيمان يزهر فيه وفيه أنه بإشارات الصوفية أشبهه ذو مسربة شثن الكفين والقدمين * مر الكلام عليهم ما إذا مشى تقلم * جملة مستقلة على طريق التعميد وقوله * كانما ينحط * في موقع البيان للجزء يقال تقلم في مشيه إذا كان كأنه يقلم رجله من رجل إذا أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله من الأرض رفعا بائنا لا كمن يمشي احتيالا أو يقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء فالتقلم فرب من التمكن وقد سبق وفي بعض النسخ كما في رواية عن الترمذي يمشي بدل ينحط وقوله * في صبيب * قيل بمعنى من صبيب كما في رواية ولأنه بالتقاع أنسب ويجوز قيام بعض حروف الجرم مقام بعض ثم الظاهر أن من هنا ابتدائية والظاهر أن في ظرفية أذهى مناسبة للانحطاط كما لا يخفى * وإذا التفت التفت معا * أي جبا يعني أنه كان لا يسارق النظر وقيل أراد أنه لا يلوي عنقه عنه ويسره إذا نظر إلى الشيء وانما يفعله ذلك الطائش الخفيف واسكن كان يقبل جميعا طهارا للاهتمام بشأن من أقبل إليه ويدبر جميعا بعد ما قضى حاجته عنه وحاصله أنه إذا توجه إلى إنسان للتكلم أو غيره ياتفت إليه بجميعه ولا يتوجه إلا به إلى الله تعالى لانه فعل المختارين قبل ولعل المعنى الآخر أظهر لما سيأتي في وصفه جل نظره الملاحظة أي النظر بالمخاطب العين بين كتفيه خاتم النبوة * بفتح التاء وكسرهما ما يختم به الأول اسم والثاني صفة فعبّر عن الآلة باسم الأفعال وإضافته إلى النبوة لانه ختم به بيت النبوة حتى لا يدخل بعده أحد وقيل لانه علامة تمامها لان النبي يخرم بعد تمامه وسيأتي مزيد الكلام عليه وهو جملة من غير عطف على ما قبلها لعدم المناسبة بينهم ما قبلها * وهو خاتم النبیین * يحتمل أن تكون جملة حالة مكملتها لما قبلها وإن تكون مخرقة على ما دل بالوجود المناسبة وهو كالتخاتم المذكور لفظا ومعنى أي خاتم نبوة النبیین بمعنى علامة تمامها أو علامة الوقوف بالنبوة أو خاتم بيت نبوتهم والحاصل أن كسر التاء يعني أنه ختمهم أي جاء آخرهم فلا نبي بعده أي لا يقبل أحد بعده فلا ينافي نزول عيسى عليه السلام متابعا لشريعته مستمدا من القرآن والسنة وأما فتح التاء فعناه أنهم به ختموا فهو الطابع والخاتم لهم * أجود الناس صدره * جعل صدره أجود لأن الجود فرع انشراح الصدر والصدر محل القلب الذي فيه الجود فيكون من تسمية الشيء باسم محله أو مجاوره والمعنى أجود الناس قلبا

بمعنى علامة تمامها أو أنهم ختموا به فهو الخاتم لهم فلا نبي بعده وعيسى إنما ينزل بشرعه (أجود الناس) جملة أخرى (صدرا) تميز عن نسبة أجود إلى ضميره صلى الله عليه وسلم أي صدره يعني قلبه أجود تسمية للقلب باسم المحل إذا صدر المحل القلب الذي فيه الجود أي أكثرهم عطاء قلبه أجود القلوب وأخاها بالمسال وبذل العلوم والمعارف فلا يخجل بشيء منها على مستحق وفي رواية أوسع الناس صدره وهو كما مر عن عدم الملل من الناس على اختلاف طبائعهم وتباين أمزجتهم فهو عبارة عن كثرة التهميل كما أن المخرج وضيق الصدر كناية عن الملل الحاصل بخمرك الأسباب وقيل أجود من الجود أي أحسنهم فالإسلامنة من كل غش وحقد

(وأصدق الناس) أوردوا والعطف لكمال المناسبة بينها وبين الجملة قبلها (لهجة) بسكون الهاء وجميع وتحرك أفصح أي لسانا يعني كلاما واطلاقه على آلة الكلام الذي هو اللسان مبالغة وألغى كلامه أصدق الكلام لا مجال لجرمان ضرورة الكذب عليه وقول الشارح المراد ان لسانه أصدق الاسنة فيتكلم بخارج الحروف كما هي خلاف الظاهر ووضع المظهر هنا موضع المضمهر أعني في قوله أصدق الناس بعد أجود الناس اد كان المحل محل اضمار فيقال أصدقهم النسبة هي زيادة التمكن كافي قل هو الله أحد الله الصمد حيث لم يقل هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ما قال وبه نزل وانما لم يجر على سنته فيما بعده اكتفاء في حصول النسبة بهذا (والينهم عريكة) أحسنهم معايشة والين أفعل من اللين ضد الصلابة والعريكة الطبيعة ومعنى لينها انقيادها للخلق في الحق فكان معهم على غاية من التواضع وقلة الخلاف والنفور ما لم يرحقوا يتعرض له باهمال أو إبطال فهذه الجملة منبئة عن كمال مسامحته ووفور حلمه (وأكرمهم عشرة) بالكسرة اسم من المعاشرة وهي المخالطة وفي نسخ عشرة كقبيلة أي قوم من جهة أبيه وأمه وما سيدكره المصنف بعد ثوبه الأول بل يعينه بقرينة السياق وكيفما ٢٨ كان هو تمييز (من رآه بديه) أي رؤية بديه فهو مفعول مطلق يعني بخفاة من غير سابقة

أي قلبه أجود القلوب فانه لا يخل شيئا من زخارف الدنيا ولا من عوارف المولى والمراد ان جوده كان عن طيب قلب وشرح صدر وروحانية طبع لا عن تكلف وتصاف وقيل انه من الجودة بفتح الجيم بمعنى السعة أي أوسعهم قلبا يعني انه لا يمل ولا يضجر قلبه ويؤذيهم ما أخرجه ابن سعد في كتاب الطبقات من طريق سعيد بن منصور والحكم بن موسى قال ثنا عيسى بن يونس به هذا الاسناد بلفظ أجود الناس كفوا وأرحب الناس صدرا وأرحبهم في السعة قيل ويحتمل انه سقط من روايه الترمذي شيء وقيل يحتمل أن أجود ما أخذ من الجودة بفتح الجيم مصدر جادا إذا صار جيدا أي أحسنهم قلبا بسلامته من كل رذيلة من بخل وغش وغيرها من الأدناس الباطنية والصفات الدنية كيف وقد صرح ابن جرير بل شقة واستخرج منه علقه وقال هذا حظ الشيطان ملك ثم غسله في طست ذهب بماء زمزم (وأصدق الناس لهجة) بفتحين ويسكن الثاني أي لسانا على ما في الله ذب أو تحريكه على ما في الفائق والمعنى أصدقهم قولاً وأغرب شارح وقال يريد انه صلى الله عليه وسلم كان لسانه أصدق الاسنة فيتكلم بخارج الحروف كما ينبغي بحيث لا يقدر عليه أحد ولا ينهم عريكة أي طبيعة وزنا ومعنى أي سلسا مطاوعا منقادا ليسل الخلاف والنفور وهذه الجملة منبئة عن كمال مسامحته صلى الله عليه وسلم ووفور حلمه وتواضعه مع أمته (وأكرمهم عشرة) بوزن القبيلة ومعناه وهو كذلك في المصاييح ووقع في بعض النسخ الموافقة للترمذي وجامع الأصول عشرة بكسر أولها وسكون ثانيها صحبة ويؤيده ما نقله المصنف عن الأصمعي وكلاهما يعني صادق في حقه صلى الله عليه وسلم لان قبيلته أشرف القبائل كما ورد ان الله اختار القبائل لجهنم من خيرهم قبيلة وقال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح انفاء على ما روى عنه مرفوعا ومعاشرة ومخالطة الناس كما يدل عليه قوله يؤمن من رآه بديه أي رؤية بديه فهو مفعول مطلق أي أول رؤية من غير معرفة (هنا) أي خافه لان معه الهيبة الإلهية والمهابة السماوية يؤمن خالطه أي معاشره وصاحبه (معرفة) أي مخالطة معرفة تبين بها حسن خلقه (أحبه) كمال حسن معاشرته وباهر عظيم مؤلفته حباً شديداً حتى صار عنده أحب إليه من والديه وولده والناس أجمعين (يقول ناعته) أي واصفه اجمالا عن بياض جماله وكماله تفصيلا

مخالطة ومعرفة أحواله أو قبل النظر في أخلاقه العلمية وأحواله السنية (هنا) خافه لما فيه من صفة الجلال وعليه الهيبة الإلهية والفيوض السماوية (ومن خالطه) أي معاشره قال المرزوقي وأصل الخلط تدخل أجزاء الأشياء بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط إذا اختلط بالناس كثيرا (معرفة) لأجل المعرفة أو معاشره معايشة معرفة أو متعارفة فخره مرج به مصاحبة التكميل كالموافقة (أحبه) حتى يصير أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين

أجمعين لظهور ما يوجب الحب من كمال حسن خلقه ومزيد شفقته وتواضعه وباهر عظيم تألفه وأحذه بالقلوب قال ابن القيم والفرق بين المهابة والكبران المهابة أن من آثار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبة واجلاله فاذا امتلأ القلب بذلك حل فيه النور ونزلت عليه السكينة والبس رداء الهيبة فاكتمت وجهه الخلاوة فاخذت جميع القلوب محبة ومهابة فغنت الله الأقدرة وقربت به العيون وأنست به القلوب فكلامه نور ومدخله نور ومخرج له نور وعمله نوران سكنت علاه الوقار وانطلق أحزابا للوب والاسماع والابصار وأما التكبر فانه من آثار الجحوب والبني من قلب قد امتلأ بالجهل والظلم فخرجت منه العبدية ونزل عليه المقت فنظره الى الناس شزراً ومشممة بينهم ثم تجردت معاملته لهم معاملة الاستئثار لا لينار ذهاب نفسه تعالى لا يبدأ من أقيه بالسلام وان رد عليه يرى انه بانع في الانعام لا ينطلق لهم وجه ولا يسعهم خلقه وقد حكي الله حبيبه من هذه الأخلاق (يقول) استئناف أو إسماع بالانفصال بين الوصفين أو بكمال الاستقلال (ناعته) واصفه بالجميل إذا التفت الوصف بالجميل والوصف أعم والمعنى من أراد أن يصفه وصفا تاما بالانفصال عن وصفه يقول

(لم أر) هي بصرية قال القاضي وهو البصري المفسر اري في الظن مضموم الهمزة ومن البصري بالفتح (قبله ولا بعده مثله) من يساويه
 مسيرة وصورة خلقا وخلقوا في الصحاح انه كلمة تسوية والمماثل المساوي ولم يرد المشابه مطلقا لقساده والمثل لا يتصرف فهو نكرة تفيد
 نفي المساواة في الذات وفي كل صفة والا لو جده مثل ما وارا ديا المثل من له قدر مساو فقط أو مع زيادة فيلزم نفي الراجح لانه مثل وزيادة
 أو نفي المثل مجاز عن اثبات الرجحان كما في نفي الافضل عرفا أو نفي المثل أعم من كونه مع انتفاء الراجح فارادته ذلك تشبه استعمال العام
 في الخاص ثم المراد انتفاء الرتبة فانه كمال أو انتفاء المثل في نفس الامر بادعاء انه لو كان لعلمه قال محقق والوجه أن المعنى من شأن أن
 كل من يرد نفعه ذلك ويلزم منه عدم المثل والالم يكن من شأن من رآه نفعه بذلك ولا ينافي سلب المثل هنا قول الصديق وقد جعل الحسن
 بالاله شبهه بالنبي ايس شيها بعلى وقول أنس كان الحسين أشبههم برسول الله وقوله ٢٩ لم يكن أحدا أشبهه بالنبي من الحسن لان المنفى
 في الخبر عموم الشبه

والثبت في كلام
 أبي بكر نوع منه
 ولا ينافي ما ذكر في
 الحسين لان كلا كان
 أشد شبيها من وجه
 روى المصنف وغيره
 ان الحسن أشبه أعلاه
 والحسين أشبه أسفله
 وعدم أشبه غيرهما
 نحو خمسة عشر منهم
 فاطمة ويحيى بن
 القاسم كان له محل خاتم
 النبوة شامة تشبه فاذا
 دخل الحمام ازدحم
 الناس عليه يقبلونه
 ويصلون على النبي
 وقد عرف ان المراد
 الشبه في البعض وان
 محاسنه منزلة عن
 الشريك ثم الجمل
 الواقعة في هذا الخبر
 بعضها معطوف دون
 بعض وبعضها فعلية
 عطفت عليها اسمية
 أو بعضها اسمرطية عطفت

لم أر قبله ولا بعده مثله (أدليس في الناس من يماثله في الجمال ولا في الخلق من يشابهه على وجه الكمال
 قال أبو عيسى) كذا في الأصول المصححة ولم يوجد في بعض النسخ لفظ أبو عيسى قال السيد أصيل الدين
 بر بده نفسه اذهذه كنيته ويحتمل ان يكون من كلام الرواة عنه كما سبق مثله في أول الكتاب ويشعر به
 ذكر السنية (سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين) يعني ابن أبي حمزة وهو أحد الشيوخ الثلاثة الذين
 روى عنهم هذا الحديث قيل وفي بعض النسخ عن عيسى بن يونس (يقول) قال الحنفى وفي بعض النسخ قال
 قال المصنف يقول مفعول ثان لقوله سمعت وقد عرفت انه يجب ان يكون مضارعا في بعض النسخ بدل يقول
 قال ايس كما ينبغي اه والاظهر ان يقول حال (سمعت الأصمعي) لا أقوى مشهور ومنسوب الى جده أصمعي بصرى
 روى الحديث عن جماعة من الأئمة وروى عنه جماعة قال يحيى بن معين سمعت الأصمعي يقول سمع مني مالك
 ابن أنس واتفقوا على انه ثقة قيل وكان هرون الرشيد استخلصه لمجسه وكان يقدمه على أبي يوسف القاضي
 وكان علمه على لسانه وروى الأزهري عن الرباعي قال كان الأصمعي شديدا لتوفى لتفسير القرآن وقال أبو جعفر
 كان شديدا لتوفى لتفسير الحديث (يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم) أي في شرح بعض
 اللغات الواقعة في الخبر المروي واعترض بأن المصنف لم يراع ترتيب الحديث في تفسير غريبه وليس بشيء لانه
 روى كلام الأصمعي كما سمع والأصمعي لم يذكره في تفسير هذا الحديث ولقد نبه عليه المصنف بقوله في تفسير صفة
 النبي دون ان يقول في تفسير هذا الحديث (المعط) ومسبق ضبطه (الذاهب طولا) أي الشخص الذي
 يكون طول قامته مفراطا وطولا يتميز عن نسبة الذاهب الى فاعله أو مفعوله كذا ذكره الحنفى وقال المصنف
 أطول الامتداد على ما في القاموس أي الذاهب طوله والاسناد الى المفعول بواسطة في أي الذاهب في طوله
 ومن جعله مفعولا لا لأظن انه صار مفعولا له (يقول) أي الأصمعي وروى من زعم ان فاعله أبو جعفر وأبعد
 من جواز احتمال رجوعه الى المصنف (وسمعت اعرابيا) قيل وفي بعض النسخ بتقديم الواو على قال وفي بعض
 آخر منها لا واو أصلا (يقول) أي الاعرابي وهو منسوب الى الاعراب أهل المادية من العرب وهم أفصح
 من العرب الذين هم أهل الحضر من القرى لمخالطتهم الجحيم يقول (في كلامه) أي في أثناء عباراته
 (تقطعت) أعني في هذا الكلام للنسبة بين معناه وبين أصل المعنى المراد من الحديث وهو الامتداد والاه
 في الحديث اسم الفاعل من باب الانفعال كما سبق لامن باب النفع وأما ما ذكره ابن حجر من انه ليس
 هذا من المادة التي الكلام فيها وهي المعط فقد ذكره لبيان ان المادة تنقل بلفظا ومعنى فيزيد جده لان
 مادته امتحدة غاية ما في الباب ان بابها مختلف وقيل انما ذكره لانه نظير المنحوت عنه وذكره في أحاديث
 أخر واقع وتفسيره نافع (في نشأته) بضم النون وشدة المحجمة وفتح الموحدة وفي بعض النسخ تحذف الفوق

على ما لا يناسبه الا انه يحيل له عند عدد أو صافيه حافظ برعنده فاشتغل بلبه جماله عن ترتيب مقاله وذكر في باب الخلق ما ليس منه مخافة
 على تمام الخبر (قال أبو عيسى) المصنف عبر عن نفسه بكنته لاشتهاره بها ويحتمل كونه من كلام الرواة عنه (سمعت أبا جعفر بن الحسين)
 المذكور في السند (يقول سمعت) الامام أبا سعيد عبد الملك بن فريب بن عبد الملك (الأصمعي) بفتح الهمزة وسكون الصاد الهاء وفتح
 الميم وعين مهملة نسبة لجده أصمعي الباهلي ثم البصري هو الامام في الأئمة والخبر روى عن الكبار راجع واعلى ترثيقه ما لا يباله سنة
 خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين عن ثمان وثمانين سنة (يقول) وقد كان شديدا لتوفى لتفسير الحديث (في تفسير صفة النبي صلى الله عليه
 وسلم المعط طولا) يتميز عن نسبة الذاهب لفاعله أي الذاهب في طوله وجعله مفعولا لارد (وقال سمعت) في نه عن البلا وراي الأصمعي
 احتمال رجوعه لنسخ المصنف أول أبي جعفر بعبد (اعرابيا) بالفتح وهو الواحد من العرب الذي يكون صاحب سجة أو زينة بل كلام
 وفي (يقول) أثناء (كلامه) أي تكلمه (تقطعت في نشأته) بنون مضمومة فمحجمة من جهة وروى حديثه في التأييد وبنون في نسخ

(أى مد هامدا شديدا) هذا نقول ان التشابة بالتأنيث واطافة المد الى التشابة مجاز والممدود ذخيرة ورا القوس قال فى القاموس تغطط
فى قوسه ومغطط أعرق فيه اه وليس ٣٠ ذامن مادة الممغط الذى الكلام فيه بل هو من توضيح الشئ بتوضيح نظيره وبيان ان

وهو السهم وفي التعدية وفي القاموس تغط في قوسه ومغظه أغرق فيه والتغط في النشابة محاز عن التغط في القوس لأن النشابة سبب التغط في القوس وقيل إضافة المد إلى النشابة بطريق المحاز لأن المدود حقيقة وتر القوس قال العصام وهذا من قبيل توضيح اللغة بتوضيح نظيره وبيان أن الكلمة لا تخرج عن المد والامتداد ومثله غير عزيز في كتب اللغة فقله **﴿** أي مد ما مد أشد بديا **﴾** إشارة إلى لزوم المد والامتداد لكلمة وبهذا اندفع ما استصعبه الشارح من أنه ليس في الحديث لفظ التغط فلا وجه للتعرض له ومن أنه كيف فسر التغط بالمتعدى فاعتذر بأن في مزبده لتقوية العمل ولا ريبه للتدرب في كثرة زيادة حروف الجر للتقوى ولا يخفى ما في اعتذاره فإن المسموع زيادة اللام للتقوية لا يمكن لأن التقوية الفعل المتقدم بل لتقوية الاسم والفعل المتأخر والتغط لازم وما استصعبه الشارح من أنه لا يجي سوى الباء للتعدية فكيف جعل تغط متعديا في اه وقيل نفسه بزهة يقوى أن مقول الأعرابي هو النشابة بالتأنيث وفيه نظر لأن النشابة بدون التاء جنس ويجوز تأنيث ضميره **﴿** والمتردد الداخل بعضه في بعضه **﴾** وفي نسخة صححة في بعض بدون الضمير **﴿** قصر **﴾** بكسر القاف وفتح الصاد مفعول له للدخول يعني من كان في غابة القصر يقال له المتردد بل تردد قالوا كان بعض أعضائه تردد إلى بعض وتداخلت أجزاءه وقيل لأنه يتردد الناظر فيه هل هو صبي أو رجل **﴿** وأما القطط **﴾** أي على الضبط السابق **﴿** فالشديد الجعودة **﴾** وفي بعض النسخ فسديد الجعودة بدون اللام أي كالرنج وبعض الهنود **﴿** والرجل **﴾** بكسر الجيم وسكونها **﴿** الذي في شعره **﴾** بفتح العين وسكونها ووصف صاحب الشعر به مجازا والحقيقة وصف نفس الشعر المذكور به وقيل أنه بيان المراد به في الحديث دون اللغة **﴿** جحونة **﴾** بضم الحاء المهملة والجيم أي انعطاف وقوله **﴿** أي تنن **﴾** بفتح الفوقية والمثلثة وتشديد النون مصدر تنن على زنة تفعل تفسير الكلام الأصمعي من غيره أعم من أبي عيسى أو أبي جعفر فلا يردان الأولى الذي في شعره تنن قصر الساقية وقوله **﴿** قليلا **﴾** أي انعطاف بوصف القلة لأعلى طريق المبالغة وفيه أنه يخالف ما في القاموس شعر حن ككتف متسلسل مسترسل رجل جعد الأطراف اه فكان وصف القلة باعتبار الواقع في وصفه صلى الله عليه وسلم فأي التفسيرية بمنزلة الاستدراك لأن الأصمعي لما قال في شعره جحونة وهو غير صحيح على إطلاقه فقيده من قيده بقوله أي تنن قليلا **﴿** وأما المطهم **﴾** بفتح الهاء المشددة **﴿** فالبادن **﴾** وتقدم قول آخر في معناه والبادن هو الضخم من بدن بمعنى ضخم **﴿** الكبير اللحم **﴾** بخفض اللحم صفة كاشفة **﴿** والمكثم **﴾** بفتح المثلثة **﴿** المدور الوجه والمشرّب **﴾** بفتح الراء **﴿** الذي في بياضه حمر **﴾** فاذا شدد كان للمبالغة والاشرب خلط لون بلون آخر كان أحدا اللونين سقى اللون الآخر فانتقيت بالبياض والجرمة وقع من أول بيان الواقع في وصفه صلى الله عليه وسلم **﴿** والادعج **﴾** التشديد سواد العين **﴿** بإضافة الشديد إلى سواد العين وقيل الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها وهو الأنسب بتمام المدح **﴿** والأهدب الطويل الأشفار **﴾** قال ميرك الأشفار جمع شفرة بالضم وقد تفتح وهو معروف الإحقان أي أطرافها التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب والاهدب هو الذي شعر أحفانه كثير مستطيل وقول المؤلف الطويل الأشفار يؤهم أن الأشفار هي الهدب لكنه على حذف المضاف أي الطويل شعر الأشفار قال في المغرب إن أحدا من الثقات لم يذكر أن الأشفار الهدب **﴿** والكتف **﴾** بفتح التاء وكسر هاء **﴿** مجتمع الكتفين **﴾** بضم الميم الأولى وفتح النائية اسم مكان وقول العصام على صيغة المفعول موهم فقهه مساححة والكتف بفتح أوله وكسر ثانيه على ما ضبط في الأصول وفي القاموس كفرح ومثل وجبل **﴿** وهو **﴾** أي مجتمعهما **﴿** الكاهل **﴾** بكسر الهاء ويقال بالفارسية ميان هردوشانه وقبل ما بين الكاهل إلى الظهر وفي القاموس الكاهل كصاحب الحارل وهو بالفارسية يال وبالعربية بية الغارب أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العمق وهو اللفظ الأعلى أو ما بين الكتفين فقول ابن حجر والمعنى واحد غير صحيح

الكلمة لا تخرج عن
المد والاشتداد فلا وجه
لما قيل ليس في الحديث
لفظ المتمنط حتى
تتم عرض له (والمتردد
الداخل بفضه في بعض
قصرا) بكسر ففتح لان
بعض أعضائه تردد على
بعض وتداخلت أجزاؤه
حتى تردد الناظر هو
صبي أو رجل (وأما
القطط فالشديد
الجمودة) في نسخ
فشد الجمودة (والرجل
الذي في شعره حجنة)
بهمزة فجيم أي انعطاف
وعلم مما مر ان الرجل
الشعر ووصف صاحبه
به مجاز (أي متين
قليلا) هذا تفسير
لكلام الأصمعي من
أبي عيسى أو أبي جعفر
(وأما المطهم فالبادن)
بدن الرجل يبدن من
باب ظرف وبدن أيضا
بوزن قعد أي سمن وضخم
فهو بادن كذا في المختار
بجاءه وفي المصباح
بدن بدونا من باب بعد
عظم بدنه بكثرة لحمه
فهو بادن يشترك فيه
المد والاشتداد والجمع
بدن كرا كع وركع
أه وعلمه فقوله
(الكثير اللحم) صفة
كاشفة للمادن للمالعة

(والمكثم المدور الوجه) ولا يكون الامع كثرة اللحم (والمشرب الذي في بياضه حجرة) الاشرب خلط لون بلون (والمسربة) كان أحد اللونين سقى الآخر كما تر (والادعج الشديد سواد العين) باضافة الشديد لما بعده (والاهذب الطويل الاشفار) أى الطويل أشعار الاشفار فهو على حذف مضاف أو من تسمية الحال باسم المحل (والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل) بكسر الهاء وهو مقدم الظهر من

العنق أو مغرز العنق في الصلب أو ما بين أصل العنق إلى أصل الكتفين أو أعلى الكتف (والمسربة هو الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدر إلى السرة) القضيب السيف اللطيف الرقيق أو العود أو الفصن (الشحن الغليظ الأصابع من الكتفين والقدمين) اللام في الشحن للعهد يعني أن الشحن المضاف إلى الكتفين والقدمين عبارة عن غلط الأصابع لأن الشحن مطلقا كذلك أذهو الغليظ ولم يعتبر المصنف القصر ولا عدمه وفي النهاية انهما ميلان إلى الغلط أو القصر أو بلا قصر وهو ٣١ في الرجال محمود (والتقلع أن عشي بقوة)

أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجله من الأرض رفعا قويا وذلك أمد عن الكبر وأعون على قطع الطريق لا كن مختال يقارب خطاه فانه شأن النساء (والصعب الحدور) يقال انحدرنا في صبوب بالضم جمع صوب ولا تدغم باؤه لثلا يلبس بالصب بمعنى المشاش يريد (جليل المشاش يريد رأس المناكب) أي ونحوها كالمرفقين والكتفين والركبتين إذا المشاش بالضم جمع مشاشة رؤس العظام أو العظام المنسمة فتفسرهابالمناء كمن فيه تصور (والعشرة الصعبة والعشيرة الصاحب) ويطلق على الزوج كما في خبر ويكفرن العشيرة (والبدية المفاجأة يقال بامرأى فجأته به) يقال فجأ أي جاء بفته وفي نسخ فجأته وهو أنسب لسياقه (تبيه) قال الحافظ أبو نعيم قد اختلفت ألفاظ الصحابة في دعوته

والمسربة به بفتح الميم وضم الراء هو الشعر بفتح العين ويسكن في الدقيق الذي كانه قضيب أي غصن نظيف أو سيف لطيف على ما في القاموس أو سمهم ظريف على ما في المذهب من الصدر أي ابتداءها إلى السرة أي انتهاؤها والشحن بفتح السين المثلثة الغليظ الأصابع من الكتفين والقدمين وسبق تحقيقه والتقلع أن عشي بقوة كأنه يرفع رجله من الأرض رفعا قويا لا كشي المختالين والمتكبرين ولا كشي النساء والمراضين والصعب بفتح الصاد والموحدة الأولى الحدور بفتح الحاء المهملة ضد الصمود وكذا الحدور على ما في المذهب تقول انحدرنا أي نزلنا في صبوب أي مكان منحدر وهو بفتح المهملة وضمها أيضا وقبل بالضم جمع بفتح العين ولم يدغم لثلاثته بالصوب الذي بمعنى العاشق وهو أعلم أنه وقع في الحديث السابق كأنما يخط من صوب وفي هذا الحديث كأنما يخط في صوب وفي رواية أبي داود في صوب قال الخطابي إذا فحمت الصاد كان اسمها يصب على الإنسان من ماء ونحوه كالأظهور والغسول ومن رواه بالضم فعلى أنه جمع الصوب وهو ما انفرد من الأرض قال وقد جاء في أكثر الروايات كأنما عشي في صوب قال وهو المحفوظ كذا في جامع الأصول فبمعنى أن من بمعنى في لآكسه كما سبق عن بعض وعلى جميع التقادير فالقصور أن مشيه صلى الله عليه وسلم كان على سبيل القوة وعلى وجه التواضع لا على طريق التكبر والخيلاء قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وقال عز وجل واقصد في مشيك أي توسط بين الأسراع والتواني وقوله جليل المشاش بضم الميم جمع مشاشة يريد رؤس المناكب أي ونحوها كما مرافق والكتف والركبتين على ما في النهاية وكان الأنسب تقديم تفسير المشاش على الكتف لقدمه في الأصل والعشرة بكسر العين والصعبة والعشيرة الصاحب أي المعاشرة أي ومنها العشرة بمعنى الصاحب والافالعهشيرة ليس مذكور في الحديث وقيل الجمع بين تفسير العشيرة والعشيرة مشعر بوجود النسختين وتقدم العشيرة إشارة إلى أنه الأصل الأصح وقول ابن حجر والعشيرة يطلق على الزوج كما في حديث وتكفرن العشيرة أنه صاحب أيضا وفي الحقيقة العشيرة بمعنى القبيلة أيضا مأخوذة منه لأن الغالب صعبة العشيرة والبدية المفاجأة بالهمزة أي البغلة ومنه البدية الحاصل من غير التروى يقال بدته بفتح الدال من حد سال بامرأى المفاجأة بالهمزة أي فجأته بفتح الجيم من حد علم أو منع قال النووي والأول رواية في هذا المقام اه وفي بعض النسخ فجأته وهو المناسب لقوله والبدية المفاجأة بفتح الدال وسفيان بن وكيع حدثنا جميع بضم الجيم وفتح الميم وثقه ابن حبان وضعفه غيره قاله ابن حجر وقال العسقلاني جميع ضعيف رافضي اه واختلاف في قبول رواية المبتدع والأصح أنه ان كانت بدعته ليست بكفر وهو غير دأع إلى بدعته فيقبل أن كان متصفا بالضببط والورع بفتح العين وفتح الميم قال ميرك كذا وقع في نسخ الشماثل مكبرا وكذا أورده المزني في التهذيب وتبعه الذهبي في الميزان لكن قال الشيخ ابن حجر في التقریب جميع بن عسير بالتصغير فهما بفتح العين وفتح الميم وثقه ابن حبان وضعفه غيره قاله ابن حجر وقال العسقلاني جميع ضعيف رافضي اه عياض في روايته عن أبي عيسى وفي بعض النسخ عمر واختار الشيخ ابن حجر أنه بالتصغير ثم قال وقد دق نظر الشارح المحدث في هذا المقام فقال وكأنه غير اسم أبيه تارة إلى عمرو وتارة إلى عمر كما هو دأب الرافضة من التنفر من عمر رضي الله عنه فلت لانه من الأسداء على الكفار وبالفواحي قال بعضهم ما أحب العمر لشبهه الصوري بعمر الجحلي بكسر العين وسكون الجيم نسبة إلى عجل قبيلة عظيمة ينسب إليها جماعة من الصحابة

وصفاته وذلك لما ركب في الصدور من جلالته وحلاوته وعظيم مهابة وطلاوته ولما جعل في جسده الشريف من النور الذي يتلأل لا يغلب على بشرته فاعياهم ضبط صفته وزنت حليته حتى قال بعضهم كان مثل الشمس طالعة وقال بعضهم كان يتلأل أو القمر ليلة البدر وقال بعضهم لم أرقبله ولا بعده مثله فلذلك السبب كان اختلافهم في نعت خلقته ولونه الحديث السابع حديث هناد بن أبي هالة (حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جميع) مصغرا (بن عمر) مكبرا كذا في نسخ الشماثل وفي بعض الروايات عمر مصغرا واختاره الحافظ ابن حجر وهو ما أورده المزني في التهذيب وتبعه في الميزان لكن اختار الحافظ ابن حجر تصغيرهما (ابن عبد الرحمن الجحلي) بكسر الميم وكسر الجيم

لجعل بن لحي قبيلة مشهورة الكوفي قال أبو داود جميع راوي حديث هنادي في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم أخشى أن يكون كذابا لكن وثقه أبو حاتم وقال البعض جميع راقي في كتابه غير اسم أبيه إلى غير تفورامن عمرو وسوخ ذكر الحديث الذي هو في أسناده كونه صدوقا فقد وثقه ابن حبان ومن ضعفه ٣٢ إنما نقر من رفته والمروى ليس مما يدعوا الرافضة إلى الكذب فيه لكن جزم الذهبي بأنه واهو قال

عن البخاري فيه نظر (أملاء) أي القاء وهو مصدر حدثنا من غير لفظه أو تميز أو حال بمعنى عمليا علينا وفي نسخ أملاء بلفظ الماضي حال من فاعل حدثنا بتقدير قد أو استثنائية جوابا للسؤال عن كيفية الحديث (علينا) والاملاء في الأصل الإلقاء لما يكتب كما تقرر وعند الحديث أن يلقى الحديث حديثا على أصحابه فيستكمل فيه مبلغ علمه من غريب رفته ولفظه واهناد وفواد وروى كنت ولا يخفى أن الأليق بالقدم هو الأول ويكرن الأملاء من اللفظ في فظنه - الله رسول عن بعض المروى أو تغيره من قول أنه (من كذابا قال هنادي) في نسخنا وتحقيق الترادف أو التباين بينهما كفل بيانه في أصول الحديث ومرت الإشارة إليه في (رجل من بني تميم) وهو رجل (مر ولد ابن أبيه) بصفة عامة أو ولد مستعمل هنا

والتابعين وغيرهم (أملاء) مصدر منصوب أي قال سفيان حدثنا جميع حال كونه عمليا أو ملقيا أو تالفا (علينا) من كتابه أي لا من حفظه وإثارة لزيادة الاحتياط أوله سيان بعض المروى ونصبه على التمييز أو يكون أملاء مصدر القول حدثنا جميع من غير لفظه وهو مصدر أملت بمعنى أملت وهما الغتان في القرآن والمضاعف هو الأصل والملي حدثنا رجل الخ ووقع في بعض النسخ أملاء بلفظ الماضي واتصال ضمير المفعول به وهو حال من فاعل حدثنا بتقدير قد والقول بأنه استثناف بعيد جدا ولما كان الأملاء أعم من أن يكون بحفظه أو كتابه قيده بقوله من كتابه وقال بعض الشراح الأملاء عند الحديثين القاء الحديث على الطالب مع بيان ما يتعلق به من شرح اللغات وتوضيح المعاني والنكات (قال حدثني) وفي نسخة قال أخبرني وهو بيان لحدثنا الثاني (رجل من بني تميم) بصفة رجل قال العسقلاني هو عبد الله التميمي مجهول الحال (من ولد أبي هالة) بصفة بده صفة وهو بفتح الواو واللام وبضم أوله وسكون ثانيه وهو مستعمل هنا بمعنى الجمع أي من أولاده وأسابطه فالمراد بولد بالواسطة (زوج خديجة) بصفة لابي هالة أو عطف بيان أو بدل منه واختلف في اسمه فقبل هناد بن زارة وكان من أشرف قريش ورؤسائهم مات في الجاهلية وأما خديجة فهي أم المؤمنين بنت خويلد وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة كانت أولا في حبال عتيق بن خالد المخزومي فولدت له عبد الله وبناتهما مات عتيق وخلفه أبو هالة فولدت له ذكر بن هالة وهند ماتت أبو هالة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة ولها يومئذ أربع بنات سنة ونشأ عند في حجر تربة النبي صلى الله عليه وسلم وصارت خديجة أم أولاده الذكور والآن سوى إبراهيم وهي أول من آمن به باتفاق العلماء وأقامت تحت فراشه صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة ومناقبها كثيرة بطول شرحها توفيت في رمضان سنة عشرين من النبوة بمكة وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالمحزون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها ولم تشرع صلاة المنارة حينئذ كذا ذكره ميرك شاه وخالفه ابن حجر حيث قال وكانت تحت أبي هالة ثم تزوجها عتيق (بكني) بصفة نائلة رجل لا زوج على ما توهم وهو بضم الياء وسكون الكاف وفي نسخة يكنى من التكنية ففي القاموس كنى زيد يكنى أبا عمرو وبه كنية بالكسر والضم معناه به كاهوكاه فقله (أبا عبد الله) بصفة منصوب على أنه مفعول ثان سواء كان مشددا أو مخففا مجردا أو مزيدا قال الحنفى يكنى على صيغة المجهول من الثلاثي المجرد وفي بعض النسخ من التكنية وفي الصحاح فلان يكنى باني عبد الله وكنيته أبا زيد وبأي زيد تكنية فعلية هذا النسخة الثانية ظاهرة والأولى تحتاج إلى القول بأنه منصوب بنزع الخافض أو على المدح وقال ميرك الراية يكنى بصيغة المجهول مخففا من الثلاثي المجرد فيحتمل أن يكون أبا عبد الله منصوبا بالمدح أعني بتقدير يبنى وتعبه الامصاص بقوله يكنى على صيغة المجهول مخففا مجردا أو مزيدا ومشددا على أنه لاف النسخ والكل بمعنى وقد يتعدى إلى مفعولين بنفسه ومنه يكنى أبا عبد الله وقد يتعدى إلى الثاني بمرف الجرح كذا في القاموس فلا تقصر نسخة المخفف على كونه ثلاثيا مجردا فتكون من الفاصرين ولا تحملها مخنجة إلى النصب بنزع الخافض فتخرج عن زمرة المتبصرين ثم قال أبو عبد الله مجهول من الطبقة السادسة وإيخارج حديثه أحد من أعني الصحاح إلا الترمذي في التسمائل ولقاؤه ابن أبي هالة منتف فظما لأن الطبقة السادسة لم يثبت باسم لقائه صحابة وابن أبي هالة من قدماء الصحابة لا محالة قلت إنما حدثنا ثور يدا بن أبي هالة ولد بلا واسطة وأما على ما سياتي من أن المراد به حفيده فلا شك في الاتصال

بمعنى الجمع أي من أولاده وأسابطه (زوج خديجة) بصفة أبي هالة أو عطف بيان أو بدل عنه واسمه التيماني أو زارة أو غير ذلك وخديجة هي أم المؤمنين تدعى في الجاهلية الطاهرة كانت تحت أبي هالة فولدت له ثم تزوجها عتيق المخزومي فولدت له ثم تزوجها طافي وله خمس وعشرون سنة ولها أربع بنات ولم ينكح قبلها ولا عليها وهي أول من آمن مطاوعة من أنفسهم وحينئذ أولاده منها إبراهيم (يكنى) بصيغة المجهول مخففا ومشددا (أبا عبد الله) قبل واسمه يزيد بن عمرو وأبو عمرو وغير وهذا صفة

(عن)

رجل لا زوج وهو مجهول فالحدث معلول وهو من السادس لم يخرج حديثه أحد من أئمة الصحاح إلا المصنف هنا (عن ابن أبي هالة) وفي
 نسخ ابن أبي هالة وهو حفيد أبي هالة لابنه بلا واسطة واسمه هند (عن الحسن بن علي) سبط المصطفى ورجمته وسيد شباب أهل الجنة ولد
 في رمضان سنة ثلاث ومات سنة تسع وأربعين ولما قتل أبوه بالسكوفة بآبائه على الموت أربعون ألفاً سلم إلى معاوية تحقيقاً لما أخبر به
 المصطفى بقوله إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (قال سالت خالي هناد بن أبي هالة) مخفف اللام هو
 ربيب المصطفى وهالة اسم لدارة القمير قتل مع علي يوم الجمل وقبل مات في طاعون عمواس وبقى مدة لم يجد من يدفنه لكثرة الموتى حتى
 نادى مناد واربيب المصطفى فترك الناس موتاهم ورفعوه على الأصابع حتى دفن (وكان وصافاً) بأنته سيد أي بحسن صفة المصطفى
 ويستحضرها أرشيته ودأبه أن يصف الأشياء والأشخاص وصفه بالغاً كما هو حقها ٣٣ والاول أولى والوصاف العارف للصفة كذا في

القاموس لكن لما نظر بعضهم إلى أن فعلاً من صيغ المبالغة فسر به كثرة الوصف وهو اللائق المناسب في هذا المقام (عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) الحلية بالكسر الخلقة والهيئة والصورة والصفة والشكل وكل منها يمكن أن رادها والصفة بالمقام أنسب وكان هند قد أمدعن النظر في ذاته الشريفة في صغره فنمخص مع علي بالوصاف وأما غيرهما من كبار المحب ولم يسمع من أحد منهم أنه وصفه حقيقة هيبة له ونظراً إلى أنه لا يقدر أحد على وصفه حقيقة أو أن الحق سبحانه جعل بحكمته لكل أمر فوما على أن هذا الوصفه على جهة التمثيل تقريباً لا طاب إلا لكل وصف

عن ابن أبي هالة (في الميزان) أن اسمه عمرو في نسخة عن ابن أبي هالة قال ميرك وهو حفيد أبي هالة لابنه بلا واسطة واسمه هند وهو ابن هند شيخ الحسن كما ذكره الدولابي وقال وعلى قول أبي عبيد حيث ذكر أن اسم أبي هالة هند أيضاً فهو ممن اشترك مع أبيه وجده في الاسم وهو من الطرف التاريخي (عن الحسن بن علي رضي الله عنهما) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمته. الأكبر وسيد شباب أهل الجنة ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة ولما قتل أبوه بآبائه على الموت أربعون ألفاً سلم الأمر إلى معاوية في سنة إحدى وأربعين تحقيقاً لما أخبر به صلى الله عليه وسلم بقوله إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين مات في سنة خمس وأربعين وبقى نسله من حسن بن حسن وزيد بن حسن (قال سالت خالي) يعني أخاهم الأضافي وهي فاطمة الكبرى سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين (عن هند بن أبي هالة) ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه خديجة الكبرى رضي الله عنهما أخرج حديثه الترمذي في الشمائل (وكان وصافاً عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) حال من مفعول سالت بتقدير قد والوصاف صيغة مبالغة من وصف الشيء وصفاً وصفة وفي القاموس الوصف العارف للصفة ودوناً من القياس وصافاً حليته بدون عن أو وصافاً لحليته بلام التقوية وكأنه على تضمين الكشف ويجوز أن يجعل الجار والمجرور صفة المصدر محذوف أي وصفاً صادراً أو ناشئاً عن حليته كما لا ريب في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى كذا في الأظهر أن الجار متعلق بسألت على ما يدل عليه رواية الشفاء سالت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافاً جملته وكان وصافاً مترضة بين مفعولي سالت وقال ابن جرير تنازع سالت ووصافاً فالتضمنه معنى مخبراً ثم الحلية بكسر الخاء وسكون اللام الهيئة والشكل وقد يستعمل بمعنى الزينة وقيل هي ما يزين به ويطلق على الصفة (وأنما أشتى أن يصف لي) أي لا لي والجملته حال من فاعل سالت أو من مفعوله على التداخل والترادف أو منهما معاً لوجود الرابطة وقيل أنها جملة معترضة أيضاً عطف على الأولى (منها) أي من حليته (شيء) أي بعضاً من أوصافه الجميلة ونعوته الجميلة قال ابن حجر وتنوينه للتعظيم والتكثير أو للتقليل وهو الأنسب بالسياق (وأنما أشتى) أي أشتى بذلك الوصف وأجعله محفراً في خزانة خيالي وقيل أي تمسك به وأنصف به والخلاف لعظمي وهو علة غائية للسؤال وفي النهاية وإنما قال الحسن رضي الله عنه ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو في سن لا يقتضي التأمل في الأشياء ويحفظ الأشكال والأعضاء (فقال) أي هند عطف على سالت (كان) كالمجرد الرابطة وأغرب العصام فقال كان لا استمرار أي كان من ابتداء طفولته إلى آخر زمانه ووجه الغرابه أن هنداً لم يدرك حال صغره مع أنه بنا في بعض الأوصاف الآتية فتدبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الفاء وسكون الخاء وقال ميرك ضبطناه بكسر الخاء المعجمة لكن

(٥ - شمائل - ل) يعبر به الوصف في حقه خارج عن صفته ولا يعلم كمال حاله إلا خالقه (وأنما أشتى) أي اشتاق (أن يصف لي منها) عطف على وكان وصافاً الجملةتان معترضةتان بين السؤال والجواب شاهد بأن كمال الوثوق والضبط في المروي أوها حالتيان والشهوة اشتاق النفس إلى الشيء واشتيمته فهو مشهي وشهسي مثل لذيق وزناومعني (شيء) تنوينه للتعظيم أو للتكثير أو للتقليل وهو أنسب (أشأن) أي أشأن (به) أو أعبه واحفظه أو أراوده تعلق العلم والمعرفة وأما قال الحسن ذلك لأن المصطفى مات والحسن صغير لا يقتضي له التأمل في الأشياء ويحفظ أوضاع الأشكال والأعضاء (فقال) عطف على سألت والتمسك به يعود لهند (كان رسول الله) من ابتداء طفولته إلى آخر عمره كما تنفذه كان التي للاستمرار عند قوم (نحما) بقاء مفتوحة ومعجزة ساكنة أو مكرورة وله كبر السكون أشهر افتخار عليه بمقتضرون لا لهدم جواز الكسر أي عظيم في نفسه

(مفعول) اسم مفعول أي عظيم عظماء في صدور الصدور وعيون العيون لا يستطيع مكابران لا يعظمه وان حرص على ترك تعظيمه كان مخالفا لما في باطنه من تعظيمه فعليه ليست الفخامة والضمامة في جسمه وقيل المراد الجسم ونظامه الوجه شبهه واملاؤه بالجمال والمهابة وقيل تخم عظيم القدر وعند محبة مفعوما عندهم لم يره قط فهو عظيم أبا وقيل كثير لهم الوجهين مع كمال الجمال وقيل تخم عظيم عند الله مفعول معظم عند الناس وبدأ الوصف بالوجه دون الهامة لانه أول ما يتوجه اليه النظر وأشرف ما في الانسان وغيره من كل حيوان فقال (بتلا وجهه) أي يستنير ويشرق ويضيء وأصل تلاً لا أبيض فاشبه بياض اللؤلؤ وسمى لؤلؤا لضوئه (تلاً لؤلؤ القمر) أي مثل أشراقه واستناره (ليلة البدر) وهي ليلة أربعة عشر ٣٤ تسمى بدرا لانه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكأنه يبدر بالطلوع والقمر ليلة البدر أحسن

ما يكون وأتم ولا ينافي ذلك قول القاضي في تفسير والقمر اذا تلاها أنه يتبع طلوعه غروب البدر وطلوعه طلوعها أول الشهر أن مراده بالعبور الأسراق عليه وشبه الوصف تلاً لؤلؤ وجهه بتلاً لؤلؤ القمر دون الشمس لانه ظهر في عالم مظلم بطلام الكفر ونور أنقمر أنفع من نورها فنور وجهه أنفع من نور الشمس وهذا كما ترى أحسن من الجواب بان القمر يتمكن من النظر اليه ويؤنس من يشاهده من غير أي بقوله عليه بحلاف الشمس ولا يشاء في الشمس وتؤذي على انه ورد تشبيهه بالشمس أوصاروى المصنف عن أبي هريرة ما رأيت أحسن منه كان الشمس

المذكور في كتب اللغة بسكون الخاء وقال الحنفى ضبطناه بفتح الفاء وسكون الخاء المبحمة وكسرها ومنهم من اقتصر على السكون قلت السكون هو الصحيح رواية والكسر حكاية في مفعول ما خبر بعد خبر لكان وهو اسم مفعول من التفعيل أي كان عظيم في نفسه معظما في الصدور والعيون عند كل من رآه ولم يرد بالفخامة فخامة الجسم وان كان ضخما في الجملة لانه لم يكن ضخما وزادت الفخامة في آخر عمره لما آتاه الله تعالى جميع سؤاله وأراحه من غم أمته وكان حكمته ما أشار اليه بعض التابعين لما قيل له ما هذا السمن قال كلما تذكرت كثرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما اختصهم الله به ازدت سمناء وقيل بعض العارفين كلما تذكرت اني عبد الله وانه أهلي للإيمان والايقان زاد سمني وأما ما ورد أن الله يغض السمن فحمله اذا نشأ عن غفلة وكثرة نعمة حسنة كما يدل عليه رواية بعض اللغامين وقيل ما وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالسمن وقيل الفخامة في وجهه شبهه واملاؤه مع الجمال والمهابة والخاصل انه كان معظما في الظاهر والباطن وان كان هو وأصحابه برآء من التكاف في تلاً لؤلؤ أي يستنير بوجهه تلاً لؤلؤ القمر بالنصب أي لمعانه ليلة البدر أي في أربعة عشر ليلة من الشهر بطريق الأثر لانه ذكر القمر في نهاية أضاعته ثم تشبيه بعض صفاته بخواشم الشمس والقمر انما جرى على عادة الشعراء والعرب أو على التقريب والتشليل والاملائي يعادل شيئا من أوصافه اذ هي أعلى وأجل من كل مخلوق وأرباب أبي هالة ذكر القمر لانه يتمكن من النظر اليه ويؤنس من شاهده بخلاف الشمس لانها تنشى الصبر وتؤذيه وفي الصباح سمي بدرا لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فانه يبدره بالطلوع اه وقيل البدر منناه التمام في أطول بالنصب على انه خبر آخر في المربوع أي الحقيقي وهو ما بين الطويل والقصير على حد سواء يقال رجل دبة ومربوع وماسبق انه كان دبة مؤثرا بانه نوع من المربوع أو بان كذلك في بادئ النظر وأطول منه عندما كان النظر والحاصل ان الاول بحسب الظاهر والثاني بحسب الواقع نعم من معجزاته صلى الله عليه وسلم انه اذا دخل بين جماعة طوال كان في نظر الحاضرين أطول منهم جميعا كما روى انه لم يكن أحد عاشره من الناس الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرزان فيطويعا فادافارقاه نسباً الى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربة والسرى ذلك هو الذي عليه انه لا يتناول منه أحد من الامة صورة كما لا يتناولون عليه معنى في وأقص من المشذب في على صفة المفعول من التشذيب وهو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدتها أي قطع ونزق لان بذلك تطول والمعنى بيان طوله وفيه استعارة وفي القاموس المشذب بصيغة أنفعول طويل حسن الجسم وفي نسخة هي أصل ميرك من التشذب بصيغة اسم الفاعل من باب التذم قال العصام ولم نجد في اللغة طلت مطاوعة التفعيل للتفعيل قياس كالتميمه والتنبه والتذكير والتذكر وغيرهما فهو بمعنى الاول فعلم انه كان بينهما وهو بمعنى ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد

نحري في وجهه شبه جربها أي داء البحر يابز الحسن في وجهه أوجع وجهه مقرا ومكانا لها مالا في تناهي التشبيه (عظيم وفي الامة) كان اذا سري كان وجهه المأى كانت الجدر ترى شخصها في وجهه لشدة ضيائه وصفائه ثم تشبيه بعض صفاته بالنيرين أعما هو جرى على التمثيل العادي والافلاسي يسائل شيئا من أوصافه وهو الحقيقي بقول القائل يازينة الدين والدين اذا احتفلا وأظهره أعداءه من الزين وقوله يشافه من كاله غده ويكثر الوجه نحوه الامس وقوله تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس اسرار الغرب والشرق نحتك (أطول من المربوع) عندما كان النظر وتحقيق التأمل والمراد بكونه ربة فيما مركونه كذلك في بادئ النظر فالاول بحسب الواقع والاني بحسب الظاهر ولا ريب ان القرب من الطول في القامة أحسن والطف ومن معجزاته انه اذا ما في الطول كان أطول منهم وثلاث كيلات في الطول عليه أحد صورته كما لا يتناول معنى فقل ارتفاعه المفعول في عين الناظر فرآه ربة حسبه (واقص من المشذب) اسم مفعول وهو البائن الطول في نخلة كذا في النهاية وفي القاموس المشذب بجحمت آخرها موحدة الطول الحسن

الخلق فهو أبلغ من لم يكن بالطويل الباش لأنه ينفي الطول ويفيد حسن الخلق وفي نسخ المذهب اسم فاعل ولا تساعده اللفظة (عظيم الهامة) بالتخفيف الرأس لكل ذي روح وما بين حرفي الرأس أو وسط الرأس ومعظمه من كل شيء وعظم الرأس عودح لأنه أعون على الإدراكات والكجالات (رجل الشعر) مرشحه (ان انفرقت عقيقته) أي شعر رأسه الذي على ناصيته والعقبة كالحقيقة وأصل العق القطع والشق ومن ثم قيل للذبيحة التي تذبح عن المولود يوم سابعه عقبة لأنه يشق حلقها وقيل للشعر الخارج على رأس المولود من بطن أمه عقبة لأنه يخلق ثم قيل للشعر البابت بعد ذلك عقبة مجازا لأنه منها ونبتا من أصولها فرسل ولأنه شبهه بها فاستعاره ومن ثم سمي بها شعره صلى الله عليه وسلم وقيل العقبة كالحقيقة الشعر الذي مع المولود فان نبت بعد حلقه لا يسمى عقبة وقضية ان شعره كان شعرا أو لادة واستبعده الزمخشري بان ترك شعر الولادة على المولود وعدم حلقه بعد سبع وذبح شاة واطعامها عيب عند العرب وشع وبنو هاشم أكرم الناس وأحبيب الله من أرحامه حيث لم يمكن الله قومه ان يذبحوا له باسم اللات والعزى ويؤيده قول النووي من التمهيد ان عيبه عن نفسه بعد النبوة وروى عقبته والعقبة الحصلة من الشعر اذا عقت أي لويت اه والمشهور عقبته لأنه لم ٣٥ يعقص شعره وبذلك رد قول بعضهم

ان هذه الرواية أولى ومعنى الخبر انه اذا نابت عقبته الفرق بسهولة بان كان حديث عهد بخروج غسل (فرقها) بالتخفيف أي جعل شعره نصفين نصفان العيين ونصفان اليسار قبل بالمشط وقيل بيده (والا) بان كان مختلطاً متلاصقا لا قبل الفرق بدون زجمل (دلا) يفرق شعره بل يتركه على حاله معقوصا أي وفرة واحدة والحاصل انه اذا كان زمن قبول الفرق فرقه والتركه غير مفروق كذا حقيقه المولى العصام وهو أولى من قول جمع المعنى اذا انفرق بنفسه تركه مفروقاً لأنه لا يوافق قوله والاذلا اذ يصير

عظيم الهامة (بالنصب وهي تخفيف الميم الرأس وجهها الهام وقال في المذهب الهامة وسط الرأس ولا يخفى ان الاول هو المراد هنا ثم الهام والهامة مثل التمر والتمر على ان عينه واو وشذ الجوهري ذكر كرمي الهاء والياء (رجل الشعر) بكسر الجيم وسكونها وبفتح العين وسكونها أي كان في شعره جعودة وثمن وفيه تجر يد (ان انفرقت عقيقته) أي شعر رأسه والعقبة في الحقيقة الشعر الذي يولد عليه المولود قبل ان يخلق في اليوم السابع فاذا خلق ونبت ثانياً فقد زال عنه اسم العقبة ووربما سمي الشعر عقبة بعد الخلق أيضا على المجاز لأنه منها ونبتا من نبتاها وبذلك جاء الحديث لثلاثين أن يكون شعره باقيا من حين ولادته فانه مستبعد جدا في العادة فان عادتهم خلق شعر المولود في السابع وكذا ذبح النعم واطعام الفقراء اللهم الا ان يقال انه من الكرامات الالهية لثلاثين باسم الآلهة الصناعاتية ويؤيده ما قاله الفال المروزي في فتاويه من انه يستحب لمن لم يعق عنه أن يعق عن نفسه فانه صلى الله عليه وسلم عقى عن نفسه بعد النبوة لكن يحتمل انه ما اعتبر عقبتهم لكونها على اسم غيره سبحانه وفي رواية عقبته بالصاد المهملة بدل القاف الثانية وهي الحصلة اذا لويت وضفرت فالمراد شعره المعقوص قيل هذه الرواية أولى والافراق مطاوع به التفريق والفرق والماني انسب بقوله (فرق) بالتخفيف يقال فرق شعره أي ألقاه الى جانبي رأسه فانفرق أي صار متفرقا والمعنى اذا انفرقت وانشقت بنفسها من المفرق فرقها أي أبقاها على انفرادها (والا) أي وان لم تنفرق بنفسها (فلا) أي فلا يفرقها بل يتركها معقوصة ثم استأنف بقوله (يجاوز) أي احبانا (شعره) بفتح العين وتسكن (شعمة أذنيه) بضم الذال وسكونها (اذا) ظرف للجواز (هو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (وفره) بالتشديد أي جعل شعره وافر وأغفاه عن الفرق وفي التاج أي قمحه وقيل يصح ان يكون يجاوز مدحول النفي أي ان انفرق شعره بعد ما عتقه فرق أي ترك كل شيء من منبته والا ينفرق بل استمر معقوصا كان موضعه الذي يجمع فيه حداً أذنيه فلا يجاوز شعره شعمة أذنيه اذا هو وفره أي جبهه قال ابن حجر وسيأتي للمصنف وفي مسلم نحوه انه صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسدل الشعر ارساله والمراد هنا ارساله على الجبين واتخاذها كالقصة وأما فرقه فهو فرق بعضها من بعض ويجوز الفرق والسدل لكن الفرق أفضل لأنه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم (أزهر اللون) بالنصب أي أبيضه بياضا نيرا شريفا

معناه والاول لا يتركه مفروقاً وهو ركيك والمعنى المقبول والافلا يفرق وهذا بناء على جعل قوله والافلا كلاما تاما راجعاً الى قول فوله فلا (يجاوز شعره شعمة أذنيه اذا هو وفره) أي جعله وفره أي مجموعاً كلاماً واحداً وفسره تارة بأنه لا يجاوز شعمة أذنيه اذا أغفاه من الفرق وقوله اذا هو وفره بيان لقوله والاولا أخرى بأنه اذا انفرق لا يجاوز شعمتي أذنيه في وقت توفرا له ثم قال وبذلك يحصل الجمع بين الروايات المختلفة في كون شعره وفرة وكونه جمة فيقال ذلك باختلاف أزمنة عدم الفرق والفرق واعلم ان المصطفى كان أولاً لا يفرق اجتناباً لأهل المشركين وموافقة لأهل الكتاب وهذا ادأه قبل الإجماع وفيما لم يؤمر به ثم خالف أهل الكتاب وفرى واستمر عليه قال الحافظ الانصاري في ألهم السيرة وشرحها وكان صلى الله عليه وسلم لا يخلق رأسه الا لاجل النسك وربما فصره (أزهر اللون) أي نيرة حسنة مشرقة وهو المتوسط بين الحمرة والبياض فالمراد أبيض مشرب بحمرة لكن مر ما يفيد ان المعنى كونه أزهر ليس بامهق ولا آدم وحينئذ اللون مستدل لثبوت اداس الجوزي وغيره في الرواية عن انس بن مالك في هذا الحديث عقب قوله أزهر اللون كأن عرقه الاول ثم ما ذكر في معنى أزهر وهو ما وقع الاكثر ان كان

قال السهيلي الزهرة في اللغة اشراق في اللون أي لون كان من بياض وغيره قال وزعم بعضهم أن الأزهر هو الأبيض خاصة وإن الزهر اسم للأبيض من التوار وخطأ أبو حنيفة وقال إنما الزهرة اشراق في الألوان كلها (واسع الجبين) هو كما في الصحاح فرق الصدغ وهو ما كنف الجبهة عن عين وشمال وهما جبينان عن عيني الجبهة وشمالها والمراد بسعتهما امتدادهما طولاً وعرضاً وهو بمعنى صلت الجبين وسعة الجبين محمودة عند كل ذي ذوق سليم (أزج الخواجب) يعني مقوس الحاجبين مع وفور الشعر وطوله في طرفه وامتداده أو دقته مع ما مع طول والزج برأي وجهين محركة استقواس الحاجبين مع طول كذا في القاموس وفي الفائق دقة الحاجبين وسبوغهما إلى مؤخر العين وقيل فيه أزج دون مزج لأن الزج خلقه والترجج صنعه والحلقة أشرف وعليه قوله * ومقالة وحاجبا مزججا * وقوله * وزججن الخواجب والعيون * أي صنعت ذلك بدليل عطف العيون عليه والخواجب جمع حاجب والحجب المنع ومنه حاجب العين وهو ما فوق العين بلحمه وشعره وهو صفة غالبية أو هو الشعر الذي على العظام وحده سمي به لئله الشمس عن العين وصفة غير العاقل تجمع مع جمع المؤنث على ما في الصحاح ونكتة العدول عن الحاجبين إلى الخواحب المبالغ في امتدادها حتى صاروا كالحواجب كما يشير إليه قول الرضي جعل كل فطة من الجواب ٣٦ اسمها حاجب ف وقعت الخواحب على القطع المختلفة للمبالغة وهذا أدق من قول جمع وضع الخواحب

موضع الحاجبين لأن التثنية جمع (سوابغ) بالسين والصاد والسين أعلى جمع سابغة أي كاملان قال الزمخشري حال من المجرور وهو الخواجب وهي فاعلة في المعنى لأن التقدير أزج حواجبه أي زجت حواجبه اه ونصبه بعضهم على المدح وأما جعله خبراً بعد خبر لكان فنعناه لا يصح الأخبار عن مفرد مذكر بجمع مؤنث فيه ضمير يعود لذلك المفرد وقوله (في غير قرن) مكمل للوصف المذكور وهو حال أيضاً من الخواجب

بجمرة ففي القاموس الزهرة بياض وحسن فيمكن أن يكون معناه أحسن اللون وأزهر اسم تفضيل وقيل معناه متلاً أي اللون وفي المذهب الأزهر الأبيض المستنير قال العصام اللون مستدرك ويرد بأنه لو أطلق لأمكن أن يصرف إلى السن ونحوه (واسع الجبين) أي واضح وممتد طوله وعرضه وهي بمعنى الصلت الجبين في رواية وعظيم الجبهة وقيل كناية عن طلاقة الوجه والجبين فوق الصدغ وهما جبينان عن عيني الجبهة وشمالها (أزج الخواجب) الزج تقوس في الحاجب مع طول في طرفه على ما في القاموس وفي الصحاح دقة الحاجبين بالطول وفي الأساس الدقة والاستقواس ويمكن الجمع ثم الحاجب في الأصل بمعنى السائر والمنازع سمي به لأنه السائر ما تحته من البشرة وجمع بناء على أن التثنية جمع ويؤيده قوله الآتي بينهما عرق أو للمبالغة في طوله كان كل قطعة من حاجبيه حاجباً ويناسبه وصفه بالسبوغ بقوله (سوابغ) أي كوامل وهو حال من الخواجب لأنه في المعنى فاعل أي دقت وتقوست حال كونها سوابغ والظاهر أنه منصوب على المدح وقيل مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف وإدغم من قال أنه خبر بعد خبر أي كان إذ لا يصح الأخبار عن مفرد مذكر بجمع مؤنث فيه ضمير راجع إلى ذلك المفرد وأغرب من قال أنه وصف للحواجب فإنه كالنكرة في المعنى لأنه لا يصح وصف ذي اللام المنكر في المعنى بمفرد يصح دخول اللام عليه بدون اللام اتفاقاً في غير قرن (بالتحريك) مصدر قولك رجل أقرن أي مقرون الحاجبين والمراد أن حاجبيه قد سبغتا حتى كادتا يلتقيان ولم يلتقيا والقرن غير محذوف عند العرب ويستحبون البلع وهو الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم بخلاف ما روت أم معبد حدث قالت في صفته أزج أقرن ويمكن أن يجمع بينهما على تقدير صحة روايته بأن يقال كان بين حاجبيه درجة دقيقة لا تبين الالتئام فهو غير أقرن في الواقع وإن كان أقرن بحسب الظاهر فكأنه جمع من لطافة العرب وظرافة الهمم صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات من غير قرن ففي معنى من وغير بمعنى لا أي بلا قرن وهو حال والاحسن أن يكون متداخلاً وقوله (بهم عرق) وارد على المعنى لأن الخواجب في معنى الحاجبين وهو أيضاً حال من الخواجب يجوز في الجملة الاسمية ترك الواو والعرق بكسر الهمزة وهو أجوف يكون فيه الدم والعصب غير أجوف (يدره

على الترادف والتداخل والقرن بالتحريك وهو اقترانهما بحيث يلتقي طرفاهما وضده البلع وفي معنى من وغير بمعنى لا وفي نسخة (الغضب) من على الأصل قال الزمخشري والمراد أن حاجبيه سبغتا حتى كادتا يلتقيان ولا يعارض ذلك خبر أم معبد بقرض صحته كما أن أزج أقرن لأن هذا الحديث عن وصاف النبي فقول الراوي وكان وصافاً لما جاء بخلافه كذا قيل وأولى منه الجمع إن المراده كان كذلك بحسب ما يبدو لناظر من بعد أو بتأمل وأما القريب المتأمل فبمصر بين حاجبيه فاصلاً لطيفاً مستبيناً فهو أبلغ في الواقع أقرن بحسب الظاهر لناظر من بعد أو بتأمل والتقول بأن القرن حديث له بعد فيه بعد قال الأنطاكى وغيره والقرن معدود من مصائب الخواجب والعرب تذكره وأهل الفحافة تدمه بل يستحبون البلع خلاف ما عليه الهمم إذا دقت النظر علمتا أن نظر العرب أدق وطبعهم أرق (بينهما) أي الحاجبين وفيه تدمه على أن الخواجب في معنى الحاجبين وهذا حال أيضاً من الخواجب رترك الواو في الجملة الاسمية جائز (عرق) كاسم أجوف يكون فيه الدم (يدره) أي يجعله الغضب متلثاً وأصله من الإدرا وهو إخراج الريح المطر من السحاب وجعلها الزمخشري من أدت المرأة الغزل فتمتة شديداً فاعترضه بانه لا يرى منه لهذا الجحاز وابن الأثير من درالين إذا كثر يعني كان يمتلئ بالدماء فغضب كما يمتلئ الغرض إبتا

اذا درفتوز عيانه لاستقامة هذا الجوز واجيب بحافيه تعسف وصار بعضهم الى انه من در السهم اذا دار على الظاهر وكيفما كان المعنى
 يحركه (الغضب) يظهره وليس المعنى انه لم يكن وان الغضب يوجد بل هو موجود والغضب يظهره باثارة ما فيه من الدم ويهيج به وهذا
 دليل على كمال قوته الغضبية التي عليها مدار حياة الديار وقع الاثرار وكما الوقار وتمكنه من الغيظ والجملة صفة عرق (أقنى) بقاف
 فنون مخففة من القنا وهو ارتفاع أعلى الأنف وأحد يداب وسطه وهو معنى قول ابن الاثير هو السائل الأنف المرتفع وسطه وقيل هو غور
 في وسط القصبة والاول اولى بالمدح (العرين) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر النون الاولى ما صلب من عظم الأنف أو كله أو ماتحت
 مجتمع الحاجبين أو اوله حيث يكون الشم وجمعه عرائن وعرائن الناس أشرفهم ووجههم ويكنى به عن العزير المحسود في قومه لأجل
 ما هو فيه من العز ومنه ان العرائن تلقاها محسدة * وما ترى للثام الناس حسادا (له) الهاء للعرين واللام للاختصاص كالجد
 لله أو النبي لانه الأصل فاللام كملى والاول أقرب اذا العرين أقرب وجعله بعيدا من السياق لا يخلو عن شق (نور) بنون مضموه الضوء
 وشعاعه قال السعد النفذاني وأجوده عريفاً كيفية تذكرها الباصرة أولاً وبواسطتها تدرك سائر البصرات (يعلوه) يغلبه (يحسبه)
 بضم السين وتكسر قيل وهو اولى (من لم يتأمل) بمن النظر فيه والتأمل إعادة النظر ٣٧ في الشيء مرة بعد أخرى حتى يعرفه
 ويتحققه (أشم) مفعول ثانٍ يحسبه

الغضب من الادرار على الرواية الصحيحة أي يجعله الغضب ممثلاً قال ميرك وصح في بعض النسخ يدره
 من حد نصرتعدا اه ويقال درالين ومن المجاز درت العروق امتلأت يعني كان بين حاجبيه عرق
 يمتلي دما اذا غضب كما يمتلي الضرع لبناً اذا در كذا في النهاية وفي الفائق يقال في وجهه عرق يدره الغضب أي
 يحركه ويظهره وهذا أظهر لمعنى الادرار * أقنى العرين بكسر العين وسكون الراء أي طويل الأنف وقيل
 رأسه ويؤيد الاول ما في رواية أقنى الأنف والقنا طول الأنف ودقة أرنبتة وحذب في وسطه وفي الاضافة تجريد
 أو بمالقة وفيه دليل على ان أفعل الصفة قد يجي غير اللون والعيب خلافاً لبعض النحاة * له نور يعلوه
 الظاهر ان الضمير من راجع ان الى العرين لان ما بعده من تلمات صفات الأنف وقيل الضمير في له عائداً الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبعد من قال انه يعود الى أقنى * يحسبه بكسر السين وفتحها أي يظن النبي
 صلى الله عليه وسلم * من لم يتأمل أي قبل التأمل * فيه أي في وجهه وأنفه صلى الله عليه وسلم * أشم
 مفعول ثانٍ يحسب والشهم ارتفاع القصبة مع استواء أعلاها واشراف الارنية قليلا وهذا انما كان لحسن قناه
 ولغور علاه بحيث يمنع الناظر من التفكر فيه ولو أمعن النظر حكم بانه ليس أشم والجملة استئناف مبين * كثر
 اللحية بتشديد المثلثة أي غليظها وفي رواية كان كثيف اللحية وفي أخرى عظيم اللحية ذكره ميرك فما
 في شرح ابن حجر وغيره أي غير دقيقة لها ولا طويلا ينافي الرواية والذراية لان الطول مسكوت عنه مع ان عظم
 اللحية لا طول غير مستحسن عرفا فان كان الطول الزائداً بان تكون زيادة على القصة فغير محمود شرعا
 * سهل الخدين أي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين وروى البزار والبيهقي كان أسيل الخدين وهو معنى
 ما تقر * ضليع الفم أي عظيمه وقيل واسعه وهو محمد عند العرب والضليع في الأصل الذي عظمت
 أضلاعه ووفرت فأتبع جنباه ثم استعمل في موضع العظيم وان لم يكن ثمة أضلاع وفيه إيماء الى قوة فصاحته
 وسعة بلاغته وقال شمر أراد عظيم الاسنان وقيل معناه شدة الاسنان وكونها تامة * مفلج الاسنان * بصيغة

بدون تأمل بل لان ذلك أنسب بالمقام وأسرع الى قبول الافهام ثم ان الضمير ان كان للعرين يكون حالاً منه مكره فاعلا في المعنى أو صفة
 له وان كان للرسول فهذه الجملة خبر بعد خبر (كث) وفي رواية كثيف (اللحية) بفتح الكاف غليظها كذا في الصحاح وتمامه وس
 واشترط جمع من الشراح مع الغلط القصر متوقف على توقيف من كلام أهل اللسان قال الزين العراقي هكذا وصفه عمر بن الخطاب
 وابن مسعود وأم معبد وهند وفي رواية حميد كانت لحيته قد ملأت من ههنا الى ههنا ومد بعض الرواة يد على شاربيه وفي رواية عمار بن
 جابر كان كث شعر الرأس واللحية (سهل الخدين) غير مرتفع الوجنتين وهو معنى خبر البزار والبيهقي كان أسيل الخدين وذلك على
 وأعلى وأحلى عند العرب (ضليع الفم) بضاد مضمومة مفتوحة عظيمه أو واسعه والسر بتمدح بسعة الفم وقد زعمته وكان اسمته بفتح
 الكلام ويختتمه بأشداقه وهو دليل على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته قال الزنجشري والضليع في الأصل الذي عظمت
 أضلاعه ووفرت فاجفر جنباه ثم استعمل في موضع العظيم وان لم يكن ثم أضلاع اه ومن قصر ضلعه به عظم الاسنان في كماله غايته ان
 الاولى ان المقام مقام مدح وليس عظم الاسنان بممدوح بخلاف عظم الفم الثاني ان المتبادر ان ذلك انما هو في معاني ضليع من غير
 اضافته الى الفم فلما أضيف اليه استبان ان المراد عظمه لا عظم الاسنان الا ان ثبت نقل عن ثمة هذا الاسنان كما تقدم مع العرب بفتح
 تمده بكثره بفتح المقامات والخطب والحروب لدلالته على ثبات الجنان بخلاف الجبان فانه يحفر ريقه في هذه المحافل ويضع يده
 وجهه في القاموس مفلج الثياب مفتوحها وظاهر اختصاصه بالتأنيب (الاسنان) ويؤيد اضافته الى الاسنان في القاموس

وقول المصنف يحتمل ان المراد الانفراج مطلقا بوجه ان المقام مقام مدح وقد صرح بجميع من شراح الشفاء وغيرهم بان تباعد ما بين الاسنان كلها عيب عندهم وقد جعل بعضهم قوله مفعل الاسنان على استعمال الفلج في جزء معناه وحمل الاسنان على الثنايا والرباعيات قال ابن دريد وغيره ولا بد من الاضافة الى الاسنان قيل وكانه لا شتار افعل فيمن بعد ما بين يديه وقدمه واكثره يكون في العليا وقلته محذوثة وكثرته عيب قيل والفلج ابلغ في الفصاحة لان اللسان يتسع فيها بخلاف الاصل وزاد في رواية اشبهها وفي رواية اشنب مفعل الاسنان والشتب محركة رقة الاسنان وماؤها وقيل روتقها ورقها (دقيق) بالدال وفي رواية بالراء (المسربة) بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء وتفتح شمر ما بين الصدر والسرورة وأصله من المسربة بضم فسكون وهي الطريقة من كرم وغيره ووصفها بالدقة للبالغة اذهى الشعر الدقيق وأما بفتح فواحدة المسارب وهي المراعى (كان عنقه) بضم المهملة وبضم النون وسكونها يد كرو وثوبت (جيد) بكسر فسكون وهما بني وانما عبر به تفننا وكرامة للتكرار اللفظي وقيل هو مقدمه وقيل مقلده (دمية) كجمجمة بمهملة ومثناة تحتية الصورة أو المنقوشة في نحو رخام أو عاج فيحل الكلام الى قوائنا كان عنقه عنق صورة مصورة من عاج قال المصري وفيه بحث لانه ان أراد بالنسبة الى بياض العاج فاللون قد سبق تفسيره وهو بالنسبة الى كل البدن وسائر الاعضاء وان أراد باعتبار غير عادة فقد يشركه في ذلك بعض الاطراف كاليد والقدمين ثم في أنواع المعادن ما هو أحسن نصارة من ٣٨ العاج كالبورقلم أنر العاج والجواب ان هذه الصورة قد تكون مألوقة عندهم

دون غيرها لكنه يفتقر الى ثبوت ذلك ولا يكفي مجرد الاحتمال وان كان من جهة الطول أو الاعتدال فكان وصفه لهذه الافعال مضافة الى صنع الله أحسن من وصفه بالتشبيه بهذه الصورة قطعا لا يقال قصد بذلك سرعة تفهيم السائل عن وصفه لانه يقول بل وصفه بالطول المعتدل والرقعة أسرع الى فهمه * فان قيل التشبيه أبلغ فلنا فيما يكون التشبيه به أبلغ من المشبه به ولا يلح هنا تشبيه عنقه الشريف بعنق صورة

المفعول من التفاحج بالقاء والجسم أى منفرجها وهو خلاف مترص الاسنان قاله الجوهرى وبرى افعل الاسنان وسيأتى أنه كان افعل النبتين ولعله أخبر كل بما رآه ولم يتعرض لما سواه أو الاول محمول على التغايب أو مطلقا ريد به الخاص والله أعلم وفي رواية اشنب والشتب بفتح الشين المحجمة والنون بعده موحدة رقة الاسنان وماؤها وروتنها وفي رواية لابن سعد مفعل الثنايا الموحدة وفي أخرى لابن عساكر براق الثنايا قال ابن حجر اخرج أحمد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم شرب من دلو فصب في بئرفاح منها مثل رائحة المسك وأبو يعقوب أنه براق في بئر يد أرائس فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها واليه يقى أنه كان يوم عاشوراء يتفل في أفواه رضعائه ورضعائه بنته فاطمة ويقول لا يرضعون الى الليل فكان ريقه يجز بهم والطبرانى ان نسوة مضغن قديدة مضغنهن فتن ولم يوجد لافواههن حلوف وأنه مسح بيده وبهار يقه ظهر عتبة وبطنه فلم يشم أطيب منه رائحة وابن عساكر ان الحسن اشتد ظمؤه فاعطاه لسانه فصح حتى روى وبصق يوم خيبر بعينى على وجهي رمد فبرى بوقدقيق المسربة بضم الراء الشعر المستدق ما بين اللبة الى السرورة ووصفها بالدقة للبالغة أو على التجريد وأما بفتحها فواحدة المسارب وهي المراعى * كان * بتشديد النون * عنقه * بضم نين ويسكن * بفتح دمية * بضم الدال المهملة وسكون الميم وفتح التهمة أى رقبته صورة مصورة من عاج ونحوه والبيد بكسر الجيم بمعنى العنق وغاير بينهما كراهة التكرار اللفظي وإرادة التفتين المعنوي والمقصود بيان أن طول عنقه في غاية الاعتدال وكيفية هيئته من نهاية الجمال اذ الغالب تشبيه الاشكال والهيئات بالصورة ويراد بالبالغة في الحسن والبراء لانهما يتأتى في صفتها ويبيح الع في تحسيميا * (في صفاء الفضة) * قيل صفة لدمية أو لبيد دمية أو خير بعد خبر لكان عنقه وهو الاول وفيه اعاء الى بياض عنقه الذي يبرز للشمس المستلزم ان سائر أعضائه أولى وإشارة الى ان بياضه كان في غاية الصفاء لان بياضه كره اللون كونه الجص وهو الابيض الامهق * (معتدل الخلق) *

من عاج بل التشبيه الحسن المستعمل في غير قوله في مقام المدح التشبيه بحيد الظبي وقد خلق الله في الظباء نوعا أبيض فان كان قصده البياض ولا يفوت ثم ان في قوله (في صفاء الفضة) ما يدل على عدم استقلال غرضه ببيان العاج فكان قوله كان عنقه حيد غزال أبيض في صفاء الفضة أحسن لكن قال جميع المراد هنا مطلق الصورة التي بوانح في تحسينها ويؤيده قول الرمحسرى الدمية الصورة فسببه عنقه بالدمية في الاستواء والاعتدال وظرف النسل وحسن الهيئته والكمال وبالفضة في اللون والاشراق والجمال واعلم ان العرب تصف العنق بالبياض لانه اذا كان أبيض مع بروزه للشمس فغيره أولى وهو مخالف لقول من زعم ان ما استمر من بدنه كان أبيض وما برز للشمس أسمر كما مر توضيحه وفي حديث أم معبد في عنقه سطع أى طول اكنه كان غير مختلط الطول كما يرشد اليه قوله (معتدل الخلق) بفتح أوله في جميع صفات ذاته لانه تعالى حماء خلقا وخلقا رأمه عن الافراط والتفريط أو المراد أنه معتدل الصورة الظاهرة بمعنى ان أعضائه متناسبة غير متنافرة وكل متناسب معتدل وكل متوسط في كم وكيف معتدل وكل مستقيم قويم معتدل الكلام اجمال بعد تفصيل بالتسوية لما قبله وتفصيل بعد اجمال بالنسبة لما بعده

(بإذن) منهم المدين لا مطلقا بل بالنسبة لما سبق من كونه شئ السكفن والقلمين جليل المشاش والكتف ولما كانت البداهة قد تكون من الاعضاء وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط المستوجب لخواوة البدن وهو مذموم وأردفه عما ينبغي ذلك فقال (متناسك) عسل بعض أجزائه بعضا من غير ترجيح وقيل معناه ليس بمسترخى البدن قال الفراء في لجه ٣٩ متناسك يكاد يكون على الخلق الأول

لم يضرب السن أراد أنه في السن الذي شأنه استرخاء اللحم كان كالشباب واستشكل كونه باديًا في رواية البيهقي ضرب اللحم قال البغوي يريد أنه رجل ضرب ليس بناحل ولا منتفخ وفي المقتني نهم بين شحمتين لاناحل ولا مطهم والبادن الجسم أو كثير اللحم كما تقرر وأجيب بأنه لم يرد بالضرب القلة بل لما كان متناسكا كان خفيفا وبان القلة والكثرة والخفة والمتوسط من الأمور النسبية المتفاوتة فثبت قبل بادن أن عدم الحولة والهزلة وحيث قيل قليل أو خفيف أو متوسط أراد عدم السمن التام فن تم فسر المصنف المطهم بالبادن الكثير اللحم مع أنه كان باديًا فالمن في السمن التام والمثبت عدم الحول وبأنه كان نحيفا فلما أسن بدن بدليل رواية مسلم فلما أسن كثير لجه قال بعضهم والخفي أنه لم يكن سمينًا قط ولا

بفتح الخاء المعجمة أي كانت أعضاؤه متناسبة غير متنافرة وكأنه أجال بعد تفصيل بالنسبة إلى ما سبق وأجال قبل التفصيل بالنسبة إلى ما لحق وإنكار هذا الكلام من بعض الفضلاء العظام مكابرة في هذا المقام وقول ابن حجر معتدل الخلق في جميع أوصاف ذاته لأن الله جاء خلقا وشريعة وأمة من غائلي الإفراط والتفريط يؤهم أن الولاية بعضهم الخلاء وليس كذلك اللهم إلا أن يراد بالخلق المخلوقات فيكون من قبيل عالم القوم هذا وقد قال ميرك هذه الفقرة محتمة في أصل سماعنا بالنصب والرفع معا فالنصب على الخبرية لكان السابق أو المحذوف كالأخبار السابقة والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو والجملة مستقلة أم والنصب أظهر في بادن متناسك قال الحسن في قوله بادن روايتنا إلى هنا بالنصب ومنه إلى آخر الحديث بالرفع وقال ميرك الصحيح في أصول مشايخنا بادن متناسك بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة مستقلة أو خبر بعد خبر لكان وقيل يحتمل أن يكون قوله بادن متناسك منصوبا كما هو مقتضى السياق ويكتفي بحركة النصب عن الألف كما هو رسم المتن في كتبهم المنصوبات ويؤيده ما وقع في جامع الأصول نقله عن الشماثل بادن متناسكا بالالف وكذا في الفائق وكذا في الشفاء للقاضي عياض كتب بالالف أيضا والظاهر من هذا الكلام أن الغرض أن يكون جميع الجمل الواقعة في هذا الخبر على نسق واحد لكن لا يستقيم النصب في بعض الجمل كقوله سواء البطن والصدر وقوله نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء وقوله نظره الملاحظة فتأمل اه والظاهر أن نقل جامع الأصول انما هو بالمعنى وأما غيره فيحتمل أن يكون روايته بالنصب وعلى تقدير ثبوت النصب هنا لا يلزم أن يكون جميع الجمل على منوال واحد ثم قوله بادن اسم فاعل من بدن بمعنى ضخم والضميمة قد تكون بعظم الاعضاء وقد تحصل بالسمن ولما لم يوصف صلى الله عليه وسلم بالسمن قال بعض الشراح المراد به عظم الاعضاء وأردفه بقوله متناسك وهو الذي عسل بعض أعضائه بعضا ليعلم أن عظم أعضائه لم يخرجها عن حد الاعتدال وقيل المتناسك هو المكثر اللحم غير سهل ولا مسترخ كما سمعته استمسك به بعضه بعضا فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بالبادن السمين واثبت بقوله متناسك لنفي الاسترخاء المذموم عند العرب المأكروه في المنظر أي فهو معتدل الخلق بين السمن والخفاقة وهذا هو الظاهر والخلاف في أنه سمن أو ما سمن لفظي ويؤيده أن البادن فسر القاضى عياض بذي لحم والحاصل أنه تخصص به بعد تعميم أو تدبيل وتتميم سواء البطن والصدر في صفة بادن أو خبر مبتدأ محذوف قال ميرك صحيح في أصل سماعنا وأكثر النسخ الحاضرة الصحيحة سواء بالرفع من نوال البطن والصدر بالرفع فيه ما فيحتمل أن يكون الالف واللام عوضا عن المضاف إليه أي سواء بطنه و صدره اه ونظيره فان الجنة هي الأولى فيصير كقوله تعالى سواء محياهم ومماتهم ويحتمل أن يكون بتقدير منه نحو والسمن منوان بدرهم أي منه فيصير كقوله تعالى سواء العاكف فيه والباد فاندفع ما قال العصام أن البطن والصدر مرفوعان على القاعلية دون الابتداء لكن يلزم كون التركيب قبيحا لخلوه عن ضمير الموصوف كما علم في مسائل الحسن الوجه فالتعويل على الإضافة وهو رواية الفائق نعم لو نصب البطن لكان أحسن وبالجملة سواء مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف وخاء في سواء كسر السين والفتح على ما في القاموس قلت والرواية بالفتح والمعنى أهم ما مستويان لا يبنوا أحدهما عن الآخر وسواء الشئ وسطه لاستواء المسافة إليه من الأطراف على ما ذكره في النهاية وفي نسخة برفع سواء غير ممنون وخفض البطن والصدر وقال صاحب الفائق سواء في الأصل اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالماصادر فهو هنا بمعنى مستواضيف إلى البطن وفيه ضمير عائدا إلى المبتدأ والمعنى أن صدره وبطنه مستويان

نحيفا قط غير أنه في الآخر كان أكثر لجا فغايبته أن يراد بالبداهة قدر كان آخر أزيد وبان خفة ما قبل ذلك (سواء) بفتح السين والواو والالف المدودة وبالإضافة إلى (البطن والصدر) وعدمها فيكونان مرفوعين على القاعلية دون الابتداء والتركيب حينئذ صحيح لكنه في بيع لخلوه عن ضمير الموصوف فالإضافة أولى والجملة صفة بادن والمعنى بطنه و صدره مستويان وسواء الشئ وسطه لاستواء المسافة إليهم من الأطراف فهو كناية عن كونه خفيضا الحشا أي ضامرا البطن وفي الفائق المراد بتساو جها أن بطنه معتدل من غير أعوجاج فهو غير معوج

فهو مساو لظهره وأصدره قرض فهو مساو لبطنه اه فعليه قوله (عريض الصدر) كما لو كذا قوله سواء البطن والصدر وكون الصدر عريضاً مما عدا حبه في الر جال والبطن الخارجة المبروفة ووجه بطون وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظهر من كل شيء والصدر من الإنسان وغيره معروف والجمع صدور كفلس وفلوس (بعيد ما بين المنكبين) قال هتايبي وفي محل آخر عظيم وعظمه أما البعده فهما سواء أو هنالك كثير اللحم وهتايبي يدفها وصفان وما موصولة (منضم الكراديس) غليظها عظيمها أقل في الصراح الضخم الغليظ من كل شيء وفي المصباح الضخم العظيم وضخم عظم ومن كلاء هم العظم أساس البدن (أنور المتجرد) بكسر الراء اسم فاعل وبفتحها وشدها قبل وهو أشهر بل قيل إنه الر واية أي مشرق العضو الذي تجرد عن الشعر فهو على غاية من الحسن ونساعة اللون أو مشرق العضو العاري عن الثوب فالمراد أنه أنور الجسد مضيقه فوضع فاعل محل فعل كذا قاله جمع واعتزضه محقق أنه لا حاجة إليه لأن فاعل إذا أضيف فاحد معنيته التفضيل على غير المضاف إليه والاضافة للتوضيح فكأنه قال متجردة أنور من متجرد غيره وفي رواية عن أم هانئ ما رأيت بطنه إلا ذكرت القراطيس البيض المتني بعضها على بعض وفي رواية السبيعي عن مجر ش المكبي نظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة وفي رواية لابن صاعد بن سرافة ذنوب منه وهو على ناقته فرأيت ساقه في غرزه كأنها جارة (موصول ما بين اللامة) بالفتح والتشديد النقرة التي فوق الصدر أو موضع القلادة منه ولبه البعير ٤٠ موضع نحره كذا ذكره جمع لكن قال ابن قتيبة من قال أنها النقرة في الخاق فقد غلط

(والسرة) بضم أوله المهملة ما بقي بعد القطع والذي يقطع سر قال في الصراح تقول عرفت ذلك قبل أن يقطع سره ولا تقل سرتك لأن السرة لا تقطع وإنما هو الموضع الذي قطع منه السر بالذئب وسماه رسول أروا وصوفه منافع لمسا بعد إضافة السفة ههنا والماني وصل ما بين لبته رسمته (شعر يجري) منه شبهه بجريان الماء وهو استدارته في حبه (كأنه) كأنه يجرى كالنخل

بطنه لا يزيد على صدره وصدره لا يزيد على بطنه اه يعني أن بطنه ضامر فهو مساو لصدره وصدره عريض فهو مساو لبطنه نقوله * (عريض الصدر) * كما لو كذا نقوله وكون الصدر عريضاً مما عدا حبه في الر جال * (بعيد ما بين المنكبين منضم الكراديس) * سبق معناها * (أنور المتجرد) * بفتح الراء من باب التفعيل وفي نسخة من باب التفعيل وهو ما جرد عنه الثوب من البدن يقال فلان حسن الجردة والمجرد والمتجردة والتجريد التعمير عن الثوب والمتجرد المعري كقولهم حسن العريبه والمعري وهما بمعنى والمعنى أن عضوه الذي ستره الثوب كان أنور إذا صار مكشوفاً وقيل المراد بالأنور النير كما قيل في قوله تعالى وهو أنور عابسه والمراد بالبيض المشرق فان اسم التفضيل لا يضاف إلى المفرد المعرفة قال الحنفي روى المتجرد بكسر الراء على أنه اسم فاعل من التجرد من باب التفعيل أي العضو الذي كان عارياً عن الثوب وبفتحها أيضاً على أنه اسم مكان منه أي النصف والذي هو موضع التجرد عن الثوب وما هما واحد وقال العصام روى المتجرد مفتوح الراء ومكسوره ففي القاموس امرأة بضمة الجردة والمجرد والمتجرد أي بضمة عدا الجردة والمتجردة صارت كسرت الراء أردت الجسم اه وليس كسر الراء في نسخة معتمدة وأغرب الحنفي حيث قال في حاشية شرحه ومنهم من تسمي على الفتح ويرافقه الأصول المعتمدة اه فتأمل * (موصول ما بين اللامة) * بفتح اللام وتشديد اللام واحدة وهي النقرة التي فوق الصدر * (والسرة بشعر) * متعلق بموصول المضاف إلى مفعوله إضافة الوصف والمعنى يصل ما بين لبته وسرته بشعر وما الما موصولة أو موصوفة * (يجري) أي يمتد ذلك الشعر * (كأنه) أي طوله ورنه وفي بعض نروايات كأنه يطول والاول أبلغ لا شعابان الأشعار مشبهة بالحروف وهذا الشعر معني هو دقيق المسربة * (عاري الثديين) * بفتح الميم وسكون الدال * (والبطن مما سوى ذلك) * قال الحنفي إشارة إلى ما بين اللبة والسرة والظاهر أن يقال مما سوى ذلك الشعر أو الخيط والمعنى لم يكن على رجليه وبطنه شعر غير سره بتعويذه ما وقع في حديث ابن سعد له شعر من لبته إلى سرته يجري كالقضب ليس في بطنه

بالشيء وأنشط الظاهر بقوله إليه الاستقامة والاستواء فبها الاستواء بالخط وهو واحد بالخطوط وهو لا تفي منه وهم وصل ما بين نقطتين متقابلتين أو الخط ما وجد فيه ثلاث نقط على سمت واحد وأقصر خط وصل بين نقطتين فكانه جعل اللبنة بطنه والسرة نقطة في الشعر بينهما خط لاتصاله بينهما والاول أعرف وأشهر وروى كأنه خط والتشبيه بالخط أبلغ وهذا معني دقيق لما مر به إلى مر ال كلاء فيه (عاري الثديين) بفتح أوله وهو أعلى وتضم بقية يقال في الاتي وفي الذكر وذكروا يوثق به قال هو الذي هو في الثدي يعني لم يكن عليه ما ثم روي أن أراد لم يكن عليه ما لحم ناتئ عن البدن بدليل ما سمي أنه أشعر إلا الصدر وهو خلاف القاموس الذي روي أن الراء لا انتطال كذا ذكره القسطلاني قوله (والبطن مما سوى ذلك) الخط أي ليس في رجليه وبطنه شعر غيره سار به ذلك في الشبان ولا الثديين إلا أنه بالنسبة للثديين ليس للخرز عن الخط بل لأنه لو كان لكان سواء وبالنسبة إلى البطن للاختراز في جرد رجليه لا رجليه عاريات مطاوعة من سمحوز كونه ذلك إشارة إلى الشعر الجاري كأنه في البطن برده واية الشفاء عاري بين ما هو في ذلك ورواية مما سري ذات وهو أنسب وأقرب وما موصولة وفي رواية لابن سعد له شعر من لبته إلى سرته يجري كالقضب في رجليه وبطنه لا صدر شعره وهو مبيته للراء وقوله القراطي ولا شعر تحت إبطيه أيضاً رده المحقق أبو زرعة بأنه لم يثبت وأنما هو صفة لا يثبت إلا في الجسد ولا يثبت في ذكره وليس وعبره بياض إبطيه فقد الشعر فانه إذا تنف في الحبل أبيض

(أشهر) أي كثير شعر (الذراعين والمنسكين وأعلى) تجمع أعلى (الصدر) أي كان على هذه الثلاثة شعر غزير وهذا من تسمية الصفتين
 المارتين والاشعر ضد الأجود وهو أفضل تفضيل (طويل الزدين) تثنية زند كفلس قال الزنجشري الزند ما انحصر عنه اللحم
 من الذراع وهو مذكر وفي الأصحاح هو موصول طرف الذراع من الكتف وهو زند أن الكوع والكوع قال الأصمعي لم ير أحدا عرض
 زندا من الحسن البصري كان عرضه شبرا (رحب الراحة) واسع الكف مساوفا في ومن قصره على حقيقة التركيب أو جعله كناية عن
 الجود لحسب فقير مصيب والراحة بطن الكف قال الزنجشري ورحب الراحة دليل الجود وصغر هاديل الجمل وأصل الراحة من الروح
 وهو الاتساع وقيل معنى الراحة هنا واسع القوة ومنه حديث ابن عون قلدوا أمركم رجب ٤١ الذراع أي واسع القوة عند الشدائد

وهذا وإن كان حسنا
 لأناس المقام لأن
 الكلام مسوق لبيان
 صفةاته الصورية إلا
 أن يقال الكناية لا تنافي
 إرادة المعنى الحقيقي
 (شثن الكفين
 والقديمين سائل
 لأطراف) بسين مهملة
 ولام ممتد الأصابع
 طويلا طولا معتدلا
 بين الأفراط والتفريط
 من غير تكسر جلد ولا
 تشنج به بل كانت
 مستوية مستقيمة وذلك
 مما يمدح به قال النابغة
 يهزون أرحاما طولا
 منونها * ما يدطوال
 عاربات الأشاجع
 (أوقال) شثن من
 الراوي وأعله راوي
 هند (سائل) بشين
 مجمعة (الأطراف)
 مرتفعة بها وهو قريب
 من سائل من قولهم
 شئت الميزان ارتفعت
 إحدى كفتيه والمعنى
 كان مرتفع الأصابع

ولا صدره شعر غيره وفي النهاية قوله عاري الزدين أراد أنه لم يكن عليه لحم
 فانه قد جاء في صفة أشعر الذراعين والمنسكين وأعلى الصدر اه وفيه بحث لا يخفى قبل ولم يكن تحت ابطيه
 شعر وهو ضعيف لما صح أنه عليه السلام كان ينتف شعر ابطيه ولعل النفي منسوب على كثرة شعره (أشعر
 لذرعين) وهو بكسر الهمزة من المرفق إلى الأصابع (والمنسكين) بفتح الميم وكسر الكاف مجتمع رأس
 الكتف والعضد (وأعلى الصدر) * أي أن شعر هذه الثلاثة غزير كثير والاشعر ضد الأجود وهو أفضل صفة
 لأفعل تفضيل وفي القاموس والاشعر كثير الشعر وطويله وفي أكثر الشروح أي كثيره وقيل طويله والمقام
 يحتملها والله أعلم (طويل الزدين) بفتح الزاي وسكون النون وبالذال المهملة وهو ما انحصر عنه اللحم من
 الذراع على ما في الف تقي وفي المغرب هما طرفا عظام الساعدين وفي القاموس الكوع بالضم طرف الزند الذي
 يلي الإبهام والكاع طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الكرسوع (رحب الراحة) أي واسع الكف حسا
 ومعنى والرواية بفتح الراء ويجوز أن يضم في اللغة بمعنى السعة قيل رحب الراحة دليل الجود وضيقة هاديل الجمل
 (شثن الكفين والقديمين) بفتح السين معناه (سائل الأطراف) بالسين المهملة وبهمزة كسور بعد ألف وفي
 آخره لام وقول الخنفي بالسين المهملة وبالباء آخر الحروف موهوم ومراده الأصل وفسره الشفاء بالطويل
 الأصابع وقيل المراد امتداد اليد من ارتفاع الأصابع لكن من غير افراط * وروى بعضهم بالنون وهو لغة
 في سائل بكسر الهمزة وجهرين * (أوقال) * شثن من الراوي أي قال ابن أبي هالة أو الحسن أو من دونهم ما من
 مشابه لراوي * (سائل الأطراف) * بالشين المججمة ومعناه يؤل إلى ارتفاع الأصابع وهو ضد انقباضها
 وإلى طول اليدين من قولهم شئت الميزان إذا ارتفعت إحدى كفتيه قيل لم يذكر الهروي ولا صاحب النهاية
 هذا اللفظ بالمججمة والشول الارتفاع فان مع معناه ماثل إلى الطول قل الخنفي قيل وقع في بعض النسخ وسائر
 الأطراف أوقال سائل الأطراف بالهمزة وفي بعض الروايات سائل أو سائر الأطراف فالسائر الأول بمعنى
 الباقي من السور عطف على القدمين أي شثن سائر الأطراف قال ميرك ونقل بعض الشراح أنه وقع في بعض
 النسخ وسائر الأطراف بالواو والعطف وبالراء بدل اللام وهذا وإن كان محتملا رواية كما قال القاضي عياض في
 الشفاء نقله عن ابن الأنباري أنه قال وأما على الرواية الأخرى وسائر الأطراف فإشارة إلى نخامة جوارحه كما
 وقعت مفصلة في الحديث لكن لا يلائم سياق الترمذي فانه قال سائل الأطراف ثم فسر بقوله أوقال سائل
 الأطراف فلو قال الشارح وقع في بعض الروايات لكان أولى وأصوب والله أعلم ونقل جامع الأصول هذا
 الحديث عن الشماثل ولم يذكر فيه أوقال سائل الأطراف لكنه مستقيم على قانون العربية كما ذكرناه مع
 ثبوت نقله عن الثقات فلا وجه لأقول بأنه وقع سهوا من النسخ يدل من الشثن بالمهملة والنون كما وقع في سائر
 كتب الحديث قال السبوطي في مختصر النهاية سائل الأطراف وبالنون أي ممتد الأصابع * (خصان
 الأنخصين) * بلفظ التثنية في القاموس الخصان بالضم وبالتحريل ضار البطن فهو صفة مؤنثه ما أوقال

(٦ - شمائل - ل) أحد باب ولا انتباض قال ابن الأنباري روى سائل وسائل بالنون وهما بمعنى تدل اللام من النون ولم
 يتعرض لسائل بالمججمة أهل الغريب لكنه مستقيم على قانون العربية كما تقرر مع ثبوت نقله عن الثقات فلا وجه لجعله سهوا من النسخ
 وفي نسخ سائر بعض من السور عطف على القدمين وهو إشارة إلى نخامة جوارحه كما فصل في الأخبار والسالفة أو بمعنى الطويل من
 السبر وفي رواية وسائر الأطراف بالواو ل القسط لاني وهذا لا يلائم سياق الترمذي ومحمول ما وقع الشثن فيه في هذه اللفظة سائل سائل
 سائل بمجمة ومقصود الكل أنها ليست معقودة كما قاله الزنجشري (خصان الأنخصين) بالضم وبالتحريل أيضا كما قاله الأصمعي وبه
 صاحب القاموس وغيره وكان من تصدى لشرح الكتاب من أهل العجم لم يروه حيث جعلوه جمعا كعثمان قال الزنجشري يريدانها
 مرتفعان على الأرض ليس بالآرج الذي يسمى الأنخصاه اه وأنخص القدم هو الأرض الذي لا تمس الأرض عندها الوطء من وسط القدم

فمعي أنحصا لظهوره والخصان المبالغة فيه أي أن ذلك الحمل من بطن قدميه شديد التحافي عن الأرض كذا في النهاية ولم يرتض ابن الأعرابي
بجعل الصيغة للمبالغة وقال إذا كان معتدل الخصى لا مرتفعه جدا ولا منخفضه كذلك فهو أحسن بل غيره مذموم اهـ ورجح بانه الانسب
وأوصافه أذهي في غاية الاعتدال ٤٢ ولا يعارضه خير أبي هريرة إذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له أنحص لان مراده سلب نفى

ابن الأثير أنحص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطئ والخصان المبالغة منه أي أن ذلك
الموضع من أسفل قدميه شديد التحافي عن الأرض وقال ابن الأعرابي إذا كان خصى الأخص بقدر لم يرتفع
جدا ولم يستوا أسفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون وإذا استوى أو ارتفع جدا فهو ذم فالمعنى على هذا الانسب
بأوصافه أن أنحصه معتدل الخصى بخلاف الأول اهـ كلام النهاية ويؤيد الأخير ما في الفائق يعني أنهما
مرتفعان عن الأرض ليس بالارح الذي عساه أنحصاه والارح بالراء والخاء المهملة المشددة لكن قال القاضي
عباس في كتاب الشفاء وفي حديث أبي هريرة خلاف هذا قال فيه إذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له أنحص
قال وهذا يوافق قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح عيسى بن مريم عليه ما السلام أي أنه لم يكن أنحص
كذا قال ولم يتعرض لوجه الجمع بين الرويتين ويفهم من ظاهر كلامه ترجيح رواية أبي هريرة حيث أبدعها
تقدم وفيه أن الروي ذكر قوله مسيح القدمين عقيب قوله خصان الأخصين فلو أراد به أنه لم يكن أنحص لم يكن أنحص
بينهما تناقض صريح فظهر أن لقوله مسيح القدمين معنى آخر كما سيأتي بيانه وظهر وجه الجمع بين الرويتين
مما نقله صاحب النهاية عن ابن الأعرابي أن خصه في غاية الاعتدال فن أثبت الخصى أراد أن في قدميه خصا
يسيرا ومن تفاهة نفي شدة قال ميرك هذا غاية ما يمكن وجه الجمع بين الخبرين ليسكن المريج من حيث الاسناد
حديث أبي هريرة فانه أخرجه ياقوب بن سفيان والبرار وغيرهما بأسانيد قوية واسناد حديث هـ هذا
لا يخلو عن ضعف لاجل جميع بن عمرو فإنه ضعيف عند النقاد وان كان ابن حبان ذكره في الثقات وفيه
مجهولان أيضا اهـ وأما قول العصام أن النهاية جعلها مبالغة في ارتفاعها وزعم أن الصيغة للمبالغة فبني على
زعمه لأن الظاهر أن المبالغة مفهومة من إضافة الخصان إلى الأخصين ثم قد يقال لباطن القدم أنحص على
ما في القاموس وبه أفيه ما في المذهب من أن الأخص هو الشخص لا الموضع الخاص منه لكان المراد هنا هو
الأول سمي أنحص لظهوره ودخوله في الرجل يقال خصى بالضم والكسر والفتح خصى ورجل خصان بالضم
وأما إذا خصى مائة إذا كانا ضمري البطن * (مسيح القدمين) * أي أملاهما ليس فيهما تكسر ولا شقاق وفي
الفائق يريد مسح ظاهر القدمين أي ملسا وان لينتان فالماء إذا صب عليه ما مر مرارتي وما وبفسره أو
يؤيده قوله * (ينبو) * على وزن يدعو أي يتبعه ويقتبى * (عن الماء) * ويؤيده ما قال أبو موسى
المدني أي ظهر قدمه أملس لا يقف عليه الماء لاسهته وقال الشيخ الجزري مسيح القدمين الذي ليس بكثير
للحم فيهما (إذا زال) * أي ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع عن مكانه أو زال قدمه بتقدير مضاف
فإن القدم مؤنث على ما في القاموس رداعى الجوهري وأغرب من جعل ضمير الماء نظرا إلى القرب
الذهلي يغفل عن الفساد المزمري * (زال قلها) * بفتح القاف وسكون اللام أي رفع رجله عن الأرض رفعا
بأما بقوة لا كمن عشى اختيالا ويقارب خطاه نجت قال في النهاية روى قاعا بالفتح والضم فبالفتح مصدر
بمعنى أعل أي يزول قاله اللارحل من الأرض وبالضم أمامه مدرأوا سم وهو بمعنى الفتح أيضا وقال الهروي
فإن هذا الحرف في غريب الحديث لابن الأثير فاعلم بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأته بخط الأزهري
ويجوز أن يكون المعنى على تقدير كونه مصدرأوا سماء مفعولا مطلقا أي زال زال قاع ومعناه قريب مما
ورد في وصف مشيه صلى الله عليه وسلم كأنما ينحط في صلب إذا انحنى دار من الصيب والقلع من الأرض
فربما يعضه من بعض والمعنى أنه كان يستعمل التثنية ولا يقين منه حيث ذاسته محال ولا استهال وهذا معنى
سواء في حال واقعه في مشيك أي توسط فان خير الأمور أوسطا لها قال العصام قلما ككتف حال وغيره

الاعتدال فن أثبت
الأخص أراد أن في
قدميه خصا يسيرا
ومن تفاهة نفي شدة على
أن سياقه دال على أنه
استدل بآثر قدمه على
أنه لا أنحص له ولم يستدل
بحكمه بذلك إلى رواية
وبذلك نصف وان
كان استاده أقوى من
اسناد الحديث المشروح
(مسيح القدمين)
أما هما مستويهما
ليتهما فلا تكسر ولا
تشق جاذفن ثم كان
(ينبو) يقال نباتا في
وتقاء دوزابل وعلا
وارتفع والأخص ير هنا
أنسب (عنهما الماء)
أي إذا صب عليه ما
الماء سريره الماستهما
ولهما ما ومرا أنه كان
خامئا أصابهما وقال
ابن الجوزي المسح
القدمين الذي ليس
بكثير اللحم فيهما وروى
أحمد وغيره أن سياتهما
كانتا أطول من قيمة
أصابعهما واللبية في
كانت خنصره من
رجله متظاهرة قال
بعض الحفاظ وما اشهر
من إطلاق أن سياقه
كانتا أطول من وسطاه

غالب بل ذلك خاص بما يدعى به (إذا زال) أي ذهب وفارق يقال زال الشيء يزول والافارق طريقته أو مكانه منصوب
جانحاذ كره الراغب (زال قلها) ردي بالضمير بالتحريك وككتف أي إذا منى رفع رجله رفعا بقوة لا كشي المحتمل كأنه أفلح عن الأرض
ولا يجربها عابها فاما حاله بهدرة سميت أي ذهب قاع وجهه فالتضمير المستكن في زال عائدا إلى النبي ومن جعله راجعا إلى الماء في
قوله ونوعهما المبالغة مسقطان في الأصل ان نزاع الشيء من أصله أو تحريكه من محله وكلاهما صالح لان مراده هنا أي ينزع رجله عن

الأرض أو يحولها عن محالها بقوة (بخطو) عشي (تكفيا) جملة مؤكدة لمعنى قوله زال قلعا وهو معنى التكفو (وعشي) تفنن حيث عبر عن المشي بعبارة تنفر من كراهة تكرار لفظة ذكره شارح وقال آخر هذا مقيم لبيان كيفية مشيه (هونا) بالنون كضربانته المصدر محذوف أى مشيا هونا أو حال أى هينا كذا ذكره شارحون ولم يبينوا أيهما الارجح وقد بينه في الكشف فقال حال أو صفة للمشي بمعنى هينا أو مشيا هينا الآن في وضع المصدر موضع الصفة مبالغة والهون الرقي واللين ومنه خبر أحب جيبيل هونا تأوخا خبر المؤمنين هينون لينون وفي المثل إذا عز أخوك فعزه وإذا عا سرفياسره والمراد برفق وسكينة وثبت وقار وحلم وأناة وعفاف وتواضع فلا يضرب بقدمه الأرض ولا يخفق به عليه أشرا وبطرا ولذلك ذكره بعض العلماء الركب في الأسواق اه وقال بعضهم أراد أنه كان يستعمل الثبوت ولا يظهر في سيره مع التقلع الذي ينبى عن قوة الاستبحال والمبادرة أى يرفع رجله عن الأرض رفعا بقوة ويضعه ما عليها برفق وتؤدة فقوله إذا زال قلعا إشارة إلى كيفية رفع رجله عن الأرض وقوله عشي هونا إشارة إلى كيفية وضعه ما على الأرض * فان قلت

هذه الصفة قد وصف الله بها عباده الصالحين بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا فإفائدة وصفه بما يشاركه فيه خواص أمته وشأن الصفة أن يراد بها من الوصف من غيره * قلت المراد أنه أثبت منهم في ذلك وأكثر وقار ورفقا وسكينة (ذريع) قال في المصباح الذريع السريع وزنا ومعنى وقال الراغب هو الواسع يقال فرس ذريع واسع الخطو وفي الصحاح أصل الذرع بسط اليد والتذريع في الشيء تحريكه الذراعين وقيل ذريع

منصوب مصدر أى ذهب قلعا أو قلعه قلعا وقوله (بخطو) * بوزن بعد أى عشي * (تكفيا) * جملة مؤكدة لما قبله وهو بكسر الفاء المشددة بعدها ياء وفي نسخة تكفو أيضا ضم الفاء بعدها همزة وسبق تحققة أى ما دلل إلى سنن المشي لا إلى طرفيه * (وعشي) * تفنن في العبارة * (هونا) * قال الخنفي مصدر بغير لفظ الفعل أى عشي مشي هون والصواب ما قال ابن حجر أنه نعمت المصدر محذوف أى مشيا هونا أو حال أى هينا في تؤدة وسكينة وحسن سمت وقار وحلم لا يضرب بقدميه ولا يخفق به عليه أشرا ولا بطرا ومن ثم قال ابن عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا أى بالطاعة والعفاف والتواضع وقال الحسن حلماء أن جهل عليهم لم يحولوا وقال الزهري سرعة المشي تذهب بهاء الوجه يربد الأسراع الخفيف لأنه يخل بالوقار إذا خبر في الأمر الوسط راحله أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع رجله من الأرض أو إحدى رجليه من الأخرى رفعا باثنا بقولا لكن عشي مختالا ويقارب خطاه تنعما * (ذريع المشية) * خبر بعد خبر بكسر الميم للنوع ومعناه المشي المعتاد لصاحبه على ما في الجار بردي أو سريع المشي واسع الخطا على ما في النهاية ومعناه أن مشيته مع سرعتة كأن الأرض تطوى إليه كما سمى أنى كانت برفق وثبت دون عجلة وأما السراع عمر رضى الله عنه فكان جليلا لا تكفيا وما أحسن قول ميرك فقوله إذا زال زال قلعا إشارة إلى كيفية رفع رجله عن الأرض وقوله عشي هونا إشارة إلى كيفية وضعه ما على الأرض وقوله ذريع المشية أى واسع الخطو من قولهم فرس ذريع أى واسع الخطو بين الذراعين إشارة إلى سعة خطوه في المشي وهي المشية المحمودة للرجال وأما النساء فانهن يوصفن بقصر الخطا قال القاضي عياض أى أن مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة وعمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد همة وكل ذلك برفق وثبت دون عجلة كما قال * (أدامشي) * كأنما ينحط من صيب * والظرف يحتمل أن يتعلق بما قبله أو بعده وعلى التقديرين فهو كاليمين لقوله ذريع المشية وقوله * (وإذا التفت التفت) * عطف على الشرطية الأولى أعني إذا زال قلعا لأن ما بعدهما من لواحقها * (جميعا) * على وزن فاعل في الأصول المصححة وفي بعض الروايات جمعا على وزن ضربا وهو منصوب على المصدر أو الحال أراد أنه لا يسارق النظر وقيل لا يلوى عنقه عنقه وبسرعة إذا نظر إلى الشيء وأنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولا يكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا لما أن ذلك أليق بجلالته ومهابته * (خافض الطرف) * بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو أو خبر بعد خبر والمراد بالخفض ضد الرفع والطرف بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء اليمين ولم يجمع لأنه في الأصل مصدر واسم جنس يعنى إذا لم ينظر إلى شيء ينخفض بصره لأن هذا شأن المتأمل المشتغل بالمأطن ولأنه

أى سريع (المشية) * بالكسر خلة أى مع كون مشيه بسكينة كان يمد خطوه حتى كأن الأرض تطوى له (أدامشي) * ظرف لقوله ذريع المشية أو لقوله (كأنما ينحط من صيب) أى محل منحدريان لقوله ذريع المشية أو هو مؤكدة للفاع والتكفو أو سرعة المشي وبما تقره عرف أنه لا تدافع بين الهون الذى هو عدم العجلة وبين الانحدار والتقلع الذى هو السرعة فعنى الهون الذى لا يهمل في مشيه ولا يسرع في قصد ما في حادث أو أمر مهم وأما الانحدار والتقلع فهو شبه الخلق (وإذا التفت التفت) * عطف على الشرطية الأولى أعني إذا زال قلعا (جميعا) في رواية جمعا كخبر بانصب على المصدر أو الحال أى لا يسارق النظر ولا يلوى عنقه عنقه ولا يسره (خافض) من الخفض ضد الرفع (الطرف) اليمين ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر واسم جنس قال في الكشف الطرف تحريك أجهة أنك إذا نظرت فوضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بإرسال الطرف في نحو قوله * وكنت إذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أنه تلك المناظر وصف برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد في قوله سبحانه قبل أن يرد إليك طرفك والمراد هنا إذا نظر إلى شيء تنخفض بصره ولا ينظر إلى الأطراف والجوانب بغير سبب بل لم يزل مظهر قامة وجهها إلى عالم الغيب مشغولا بحاله متفكرا في أمور الآخرة لأن هذا شأن المتواضع وهو

متواضع نسبيته وشأن التأمل المتفكر المشتغل بربه أو هو كناية عن شدة حيايته أولين جانبه أو عن عدم كثرة سؤاله واستقصائه الألفي واجب ثم أردف ذلك نسائه وكالتفكير له أو التاكيد فقال (نظرة إلى الأرض أطول) أي أكثر (من نظره إلى السماء) أي نظره إلى الأرض حال السكوت وعدم التحدث أطول من نظره إلى السماء والنظر كافي الصحاح به تفتين تأمل الشيء بالعين والأرض كما قال الراغب الجرم المقابل للسماء وجهه أرضون ويعبر بها عن أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلاه والطول هنا الامتداد يقبل طال الشيء طويلا بالضم امتد وأطال الله بقائه مده وسعه وطال المجلس إذا امتد زمانه وانما كان نظره إلى الأرض أطول لكونه أجمع للفكرة وأوسع للاعتبار لا اشتغاله بالباطن وأعمال حسنه في تدبير ما بعث بسببه أول كثرة حيايته وأدبه مع ربه أو أنه بعث لتربيه أهل الأرض لتربيه أهل السماء والفضل للتقدم وبما سمعته من أن نظره إلى الأرض حال السكون والسكوت يعرف أن زيادة طول نظره إلى الأرض لا ينافي كثرة النظر إلى السماء في خبر أبي داود وكان إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء وقيل الأكثر رجل في خبره على الحقيقي لا الإضافي وقيل أكثر لا ينافي الكثرة (جل نظره) بضم الجيم أي معظمه وأكثره (الملاحظة) هي النظر بلحاظ العين بالفتح أي مؤخره وزعم شارح أن اللحاظ بالكسر مؤخر العين يواقع في منعه والمراد أن أكثر ٤٤ نظره في غير أو أن الخطاب بالملاحظة فلا ينافي قضا قوله إذا التفت التفت جميعا وقيل المراد

بالنظر بلحاظ العين أن نظره إلى الأشياء لم يكن كنظر أهل الحرص والنسبة بل كان ينظر إليها في الجملة وبقدر الحاجة لا سيما إلى الدنيا وزخرفها امتثالا لأمر ربه بقوله ولا تمتدن عينيكم إلى الآيات (يسوق أصحابه) أي يقدمهم بين يديه ويمشي خلفهم كأنه يسوقهم لأن هذا شأن الراعي أولان من كمال التواضع أن لا يدع أحدا يمشي خلفه أو يجتهد برحالههم وينظر إليهم حال تصرفهم

شأن التواضع بالطبع ويؤكدوه بفسره قوله (نظره) أي مطالعته (إلى الأرض أطول) أي أكثر أو زمن نظره إليها أطول أي أزيد وأمد (من نظره إلى السماء) ويجوز أن يكون وصفا برأسه مخبرا عن نهاية تواضعه وخضوعه ورغاية حيايته من ربه وكثرة خوفه وخشوعه والمراد أن نظره إلى الأرض حال السكوت وعدم التوجه إلى أحد أطول من نظره إلى السماء فلا ينافي ما ورد من حديث أبي داود عن عبد الله بن سلام قال كان صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء مع أنه قد يحتمل أن الرفع محمول على حال توقفه انتظار الوحي في أمر ينزل عليه وقيل الأكثر لا ينافي الأكثر (جل نظره) بضم الجيم واللام المشددة أي معظمه وأكثره (الملاحظة) وهي مفاعلة من اللحظ وهو النظر بلحاظ وبفتح اللام فيهما يقال لحظه ولحظ إليه أي نظر إليه بمؤخر العين واللباط بالفتح شق العين مما يلي الصدغ وأما الذي يلي الأنف والموق والمناق واللمظ بالكسر مصدر لا حظته إذا راعيته والمراد أن جل نظره في غير أو أن الخطاب بالملاحظة فلا ينافي قوله إذا التفت التفت جميعا وتحمل الملاحظة على حال العبادة (يسوق أصحابه) أي يقدمهم أمامه ويمشي خلفهم تواضعا وإشارة إلى أنه كالراعي يسوقهم وإيماء إلى مراعاة أضعفهم في آخرهم ثم رعايته للضعفاء وإعانة للفقراء وفي بعض النسخ يقدم أصحابه من التقديم أخرج أحمد عن عبد الله بن عمر قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطأ عقبه عقب رجل وفيه رد على أرباب الجاه من الجهلاء وأصحاب التكبر والخيلاء وأخرج الدارمي بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال خلوا ظهري للملائكة وأخرج أحمد عن جابر قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون أمامه ويدعون ظهروه للملائكة ولعله مأخوذ من قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهروا ويروى ينس أصحابه في القاموس النس بالنون والسين المشددة السوق ينس وينس (ويبدر) من حدث نصر بفتح النون يسبق ويبادر (من لقي بالسلام) متعلق بيبدر أي بالتسليم

فيهم أشبههم ولا حظتهم لنظرهم في من يستحق الترتيب ويكمل من يحتاج إلى التكميل ويعانين من يلقى به المعاناة ويؤدب من يناسبه التأديب وهذا شأن الولي مع المولى عليه أولان الملائكة كانت تمشي خلف ظهره فكان يقول أصحابه أتركوا خلف ظهري لم قال النورى وانما تقدمهم في قصة جابر لأنه دعاهم إلى الخاء تعالى كصاحب الطعام إذا دعا طائفة يمشي أمامهم وفي نسخ يقدم أصحابه وفي بعض الروايات ينس أصحابه والنس سنون ومهملة السوق كما في الفائق (يبدر) يسبق قال في الصحاح يدر إلى الشيء أسرع وتصدر القوم تسارعوا في المصباح بدرت منه بادرة سبقه غضبه (من لقيه) حتى الصبيان كما صرح به جمع في الرواية عن أنس (بالسلام) بالتسليم أو هو مصدر سلمت وهذا عام مخصوص بغير الكافرين وأما قوله تترى بالهمزة نزل الحية وانات الحجم فهم لا يقولون فلا يخاطبون وفي نسخ يبدأ أو المؤدى متقارب لأن معنى يبدأ بمعنى يبدأ أنه يجعل سلامه أول ملاقاته وذلك أنه من كمال شيم المتواضعين وهو سيدهم ولم يرتض العصام هذا الكلام بل صحح بإبداء قيل من عنده فقال أقول أينما من لقيه على نفسه بأجرال مشوبة لأن جواب السلام فرض وتوابعه أجرل من ثواب السنة كذا قال وهو شئ نشأ عن قلة معرفته بأساليب مذهبه واتقان ما عليه الفتوى منه أما أولافاته ظن أن الأيتار في القرب مطلوب شرعا ليس كما ظن بل الأيتار في القرب مكروه عند النورى كما بينه في المجموع في باب النيم أتم بيان وحرام عند إمام الحرم حيث قال لو دخل الوقت ومعه ماء يتوضأ به فوجهه لغيره ليتوضأ به لا يجوز لأن الأيتار إنما يكون مع ما يتعلق بالنفس والمهج وقال ابن عبد السلام لا ييتار في القربات لأن الغرض بالعبادة العظمى والاحلال فمن تأثر به فقد تزلزله إحلال الآلهة رتبته وأما ما بيناه أنه نظر إلى أن الغرض أفضل من النفل وما دبري أنها فاعلمت أغلبية فقد استنوافها مسائل منها إبراء

المعسر فانه افضل من انظاره وانظاره واجب وابراؤه مندوب ومنها ابتداء السلام فانه سنة والرد واجب والابتداء افضل كما أفق به القاضي حسين ومنها الوضوء قبل الوقت سنة وهو افضل منه في الوقت وقد نظم بعضهم ذلك فقال
 الغرض افضل من تطوع عابد *
 حتى ولو قد جاء منه باكثر الا التطهر قبل وقت وابتدا * للسلام كذلك ابرامعسر وفي افعال المصطفى من تعليم امته كيفية المثني وعدم الالتفات وتقدم المحب والمبادرة بالسلام ما لا يخفى على من وفق لفهم بعض اسرار احواله حتى العادية * (تنبيهه) * من فضائله صلى الله عليه وسلم ان الحق سبحانه ذكر اعضاءه عضو اعضاء في التنزيل وذكره بجملة فذكر وجهه في قدرى قلب وجهك وعينه في ولا تدين عينيك واسانه في فاعما يسرناه بلسانك ويده وعنقه في ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وصدره وظهره في ألم نشرح وقلبه في نزله الروح الامين على قلبك وجلته في وانك لعلى خالق عظيم * الحديث الثامن حديث جابر بن سمرة (ثنا ابو موسى محمد بن المثني) بالمثلثة اسم مفعول من التثنية العزى محر كاهم له فنون فمجمعة ابو موسى البصرى المعروف بالزمن ثقة ورع مات بعد سنين اربعة أشهر ومات بدار في رجب سنة اثنين وخمسين ومائتين وروى عن ابن عيينة وغندر خرج له الجماعة (ثنا محمد بن جعفر) ابو عبد الله الهذلي مولا هم البصرى الكرايى سى المعروف بغندر بضم المجمة وسكون النون وفتح المهملة والغندرة التشغيب وأهل الحجاز يسمون المتشغيب غندرا حافظ كبير جليل القدر غلب عليه لقبه وهو ابن امرأة شعبة جالسة عشرين سنة قال ابن معين ٤٥ أراد بعضهم ان يخطئه فلم يقدر وكان

من أصبح الناس كتابا
 لكن صار فيه غلة مات
 سنة اثنين وثلاث أو
 أربع وتسعين ومائة
 (ثنا شعبة بن سمالك)
 بكسر المهملة مخففا
 لحساب مهملات (ابن
 حرب) بفتح فسكون
 كضرب الهذلي البكري
 ابو المنيرة الكوفي أحد
 علماء التابعين قال انه
 أدرك ثمانين صحابيا
 له مائتا حديث وهو ثقة
 ساه فظه وقال جررة
 بضعف وقال ابن المبارك
 بضعف الحديث وكان
 شعبة يضعفه أخرجه

فانه مصدر سلمت وفي بعض النسخ يبدو من البدء بمعنى الابتداء والمعنى انه يجعل سلامه أول ملاقاته قيل لان ذلك سمة المتواضع وقال العصام أقول ايثار المن لقيه على نفسه باجرل المثوبة لان جواب السلام فريضة وهي افضل من ثواب السنة قلت هذا غفلة عن القاعدة المقررة ان الايثار في العبادات غير محمود وذهول عن قول العلماء ان هذه سنة افضل من الفرض لانها سبب لحصوله وأما ما قال الحنفى وفي النسخ يبدو أى بالواو فناف لقوله وفي الفائق يبدأ أى بالهمزة وتبعه العصام فلا يظهر وجهه وان قال الحنفى والمؤدى في تلك الروايات واحد * (حدثنا ابو موسى محمد بن المثني) * اسم مفعول من التثنية العزى البصرى المعروف بالزمن أخرجه حديث الائمة الستة في أصحابهم * (حدثنا محمد بن جعفر) * المعروف بغندر وقد مر ذكره * (حدثنا شعبة عن سمالك) * بكسر السين وتخفيف الميم تابى أدرك ثمانين من الصحابة أخرجه حديثه أصحاب الكتب الستة * (ابن حرب) * احتراز عن ابن الوليد * (قال سمعت جابر بن سمرة) * بفتح السين وضم الميم كلاهما صحابيان * (يقول) * حال من المفعول * (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم) * أى واسعه والفم بتخفيف الميم وتشديد فى الغنة وهو محمود عند العرب كما سبق وكناية عن كمال الفصاحة وقسام البلاغة * (أشكل العين) * المراد بها الجنس وفي نسخة العينين بصيغة لتثنية تصير محابا لمصوداى في بياضها شئ من الحرة كما في النهاية * (منهوس العقب) * ضبطه الجمهور بالسين المهملة وقال صاحب مجمع البحرين وابن الاثير روى بالمهملة والمجوعة وهما متقاربان أى قليل لحم العقب وهو بفتح العين المهملة وكسر القاف مؤخر القدم * (قال شعبة) * أى المذكور في السند * (قلت لسمالك) * أى شيخه * (ما ضليع الفم قال عظيم الفم) * وعليه الاكثر وقيل عظيم الاسنان * (قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين) * بفتح الشين المهملة قال القاضي عياض

مسلم والاربعة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة واحترز بابن حرب عن سمالك بن الوليد (قل سمعت) ابا خالد وابا عبد الله (جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم وأهل الحجاز يسكنونها تخفيفا العامرى السوائى وهما صحابيان خرج لأبيه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وله الجماعة كلهم مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين أو ست وستين في خلافة عبد الملك (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين) في نسخ العينين بالتثنية (منهوس العقب) بسين مهملة وفي رواية مجوعة والمؤدى واحد (قال شعبة قلت لسمالك ما ضليع الفم قال عظيم الفم) هذا هو الأشهر الاكثر وقال شهر عظيم الاسنان وقد سبق بما فيه (قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين) هذا قلت عنه زبر اللغة المتداولة ومن ثم جده له عياض وهما من سمالك قال صاحب الاعمال يقال شكلت العين بكسر الكاف اذا خالط بياضها حرة وفي الصحاح نحوه وفي القاموس بياض مختلط بحمرة أو ما فيه بياض يضرب الى حمرة وكدره وفي جميع كتب الغريب الشككة حمرة في بياض العين قال الشاعر ولا عيب فيها غير شككة عينا * كذلك عتاق الخيل شكل عيونها قال القرطبي وهذا هو المعروف عند أهل اللغة وهو محمود محبوب يقال ماء أشكل اذا خالطه دم والشبهة حمرة في سواد لا طول شق العين كما رسم قال الحافظ العراقي روى أى الشككة احدى علامات النبوة ولما صافر الى الشام مع مسرة وسأل عنه الراهب مسرة فقال في عينه حمرة فقال هو هو * (فائدة) * في البخارى ان المصطفى كان يبصر في الظلمة كما يبصر نهارا وى الصحيحين انى أراكم من وراء ظهري وهذا من الخوارق اذ رؤية المخلوق تتوقف على رؤس ومقابله وشعاع لكن خالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها ولا ينافيه أنه صلى الله عليه وسلم قام ليلة فوطى على زينب بنت ابي سفيان فمعه

وهي نائمة فبكت فقال اميطوا عننا زنايا كم اى اتباعكم او كما قال اورد ابن الجوزي لانه يجب عند ذلك ان يعلم بالسنة انه لا نام احد يستمع
 ذي الال كفاعله ابن عمر وقيل كان له بين كتفيه عيسان يصريه ما كسم الخياط لا ينجبها ما الشوب ونوزع بانه لم يصح في ذلك شي كيف
 ولو ان انسانا كانت له عيسان في مقام مكان اقم شي وقيل المراد بالزينة العلم ببحر او الهام ومنع بانه لا يحال للرأى فيه ولم يرد (قلت ما منهوس
 العقب) بفتح فكسر مؤخر القدم (قال قليل اللحم) في جامع الاصول رجل منهوس القدمين والعقبين بسين وشين خفف لهما وفي
 القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم الحديث التاسع حديث جابر (ثنا هناد) بتشديد النون ومهملة (ابن السري) بمهملة
 مفتوحة فكسورة الكوفي ٤٦ التميمي الدارمي الزاهد الحافظ خرج له مسلم والاربعة وكان يقال له راهب الكوفة اتبعه مائة سنة

ثلاث وعشرين ومائتين
 (ثنا عشر) كجهر
 بمهملة وتحتية موحدة
 ومثلثة ومهملة ابن
 قاسم الزبيري نسبة الى
 زبير مصنف كوفي
 ثقة خرج له الجماعة
 (عن اشعث) كاربعة
 (بني ابن سوار)
 كغفار كذا قال بعض
 الشراح لكن رأيت
 مضبوطا في الكتاب
 للذهبي بخطه وفي عدة
 نسخ بخط الحافظ معطاي
 سوار بشد الواو وفتح
 أوله المهملة وهو الذي
 عليه الممول وهذا من
 كلام المصنف أو هناد
 أو غير ذلك وكيفما كان
 فيه التفت على مذهب
 البعض ولم يقل أشعث
 ابن سوار بحافظة على
 الاقتصار على الاصول
 أو لا يتوهم ان ابن
 سوار لبيان النسب
 لا لبيان الكنية وهو
 أشعث بن سوار الكندي
 قاضي الاسوار ضعيف
 قال أبو زرعة مات

هذا وهم من سمالك والصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع اصحاب الغريب من ان الشكة حرة في بياض
 العين وهو محمود عند العرب جدا والشكة بالهاء حرة في سوادها ولا يبق عن علي كرم الله وجهه كان صلى
 الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشعار مشرب العين بحمرة وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان
 يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وروى الشيخان ما يخفى على ركوعكم وسجودكم اني لاراكم من
 وراء ظهري اه واصل هذا مختص بحالة الصلاة فلا يتا في ما ورد من انه قال اني لا أعلم ما وراء الجدار مع انه
 غير صحيح في الاخبار برواية الاخبار ويمكن تأويله على تقدير صحته بان المراد من غير ان يعلمني الله ويؤيده انه
 لما ضلت ناقته صلى الله عليه وسلم طعن بعض المنافقين في نبوته فاخبر فقال اني لا أعلم الا ما علمني ربي وقد داني
 علي ما هو في موضع كذا حسبتم اشجرة بخطامها فوجدت كما اخبر وعنده السهيلي انه كان يرى في اثر يائتي
 عشر نجما وفي الشفاء احدى عشر نجما (قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب) في القاموس المنهوس
 من الرجال قليل اللحم منهم فقيد الاضائة فيدني ما عند العقب (حدثنا هناد) بتشديد النون (ابن
 السري) بفتح المهملة وكسر راء وياء مشددة الكوفي التميمي ثقة (حدثنا عشر) بفتح مهملة وسكون
 موحدة وفتح مثلثة وراء في آخره (بن القاسم) أي الزبيدي بالتصغير كوفي ثقة (عن اشعث) بفتح
 غير الثانية (بني) هو من كلام المؤاف أو هناد أو غير ذلك لا بد من القول بالالتفات على مذهب
 السكاكي (ابن سوار) بتشديد الواو وهو الكندي روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأخرج
 البخاري حديثه في التاريخ فقول العصام انه ضعيف غير صحيح ولم يقل أشعث بن سوار بحافظة على لفظ الشيخ
 من غير زيادة وهذا دأبهم في رعاية الامانة (عن أبي اسحق) تقدم (عن جابر بن سمرة) وفي الشرح نقل
 عن البخاري ان اسناد الحديث الى جابر والى البراء كما هو الصحيح وخطأ النسائي الاسناد الى جابر وصوب الاسناد
 الى البراء فقط ولا شك ان الاول هو الصحيح (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة) بالتنوين
 (اضحيان) بكسر الهمزة وسكون الضاد المججمة وكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية وفي آخرها نون منون
 قال ميرك كذا ثبت في الرواية وان كانت ألفه ونونه زائدتين كما قاله صاحب النهاية لوجود اضحيان وهي صفة
 ليلة أي مقمرة أي طالعة فيها القمر وأصل الكلمة البر وزوا الظهور وقيل صرف لتأويل اليلة بالليل وقيل
 لانها من وصف المؤث خاصة كطالق وحائض وورد في بعض الروايات انها ليلة ثمان من الشهر وفي الفائق
 يقال ليلة ضحيان واضحيان وهي المقمرة من أولها الى آخرها فان ساعدت الرواية قوله كان له وجه
 وجيه لان في تلك الليلة نور القمر أعظم وحسنه أم (وعليه حلة حمراء) بيان لما أوجب التأمل فيه لمزيد
 حسنه صلى الله عليه وسلم فيه أو ذكره لبيان الواقع والدلالة على حفظه وضبطه القضية فكانه نصب عينيه
 (لجملت) أي شرعت فهو من أفعال المقاربة (أنظر اليه) أي الى وجهه صلى الله عليه وسلم (والى
 القمر) أي تارة (فلهو) بلام الابتداء والقسم ويجوز سكون هاءه والتقدير فوالله لوجهه عليه السلام
 (عندي) لبيان الواقع ولا فتخاره بآفته لاختصاص والاحترار عن غيره فانه كذلك عند كل مسلم را به نور

سنة ست وثلاثين ومائة روى له البخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي (عن أبي اسحق) السبيعي (عن جابر بن سمرة) النبوة
 الحديث صحيح عنه وعن البراء قال البخاري وبه رد قول النسائي اسناده الى جابر خطأ وانما هو مسند الى البراء فقط (قال رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ليلة اضحيان) القياس اضحانة وكأنه لتأويل اليلة بالليل وهو بكسر الهمزة وسكون الضاد المججمة وكسر الحاء المهملة ونون
 منونة صفة لليلة وان كانت ألفه ونونه زائدتين كما في النهاية ومنع بعضهم اضافته لكونه صفة للقمر أي ليلة قمر ضاح وكيفما كان فالمراد
 ليلة مضيئة لا ظلمة فيها ولا غيم بل مقمرة نيرة من أولها الى آخرها وتخصيص الاضحيان باليلة الثامنة وهم نشأ لزاعم من قول العرب خطابا
 للقمر ما أنت باس ثمان قال الزمخشري واقف لان في كلامه قليل جدا (وعليه حلة حمراء) بيان لما أوجب التأمل فيه لظهور رمز يد حسنه
 حينئذ (لجملت أنظر اليه والى القمر) أي طفت أنظر الى وجهه تارة والى القمر أخرى (فلهو) اللام للابتداء وهي جواب قسم (عندي

أحسن من القمر) التقيد بالعندية لافتخاره باعتقاده هذه القضية لا تخصه وأخرج غيره فان ذلك عند كل أحد واجهه كذلك وفي رواية لابن الجوزي وغيره عن جابر أيضا في عيني يدل عندي وفي رواية لابي نعيم عن أبي بكر كان وجهه كدارة القمر وفي رواية للدارمي عن الربيع بنت معوذلة رأيت الشمس طالعة وفي رواية لابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن له ظل ولم يقدم مع شمس قط الاغلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقدم مع سراج قط الاغلب ضوءه ضوء السراج * الحديث العاشر حديث البراء (ثنا سفيان بن وكيع ثنا حميد ابن عبد الرحمن الرازي) بضم الراء وخفة الواو والمهززة وآخره مهملة تسبى الى راس وهو الحارث بن كلاب من قيس غيلان وهو كوفي روى عن أبي اسحق وعطية وعنه سفيان وابن المبارك وغيرهما مات سنة تسعين ومائة (عن زهير) مصغر الزهر وهو ابن معاوية بن خديج بضم المجمة وفتح الدال وآخره جيم أبو خزيمة الجعفي ثقة حافظ مات سنة ثلاث وسبعين ومائة خرج له الجماعة (عن أبي اسحق قال سال رجل البراء بن عازب أكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا) سؤال عن اشراقه واضاءته والجواب بالترجيح أو عن طوله والجواب بكونه مستديرا ولا مانع من أن السؤال عنهما والجواب عنهما ويعدان المراد الثاني لحسب ٤٧ زيادة مسلم لابل مثل الشمس والقمر

وكان مستديرا اذ لو كان السيف سؤال عن طوله كفاه في الجواب لا بل مثل القمر) أي لا كان مثل السيف في الاستدارة ولا في الاستطالة بل مثل القمر المستدير المستدير الذي هو أضواء من السيف وأتم نقعا وأما السيف فيصدا ويحول رونقه ويذهب جماله ويكل حده وتنبو حديثه فن ثم عدل عنه ومن جهات العدول ما فيه من التفاؤل لان السيف من ساف هلك والسيف وان كان فيه وجوه من الحسن كقتل الكفار والهيبة لكن يعارضها ويريد

النسبة خلافا لعمى الابصار كما أخبر عنهم عز وجل بقوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون أي جالك وكما لك نقصان بصرهم كالخفاش لم يقدروا على مطالعة نور الشمس من غير حرم لها * (أحسن من القمر) * في ان نوره ظاهر في الآفاق والانفس مع زيادة الكمالات الصورية والمعنوية بل في الحقيقة كل نور خلق من نوره وكذا قيل في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره أي نور محمد فنور وجهه صلى الله عليه وسلم ذاتي لا ينفك عنه ساعة في الاليالي والايام ونور القمر مكتسب مستعار ينقص تارة ويخسف أخرى وما أحسن ما قال بعض الشعراء بالفارسية مضمونها انك تشبه القمر في النور والعلو ولكن ليس له النطق والحبور وفيه تشبيه نبه على خلل القمر عن كثير من نعوت جماله وصفاته كما له صلى الله عليه وسلم وعلى آله * (حدثنا سفيان ابن وكيع حدثنا حميد) * بالتصغير * (بن عبد الرحمن الراسي) * بضم الراء بعده همزة ويحوزا بدلها واوا والياء للنسبة الى رؤس جده وقيل الى بايع الرؤس وهو ضعيف رواية ودراية قال السمعاني هذه النسبة الى بني روس هو أبو عوف كوفي * (عن زهير) * بالتصغير قال العصام زهير اثنان أحدهما أبو خزيمة زهير بن حرب بن شداد النسائي ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث وأخرج حديثه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وثانها زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني ضعف لعدم استقامة رواية أهل الشام عنه قال أبو حاتم حدثنا الشام من حفظه فكثر غلطه وزهير في هذا الحديث هو التميمي لان الاول لم يدرك أبا اسحق عرفت ذلك من الرجوع الى تاريخ وفاة أبي اسحق * (عن أبي اسحق) * وقد مر ذكره * (قال سال رجل البراء بن عازب أكان) * وفي نسخة بدون الهمزة أي كان * (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف) * أي في الحسن والاعان وقيل في التمديد لما وقع في بعض طرق الحديث عند الاسماعيلي أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مديدا مثل السيف والمعنى انه هل كان وجهه طويلا نياما مثله أولا * (قال) * أي البراء أكون تشبها السائل ناقصا * (لا) * هي نقيضة نعم أي لم يكن مثل السيف * (بل مثل القمر) * بالنصب أي بل كان مثل القمر فهو عطف على مثل السيف الواقع في كلامه تقدير اليبكون التشبيه جامعا بين صفتي البروق والميل الاستدارة ويؤيده ما وقع في حديث كعب بن مالك كان وجهه قطعة قرود يقال

عليها مامر فان قيل في القمر من الكسوف قلنا عارض قريب كالمريض بخلاف عوارض السيف وكونه أحسن من القمر لا يوجب نفي صحة تشبيهه به من حيث كونه منور العالم المظلم وجهة الحسن لا تنحصر في المعان والبريق فلا ضرورة الى ارتكاب خلاف الظاهر من جعل معنى لامثل القمر بل ما كان مثل القمر أي بل كان أحسن وفي نسخ باسقاط بل وانما جمع في رواية مسلم القمرين لان الاول يراد به غالبا التشبيه في الاضاءة والاشراق والثاني في الجمال وحسن الكمال فبين ان وجهه جمع بين هذين الوجهين مع ما فيه من نوع استدارة ولم يشبهه بالشمس وحدها بل فيها من الاحراق وكلال النظر بسبب اشعتها ولا نهم انما يشبهون بها مجرد الاشراق والضوء وليس المراد هنا التشبيه لحسب بل مع الزينة والبهجة وكمال الحسن فالقصد تشبيهه بحسن كل حسن مجرد اعما في ذلك المشبه به من الخلل كما قال بديع الزمان بكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طلق المحيا عطر الذهب والذهب لم يخن والشمس لو نطقت * والليت لو لم يصل والبحر لو عذا وكما ان وجهه أبهى من الشمس والقمر فنور قلبه أعظم ضياءه منها فلو كشف الحق عن مشارق أنوار قلبه لا نظرى نور الشمس والقمر في مشرقات أنوارها وأين نور القمر من نور الشمس بطار أعياها الكسوف والغروب وأنوار قلوب الانبياء لا كسوف لها ولا غروب ونور الشمس تشهد به الآثار ونور القلب يشهد به المؤثر اكن لا بد للشمس من محاب وللحسنة من نقاب * الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة

(ثنا أبوداود المصنف) نسبة المصنف لكاتبه أو غيرهما والنسبة اليها على غير قياس أقل ما ينسب اليه جمع الكثرة (سليمان بن سلم) كفلس
 البطني ثبت ثقة روى عنه أبي مطيع وعنه أبوداود وغيره مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين (ثنا أبو النضر) بنون فمجمعة فهم له ابن شميل
 مصنف أبو الحسن المازني النحوي البصري ثقة إمام صاحب سنة خرج له الجماعة وقد التزموا اللام في نضرو وندفها في نصر فراقينهما
 (عن صالح بن أبي الأخضر) اليماني مولى بني أمية كان خادما للزهرى ثبتته البخاري ووضعه المصنف والنسائي لكن قال الذهبي صالح
 الحديث خرج له الأربعة (عن) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله (ابن شهاب) الزهري نسبة لبني زهرة الفقيه الكبير أحد الأعلام
 عالم الحجاز والشام الحافظ المتقن تابعي صغير لكنه جليل سمع عشرة أو أكثر من الصحابة قال المديني له نحو ألف حديث قال الليث ما رأيت
 أجمع ولا أكثر علما منه وقال عمرو بن دينار ما رأيت مثله قط وقيل لمكحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب مات بالشام في ربهضان
 سنة أربع وأربعين وخمسين ومائة ٤٨ خرج له جماعة (عن أبي سلمة) واسمه عبد الله أو اسمه بل بن عبد الرحمن بن

عوف المديني تابعي
 كبير أحد الأئمة وأحد
 فقهاء المدينة السبعة
 على قول وهو قسري
 وزهري ومديني تابعي
 إمام جليل وكان كثيرا
 ما يخاف ابن عباس
 فخر من علماء كثير
 وفي مائة أقوال قيل
 سنة أربع وتسعين
 وقيل غير ذلك (عن أبي
 هريرة) الدوسي حاذق
 الصحابة ومات بهم عبد
 الرحمن بن عوف على
 الأصح من نيف وثلاثين
 قول لا وكان اسمه في
 الجاهلية عبدا شمس
 فغيره المصطفى قال
 النسائي أحد فلان
 روى الحديث في دهره
 أبو هريرة وكان زكيا
 نقيما مقيما صاحب
 بل وهو يروي في اليوم
 اثني عشر ألف نسخة

معناه لم يكن مثل السيف بل لم يكن مثل القمر بل كان أحسن منه أيضا ويؤيده ما سبق آنفا وهو عندي
 أحسن من القمر ولله در الناقول

إذا عبتنا شبهتها البدر طالعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر

و بالأئمة ما وقع في حديث ربيع بنت معوذ بن غفراء لورأيت الشمس طائفة ويؤيد الأول ما في نسخة
 بالرفع ويدل عليه أنه لم يوجد في بعض النسخ كلمة بل أي وجهه أو هو ووايبلغ مثل القمر لأنه جامع الكمال النور
 وغايه العلو والظهور وميله إلى الاستدارة مشهور ولأنه دليل جامع والسيف دليل قاطع الحاصل أن السؤال
 كان عن نورانيته على وجه الاجل والجواب بترجيح الحال على وجه الكمال وقد ورد في مسلم عن جابر بن
 سمرة أن رجلا قال له كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا مثل الشمس والقمر وكان
 مستديرا قال أبو عبيد لا يريد أنه كان في غاية التدوير بل كان فيه سهر لانه ما هو أحلى عند العرب والجم خلافا
 للترك ويؤيده ما روى في وصفه أنه أسيل الحدين ووجهه الاقصر عابها من انحصار النور والظهور فيهما فلا يلزم
 أن يكون المشبه به أقوى كما لا يخفى وقيل جمع الكوكبين لأن الأول يراد به غالباً التشبيه في الاشراف والاضاءة
 والثاني في الحسن والالاحة * (حدثنا أبوداود المصنف) * بفتح الميم وكسر الحاء نسبة إلى المصنف جميع
 مصنف بتأليف الميم أي كاتبه أو بائعه * (سليمان بن سلم) * بفتح ميم ميملة وكون لام ثقة * (حدثنا النضر) *
 بسكون الصاد المجمة في الشرح أن المحدثين التزموا في النضر اللام وفي النضر تركه فراقينهما * (شميل) *
 بضم ميم ميملة بفتح ما قبل التهمة الساكنة وهو أبو الحسن المازني النحوي البصري تزيل مروثقة ثبت أخرج
 حديثه الأئمة الستة (عن صالح بن أبي الأخضر) * أي الشامي مولى هشام بن عبد الملك ضعيف أخرج حديثه
 الأئمة الأربعة في مصنفهم * (عن ابن شهاب) * بكسر الميم وهو أبو بكر محمد بن أسلم الزهري المنسوب إلى زهرة
 ابن كلاب الفقيه الحافظ تابعي صغير متفق على جلالته واتقانه * (عن أبي سلمة) * أي ابن عبد الرحمن بن
 عوف الزهري المديني ثقة أكثر قيل اسمه عبد الله وقيل إبراهيم * (عن أبي هريرة) * الأصح من أربعين قولاً أن
 اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي * (قال) * أي أنه قال * (كان رسول الله) * وفي نسخة النبي * (صلى الله عليه
 وسلم أبيض كأنه صبيغ) * من الخدوع بالغين المجمة بمعنى صنع الحلي والايجاد أي سبك وصنع * (من فضة) *
 أي باعتبارها كان يلو بياضه صلى الله عليه وسلم من النور والاضاءة وفي القاموس والاحاح صاغ الله فلانا
 حسن خلقه وفقه أيماء إلى تماسك أجزائه وتناسب أعضائه ونورانية وجهه وسائر بدنه فهو حبر بهد خير

كالمين

ولي أمر المدينة مات سنة سبع أو تسع وخمسين ودفن بالبقيع وقول ابن الملقن

بمسئلة أن زال قال ابن رسلان وهو أكثر الصحابة رواية جامع العلماء (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبيض كأنه صبيغ)
 من الخدوع بمعنى الاعتداد أي خلت (من فضة) في السحاح والقاموس صاغ الله فلانا صيغة حسنة - لانه وقال الزنجشيري فلان حسن الصيغة
 في الخلقة وهو صاغ الله فلان من صيغة كرمه من أصل كرم اه وفي المصباح الصيغة أصلها الواو وصيغة الله خلقة
 والصيغة العمل والتمديد وآثره اتخذه وصفه بتناسب التركيب وتماثل الأجزاء فجعله من الخدوع بمعنى سبك الفضة غير سديد وهذا
 باعتبار أن كان يلو بياضه من النور والاضاءة ولا ينافي ما سبق أنه كان مشرباً بحمرة المبرع عنه في رواية بسمره وسبحي وخبر
 ما بين النبي صلى الله عليه وسلم من الموت وكان يبيح أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً وهو فريد أحسنه على يوسف وسيلقائه
 له في الدنيا

(رجل الشعر) خبر بعد خبر قال القرطبي كان شعره من أصل الخلقة مسرحا الحديث الثاني عشر حديث جابر (ثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (قال أخبرنا الليث) بن سعد القهفي عالم أهل مصر كان نظير مالك في العلم قيل دخله في السنة ثمانون ألفا وما وجدت عليه زكاة وكان مولى لقريش ويقال إنه من القريش من أصبحان والمشهور أنه قهفي مولا لهم قال ٤٩ الشافعي الليث أنفه من مالك لكن

ضبعه أصحابه وما قاتني
أحد فاسفت عليه مثله
مات يوم الجمعة نصف
شعبان سنة خمس
وسبعين ومائة (عن
أبي الزبير) محمد بن
مسلم المكي الأسدي
مولى حاكم بن خزام
حافظ ثقة عند جمع
العلماء قال أبو حاتم
لا يحتج به وأقره الذهبي
مات سنة تسع أو ثمان
وعشرين ومائة وخرج
له الجماعة (عن جابر
ابن عبد الله) الانصاري
الصحابي ابن الصحابي
المدني من كبار الصحب
وفضلائهم غرامع
المصطفى سبع عشرة
غزوة مات بالمدينة
سنة ثمان أو ثلات أو
سبع أو أربع وتسعين
(ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال
عرض علي أنبياء)
أي في النوم بان ثلث
لصورهم على ما كانت
عليه حال حياتهم أومى
اليقظة ليلته المعراج
لأنهم رأته صورهم
الحقيقية التي كانوا عليها
حياة الحياة واجتمع لهم
حقيقة في السموات
وفي بيت المقدس

كالمين للخبر الأول والمراد أنه أبيض مقبول غاية القبول فلا ينافي في نفي الأبيض الأمه في كسابق وهذا معنى
ما ورد في رواية أنه شديد الوضوح وفي أخرى شديد البياض فلا ينافي ما رآه كان مشربا بحمرة الماء برعنه في
رواية مرت بالسحرة ويمكن أن يكون البياض الخالص مختصا بماء يؤثر فيه الشمس من تولد الحرارة المقتضية
لكثرة الدم الناشئ عنها الحمة فيكون إشارة إلى أن حرته غير ذاتية ومع هذا لم يكن أمهق وهو البياض المشبه
بالجص المكر وه عند أكثر الطبائع السليمة وبالجملة فالبياض ثابت في لونه صلى الله عليه وسلم على ما وردت به
الأحاديث الصحيحة والآثار الصريحة وهو مدوح عند الكل ولا عبرة بالسودان حيث أنهم لم يميلوا إلى
البياض لعدم المناسبة الجنسية والعبرة بالأكثر بل بما ورد في وصف أهل الجنة من قرله تعالى يوم تبيض وجوه
وقوله كأنهم الياقوت والمرجان وحور عين كأنهم اللؤلؤا المكنون وكانهم يبيض مكنون أي مصون عن
الغبار والوسخ والاستعمال وما أبعد من خص البياض بالعمام وأخذ من الصفار المناقض للون الياقوت المنافي
لكمال اللؤلؤ بناء على أن طبع بعض العرب مائل إلى الصفرة مع أن طبع بعضهم مائل إلى الوثمة المكرهه
شرعا وطبعها أيضا هذا وقد قال العلماء من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أسودا يكفر لأن وصفه بغير صفته
الثابتة بالتواتر نفي له وتكذيب له صلى الله عليه وسلم في رجل الشعر بكسر الجيم وتسكن وقد تفتح وتفتح
العين وتسكن أي لم يكن قط طاولا سبطا وقد سبق معناها وهو خبر بعد خبر بالاستقلال أو رفع بتقديم مبتدأ
مخدوف وهو حديث ثنا قتيبة بن سعيد قال كذا في نسخة (أخبرنا الليث بن سعد) يسكن العين امام في
الفقه والحديث قال الشافعي أنه كان أفقه من مالك إلا أنه ضيع فقهه أصحابه (عن أبي الزبير) بالتصغير وهو
محمد بن أسلم المكي الأسدي مولا لهم صدوق أنه يدلس أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة (عن جابر بن
عبد الله) أي الانصاري غزاة تسع عشرة غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد المكثرين رواية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد أبوه يوم أحد فاحياه الله وكلمه وقال يا عبد الله ما تريد قال أريد أن أرجع
إلى الدنيا مرة أخرى فاستشهد مرة أخرى والمعنى أريد زيادة رضاك وهي الشهادة بعد الشهادة وهذه امرته
أعلى مقام من حال أبي يزيد حين قيل له ما تريد فقال أريد أن لا أريد وقال بعض السادة من أهل السامدة
هذه أيضا رادة نعم من قال أريد وصاله ويريد هجرى فترك ما أريد لما يريد

مستحسن حديث القدسي تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد وأما قول بعضهم وليس لي في سؤالك حظ
فكيف ما شئت فاخترني فخرارة لدا استلي فلم يصبر فأسر الدعوى وما أسر المني والله أعلم (عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عرض) بصيغة المجهول (على) بتشديد الياء (الأنبياء) كونه إماما في أفضلهم
صلى الله عليه وسلم حيث لم يقل عرضت عليهم فأنهم كلفهم له والمسكر تعرض على السلطان دون العكس
ولهذا قال بعض العارفين أنه صلى الله عليه وسلم أنزله القلب في الجيش والأنبياء معه دمه والاولاء معاقته
والملائكة معه وبسرة منظارهم متعاونين كما قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير والشمطين قطاع الطريق
في الدين والمراد بالأنبياء المعنى الأعم الشامل للرسول وذلك الرض ليله الامراء كما جاء في روايات أخر كرواية
أبي العالية عن ابن عباس ورواية ابن المسيب عن علي وأبي هريرة كونه له صور أبدانهم كما كانت رقب
كان في المنام ويؤيده ما ورد في بعض الطرق أنه قال بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة وذكر الحبر قيل على
الثاني لا أشك أنه مثلت له أرواحهم بهذه الصور وعلى الأول يجوز أنهم مثل إبراهيم التي كانوا عليها
في حياتهم ولذا قال في رواية ابن عباس عند مسلم كأنني أنظر إلى موسى وكأنني أنظر إلى عيسى وإن تكون هذه
الرؤية من المعجزات وهم ممتثلون في السموات بهذه الصور على سبيل الحقيقة فيل لا وجه لهذا التردد بل

(٧ - شمائل - ل) ويتقرب الأول رواية البخاري أراي الليلة عمدا الكعبة في المنام فادار حول آدم كأنه حسن ما يرى
من الرجال تنحرب لفته بين منه كعبه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضها بديه على منكبي رجلين وهو يطوف البيت فقلت من هذا قالوا
المسيح بن مريم ويدالني روايته أيضا الليلة أسرى بي رأيت موسى إلى آخر ما سمعني وقول الانصاري أهل أرواحهم مثلت له في صورهم

كثيرا والشيء كحل المشابه وشبهت الشيء بالشيء أفقته مقامه أصفة جامعة بينهما ذاتية كانت أو معنوية لكن المراد هنا الذاتية كما هو بين
أو بشهادة قوله (عروة) بهملات (بن مسعود) التي في الأصل كما وهم وهو أبو مسعود وأبو يعفور وأمه قرشية وهذا الذي أرسله قريش
إلى المصطفى يوم الحديبية ثم أسلم وخرج يدعو قومه إلى الإسلام وكان مطاعا فقتلوه وهو أحد الرجلين الذين قالوا فيهما لا نزل هذا القرآن
على رجل من القرينتين عظيم ثم هذا الحديث لا يفيدنا معرفة حلية عيسى لعدم ضبط حلية عروة وسبق في رواية البخاري وصفه وفي رواية
له عن ابن عمر قيل وصوابه ابن عباس أخرج محمد بن عيسى المصدر مضطرب وفي رواية لمسلم أربعة أحمر كأنها خرج من ديماس أخرى
حمام وفي أخرى آدم كاحسن ما أنت راء من آدم والآدم بالمد الأتم واستشكل برواية أحمر لاسيما مع ملاحظة ما يفهمه كأنها خرج من
ديماس من المبالغة في الحمرة وأجيب تارة بما سبق من اختلاف الرواية أو الحلية في الأوقات وأخرى بأن السمرة لونه الأصلي والحمرة لونه
نحو تعب (ورأيت إبراهيم) الخليل (عليه السلام) قال الماوردي في الحاوي معناه بالسمر يابرة بريح وفيه خمس لغات أشهرها إبراهيم
وابراهيم وبهمما قرئ في السبع وابراهيم بضم الراء وكسرها وفتحها (فإذا أقرب من رأيته شها ٥١ صاحب) وقوله (يعني نفسه) من

التمييز من نسبة أقرب الى المضاف اليه وهو بيان ان المراد باقرب القرب بحسب الصورة وضمير به عائد الى
عيسى قال الحنفى وهو يفيده فائدة صله القرب التي هي من أواقي يقال قرب منه واليه وقال انصام صله
القرب محذوفة أى اليه أو منه وحذفها شائع ذائع وحمل الباء صله القرب على انها معنى الى وصلته شها
محذوفة تعسف اه وقول ابن حجر شها حال ضعيف وقيل الغاضل الطيبي قدم الظرف على العامل
للاختصاص تأكيد الاضافة افعـل الى من أى كان عروة بن مسعود أحسن الناس به شها فتأمل والخبر قوله
﴿عروة﴾ وهذا أولى من عكسه بن مسعود أى البقى شهد صلح الحديبية كافر ثم أسلم سنة تسع من
الهجرة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف واستأذنه فى الرجوع فرجع ودعا قومه الى الاسلام
فأبوا وقتله رجل من ثقيف عند تأذينه بالصلاة أو حال دعاء قومه الى الاسلام بأن رماه واحد منهم بسهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبره مثل عروة مثل صاحب يسين دعا قومه الى الله فقتلوه وحلله عروة
ابن مسعود لم تضبط واعلم اكتبى بعلم المحاطبين فلا يحصل لنا المعرفة بحلية عيسى عليه السلام اكن فى رواية
لمسلم فاذا هو ربيعة أخرج من دعاس أى جام وفى رواية أخرى قرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت
راء فجمع بين الحديين بانه كان له حمة وأدمة لم يكن شئ منهما فى الغاية فوصفه تارة بالخبرة وتارة بالادمة وبانه
مبني على اختلاف الرؤيا والحلية فى الأوقات وبان السمرة لونه الأصلى والحمة له ارض نصب ونحوه
وبانه زيف حديث الحمة بانه كاذب راويه وتاكيد انكاره بالحلف وجاء فى رواية انه قال وعيسى جده مبر بوع
وفى رواية أخرج جده عريض الصدر مضطرب والمضطرب الطويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم
﴿ورأيت ابراهيم عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شها صاحبكم وفى رواية وأنا أشبه ولد ابراهيم به
﴿يعنى نفسه﴾ وهو من كلام جابر أو من دونه من الرواة كذا قاله ميرك وملاحنفي وتعقب ما انصام بما
لا طائل تحته وتبعه ابن حجر بقوله الظاهر انه من مقول جابر وتجويز كونه من كلام من بعده فكلف وقبه انه
لامنافاة بين الظاهر وتجويز غيره مع انه أشار اليه بتقدمه وتأخير نعم بعد ان يكون من دول المصنف له كونه
بصيغة الغائب الاعلى وجه الالتفات فى قوله ﴿ورأيت جبريل﴾ وفى نسخة عليه السلام وعدم من الأبياء
لكثرة اختلاطه معهم فى تبليغ الوحي اليهم تغلبا وأعرب ابن حجر بقوله هو من باب عانى وصلة على

الوساوس في كلام متحامل منافس وكلمة العاضل مع ذلك ان الكامل مباحث من هذا الوادي ومنه اثبات بحججهم سمع الادي و اضادي
وبعد ارجاء اعنان الغلط في مثل ذلك اخف من الغلط في الاحكام الشرعية والعروع الهة قال القسطلاني وقوله يعني نفسه جملة
معتضة فلا محل لها ويجوز كونه حالاً من فاعل قال المذكور في صدر الكلام باعتبار كونه قائلاً لهذا القول 'و حال من مغفول أعني قوله
ورأيت أي قال ذلك حال كونه يعني بصاحبكم فيه نفسه (ورأيت جبريل) كقوله في ثلاث عشر روحها بسطت فيهم ان كان عليهم
وهو سرياني معناه عبد الرحمن أو عبد العزيز وأبلى امم الله عند الجمهور وميل غير ذلك ثم هذا 'طاف قسمة على هذا رأيك داخلاً في عرض
الانبياء حتى يحوج الى جعله منهم تنلياً غاية الامر انه ذكره في سياق الانبياء مع كونه غير نبى لانه محال ان يسمع ثم وتليخ 'الوحى' اليهم نظير
ما قيل في تفسير قوله نسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس ويكفر ان يرد بالانبياء الرسل كما ذكره جمع وول السارح في هذا غير صحيح
اذا الرسول حيث أطلق انما يختص بمشرك من بني آدم أو حتى اليه بالتبليخ غير صحيح فيقول النور في تخرج من سام الرسول وليه تسارل جميع

رسل الله ولهم من الملائكة اقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وفي تهذيب الاسماء واللغات الملك يطلق عليه الرسول وقال الراغب الرسل تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الانبياء هذا اللفظ في المفردات فقد ثبت انه يسماه مطلقا واما كونه حيث أطلق لا يكون الا من بني آدم ان من ذهب الى ان المراد بالانبياء الرسل فقول به باطل فهو مجازفة قال القسطلاني ويحتمل ان المراد بالانبياء المعنى اللغوي أي الشرفاء المرتفعون اذ اصل النبوة الارتفاع لا المعنى الاصطلاحي الذي يقابل الرسول (فاذا أقرب من رأيت به شهادته) بهملتين كعبه وقد يفتح أوله بل نقل الزنجشري عن الاصمعي انه لا يقال بالكسر ثم قال واوله من تعبيرات الاعلام كوهب والحجاج على الامالة قال ودحية هو رئيس الجند وبه سمى دحية هذا وكما انه من دحاه يدحوه اذا بسطه ومهده لان الرئيس له التمهيد والبسط وقلب الواو ياء فيه نظير قلبه في فتية وصيبة الى هنا كلامه ودحية هو ابن خليفة الكلي الصحابي قديما المشهور شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته كلها بعد بدر وبابح تحت الشجرة وحديثه في الصحيحين وكان جبريل يأتي المصطفى في غائب أحيانه على صورته لانه كان بارعا في الجمال بحيث تضرب به الامثال كان اذا دخل ٥٢ بادبر زلوثته العواتق من خدورهن نزل الشام وسكن المرة وبقى الى أيام معاوية قال

قصة ويعني انه معطوف على عرض مع انه مخالف للسياق المناسب لعطف رأيت على رأيت والحقاق الذي هو التشبيه كما ترى حيث قال وما قيل ان الاصمعي انه من باب التغليب غير صحيح لان هذا عامل مستقل غير رأيت الاول فلان تغليب فيه وفيه ان التغليب في قوله عرض على الانبياء فتأمل ثم قال وانما غايته انه ذكره في سياق الانبياء مع انه غير نبي لاختصاص النبوة بالشر لانه صاحب سر الوحي الذي ينشأ عنه النبوة قلت لا معنى للتغليب الا هذا بكتمة ثم قال والجواب بان رأيت عطف على عرض على بعيدا بانه سياق الكلام فقام هذا ليس بجواب بل قول آخر مبين للتغليب وهو بعينه من باب عطف قصة على قصة فبين كلاميه تناقض وبين سؤاله وجوابه تدافع وتعارض ثم قال وبان المراد بالانبياء الرسل غير صحيح وفيه ان هذا ليس بجواب بل تأويل آخر كما يظهر بادي تأمل وتوضيحه ان المذكورين كلهم رسل والرسول يطلق على جبريل لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله تعالى الامن ارتضى من رسول على أحد القواين فيه ولا يضر اصطلاح الشرع من ان الرسول اذا أطلق يختص ببشر من بني آدم أو حي اليه بالقبليخ وقيل المراد بالانبياء المعنى اللغوي أي الشرفاء الذين يشبهون جبريل عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شهادته كما يكسر المهمة الاولى وسكون الثانية وبالحتمانية على ما قاله أكثر أصحاب الحديث وأهل اللغة وقال ابن مالك كولا في الاكمال بفتح الدال وهو ابن خليفة الكلي من كبار الصحابة لم يشهد بدرا وشهد ما بعده من المشاهد وبابح تحت الشجرة وكان ممن يضرب به المثل في الحسن والجمال نزل الشام وبقى الى أيام معاوية وفي الصحيحين كان جبريل يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته أي غالبا روى ثلاثة أحاديث قال ميرك قد ورد التصريح في كثير من الأحاديث الصحيحة ان هذا العرض وقع له الاسراء لكن اختلفت الروايات في مكان العرض ففي صحيح مسلم من حديث أنس رفته مرتين ومسي ليلة أسرى بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره وفيه أيضا حديث أبي هريرة رفته لقد رأيتني في الحجر وقريش نسألتني عن مسراي اني آخذه وفيه ولقد رأيتني في جماعة الانبياء بيوت المقدس فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد واذا عيسى بن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شهادته بن مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم فحانت الصلاة فقامتهم وفي الحديث جواز

جميع وحكمة اتساقه في صورته ان القرآن عربي نزل بلسان عربي مبين وعادة العرب قبل الاسلام لا يرسلون الى ملك رسولا الا دحية والمصطفى أعظم من الملوك فكان يأتيه بصورته جريا على عادتهم ودحية كان رسول نبي الله الى قبصر فلقبه بحمص ثم عاد اليه قال في الاصابة واما ما في تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس ان دحية أسلم في خلافة أبي بكر ففيه كما قال ابن عساكر الحسين بن عيسى الحنفى صاحب مناكير وفي الحديث جواز

تشبيه الانبياء والملائكة بغيرهم ووجه مناسبتة الترجمة دلالة على ان نبينا كان أشبه الناس بابيه ابراهيم ومن ثم أمر لا تباعه أي لتقدمه ظهورا في الوجود لانه أفضل منه ثم هذه التشبيهات اغاها للصورة ولا شك ان الصورة المذكورة أنخص بالمشبه به فلا يرد ان المشبه به يجب كونه أقوى وقول الطيبي التشبيه الاول مجرد البيان والآخران للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح وربان لا غرض من متعاقب تعظيم بعض مدحه دون بعض على ان في كون التشبيه الآخر بمنتهى من شهادته الامامة تعظيمه له معو به لجلالة قدره من نطاق التنزيل في حقه بانه الروح الأمين فلا تكن من المجازفين * (فائدة) * قال العارف مكي الدين دخلت معجدة النبي بالاسكندر به بالديماس فوجدت النبي المدفون هناك قائما يصلي وعمايه عبادة مخططة فقال لي تقدم فصل فقلت بل أنت قال انكم من أمة نبي لا ينبغي انما تقدم عمايه فقلت بحق ذلك النبي الاما تقدمت قال فانا أقول ذلك الا وقد وضع عمايه على في اجلال اللفظ كيد لا يبر زفي الهوام الخشب الثالث عشر حديث أبي الطفيل

(ثنا مفيان بن وكيع) بن الجراح (ومحمد بن بشار) أبو بكر البغدادي (المعنى واحد) جملة معترضة لأحال حتى يلزم كونه ضعيفا لادم الواو (قالا أنا يزيد بن هرون) السلي مولا هم أبو خالد الواسطي الحافظ أحد الاعلام متقن عابد مهلي ٥٣ الضحى ست عشرة ركعة وقد عني

قيل كان يحضر مجلسه ببغداد نحو سبعين ألفا خرج له الجماعة مات بواسط سنة عشرين وقيل سنة ست ومائتين (عن سعيد) أبي إياس بكسر الهاء زرة وفتح التحتية وباءه لالة (الجري) نسبة لآله جزير بحيم ومهمات مصغرا نقية ثبت من الإمامية اختلط قبل موته خرج له الجماعة مات سنة أربع وأربعين ومائة (قال سمعت أبا الطاهر) مصغرا عامر ابن واثلة بمثلثة مكسورة وقال عمر والليثي الكفاني ولد عام الهجرة أو عام أحد كان من محبي علي وشيعته مات سنة عشر ومائة على الصحيح وبه ختم الصحب على ما تضمنه قوله (يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي) عطف على رأيت لآلها لفساد المعنى ذكره القسطلاني وسبقه إليه غيره فقال جده أنه لا على أن رأيت متضمن لمعنى أخبر فهو حال من فاعل أخبر لا قبل الذوق السليم (على وجه

قال البيهقي في حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه أقيم بيت المقدس وفي حديث أبي ذر وما لك بن مصعب أنه أقيم بالسماوات وطرق ذلك صحفة فقيلا اجتماعهم بيت المقدس قبل العروج إلى السماوات وهو قول أكثر أهل السير لكن قال البيهقي الظاهر أنه أتى موسى قائما يصلي في قبره ثم عرج به هو ومن ذكر من الأنبياء عليهم السلام فلقينهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضرت الصلاة فامهم نبينا صلى الله عليه وسلم وكذا قال الشيخ عماد الدين بن كثير في تفسيره الصحيح أنه اجتمع بهم في السماوات ثم نزل إلى بيت المقدس ثانيا وهم فيه فصلى بهم فيه اه أقول وهذا هو الظاهر لأن في أكثر الطرق الصحيحة في حديث المعراج أنه صلى الله عليه وسلم لما لقينهم في السماوات سأل جبريل عن حالهم وعن اسم كل واحد منهم فكانت ما عرفهم فلورأهم في المسجد الأقصى في هذه الليلة بعد سؤاله عن حالهم وأسمائهم ثم قال البيهقي وملاهم في أوقات مختلفة وأما كن متعددة لا يرد العقل ويثبت بالنقل ولاداعي امره عن ظاهره فدل ذلك على حياتهم وجاء في حديث أن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أرهين ليلة ولا كنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور فإن صح فالمراد أنهم لا يتركون يصلون إلا هذا المقدار ثم يكونون مصابين بين يدي الله تعالى وأما ما ذكره الغزالي ثم الرافعي مرفوعا أنا كرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث فلا أصل له اه قال ملاحتي وينبغي أن يعلم أن المقصود من هذه التشبيهات بيان حال المشبه أعني الأنبياء وجبريل عليهم السلام فإن موسى شبهه صفة والباقي صورة وما قاله الفاضل الطيبي من أن التشبيه الأول مجرد البيان والآخران للبيان مع تعظيم المشبه به ليس على ما ينبغي لانه لا يتعلق الغرض هنا بتعظيم بعض ومدحه دون بعض اه وهو ليس على ما ينبغي فإن الطيبي لم يقل بالانفصال والبيان الواقع المستفاد من الكلام فتدبر يظهر لك المرام وأمل وجه تخصيص هذه الرسل الثلاثة من بين الأنبياء أن إبراهيم جد العرب وهو مقبول عند جميع الطوائف وموسى وعيسى رسولان بني إسرائيل من اليهود والنصارى وأترتيب بينهم وقع تدليسا ثم رقبيا (حدثنا سفيان بن وكيع ومحمد بن بشار) تقدم ذكرهما (المعنى واحد) جملة معترضة لأحال حتى يلزم كونه ضعيفا لادم الواو (قالا أخبرنا) وفي بعض النسخ حدثنا يزيد (مضارع الزيادة) بن هرون (أي السلي مولا هم أبو خالد الواسطي متقن عابد آخر ج حديثه الأئمة الستة وهو أحد الأئمة المشهورين بالحديث والفقه سمع كثير من التابعين وتبعهم قال يحيى بن أبي طالب سمعت يزيد بن هرون في مجلسه ببغداد وكان يقال إن في المجلس سبعين ألفا (عن سعيد الجري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى أحد آبائه قال أحمد وهو محدث أهل البصرة وقال أبو حاتم تغير حفظه قبل موته بثلاث سنين هو حسن الحديث روى عنه الأئمة الستة (قال سمعت أبا الطاهر) بالتصغير اسمه عامر بن واثلة الليثي أدرك من زمن حياته صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وتأخرت وفاته إلى سنة مائة وثلثين ولم يبق على وجه الأرض صحابي غيره وزعم أن معمر المغربي وورتن الهندي صحابيان عاشا إلى قريب القرن السابع ليس بهما خلافا لمن انتصر له وأطال بما لا يجدي كذا ذكره ابن حجر وقال المصام وهو آخر من مات من الصحابة وفاته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة على وفق أخباره صلى الله عليه وسلم أنه لا يبقى على رأس المائة على وجه الأرض من كان في زمانه وقيل مراده أصحابه (يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي) عطف على قوله رأيت وجهه حالا غير جيد لفساد المعنى كما هو ظاهر وأن أطنب الحنفى في تصحيحه (على وجه الأرض) احتزبه عن عيسى عليه السلام فانه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في السماء قبل وعن الحضرة فانه كان حينئذ على وجه السماء في البحر (أحد) أي من البشر وهو والتبادر ولا يشك بالملك والجن والمراد من أصحابه (رأه غيره) صفة لا أحد عدم كسبه التعريف بالاضافة أو بدل

(الأرض) خرج عيسى فانه رآه على وجه الأرض بل في الملا الأعلى ليلة الإسراء (أحد) من البشر خرج الملك والجن (رأه غيره) صفة لا أحد أو بدل أو مستثنى أراد به حدث المخاطب على استهفاف المصطفى لا انحصار الأمر فيه وقد جرى على قضية قوله هذا كثير من خبره وإنه لا خفاء به موتنا كما تقرر ولكنه يخدشه ما في كتاب الاشتقاق لابن دريد أن عكراش بن ذؤيب لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

(أنا إبراهيم بن المنذر) اسم فاعل من الانذار (الخزاعي) بمهمة مكسورة فمهمة نسبة إلى خزام ككتاب أحد علماء المدينة كذا ذكره
 العصام وأيس بصواب وأما ونسبة إلى جدّه فانه إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن خزام القرشي
 المدني من كبار العلماء صدوق تكلم فيه أحد لأجل القرآن مات سنة ست وثلاثين ومائتين خرج له البخاري والترمذي وابن ماجه (أنا عبد
 العزيز بن ثابت) قال القسطلاني كذا وقع في أصل سماعنا وكثير من النسخ والصواب ابن أبي ثابت كما حره الثقات وابن أبي ثابت عمران
 ابن عبد العزيز (الزهري) نسبة إلى زهرة متروك حدث من حفظه لا حرقا كتبه فكثر غلطه وقال الذهبي لا يتابع في حديثه خرج
 له المصنف (حدثني اسمعيل بن إبراهيم) الأسدي مولا هم ثقة ثبت سني تكلم فيه ابن معين بلا حجة خرج له البخاري والنسائي وقال انه ثقة
 مات عام تسع وستين ومائة وقوله (ابن أخى موسى) جعله شارح نعتنا آخر اسمعيل بدليل كتابته بالالف ولو كان وصفا لإبراهيم لم يكتب
 بها ونظرفيه بعضهم وبين نسب موسى مع أن المقام يدعو لبيان نسب إبراهيم لأن بيانه كيانه لكنه لو أخبر ابن إبراهيم حتى يصير (بن عقبة)
 وصفا له لكان أصوب وعقبة بالقاف وموسى بن عقبة الأسدي مولى آل الزبير أحد علماء المدينة فقيه امام في المغازي ٥٥

روى عن عروة وعنه
 السفيانان خرج له
 الجماعة مات سنة إحدى
 وأربعين ومائة (عن
 كريب) مصغرا ابن
 أبي مسلم المدني أبو رشيد
 مولى ابن غسان ثبت
 روى عن مولا وعنه
 عائشة وجماعة وعنه
 أنس وخلف وثقه
 مات بالمدينة سنة ثمان
 وتسعين خرج له الجماعة
 (عن) جبر الأمة وترجمان
 القرآن وابن عباس
 حبيب الرحمن وأبو
 الخلفاء عبد الله (ابن
 عباس) المشهور بابن الفضل
 واسمها والكرم والعلم
 مات بالطائف سنة ثمان
 وسبعين أو ثمان وسنين
 وقد كف بصره وصلى

السنين (أخبرنا إبراهيم بن المنذر) اسم فاعل من الانذار (الخزاعي) بكسر الحاء المهملة بعد زاي نسبة
 إلى أحد آبائه صدوق تكلم فيه أحمد بن حنبل لأجل القرآن وروى عنه أصحاب السنة (أخبرنا عبد العزيز
 ابن ثابت) اسم فاعل من الثبات بالثاء المثناة قال ميرك كذا وقع أصل سماعنا وكثير من النسخ والصواب
 ابن أبي ثابت كما حقه المحققون من علماء أسماء الرجال واسم أبي ثابت عمران بن عبد العزيز (الزهري)
 المنسوب إلى بني زهرة بضم الراء وسكون الهاء أحرق كتبه حدث من حفظه فاشتد غلطه فترك أخرج
 حديثه الترمذي (حدثني) وفي نسخة قال حدثني (اسمعيل بن إبراهيم) أي الأسدي مولا هم ثقة روى
 عنه البخاري والترمذي في الشواهد الماثلة والنسائي (ابن أخى موسى بن عقبة) بإثبات الالف والرفع في ابن
 الأول على أنه نعت لاسمعيل قيل بدليل كتابته بالالف وثقه بنان ليس صفة بين علمين (عن موسى بن عقبة)
 بضم العين وسكون القاف فقيه ثقة امام في المغازي أخرج حديثه الأئمة الستة (عن كريب) مصغرا ابن
 أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني أبو رشيد مولى ابن عباس ثقة أخرج حديثه الأئمة الستة (عن ابن عباس
 قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفج النبيين) بتشديد الباء تشبیه ثنية وفي نسخة التنايا بصيغة الجمع
 والمراد بالفج هنا الفرق بقرينة نسبته إلى التنايا فقط إذا الفج فرجة بين التنايا والرباعيات والفرق فرجة بين
 التنايا كذا في النهاية وتبعه الشراح وفي القاموس رجل مفلج التنايا منفرحها والفج بالفتح الحرك بك تباعد
 ما بين الأسنان ولا بد من ذكر الأسنان (إذا تكلم) الجملة الشرطية خبر ثان لكان والتقيد به لظهور النور
 الحسي والمعنوي حيث (رئي) بضم الراء وكسر الهمزة أي أبصر ولم يقل رأيت إشارة إلى أن الرؤية لم تكن
 محصورة بأحد (كالنور) أي مثله والكاف اسم بمعنى مثل فلا يحتاج إلى تقدير في كونه نائب الفاعل وفيل
 الكاف زائدة وقول ابن حجر تعال الكلام الخفي للفتح مخموم مثلك لا يحل غير ظاهر كما لا يخفى (يخرج)
 حال من المغفول وفاعله الضمير الراجع إليه أي رئي مثل النور أو نفس النور خارجا من بين ثناياه

عليه ابن الحذيفة وقال مات رباني هذه الامة وهو أحد الائمة المكثرين الرواية ومنافيه أكثر من أن تذكر وهو أحد العبادلة الأربعة وكان
 عمره حين مات المصطفى ثلاث عشرة سنة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفج النبيين) من الفج محركا وهو فرجة ما بين التنايا
 والرباعيات والفرق فرجة ما بين التنايا فاستعمل في الحديث الفج مكان الفرق بقرينة نسبته إلى التنايا فقط ذكره ابن الأثير وقال
 الطيبي الفلج هنا الفرق بقرينة اضافته إلى التنايا إذا الفلج فرجة ما بين التنايا والرباعيات والفرق فرجة بين التنايا اه لكن كلام
 الصحاح ان الفلج مشترك بينهما وحيث أنه لا يحتاج إلى القول باستعماله في محل الفرق ويحتمل أن يكون الالف لانه على التنايا مجاز الغويا
 وفي الفم أربع ثنياه مرفقة (إذا) هي ومدخلها (تكلم) خبر ثان لكان (رئي) بالبناء مجهول انه إشارة إلى أن الرؤيا لا يختص بأحد دون أحد
 ولذا لم يقل إذا تكلم يخرج وقال التلمساني هو بكسر الراء على وزن فيل ويبيع مبني للفعل ويقال بضم الراء كسر الهمزة كضرب
 والاول أفصح والجملة الشرطية خبر بعد خبر لكان (كالنور) الكاف اسم بمعنى مثل فلا يحتاج إلى تقدير (يخرج من بين ثناياه)
 وأصله امامنا التنايا نفسها وأما من داخل الفم وطريقه من بينها فالمراد يرى شيئا به من صفاء يلعب كالنور مجزؤه صلى الله عليه وسلم لم
 فلا حاجة للقول بزيادة الكاف كما صنع الشارح وكما كان ذلك النور حسي ومن صار إلى أنه منموي وزعمه ان المراد أفاضه على

طريق التشبيه وأنه أشار بذلك إلى أنه لا يقول إلا حقاً أو إلى القرآن أو السنة فقد وهم وما فهم قوله روى عن هذا الحديث وإن كان في سنده الذي ذكره المصنف مقال إلا أن غيره خرج أيضاً كالدارمي والطبراني وغيرهما (باب ما جاء في) من الأخبار الواردة (في) شأن وقد رولون (خاتم) كقائم وقد تفتح ثاؤه والكسر أشهر وأفصح (النبوة) أفرد باب مع كونه من جملة الخلق لتمييزه عن غيره بكونه معجزة أو لا يكون باب الخلق عبارة عما لم يخص به صنفون عضو و باب الخاتم لا تعرض فيه الآله كذا أفرد شرح وأورد عليه أنه أفرد الشعر وغيره وأنه ذكر في الباب أحاديث مع عدم اختصاصها بالميتوب له فالأولى أن يقال أفرد اهتماماً به وأنه والمراد به أثر كان بين كتفيه ذهبت به في الكتب المتقدمة وكان علامة أنه النبي الموعود به في تلك الكتب وصيانة النبوة عن تطرق الكذب والفساد اليها سمي خاتماً لمشابهته للخاتم الذي يختم به وهو الطابع وأضافته للنبوة لكونه من آياتها أول كونه ختماً عليها لحفظها أو ختم عليها لانتمائها كما تكمل الأشياء ثم يختم عليها في الباب ثمانية ٥٦ أحاديث الأول حديث السائب بن يزيد (ثنا فتية بن سعيد) في نسخ أبو

ويجوز ان يكون صفة كقوله تعالى كذل الحمار يحمل أسفارا والقول بان ضمير يخرج الى ما دل عليه تكلف
بمعيد قال الطيبي فعلى الاول مدار الكلام على التشبيه ووجهه البيان واظهر وكما شبه الحجة الظاهرة بالنور
وعلى الثاني لا تشبيه فيه ويكون من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث وان كان في سنده هنا مقال الا
انه أخرجه الدارمي والطبراني وغيرهما

* (باب ما جاء في خاتم النبوة) *

[illegible][illegible][illegible]

فقلت يا رسول الله ان ابن أختي وجع) بكسر الجيم أي ذو وجع بفتحها قال في المصباح وجع فلان رأسه أو بطنه يجعل الإنسان مفعولا والعصو فاعله ويجوز عكسه على القلب لفهم المعنى يوجع وجعا فهو وجع أي مريض متألم ويقع الوجع على كل مرض ويجمع على أوجاع كسبب وأسباب ووجاع بكبل وجبال وقوم وجعون ووجعي بجرحي ومرضي ورجما قيل أوجعه رأسه بالالف وأصله وجعه ألم رأسه وأوجعه ألم برأسه ولكن حذف للعلم به وعليه فيقال فلان موجدع والابعد موجدوع الرأس وإذا قيل زيد يوجع رأسه بحذف المفعول انتصب الرأس وفي رأسه قولان وتوجع تشكي وتوجعت له من كذا رثبت له اه وكان ذلك الوجع في لحم قدمه بدليل رواية البخاري وقع بقاف مكسورة أي أصابه وجع في قدمه إذا وقع محركا وجع لحم القدم لكن قضية مسح رأسه المذكور في قوله (فسح صلى الله عليه وسلم رأسي) ان مرضه كان بها ولا مانع ان يكون به المرضان وأثر مسح الرأس لان صرف النظر الى إزالة مرضه أهم اذهو هذا را البقاء والصحة وميزان البدن ومناط سلامته تدور على سلامة الدماغ وبينه وبين الاعضاء الرئيسة ٥٧ ارتباط واشتراك فكان الاشتغال

بطبئه لخطر أمره أهم من لحم القدم لما انه ليس كذلك وأما جواب السارح بأنه أثر الرأس لانه أشرف فما لا ينبغي ان يستطرف في كتاب كبر والشرف لا دخل له فيما الكلام فيه بلا ارتياب هذا وقد روى البيهقي وغيره ان أثر مسحه من رأس السائب لم يزل أسود مع شيب ماسواه وفيه أنه يسكن للماء مسحه محل الوجع مع الدعاء اذا كان من تبرك به (ودعا) في نسخ قدعا (لما ببركه) بفحات بان قال اللهم بارك في عمره وصحته وأصله من برك البعير أناخ في محمل ولزمه ثم استعمل في الزيادة في الخبر قال الراغب والبركة ثبوت الخير

لم أقف على اسم خالته وأما أمه فاسمها عليه بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة بنت شرح احت محرمه بنت شرح بفتح الشين قال رسول الله ان ابن أختي وجع بفتح الواو وكسر الجيم أي ذو وجع بفتح الجيم وهو الألم وقبل أي مريض والاول أولى لان ذلك الوجع كان في لحم قدمه بدليل انه وقع في البخاري في أكثر الروايات وقع بالقاف المكسورة بدل الجيم والوقع بالفتح بفتح الجيم هو وجع لحم القدم قبل يقتضي مسحه صلى الله عليه وسلم رأسه أن مرضه كان برأسه ودفع عنه لانه لا مانع من الجمع وايسر مسح الرأس لانه أشرف وقال المسقلاني وفي بعض الروايات وقع بلفظ الماضي قال ابن بطال المعروف عندنا بفتح القاف والعبر فيحتمل ان يكون معناه وقع في الأرض فوصل الى ما حصل بفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي وروى البيهقي وغيره ان أثر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس السائب لم يزل أسود مع شيب ماسوى رأسه بفتح السين وفي نسخة قدعا بفتح السين أي التمسك والزيادة وهو في العمر بدلالة المقام أو في غيره معه أو وحده وقد أخرج ابن سعد من طريق عطاء مولى السائب عنه انه صلى الله عليه وسلم قال في حقه بارك الله فيك فاستجيب دعاءه صلى الله عليه وسلم في حقه وفي صحيح البخاري عن الجعدي روايه قال رأيت السائب بن يزيد وهو ابن أربع وتسعين حولا معتدلا وقال قد علمت اني مامتعت بسمي وبصري الا ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (وتوضأ) أي اتفقا أو دعه بالشر به الحاقا بفتح الشين من وضوئه بفتح الواو أي ماء وضوئه قال ابن حجر هو ماء عدل للوضوء أو ما فضل عنه أو ما استعمله فيه اه والاسبب هو الأوسط والاول غير صحيح لفته الأدب ولا بعد دعاء التعقيب عنه فقد برول هذا انتصر البيضاوي على الاحتمالين قال ميرك والظاهر الاحتمال الثاني من كلام البيضاوي وهو ما انفصل عن أعضاء وضوئه لان ملاحظه التبرك والتميم فيه أقوى وأتم وابراد بهض الفقهاء هذا الحديث في باب أحكام المياه واستدلوا به على طهارة الماء المستعمل صريح في أنهم رجحوا الاحتمال الثاني قلت لا يظهر من ظاهر الاحتمال الثاني بل قد يتعين الاحتمال الاول لما يدل عليه قوله فشربت حيث لم يقل فتبركت به ولا يضرنا ايراد بعض الشافعية الحديث في باب أحكام المياه واستدلوا به وترجحهم لانه لا يصح الاستدلال مع وجود الاحتمال ولذا قال النجاشي عياض ولم ننع ان يحمله على التداوي وقول ميرك وفيه تأمل لان النجس حرام وثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم قلت هذا محمول على الجر والافق قد ثبت شرب أبوال ابل لعمرنين بأمره صلى الله عليه وسلم وهذا مما يؤيد القول الاول اذ لا ضرورة له على المعنى الثاني المختلف في حوازه مع أن المستعمل في فرض

(٨ - شمائل - ل) الألف في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخير والأقرب ان المراد هنا البركة في العمر أو في غيره معه فقد بلغ أربع وتسعين عاما وهو معتدل قوى سوى وقال راويه قال لي السائب قد علمت اني مامتعت بسمي وبصري الا ببركة دعائه وفيه دليل على انه كان في غاية اللطف مع صحبه لاسيما الاحداث لكامل شفقته عليهم وعلى تقدس ذاته عن الكبر والخيلاء والترفع (وتوضأ) أي غسل أعضاء وضوئه ووقوع هذا في برأه في قوله فسح الطاهرة في التعريف لا في مجرد التعقيب يؤذن بأنه توضأ ليشرب من ماء وضوئه ويحتمل انه توضأ لاجته الى الوضوء (فشربت من وضوئه) بالفتح ما يوضأ به وأما بالضم فالقول على الأشهر فيحتمل كما قاله البيضاوي ان يراد هنا بالوضوء فضل وضوئه بمعنى الماء الباقي بالظرف بعد فراغه وان يراد ما عدله وان يراد المنفصل من أعضائه وهو أنسب بما قصده الشارح من التبرك وحينئذ يكون دليلا لاشافعية على طهارة المستعمل ووجهه على التداوي أر على أنه من خصائص المصطفى أو على أنه كان أولا فالجواب بكم بفتح طهارة كان بعده أو أنه مستعمل في التحديد والتأنيث خلاف الأصل والظاهر

(وقت خلف ظهره) تحريال رؤية الخاتم أو اتفاقا فوقع نظره عليه وانخلف بسكون اللام ما يخلفه المتوجه في توجهه (فتنظرت الى الخاتم) لانكشاف محله أو كشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه (بين كتفيه) تثنية كتف وهي معروفة والجمع اكاف أي السكائن بين كتفيه فهو نعت أو كائنا بينهما فهو حال أو ظرف لتنظرت وفي نسخ الى الخاتم الذي بين كتفيه وفي البخاري الى خاتم بين كتفيه وفي مسلم الى خاتمه بين كتفيه والبيهقي تقريرة لا تجد بدنة فقد كان على تفاوت من الجانبين وهو أنه الى كتفه اليسر أقرب قال القرطبي انفتحت الاخبار على أن الخاتم كان شيئا بارزا أجزع عند كتفه اليسر وإذا قلل كبهضة الحامة وإذا كبر جمع اليد وفي خبر الطبراني كأنه ركبته عنز على طرف كتفه اليسرى لكنه ضعيف قالوا والسرفية أن القلب في تلك الجهة ومنها يدخل الشيطان وهل ولده أو وضع حين ولد أو عند شق صدره وهو صغير أو حين نبى أقوال قال الحافظ ابن حجر أثبتنا الثالث وبه جزم عياض لكنه عبر عما لا يرتضى حيث قال هو أثر شق الملكين بين الكتفين وذلك كما قال النووي والقرطبي اطل لأن الشق ٥٨ في صدره وبطنه وتأويله بين الكتفين متعلق بأثر الختم لا بالشق ينبوعه صنيعة قال

الوضوء لا في التجديد وهو غير معلوم وبمحتمل أن يكون من خصوصياته صلى الله عليه وسلم كما قيل في فضيلته وأغرب الحنفى حيث قال ولما نزع ان يحمله على أنه كان أولا والحكم بعدم طهارته كان بعده لأنه يحتاج الى دليل صريح وتاريخ صحيح ﴿وقت خلف ظهره﴾ أي أدبا أو قصدا أو طلبا ﴿فتنظرت﴾ لانكشاف محله أو لكشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه لعلمه بمكاشفة ﴿الى الخاتم﴾ ضبط هنا بالفتح لأنه في معنى الطابع أصرح ﴿بين كتفيه﴾ وفي رواية البخاري الى خاتم بين كتفيه وهو حال من الخاتم أو ظرف لتنظرت أو صلة للخاتم ويؤيده ما في بعض النسخ المصححة لا ترمذى الخاتم الذي بين كتفيه والرواية فيه بفتح الكاف وكسر التاء وفي رواية عنه ورأيت الخاتم عند كتفيه قال القاضي وهو أثر شق الملكين بين الكتفين واعترضه النووي بأن ما قاله باطل لأن شتمهما إنما كان في صدره وأثره إنما كان خطا واضحا من صدره الى مرقا بطنه اهـ ويؤيده خبر مسلم عن أنس فلم تذكرت أرى أثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم لم قال ولم يثبت قط أنه بلغ بالشق حتى تقدم من وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه أن يكون مستطيلاً من بين كتفيه الى بطنه لأنه الذي يحاذي الصدر من مسيرته الى مرقا بطنه قال وهذه غفلة من هذا الإمام وأهل ذلك من بعض نساخ كتابه فإنه لم يسمع عليه فيما علمت اهـ وتعمد العسقلاني بأن سبب التعليل فهم أن بين الكتفين متعلق بالشق وليس كذلك بل بأثر الختم لخبر آخر وغيره أنه لما شق صدره ل أحد ههنا لا آخر خطه فخطاه وختم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت أنه بين كتفيه حل القاضي جميعا بين الروايتين على أن الشق لما وقع في صدره ثم خبط حتى التأم كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك أثر الشق ويؤيده ما وقع في حديث شداد بن أوس عن أبي يعلى وأبي زعيم في الدلائل أن الملك لما أخرج قلبه وغسله ثم أعاده ختم عليه بخاتم في يده من نور فامتتلا نورا وذلك النبوة والحكمة فيحتمل أن يكون ظهره من وراء ظهره عند كتفه اليسر لأن القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند أبي داود الطيالسي والخارث بن أبي اسامة وأبي زعيم في الدلائل أن جبريل وميكائيل لما نزلآل عند البعثة هبط جبريل قائما على القفا ثم شق عن قاي فاستخرج منه غسله في طشت من ذهب بماء زمزم ثم القاني وختم على ظهري حتى وجدت من الخاتم في قاي قل وهذا مستند القاضي فيم ذكر وأيسر باطل وتقتضى هذه الأحاديث أن الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته ففيه تعقب على من زعم أنه ولده وهو قول نقله أبو الفتح وقيل وضع حين وضع نعله من لظاى ووقع مثله في حديث أبي ذر عند أحمد والبيهقي في الدلائل وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كما هو الآن وفي رواية فوضعه بين كتفيه وقدميه وهذا يشعر بأن الختم وضع في موضعين من جسده

أعني النووي والقرطبي ولم يثبت قط أنه بلغ بالشق حتى تقدم من وراء ظهره ولو ثبت للزم كونه مستطيلاً وهذه غفلة من الإمام وأهله تحريف من نساخ كتابه فإنه لم يسمع عليه فيما علمت اهـ نعم روى ابن أبي الدنيا في حديث الملكين قال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الأمان واغسل قلبه غسل الملاء ثم خط بطنه فخط بطنه وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن بين في هذا الخبر متى وضع وكيف وضع ومن روضه وذكر الحلبي في شرح السيرة روايته فيها وأبطل التائ وفي يده ختم له شعاع فوضعه بين كتفيه وتديبه ووجد

برده زمانا في حديث عائشة عند الطيالسي وأبي اسامة وأبي زعيم أن جبريل وميكائيل لما ترآيا على البيت وهبط جبريل فسلقني لجهة القفا ثم شق على قاي فاستخرج منه غسله في طشت من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم القاني وختم في ظهري حتى وجدت من الخاتم في قاي وقال أنرا الحديث وفي حديث شداد بن أوس في شق صدره وهو ببلاد بني سعد وأقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وتديبه الحديث وقال الحافظ ابن حجر وقد يؤخذ أن الختم وقع في موضعين من جسده وذكر الواقدي عن شيوخه أنهم لما شكروا في موته صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت قد توفي وقد رفع الخاتم وفي مستدرك الحاكم عن وهب لم يبعث الله نبيا الا وعليه شامات النبوة في يده اليمنى الا نبيا كان شامات النبوة كانت بين كتفيه وعليه فوضع الخاتم بين كتفيه بأزاء قلبه خصوصية له على الانبياء وبه جزم الحلال السيوطي في حقه الله

(فإذا) لفاجاة (هو مثل زرا الحجة) قال التوربشتي الرواية بتقديم الزاي المنقوطة المكسورة على الراء المهملة المشددة والحجة بفحنتين وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء وقبل مع كسرها والمراد به هنا فحوة تعلق على السري ٥٩ وتزين بها العروس كالشعنان والزور واحد

أز راره اهـ لما صوبه
النووي وقال القرطبي
انه الاشهر والاشبه
بالمعنى وخزم به السهيلي
وأما خزم المصنف
في جامعته بان المراد بها
الطير المعروف وبزرها
بيضها فانكر بان اللغة
لاتساعدان الزر بمعنى
البيض وجملة على
الاستعارة تشبها
لبيضها بازرار الخيال
انما يصار اليه ان وردما
يصرف اللفظ عن
ظاهرة لکن استشهد
له ابن الاثير بالرواية
الآتية انه كبيضة الحمامة
وقيل انما هو زر بتقديم
لراء يقال رزت الجرادة
غرزت ذنبها في الارض
لمبيض قال التوربشتي
وهو اوفق لظاهر
الحديث لکن الرواية
لاتساعد هذه الحديث
الثاني حديث جابر بن
سمرة (ثنا سعيد بن
يعقوب الطالقاني)
بكسر اللام وقد تفتح
بلدة من بلاد قزوين
ثقة قال ابن حبان رعا
أخطامات سنة أربع
وأربعين ومائتين خرج
له أبو داود والمصنف
والنسائي (أنا أيوب
ابن جابر) اليماني ثم

صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى قال ميرك وروى البيهقي في الدلائل عن شيوخه انهم قالوا لما شلت
الناس في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عيسى يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد رفع الخاتم من بين كتفيه ثم ان البيهقي المذكورة تقريرية والافلاصيح انه كان عندا على كتفه
الايسر قاله السهيلي لما في خبر مسلم من حديث عبد الله بن سرجس في رويته أبي نعيم انه قال فظرت
ختم النبوة بين كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى وفي رواية غرض وف كتفه الايسر وفي رواية أبي نعيم انه
كان عند كتفه الايمن وروى الحاكم عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبي قط الا وقد كانت عليه شامة
النبوة في يده اليمنى الانبياء صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه قال ميرك في اكثر الروايات
انه بين كتفيه فخرج كثير من المحدثين رواية بين الكتفين لكونها اصح وأوضح وأعرضوا عن رواية اليمنى
واليسرى لتعارضهما واختلاف اهل ولده أو وضع بعد ولادته فعند أبي نعيم انه لما ولد أخرج الملك صرمة من حرير
أبيض فمما خاتم فغضب على كتفه كالبضعة وفي حديث البرار وغيره انه قيل يا رسول الله كيف علمت انك نبي
وهم علمت حتى استيقنت قال أتاني اثنان وفي رواية ملكان وأنا بطحانة مكة فقال أحدهما لصاحبه شق بطنه
فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مفعز الشيطان وعالق الدم فطر حهما فقال أحدهما له احبه اغسل بطنه
غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه خط بطني وجعل الخاتم بين كتفي
كم هو الآن ولي اعني وكأني أرى الامر مما ينبغي فإذا لفاجأه وكون ما بعده مما جأباعتار العلم (هو) أي
الخاتم (هو) مثل زرا الحجة (هو) بكسر الزاي والراء المشددة وافتتح الحاء المهملة والجيم وهي بيت كالقبة لها
ازرار كبار وعمرى وهذا ما عليه الجمهور وقيل المراد بالحجة الطائر المعروف يقال له بالفارسية كبك وبالعربية
القبة وزرها بيضها والمني أنه مشبه بها وبؤيده الحديث الثاني مثل بيضة الحمامة فلا وجه لقول ابن حجر
في المعنى الاول هذا والصواب كما قاله النووي على ان الخطابي ذكر انه روى بتقديم الراء على الزاي والمراد
به البيض من أرزت الجرادة اذا كسبت ذنبها في الارض قباضت ووقع في بعض نسخ البخاري قال أبو عبد الله
الصحيح تقديم الراء على الزاي وأما قول التوربشتي تقديم الراء ليس بمرضي فحمل على ان الاول هو الممول عليه
لا على أنه معال والله أعلم وزاد البخاري وكان أي الخاتم يتم أي يفوح مسكاوي مسلم جمع يضم جيم وسكون ميم
عليه خيلان كأنه الثايل السود عند نفخ كتفه بنون مضمومة وتفتح فجمع من أعلى كتفه وفي مسلم أيضا
كبيضة الحمام وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع ولا يبرق مثل الساعة بكسر السين قطعة نائمة ولا تصنف كما يأتي بضة
ناشرة ولا يبرق والمصنف كالتفاحة ولا بن عساكر كالبندق والسهيلي كثر المحجم القابضة على اللحم ولا بن أبي
خيثمة شامة خضراء مختفرة أيضا في اللحم وله أيضا شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات
كأنها عرف الفرس والفضاضة ثلاث شعرات مجتمعات والترمذي الحكيم كبيضة حمام مكتوب بياطها
الله وحده لا شريك له وبظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور ولا بن عابد كان نورا تيسلا لأقال بعض
العلماء وايسر هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبه بما سخر له ومؤدى اللفاظ كلها واحد وهو قطعة لحم من
قال انه شعر فلان الشاهر حوله متراكب عليه كما في الرواية الاخرى قال القرطبي الاحاديث النابتة تدل على
ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا أحمر عند كتفه الايسر اذا قل جعل كبيضة الحمام اذا كثر جعل كجهم مع اليد
وقال القاضي رواية جمع الكف بخالفه بيضة الحمام وزرا الحجة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة أو كهيئة
الجمع لكنه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة وقال العسقلاني ورواية كثر محجم وكربة عنز أو كشامة خضراء
أوسوداء مكتوب فيها محمد رسول الله أو صر فانك المنصور لم يثبت منها شيء وتصحيح ابن حبان ذلك وهم (حدثنا
سعيد بن يعقوب الطالقاني) بكسر اللام وتفتح نسبة لبلد عند قزوين وسعيد ثقة قال ابن حبان ورعا
أخطأ وقد أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي (أنا) أي أخبرنا كما في نسخة (أيوب بن جابر)

الكوفي روى عن سالم بن بلال بن المنذر وخلف وعنه قتبية بن سعيد وابن أبي ليلى وغيرهما قال أبو زرعة وغيره ضعيف من السابعة خرج
له أبو داود والمصنف

(عن سمك بن حرب) الذهلي ابن المغيرة له نحو مائتي حديث قال أدركت ثمانين صحابيا وثقة ساء حفظه قال خيرة يضعف وقال ابن المبارك
ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه مات سنة ثلاث و عشرين ومائة (عن جابر بن سمرة قال رأيت الخاتم بين كتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم) طرف رأيت أوصفة للخاتم بان يقدر عام له معرفة أو لا يعتبر التعريف في الخاتم بان يكون لأمه الله هذا الذهني (غدة) بدال مهملة قال
السيوطي ورأيت من صحفه بالراء وسألت عنه فقلت انما هو بالدال وفي القاموس بالضم والمجتمعة والمشددة كل عقدة في الجسد أطاف
بها شحم وفي المصباح الغدة لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك (جرا) أي تميل الى الجرة فلا تدافع بينته وبين ما ورد ان الخاتم
كان في لون يده الشريف قال العصام فيه ردل رواية انها سوداء وخضراء واعترضه الشارح بأنه لا رد فيه لان الجرة لون الجلد وخضرتها ما وسوادها
بالنسبة لما فيها أو حولها من الشعر اهـ وليس يسديداً ما أولافلان هذه الرواية غير ثابتة والاشتغال بكون هذا الحديث بردها أو لا طائل
نحتها وأما ثانياً فلان ما ذكره من صرف خضرتها أو سوادها للشعر فانه وان كان ثرياً في رواية سوداء إلا أنه بعيد في رواية خضراء اذ لم
ينقل ان المصطفى كان شعره أخضر بل المشاهد أنه ليس شيء من شعر الانسان بأخضر فتدبر (مثل بيضة الحمامة) قدر أو صورة لا لونا
تقرينه وصفها بالجرة قبله ولر رواية ابن شعبة شبه جسمه وقد تعارضت الاخبار في صفته وقدره في رواية ابن حبان من طريق سمك هذا
كبيضة حمامة قال الحافظ ابن حجر وقد تبين من رواية مسلم أنها غلط من بعض رواة وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من
اللحم وعند قاسم بن ثابت واليه في مثل ٦٠ السبعة وفي صحيح الحاكم شعر مجتمعة وللصنف واليه في كالتفاحة قال القرطبي وهذه

الروايات كلها متقاربة
ليس بينها كبير
تفاوت اهـ ولعل
التفاوت في نظر الراوي
بالقرب والبعد ومن
ثم قال في فتح الباري
هذه الالفاظ في صفته
متقاربة وأما ما ورد أنها
كانت كآثر مجسم أو
كشامة سوداء أو خضراء
أو مكتوب عليها محمد
رسول الله أو سرفات
المنصور أو تضرب الى
الصفرة حولها شعرات
متواليات كأنها عرف
فرس عنك به الأيمن الى

ضعيف أخرج حديثه أبو داود والترمذي (عن سمك) بكسر السين وتخفيف الميم (عن حرب) تابعي
جليل (عن جابر بن سمرة) مر ذكره (قال رأيت الخاتم) أي أبصرت ختم النبوة (بين كتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم) طرف رأيت أوصفة للخاتم على تقدير عام له معرفة أو حال منه على تقديره ذكره (غدة) بضم
المجتمعة وتشديد المهدلية وهي قطعة اللحم المرتفعة والمراد أنه شبه بها (جرا) أي ماثلة للجرة اهـ لا
ينافي ما ورد في روايه مسلم انه كان على لون جسده صلى الله عليه وسلم (مثل بيضة الحمامة) حالان متداخلاً
أو مترادفان والنشبه به في المقدار والصورة وأصل اللون ولا ينافي ان لونه صلى الله عليه وسلم كان مشرباً بالجرة
على اسقديراد بالبيض الصفاء والنور والبهاء (حدثنا أبو مصعب) بصيغة المفعول ورواه ابن معين وروى
عنه أبو داود والترمذي والنسائي وأيسر له في هذا الكتاب سوى هذا الحديث هو المديني (وفي نسخة المديني وهو
القياس في النسبة بالخلف ومن أتته فاهو على الأصل كما قاله النووي وفي الصحاح النسبة لطيفة مدي وللمدينة
المنصور يعني بغداد مديني ولما داس كسرى مديني وعلى هذا فالمدني هنا لا يصح لانه من طيبة وقال البخاري
المدني من اقام بطيبة والمدني من اقام بها ثم فارقها وعلى ما ذكره يصح ذلك وقيل المدني نسبة الى المدينة والمدني
الى مدينة بغداد (أي أخبرنا) يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين وبكسر النون في الأصول
المصححة وكذا ضبطه السمعاني وفي القاموس بضم الخيم وأما قول ابن حجر بفتح الجسم فلا أصل له أخرج حديثه
الشيطان وغيرهما وفي الانساب للسمعاني وأما قيل له الماجشون خيرة حديه وهذه لغة أهل المدينة وقال أبو حاتم
الماجشون الموردي وفي القاموس لقب معرب ماء كونه ولا بد ان يكون معرباً حتى يكون فأنصرفه بالتعريف

غير ذلك فلم يثبت منه شيء فقد أطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة وتبعه معطاي أي في الزهر الإمارة لم يبين (عن
شيامن حالها والحق ما ذكره ولا تغتر بتصحیح ابن حبان فانه غلاة اهـ وقال الحافظ الهيثمي راوى عليه كناية محمد رسول الله احتلط عليه بحاقه
الذي كان يحتم به هذا وقد سبق عن القرطبي ما يفيد ان الخاتم كان يكبر ويصغر فان صرح باختلاف الروايات الى الاحوال وانزاح
الاشكال ويحجب بهل هذا الاختلاف الواقع في لونه وقد سبق أنه كان غرة جراء وفي رواية يضرب الى الذهبية وفي رواية لون جسده فيقال انه كما
كان يكبر ويصغر كان يتفاوت لونه باختلاف الاوقات وكذا يقال في الاختلاف الواقع في محله الحديث الثالث حديث رميثة (ثنا أبو مصعب)
بصيغة المفعول (المديني) قال القسطلاني كذا وقع في أصل سماعنا ثبات الياء وفي نسخ المديني وهو التباس لانه من طيبة وفي الصحاح
النسبة لطيفة مديني وللمدينة المنصور مديني ولما داس كسرى مديني لكن نقل عن البخاري ان الثاني لمن ولد بطيبة وتحول عنها والاول من
ثم فارقها وعلاه الاشكال وأبو مصعب اسمه مطرف بضم الميم وفتح المهملة وشدة الراء والقاء ابن عبد الله الهدالي ثم اليساري الاصم من
كبار الفقهاء قال أبو حاتم صدوق مضطرب الحديث روى عنه البخاري وأبو زرعة هذا ما جرى عليه شارح وقال السدوسي هو أحد بن
أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري كما ذكره المزني مات سنة عشرين ومائتين عن ثلاث وثمانين سنة (أبا يوسف) بن يعقوب بن أبي سلمة
(ابن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين والماجشون بالفارسية الموردي ذكره السمعاني في الانساب سمي به لجرة خديه ووقع في القاموس
بضم الجيم وهو أبو سلمة المديني التميمي مولى المنكدر روى عن أبيه والزهري والمقبري وعنه أحمد بن حنبل مات سنة ثمانين ومائتين خرج
له الشيطان والمصنف والنسائي وابن ماجه

عن أبيه **يعقوب الماحشون** روى عن الصحابة مرسلًا وعن الأعرج وعنه أسناده خرج له مسلم وغيره يعرف هو وأهل بيته جميعًا بالماحشون وفيهم رجال لهم فقه ورواية وثقة ابن حبان وقال مصعب كان يعلم الغناء ويحذف القينات مات سنة أربع وعشرين ومائة ورواهم من قال غيره (عن عامر بن عمر بن قتادة) بن النعمان المدني الأوسى أنصارى الظفرى قال الذهبي وثق وكان كثير الحديث علامة بالمغازى مات سنة عشرين ومائة خرج له الجماعة **عن** جدته ربيعة **عن** مصغرة بن مولى ومثلثة كخديفة بنت عمرو بن هشام بن المطلب ابن عبد مناف بن أم حكيم والددة القعقاع صحابية صغيرة خرج لها النسائي والمصنف (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو شاء) غيرت بصيغة الحال مع أن المشيئة ماضية لأن السرور في بقاء المشيئة وإشارة إلى استحضارها للصورة الماضية في ذهنها وإشارة إلى أن تلك الحالة كالشهادة في نظرها (أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه) أي كتفى رسول الله (من قربه) أي من ٦١ أجل قرب الخاتم (لفعلات) وهذه جملة معترضة

بين مفعول سمعت والواو اعتراضية فائدتها بيان قرب بهامته صلى الله عليه وسلم لم تحقها لسماعها لأن المروى أمر عظيم (يقول لسعد ابن معاذ) أي عنه أو لأجله أو في حقه أو في شأنه بيان منزلته ومكانته عند الله أو المعنى مخاطبة سعدا وحيدة كان في مقتضى السياق اهتراك فقوله لسعد التفات وهو من عظماء الصحب أسلم فأسلم بنو عبد الأشهل ودارهم أول دار أسلمت بالمدينة لما أنه كان مقدما مطاعا فيهم شهد بدرًا وثبت مع المصطفى يوم أحد ورمى يوم الخندق في الحلة فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر ذي القعدة سنة خمس وله

عن أبيه **بر** يديه جده الأعلى الذي نسب إليه في قوله ابن الماحشون لأنه يوسف بن يعقوب بن عبد الله ابن أبي سلمة الماحشون **عن** عامر بن عمر بن قتادة **بفتح** الفتح مدني أوسى أنصارى ثقة عالم بالمغازى أخرج حديثه الأئمة الستة **عن** جدته ربيعة **بضم** الراء وفتح الميم وسكون الياء بعده مثلثة صحابية لها حديثان ثانيهما في صلاة الفجر رواية عن عائشة **قالت** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **أي** كلامه **ولو شاء** أي لو أردت **أن أقبل الخاتم** بالوجهين **الذي** بين كتفيه من قربه **من** فعلية معمول لفعلات قدم عليه للاهتمام وبيان الاختصاص أي لأجل قربه صلى الله عليه وسلم أو لقرب الخاتم الذي بين كتفيه وهو أقرب وانسب للثلاث فوات أفادتها أنها كانت في جانب الخاتم **لفعلات** جراب لو هو يدل على كمال مباسطتها وخصوصيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاية تواضعه وحسن معاشرته واطف خلقه مع أمته لاسيما الجائز والمساكين **بفتح** قول **بديل** اشتغال من مفعول سمعت أو جملة حالية تبين المفعول المقدر المذكور واتي به مضارع بعد سمع الماضي إما حكاية لحاله وقت السماع أو لاحتضار ذلك في ذهن السامع وقبل حال من فاعل سمعت أو من مفعوله واختارت المضارع لفظا ليتوافق المشيئة ومفعولها لفظا كما توافقا معنى والواو للو قيل سمعت بفتح الهمزة لا محذوف واختاره العصام وقال الجملة معترضة بين مفعولي سمعت أو حال من المفعول دون الفاعل لأنها لو كانت حالاً منه لذكرتها بجنبه لمكان الالتباس فلا يلتفت إليه وإن ذكرها بعض الناس وقال ميرك حال من فاعل سمعت وجعله حالاً من مفعول سمعت مما لا يقبله الذوق السليم ولعله لتقديم إ شاء وأقبل المناسب للفاعل والحق أن كلاهما جائز ولا يمنع من الجمع **بفتح** سعد بن معاذ **أي** في شأنه أو لأجله أو عنه كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه والخاصل أن اللام ليست للشافهة لتحقيق موت سعد وهو سيد الأنصار أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير وأسلم باسلامه بنو عبد الأشهل ودارهم أول دار أسلمت من الأنصار وكان مقدما مطاعا في قومه شهد بدرًا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في أحد ورمى يوم الخندق في الحلة فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر وذلك في ذي القعدة سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالبقيع وروى عنه عبد الله بن مسعود وعائشة وغيرهما وحضر جنازته سبعون ألف ملك **يوم مات** ظرف ليقول فيكون من كلامها وهو الظاهر ويحتمل أن يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم فيكون ظرفاً لقوله **اهتز** أي تحرك **بفتح** أي لأجل موت سعد وفي رواية لها أي لوجهه فانه يذكروا ثوبت فاندفع ما قال العصام أي لجنازته وفيه مزيد شاهد على جل العرش على الجنازة كيف وقد ثبت في الصحيح عرش الرحمن وأيضا لأفضلية في تحرك العرش لسعد مع أن المقصود بيان فضله كما يعلم من سائر الأحاديث في حقه **عرش الرحمن** رواه الشيخان

سبع وثلاثون سنة أهدي للمصطفى حلة حرير جعل يحبه يعجبون من لينها فقال تعجبون لمناديل سعد في الجنة خير من أوابير واه المصنف فإذا كان المنديل المعدل للوسخ والامتهان ألين منها فبالأكثر غيره (يوم مات) ظرفاً لقوله فيكون من كلام الراوى أو لاهتز ذروه من كلامه صلى الله عليه وسلم (اهتزله) أي لموت سعد (عرش الرحمن) استبشارا وسرورا بتدوم روحه أو لإعلام الأئمة بكه به عظيم مرتبة أولئك المنصب على من قتله والفضل للتقدم والآخر في غاية البعد لأن قرينة إضاافته للرحمن درن الجبار والقهار ياباد وعلى هذا فالاهتز الذي هو في الأصل التحريك عبارة عن النشاط والانبساط كما تقرر من قبيل قولهم ان فلانا تأخذ من تنادى ههنا أي ارتياح وطلافة ترزوع ذلك في كلامهم غير عزيز فليس المراد أنه اهتز كما تهتز الشجرة أو الرمح وامتنع قوم من صرفه عن ظاهره وقالوا لا يستذكر صدوراً غفلاً العقلاء من غيرهم ياذن الله ولا يشبان جعل الله فيه تميزاً أدرك به ذلك كما قال سبحانه وإن منها ما يهبط من خشية الله قال النووي وهذا من اختار

لأن العرش جسم يقبل الحركة والسكون والادراك وتعقبه بعض المتكلمين بأنه وإن كان كذلك لكنه لو تحرك لثرك من تحركه السموات والأرض وذهب البعض إلى أن المراد بالعرش جلسته والخافين من حوله من الملائكة فرحاً بروحه كما تقرر أو قد واهتموا بالنزول لشهود جنائزه فأقيم العرش مقام الجملة على وزان فما كتبت عليهم السماء والأرض أي أهلها ما واسئل القرية وقد جاء في غير ما حديث أن الملائكة تستبشر بروح المؤمن فبعد أولى ٦٢ وروى من طرق أنه حضر جنازته سبعون ألف ملائكة وقيل الاكثر كناية عن أن موته أمر عظيم وأهل اللسان

أيضا قيل يحتمل أن تكون حركته لغاية ارتياده بمواصلته روحه إليه أو لغاية خزنه برفاقه عليه ولا استبعاد في ارتياده ما لا روح له وخزنه كما لا استبعاد في تكلم الجاهل من تسبيح الحصى وحنين الجسد ونحوهما لأن معنى أمور الآخرة على خرق العادة ولقوله تعالى في حق الجمادات في الدنيا وإن منها أي من الحجارة لما يهبط من خشية الله ويبدل عليه حديث ابن عمر بلفظ اهتز العرش فرحاً آخرجه إلخ كما وتأوله فقال اهتز العرش فرحاً ببقاء الله تعالى سعيداً واختاره العسقلاني وقال النووي وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار ويحتمل أن يراد حركة أهل العرش من الملائكة واستبشارهم بقدم روحه فيكون من باب حذف المضاف أو إطلاق اسم المحل على الحال كقوله واسئل القرية ويؤيده ما أخرجه الحاكم أن جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها وحركتهم ما لما ذكرناه أو بالنزول على وجه الأرض ليصلوا عليه ويؤيده ما رواه النسائي عن ابن عمر هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهدته سبعون ألفاً لقد ضم ضمة ثم فرج عنه ويقويه ما صححه الترمذي من حديث أنس أنه قال لما جاءت جنازة سعيد بن معاذ قال المناقبون ما أخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الملائكة تحمله وقيل اهتز العرش حركته وجعل علامة للملائكة على موته لعلوا شأنه وسموه مكانه وقيل هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فتقول أظلمت الأرض لموت فلان وقامت القيامة له ولا يخفى أنه بعيد عن قصد الشارع وإن قال الحنفى أنه كلام حسن وقيل الاهتزاز في الأصل الحركة لكنه أريد به الارتياح كناية أي ارتاح بروحه حين سعيد به لمكرامته على ربه فيكون من قبيل حديث أحمد جبريل يحبنا ونحبه ووقع في بعض طرق الحديث بلفظ اهتز العرش لموت سعيد بن معاذ وروى عن البراء بن عازب أنه تأوله بالسري الذي حمل عليه سعيد بن جفازته ونعشه فروى البخاري في صحيحه هذا الحديث عن جابر وفيه فقال رجل لجابر فإن البراء يقول اهتز السري فقال جابر أنه كان بين الحيين ضعفاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعيد بن معاذ قال الخطابي إنما قال ذلك جابر لأن سعيد بن معاذ كان من الأوس والبراء من الخزرج والخزرج لا يقول للأوس بالفضل بل قال العسقلاني هذا خطأ فاحش فإن البراء أيضاً أوسى وإنما قال جابر ذلك اظهار للحق واعترافاً بالفضل لأهله فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسى ثم قال وأنا وإن كنت خروجا وكان بين الأوس والخزرج ما كان لم يغنى عن ذلك أن أقول الحق فقد كره الحديث بلفظ اهتز عرش الرحمن بإضافة العرش إلى الرحمن والعذر للبراء أنه لم يقصد تفضيله فضل سعيد وإنما بلغ الحديث إليه بلفظ اهتز العرش وفهم منه ذلك فجزم به وهذا هو الذي يليق أن يظن به لا كما فهمه الخطابي أنه قال للعصبية لما بين الحيين من الضغائن وقد تأوله ابن عمر أيضاً بمثل ما تأوله البراء وقد صح عن ابن عمر أنه رجوع عن ذلك وجزم بأنه اهتز به عرش الرحمن وقد جاء حديث اهتز العرش لموت سعيد بن معاذ عن عشرة من الصحابة قال الحاكم الأحاديث المصروفة باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وإسنادها راضها كوفي الصحيحين (حدثنا أحمد بن عبد الله بن بفتح مهملة فسكون موحدة) (الضبي) بفتح معجمة وتشديد موحدة (وعلى بن حجر) بضم جيم فسكون حاء (وغير واحد) هذا المصنف بفتح في ان يكون شيخ المصنف في هذا الحديث سوى أحمد بن عبد الله وعلى

عظيم وأهل اللسان ينسبون الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فيقولون أظلمت الدنيا لموت فلان قامت القيامة قال البعض وهو حسن وهو كما قال واضعيفه بأنه بعيد عن قصد الشارع بوجه ذوق السامع وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل زعمهم أن معنى ما جاء في بعض الروايات اهتز العرش اهتز نعش سعيد الذي حمل عليه إلى قبره ولعل هذا القائل لم يفهم على رواية عرش الرحمن ونظر إلى أن العرش أعظم المخلوقات وصفوته وأومظهر ملكه ومبدأ أوجهه ومحل قربه ولم ينسب شيئاً من خلقه كنسبته فقال ذوالعرش هابه هذه الكلمة ولم يفتن لجل اهتزازها على ما تقرر أو لا تحمله على السري ومما ضاعف به أنه لأفضلية فيه لسعد مع أن المقام مقام

بيان فضلاً ولم يفضل في اهتزاز سريه وأما انتصار بعض الشراح له بأنه إذا أثر موته في الجماد كان غاية في تأثره ابن في عظماء الخلق فهو غفور عن قول ابن قتيبة وغيره من المتقدمين هذا الغاية لم يكن اهتزازهم من نفس الجماد وإنما كل سري من أسرة الموتى يهتز لخاذب الناس إياه فحيث احتمل واحتمل لا يصلح رافعه ما قول ابن قتيبة ولا ينافي في هذا الحديث ما ورد أن قبره ضم عليه حتى اختلفت أضلاعه لأن الميت وأقرباه لا زالوا وأهوال لا يسلم منها ولي ولأنني ثم نفي الذين اتفقوا قال عمر لو كان لي ملائكة الأرض لأفديت به من هول المطاع ومن فضائل هذا الحديث أنه رواه عن صحابيون الحديث الرابع حديث علي رضي الله عنه (حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي) البصري (وعلى بن حجر وغير واحد) قيل قسبة المصنف كون شيخ المصنف في هذا الحديث غير أحمد وعلى متقدمين كذا بل سبق

في صدر الكتاب انه واحد هو ابن جعفر واجيب بانه نه هنا على ان الحديث رواه ابا زيد اذ اعلى من ذكره هناك (قال ابا عيسى بن يونس عن
عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن ابي طالب قال) اي ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر) اي ابراهيم (الحديث بطوله وقال) اي ابراهيم (بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين) كما قال تعالى ولا يكن رسول الله
وخاتم النبيين وهذا قد تقدم في الباب الاول والمقصود من ابراده في هذا الباب قوله بين كتفيه خاتم النبوة فانه يدل على وجود خاتم
وتعيين محله من جسده الحديث الخامس حديث ابي زيد (ثم اجمد بن بشار انا ابو عاصم) واسمه الضحاك بن محمد الشيباني النبيل بفتح
النون وكسر الموحدة البصري الحافظ شيخ البخاري لقب بالنبيل لان الفيل قدم البصرة فذهب الناس ينظرونه فقال ابن جريج مالك
لا تذهب قال لا آخذ عنك عوضا فقال انت نبيل اول كبرافه او لقبه به المهدي او غير ذلك ثقة من الناس صاحب منادب وفضائل خرج
له الجماعة مات سنة ثنتي عشرة ومائتين (انما عذرة) بجملة من مائة (بن ثابت) ابن ابي زيد ٦٣ الانصاري البصري ثقة من

السابعة روى عن عمرو
ابن دينار وطائفة
وعنه وكيع وابن
مهدى والطائفة مات
سنة اربع او خمس
عشرة ومائتين خرج
له الستة (حدثني علماء
بجملة مكسورة فلام
ساكنة فوحدة وهو
(ابن احر) مهملات
أفعل (الشكري)
بمئة تحية وشين
مجمعة روى عن عكرمة
وغیره وعن ابن واقد
وابن الفرات بصري
صدوق من الرابعة وثقة
ابن معين خرج له
مسلم والمصنف والنسائي
وابن ماجه قال
حدثني ابو زيد عمر بن
أخطب بفتح الهمزة
وسكون المجهمة
(الانصاري) البصري
الحضري صحابي جليل

ابن حجر متعدد اجمع انه ليس من سبق في صدر الكتاب الا ابا جعفر محمد بن الحسين فاجيب بانه يمكن ان يكون
الراوي للحديث غيرهم ايضا ولم يذكره المصنف هناك وأشار إليه هنا (قلوا انا) اي اخبرنا (ابو عيسى بن
يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) بضم مجمة ففاء ساكنة وهو يدل عن عمر (قال) اي عمر المذکور
(حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه) والولد ضبط به تين وضم الواو
وسكون اللام (قال) اي ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر) اي ابراهيم او
علي وهو اقرب (الحديث) اي المذکور (بطوله) في أول الكتاب (وقال) اي علي وابعد العصام
حيث اقتصر على ابراهيم في هذا المقام واعترض على غيره لانه مساق الكلام (كان) كما في نسخة
(بين كتفيه) بفتح أوله وكسر ثانيه (خاتم النبوة) بفتح الفوقية وكسر هاو نشد بالواو ويجوز بهمزة بعد
واو ساكنة (وهو) اي والخال انه عليه الصلاة والسلام (خاتم النبيين) بالضبط المذکور وقد تقدم
الحديث في أول الكتاب في الباب الاول والمقصود من ابراده في هذا الباب قوله بين كتفيه خاتم النبوة فانه
يدل على وجود الخاتم وتعيين محله من جسده صلى الله عليه وسلم (حدثنا) وفي نسخة (ثم اجمد بن بشار)
وقد سبق ذكره (انا) اي اخبرنا (ابو عاصم) الشهير بالنبيل مصغر بالنون والموحدة من اكابر العلماء
حديثه في الصحاح الستة (انا) اي اخبرنا (عذرة) بجملة مفتوحة فزاي ساكنة فراء (بن ثابت) اي
ابن ابي زيد الانصاري البصري ثقة اخرج حديثه الأئمة الستة (حدثني علماء) بجملة مكسورة فلام ساكنة
فوحدة مدودة (بن احر) بصري صدوق من القراء اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
(قال حدثني ابو زيد) هو عن اشتهر بكنيته (عمرو) بالواو (ابن أخطب) بانحاء المجمة (الانصاري)
صحابي جليل من الاربعة الذين جمعوا القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم (قال) اي ابو زيد (قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ازيد) هكذا يكتب بغير ألف لكن يقرأ بها ويلفظ بهمزة عند كثير من المحدثين
وهو القياس المطابق لرسم الصحابة في كتابة المصحف الشريف قال ميرك وقد ترك في اللفظ أيضا تخفيفا
(ادن) بهمزة وصل مضمومة وسكون دال مهملة وضم نون اي اقرب (منى فامسح) بفتح السين اي حلك
او الخص (ظهري) ظنان في ثوبه شيئا يؤذيه والحاصل انه لحاجته الى مسحه لعارض أو تشريفه بفس
جسده الشريف واطلاعه على خاتم النبوة وتشريفه له بوجه لطيف وبالجملة دل ذلك على كمال عنايته صلى الله
عليه وسلم اليه حيث شرفه بهذه الرتبة العلية وخصه بتلك القرية السنية وفي جامع المصنف انه دعاه وفي رواية

قال الذهبي وهو جده عذرة بن ثابت خرج له مسلم والاربعة واخرجه ابن سعد بهذا الاسناد عن ابي زمة بلفظ قال لي رسول الله يا زمة
ادن مني امسح ظهري فدنوت فمسحت ظهره ثم وضعت اصابعي على الخاتم فغزمتها فلناله ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفيه قال العصام
يظهر ان احدي الرايين وهم لا يتحد المخرج والمخالفة في بعض الالفاظ ويرجح رواية الترمذي ان عذرة حفيد ابي زيد فهو أعلم بحديثه
انتمى وتجب الشارح منه بان كونه حفيد لا يوجب كونه أعلم بحاله وكونه أعلم لا يوجب الرجحان فنصب في غايه البيان ووجه الترجيح
به لا يخفى على من انصف نعم هو اصاب المرعى حيث وهم في حكمه عليه بانه وهم لاحتمال كون ابي عاصم روى الحديث من طريقين فلا ين
بشار من طريقين ولا بن سعد من أخرى (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ازيد ادن مني) اقرب (فامسح ظهري) اي أمر ريدك
عليه يقال مسحت الشيء مسحا أمررت اليه قال التستلاني يحتل ان الصطفي ظن ان في ثوبه شيئا يؤذيه وامره ان يمسحه ويغص
عما يؤذيه أو علم بنور النبوة ان ابا زيد يريد معرفة كيفية الخاتم فامره ان يدخل يده في ثوبه ليعلم كيفية ثوبه حتى رآه لسانه أو كان

الثوب عن طأ أو ضيقا عسر رفعة ولم تكن مرتديا اتفاقا وذكر نحوه بعض الشراح حيث قال لم يثبت أنه لحاجته إلى مسحه عارض
ويحتمل أنه نشره بغيره بس جسده الشريف ونشره بغيره باطلاعه على الخاتم وفيه دليل على اهتمام المصطفى بأبي زيد وكما ملاطفته وفيه
حل مسح ماعدا العورة من الاجنبى مع اتحاد الجنس (فمسحت ظهره) أى دنوت فمسحت (فوقعت أصابعي على الخاتم) أى أصابعه
وحصلت عليه يقال وقع الصبد في الشرك حصل فيه قلت القائل عليه لابي زيد لا أبو زيد بل لابي (وما الخاتم) أى أى شئ أو ما هو وما
قصره وشككه (قال) أبو زيد (شعرات مجتمعات) أى ذوشعرات وما فيه شعرات بدليل ما جاء في رواية صحيحة أنه لحلم ناتي فلا استبعاد فيه
ذكره بعضهم وقال القسطلاني ظاهره أنه لم ير الخاتم بعينه فأخبر عما وصل اليه يده وهو الشعر وفي جامع المصنف ان المصطفى دعاه وفي
رواية قال اللهم جلّه فعاشر مائة وعشرين سنة وليس في رأسه ولحيته الا شعرات بيض (وتنبه) قال الحلبي قدت كلاما في الشامات فقالوا
من كان على ظهره شامة سوداء فانه يكون كثير العناء يلقى شدة وقالوا ان كان عليه شعرات أصاب أهل بيته منه مكر وهو لا يطول عمره
و يكون موته من قبل السم قال فهذا حكم حكوا به في الجملة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير العناء ولا رقى من الشدائد ما لا يخفى
وأصاب بني هاشم لأجله من جفاء مشركي قريش ما قد عرف وقتل من قتل من قراباته في دفعهم عنه وذلك كله مكر وبقضية

الطابع والجبله وان
كان الله بأجرهم عليه
وأما الموت من السم
فانه قال ما زال أكله
خبر تعاودني فهذا
أوان انقطاع ابهرى
الحديث السادس
حديث بريدة (ثنا أبو
عمار) كشادة هملات
(الحسين بن حريث)
مسخر حرب يهملتين
قوله ابن الحسين بن
قابت (الزاعى) نسبة
لخزاعة ان قبيلة المشهور
هو لاهم المروزي من
العامرة ثقة حدث
عن سيفان بن عيينة
والفقيه بن عياض
والوكيع وخلف وخرج
في البخاري ومسلم

قال اللهم جلّه قال عزرة بن ثابت حفيده انه عاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه ولحيته الا شعرات بيض
فوقعت أى دنوت فمسحت ظهره فوقعت أى اتفاقا (أصابعي) أى كذا أو بعضها (على الخاتم) أى
بالوجهين (قلت) قاله عليه لابي زيد لا أبو زيد بل لابي صلى الله عليه وسلم كما هو واضح (وما الخاتم) أى
أى شئ هو أى ما ذكره وهيبته (قال) أبو زيد (شعرات) أى ذوشعرات أى ذوشعرات أو ما فيه شعرات
أو ذوشعرات (مجتمعات) أى بكسر الميم وظاهره أنه لم ير الخاتم بعينه فأخبر عما وصل اليه يده وهو الشعر الذي
كان عليه وانما ذكرنا ما قد حصل الجمع بين الأحاديث فاندفع ما قاله العصام من أنه بعد ان يقال تقدير
الكلام ذوشعرات لانه لو علم سوى الشعرات لتعرض له في بيانه مع ان حذف المضاف مما هو سائر وشائع
في كلام الصحابة والائمة تنبيه * هذا الحديث هكذا أورده الترمذي وأخرج ابن سعد الاسناد عن أبي
رمثة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا رمثة ادن مني فامسح ظهري فمسحت ظهره ثم وضعت أصابعي
على الخاتم فخرتها قلنا له وما الخاتم قال شعرات تجمع عند كتفه فجعله من مسند أبي رمثة قال مبرك والظاهر
ان احديثي الزايتين وهم لاتحاد المخرج والمرجح رواية الترمذي لانه أوثق من ابن سعد ويحتمل احتمالا
بعيدا ان تكون الواقعة كما انتهى ولا يظهر وجه البعد كما لا يخفى (حدثنا) وفي نسخة ثنا أبو عمار (بفتح
مهملة فتحة) يدميم بن الحسين بن حريث (بضم مهملة وفتح راء وسكون ياء ومثلثة) (الزاعى) نسبة إلى
خزاعة بضم مهملة وثمة أخرج حديثه الشيخان وغيرهما (أما) أى أخبرنا كما في نسخة صحيحة (بفتح) على بن حسين
ابن واو (بكسر الميم) صدق أنهم أخرج حديثه البخاري في الادب المفرد والائمة الاربعة في سننهم (حدثني
أبي) أى حسين بن واو (حدثني) عبد الله بن بريدة (أى ابن الحبيب الاسلمى المروزي) أخرج حديثه
الائمة السبعة في سننهم وبريدة بالتصغير وكذا الحبيب (قال) أى عبد الله (حدثني) وهو صحابي سكن
المدينة ثم البصرة ثم مرو ووفى بها (بريدة) بالنصب على انه عطف بيان لقوله أبي أو بدل منه (يقول)
أى بريدة (جاء سلمان الفارسي) بكسر الراء وفي لسان الفارسي بسكون الراء وهو لحسن أو مجول على نفيه

النسب

والترمذي والنسائي مات راجعا من الحج سنة أربع وأربعين ومائتين وقال ابن خزيمة

رأسه في النوم على منبرائه حتى بثياب خضر فقرا أم يحسبون اننا لانسمع سرهم ونجواهم فاجيب من القبر حقا (انا على بن حسين بن
واو) باقاف الترمذي المروزي صدوق وقال أبو حاتم ضيف والنسائي لباس به والاعقيلي مرجح وروى عن ابن المبارك وغيره وعنه ابن
مازويه وغيره مات سنة إحدى عشرة ومائتين خرج له البخاري في الادب وغيره (حدثني أبي) روى عن عكرمة وروايت البناني وعنه أبو
شقيق وخاند زائدة ابن زهير وغيره ولم يرتضه أحد وقال له منا كبريات سنة سبع أو تسع وخمسين ومائة خرج له مسلم (حدثني عبد الله بن
بريدة) الاسلمى المروزي قاضيها من نقات النباهين وثقه أبو حاتم وغيره وخرج له الجماعة (قال) سمعت أبي بريدة (مصغرا ابن الحبيب
بضم المهملة والواو) وفتح الثانية وصحفه بعضهم بالجمجمة صحابي أسلم قبل بدر ولم يشهد ما سكن المدينة والبصرة فرض وبها مات سنة اثنين أو
ثلاثة وستين (يقول جاء سلمان الفارسي) الكبير أحد الذين اشتاقت لهم الجنة نسبة لفارس اما لكونه منها أو من اصنفها وهي
منها أو بريد لثمة الر. سلمان الفارسي عن أبيه فقال سلمان بن اسلام أدرك حوارى عيسى وقرأ الكتابين وسئل على عنه وقال علم العلم
لا يزال المسلم الآخر وهو بحر لا ينضب وهو هذا الدل البيت له اليد الطولى في الزهد مع طول عمره المستلزم لزيادة الحرص والامل بشهادته

المصطفى فقد عاش مائتين وخمسين أو ثلاثمائة وخمسين وكان عطاؤه خمسة آلاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص وكان مجوسياً
 صعب جماعة من الرهبان فآخبره أخيراً عن وفاته بظهور النبي بالحجاز فقصده مع أعراب ففقدوه فباعوه بوادي القرى ليهودي فقدم به
 المدينة فكان بها حتى قدمها المصطفى وكان الراهب وصف له فيه علامات فأحب الفحص عنها فجاء (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قدم) أي ورد (المدينة) أي أوقاف قدوم المدينة وهو ظرف جاء (بمائدة) الباء للتعدية أو للمساواة أي ومعه مائدة وهي خوان عليه طعام
 والافه وخوان لامائدة كذا في الصحاح فعلى هذا فقله (عليها رطب) لتعين ما عليها من الطعام بناء على القول بأن الرطب طعام وعلى
 القول بأنه فاكهة لا طعام استعيرت هذه المائدة للظرف قال في فتح الباري وقد تطلق المائدة ورأيتها ما عليه من الطعام وإن لم يكن
 خواناً وقد يطلق على الطعام نفسه أو أياها وما ذكره من إطلاقها على ما عليه من الطعام وإن لم يكن خواناً ذكره متقدمون منهم
 الحكيم الترمذي كما سيجي عنه وأما قوله تطلق على نفس الطعام فتبيع فيه المحكم وهو غير محكم فقد قال الحقوقي الولي العراقي هذا الحديث
 نفسه يرد تفسير المائدة بالطعام نفسه واختلف في تسميته بذلك فقل إنها تسمى ٦٥ بما عليها أي تحرك من قوله تعالى وجعلنا في

الأرض رواسي أن تُميد
 بهم وقيل من ماد أعطى
 ومنه قول رواية إلى أمير
 المؤمنين الممتد أي
 المعطى فكانها تمتد
 من حوالها أي أحضر
 عليهم وأجاز بعضهم أن
 يقال فيها مائدة أقول
 الراجر وميدة كثيرة
 الألوان تصنع للبحر
 والخوان تسميه
 لا يعارض قوله في رواية
 عليها رطب ما رواه
 الطبراني عليها تمر
 وما رواه أحمد والبخاري
 بأسناد جيد عن سلمان
 فاحتطبت خطا فبقيته
 صنعت طعاماً فأتيت به
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية الطبراني
 بأسناد جيد فاشترت

النسب قيل نسبة إلى كورة فارس لأنه من رام هر من بلاد بين تيسر وشيراز وهي من أعمال فارس وسمى
 الفارس فارساً لأن أهله كانوا فارساً أو قيل لأنهم منسوبون إلى فارس بن كيومرث وفي شرح أنه معرب بارس
 يسكون الراء وسلمان من أصفهان ولا تعلق له بفارس إلا أن العرب كانوا يسمون ما تحت ملوك الجحيم كله فارساً
 وأصفهان كان منها ولم يعلم اسم أبي سلمان وسئل عن نسبه فقال أما سلمان بن الإسلام ويقال سلمان الخير
 بالمهمله فالأموحدة وقيل بالمججمة والتحتية وهو أحد الذين اشتقت إليهم الجنة وهو صحابي كبير قيل عاش مائتين
 وخمسين وقيل ثلثمائة وخمسين والارل أصح وقال أبو نعيم أدرك عيسى عليه السلام وقرأ السكابين وكان عطاؤه
 خمسة آلاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص وله من زيادة استمداد في الزهد فأنه مع طول عمره المستلزم
 لزيادة الخوص لم يزد إلا زهداً وسئل على كرم الله وجهه عنه فقال علم العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف
 وهو من أهل البيت قيل هرب من أخيه وكان مجوسياً فلقى براهب ثم بحماعة رهبان في القدس الشريف وكان
 في صحبتهم إلى وفاة أخيرهم فدلله الخبر إلى الحجاز وأخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقصد الحجاز مع جمع من
 الأعراب فباعوه في وادي القرى من يهودي ثم اشتراه منه يهودي آخر من قريظة فقدم به المدينة فاقام بها حتى
 قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الراهب قد وصفه له بالعلامات الدالة على النبوة فجاءه إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في السنة الأولى من الهجرة (بين قدم) بكسر الدال ظرف لجاء أي حين أوقات قدوم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بمائدة (بأوله لتعدية جاء ولا يمد جعلها بالمساواة خلافاً لابن حجر بل
 هي أظهر هنا لزيادة الفائدة كما لا يخفى بل هي متعينة لرواية فاحتتملتها على عاتق ولذا اختارها أميرك وجوز
 التعدية والمشهور عند أرباب اللغة أن المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فلا يسمى مائدة فعلى
 هذا فقله (عليها رطب) لتعين ما عليها من الطعام بناء على القول بأن الرطب طعام وعلى القول بأنه من
 الفواكه وليس بطعام استعيرت المائدة للظرف أو استعملت للخوان على وجه الخبر ينفى الصحاح أن
 الطعام ما يؤكل قال صاحب المحكم المائدة نفس الخوان وقال العسقلاني قد تطلق المائدة على كل ما يوضع عليه
 الطعام لأنها مما يمد أي تحرك ولا تختص بوصف مخصوص أي ليس يلزم أن تكون خواناً (فوضعها)

(٩ - شمائل - ل) لحم خور بدرهم ثم طبخته فجعلت قصعة من ثريد فاحتتملتها على عاتق ثم أتيت بها حتى وضعتها
 بين يديه لاحتتمال تعدد الواقعة أو أن المائدة كانت رطباً وثريراً والحار حص الرطب لكونه المعظم وأما روايته الترمذي ضعيفة (فائدة) قال ابن
 الأنباري في كلام العرب أشياء تختص بأسمائها باختلاف أوصافها فمن ذلك أنهم لا يقولون لمساعد لتقديم الطعام عليه مائدة إلا أن يوضع
 عليها الطعام ولا يقال للستان حديقته إلا أن كان عليه حائط ولا للقدح كأس إلا إذا كان فيه شراب ولا للبير ركة إلا إذا كان فيها ماء ولا يقال
 للذو سحلا إلا وفيه ماء ولا يقال لها ذنوب إلا إذا كانت ملائياً ولا الأباء كوزاً إلا إذا كان له عروة ولا للجلس ناداً إلا وفيه أهل ولا للسر براركة
 إلا وفيه حجلة ولا للاراه ظمينة إلا مادامت ركة في الهودج ولا للسر ترخدر إلا إذا اشتمل على امرأه ولا للقدح سهم إلا إذا كان فيه نصل
 وریش ولا للطبق مهدى إلا مادامت فيه الهدية ولا للشجاج كى إلا إذا كان شاكي السلاح ولا للقامة ربح إلا إذا ركب فيها السنان ولا للصوف
 عين إلا إذا كان مصبوغاً ولا للسر بنق إلا إذا كان مخروصاً ولا للخط سمط إلا إذا كان ميبه نظام ولا للخطب وقد لا إذا وقفت فيه أستاذ
 ولا للنبوب مطرف إلا إذا كان في طرفه علمان ولا للمساء لهم رضاب إلا مادام في الفم ولا للمرأة عانس ولا عاتق إلا مادامت في بيت أبيها
 (فوضعته) بالبناء للمفعول

(بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل يا سلمان) يحتمل ان يكون هذا أول ملاقاته وعلم اسمه بنور النبوة أو باخبار من حضر أو بكونه له قبل ذلك وعرف اسمه وناداه جبراً ٦٦ (ما هذا) أي ما هذا الرطب أو الطعام اذ هو المقصود لا المسألة فتن ثم لم يثبت يعني أي نوع من الأنواع

أي المائدة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال العراقي في شرح تقريب الاسانيد أعلم ان ظاهر هذه الرواية ان ما أحضره سلمان كان رطباً فقط وروى أحمد والطبراني بإسناد جيد من حديث سلمان نفسه انه قال فاحتطبت - طيباً فبعتته فصنعت طعاماً فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني أيضاً بإسناد جيد فاشتريت لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت قصعة ثم ريد فاحتطبتا على عاتق ثم أتيت بها ووضعتهما بين يديه فلعل المائدة كان فيها طعام ورطب وأما ما رواه الطبراني من حديث سلمان أيضاً انها تمر فضعت فقلت ولا مانع من الجمع بين الدلائل لو صححت الرواية ولعل الاكتفاء بالرطب في هذا الحديث لان معظم الطعام كان رطباً وأما قول ابن حجر لاحتمال تعدد الواجهة فبعد جد المسألة يأتي من أنه جاء الغدغلة كما قال يا سلمان كما يحتمل ان يكون هذا أول ملاقاته وعلم اسمه بفيضان أنوار النبوة أو باخبار جبريل أو بسؤاله إياه عن اسمه أولاً أو باخبار بعض حضار مجلسه الشريف عن عرف سلمان ويحتمل ان يكون لقبه قبل ذلك وعرفه ما هذا أي المأثري الذي أتيت به أولدي وضعته بين يدي وهو أولى مما قاله ابن حجر وعليه اذ تصراى الرطب اذ هو المقصود دون المائدة رلدالم قل ما هذه ووجه الاولوية افادة المجموع واحتمل ان تكون المائدة معطاة وعي كل تقدير فافهمه ودبال وال غرض الباعث له على اتبانه ووضعه كما قال في أي هذا أو هذه بصدقة عليك وعلى أصحابك كما قال شارح ان الصدقة منحة منحها المباح طلبة السواب الآخرة وتكون من الاعلى الى الأدنى ففيه نوع من رؤية تذا للاحذوا لرحم الله والهدية منحة لا يرى فيها تذال الآخذ بل يطلب به القريب الى الآحاد والتقرب اليه قال العصام ففهم الصدقة مشعر بأنه لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم والصدقة محرمة درضاها وتطوعها عايمه وعلى آله فن جعل علته التحريم انها أوساخ الناس جعلها محرمة على آل محمد أباد من جعل له تحريمها دفع انتم عنه عليه السلام انه لم يعط حق الفقراء لم يجعلها بعده محرمة عليهم والله زهد جماعة من متأخري السلفية وكذا جماعة من متأخري أصحاب الحنفية وبعض المالكية كما قال ارفعها أي المائدة والصدقة من بين يدي أو عن يمينه أو جده أو طهراني انه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه كما قال أسلم يده فلم يأكل كل قال العراقي فيه تحريم صدقة التطوع على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح المسعودي قال ميرك زفة تامل لاحتمال امتناعه وجوباً أو نهيها فأنما أي نحن معاشر الانبياء أو أنا وأقاربي من بني هاشم والمطالب أرا الضمير لعظمة لا لنا كل الصدقة كما ولا يصح ان يراد بالتمسك كلام مع الغير نفسه وأصحابه لم قل احذر تحريم الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه اللهم ان كان أصحابه الحاضرون عنده عسيره الا فرين ويحمل حينئذ مردنا كل بهض أصحابه ليس - خبره به - لذلك جبر الخاطر سلمان قال ابن حجر قوله الصدقة أي الزكاة من كل واحد ككفار ويدل حرمه ذلك عليه وعلى آله فان أريد بها ما يعي المندوب أو أنها كانت النور لانه غلب حرمه صدقة عليه دون رايته وزعم ان الامتناع لا يدل على التحريم أيس في محله لان الاصل فيه ذلك الله وفيه اسناد في اقوله فان أريد بها ما يعي المندوب وبه فان هذه الارادة متعينة ايصح التعليل عن امتناع كل تلك الصدقة فانهم مندوبون واد كان كذلك رقد احملوا في تحريم صدقة التطوع واستدل بعضهم بهذا الحديث على التحريم والمباح ان يقولوا دامع حود الاحتمال لا يصح للاستدلال ودعوى ان الاصل في الامتناع هو التحريم ممنوعة ايضا اذ لا دليل عليه لانه لا دلالة لاؤا غرب العصام فقال اعلم امر بردها مطلقاً ومياكل اصح به لانه صدق على النبي وأصحابه ولم يصح اكل أصحابه منه فافروى انه قال لأصحابه كلوا فوجه انهم اكلوه بعد جعل سلمان كاصدقة على أصحابه ووجه غرابته لا يحكي لان فيه وفي أم المندوب كما تفي بالعلم بالمرضى ما يحتمل انه أنه قال دق انه به صدقة عليه صدقة لا يصح ان يأكله صلى الله عليه وسلم لأنه يصير هدية له من أصحابه كما روى ابن ابي شيبة عن الصادقة أخذتها بريرة فقال صدقة عليه أو هدية لما لا أن يهمل لم ياذنه أصحابه بالاكل

التي نوع الشرع الاشياء عليها وفيها لها أهو صدقة أم هدية فليس السؤال عن حقيقة المائدة ومفهومها كما هو المتبادر من وضع ما اذ ليس الغرض من بيان حقائق الاشياء في هذا المقام الا ما يدور عليه الاعتبار الشرعي والشئ بدونه كانه لاحتماله (وقال صدقة عليك ولي أصحابك فقال ارفعها) أي من بين يدي أو عن يميني فلا ينافي ما ياتي (فانا لانا كل الصدقة) الظاهرة اللائق بالمقام انه أراد نفسه فقط ولمون للمعظم وقول الشارح أراد بالجميع نفسه وقربته من مؤمن بني هاشم وبني المطالب وبأصحابه الزكاة وشئها - ل واجب كلام من لم يأكل اسوق كما لا يخفى على أهل الدرق اذ سلمان كان اذ ذلك عابراً والى بدل الزكاة عليه لانه لا ملك وان ملكه صدقة على مذهبه فكيف يقول ارفعها اذ انما الزكاة ونحن لا نأكل الزكاة وبفرض انه حرفاني يسمى الشارح ذلك مع سبق مر رواية احمد ومن رواية

غيره انه احتطبت حطما بابه بدرهم وضع به طعاماً (أو به من الاعضاء) نفس ذلك سلمان كان اذ ذاك مجوساً لعدم وكان سيده يربا يشك كيف يعزله في ذلك ان اراد بالصدقة في هذا المقام الزكاة وخبره من الشرح بان اراد انما ما مر الانبياء اغايب اسم له لو كان بغيره الانبياء مثله في حرمه صدقة الا تطوع وذلك اي من عطف على غيره في هدية زكاة كبره في بره انما امر (أو لعلمه) ورضى الانوار من ذلك

برفعها مطلقا ولم ياكل منها أصحابه لانه تصدق به عليه وعليهم وحصة النبي لم يخرج عن ملك المتصدق وهي غير متميزة فلم ياكل منه أصحابه
بدليل قوله (قال) أي بريدة (فرغها) لكن المعروف انه قال لصحبه كرا أو امسكوا رواه أحمد والطبراني وغيرهما من طرق عديدة قال
أولى العراقي وهو الصحيح وقوله ارفها أي عني لا مطلقا كما ترجم ان العصام جعله على انهم أكلوه بعد ان جعل سلمان كاه صدقة على أصحابه
وهو خلاف الاصل وانظروا لادليل في الحديث على هذه البعدي ولا فرينة ترشد لهذه القضية فالجواب الخامس للشبهة ان يقال ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له التصرف في مال الغير بغير اذنه فباح لهم ولم ياكل معهم لكونه صدقة وبذلك عرف انه لا وجه
لايراد السؤال المشهور وهو انه لم ياكل منه بعد جعل سلمان ذلك لأصحابه كما جاء في روايه انه أكل من شاة صدقة أخذتها بريدة وقال صدقة
عليها وهدية لنا ولا الى الجواب عنه انه هنا إنما أباح لهم الاكل فلا يملك كونه شيئا لا يوضع في انفسهم أو الا زدراد أو غيرهما على الخلاف المشهور
وأما بريدة فلا تكتب الشاة ملكا منجزا وفيه تحريم صدقة النقل على المصطفى وهو المشهور والمنصور ومن ذهب الى حلها له ادعى انه لا يلزم
من امتناعه من أكلها تحريمه فقد امتنع من أكل الضب ولم يحرمه ومن أكل آدمين في انا وقال لا حرمه ووجه ما عليه الجمهور من
التحريم ان فيها نوع ذل لا تحذو ترجم من المباح وتكون غالبا من الاعلى الى الأدنى وكل ذلك لا يليق بمخاطبة المصطفى وفيه الفرق بين
الهدية والصدقة وانهما حقيقةتان متغايرتان وعلى ذلك درج الفقهاء اذ يعتبر في الهدية جعلها للمهدي له اعظاما وفي الصدقة تسليمك مخنجا
تقر باوطا للثواب في العقبى مع اشتراكهما في انهما تأليف بلا عوض وفيه ان العبرة في العطاء بنية ٦٧ الدافع فمن عليه ديان باحدهما

رهن فرفع وقال أردت
نحوه الرهن لنفسك
وبما كسه الآخر فالقول
الدافع ووجه الاستدلال
ان المصطفى سأل
سلمان عن نية فيه
أحضره ورتب الحكم
عليه وفيه انه لا يشترط
في الهدية والصدقة
صيغة بل يكفي القبض
وتلك به وفيه انه لا يشترط
في صدق اسم الهدية
ان يكون بين المهدي
والمهدي له متوسط
ولا يرسل وهو الاصح
عند الشافعية (جاء)

لعدم حكمهم بالعلم اه ووجه الحب انه لم يفرق بين التملك والاباحة فمسئلة بريدة محمولة على اهدائها صلى الله
عليه وسلم بعد تملكها على وجه الصدقة باخذها ومسئلة الاصحاب هنا مبنية على اباحة الاكل لهم كما هو ظاهر فلا
يصح لهم الاباحة لغیرهم وقد روى أحمد والطبراني انه قال لأصحابه كرا أو امسك (قال) أي بريدة بن الحبيب
فرغها أي سلمان من عنده صلى الله عليه وسلم الى أصحابه أو فرغها بعد فراغهم من أكلها وقال الحنفی
هذا بظاهره يدل على ان أصحابه صلى الله عليه وسلم ايضا لم ياكلوا منها أول مرة انتهى ولم يظهر وجه لعدم
أكل الاصحاب مع منافاته لظاهر رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهم كرا أو امسك به (جاء) أي سلمان
والغد بالانصب أي حقيقة أو حكما أي يوما أو وقتا آخر بعد ذلك (جاء) أي بنحو ما جاءه أولا وهذا أولى
من قول ابن حجر أي برطب على مائدة ومن قول العصام الضمير للمائدة لتأويلها بانحو ان اذ لا يبقى فائدة للثلث
وتعتبر الخوان غير محقق ثم قال ولك ان تجعل قوله بمثله حالا أي ملتبسا بمثل هذا المحي به عني ان الداع على
ما سبق للتعدي أو المصاحبة (فوضعه) أي سلمان مثله أو نحو ما سبق من وضعه (بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما هذا يا سلمان) خاطبه باسمه ثانيا لاطفا على مقتضى رسمه واشعارا بدخوله في السلم وهو
الاسلام وتفاوتا فان الاسماء تنزل من السماء وفي وضع اسمه على صورة التثنية اعلاء الى تعدد قضيته
واستسلامه مرة بعد أخرى (فقال هدية لك) قال الحنفی امل اختيار كلمة على في الصدقة وكلمة اللام في الهدية
للاشارة الى الضرفيهما وهو الدل وعدمه في الهدية وهو الاكرام انتهى وهذه القاعدة انما تكون في فعل واحد
تارة يتعدى باللام وتارة بعلى كشهد له وشهد عليه وحكم له وحكم عليه ودعاه ودعا عليه لا أن اللام موضوعة

أي سلمان (الغدية) أي الطعام أو بمثل ما جاءه ولا مانع من حمله حالا أي ملتبسا بمثل هذا المحي فالت في سنة من جعل الضمير للمائدة
بأولها بانحو ان (فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا سلمان فقال هدية لك) وعبر بعلى في الصدقة واللام في الهدية
اعلاء في الصدقة من معنى الدل والترحم وما في الهدية من الاكرام والاعظام واقتصر في الهدية على ضمير الخطاب تيمنا على انه هو المصدور
بالتقرب اليه والاكرام له وحده من غير مشاركة أحد من صحبه فيه فانهم يشاركونه فيما هو الغرض من الصدقة ثم من الواضح ان مقصود
سلمان بذلك ليس الا التفحص عن العلامات التي جعلت في الكتب المتقدمة آية نبوته التي منها انه لا ياكل الصدقة ولا يقبها وان فيه
الخاتم وتحقيق حاله صلى الله عليه وسلم هل هو النبي الموصوف أم لا لان سلمان قام عنده شاهد عظيم على نبوته وهو قوله انا لا ااكل الصدقة
وتحقق نبوته فارادا كرامه بما يتضمن اظهار علامة أخرى وهي قبول الهدية وهو صلى الله عليه وسلم علم بان سلمان ليس فسد الاوضح
طريق الايمان فمن قبل منه ذلك غير كاشف عن كونه ماذونا له من ما سكه في ذلك وقد سمعت ان من خصائصه اباحة التصرف له في
ملك غيره بدون اذنه فسقط قول العصام لا يخلص عن اشكال انه كيف قبل صلى الله عليه وسلم ما لم يثبت انه كان ماذونا له وعلم من قولنا
فيما سلف ان الهدية خاصة بالنبي ان من فوائد الحديث انه يسن للمهدي ان يهديه اعطاء الحاضرين بما الهدي اليه وذلك معدود من
مكارم الاخلاق

مكارم الاخلاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا) بهزمة مضمومة فوحدة فقهامة من بسطه بمعنى نشره أي انشروا

الطعام في المجلس
ليصله يد كل أحد
أو من بسط يده مدها أي
ابسطوا أيديكم إليه أو
من بسط فلا نشره أي
ابسطوه با كل طعامه
مع جبر الخاطره وتألفا
له أو ابسطوا المجلس
أي دخل بينكم سلمان
من قبل الله ببسط الرزق
لمن يشاء أي يوسع وي
نسخة انشطوا بكسر
الهمزة وسكون النون
وفتح الشين فعل أمر
من انشط والمراد
الامر بانشاط لا لكل
معه وكل مامل الشخص
لفعله وآثره فقد نشط
له وفي معناه انشعرا
أي انفرحوا وتفرقوا
ليتسع المجلس (ثم
نظر) إلى (الخاتم)
هداد ايل الترجمة ثم
لتراخي زمان النظر
عن هذا المجلس لما
ذكره أهل السير ان
سلمان انتظر رؤية
الآية الثالثة حتى مات
واحد من الانصار
فتبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم جنازته
وذهب بها إلى بقيع
الغرق وقد مع صحبه
ينظرونه فجاء سلمان
فاستدار خلفه لينظر
خاتم النبوة فالتقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم

في كل موضع للرفع وعلى الضرر مع بن الصدقة على الاحتجاب ليست للضرر قد قال تعالى انما الصدقات للفقراء
نعم الاقتصار في الهدية على خطابه صلى الله عليه وسلم وتجيده مع أصحابه في الصدقة للاشارة إلى ان القصد هو
التقرب اليه من غير مشاركة لاحد فيه وان غيره من الاصحاب مشارك له فيما هو الغرض من الصدقة تعال
لوجازت له (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه) أي بطريق الانبساط أو ابسطوا أي دفعوا لوجههم ان
هذه مختصة له فليس لهم ان ياكلوا منها واشارة إلى حسن الأدب مع الخدم والاصحاب اظهار المبالاة عطية من
الخلق العظيم والكرم العظيم وهو أمر من البسط بالوحدة والمهملتين من حدثنصر على مضبوط في أكثر النسخ
ومعناه أو صلوا أيديكم إلى هذه المائدة وكلاهما من انبساط اليد كناية عن إيصالها إلى الشيء ومنه انبساطت
إلى يدك فأيديكم محذوف بدل عليه السياق أو من البسط بمعنى الشراء أي انشروا الطعام في المجلس بحيث
تصل إليه يد كل أحد أو انشروا هذه الهدية بينكم أو معناه انبسطوا مع سلمان واستبشروا بقدمه تلطفه
ونظيره القلب من قولهم لكن وجهك بسط أي منبسطا ومنه حديث فاطمة يسطنى ما يبسطها أي يسرنى
ما يسرها لان الانسان اذا سرب انبسط وجهه وفي بعض النسخ انشطوا بالنون ثم الشين المجهمة المضمومة أو
المفتوحة بعد هاء طاء مهملة فيكون من النشاط قربا من الانبساط أي كوفوا ذات نشاط لا كل معي وبه صححه
بعضهم بكسر الهمزة والشين المجهمة من حدثنصر ويقال في معناه انشعروا العقد واصل مائدة سلمان كانت
في افاقة معقودة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما هذه ولا يشك كل بما في النهاية يقال نشطت العقدة اذا
عقدتها رانشطتها داخلتها لما في التاج انه من الاضداد وانه من باب نصر ومصدره الانشوطه وصححه بعضهم
بفتح الهمزة وكسر الشين من الانشاط وهو الحبل وفي قليل من النسخ انشعروا بالنون والشين المجهمة والقفاف
المشدد من الانشقة في معنى الانفراج والتفرق ويمكن ان يكون أمرهم بالانشقاق ليندوس سلمان ويقرب
منه صلى الله عليه وسلم أو يجلس فيما بينهم هذا وفي الحديث قبول الهدية ممن يدعي أنها ملكه اعتماده على مجرد
ظاهر الحال من غير بحث عن باطن الأمر في ذلك واصل سلمان كان مأذونا في ذلك من مالكه وفيه انه يستحب
للهدى له ان يطعم الحاضر من مما اهدى اليه وحديث من اهدى له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها وان كان ضعيفا
كما قاله ميرك مؤيد لهذا المعنى وقال الترمذي في الاصول المراد بهم الذين يداومون بحاجته ويعتكفون بابه
ويتفقون أموره لا كل من كان جالسا في ذلك الوقت انتهى وأما ما اشترع على الالسة انه ان الهدايا مستتركة
فليس للعقله أصل وان كان هو في معنى الضعيف وقع لبعض المشايخ انه أي هدية عظيمة من دنانير ودرهم
جسيمة وكان عنده فقير مساخر فقال بابه ولانا الهدايا مستتركة فتدلى الشيخ بلسانه امانها خوشه ترك أي الانفراد
أحسن فظن الفقير انه يريد الانفراد لنفسه فتغير ماله فتدلى الشيخ لك انها خوشه ترك فشرع في أخذه فجهر عن
جملة واحدة فاشار الشيخ إلى بعض اصحابه بمعاونة ومن انطأ في ان الامام ابا يوسف أي بهدية من النقود فقبل
له الهدايا مستتركة فقال الامام لا عهد أي الهدايا من الرطب والزبيب وامناهما فانظر الفرق البين بين علماء
الظاهر والباطن ثم نظر إلى الخاتم كما بانفتح ويكسر ثم على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا دليل
الترجمة وأني بنم الدالة على التراخي لما في كتب السير ان سلمان لبث بعد ذلك ينتظر رؤية الآية الثالثة التي
أخبره عنها آخرة شايخه انه سيظهر حبيب عن قريب ومن علاماته القاطعة على انه هو النبي الموعود الذي
حتم به النبوة انه لم ياكل الصدقة وقبل الهدية وبين كنفه خاتم النبوة فلما شاهد سلمان العلامةين المتقدمتين
انتظر الآية الثالثة إلى ان مات واحد من ثقباء الانصار فشيح رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته وذهب
معه إلى بقيع الغرق وقد جلس مع أصحابه في ذلك المكان ينتظرونه فجاء سلمان واستدار خلفه لينظر إلى خاتم
النبوة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدار به عرف انه يريد ان يستبشروا به أو وصف له فالتقى الرداء
عن ظهره فنظر سلمان إلى الخاتم ثم قال من به بلا تراخ ومهله تشارأي من انطماق أو صافه المذكورة

الرداء عن ظهره لينظره (فراه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يبين محله من ظهره وفي سائر الاخبار انه بين في
كنفه كما سبق توضيحه (فأمن به) لتمام العلامات وتكامل الآيات

(وكان) حال من فاعل آمن (اليهود) أي رقيقا لبعض يهود بني قريظة كما سيبي (فاشترأه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كاتبه يعني كان سبيافي كتابة سيده اليهودي له لأمه بذلك أولا عاتته على وفاء ما كوتب عليه ثانيا فحجوز بالشراعه عن اعانته في الاداء (بكذا وكذا درهما) كتابة عدو يشتمل على العطف قبل أربعون أوقية من فضة وقبل من ذهب ٦٩ وغرس النخل وقبل غير ذلك

فلاجل الاختلاف
احترز عن الكذب
(علي) بمعنى مع أي
بالاواق المذكورة مع
(أن يغرس) وفي رواية
وعلى بالعطف على
الاصل (لهم) أي لليهود
جمع يهودي ولعله كان
شركا بين جمع بينهم أو
جعل التابع في دائرة
المنبوع والفرع في
حكم الاصل (لنحو) وفي
رواية تخيلا في اشكال
مستفيض لان بائع
سلمان قد استغنى جراً
من منفعة وأبقاها
لنفسه وغرس النخل
وعمل فيها مع انه لا يصح
جعل الغرس داخلا
في الجرم ولا شرطاً في
العقد فاعمل ما لك
امتنع من مكاتبته الا
على ذلك الوجه بلذا
أذن صلى الله عليه وسلم
ولا بد أن يكون
موضح حرمة زناطى
الله قد افاسد اذا لم
ينرتب عليه العتق
الذى الشارع متشوف
اليه (في عمل) الظاهر
نصبه اي قد ان عمل
من جملة بذل الكتابة
وروي له كونه من تبرعا
خلافاً لظاهر سلمان

في التوراة عليه صلى الله عليه وسلم فالقاء متفرع على مجموع ما سبق من الآيات الثلاث (وكان اليهودي) مفردة
اليهودي أي كان سلمان موثقاً عندهم بحال رقيتهم والجملة حال من فاعل آمن والظاهر انه كان مشركاً
بين جماعة منهم كما يدل عليه قوله الآتي على أن يغرس لهم لكن أخرج ابن سعد عن طريق ابن عباس عن
سلمان انه قدم في ركب من بني كلب الى وادي القرى فظلموني وباعوني عند ابن رجل من يهود وفي أخرى له
فاشترتني امرأة بالمدينة فتحمل علي أنهما كانا شريكين في اشتراؤه أو يحمل حديث الباب على الاستناد المجزئ
وجعل التابع في دائرة المنبوع والفرع في حكم الاصل أو على تقديره مضاف أي لبعض اليهود ويحتمل أن
رفقاه من بني كلب باعوه في وادي القرى لرجل من اليهود ثم باعه ذلك الرجل امرأة بالمدينة ثم اشتراه منها
جماعة من اليهود فانه قد صح عن سلمان انه قال تدأواني بضعة عشر من رب الى رب فاشترأه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيل أي بشرط العتق وقيل أمره بان يشتري نفسه لما في جامع الاصول انه كوتب فاعانته رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتابته وقيل أدى بدل كتابته وسمياه اشتراء مجازاً وحاصل معنى الكل انه خلاصه عن
رقبه بكذا وكذا درهما قيل أربعون أوقية من فضة وقبل من ذهب والواقية كانت اذذاك أربعين درهما
على أن يغرس (بفتح الياء وكسر الراء) لهم أي لمن يملك سلمان (نحو) هو والنخل يعني واحد والواحدة
النخلة ثم على معنى مع وبؤيده ما في رواية وعلى بالواو العاطفة وهذا يقتضي أن لا يكون شراؤه صلى الله عليه
وسلم حقيقة اذ لا يصح جعل الغرس داخل الثمن ولا شرطاً في عقد البيع سواء جعل ضمير يغرس راجعاً الى
سلمان أو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يلزم منه ان البائع قد استغنى بعضاً من منفعة المبيع لنفسه
بجهولة وهي غرسه لتلك النخلة وعمله فيها وهو منهي عنه ويؤيد ما قرناه ما في مسند أحمد عن سلمان انه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكايت على ثلثمائة نخلة أحسنها وأربعين أوقية ذهباً
وزاد في بعض الروايات وبقى الذهب فجاءه صلى الله عليه وسلم مثل البيضة من الذهب من بعض المعادن
فقال صلى الله عليه وسلم لسلمان اذهب معك (نحو) فعمل سلمان بالنصب معطوف على يغرس فيغيد أن عمله
من جملة بدل الكتابة قال العصام وفي نسخة ليعمل والله أعلم بحكمته وقيل بالرفع على أن عمله متبرع وهو يصح
ان شراؤه صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم في تصريح سلمان ائمه الى أن فاعل يغرس هو النبي صلى الله عليه
وسلم وأما قول الحنفى أي سلمان فوهم مخالف لما في الأصول فيه كذا في أكثر النسخ وفي بعض النسخ فبيع عمل
فيها سلمان فالتدكير باعتبار النخل والتأنيث باعتبار النخلة كذا ذكره ميرك وتبعه الحنفى وقال ابن حجر
ذكره نظراً للفظ والاولى ما في القاموس النخل معروف كالتخيل ويذكر وواحدة نخلة جمعها نخيل اه
وقد جاء في القرآن نخل منقر ونخل خاوية (نحو) حتى تطعم) بضم أوله وبكسر العين لا غير على ما في أصلها وهو
بالتدكير والتأنيث وقد سبق وجهه ما والمعنى حتى تثمر يقال أطمعت النخلة اذا اثمرت قال ميرك وأعلم أن
روايته بالتاء الفوقانية والتمثانية لكن بصيغة المعروف لا غير وأما ما قاله بعض المحدثين من انه روى بصيغة
المجهول فليس هو في روايتنا وأصول مشايخنا والله الهادي اه وأراد به والله أعلم ملاحني فانه كان يدعى انه
أخذ الحديث عن والده ميرك وقد ذكر في شرحه انه يروي معروفاً ومجهولاً وبالمنشاء من فوق ومن تحت
ففيه أربعة أوجه منصوص بتقدير أن بعد حتى وفي النهاية في الحديث نهى عن بيع الثمرة حتى تطعم يقال
أطعمت الشجرة اذا اثمرت وأطعمت الثمرة اذا أدركت أي صارت ذات طعم يؤكل منه يروي حتى تطعم أي
تؤكل ولا تؤكل الا اذا أدركت اه كلامه ومنه يعلم وجه الرواية معروفاً ومجهولاً تم كلامه ولا يخفى أن الرواية
بالوجهين اذا ثبتت في كلمة في حديث لا يلزم منه ثبوتها في حديث آخر خصوصاً مع اختلاف الفاعل

فيه) ذكره نظراً للفظ النخل والتخيل وفي نسخ يعمل فيه انظر اللفظ النخلة (حتى يطعم) بدناه للفاعل أي يثمر وروى البزار في صحيحه
تؤكل ثمرة ولا تؤكل الا اذا أدركت وبالمنشاء من فوق ومن تحت ففيه أربعة أوجه لكن أنكر العسقلاني الرواية بصيغة المجهول في تأنيهاً
وقال ليس روايتنا وأصول مشايخنا

(فغرس صلى الله عليه وسلم الخيل الانحلة غرسها عمر) بن الخطاب (حملت) أي أنثرت (الجل من عامها) الذي غرس فيه وفي نسخ في عامها وفي نسخ في عامه والضمير في عامها راجع إلى الخيل باعتبار المعنى وإضافة العام إليها باعتبار أنها مفرسة وفيه وذلك على خلاف المعتاد استعمالاً للخبير سلمان من الرق ليزداد رغبة في الإسلام وفيه نذب إعانة المكاتب (ولم تحمل النخلة) وفي رواية ولم تحمل نخلة عمر أي في عام غرسها على سنين ما هو المتعارف أفادة لشكال امتياز رتبة المصطفى عن رتبة غيره ومقدمة لمجرتين من مجراته لأن غرس الخيل له مميزات معلوم (فقال صلى الله عليه وسلم ما شأن النخلة) أي ما حالها وما بالها لم تحمل مع أن صوابها قد جلت جميعاً (فقال عمر يا رسول الله أنا غرسها) ما وصلت يدك إليها ٧٠ فلم تترك صوابها لظهور كمال غيرك على غيرك (نزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فغرسها) ثانياً بيده
حملت (من عامه)
أي الغرس وفي رواية
من عامها أي من عام
غرسها ففيه مجرتان
غير ما سبق الغرس في
غير أو أن الغرس
والإثمار من عامه وفي
بعض الشروح أن
حكاية غرس عمر نخلة
واحدة وعدم حملها غير
منقول إلا في حديث
الترمذي وليس فيما
سواه من أخبار سلمان
* الحديث السابع
حديث أبي سعيد
الخدري (ثنا محمد بن
بشار أنا بشر) كصدق
(ابن الوضاح) بتشديد
المججمة ثم بن الوضاح
البصري أبو الهيثم ثم
صدوق روى عن أبي
عقيل وغيره وعنه بن دار
 وغيره وثقه ابن حبان
خرج له في السمائل
(أنا أبو عقيل) بفتح
أوله الدور في جهلات
وقاف نسبة لدورق
بلد بفارس وهو بشر
بفتح الموحدة وكسر

الثرثرة في الحديث الذي ذكره صاحب النهاية وهو يحتمل المعنيين كما ذكرها على ما لا يخفى والنخلة في هذا الباب هي الفاعل فهي إثمارها ظاهر وأما قولك حتى تؤكل النخلة فما أبعد ما عن التحقيق والتدقيق وفي القاموس أطمع النخل إذا أدرك ثمرها فهو إذا أسند إلى غير ما كوله فهو فعل لازم على ما في كتب اللغة فلا يصح منه بناء المجهول وأما إذا أسند إلى ما كوله كالثمرة جاز كونه معلوماً ومجهولاً كما علم من صنيع صاحب النهاية فلا يصح قياس غيره عليه لما بينهما من الفرق وبه اندفع قول ابن حجر أيضاً وروى بالبناء للفعول أي يؤكل ثمرها لأن الأصل عدم التقدير ولا يبدل إليه إلا بعد صحة الرواية فتدبر والله أعلم * وأعلم أن في كتب السير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أعانوا سلمان بأمره صلى الله عليه وسلم إياهم بإعانة الخمر جمعوا الفسلان على مقدار مقدرتهم حتى اجتمع له ثلثمائة فسيل ثم حفر سلمان طافى أرض عينها أصحابه ولما جاء وقت الغرس أخبر به صلى الله عليه وسلم فجاءه فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بيديه الكرمتين في الخيل أي جميعها في الانحلة أي بالنصب على الاستثناء (واحدة) لأنها كيد (فغرسها عمر) رضي الله عنه حملت أي أطمعت في الخيل أي جميعها (من عامها) أي من سنة غرسها وفي نسخة في عامها وهو الظاهر وإضافة العام إليها باعتبار أنها مفرسة وفيه والضمير إلى الخيل وقال العصام أي من عام الغرس وفي بعض النسخ في عامه والضمير للغرس اه وهو خلاف الظاهر المتبادر وفي هذا مجزأة لأن المعتاد أن النخل لا يحمل من عام غرسها ولم يحمل نخلة بفتح المثناة فقط في أصلنا ما يحجج بالأصول المعتمدة وقال الحنفى روى بالمثناة من فوق ومن تحت ووجه كليمه ظاهر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذه) أي ما سبب هذه النخلة الواحدة في أنها ما جلت كبقية النخل (فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله أنا غرسها) وعدم حمل هذه النخلة في عام غرسها وقع على سنين ما هو المتعارف وكان عمر رضي الله عنه ما عرف أنه صلى الله عليه وسلم أراد بانغرس إظهار المجزأة بل مجرد المعاونة (فغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرسها حملت من عامه) أي عام الغرس وفي بعض النسخ من عامها وهو ظاهر وكان المأكمة في ذلك أن يظهر المجزأة باطعام الكل سوى ما لم يغرسه كل الظهور ويتسبب لظهور مجزأة أخرى وهي غرس نخلة عمر ثانياً وإطعامها في عامها والله أعلم (حدثنا محمد بن بشار أخبرنا بشر) بموحدة مكسورة وسكون مججمة (ابن الوضاح) بتشديد المججمة أبو الهيثم بصري صدوق (أخبرنا أبو عقيل) بفتح وكسر اسمه بشير بن عقبة (الذورق) بفتح الدال المهملة نسبة إلى بلد بفارس أخرج حديثه الشيخان (عن أبي نصر) بفتح ونون وسكون مججمة روى عنه الستة والـ المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وتمتع المهملة وأغرب ابن حجر حيث قال المحفوظ بنون مججمة وضبطه شارح موحدة فهملة - أكمة وقال أنه نسرب إلى محل بالبصرة اه ووجه الغرابية كلام العصام وعبارته بالنون والموحدة والمهملة كالموحدة العوفي نسبة إلى العوفة كالكوفة وهي موضع بالبصرة اه وأرادنا الموحدة الصادق المنة وطة لأنه يعبر عن الباء بالموحدة التحتية كما تقدم في بشر ولا مشاحة في الاصطلاح إلا أنه مزل إلى العصاد من الصلاح والحاصل أن المال مقدر عباراتنا شتى وحسنك

واحد

المججمة ابن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ويقال له

الناجي الشامي ويقال له البصري روى عن أبي المتوكل الناجي والعبدى وعنه بهز وغيره ثقة خرج له الشيخان والمصنف (عن أبي نصر) بنون مفتوحة ومججمة ساكنة على المشهور وضبطه شارح موحدة فهملة ساكنة فوهم واسم المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف العبدى العوفي بفتح المهملة والنون وعوفة بطن من عبد القيس وفيل نسبة لعوفة محلة بالبصرة ثقة من أجلاء التابعين فليج في آخر عمره ومات سنة ثمان أو تسع ومائة خرج له الجماعة

(قال سألت أبا سعيد الخدري) بضم الخاء المهملة وسكون الدال المهملة سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي بأبي المصطفى على أن لا تأخذه في الله لومة لائم وشهد ما بعد أحد ومات سنة أربع وستين خرج له الجماعة (عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني) قائله أبو عقيل (خاتم النبوة) لا الخاتم الذي كان في يده (فقال كان في ظهره بضعة) بالفتح قطعة لحم (ناشرة) بمجتمعات مرتفعة بنصه خبر الكان ناقصة ورفعه بجمعها تامة والاول أولى قال في المصباح البضعة القطعة من اللحم والجمع بضع ٧١ كثره وثمر وبضعات كسجيدات

و بضع كبدرو بضاع
كصاف وبضعت
اللحم بضعاً شققت
ومنه الباضعة والنثر
الارتفاع بفحيتين وقد
يسكن المرتفع من
الأرض * الحديث
الثامن حديث عبد الله
ابن سرجس (ثنا أحمد
ابن المقدم) كفتاح
(أبو الأشعث) وفي رواية
أبو الأشعث (البحلي)
يكسر فسكون نسبة
لبنى عجل كصدق
بصري صدوق أحد
الأبواب المسندين
قال ابن خزيمة كس
صاحب حديث ترك أبو
داود الرواية عنه لم يرح
فيه وقال أبو حاتم صالح
الحديث روى عن بشر
ابن الفضل وغيره
وخرج له البخاري
والنسائي مات سنة
ثلاث وخمسين ومائتين
(أنا جاد بن زيد) بن
درهم الأزدي الجهضمي
البصري الأزرق مولى
آل جرير بن حازم قال
ابن مهدي ما رأيت

واحد * فكل إلى ذلك الجبال يشير قال سألت أبا سعيد * وهو سعد بن مالك بن سنان الانصاري
الخدري * بضم مهملة وسكون مهملة نسبة إلى بني خدرة ولا يبه محبة وشهد ما بعد أحد وأخرج حديثه
أرباب الصحاح الستة * عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم * بفتح التاء وكسرها * يعني * قائله أبو عقيل
وضمير يعني لابي نصر * خاتم النبوة * أي لا الخاتم الذي كان في يده * فقال * أي أبو سعيد * كان * أي
الخاتم * في ظهره * طرف لغو * بضعة * بفتح ووحدة وسكون مهملة وفي النهاية قد تكسر الباء أي قطعة
من اللحم وهي منصوبة على أنه خبر كان وصفتها * ناشرة * بالزاي أي مرتفعة عن الجسم وفي رواية بالرفع فيهما
على أن كان تامة ويجوز أن يكون بضعة ناشرة اسم كان وفي ظهره خبره مقدم عليه ويحتمل أن يكون كان
ناقصة واسمها ضمير الخاتم والظرف خبره وبضعة أما حال أو خبر بعد خبر وما بعد العاصم عن المقام بقوله
وروي بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وحينئذ في ظهره خبر كان والجملة مستأنفة كأنه سئل عنه بعد تعيين
محله فاجيب بقوله بضعة ناشرة وجعل كان تامة لا يلائم الجواب كجمل بضعة اسم كان وفي ظهره خبره لا يخفى
ذلك على من لم يفقد بصره اهـ فرحم الله من فتح بصره ورأى خبره وقال ابن حجر في ظهره حال من بضعة
أو طرف لكان وبضعة خبر كان بناء على نقصها وهو الانسب بالمقام ويجوز جعلها تامة فتكون مرفوعة ثم
وأيت في كلامهم بضعة هم ترجيح الثاني قال لان المعنى على النقص ثبوت في ظهره للبضعة وهو ليس بمقصود في
جواب السؤال اهـ وليس كما زعم بل هو مقصود وأي مقصود كيف وقد زعمنا أنه كان من أمام لامن
خلف فتعين ذكر في ظهره رد الهمزة الزاعم اهـ مع أن زيادة الالف في الجواب مستحسنة في فصل الخطاب
لكن قوله من بضعة غير صحيح بناء على إعرابه لان الحال انما يتقدم اذا كان صاحبها مكره محض لم يكن فيها
شائبة تخصيص ثم في شرح السنة على ما ذكره صاحب المشكاة عن أبي رزمة قال دخلت مع أبي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال دعني أعالج الذي بظهورك فاني طبيب فقال أنت رفيقي والله الطبيب قال الطيبي الذي
في ظهره صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبوة فتوهم الرائي أنه سلعة تولدت من فضلات البدن فاجاب بأنه ليس
بما عالج بل كلامك يفتقر إلى العلاج حيث سميت نفسك طبيباً والله هو الطبيب المداوي الحقيقي الشافي
عن الداء العالم بحقيقة الداء والدواء القادر على الصحة والبقاء وأنت ترفق بالمريض في العلاج * حدثنا أحمد
ابن المقدم * بكسر الميم * أبو الأشعث * بالثنية * (البحلي) * بكسر مهملة وسكون جيم نسبة إلى بني عجل
* (البصري) * بفتح الموحدة وفتح كسر صدوق * أخبرنا حماد * بتشديد الميم * بن زيد * احتريزه عن حماد
ابن سلامة بصري ثقة أخرج حديثه في الصحاح قال ابن معين ليس أحد اتقن منه وقال ابن يحيى ما رأيت أحداً
أحفظ منه وقال المهدي ما رأيت أعلم منه * عن عاصم الاحول * هو ابن سليمان أبو عبد الرحمن البصري ثقة
لم يترك فيه الا ابن القطان وكانه بسبب دخوله في الولاية أخرج حديثه الاثني عشر في صحاحهم * عن
عبد الله بن سرجس * بضم مائة بينهما جيم ميرك شاه وهو في الاصل مضبوط بعدم الانصراف وفي نسخة
بالتنوين وبلائة قول العاصم كجعفر وبيننا وجههما في شرح المشكاة صحابي سكن البصرة أخرج حديثه
الاثني عشر * قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم * أي جثته * وهو في ناس * وفي نسخة أناس أي جماعة

بالبصرة أفقه منه ولا أعلم بالسنة منه مات سنة تسع وسبعين ومائة عن إحدى وثمانين سنة خرج له الجماعة وكان ضريراً (عن أبي
عبد الرحمن (عاصم) بن سليمان (الاحول) البصري الحافظ قاضي المدائن ثقة لم يترك فيه الا ابن القطان لدخوله في عمل السلطان
وقال سفيان حافظ البصرة أربعة فذكره منهم * مات سنة إحدى وأربعين وأربعين ومائة خرج له الستة (عن عبد الله بن سرجس)
بجيم كثر جس المزني وقيل المخزومي صحابي سكن البصرة خرج له * لم والأربعة (قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو) أي
رسول الله (في ناس)

من أصحابه) أي جالس بين جماعة من أصحابه فالحالة حاله في نسخ أناس وفي بعض الشروح أثبت رسول الله في ناس من أصحابه أو
أثبته مع ناس منهم قليل وهو وهو ٧٢ والناس جماعة حيوان ذي عقل وفكر وروية فهو اسم وضع للجمع كالقوم والزهط واحد

من الناس (من أصحابه) والجملة حال وما وقع في شرح أي أثبت رسول الله في ناس أي مع ناس غير صحيح
مع وجود قوله وهو كما لا يخفى (قد رت) بضم الدال ماض من الدور عطف على أثبت (هكذا) إشارة إلى
كيفية دورانه (من خلفه) لبيان أي أنقلب من مكاني الذي كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه
(فعرف) أي بنور النبوة أو بقربة الدورة (الذي أريد) أي أنويه وأقصده من رؤية الخاتم (فألقى
الرداء عن ظهره) فقرأت أي أبهرت (موضع الخاتم) بالفتح وبكسر أي الطابع الذي ختم به كما مر في
بعض الروايات ويصح أن تكون الإضافة بيانه وعند الطبراني عنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فعرف
ما أريد فألقى ردائه عن منكبيه فدرت حتى قفت خلفه فنظرت إلى الخاتم (على كتفيه) بصيغة التثنية في
أكثر النسخ وفي نسخة بصيغة الأفراد وافتصر عليه ابن حجر والطاهر أنه ظفر لرأيت والمراد قريناً من كتفه
الأسير كما مر ولا ينافيه رواية بين كتفيه والقول بتعدد الخاتم بعيد جداً لم يقل به أحد وقال العصام أي مشرفاً
على كتفيه والمقصود أن ارتفاعه يزيد على ارتفاع كتفيه وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم وأكملت معه خبزاً ولحماً أو قال ثريداً ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه
عندنا غرض كتفه اليسرى جمعاً على ما قيل كالمثال الثاني لعل اه وفي رواية عند غصنوف كتفه اليسرى
وروى في بعض كتفه اليسرى والغرض بضم النون وسكون الغين المججمة وفتحها وبالضاد المججمة والمغرض
منه على وزن الفاعل أعلى الكتف وفيل هو النظم الرقيق الذي على طرفه وهو الغصنوف فينبغي أن تكون
هذه الرواية مقيدة للروايات المطلقة من أنه بين كتفيه وأنه على ظهره وأنه على كتفيه أو على كتفه قال
السفة لاني السرفي وضع الخاتم على جهة كتفه اليسرى أن القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبره مقطوع أن رجلاً
سأل ربه أن يريه رضع الشيطان فأرى في النوم جسداً كالبلور ويرى داخله من خارجه والشيطان في
صورة ضفدع عند نفس كتفه اليسرى حذاء قلبه له خرطوم كالبعض قد أدخل إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله
خمس أخرجه عبداً أبر بستدقوى إلى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز وذكروا أيضاً صاحب الفائق
ونسعيد بن منصور ومن طريق عمرو بن رويم سأل عيسى عليه السلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن
آدم فإذا رأى رأساً مثل رأس الحية وأصبع رأسه على ثرة القلب فإذا ذكر الله عبداً ربه خمس وإذا ترك أتاه وحده
وأما ابن عباس قال ولد للناس والشيطان جاثم على قلبه فإذا ذكر الله خمس وإذا غفل وسوس
ربني جاثم وضع خرطومه كآلة رواية قال السهلي والحق كنه في موضع خاتم النبوة على وجه الاعتناء والاعتبار
بأنه لا يبرؤ منه من وسوسة الشيطان وذلك الموضع مدخل الشيطان ومحل وسوسته (فحمل
الجمع) بضم حيم وسكون هيم وجذر الكسائي كسر الجيم وهو حال من الخاتم في النهاية يريد مثل جمع
الكف وهو الأصابع وتسمى أوتارها بجمع كنه بضم الجيم اه وهو فعل بمعنى مفعول كالذعر
بمعنى المذخور ويحمل أن يكون تشبيهاً في المنفذ وأب يكون تشبيهاً في الهيئة المجموعة وهو أنسب لوافق
رأيه راجحة أدناه يفهم منه زيادة فائدة وهي أنه كان فيه خطوط كما يظهر على ظهر الكف المجموعه كل خط
بأصبعين وعند الطبراني عنه كأنه جمع كف وفي رواية له كأنه جمع كف أي الكف بجمع وفض بيده على
كتفه وعند ابن سعد عنه فنظرت إلى الخاتم على كتفه بجمع قال حماد بجمع الكف بجمع حماد
كده وضم أصابعه (حوله) أي حول الخاتم وأب باعتباره أنه طعمه لحم ويدل عليه رواية كان الخاتم روضة
بأربعة قول السهلي أي حول الخاتم أو حول الجمع والمانيف ما حمار الشعرات أو أجراء تتصور في الجمع وفي
عنه من أنه يقرب منه قول الأصابع أي حول الخاتم الذي هو علامة النبوة فاحفظه فان توحيه ثابت هذا

إنسان لأن لفظه من
ناس ينوس تحريك
فيه جمع القلبين لكن
غلب اسم عماله في
الأنس فقط (فدرت)
من الدوران وهو
الطواف بالسبي يقال
دار حول البيت يدور
دوراناً طاف به ودوران
العلات توار حركاته
بعضها تتر بعض من
غيره يوب ولا يتقرر
(هكذا) أي انتقلت
من مكاني الذي كنت
فيه وذهبت حتى
وقفت خلفه فقوله
هكذا إشارة إلى كيفية
دورانه وبحمل أنه
روى هذا الحديث في
المعبر النبوي بحمل
محسوس المصطفى عليه
السلام من أنه فاش
بقرينة ما لا يمكن
أن يثبت أنه على
الكتف بجمع الكف
بمعنى مفعول كالذعر
بمعنى المذخور ويحمل
أن يكون تشبيهاً في
الهيئة المجموعة وهو
أنسب لوافق رأيه
راجحة أدناه يفهم منه
زيادة فائدة وهي أنه
كان فيه خطوط كما
يظهر على ظهر الكف
بجمع الكف بجمع حماد
كده وضم أصابعه (حوله)
أي حول الخاتم وأب
باعتباره أنه طعمه لحم
ويدل عليه رواية كان
الخاتم روضة بأربعة
قول السهلي أي حول
الخاتم أو حول الجمع
والمانيف ما حمار
الشعرات أو أجراء
تتصور في الجمع وفي
عنه من أنه يقرب منه
قول الأصابع أي حول
الخاتم الذي هو علامة
النبوة فاحفظه فان
توحيه ثابت هذا

من الناس (من أصحابه) والجملة حال وما وقع في شرح أي أثبت رسول الله في ناس أي مع ناس غير صحيح
مع وجود قوله وهو كما لا يخفى (قد رت) بضم الدال ماض من الدور عطف على أثبت (هكذا) إشارة إلى
كيفية دورانه (من خلفه) لبيان أي أنقلب من مكاني الذي كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه
(فعرف) أي بنور النبوة أو بقربة الدورة (الذي أريد) أي أنويه وأقصده من رؤية الخاتم (فألقى
الرداء عن ظهره) فقرأت أي أبهرت (موضع الخاتم) بالفتح وبكسر أي الطابع الذي ختم به كما مر في
بعض الروايات ويصح أن تكون الإضافة بيانه وعند الطبراني عنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فعرف
ما أريد فألقى ردائه عن منكبيه فدرت حتى قفت خلفه فنظرت إلى الخاتم (على كتفيه) بصيغة التثنية في
أكثر النسخ وفي نسخة بصيغة الأفراد وافتصر عليه ابن حجر والطاهر أنه ظفر لرأيت والمراد قريناً من كتفه
الأسير كما مر ولا ينافيه رواية بين كتفيه والقول بتعدد الخاتم بعيد جداً لم يقل به أحد وقال العصام أي مشرفاً
على كتفيه والمقصود أن ارتفاعه يزيد على ارتفاع كتفيه وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم وأكملت معه خبزاً ولحماً أو قال ثريداً ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه
عندنا غرض كتفه اليسرى جمعاً على ما قيل كالمثال الثاني لعل اه وفي رواية عند غصنوف كتفه اليسرى
وروى في بعض كتفه اليسرى والغرض بضم النون وسكون الغين المججمة وفتحها وبالضاد المججمة والمغرض
منه على وزن الفاعل أعلى الكتف وفيل هو النظم الرقيق الذي على طرفه وهو الغصنوف فينبغي أن تكون
هذه الرواية مقيدة للروايات المطلقة من أنه بين كتفيه وأنه على ظهره وأنه على كتفيه أو على كتفه قال
السفة لاني السرفي وضع الخاتم على جهة كتفه اليسرى أن القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبره مقطوع أن رجلاً
سأل ربه أن يريه رضع الشيطان فأرى في النوم جسداً كالبلور ويرى داخله من خارجه والشيطان في
صورة ضفدع عند نفس كتفه اليسرى حذاء قلبه له خرطوم كالبعض قد أدخل إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله
خمس أخرجه عبداً أبر بستدقوى إلى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز وذكروا أيضاً صاحب الفائق
ونسعيد بن منصور ومن طريق عمرو بن رويم سأل عيسى عليه السلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن
آدم فإذا رأى رأساً مثل رأس الحية وأصبع رأسه على ثرة القلب فإذا ذكر الله عبداً ربه خمس وإذا ترك أتاه وحده
وأما ابن عباس قال ولد للناس والشيطان جاثم على قلبه فإذا ذكر الله خمس وإذا غفل وسوس
ربني جاثم وضع خرطومه كآلة رواية قال السهلي والحق كنه في موضع خاتم النبوة على وجه الاعتناء والاعتبار
بأنه لا يبرؤ منه من وسوسة الشيطان وذلك الموضع مدخل الشيطان ومحل وسوسته (فحمل
الجمع) بضم حيم وسكون هيم وجذر الكسائي كسر الجيم وهو حال من الخاتم في النهاية يريد مثل جمع
الكف وهو الأصابع وتسمى أوتارها بجمع كنه بضم الجيم اه وهو فعل بمعنى مفعول كالذعر
بمعنى المذخور ويحمل أن يكون تشبيهاً في المنفذ وأب يكون تشبيهاً في الهيئة المجموعة وهو أنسب لوافق
رأيه راجحة أدناه يفهم منه زيادة فائدة وهي أنه كان فيه خطوط كما يظهر على ظهر الكف المجموعه كل خط
بأصبعين وعند الطبراني عنه كأنه جمع كف وفي رواية له كأنه جمع كف أي الكف بجمع وفض بيده على
كتفه وعند ابن سعد عنه فنظرت إلى الخاتم على كتفه بجمع قال حماد بجمع الكف بجمع حماد
كده وضم أصابعه (حوله) أي حول الخاتم وأب باعتباره أنه طعمه لحم ويدل عليه رواية كان الخاتم روضة
بأربعة قول السهلي أي حول الخاتم أو حول الجمع والمانيف ما حمار الشعرات أو أجراء تتصور في الجمع وفي
عنه من أنه يقرب منه قول الأصابع أي حول الخاتم الذي هو علامة النبوة فاحفظه فان توحيه ثابت هذا

(خيلا ن) بكسر الخاء الموحدة فسكون التحتية جمع خال وهو نقطة تضرب الى سواد تسمى شامة (كانها ثا ليل) بثلاثه وهزة والمد كصا بيا جمع ثؤلول كصغور بالضم خراج صلب يظهر على الجسد له تنور واستدارة نحو الحصاة وفي نسخ سود وفي بعضها الثا ليل معرقا (فرجعت حتى استقبلته فقلت) شكر النعمة القائه الرداء حتى رأيت الخاتم (غفر الله لك يا رسول الله) يجوز كونه خيرا أو انشاء وقع في صورة الجملة الخبر به للبيان والفاؤل (فقال ولك) أي غفر لك حدث استغفرت لي وهذا من ٧٣ مقابلة الاحسان بالاحسان امثالا

الضمير من مزال الاقدام ثم نصبه على انه ظرف مقدم على خبره (خيلا ن) والجملة حال أخرى أوصفة ثانية للخاتم وهو بكسر هجته فسكون التحتية جمع الخال وهو الشامة في الجسد (كانها) أي الخيلان (ثا ليل) بملته وهزة مدودة على زنة قنابل وهو جمع ثؤلول وهي الحبة التي تظهر في الجلد مثل الحصاة فادونها يقال لها بالفارسية زخ بضم زاي وسكون ميم ميم ميم فرجعت أي من خلفه دائرا (حتى استقبلته) أي وقفت أو قدمت مستقبلا له (فقلت) شكر الالقائه الرداء حتى رأيت الخاتم (غفر الله لك يا رسول الله) خبر مطابق لقوله تعالى لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أو انشاء أريد به زيادة المغفرة أو ثباتها أو المنة لامتة المرحومة (فقال ولك) أي غفر الله لك بالخصوص أيضا حيث استغفرت لي أو سميت لرؤية خاتمي أو آمنت بي وانقدت لي وقيل هذا من مقابلة الاحسان بالاحسان ولا شك ان دعاءه أفضل من دعائه حقيقة وان كان دونه صورة ولا يما فيه قوله تعالى وإذا جئتم بنحية الخبوا باحسن منها (فقال القوم) أي الذي يحدتهم عبد الله بن سرجس وقائل هذا الكلام هو عاصم الاحول أو المراد أصحابه صلى الله عليه وسلم وقائل هذا القول هو عبد الله وهذا هو الطاهر المتبادر وقوله (استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل خبر أو استفهام يحذف حرف الاستفهام ويمكن ان تكون الهزة مفتوحة فيتمين الاستفهام وفل ابن حجر استفهام بدليل قوله هو أو النبي صلى الله عليه وسلم لم (فقال نعم) أي لو كان خبر الخلاق له نعم عن النائدة ثم قل ابن حجر علة في ان كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فوضع والادفعية التفتات اذا مضى انظاره فقلت ثم قل ابن حجر قيل لو أريد بالقرم تلامذة بن سرجس لم يحتاج لدعوى الالتفات اه وهو غفلة عن سياق الحديث صريح في ان المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غير صحيح مع انه غفلة عن سائر طرق الحديث على مذكرة ميرك انه عند الطبراني قالوا فاستغفركم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أخرى لفظة لرجل من القوم هل استغفركم وعين انه ثل في رواية مسلم من طريق علي بن سمرة رجاء بن زيد وعبد الواحد بن زياد كلهم عن عاصم بلفظ قال فقلت له استغفركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين من هذه الروايات ان قائل نقل القوم هو عاصم الاحول أو أي عن عبد الله والمراد بالقوم حضار مجلس نقل عبد الله الحديث المذكور الى عاصم فاستغفركم الى القوم أي الى جميعهم في رواية الباب على سبيل المجازية في كقوله تعالى فعقروا الة فة قال ويحتمل ان القوم أيضا له كما سال عاصم فبانه نسب السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه وربما بهم نفسه كما هو دأب الرواة والجملة المقصود من هذا الاستفهام والاستخبار تثبيت رؤية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم وصحته معه وفي رواية مسلم والطبراني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلمته معه حمزا ولجأ أرفارثر يدا والطبراني بلفظ قال أترون هذا الشيخ به في نفسه كملت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلمته معه مع ان عاصم سمع هذا الكلام من عبد الله واستثبت منه وسأله عن استغفاره اياه فقد نقل عنه انه انكر محبة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له محبة قال أبو عمر لا يحتمل فون في ذكره في الصحابة ويقولون له محبة على مذهبهم في اللقاء والرؤية والسماع وأما عاصم الاحول فاحسب انه أراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء اولئك طلبة لاه قاي ويحتمل ان عاصم انكر أولا صحبته قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا الماسم منه استفهام عنه متعجبا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع عن

الضمير من مزال الاقدام ثم نصبه على انه ظرف مقدم على خبره (خيلا ن) والجملة حال أخرى أوصفة ثانية للخاتم وهو بكسر هجته فسكون التحتية جمع الخال وهو الشامة في الجسد (كانها) أي الخيلان (ثا ليل) بملته وهزة مدودة على زنة قنابل وهو جمع ثؤلول وهي الحبة التي تظهر في الجلد مثل الحصاة فادونها يقال لها بالفارسية زخ بضم زاي وسكون ميم ميم ميم فرجعت أي من خلفه دائرا (حتى استقبلته) أي وقفت أو قدمت مستقبلا له (فقلت) شكر الالقائه الرداء حتى رأيت الخاتم (غفر الله لك يا رسول الله) خبر مطابق لقوله تعالى لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أو انشاء أريد به زيادة المغفرة أو ثباتها أو المنة لامتة المرحومة (فقال ولك) أي غفر الله لك بالخصوص أيضا حيث استغفرت لي أو سميت لرؤية خاتمي أو آمنت بي وانقدت لي وقيل هذا من مقابلة الاحسان بالاحسان ولا شك ان دعاءه أفضل من دعائه حقيقة وان كان دونه صورة ولا يما فيه قوله تعالى وإذا جئتم بنحية الخبوا باحسن منها (فقال القوم) أي الذي يحدتهم عبد الله بن سرجس وقائل هذا الكلام هو عاصم الاحول أو المراد أصحابه صلى الله عليه وسلم وقائل هذا القول هو عبد الله وهذا هو الطاهر المتبادر وقوله (استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل خبر أو استفهام يحذف حرف الاستفهام ويمكن ان تكون الهزة مفتوحة فيتمين الاستفهام وفل ابن حجر استفهام بدليل قوله هو أو النبي صلى الله عليه وسلم لم (فقال نعم) أي لو كان خبر الخلاق له نعم عن النائدة ثم قل ابن حجر علة في ان كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فوضع والادفعية التفتات اذا مضى انظاره فقلت ثم قل ابن حجر قيل لو أريد بالقرم تلامذة بن سرجس لم يحتاج لدعوى الالتفات اه وهو غفلة عن سياق الحديث صريح في ان المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غير صحيح مع انه غفلة عن سائر طرق الحديث على مذكرة ميرك انه عند الطبراني قالوا فاستغفركم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أخرى لفظة لرجل من القوم هل استغفركم وعين انه ثل في رواية مسلم من طريق علي بن سمرة رجاء بن زيد وعبد الواحد بن زياد كلهم عن عاصم بلفظ قال فقلت له استغفركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين من هذه الروايات ان قائل نقل القوم هو عاصم الاحول أو أي عن عبد الله والمراد بالقوم حضار مجلس نقل عبد الله الحديث المذكور الى عاصم فاستغفركم الى القوم أي الى جميعهم في رواية الباب على سبيل المجازية في كقوله تعالى فعقروا الة فة قال ويحتمل ان القوم أيضا له كما سال عاصم فبانه نسب السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه وربما بهم نفسه كما هو دأب الرواة والجملة المقصود من هذا الاستفهام والاستخبار تثبيت رؤية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم وصحته معه وفي رواية مسلم والطبراني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلمته معه حمزا ولجأ أرفارثر يدا والطبراني بلفظ قال أترون هذا الشيخ به في نفسه كملت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلمته معه مع ان عاصم سمع هذا الكلام من عبد الله واستثبت منه وسأله عن استغفاره اياه فقد نقل عنه انه انكر محبة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له محبة قال أبو عمر لا يحتمل فون في ذكره في الصحابة ويقولون له محبة على مذهبهم في اللقاء والرؤية والسماع وأما عاصم الاحول فاحسب انه أراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء اولئك طلبة لاه قاي ويحتمل ان عاصم انكر أولا صحبته قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا الماسم منه استفهام عنه متعجبا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع عن

بهمزة الوصل والعصدا لاستفهام بقرينة قوله (فقال)

(١٠ - شمائل - ل)

أي رسول الله وهو ظاهر أو قال عبد الله ففيه التفتات اذمة مضى الظاهر فقات (نعم ولكم) أي واستغفركم ولا اتجاه لقول شارح ان جعله اخبارا أظهر بل الطاهر لا طهور له فضلا عن كونه أظهر لانه يلزم على جعله اخبارا قوله نعم عن الفائدة والقول بان نعم فدتقال لتصديق لازم الاخبار في مقابلة بعيد

عبد الله بن ذكوان المدني أحد العلماء الكبار وثقة مالك وقال في الميزان له منا كبير وكان يفتي بمسئدات
سنة أربعة وسبعين ومائة خرج له الستة (عن هشام بن عروة) أحد الأعلام حجة امام لكن تهاوص في الكبر حفظه ولم يختلط أبدا ورواهم ابن
القطان قبل بلع سبعا وثمانين سنة مات سنة سبع وأربعين ومائة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام كان ثقة فقيها عالما بتمام ما روي
يصوم الدهر ولد سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المذكورين في قوله خدعهم عبد الله عروة قال سم
عبد أبو بكر سليمان خارجة (عن عائشة) المصديقية بنت الصديق المرأة من كل عبد الفقيه العالم حجة في السنة ولدت سنة أربع
من النبوة وماتت سنة ست أو سبع أو ثمان وخمسين ومائة (فانت كبت أغتسل) أفادت ٧٥ الحكاية الماضية بصيغة

المضارع استحضارا
للصورة الماضية وإشارة
إلى تكراره واستمراره
أي اغتسلت معه
متكررا (أنا ورسول
الله) معطوف أو
منصوب على أنه مفعول
معه ويحتمل أن يكون
عطف على الضمير
المرفوع المتصل فهو
من باب تغليب المتكلم
على الغائب فان قلت
المائدة في تغليب
المكن هي أن آدم كان
أصلا في سكنى الجنة
وحواة تابعة في الفائدة
فيما نحن فيه قلنا ذلك
هنا لأن النساء محمل
الشهوة وحاملات
للغسل فكأنني أصل
في هذا الباب أولان
الأصل اخبار الشخص
عن نفسه وأنه يحتمل
أن يكون الماء معدا
لغسلها وسأذكر ما
الأنبي صلى الله عليه
وسلم (من الماء واحد)

فوز اسمه عبد الله بن ذكوان المدني مولى فريش صدوق أخرجه حديثه البخاري في التعليق ومسلم والاربعة في
صحاحهم تغير حفظه لما قدم بغداد (عن هشام بن عروة) أحد الفقهاء السبعة اتفقوا على توثيقه وإمامته وحملته مع
أنه كان يدأس أحيانا بن عروة (عن أبي عبد الله المدني قال ابن شهاب كان عروة يكره أن يكره وقال ابن عبيدة
كان من أعلم الناس لحديث عائشة (عن أبيه) أي عروة بن الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين (عن
عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل كما أفادت الحكاية الماضية بصيغة المضارع استحضارا للصورة المتقدمة
وإشارة إلى تكراره واستمراره أي اغتسلت متكررا أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم (بالرفع على العطف
ويروى بالنصب على أنه مفعول معه قال الطبيب ابن الزمير ليصح العطف فان قلت كيف يصح العطف ولا
يقال اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبب الله على تغلب المتكلم على الغائب كما غلب المخاطب على
الغائب في قوله تعالى أسكن أنت وزوجك الجنة فان قلت البنية هناك أن آدم عليه السلام أعل في سكنى
الجنة قلت هما لا يذنان بأن النساء محل الشهوات وحاملات للاغتسال فمكن أصلا انتهى أو الأصل اخبار
الشخص عن نفسه قيل ويحتمل أن يكون الماء معدا لغسلها وشاركها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده
من أناء واحد (متعلق باغتسل وهو يحتمل أن يقع الغسلان متعاقبين ومن المعلوم بقوله صلى الله عليه
وسلم كما هو شأن الأدب وعلى تقدير المعية يحتمل الاستمرار كما هو الظاهر من حال حالهما وكما هو عليه
تقدير التاكيد يكشف يحتمل عدم النظر إلى العورة بل هو صريح في بعض الروايات عن عائشة رضي الله عنها
ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك أنه كان أشد حياء منها وقد وردت في رواية عنها ما رأيت
منه ولا رأي مني يعني الفرج وبه اندفع ما نقله ميرك عن بعض الفضلاء من أن في الحديث دالا على حواظر
الرجل إلى عورة امرأته وبالعكس قال أبو ثوبه ما رواه ابن حماد أن سلمة بن عيسى سئل عن هذه المسئلة
يعني عن الرجل ينظر إلى عورة امرأته فقال سألت عطاء بن رباح عن عائشة فذكرت هذا الحديث في معناه
وهو نص في المسئلة انتهى وفي كونه نصا محمل نظر إذ على تقديره مناقض ما سمي عن عائشة في فرض صحة يحتمل
على ما عدا الفرج من الاحتذاء فانه ربما يكشف عند الاغتسال وبه يزول الاشكال والله اعلم بالحال ثم
فدل في الحديث دليل على أن الاغتراف من الماء القليل لا يجعل الماء مستعملا وفيه أن الطاهر من حالهما
عسل أيديهما خارج الاناء ثم تناوولهما من الماء قل ميرك ووقع في رواية البخاري من أناء واحد من مدح
فقبل من الأولى ابتدائية والثانية بيانية والأولى أن يقال من مدح يدل من أناء إعادة المار ووقع في رواية
أخرى من أناء واحد من حنابة أي بسبب الحنابة ومن أجلها ل ابن التين كان هذا الاناء من شدة وهو
بفتح المحمة والموحدة محاسن أحر يضاف إليه أشياء فيكسب لون الذهب وكان مستعملا ما رواه الجماعة من
طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه ولفظه من تور من شدة وفي رواية للحارثي من أناء يقال له

وفي رواية البخاري من أناء واحد من قدح وفي رواية له أيضا من أناء واحد من حنابة وفيه حواضر من الرجل والمرأة من أناء واحد من فضل
ماء المرأة ظهور وقول العصام وحواظر نظر الرجل إلى عورة امرأة وعكسه في حيز لسة ربط لا يلائم كما يحتمل كون ذلك الاغتسال
مع تجرد العورة يحتمل أن يكون مع سترها بل هو الظاهر من شدة حياء المسئلة في كيف لا وقد صرح ابن عائشة قالت ما رأيت منه ولا رأي مني
أعني العورة كما صحت في الكتاب على أن من المعروف أن وفائع الاحمال إذا طارقت اليها الاحمال كساها ما ركب الاجال وسقط بها الاستدلال
وكما أن العصام لم يصب في ذلك لم يصب في قوله وان الاغتراف من الماء القليل لا يحسن الماء مستعملا لا يبين في الحديث نص على قلته وما
فيل أن ذلك كان ثلاثة أصح أو اثنين لم يثبت وبغرض ثبوتة يحتمل أن الاعتسل ووقع متعدد في أراد متعديا في صحتها كبر وبهذه الصيغة
فقد تطرق الاحتمال بلا إشكال على أن كونه بثلاثة أصح لا ينافي كونه بسبع أكثر منها

(وكان له شعر فوق الجمجمة ودون الوفرة) وقد سمعت أنما وقع في هذه الجملة من الاضطراب قال الحافظ أبو الفضل العراقي وقد ورد في شعره ثلاثة أوصاف جمجمة ووفرة وله قال الوفرة ما بلغ شحمة الاذن والجمجمة ما نزل عن ذلك الى المنكبين هذا قول الجمهور ومن أهل اللغة وهو ما في المحكم والنهاية والمشارك وغيرهما واختلف فيه كلام الجوهري فذكره على الصواب في مادة اللجم فقال والجمجمة بالفتح الشعر المتجاوز لشحمة الاذن فإذا بلغت المنكبين فهي جمجمة وخالف ذلك في مادة وفرة فقال والوفرة الى شحمة الاذن ثم الجمجمة ثم اللجم وهي التي امت بالمنكبين وما قاله ٧٦ في باب اللجم هو الصواب الموافق لكلام أهل اللغة وقد وقع في كلام المصنف فوق الجمجمة

والوفرة وهو بفتحين ويروى تسكين الراء واختلف في مقدره والمشهور عند الجمهور انه ثلاثة أصع وقيل صاعان ويؤيد الأول ما رواه ابن حبان من طريق عطاء عن عائشة بلفظ قدره ستة أقساط والقسط بكسر القاف نصف صاع باتفاق أهل اللغة واختار بعض العلماء جواز اغتسال الرجل بفضل المرأة وعكسه وعليه الجمهور وبعضهم على جواز طهارة المرأة بفضل الرجل دون العكس وقيد بعضهم المنع فيما اذا خليا به والجواز فيما اذا اجتمعا وتمسك كل بظاهر خبر يدل على ما ذهب اليه وعلى تقدير صحة الجميع يمكن الجمع بحمل النهي على ما تساقط من الاعضاء والجواز على ما بقي في الأثناء بذلك جمع الخطابي وجمع بعضهم بان الجواز فيما اذا اغترقا معا والمنع فيما اذا اغترف أحدهما قبل الآخر وبعضهم حمل النهي على التنزيه والفعل على الجواز وهو الظاهر والله أعلم بالسراير (وكان له شعر على رأسه الشريف) شعره أي نازل فوق الجمجمة بضم الجيم وتشديد الميم ماسقط على المنكبين (وودون الوفرة) بفتح الواو وسكون الفاء بعده راء ما وصل الى شحمة الاذن كذا في جامع الأصول والنهاية وهذا بظاهره يدل على ان شعره صلى الله عليه وسلم لم كان أمرا متوسطا بين الجمجمة والوفرة ليس بجمجمة ولا وفرة لكن سبق انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجمجمة الى شحمة اذنيه وهذا ظاهره كان شعره جمجمة وعلى ان جمجمة مع عظامها الى اذنيه واصل ذلك باعتباره اختلاف أحواله صلى الله عليه وسلم هذا وقد روى المصنف هذا الحديث في جامعته أيضا وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وفي رواية أبي داود قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمجمة كذا في جامع الأصول قال ميرك كذا وقع في الشمائل ورواه أبو داود بهذا الاسناد وقال فوق الوفرة ودون الجمجمة فيل وهو الصواب وقد جمع بينهما العراقي في شرح جامع الترمذي بان المراد من قوله فوق ودون تارة بالنسبة الى المحل وتارة بالنسبة الى المقدار فقله فوق الجمجمة أي أرفع منها في المحل ودون الجمجمة أي أقل منها في المقدار وكذا في العكس قال العسقلاني في شرح البحاري وهو جمع جيد لولان مخرج الحديث متحد انتهى كلامه قال ملاحني فيه بحث لان ما آل الروايتين على هذا التقدير متحد معني والتفاوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد مخرج الحديث غاية ما في الباب ان عائشة رضي الله عنها أومن دونها أدت أو أدى معنى واحدا بعبارةتين ولا غبار عليه هذا وقد يستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما مر في أفصح التبيين حيث قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يغتسل غسل عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم من الماء واحد وقد وقع متعدد ويكون ذلك الاختلاف ناشئا من اختلاف الأحوال انتهى ولا يخفى ان القول الآخر يرمي على أن جملة وكان الخ حال وأما اذا كانت معطوفة على كنت فلا تعلق له بالاغتسال فيكونان حديثين مستقبليين وهو الظاهر والاديل على ان يكون في كل غسل اختلاف حال وهو غير ملائم كما لا يخفى واعلم ان ابن حجر ذكر الحديث في شرح تسمائه بلفظ ونزل من الوفرة وقال أي من محله وهو شحمة الاذن وهذه الرواية بمعنى رواية أبي داود ثم قال نعم في نسخ هذا فوق الجمجمة ودون الوفرة وهذه عكس رواية أبي داود انتهى وقوله انزل غير موجود في الأصل المعتمد ولا أحد من الشراح أيضا ذكره (حدثنا أحمد بن منيع) بفتح ميم فكسر نون فعين مهمله أبو جعفر الاسم ثقة حافظ روى عنه أصحاب

ودون الوفرة وهو مخالف لرواية أبي داود فإنه قال فيها فوق الوفرة ودون الجمجمة وكذا في رواية ابن ماجه والمذكور في روايتهم هو الموافق لقول أهل اللغة الأعلى المحل الذي تؤول عليه رواية المصنف وهو انه قد يراد بقوله دون بالنسبة الى الكثرة والقلة وقد يراد بالنسبة الى محل وصول الشعر ورواية المصنف محمولة على هذا التأويل أي ان شعره كان فوق الجمجمة أي أرفع في المحل فعلى هذا يكون شعره جمجمة وهو ما بين الوفرة والجمجمة وتكون رواية أبي داود وابن ماجه مع ما كان شعره فوق الوفرة أي أكبر من الوفرة ودون الجمجمة في الكثرة وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين فيروى كل راو ما فهمه الى هنا كلامه قال الحافظ ابن حجر وهو

جمع جيد لولان مخرج الحديث متحد وأجاب القسطلاني بأن ما آل الروايتين نقل بالمعنى ولا يضره اتحاد المخرج لاحتمال انه وقع من دونه وأجاب بعض الشراح بان ما آل الروايتين على هذا التقدير متحد معني والتفاوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد مخرج الحديث غاية الامر ان عائشة أومن دونها أدت أو أدى معنى واحدا بعبارةتين هذا وقد يستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما سبق في أفصح التبيين حيث قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يغتسل غسل عائشة وهذا انتهى وقد انتهت الشارح صدر هذا الجواب وعزاه لنفسه فأورده بلفظه فوق في أمرين الأول ادعائه ما ليس له الثاني عدم رعاية الادب مع أم المؤمنين في الحديث حيث أجاب عن اشكاله بانظ الردمع انه كان يمكنه بلوغ الغرض بدون ذلك الحديث الثالث حديث البراء (حدثنا أحمد بن منيع) كيديع أبو

بعضه البعوى نزيل بغداد الاصم الحافظ المشهور صاحب المسند ذكر أنه أقام يحتم القرآن أربعين سنة في كل ثلاث روى عن هشيم وعباد وخلف وعنه الجماعة مات سنة أربع وأربعين ومائتين وله أربع وثمانون سنة خرج له الستة وروى عن أبي حنيفة وغيره وعنه أحمد بن حنبل وخلف قدرى لكنه صدوق ثقة خرج له مسلم والأربعة مات سنة خمس وأربعين ومائتين (حدثنا أبو قطن ثنا شعبه عن أبي اسحق عن البراء ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من روى عابدا ما بين المنكبين وكانت جنته تضرب إلى شجرة أذنيه) أي معظمها يصل إلى شجرة أذنيه وشجرة الأذن ما لا نمن أسفلها وهو معلق القرط قال القسطلاني هذا الحديث مرشحه في الباب الأول والمقصود منه قوله فيه وكانت جنته تضرب شجرة أذنيه فيحتمل أن المراد بالجنة الشعر المجموع وهو أحد الأقوال المارة في تفسيرها فيكون قوله شجرة أذنيه لبيان انتهاء سقوطها ويحتمل أن يقال الجنة في الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب إليه الزمخشري من أنها مترادفات وفي ديوان الأدب الجنة الشعر مطلقا الحديث الرابع حديث أنس (ثنا محمد بن بشار أنا) أبو العباس (وهب) كفلس (بن جرير) بجيم ومهملتين كضري (بن حازم) بمهملة ثم زاي الأزدي البصري الجهضمي الحافظ المشهور وثقه ابن معين والحلي وقال النسائي لا بأس به وتكلم فيه عفا ن روى عن هشام بن حسان وابن عوف وعنه أحمد قتل على مرحلة من دمشق راجعا من الحج لحمل ودفن ٧٧ بالبصرة سنة ثمان مائة خرج له الستة

(حدثني أبي) ج برأوى
النسب وأحد الأئمة ط بكار
التي تسمى به منهم من
صغاراته بعين اختلاف
قبل مائة سنة فحجبه
أولاده فلم يسمع منه
أحد بعد لاختلاط
قال البخاري رعا بهم
وقال غيره في حديثه
عن قتادة ضعف مات
سنة سبعين ومائتين خرج
له الستة (عن قتادة)
ابن دعامة بكسر الدال
السدوسي بفتح المهملة
وضم لد ل بي الخاء اب
البصري ثقة ثبت بالبد
أكبر منه ستين وقاما
المك في لم يكن
في هذه الأئمة أ ك

الصحيح (أخبرنا أبو قطن) بيقاف فهم له مفتوحين في آخره نون اسمه عمرو بن الهيثم بن قطن البصري قد روى
الأنه صدوق ثقة أخرجه حديثه الأئمة الستة (حدثنا شعبه عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يروا عابدا ما بين المنكبين) تقدم في الباب الأول مشروحا والمقصود منه ههنا قوله
وكانت جنته تضرب شجرة أذنيه أي معظمها يصل إلى الشجرة وبقيتها إلى المنكبين وقد مر بيان ذلك
كان لاختلاف الأوقات أو الجهات فلا ينافي أن الجنة من الشعر ماسطة على المنكبين وقيل لم يرد بانضرب
البلوغ والانتها بل أراد أنه كان يرسلها إلى أذنيه ومحاذاته ويحتمل أن يقال الجنة في هذا الحديث بمعنى الوفرة
كما ذهب إليه الزمخشري من أنها مترادفات وإن الجنة هي الشعر إلى الأذن ووقع في ديوان الأدب أن الجنة هي
الشعر مطلقا (حدثنا محمد بن بشار أخبرنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (بن حازم) بمهملة ثم زاي مكسورا
الأزدي البصري أخرجه حديثه الأئمة الستة (حدثني أبي) يعني جرير بن حازم أبو النصر لكن في حديثه عن
قتادة ضعف وله أوام إذا حدث عن - فظنه ومع هذا روى حديثه الأئمة الستة في صحاحهم (عن قتادة) تابعي
جليل بصرى ثقة ثبت يقال ولدا كنه قداته قوا على أنه أحفظ أصحاب الحسن البصري روى عن ابن المديني أنه
سأل أعرابي على باب قتادة وانصرف ففقدوا قد حانج قتادة بعد عشر سنين فوقف أعرابي فسألهم فسمع
قتادة كلامه فقال صاحب القدر هذا فاسألوا فاقربوه وقد أخرجه حديثه الأئمة كلهم قال قلت لأنس (أي
ابن مالك) كما في نسخة (كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم قال لم يكن بالجعد ولا بالسبط (تقدم
شرحهما لفظا ومعنى والمقصود هنا قوله) كان يباع شعره أي المجموع منه (شجرة أذنيه) وهي ما لا ن من
أصلها وهو معلق القرط (حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر) وقد يقال إن أبا عمر كنية يحيى (المكي) وهو
المدني في الأصل صدوق ضعيف السند وكان لازم ابن عيينة قال أبو حاتم كان فيه غفلة أكثر الر واية عنه مسلم
في صحيحه وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه حديثه وكل ما ذكر في الشماثل ابن أبي عمر فالمراد به محمد بن

ممسوح غيره أجمعوا على علمه وزهده مات سنة سبع عشرة ومائة وهو رأس الطبقة الرابعة خرج له الستة قال (لف لأنس) في نسخ ابن مالك
(كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال لم يكن بالجعد ولا بالسبط) بسكون الموحدة وسرها الغتان (كن يباع شعره من شجرة أذنيه)
في الرواية السابقة أول الباب كان له شعر يضرب المنكبين قال الداودي وابن التين وهي مقابلة لهذه الرواية وأحيب بان المراد أن معظم
شعره عند شجرة أذنيه وما أرسل منه متصل إلى المنكب أو يحمل على حائين وفي الرواية المتقدمة يحاوز شعره شجرة أذنيه وأدنى وفرة
قال الحافظ ابن حجر هذا القيد يؤيد الجميع المذكور كما سبق مع بيان اللمة والجنة والوفرة موضحا ثم إن ما ذكره هنا وفيه من أن شعره كان
بين الجعودة والسبوط هو الصحيح الذي عليه القول وأما ما رواه ابن عساكر وغيره عن علي كرم الله وجهه أنه كان سبطا لشجرة فبه
الحافظ العراقي أنه لم يثبت وأشار إلى ذلك في ألفيته بقوله وفي الصحيح أنه جعد الشعر لا سبط ولا يجعد الخبر وعن علي بن عيسى بن ثابت السدي
وكان كث اللحية الحديث الخامس حديث أم هانئ (ثنا محمد بن يحيى) أبي عمر والمكي الحافظ الذهبي يورى كان أمام زمانه مات سنة ثمان
وخمسين ومائتين عن ستة وثمانين قال أبو حاتم كان فيه غفلة أكثر الر واية عنه مسلم وكل ما ذكر في الشماثل ابن أبي عمر فالمراد به
محمد بن يحيى خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه

(تتأهين) بضم السين وفحها وكسرها (ابن عيينة) تصغيره عن أبي محمد بن أبي عمران الهدالي الكوفي الأور أحد الأعلام الكبار حدث
عن ابن دينة روى عنه أحمد وابن المديني ثقة ثبت عالم زاهد عابد كوفي سكن مكة قال الشافعي لو لمالك وسفيان لذهب علم الحجاز وجمع من سبعين
من التابعين روى سفيان الثوري عن القطان عن ابن عيينة وهذا الطريق من رواية الأبر عن الأصغر بواسطة مات سنة ثمان وتسعين
ومائة خرج له الجماعة (عن) عبد الله (بن أبي نجيع) بنون مفتوحة جيم فمهله واسمه يسار وهو مولى الأخشف بن شريف روى عن أبيه
وطاوس ومجاهد وعنه شعبة وابن عليه وعطاء وثقة أحد وغيره مات سنة إحدى وثلاثين ومائة فرغم العصام وغيره أنه لم يترجمه أحد قصور
(عن مجاهد) بن جبر مجيم مفتوحة فوحدة ساكنة أو جبر مضممة غرا والارل أكثر أخذ الأثبات الأعلام ولم يلقه متوالذ كرا بن حبان له في
الصنف بل اجمعوا على أمانيته وقدر أي داروت وماروت وكاد يلف مات بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة أو غير ذلك خرج له الستة (عن
أم هانئ) بكسر النون وبالمهمزة في آخره ويسهل واسمها فاختة أو عاتكة أو هند بنت أبي طالب رضي الله عنها شقيقة علي كرم الله وجهه
أسلمت يوم الفتح خطبها النبي فقالت اني امرأة مصيبة واعتذرت فعذرها وهي التي قل المصطفى ويوم الفتح قد أجرتنا من أجرت يا أم هانئ
روى عنها ابنها جعدة وعروة وطائفة ٧٨ ماتت في خلافة معاوية (قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قد رمة) بفتح القاف

وسكون الدال المسرة
الواحدة من القديوم
يعني مرة من قدومه
وبعض الروايات يدل
على ان القديوم في فتح
مكة لانه حينئذ اغتسل
وصلى الضحى في بيته
وكان له قدومات
أربع بمكة قدوم عمرة
القضاء والفتح وعمرة
البحرانة وجمعة الوداع
(وله أربع غداثر)
بمعجمة فمهله جمع
غديرة وهي الدابة
وفي روايه تأتي آخر الباب
ضفاثر قال المصنف في
العلل سألت محمدا بن
البحاري فقالت له مجاهد
سمعت من أم هانئ قال
روى عن أم هانئ ولا
أعرف له سمعا منها
قال الحافظ العراقي قال

يحيى وكذا في صحيح مسلم (أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيع) بالنون المفتوحة والجيم المكسورة
فحتمية فمهله اسمه عبد الله روى حديثه الترمذي وغيره ولم يترجم له أحد (عن مجاهد) أي ابن جبر بفتح
جيم وسكون موحدة الخزومي مولاهم المكي ثقة امام في العلم والفقه أخرجه حديثه الأئمة (عن أم هانئ) بكسر
النون وهز في آخره واسمها فاختة بكسر الخاء وقيل عاتكة وقيل هند (بنت أبي طالب) أخت علي كرم
الله وجهه أسلمت عام فتح مكة وابتاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وأربعين حديثا قال ميرك أورده
المصنف هنا من طريق مجاهد وقيل في جامعه قال محمدي بن البخاري لا يعرف لمجاهد سمعا من أم هانئ وقال
الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري في باب الجعدر حال هذا الحديث ثقات وأخرجه أبو داود أيضا وقال
في موضع أخرجه أبو داود والترمذي بسند حسن أقول ولا منافاة إذا علمه اني ذكرها البخاري انما تمنع الصحة
عنده (قالت قدم) بفتح زكسر أي جاء أو نزل (رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة) بخ طرف قدم ويؤيده
رواية قدم عليه بمكة وكذا في بعض النسخ الصحيحة ويحتمل ان يكون مفعولا بكما قيل في دخلت الدار
(قدمه) بفتح فسكون أي مرة واحدة من القديوم مفعول مطلق أقدم وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قدومات أربعة بمكة عمرة القضاء وفتح مكة وعمرة البحرانة وجمعة الوداع وبعض الروايات تدل على ان هذا
المقدم يوم فتح مكة لانه حينئذ اغتسل وصلى الضحى في بيته (وله أربع غداثر) بفتح معجمة جمع غديرة والجملة
حالية أي قدم مكة والحال ان له صلى الله عليه وسلم أربع ضفاثر ويقال ذواثب (عن مجاهد) أي ابن جبر بفتح
مهمله وفتح راء بن نصر بفتح نون فسكون مهمله قال العسقلاني في المقدمة هذه الكلمة اذا تكررت كانت
بالاصداد الملهلة واذا عرفت كانت بالاضداد المعجمة ه وهونقة أخرجه حديثه الترمذي والنسائي (عن مجاهد) بفتح
وفي نسخة أنا بن عبد الله بن المبارك (أي المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد صرفي عابد
وكان أبوه مولى كمال جليل من همدان أخرجه حديثه الأئمة في صحاحهم (عن مجاهد) بفتح ميمين وسكون مهمله
بينهما هرا بن راشد البصري نزيل اليمن أخرجه حديثه الأئمة (عن ثابت) أي النخعي (وهو بضم الموحدة
نسبة إلى قبيلة علي مافي القاموس وهو أبو محمد البصري ثقة عابد أخرجه حديثه الأئمة مات وله أحوال ظاهرة

ابن المديني لا أنكر ان بن مجاهد في أم هانئ لا يدرى عنها غير واحد نحو مجاهد في اللقاء ومجاهد في جماعة من الصحابة عن
وسمع منهم كابي هريرة زيل أبو حاتم مجاهد أدرك عليا قال العراقي وقد تاحت أم هانئ عن أخيهما علي تهر اطوي لا ومولد مجاهد رجم سنة
أحدى وعشرين من الحديث السادس حديث أنس (تتأسويد) بمهملات مصغر (بن نصر) المروزي ثقة روى عن ابن المبارك وابن عيينة
خرج له المصنف والنسائي مات سنة أربعين ومائتين (ثنا عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلي القيمي مولاهم المروزي أحد الأئمة الأعلام
المكثرين أخذ عن أربعة آلاف شيخ ثقة ثبت حجة جمع على عظيم من فقد ه وأدب وتوف وزهد وصحف وشعر ولد سنة ثمان عشرة ومائة
مات سنة إحدى وثلاثين ومائة بمكة من نصر فامان الغزو وخرج له الستة وكان أبوه ثركا رقيقا راحل من همدان (عن مجاهد) بمهملات كطوب
ابن راشد البصري الأسدي مولاهم أبو عمرو وروى عنه أربعة تابعيون مع كوند غير تابعي والاربعة شيوخ له وهو أحد الأعلام الثقات له
أوهام معروفة احتملت له في سبعة ما اتفق قول أبو حاتم صلح الحديث ومحدث بالاصرة فقيه أعالي ط مات سنة ثلاث أو أربع وخمسين ومائة
عن ثمان وخمسين سنة خرج له الستة (عن ثابت) بن أسلم (البناني) بضم الموحدة ونون نسبة إلى بنيانه أم سعد بنت أي بن غالب ذكره
الحلييب وقال الزبير بن بكار بنانته أمه أسلم مدين أي حضنت بنته فغلبت عليهم سهوا بها يابني صعب أنس بن مالك أربعين سنة ثقة بلا

مدافعة جليل القدر عابد العصر قال احمد ثابت اثبت من فتادة وقال الذهبي ثابت كان اسمه مات سنة اثنين أو ثلاث وعشرين ومائة عن ست
 وثمانين سنة خرج له الستة وله كرامات (عن أنس بن مالك ان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى انصاف أذنيه) جمع نصف
 أريده ما فوق الواحد أو أراد بالنصف مطلق البعض على حد تعلموا الفرائض فانه نصف العلم وذلك البعض متعدد أكثر من اثنين لما
 سبق انه تارة الى نصف الاذن وتارة الى دونه وأخرى الى قوة قال القسطلاني هذا الحديث مرفى رواية جيد عن أنس والقصة من إرادته
 هنا تقوية وانه روى بأسنادين وانتمى ما توهم من تدليس جيد الحديث السابع حديث الخبر (ثنا سويد بن نصر أنا عبد الله بن
 المبارك عن يونس بن يزيد) من الزيادة بن أبي الجهاد الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتية أبو يزيد القرشي مولاهم وثقه النسائي وضعفه
 ابن سعد وتناقض أحدهما سنة أربع أو تسع وخمسين أو ستين ومائة (عن الزهري) هو ابن شهاب (ثنا عبيد الله) بضم العين (بن
 عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المنة الفوقية وهو الهذلي المدني الفقيه الأعشى فقبه ثبت نقه من الثالثة ومن تلامذته عمر بن عبد
 العزيز وهو أحد الفقهاء السبعة مات سنة ثمان أو تسع وتسعين خرج له الستة وأبوه من أعيان ٧٩ الراشدين تابعي كبير وجده عتبة

أخوه عبد الله بن مسعود
 (عن ابن عباس ان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسدل
 بفتح أوله وسكون المهملة
 وكسر الدال ويجوز
 ضمها) شعره) أي يرسل
 شعرنا صيته حول الرأس
 من غير ان يقسمه
 نصفين يقال سدل
 الثوب سدا أرخيته
 وأرسلته من غير ضم
 جانبه فان ضمته فافه
 قريب من التلغيف
 قالوا لا يقال فيه اسدلته
 بالالف قال النووي
 قال العلماء المراد
 إرساله على الجبين
 واتخذه كاقصة أي
 بضم اقاف (وكان
 المشركون) أي كفار مكة
 (يفرقون) بضم الراء

عن أنس ان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كما أي أحيانا إلى أنصاف أذنيه كما قيل جمع نصف
 أريده ما فوق الواحد وهذا اخبار بما هو اليق بالانصاف اه وحققه بعضهم فقال كانه جمع الانصاف دلالة
 على تعدد النصف المنتهي اليه فتارة الى شحمة الاذن وهو أدناه وتارة الى ما فوقها وتارة الى ما فوق ذلك الفوق
 وهو أعلاه اه وكأنه أراد بالنصف مطابق البعض كحديث تعلموا الفرائض فانه نصف العلم وذلك البعض
 متعدد أكثر من اثنين لما مر من انه تارة الى نصف الاذن وتارة الى ما دونه وتارة الى ما فوقه وهذا المقصود من
 إيراد هذا الحديث من رواية ثابت عن أنس ههنا مع ما تقدم من رواية جيد عنه أول الباب تقوية الحديث
 المذكور وانه روى بأسنادين وانتمى ما توهم من تدليس جيد حديثنا سويد بن نصر أخبرنا في نسخة ثنا
 عبيد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد كما أي الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتية أخرج حديثه الأئمة عن
 الزهري وهو ابن شهاب امام جليل وقد سبق ذكره (أخبرنا عبيد الله) بالتصغير عن ابن عبد الله بالكسب
 ابن عتبة بضم المهملة وسكون فوقية ثم موحدة فنيه ثبت أخرج حديثه الأئمة وأبوه أيضا من أعيان العلماء
 الراشدين تابعي كبير وجده عتبة أخوه عبد الله بن مسعود عن ابن عباس كذا وصله يونس ووافقه ابراهيم
 ابن سعد عند البخاري واختلف على معر في وصله وإرساله قال عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد
 الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فذكره مرسلًا وكذا أرسله مالك حيث أخرجه في الموطأ
 عن زياد بن سعيد عن الزهري ولم يذكر من فوقه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل كما أي يرسل
 قال ميرك هو بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملة وينجز ضم الدال أي يترك شعرنا صيته على
 جبهته شعره) أي على جبينه قال النووي قال العلماء المراد إرساله على الجبين واتخذه كاقصة أي بضم
 اقاف بعد ما مهملة انتهى وقيل سدل الشعر إذا أرسله ولم يضم جوابه وقيل السدل ان يرسل الشخص شعره
 من ورائه ولا يجمع له فرقتين والفرق ان يجمع له فرقتين كل فرقة ذؤابة وهو المناسب للقبالة بقوله وكان
 المشركون يفرقون بكون الفاء وضم الراء كسر هاء وروي من التفريق رؤسهم أي شعورهم أي
 يفرقون بعضه من بعض ويكشفونه عن جبينهم وقال القسطلاني الفرق بين الشعر والفرق وسط الرأس
 وأصله من الفرق بين الشيئين وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم أي شعورهم وكان أي هو صلى الله
 عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء أي من أمر أو نهى وهو ما لم يناسبه قرب

وكسر هاء روى محققا وهو الأشهر ومشهدا من باب التفعيل (رؤسهم) أي شعر رؤسهم والفرق بفتح فسكون قسم الشعر نصفين وإرسال
 نصف من جانب اليمن على الصدر ونصف من جانب اليسار على الصدر وهو ضد السدل الذي هو مطلق لإرسال من سائر الجوانب
 (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أي يرسلون أشعار رؤسهم حول الرأس كما تقرر (وكان يحب موافقة أهل الكتاب) أي حين كان
 عبدا لاوثان كثيرين (فيمالم يؤمر فيه بشيء) أي فيمالم ينزل فيه وحى عليه أو فيمالم يطلب منه على جهة الوجوب أو النذوب أو فيمالم يؤمر
 فيه بالمخالفة لهم يعني فيمالم يخالف شرعه أي بما لا يوجب أو يندب فقصرا الأمر هنا على حقيقة تقصير ولا شاهد فيه لتعديده بشرع موسى أو عيسى
 لأن هذه المحبة انما هي بعد البعثة وقبلها لم يثبت فيه شيء وانما أثر فيه محبة ما فعله أهل الكتاب على فعل المشركين لئلا يسلوا لئلا يبقايا
 شرائع الرسل وهؤلاء وثنيون لا مستند لهم الا ما وجدوا عليه آباءهم أو كان لاستئلاهم كما تالفهم باستقبال قبائلهم ذروة النوى وغيره
 ورد الشرح لهذا بان المشركين أولى بالتألف غير مرضي اذ هو صلى الله عليه وسلم قد حرص أولا على تالفهم ولم يأل جهدا في ذلك وكلما زاد

ازدادوا تفوراً فأحبط تألف أهل الكتاب ليجهلهم عوناً على قتال من أبي واستكبر من عباد الوثن ومن ثم قال البعض في حديث ما يدل على أن تلك المحبة كانت قبل اشتداد الإسلام وقوته فلما فتحت مكة واستقر الأمر أحب مخالفتهم وقال القرطبي رحمه الله ما وافقتهم كان في أول الأمر عند قدومه المدينة في الوقت الذي كان يستقبل قبلتهم ليتألفهم حتى يصعدوا إلى ما جاء به فلما تألفهم ولم يدخلوا في الدين وغلبت عليهم الشدة ولم ينفع فيهم ذلك أمر بمخالفتهم في أمور كثيرة كقوله إن اليهود والنصارى لا يصبغون تخالفهم ولا حتى في الحديث على أن شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينسخ إذ لو كان شرعاً لنا لكان يجب عليه صلى الله عليه وسلم المتبادر من لفظ المحبة عدم الوحوب (ثم فرق) روى مخفياً وسنداً (رسول الله ٨٠) صلى الله عليه وسلم رأسه) بفتح الفاء والراء أي التي شعره إلى جانب رأسه فلم يترك منه شيئاً على

الجندية في مشاركة التوحيد والنبوة وسائر القواعد الخيفية وأما الإرادة تالفهم وتقرتهم إلى الحق فانهم
 أقرب إلى الإيمان فهم باللفة أحق واليق قال ميرك فان أهل الكتاب كانوا متمسكين ببقايا من شرائع الرسل
 فكانت موافقتهم أحب إليهم من موافقة عبدة الأوثان واستدل به على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يبيح في
 شرعنا ما يخالفه وعكسه بعضهم واستدل به على أنه ليس بشرع لنا لأنه لو كان كذلك لم يقل بحسب بل كان يتختم
 الاتباع والحق أنه لا دليل في هذه المسئلة لأن القائل به يقصره على ما ورد في شرعنا أنه شرع لهم لا ما يؤخذ
 عنهم إذ لا توثيق بقولهم قال النحوي اختلفوا في تأويل موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه شيء فقيل
 فعلة اثنا عشر في أول الإسلام موافقة لهم على مخالفة عبدة الأوثان فلما أغماه الله تعالى عن ذلك وظهر
 الإسلام خالفهم في أمور كصباح الشب وغير ذلك انتهى حيث ورد أن أهل الكتاب لا يصنعون بخالفهم
 ومنها صوم يوم عاشوراء ثم أمر بنوع مخالفة لهم فيه بصوم يوم قبله أو بعده ومنها استقبال القبلة ومخالفتهم
 في مخالطة الحائض ومنها النهي عن صوم يوم السبت وقد جاء ذلك من طرق متعددة في النسائي وغيره وصرح
 أبو داود وبه منسوخ وناجحه - دبت أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت ويوم الأحد يحرى
 ذلك ويقول لهم يا ماعبد الكفار وأيا أحب أن أحالفهم وفي لفظ مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 كان أكثر صيامها يوم السبت والأحد آخره أجمد والنسائي وأشار به يوم ماعبد أن السبت عيد اليهود والأحد
 عيد النصارى وقال آخرون يحتمل أنه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح إليه بشيء وأعلم أنهم لم يبدلوه ثم فرق
 بحديث ضعيف ويثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بأي شيء من ألقى شعره إلى جانبه ولم يترك
 رأسه شيئا إلى جهة - قالوا والفرق سنة لأنه الذي رجع إليه صلى الله عليه وسلم والظاهر أنه أجاز جمع إليه
 في ذلك - لا يريه بشيء وقال التادني عياض نسخ السدل ولا يجوز رفعه ولا اتخاذ الناصية والجمعة قال
 يحتمل أن المراد إذا أجاز فرق لا وجوب ويحتمل أن الفرق كان اجتهادا في مخالفة أهل الكتاب لا بوجي
 يريه بشيء انتهى وأما حكمة عدوله عن موافقة أهل الكتاب هي أن الفرق أقرب إلى المطابقة
 ربه من أن يمشي به عندهم بالسوء قال ابن حجر ومن ثم كان الذي يتبعه أن محل جواز السدل
 من حيث هو لا يشبه بالسوء والاحرم من غير نزاع انتهى ومما يؤيد جواز السدل ما روى أن من الحجابة من
 يسدل عن عينه من يهرق ولم يعجب بعضهم على بعض فلو كان الفرق واجبا لما سدلوا به ذلك وقال القرطبي أنه
 لا يوجب شيئا من ذلك عن عمر بن عبد العزيز وهو قتل مائة والجمهور يرون أن الصحيح حوازه قال ابن
 حجر وزعم نسخة يحتاج إليها ناسخه وأنه متاخر عن المنسوخ وفيه أن الحديث يدل على إباحة حرم قال القرطبي

أما

(ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم ابن حسان الامام أبو سعيد الأزدي العبدي مولا هم البصري الثوري أحد الاعلام
الحفاظ الثقات أهل المناقب العلية ولد سنة خمس وثلاثين ومائة ومات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ٨١ ومائة خرج له الستة (عن

ابراهيم بن نافع المكي
عن ابن فضال عن
أبي الجراح (بجاهد)
ابن جبير (عن أم
هاني) قالت رأيت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذ اضفأ
أربع) جمع ضفيرة
كريمة بجمعتين ففهمته
وهي العقيقة في
الصباح الضفيرة
العقيقة والغداثر
الذواثر انتهى فالغداثر
أعم كذا جزم به الحفاظ
السيوطي وغيره وبه
يعرف استرواح
الشرح وتخليطه في
جزمه أو لانهاءه في
الغداثر ثم تعقبه بأما
العقيقة ثم يحتمل ان
هذه الواقعة منها حين
قدم عليها صلى الله
عليه وسلم مكة
فيرجع الحديث الى
ما سبق وان يكون
وقتا آخر وفيه حل
ضفر الشعر حتى
للرجال ولا يختص
بالنساء الا بالنظر لما
اعتمد في أكثر البلاد
في هذه الأزمنة
ولا اعتد به في حادثة
ظاهر الا حادثة المسوفة
في هذا الباب ان
المصطفى كان لا يخلق
شعره اغبر نسل وعلى

أما توهم النسخ فليس بشئ لا مكان الجمع لكن العسقلاني قال جزم الحازمي ان السدل نسخ بالفرق واسعة تدل
برواية مهمر عن الزهري عن عبد الله بن بلفظ ثم أمر بالفرق وكان الفرق آخر الامر من أخرجه عنه عبد الرزاق
في مصنفه وهو ظاهر والله أعلم وقد روى ابن اسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت أنارت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه عن يافوخه ومن طريقه أخرجه أبو داود وأدركت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه صدعت فرقة عن يافوخه وأرسلت ناصيته بن عيينة قال بعض شراح الحديث اليافوخ
مؤخر الرأس مما يلي القفا يعني أحد طرفي ذلك الخط عند اليافوخ والطرف الآخر عند حبه منه محاذيا لما بين
عينيه ليكون نصف الشعر من بين ذلك الفرق ونصفه من يساره وقال السارح زين العرب الفرق يسكون
الراء الخط الظاهر من شعر الرأس اذا قسم نصفين وذلك الخط بياض بشرة الرأس الذي يكون بين شعر الرأس
حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وتشديد الياء اسم معول من الهداية ثقة
ثبت عدل حافظ عارف بالرجال عن ابراهيم بن نافع المكي بفتح الميم أي المخزومي ثقة حافظ روى عنه الأئمة الستة
عن ابن أبي نجيع بفتح نون وكسر جيم عن مجاهد عن أم هانئ بفتح هاء سبق ضبطها بفتح هاء قالت رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ اضفأ أربع جمع ضفيرة كعد ثلث جمع عديروهما بفتح هاء في والصفر نسيج الشعر
وغيره والاضفيرة العقيقة قال ابن حجر وفيه حل ضفر الشعر حتى للرجال وليس يختص بالنساء الا باعتبار
ما اعتيد في أكثر البلاد في هذه الأزمنة المتأخرة ولا اعتبار بذلك أقول عادة السادة في بعض البلدان أيضا
هي الضفر لكن على غديرتين واقعيتين بين يديهم تفرقة بينهم وبين النساء عادتهم وضع الضفائر خلفهن
وهذا الفرق يكفي في عدم التشبه بهن والله أعلم قال ميرزا في الروايات فداختلفت في وصف شعره صلى
الله عليه وسلم ففي رواية لأنس شعره الى نصف أذنيه وفي رواية له كان يبلغ شعره شحمة أذنيه ويوافقه حديث
البراء في حديث عائشة كان له شعرون الجمة ودون الوفرة أو العكس ويوافقه رواية بين أذنيه وعاتقه كما في
الخازن من حديث أنس وفي حديث أم هانئ له أربع غداثر وهذا يحصل الاجبار التي أوردتها المصنف
في هذا الباب وتقدم في الباب الاول من حديث البراء بلفظ له شعر يضرب منه كنبه وهو المخرج في الصحيح
أيضا فهذه ست روايات الاولى نصف أذنيه الثانية الى شحمة أذنيه الثالثة بين أذنيه وعاتقه الرابعة انه يضرب
منكبيه الخامسة قريب منه السادسة له أربع غداثر اذا تقرر ذلك فاعلم ان الله تعالى عباضا قال الجمع بين
هذه الروايات ان من شعره ما كان في مقدم رأسه وهو الواصل الى نصف أذنيه والذي بعده وهو ما بلغ شحمة
الاذن وما يليه هو الكاش بين أذنيه وعاتقه وما كان خاف الرأس هو الذي يضرب منه كنبه أو يقرب منه
اه وهو لا يحل من تأمل وبعد لان الطاهر ان من وصف شعره صلى الله عليه وسلم أراد مجرعه أو عظمه لا كل
قطعة قطعه منه وقال الثوري تعالى ان الاختلاف المتقدم بحسب اختلاف الاوقات وتنوع الحالات
فاذا غفل عن تقصيره لمع الى المكيين واداف صره كان الى انصاف الاذنين فطفق يقصر ثم يطول شيئا فشيئا
وعلى هذا ترتب اختلاف الروايات فكل واحد اخبر بما رآه في وقت من الاحيان بوصف من الاوصاف
المذكورة انتهى وهذا الجمع لا يخلو عن تأمل ايضا اذ لم يروى تقصير الشعر منه صلى الله عليه وسلم الا مرة واحدة
كما وقع في الصحيحين وقد اضطرر بقول الشراح في تحقيقه لفظ وسعني كما بين في موضعه وادان كذلك
ولا بأس ان يقال فطفق يقصر ثم يطول شيئا فشيئا فالاولى اذ قال ثبت أنه صلى الله عليه وسلم خلق رأسه في
عمرة وجهه أيضا فاذا كان في زمان الخلق كان الى انصاف أذنيه ثم يطول شيئا فشيئا في شحمة أذنيه
وما بين أذنيه وعاتقه وغاية طوله انه يضرب منه كنبه اذا طال زمن ارساله بعد الخلق فاجبر كل راو بما رآه ثم
رأيت في كلام بعض شراح المصايح ما يؤثر بهذا الجمع فانه قال لعل الاختلاف في مدة دار شعره صلى الله عليه

(١١ - شمسين - ل) هـ صاه جري الحفاظ الزين العراقي في العقيقة حيث قال يحلق رأسه لأجل النسل
* وربع قصره في نسل * وندروا التوضيح التواصي * الا لأجل النسل الخاص قال بعض شراح المصايح لم يحلق النبي رأسه
في سني الهجرة الا عام الحديبية ثم قام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه في تلك الأزمنة

واقصرها ما كان بعد حجة الوداع فإنه توفي بعد ما بثلاثة أشهر (باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الترجل والترجيل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه كذا في النهاية وقال الزمخشري رجل الشعر مرحه وشعر رجل بين السبوط والجعودة وفي المصباح رجلات
الشعر ترجيلاً مرحته سواء كان شعرك أو شعر غيرك وترجلت إذا كان شعر نفسك ورجل الشعر رجلاً من باب تعب فهو رجل بالكسر
والسكون تخفيف أى ليس شديد الجعودة ولا السبوط بل بينهما وفي المشارق رجل شعره مشطه وأرسله يقال شعر رجل بثلاث الجيم
قال أبو زرعة وفيه لغة رابعة في المحكم وهو سكون الجيم وفي المشارق عن الجوهري الترجيل أن يبل الشعر ثم يمشط ولم أر ذلك في الصحاح
وفي المختار ترجيل الشعر تجديده وترجيله أيضاً رساله يمشطه قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وقد ندب الشرع إليه وفي خبر أبي
داود من كان له شعر فليكرمه والمراد ٨٢ بحديث النهي عن الترجيل الاغيا المعنى ترك المبالغة على أن الزين العراقي ضعفه وآثر

في الترجمة الرجل
 على الترجيل لانه الاكثر
 في الاحاديث واما قول
 شارح آثره لان الترجيل
 مشترك بين الترجل
 وجعل الشرح جدا
 بالرجل فردد العصام
 بان ترادفه ما بعلم
 يجمع بينهما في احاديث
 الباب والترجل
 مشترك ايضا بين هذا
 والمشي راجع لانتهي
 وانما سمى تسريح الشعر
 ومثله ترجيلا لان
 فيه انزاله وارساله
 منابته كما يؤخذ ذلك
 من قول الراغب وترجل
 الرجل نزل عن دابته
 وترجل النهار انحطت
 الشمس عن الحيطان
 كأنها ترجلت ورجل
 شعره كأنه أنزله الى
 حيث الرجل الى هنا
 كلامه وهو نفيس
 وفيه خمسة احاديث
 * الاول حديث عائشة

وسلم هذا بحسب اختلاف الازمان فانه صلى الله عليه وسلم لم يخلق رأسه في سنة الهجرة الا عام الحديبية ثم عام
عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع ونقل العسقلاني عن أبي التين تيمع الداودي قوله يبلغ شعره شحمة أذنيه مغاير
لقوله الى منكبيه وأجيب بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة أذنيه وما استرسل منه يصل الى المنكبين
أو يحمل على الخدين ويؤيد الاول ما ورد من طريق أبي اسحاق في المناقب بالفظ له شعر يبلغ شحمة أذنيه
الى منكبيه وحاصله ان الطويل منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذنين ويمكن ان يكون المعنى
منتهيا في بعض الاوقات الى منكبيه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب ما جاء في ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

الرجل والترحيل تسريح الشمر وتنظيفه وتحسينه واختار الترحيل في العنوان مع ورود بعض الاحاديث من باب التعميل اشارته الى ترادفها او غلبة ورود الفعل في احاديث الباب وفي المشرق رجل شهره اذا مشط بعماء او دهن ليابن يرسل البائر وعبد المنة قبض قال العسقلاني نقلا عن ابن بطال هو من باب النظافة وقد نذب الشرع اليه اى بقوله النظافة من الدين وقد قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ولان الظاهر عنوان الباطن قال واما حديث النهي عن الترحيل الاغباء فالمراد به ترك المبالغة في الترفه يعنى المشعر بانها من دوى النفس والشهوات فى تنظيف الباطن اولى والموعى الى الجمع بينه وبين ما ورد من حديث البذاذة من الايمان وهى رثائه الهيئته وترك الترفه والنواضع من القدرة لاسبب حمد النعمة قال ميرك واخرج النسائي من طريق عبد الله بن بريدة ان رجلا من الصحابة يقال له عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاى عن كثير من الارفاء بكسر الهمزة وسكون الراء بعد فاء وآخره هاء التنعيم وقال ابن بريدة الارفاء الترحيل هكذا نقل الشيخ عن تخرىج النسائي ووقع فى اى داود من حديث عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفضالة ابن عبيد ما لى اراك شعثا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهاى عن كثير من الارفاء فاهل لفظ فضالة سقط من ترحىج الشيخ او من اصل النسائي اذا الصواب ان رجلا من الصحابة يقال له فضالة بن عبيد والله اعلم قال الشيخ وقيد فى الحديث بالكثير اشارة الى ان الوسيط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين الاخبار وقد اخرج ابوداود بسند حسن عن ابي هريرة رفعه من كان له شعر فليكرمه وفى الموطا عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا تأثر شعره واللحية فاشار اليه باصلاح راسه ولحيته وهو مرسل صحيح السند وله شاهد من حديث جابر اخرجه ابوداود والنسائي بسند حسن ﴿حدثنا اسحاق بن موسى الانصارى﴾ ثقة متقن ﴿حدثنا معن﴾ بفتح فسكون مؤدلة ابن عيسى كفى نسخة ابن عبي الاشجى مولا هـ مائة ثبت خرج حديثه الستة الا ابن ماجه

(حدیثاً)

(ثم اسحاق بن موسى) بن عبد الله بن موسى بن يزيد (الانصاري)

أبو موسى المدي الكوفي وجده عبد الله بن يزيد له صحبة روى عن ابن عمينه والاشجعي وابن وهب والعمسيري والقزاز والغفاري وخلف
وعنه ابن بكير ومسلم والمصنف والنسائي وغيرهم صدوق ثقة متقن من العاشرة (ثمانية من) بجملة من كفل ابن عيسى الاشجعي مولا هم
القزاز بالقاف والراي المشددة أبو يحيى المدي أحد أئمة الحديث كان يسود عتبة الامام مالك فلا يلفظ بشيء الا كتبه وقرأ عليه الموطأ للرشيد
قال ابن المديني أخرجه الينام عن أربعين ألف مسألة وهادى مالك خرج عن مالك وابن أبي ذؤيب ومعاوية بن صالح وعنه ابن معين وابن
المديني وابن رافع وهو ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له البيهقي

(ثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل) يضم الهمزة وفتح الراء وكسر الجيم وتشديد الهاء السرخ (رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبيل إطلاق المحل وإرادة الحال أو من باب الأضمار والتقدير شعر رأس رسول الله وفيه ندب تسريح شعر الرأس وقس به اللحية وصرح به في الخبر الضعيف الآتي (وأنا حائض) جملة حالية ولا يقال حائضة إلا في شذوذ لأن علامة التانيث يوثق بها للفرق بين الذكر والمؤنث عند خوف اللبس وهو ما موهنا لاختصاص الحيض بالنساء فلا حاجة إلى علامة التانيث العارضة وفيه دليل على طهارة يدها وسائر يديها ما لم يصبه دم من يديها وهو ما جماع كذا زعم الشرح وهو غير معتبر إذ تسريح الشعر لا يجب أن يكون بظاهر بل يجوز بنجس جاف فقد صرح حواجل الامتشاط بعاج جاف لا رطب على أن اليد لا تباشر الشعر بل المشط والمشط هو الذي يلاقيه قال دليل من أين ونحن في سعة من الاستدلال بهذا فهناك أدلة جلية ويكفي قيام الاجماع ٨٣ على طهارة يديها وأعجب من ذلك استدلاله به على

أنه لا يكره استعمال مطبوخها ومجونها في فيه عدم كراهة مخالطتها وحل استخدام الزوجة برضاها في الترجيل ونحوه وأنه ليس فيه نقص ولا هتك حرمة ولا اضرار بها وأنه ينبغي للزوجة تولى خدمة زوجها بنفسها وقول الشرح في سائر الاحوال ليس على ما ينبغي فقد صرح الحافظ أبو زرعة بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان بكل تسريح لحيته إلى أحد وإنما كان يته اطأها بنفسه بخلاف الرأس فإنه يمسره مباشرة تسريحه لا سيما في مؤخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته إلى هنا كلامه قال النووي وفيه حل استخدامهما في غسل وطبخ وخبز وغيرها برضاها لا بدونه لأن

حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل) بتشديد الجيم أي أسرح وأحسن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) استدل بعضهم بهذا الحديث على عدم بطلان الوضوء بلمس المرأة واجيب باحتمال التوضؤ بعد ذلك وباحتمال لمس الشعر فقط من غير لمس البشرة وأنا حائض) الجملة حالية مفيدة جواز مخالطة الحائض قال ميرك كذا عند جميع الرواة عن مالك ورواه أبو ذر عنه عن هشام بلفظ أنها كانت تغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجاور في المسجد وهي حائض يخرجها إليها أخرجه الدارقطني وفي الحديث دلالة على طهارة يدي الحائض وعرقها وان المباشرة المنوعة لا تمتد كفى هي الجماع ومقدمة وان الحائض لا تدخل المسجد كذا لو قال ابن بطال فيه حجة على الشافعي في قوله ان المباشرة مطلقا تنقض الوضوء قال العسقلاني لا حجة فيه لان الاعتكاف لا يشترط فيه الوضوء وليس في الحديث انه عقب ذلك الفعل بالصلاة وعلى تقدير ذلك فمس الشعر لا ينقض الوضوء قال الحنفى واعلم ان هذا الحديث وقع في بعض النسخ تكرارا الا أن يدل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وكلاهما مستقيم لان مالك أخذ العلم عن محمد بن شهاب الزهري وعن هشام بن عروة بن الزبير وأخذ كل منهما عن عروة كذا يفهم من جامع الاصول فارجع إليه أقول بمجرد صحة رواية مالك عن الزهري لا يصح ان يكون هنا سند آخر عنه والصواب انه خطأ من النسخ صحف هشام باشهاب فجمع بينهما بعض النسخ فتوهم انهما سندان ويدل على بطلان تعدد السند هنا عدم ذكره الشراح خصوصا السند السند ميرك شاه المتكلم على ما يتعاني بتحقيق الاسناد ودعى أصله في نسخة الاعتماد مع اتفاقهم على أن أحاديث الباب خمسة وهذه قائمة النعداد (حدثنا يوسف بن عيسى) أخرج حديثه السند غير ابن ماجه (أخبرنا وكيع) على وزن بديع (أخبرنا الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (بن صبيح) بفتح صميم (بفتح مهملة وكسر موحدة) هو السدي البصري صدوق سبي الحفظ أخرج حديثه البخاري في تاريخه والترمذي وابن ماجه (عن يزيد) مضارع الزيادة قال ابن حجر ضعفه فالحديث معلول اه وفيه ان التفرع غير صحيح إذ لا يلزم من التضعيف كونه مملوكا كما هو مقرر في الاصول والظاهر انه ضعيف عند بعضهم ولذا أخرج حديثه البخاري في الادب المفرد والترمذي عن ابن ماجه وسياق في عليه كلام مبسوط (ابن أبان) بهمزة مفتوحة وموحدة مخففة وهو منصرف اذا كان على وزن فعال وممتنع اذا كان على وزن فاعل كذا في الترح وقال النووي الصنف أظهر وكذا في المغنى ويؤيده ما في القاموس من أن أبان كسحاب مصروف ابن عمرو وابن سعيد صحابيان ومحدثان ويقويه ما قاله المصنف من أنه لا يجوز ان يكون فاعل لانه لا يعتل فاعل الاحرف أي للتفضيل كما تقرر في محله وأما قول ابن حجر بكسر الهمزة والنون مشددا أو بفتحها مخففا فالاول خطأ

لواجب عاينته كونه ولازمة بفتح الحاء وابس في محله انما ذكره انما هو بطريق القياس وليس منه صوابا وشرط انقياس مساواة الفرع للاصل وفي الفرع هنا زيادة تمنع اللاحق وهي المشقة في نحو الطبخ فلا يلزم استخدامهما في الخفيف احتمال التثقل ولست نذكر الحكم فهو اجماع انما الحكم في الاسناد لال بهذا الخبر كما أشار إلى ذلك المحقق أبو زرعة الحديث الثاني حديث أنس (ثنا يوسف بن عيسى) بن دينار الزهري المروزي أبو يعقوب روى عن ابن عيينة والمفضل بن موسى وغيرهما وهو ثقة فاضل من العاشرة خرج له الشيخان وأبو داود والمصنف والنسائي مات سنة تسع وأربعين ومائتين (ثنا وكيع ثنا الربيع) بهمزة مفتوحة (بن صبيح) كسر السدي البصري كان القطن لا يرضاه وقال أحمد لا بأس به وقال ابن معين ضعيف وقال شعبه هو من سادات المسلمين وقال عفان أحاديثه مقلوبة روى عن الحسن وعطاء وعنه ابن مهدي خرج له البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجه مات سنة ستين وقل سبعة عشر ومائة وهو أول من صنف الكتب (عن يزيد بن أبان) بوحدة تحته مشددة وكسحاب غير منصرف عند أكثر النحاة والمحدثين وصرقه البعض حتى بالغ فقال من لم

بصرف أبان فهو أنان
(هو الرقاشي) نسبة
لرقاشة بفتح الراء وواف
مخففة وشين مججمة
وهي نسبة لبنت قيس
ابن ثعلبة بن عكاية
نسب إليها أولا ولادها
روى عن حماد بن
سليم وخلق عابد زاهد
لكنه كما قال النسائي
متروك والدارقطني
وأحمد منكر الحديث
فالحديث معطل بل
عده الجزري في تصحيح
المصابيح وغيره من
المناكير ومن ثم جزم
الحافظ العراقي بضعفه
(عن أنس بن مالك
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر دهن
رأسه) بالفتح مصدر
يعني استعمال الدهن
بالضم والدهن ما يدهن
به من زيت وغيره وجهه
دهان بالكسر وادهن
على وزان افتعل تطلق
بالدهن ذكره في
المصباح كغيره (وتسريح
لحيته) عطف على
دهن لآعلى رأسه
كما وهم (ويكثر
القناع) كرجال أي
اتخاذ القناع ولبسه
على حذف مضاف
وهو خرقه توضع على
الرأس بعد استعمال
الدهن لتقي العمامة
منه (حتى) غاية ليكثر
وفي رواية يحذف حتى
(كأن ثوبه) هو ذلك
القناع (ثوب زيات)

فأش لحالته كتب اللغة وأسماء الرجال والنسخ المصححة والاصول المعتمدة (هو الرقاشي) بفتح الراء وخفة
قاف وشين مججمة نسبة إلى رقاش بنت ضبيعة كذا في المعنى وكان العصام ما طلع عليه حيث قال كأنه منسوب
إلى بني رقاش مع أنه قال في القاموس رقاش كقطام علم للنساء (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر من الاكتار بدهن رأسه) وهو بفتح لدال المهملة وسكون الهاء استعمال الدهن بالضم
(وتسريح لحيته) هو منه بضم عطف على دهن ومن جره بالهذف على رأسه فقد أخطأ والمراد غسل يوطها
وارسال شعره أو حلقها بمشطها ذكر ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أخذ مضجعه من الليل وضع له سواكه وطهوره ومشطه فإذا به الله عز وجل من الليل استاك وتوضأ
وامشط وأخرج الخطيب البغدادي في الكفاية عن عائشة قالت خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يدعهن في سفر ولا حضر المرأة والمكحلة والمشط والمدرأ والسواك وفي رواية وقارورة دهن بدل المدرأ
وأخرج الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن عائشة قالت كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه
ومشطه وكان يطر في المرأة إذا سرح لحيته هذا خلاصة ما قاله العسقلاني وقال ميرك أورد ابن الجوزي
في الوفاء رواية الخطيب من طريق أبي إبراهيم الترمذي قال ثنا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة قالت سمع لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركهن في سفر ولا حضر القارورة والمشط والمرأة
والمكحلة والسواك والمقصر والمدرأ قلت هشام المدرأ مبالاة قال حدثني أبي عن عائشة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان له وفرة إلى شحمة أذنيه فكان يجرها بالمدرأ وهو بكسر الميم وسكون المهملة يعود تدخل المرأة في
رأسها إلى ينضم بعضها إلى بعض والمقصر بكسر الميم الالف الصغرى المقطع وهي المقراض (ويكثر القناع)
أي لبسه على حذف المضاف وأصل هذا وجه أعاده العامل وهو بكسر القاف وخفة الراء وفي آخره مهملة
خرقة تأتي على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدهن وقاية للعمامة من أثر الدهن واتخاذها به شبيه بقناع
المرأة وفي الصحاح هو أوسع من المقنعة وهي التي تأتي المرأة فوق المقنعة قال القاضي أي يكثر اتخاذها واستعماله
بعد الدهن (حتى) غاية ليكثر (كان) بتشديد النون (ثوبه) أي الذي كان على بدنه لا كنار دهنه
وللباسه قناع (ثوب زيات) بفتح الزاي وتشديد التثنية بصيغة النسبة أي صانع الزيت أو بانه قبل المراد
بشوبه القناع واقتصر عليه ابن حجر وقال الحنفى هو المناسب من حيث المعنى أي انظافته صلى الله عليه وسلم
أن لا يكون ثوبه كشوب الزيات قال العصام ولا يخفى أنه بعيد عن السوق وإن الظاهر حيث كان ثوب زيات
اه والتحقيق ما ذكره ميرك شاه رحمه الله في شرحه قال الشيخ الجزري الربيع بن صبيح كان عابداً ولكنه ضعيف
في الحديث قال ابن حبان كان عابداً ولم يكن الحديث من صناعته فوقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر
قلت ومن مناكيره قوله في هذا الحديث كأن ثوبه ثوب زيات فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان أنظف
الناس ثوباً وأحسنهم هيئة وأجلهم سمياً وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلاً عليه ثياب ومخة فقال أما
كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم أصلحو ألبابكم حتى تكونوا كالشامة بين الناس اه كلام
الشيخ وقال الشيخ - لال الدين لمحدث بنى القابني سريك السهمي أصيل الدين المحدث في الحديث المراد بهذا
الثوب القناع المذكور الذي يستر به الرأس لا قبضه أو رداء أو عمامته أقول وما يؤيد ما وقع في بعض طرق
الحديث حتى كان ملهفة ملهفة زيات أوردته الذهبي في ترجمة الحسن بن دينار وهو ابن سعيد القيمي السليطي
وقد تكلم فيه بعض الأئمة وهو يرويه عن قتادة عن أنس ويستفاد منه تقوية الربيع بن صبيح في الجملة على
أنه قد وثقه بعض الأئمة قال أبو زرعة صدوق وقال ابن عدي له أحاديث صالحة مستقيمة ولم أر له حديثاً منكراً
جد أو أرجو أنه لا بأس به وبرأيه اه وندرجه له متابعا عند ابن سعد أخرجه من طريق عمر بن حفص
العبدى عن يزيد بن أبان عن أنس بالفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع بثوب حتى كان ثوبه
ثوب زيات أودهان فظهران الربيع لم يتفرد به فإذا حمل الثوب على الملهفة التي توضع على الرأس تحت
العمامة لوقاية العمامة والنياب عن الدهن لم يكن منا في انظافه ثوبه من رداء أو قبض أو غير ذلك اه كلام
ميرك وتبقي شارح المصابيح وزيف كونه منكراً ما أراد البغوي إياه في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا

بائع زيت أوصانه كذا قرر الشرح لكن ساقى كثير من الاخبار دال على أن المراد ما جاو زعنته من القيص لا انتشار الدهن اليه لكثرة
وقد أخرج ابن سعد في طبقاته هذا الحديث وأفظه بكثرة القناع حتى يرى حاشية ثوبه كأنه ثوب زيات وقال الحافظ ابن حجر في رواية كان ثوبه
ثوب زيات معناه أنه كان يدهن شعر رأسه ويتقنع فكان الموضع الذي يصيب رأسه من ثوبه ثوب دهان اه قال الزين العرافي في شرح
الترمذي وهذا الحديث اسناده ضعيف لكن له شواهد منها ما في الخلفيات عن سعد بن سعد كان رسول الله بكثرت دهن رأسه وتسريح لحيته
بالماء ومنها ما في سنن البيهقي عن أبي سعيد كان لا يفارق مصلاه سوا كه ومشطه وكان يكتر تسريح لحيته واسناده ضعيف ثم إن كثرة
ذلك إنما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر بدليل نهيه عن الادهان الاغبيا في عدة أحاديث وبذلك يتبين أن قول الشيخ الجزري
الربيع بن صبيح له منا كبر منها هذا الخبر فإن المصطفى كان أنظف الناس ثوبا وأحسنهم هيئة وقد قال أصحابنا يابكم حتى تكونوا كالشامة في
الناس وأنه كره على من رآه وسخ الثوب وقال أما كان يجد ماء يغسل به ثوبه اه ما ذاك الا لأن اصابة الدهن لحاشية ثوبه إنما كانت أحيانا
واذا وقع ذلك غسله على أن الربيع لم ينفر بذلك بل تابعه من ذكر وغيره ومن ذلك ٨٥ حديث ابن سعد عن أنس كان رسول

الله بكثرة التقنع بثوب
حتى كان ثوبه ثوب زيات
أوردها * الحديث
الثالث حديث عائشة
(ثنا هناد بن السري
ثنا أبو الاحوص) بحاء
وصاد مهملتين اسمه
عون بن مالك بن فضالة
الخشيم أو سلام بهملة
ككلام ابن سليم بهملة
هنا الخنفي روى عن
آدم بن علي وزباد بن
علاثة وعنه مسدد
وهناد له أربعة آلاف
حديث وثقه الزهري
وابن معين وقال الحاكم
ليس بالمعين من السابعة
مات هو ومالك وحجابه
زيد سنة تسع وسبعين
ومائة (عن أشعث) بألفظ
أفعل وبمعجمة ومثله
(ابن أبي الشعثاء)

في شرح السنة وبإيراد الترمذي في جامعه وجامع الاصول من غير تعرض لضعفه هذا ومما يدل على تعيين هذا
المعنى أنه لو لم يرد هذا لما كان لدكر القناع فائدة ولا غاية حتى كأن ثوبه ثوب زيات لقوله يكتر القناع نتيجة بل
كان المناسب حينئذ أن يقول كان يكتر دهن رأسه حتى كان ثوبه ثوب زيات وقد أبعد العصام حيث قال
في هذا المقام والجملة ناظرة الى قوله يكتر دهن رأسه مقصورة المضمونة ولذا فصلت (حدثنا هناد بن السري) بثباته بالنون
أي ابن السري كما في نسخة (أخبرنا أبو الاحوص) كذا وقع في أصل السماع بصيغة الاخبار وفي بعض النسخ
بلفظ حدثنا مكنو بألفه علامة صحيح ذكره ميرك وهو سلام بن سليم بالتخفيف في الاول وبالفتح في الثاني ثقة
متقن (عن أشعث بن أبي الشعثاء) بالشين المعجمة والهاء المثناة فيهما (عن أبيه) أي أبي الشعثاء وهو سليمان
ابن عامر أخرج حديثه البخاري في التاريخ والباقي في صحاحهم وغلط من قال أنه أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم (عن مسروق) كسر في صفه فسمى به ثقة عابد مخضرم أخرج الأئمة حديثه (عن عائشة قالت ان
مخففة من الثقيلة بدليل اللام الفارقة بين المخففة والنافية بعدها وضعير الشأن محذوف أي أنه كذا قال الشرح
ولما كان من المقرر أن جواز أعمال أن المخففة على قلة وأعمالها على الأكثر قال العصام ان مخففة ملغاة
داخلية على الفعل مستغنية عن الاسم فلا تظن أنه في تقدير أنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليجب
التميز (أي الابتداء في الأفعال باليد اليمنى والرجل اليمنى والجانب الايمن على ما في النهاية واصل وجه المحبة له
أنه كان يحب الفأل الحسن وأصحاب اليمن أهل الجنة يؤقون كتبهم بأيمانهم ولزيت مزيدي قوتها المقتضية
لزيادة كرامها وجب العدل المنافي للظلم الذي هو موضع الشيء في غير موضع وهو زاد البخاري في رواية له
ما استطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع (في طهوره) بضم المهملة وفتحها وابتان مضموعتان
بمعنى وهو مصدر مضاف الى الفاعل والمشهور بأنه بالفتح اسم لما يتطهر به فيقدر مضاف أي استعماله قال
والصحيح أنه يحى بالفتح مصدر أيضا كما صرح به الأزهرى وغيره من أهل اللغة وإنما قال (إذا تطهر) كـ
لبدل على تكرار المحبة بتكرار الطهارة كما في قوله تعالى إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية كذا قاله
العصام وفيه ان إذا في الآية لا شرطية وفي الحديث مجرد الظرفية والمعنى في وقت اشتغاله بالطهارة وهو شامل
للوضوء والغسل والتميم وهذا بالنسبة ليدية بعد غسل الوجه دونها أول الوضوء لر جلده دون خديه وأذنيه

الكوفي المحاربي روى عن أبيه والأسود عدة وعنه شعبة ثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة خرج له الستة (عن أبيه) أي الشعثاء بفتح
المعجمة والذالثة وسكون المهملة وبالدوا اسمه سليمان بالضم ابن اسود بفتح فسكون ابن حنظلة المحاربي الكوفي روى عن عمر بن مسعود
وأبي ذر ولازم عليه وهو ثقة ثبت مات سنة اثنين وعشرين وعاط من قال أدرك النبي خرج له الجماعة (عن مسروق) مهملات الاجدع بالجيم
والدال المهملة الحمداني بسكون الميم سرق في صفه ثم وجد فسمى به ثقة امام همام قدوة عابد زاهد من الاعلام الكبار كان أعلم بالفتيا من شرح
مات سنة ثلاث وستين خرج له الستة (عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان المخففة من الثقيلة أي أنه كذا قرر السارح
ورده العصام بان الداخلية على الفعل مستغنية عن الاسم قال فلا تظن أنه في تقدير أنه (ايحب) اللام هي الفارقة بين ان المخففة والنافية (اليمين)
أي الابتداء باليمين لانه يحب الفأل الحسن اذا صحاب اليمن أهل الجنة زاد البخاري في رواية ما استطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع
مانع (في طهوره) بفتح أوله ما يتطهر به فقه حذف مضاف أي استعماله وضمه وهو الفاعل فصار وايتان مضموعتان وقال (إذا تطهر) كـ
على تكرار المحبة بتكرار الطهارة كما في قوله تعالى إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا فقوله إذا تطهر أي وقت اشتغاله بالطهارة وهو شامل

ويستثنى من هذه المادة تطهير الجاسة الحقيقية على البدن أو غيره (وفي ترجمته) بضم الجيم المشددة أي
 تشيط شعر رأسه ولبسته (إذا ترجل) أي وقت إيجاده هذا الفعل وفي معناه التدهين (وفي انتعاله) أي لبس
 نعله (إذا انتعل) أي وقت ارادة لبس النعل وفيه احتراز من حال الاختلاع فإنه يتبدى باليسار تشريفًا لليمين
 ومراعاة لكرامتها أيضا وفي معناه لبس التوب والخلف ونحوهما بل المراد أنه كان يجب التيمن في هذه الأشياء
 وأمثالها مما هو من باب التكريم كالأخذ والعطاء ودخول المسجد والبيت وحلق الرأس وقص الشارب
 وتقليم الظفر وتنظيف الأظفار والاضطجاع والاكل والشرب والاستمالة بالنسبة إلى القدم واليد جميعا
 بخلاف ما لا شرف فيه كخر وج المسجد ودخول الخلاء وأخذ النعل ونحو ذلك فإنه باليسار كرامة لليمين أيضا قال
 النووي قاعدة الشرع المستمرة استحباب البدأة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزين وما كان
 بضده فاستحب فيه اليسار ويدل على العموم ما رواه الشيخان عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يحبه التيمن في تنعله وترجله وفي طهوره وفي شأنه كله وما في رواية النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحب التيمن يأخذ بيمينه ويعطي بيمينه يحب التيمن في جميع أمره ويدل على استثناء ما ليس من باب التكريم
 ما رواه أبو داود عن عائشة قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وكانت يده
 اليسرى لخلاؤه وما كان من أذى قال النووي في شرح مسلم أجمع العلماء على أن تقديم اليمنى في الوضوء سنة
 من خالفها فقد فاته الفضل وتم وضوؤه قال العسقلاني مراده بالعلماء أهل السنة والافذهب الامامية
 الوجوب ومن نسب الوجوب إلى الفقهاء السنية وفي كلام الرافعي ما يروى أن أحمدا قال بوجوبه ولا يعرف
 ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المنى لأنه لم في عدم الوجوب خلافاً يعني من الأئمة الأربعة وغلط المرتضى في علم
 الهدى فنسب الوجوب إلى الشافعي وكأنه ظن أن ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك
 في اليدين والرجلين لأنهم اعتبروا العضو الواحد ولازم ما جمع في لفظ القرآن لكن يشكك على أصحابه حكمهم
 على الماء بالاستعمال إذا انتقل من يد إلى يد مع قولهم أن الماء مادام متردداً على العضو لا يسمى مستعملاً اه
 كلامه وفيه إن الترتيب انما يفيد بين الاجناس المذكورة وأما الترتيب بين اليدين والرجلين فانما هو
 مستفاد من هذا الحديث وأمثاله وفي أمثاله وقع الإجماع على استحباب التيامن دون وجوبه فبطل قول
 السبعة وظاهر ذهب أهل السنة وأما وجه عدم اعتبار غسل الوجه ومسح الرأس باليمين فلدفع المخرج
 والمشقة في تحقيق تيامنهما وتيسرهما كما في غسل اليدين ابتداءً ومسح الاذنين قال الجزري في تصحيح
 المصابيح يستثنى من تقديم اليمنى على اليسرى في الوضوء مسح الاذنين فلا يسن فيه ما تقدم عليه على الصحيح قال
 المساوردي ليس في أعضاء الطهارة عضو لا يسن مسح الايمن منه في تطهيره الا الاذنين قال ميرزا
 وفي الاذنين وجه منقول عن البحر الرقابي في تقديم مسح اليمين من الاذن أقول يمكن الجمع بأنه لا يسن مسح اذا أرد
 الجمع بينهما ويصح حاله في غيرهما والله اعلم ثم قول الأصم إذا تنعل وفي روايه إذا انتعل
 محال له إلا في الصحة والسبح المعتمدة في أنها من باب الافعال المناسب بصدورها المذكور ما تنفق عليه ومما
 يدل على بطلان أنه سكوت الشراح عن خلافه ثم قوله وكأن الراوي لم يحفظ تنمة الحديث وهو وفي شأنه
 كما على ما في البخاري ومسلم مطعن مردود فإنه في غير محله فان الحديث وقع في اسناد الترمذي بهذا المقدار ووقع
 في رواية السحر بآثر ياد وزباداة مقبولة كما هو مقرر في الأصول مع أنه يجوز تقطيع الحديث واتمان
 بعضه عن أكثر المحررين وبهذا تبين ضمه في قوله والمراد بالامور الثلاثة هي مخصوصة بقرينة قوله وفي شأنه
 كما في قال المراد هذه الامور لا بخصوصها بقرينة قوله وفي شأنه كله استمد بما يفيد خلاف المقصود اه وهو
 ظاهر البطلان لأن الحديث على ما وقع في الصحيحين لا خلاف فيه أنه من باب تعميم بعد تخصيص وأما على
 رواية الترمذي فظاهر الانحصار في الامور الثلاثة لكن المراد به الاعم بقرينة حديثيهما مع أنه لو لم يكن
 حديثهما المكان فيه ما يستفاد منه العموم أيضا لان المذكورات هي جزئيات كالامثلة تحت القاعدة الكلية
 المستفاد من قولها يجب التيمن هذا وذكر ميرزا أنه وقع في صحيح البخاري من طريق شعبة عن الأشعث
 ما ناداه بلهظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله كذا في كثر الروايات

والغسل (وفي ترجمته) إذا
 ترجل) أي وقت إيجاده
 هذا الفعل أي يجب
 ان عشط أو يدهن أولاً
 الجهة اليمنى من الرأس
 أو اللحية (وفي انتعاله
 إذا انتعل) أي وقت
 ارادته لبس النعل
 ولعل الراوي لم يستحضر
 تنمة الحديث وهو وفي
 شأنه كله كما في الصحيحين
 لم يرد باللائحة خصوصية
 بقرينة قوله وفي شأنه
 كله أي مما هو من باب
 التكريم ومما لا يخفى
 أن التيامن في فعل بين
 أجزاء قدم وتاخر فلا
 ينامن في نحو غسل
 لوجهه وأيضاً التيامن
 فيما له شرف وكرامة*
 الحديث الرابع حديث
 ابن مغفل

(ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ بقائه ومهملته مشددة وخاء معجمة كيعوق أي سعيد التميمي البصري القطان الاحول أحد الحفاظ الاعلام روى عن حميد والاعشى وعنه أحمد وابن معين كان رأسا في العلم والعمل قال أحمد ما رأيت مثله وقال سنده امام زمانه حفظا وورعا وزهدا وهو الذي رسم لاهل العراق رسم الحديث كان يقف بين يديه أحمد وابن معين وابن المديني يسألونه عن الحديث هبة له واجلالا ورأى في المنام مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم براءة يحيى بن سعيد وبشر قبل موته بعشرين سنة بامان من الله يوم القيامة ولد سنة عشرين ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الستة (عن هشام بن حسان) ٨٧ لبا لغة من الحسن فيصرف فان كان من

الحسن ففيه زيادة
الالف والنون وعلمية فلا
ونظيره قيل لبعضهم
اتصرف عفان قال اذا
هجمته أي لانه من
العفونة لان مدحته
أي لانه من العفوة
لاردي مولاهم البصري
ثمة امام عظيم الشأن
من اكابر الثقات قال
الذهبي واخطأ شعبة
في تضعيفه مات سنة
ثمان واربعين ومائة
وحسان خرج له الستة
(عن الحسن) البصري
اسمه يسار ضياء الدين
مولي الانصار ولد
لسنتين بقميتا من خلافة
عمر ومات بالمصرة
سنة عشر ومائة عن
ثمان وثمانين سنة
كانت أمه حادمة أم سلمة
فكان اذا بكى في
صفرة جعلت تديها في
فيه فبورك فيه حتى صار
عالما زاهدا فقيها
فصحا تضرب الامثال
بسكه وهو كثير
الارسال والتدليس
خرج له الجماعة قال
الفضيل بن عياض

بغير واو وله من رواته وفي شأنه كله بالواو اعتمد عليه صاحب العدة قال ابن دقيق العيد هو عام مخصوص لان دخول الخلاع والخر وج من المسحود ونحوهما يندأ فها بالقيام اه اقول وهذا مستدرك لان الكلمة على حالها بالنسبة الى كرامة النبي كما قدمناه قال ميرك ويمكن ان يقال ما استحب فيه التيسار ليس من الافعال المقصودة بل هي متروكات وما كانت غير متصودة فكانها ليست بشأن عرفاء قلت هذا غير كفاية لانه يبقى نحو الاستنجاء ومس الدكر وازالة القاذورات واخذ النعل وامثال ذلك قال ميرك قوله في شأنه كله بغير واو على روايه الاكثر متعلق ببجبه أي في جميع احوال التيمن أو في جميع احواله بمعنى انه لا يتركه حضرا ولا سافرا ولا في فراغه ولا في شغله ونحو ذلك وقال الذهبي في شأنه بدل من قوله في تنعله باعادة العمل ل و كان ذكر النعل لتعلقه بالرجل والرجل لتعلقه بالرأس والظهور لكونه مفتاح أبواب العبادة فكانه منه على جميع الاعضاء فيكون كبديل الكل من الكل اقول فرواه الترمذي لاندلى ورواه الشيخين للترقي مع زيادة افادة العموم تأكيذا قال ميرك ووقع في رواية مس لم يتقدم في شأنه كله على قوله في تنعله فاحتمل انه بدل الكل أيضا بالثأويل المذكور أو هو من قبيل ذكرنا من بعد العام للاهتمام بشأن تلك الامور اه والاخير غير صحيح اذ لم يكن التحصيص الا بالاعطاف ولا يعرف محيى البديل بهذا المعنى قال ميرك وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق المذكور ولكن بن البخاري في كتاب الاطعمة من صحيحه ان الاشعث شيخ شعبة كان يحدث به تارة مقتصر على قوله في شأنه كله وتارة على قوله في تنعله الى آخره وزاد الاسماعيلي من طريق غندر عن عائشة أيضا انها كانت تحمله تارة وتبينه أخرى قال العسقلاني فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره وتكون الرواية المقصورة على شأنه كله من الرواية بالمعنى ويؤيده رواية مسلم من طريق أبي الاحوص وابن ماجه من طريق عمر بن عمرو بن عبد كلاًهما عن الاشعث بدوز قوله في شأنه كله اه وبهذا ظهر سقوط كلام العصام وهو مذكور فانه دخل في هذا الباب والله الملمهم بالصواب (حدثنا محمد بن بشار اخبرنا يحيى بن سعيد) أي ابن فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة اخرج حديثه الأئمة الستة (عن هشام بن حسان) الظاهر انه فعال لبا لغة من الحسن فيصرف وان كان فعلا من الحسن بتشديد السين فلا يصرف ونظيره انه قيل لبعضهم اتصرف عفان قال نعم ان هجمته لان مدحته أي لانه على الاول من العفونة وعلى الثاني من العفة ثم هو أزدي ثقة اخرج حديثه الستة (عن الحسن) أي البصري كما في نسخة اسميه يسار أنصاري مولاهم روى عن الفضيل انه قال أدرك الحسن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمائة وثلاثين اخرج حديثه الأئمة الستة وهو امام جليل مشهور لا يحتاج الى ترجمة وهو افضل التابعين أو من أفضاهم (عن عبد الله بن مغفل) بجمجمة وفاء مشددة مفتوحة من أهل بيعة الرضوان (عن أبيه) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل أي التمشيط (الاعشاب) بكسر ميم معجمة وتشديد دال موحدة أي وثنا به درفت ومنه حديث زرغبنا ترد حبارواه جماعة وبديل هو أن يفعل يوما ويترك يوما ونقل عن الحسن في كل أسبوع قال القاضي والمراد انه يسهى عن المواظبة عليه والاهتمام به لانه مبالغة في التزين وتهالك به (حدثنا الحسن بن عرفة) بجمجمة ملتين معقوحتين ثم فاء صدوق اخرج حديثه الترمذي والنسائي وابن ماجه (حدثنا عبد السلام بن حرب) بجمجمة ملتين معقوحتين

أدرك مائة وثلاثين صحابيا (عن عبد الله بن مغفل) كجمجمة معجمة ففاء المزني صحابي مشهور من أصحاب السحرة قال كنت أرفع أغصانها عن المصطفي وهو أول من دخل وكبر يوم الفتح مات بالمصرة سنة ستين أو سبع وخمسين (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل) أي التمشيط (الاعشاب) بجمجمة مكسورة وموحدة مشددة أصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما استعمل في فعله حديثا وتركه حينما فقه له يوما وتركه يوما فالمراد انه غنى عن دوام تسريح الشعر وتدهنه لان مواظبته تسير بسده الامان في الزينة والترفة وذات شأن النساء ولهذا قال ابن العربي مولاته تصنع تركه تدليس واغبا به سنة الحديث الخامس حديث رجل من الصحابة (ثنا الحسن بن عرفة) بجمجمة ملتين معقوحتين المؤدب روى عن اسمعيل بن عياض وجريرو عنه الصغار صدوق ثبت من العاترة خرج له المصنف والنسائي (حدثنا عبد السلام بن حرب)

بالإمامة واحدة التهمة ضد الصلح أبو عبد الرحمن النهدي الملقب من كبار مشيخة الكوفة وثقاتهم ومسنديهم ولد في حياة أنس بن مالك قال المصنف ثقة حافظ والدارقطني ثقة حجة وابن معين وابن سعد ضعيف مات سنة سبع وثمانين ومائة خرج له الجماعة وهو غير عبد السلام بن حرب ورواه العصام حيث ظنه هو (عن يزيد بن أبي خالد) كذا وقع في نسخ الشمائل وصوابه يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب بفتح الهاء الرملة ثقة عابد زاهد ورع يحفظ أربعة وعشرين ألف حديث روى عن الليث وابن عتبة وكعب وخفاف وعنه أبو داود والفرجاني وابن قتيبة قال السجزي ما رأيت أخشع لله منه ما حضرنا فط يحدث بحديث فيه وعد أو وعيد إلا تتفعلنا به ذلك اليوم من البكاء مات سنة اثنين أو ثلاث أو سبع وثلاثين ومائتين خرج له أبو داود والمصنف والنسائي وابن ماجه (عن أبي العلاء الأودي) واسمه داود بن عمرو والدمشقي روى عن أبي سلام ومكيه وعنه هشيم وأهل واسط لانه وإياه قال أبو زرعة لا بأس به وقال غيره ثقة خرج له أبو داود وابن ماجه والمصنف (عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف) وأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط روى عن أبيه وعمه ابنه

٨٨

والزهري وقتادة وقيل لم ير عمر مات سنة خمس وسبعين خرج له الجماعة (عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يسم وأبهم الصحابي لا يضر لأنهم كلهم عدول قيل هو الحاكم ابن عمرو وقيل عبد الله بن سرجس وقيل ابن مغفل (أنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (كان) يترجل عبا (أي كانت عادته أنه لا يلبس الخ في الترجل بل يلبس عليه يومًا يتركه يومًا) باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في شيب رسول الله

وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم الشيب والشيبة مصدران ومعناه كثر الشعر أبيض كذا في الناج وادف باب الشعر باب الشيب لانه من عوارضه حديثنا محمد بن بشار أخيه أبو داود في أي الطيالسي لانه هم هام بن يحيى دون المصاحفي وكأنه أشار بترك وصفه بالمصاحفي انه لم يقصد المصاحفي واسمه سليمان ابن داود ثقة حافظ غلط في أحاديث روى عنه البخاري في التاريخ والترمذي في الشمائل حديثنا في نسخة حديثنا (همام) بتشديد الميم أي ابن يحيى به يتميز عن همام بن منبه والاول ثقة رباوهم أخرج حديثه الأئمة الستة

(عن

أي ما جاء في الأخبار الواردة في تحقيق شيبه وقدم

باب الشعر لانه من عوارض الشعر وأخره عن الترجل لان الترجل سنة وعمل يقتدى به وهو يوم أوقات التحاء النبي صلى الله عليه وسلم وأوقات شعر رأسه بخلاف الشيب والشيب مصدر شاب يشيب فالرجل أشيب على غير قياس والجمع شيب بالأكسر وشيبان مشتق من ذلك وبه سمى ولا يقال امرأة شيباء وان قيل شاب رأسها والمشيبي الدخول في حد الشيب وقد يستعمل المشيب بمعنى الشيب وهو الأبيض والسر المسود كذا في المصباح وأحاديث ثمانية الأول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار) بالشد يد صبغة مباينة (أنا أبو داود) الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود البصري ثقة حافظ فارسي الأصل روى عن ابن عوف وشعبة وعنه بن دار والكريمي روى عنه البخاري قال أسد ثلاثين ألف حديث ولا يفرد مع ثقته أخطأ في ألف حديث مات سنة أربع ومائتين من التاسعة أخرج له البخاري في تاريخه ومسلم (أنا همام) كوهام وكان ينيبني ابن يحيى ليمتاز عن همام بن منبه ومات في سنة العودى البصري أحد علماء البصرة وثقاتها قال أبو حنيفة ثقة في حفظه روى عنه أبو زرعة لا بأس به وروى عنه مات سنة أربع وستين ومائة

عن جرحه الأئمة

(عن قتادة) كسعادة (قال قلت لانس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي هل لون شعره يعني غير بياض رأسه ولحيته (قال لم يبلغ ذلك) أي حد الخضاب وهو الشيب المفهوم من السوق وأشار بامم الإشارة إلى بعد وقت الخضاب ذكره بعضهم وقال شارح المستكن في يبايع راجع للنبي والمشار إليه بذلك هو الخضاب الذي في ضمن هل خضب أي لم يبلغ النبي الخضاب (انما كان) أي شبيه (شيا) أي قليلا أي بياضا يسيرا وفي نسخ بدل شيئا (في صدغيه) أي كائنا في صدغيه تشية ٨٩ صدغ بالضم وهو ما بين لخط العين وأصل الأذن وجمعه

عن قتادة في تابعي مشهور قال قلت لانس بن مالك هل خضب بفتح الضاد المجمة أي هل صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شعره (قال لم يبلغ) أي شعره (ذلك) أي محل الخضاب كذا قيل والاصح ان الضمير المستكن في لم يبلغ راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمشار إليه بذلك هو الخضاب الذي هو مستفاد من خضب ويؤيده ما وقع عند مسلم من رواية محمد بن سيرين قال سألت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضاب أي حده وكأته أشار باسم الإشارة إلى بعد وقت الخضاب ويجوز ان يكون الضمير المستكن راجعا إلى الشيب المذكور حكاه بقية خضب أي ما بلغ شبيه ذلك أي مبلغا يحتاج إلى الخضاب ويؤيده قوله (انما كان) أي شبيه (شيئا) أي قليلا وفي نسخة شيئا أي بياضا يسيرا واقتصر عليه ميرك وقال ابن حجر النقدي رانما كان يخضب شيئا وفيه أنه مع كونه محالذا السائر روايته الصريحة بنفي الخضاب ما يناسب عنوان الباب والله أعلم بالصواب (في صدغيه) بضم فسكون له لمتين أي كائنا في صدغيه وهو ما بين العين والاذن ويسمى الشعر الباب عليه صدغا أيضا وهو المراد هنا أو هو من باب اطلاق المحل وإرادة المدلول وما قالو الصدغ بالسين قيل وقع في رواية البخاري بلفظ انما كان شيئا بالرفع أي شيء من الشيب وأعلم ان الحصر والتأكيد المستفاد من انما على خلاف فيه بنافي ما سيأتي انه ما عدى في رأسه ولحيته صلى الله عليه وسلم الا ربع عشرة عشرة بيضاء اللهم الا ان يقر الحصر هنا لقياس إلى ما في الآية قال العصام ورواه لم منه قلة شيب الرأس أيضا لانه أول ما يبدو بالشيب في الصدغين وقال شارح المراد حصر شيب يكون وهو في الآية قال العصام وفيه أنه بنافي ما سيأتي في حديث وبرأسه ردغ اه ويمكن دفعه بان وضع الردغ على الرأس انما كان لمنفعة أخرى غير الخضاب هذا وقد جاء في صحيح البخاري من ان الشعر الأبيض كان في عنقه وهو ما بين الذقن والشفة السفلى قال العسقلاني وجه الجمع ما وقع عند مسلم عن انس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ بضم ففتح أو بفتح فسكون أي شعرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنقه في أكثر مما شاب من غيرها و مراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى الخضاب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال سألت انس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خضب قال لم يبلغ الخضاب ولم من طريق حماد عن ثابت عن انس لو شئت ان أعد شطاط كن في رأسه لعلت زاد ابن سعد الحاكم شأنه بالشيب ولم من حديث جابر ابن سمرة قد شط متدم رأسه ولحيته وكان اذا رهن لم يتدين فان لم يدين تين اه كلامه وقال ميرك لم يظهر لي وجه الجمع بما ذكرنا فليتأمل فيه أقوال والدي يظهر لي ان مراده والله أعلم ان هذا الحديث مقتطع من حديث طويل لانس فالجمع باعتبار المجموع ثم كلام العسقلاني متضمن للجواب عن اشكال آخر وهو انه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم خضب كما سيأتي في باب الخضاب فإشارته إلى دفعه بان مراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى الخضاب وهو لا ينافي الخضاب وبه اندفع قول ابن حجر وقوله لم يخضب انما قاله بحسب علمه لان نفي علمه والخادم الم لازم له صلى الله عليه وسلم لم يصبغ بالصفرة وأحسب بانه محتمل انه صبغ تلك الشعرات القليلة في حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم من الأوقات فأنكر كل بما رأى وكلاما صادقا ويمكن ان يقال من نفي الصبغ اراد من الأوقات وتركه في معظم الأوقات فأنكر كل بما رأى وكلاما صادقا ويمكن ان يقال من نفي الصبغ اراد

(١٢ - شمائل - ل) وفي الصدغين وفي الرأس نبذ متفرقه اه قال القسطلاني ولم يظهر لي وجه الجمع بما ذكره وقوله لم يخضب قاله بحسب علمه لا يحجبني في باب الخضاب وأخرج أبو نعيم الاصبهاني عن عائشة قالت كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس في فودي رأسه وكان أكثر شيبه في لحيته حول الذقن وكان شبيهه كأنه خيوط افضة يتلا لا بين سواد الشعر فاذا مر به صفرة وكان كثيرا ما يعمل ذلك صار كأنه خيوط الذهب اه واعلم بكثره مع أنه نور ووقار لان النساء يكرهنه غالباً ومن كره منه شيئا كفروا لان فيه ازالة لتهجئة الشباب وروقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيبا فانه يدل على الضعف ومفارقة قوة الشباب والنشأة

(ولكن أبو بكر خضب بالحناء) كالقناء (والكتم) بفحيتين ومثناة فوقية وأبو عبيدة شدد هانت فيه حرة يخلط بالوسمة ويختضب به السواد وفي كتب الطب الكتم من نبات الجبال وورقه كورق الآس يختضب به مدقوقا وله أثر كقدر الفلفل ويسود اذا نضج ويعتصر منه دهن يستصحب به في البوادي واقتصاره على أبي بكر هو ما وقع للؤاف وهكذا وفي بعض طرق مسلم لكن في رواية لاحمدان أبي بكر وعمر خضبا بالحناء والكتم قال بعضهم وذكر عمر فيه وهم لما في مسلم ان أبي بكر كان يختضب بالحناء والكتم وعمر بالحناء وحده ففيه اشعار بان أبي بكر كان يجمع بينهما لا بالكتم الصرف الموجب ٩٠ للسراد العرف لانه مذكور وهذا الخبر أنسب بالباب الآتي الحديث الثاني عن أنس

(ثم اسحق بن منصور) ابن بهرام بكسر الموحدة عند النوى والمشهور فقها أبو يعقوب الكوسج المروزي التيمي (السلولي) بفتح المهملة وضم اللام مولا هم أحد الأئمة الزهاد المتسكين بالسنة له كنه يتشيع مات بنيسابور سنة إحدى وخمسين ومائتين خرج له الستة ويحيى بن موسى البلخي السجستاني أصله من الكوفة ثقة من العاشرة روى عن ابن عيينة ووكيع وعنه الحكم الترمذي وغيره مات سنة أربع ومائتين وقيل غير ذلك خرج له البخاري وأبو داود والسنائي (قالا حدثنا عبد الرزاق بن همام) بتشديد الميم الصنعاني بالمهملة والنون ابن نافع أبو بكر الجبيري مولا هم الامام أحد الاعلام ولد سنة ست وعشرين

ففيه بصيغ الدوام أو الاغلبية ومن أثبتته اراد اثباته بطريق الندرة فلا منافاة قيل ويحتمل ان الميثب يريد انه صلى الله عليه وسلم صبغ الثوب وردبانه ثبت عن ابن عمر انه كان يصفر لحيته (ولكن أبو بكر رضي الله عنه) وجه الاستدراك مادة مناسبة له صلى الله عليه وسلم وقربه منه سنا (وخضب بالحناء) بكسر المهملة وتشديد نون وبالمدمعروف (والكتم) بفحيتين والتاء مخففة كذا في النسخ المصححة في النهاية قال أبو عبيد الكتم بتشديد التاء والمشهور التخفيف واختلفوا في تفسيره ففي بعض كتب اللغة هو ورق يشبه ورق الآس يصبغ به أو المذهب هو الوسمة وفي الصحاح الكتم نبت يخلط مع الوسمة للخضاب والوسمة دهن للعرب أحر ويجعل فيه الزعفران أو الكتم وفي الغائق هو نبت يخلط مع الوسمة للخضاب الأسود وفي النهاية يشبه ان يكون معنى الحديث انه صبغ بكل مما منفردا عن الآخر فان الخضاب مما يجعل الشعر أسود وقد صرح النهي عن السواد وأهل الحديث بالحناء أو الكتم أو على التخيير ولكن الروايات على اختلافها بالواو اه ويمكن ان يكون التقدير خضب بالحناء تارة وبالكتم أخرى على ان الواو تدخلى بمعنى أو كما قيل في قولهم الكلمة اسم وفعل وحرف وقال الشاطبي رحمه الله في باب الوسمة وصل واسكتن وقد قال شارحوكلامه ان المراد بالواو التخيير وقال العسقلاني الكتم الصرف يوجب سوادا مائلا الى الحرة والحناء توجب الحرة فاستعملهما معا يوجب ما بين السواد والحرة اه قالوا وعلى أصله لمطلق الجمع ويؤيده ما في المغرب وعن الأزهري ان الكتم نبت فيه حرة ومنه حديث أبي بكر كان يختضب بالحناء والكتم ولحيته كانهما ضرام عر فح اه والضرام دقاق الخطب الذي يسرع اشتعال النار فيه والعرفج نبت في السهل كذا في الصحاح وقال الجزري وقد جرب الحناء والكتم جميعا فلم يسود بل يغير صفر الحناء وجرته الى الخضرة ونحوها فقط من غير ان يبلغ السواد وكذا رأيناه وشاهدناه هذا وقد قال ميرك الحديث هكذا في رواية قتادة ووافقه ابن سيرين عنه مسلم من طريق عصم الاحول عنه يذكر أبي بكر فقط واغظه فلت له أ كان أبو بكر يختضب فقال نعم بالحناء والكتم وأخرج أحمد من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين بلفظ ولكن أبي بكر وعمر خضبا بالحناء والكتم وأظن ان ذكر عمر فيه وهم لما في مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بلفظ وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء مجنا أ صرنا قال العسقلاني وهذا شعر بان أبي بكر كان يجمع بينهما دائما اه وفيه نظر اذ الدوام غير مفهوم من الكلام قال الحنفى بن نبي ان يعلم ان هذا الحديث أنسب بالباب الذي يحى بعده اه وفيه انه لما كان الخضاب منقيا والشيب مبيتا في هذا الحديث ناسب ذكره في هذا الباب لان موضوع ذلك الباب اغما هو ثبوت الخضاب والله أعلم بالصواب (حدثنا اسحق بن منصور) أي السكوني مولا هم صدوق ثقة تكلم فيه للتشيع روى عنه الستة ويحيى بن موسى أي البلخي أخرج حديثه البخاري وغيره (وقالا) أي كلاهما (حدثنا عبد الرزاق) أي ابن همام بن نافع الجبيري مولا هم ثقة حافظ كبير مصنف شهير عفي في آخر عمره فتنير وكان شيخا لاجلة أصحاب الحديث روى الستة حديثه قال العصام وكان يتشيع والله أعلم (عن عمر) مر ذكره (عن أنس) قال ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا أربع عشرة (بفتح الجزأين للتركيب والشين ساكنة وبنو نعيم بكسرونها و قوله) (شعرة بيضاء)

ومائة ثقة لكنه يخطئ وقد صنف كتباً وفدعى آخر افتغير مات سنة إحدى عشرة ومائتين وكان يتشيع خرج له الستة (عن اما معمر) كشعر (عن ثابت عن أنس) قال ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا أربع عشرة شعرة بيضاء (لا ينافي رواية ابن عمر الآتية اغما كان شبيهه نحو من عشرين لان الأربع عشرة نحو العشرين لسكونها أكثر من نصفها وزعم العصام انه لا دلالة لنحو الشيء على اقرب منه وهم كما قاله الشارح وغيره نزع روى البيهقي عن أنس نفسه ما شافه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته الا سبع عشرة أو ثمان عشرة نزع روى البيهقي عن أنس نفسه ما شافه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته الا أربع عشرة

أما تمييز أو مستثنى منه قال الحنفى وهذا القول من أنس لا ينابى ما صدر عنه في صدر الكتاب قليل في رأسه
ولحيته عشر ون شعرة بيضاء لأن هذا السلب عام وإن كان مشعرا بان يكون قريبا منه قال العصام يستدعى
كونه قريبا من عشر بن أكثر من أربع عشرة بحسب متفاهم العرف ورده ابن حجر حيث قل لا ينابى هذا
الحديث رواه ابن عمر الأئمة إنما كان شبيه صلى الله عليه وسلم لم نحو من عشر بن شعرة بيضاء لأن الأربع
عشرة نحو العشر بن لأنها أكثر من نصفها ومن زعم أنه لا دلالة لنحو شئ على القرب منه فقد وههم نعم روى
البيرقى عن أنس ما شأنه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته الأسبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء وقد يجمع
بين ما بان أخباره اختلفت لاختلاف الأوقات أو بان الأول أخبار عن عدة والنابى أخبار عن الواقع فهو لم يعد
الأربع عشرة وأما في الواقع فكان سبع عشرة أو ثمان عشرة اه وفيه ان ما في الواقع يتوقف على العدد ولا
يصح الجمع نعم لو وقع الظن والتخمين موضع الواقع كان له وقع وحصل به جمع قال العسقلانى وقد اقتضى
حديث عبد الله بن بسر بن عبيد بن جريح في صحيح البخارى ان شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات لا يراده بصيغة
جمع القلة لكن خص ذلك بأنه نفقة وقال كافر في عنفة شعرات بيض فحمل ان الزيد على ذلك في صدغيه
حدثنا محمد بن المثنى وزاد في نسخة قبله أبو موسى أخبرنا وفي نسخة أنه أنا أبو داود أي الطيالسى
لأنه روى عن شعرة أخبرنا وفي نسخة حدثنا شعرة عن سمك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة سئل
عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل كذا بالفاء في الأصول المعتمدة وفي نسخة قال فلا أشكار لأنه يدل
أو بيان أو مفعول ثان عند من يقول به وجعله سئل بتقدير قد أو بدونه حال معترضة وأما على الأول فقال
العصام لا يخفى ان سئل حال بتقدير قد وقوله فقال معطوف عليه وما بعده مفعول القول فلم يبق في الكلام شئ
يكون مفعولا ثانيا سمعت فحتاج الى ان يقدر بعد تمام الاسناد يقول اه وهو مبنى على قول ضعيف ان سمع
متعد بنفسه الى مفعولين والظاهر ان سئل وقال الى آخره المجموع بيان للموضوع وحاصله انى سمعت كلام
سائله نحو انه كان اذا دهن رأسه بفتح الهاء وروى ادهن بتشديد الدال وكلاهما بمعنى واحد وهو استعمال
الدهن بالضم كذا قاله الحنفى وفيه ان باب الافتعال منه لازم في القاموس دهن رأسه وغيره دهن باله وقد ادهن
به على وزن افتعل وقال ميرك كذا في أصل سماعنا دهن من الثلاثى المجرد وكذا لم يدهن وفي بعض النسخ
ادهن من باب الافتعال وكذا لم يدهن وعلى التقديرين يكون رأسه مفعولا ولا يمكن ان يكون في المغرب دهن رأسه
أو شاربه اذا طلاه بالدهن وادهن على وزر افتعل اذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول بقوله ادهن شاربه
خطأ وفي الصحاح دهنته بالدهن ادهنته وندهن هو بنفسه وادهن أيضا على افتعل اذا تولى بالدهن اه قال
العصام وجاء في رواية ادهن من الافتعال وهو لازم فيرفع رأسه على انه فاعل ادهن ومن حفظ معه نصب رأسه
فبعضهم يخطئ الى رواية وبعضهم يتكاف بما يخالف الدراية ومنهم من حكم بأنه ما معنى واحد ولم يظهروا
اللغة تساعده فان أبيت وصح ان الى رواية نصب رأسه لا محالة فالتركيب من قبيل سغه نفسه أو على تضمين
الادهن معنى الدهن اه وقد تحقق مما سبق ان دعوى الرواية من الحنفى وردها من ميرك شاء ولا شبهة
في ان قول ميرك أولى بالقبول في باب الرواية وان كان نافيًا والقاعدة ان المبتدأ مقدم لان الحنفى ليس مظنة
لما ادعاه فان روايته المعتبرة من طريق ميرك وكذا رواية العصام نعم لو بينا من روياعنه لقد ما فان زيادة
الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ثم لم يصرح احد برفع رأسه بل نفاه ميرك ولما خطا الى رواية وأيد
خطاها بما في كتب اللغة من الدراية لم يلتفت الى تصحيحها به او يلجوزها أهل العربية عندى ان هذا انتقال
من ناقلى الى رواية مما وردت في حديث ليس فيه ذكر الرأس من غير تأمل للفرق في الموضعين والله أعلم وأما
قول العصام انه من قبيل سغه نفسه فانما هو على تقدير صحة الرواية أو لا وضبط نصبه المبنى عليه ثانيا ثم معنى
لآية على ما قاله البيضاوى استهناوا ذلك واستخف بها قال المبرد وطلب سغه بالكسر متعد وبالضم لازم
ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسغه الحق وتغمص الناس أى تحقرهم وقيل أصله سغه نفسه على الرفع
فنصب على التمييز أو سغه في نفسه فنصب بترغ الخوض اه فكلام العصام مبنى على أحد القيلين والاول
منهم مذهب كوفي فان التمييز لا يكون الا نكرة عند البصري وأما قوله أو على التضمين فكأنه أراد ان التقدير

وهو في الواقع سبعة عشر
أو ثمانية عشر الحديث
الثالث حديث جابر
(ثنا محمد بن المثنى أنا
أبو داود) الطيالسى
(أنا شعرة عن سمك
ابن حرب قال سمعت
جابر بن سمرة وقد
سئل عن شيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان اذا دهن
رأسه) أى اسنعمل
الدهن فيها قال
القسطالانى كذا وقع
في أصل سماعنا دهن
من الثلاثى المجرد وكذا
قوله لم يدهن وفي بعض
النسخ ادهن من باب
الافتعال وكذا لم يدهن
وعلى التقديرين يكون
رأسه مفعولا لكن في
المغرب دهن رأسه
وشاربه اذا طلاه
بالدهن وادهن على
افتعل اذا تولى ذلك
بنفسه من غير ذكر
المفعول فقوله ادهن
شاربه خطأ

(لم يرمه شيب) لا لباس البياض يترك الشعر من الدهن (واذا لم يدهن رؤى منه) أي إذا لم يستعمل الدهن شعته رأسه وتفرق شعره
 فيه يرشبه مرثية أو الحديث خرجه مسلم والنسائي أيضا بافظ كان قد شطط مقدم رأسه ولحيته وكان إذا دهن لم يتمين وإذا شعث رأسه تبيين
 الحديث الرابع حديث ابن عمر (ثنا محمد بن عمرو بن الوائد) كسعيد (الكندى الكوفي) نسبة الكندة كخطبة نسبة لمحلة بالكوفة
 لا لقبيلة باليمن كما وهم روى عن وكيع وطبقته وعنه ابن صاعد وابن زيدان وجمع قال أبو حاتم صدوق والنسائي لا بأس به مات سنة ست
 وخمسين ومائتين خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه (ثنا يحيى بن آدم) بن سليم الكوفي أبو زكريا المقرئ مولى خالد بن خالد بن عقبة
 ابن أبي معيط ثقة حافظ من كبار النسابة روى عن مالك ومعه وعنه أحمد واسحق مات سنة ثلاث ومائتين خرج له الستة (عن شريك)
 ابن عبيد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أذهار الراوى عن عبيد الله بن عمر وأيس هو شريك بن عبد الله بن أبي
 عز القاضى كما وهم فيه شارح صدوق بخطى كثير وثقة حافظ يغلط مات سنة ثلاثين ومائتين وقيل غير ذلك خرج له الجماعة وشريك بن
 عبد الله صدوق بخطى من الخامسة خرج له الستة وكان ينبغي المؤلف تميزه (عن عبد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
 الفقيه ثقة ثبت من أكابر الفتاه ٩٢ قدمه أحمد على مالك عن نافع مات سنة سبع أو خمس أو أربع وأربعين ومائة (عن نافع) مولى

ابن عمر العدوى أحد
 الاعلام من أئمة التابعين
 ثقة ثبت أصله من
 المغرب أو من نيسابور
 مات سنة سبع أو تسع
 عشرة ومائة خرج له
 الجماعة (عن ابن عمر
 ابن الخطاب) ولد بعد
 البعثة بقليل وهاجر
 أبوه واستغفر يوم أحد
 وهو ابن أربع عشرة
 سنة وحضر الخندق
 وبيعة الرضوان وهو
 شقيق حفصة أم
 المؤمنين وأحد الستة
 المكثرين بل قال ابن
 رسلان هو أكثر الصحابة
 حديثا كان من أشد
 الناس اتبعا لسنة كثير

ادهن داهنا رأسه (لم يرمه) أي من شعر رأسه أو من أجل دهنه (شيب) لا لباس بياضه بلعان الشعر
 من الدهن (فاذا لم يدهن) بضم الهاء كذا مضبوط في أصلنا وهو المفعول من القاموس لكن قال الحنفى
 ونسبه العصام أن مضارعه بالحركات الثلاث والله أعلم (رؤى) أي شيب (منه) ووقع في رواية مسلم
 والنسائي عن جابر أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شطط مقدم رأسه ولحيته وكان إذا دهن لم يتمين
 وإذا شعث رأسه تبيين قال الطيبى شعث أي تفرق شعر رأسه فدل له هذا على أنه عند الأدهان كان يحجم مع شعر
 رأسه ويضم بعضه إلى بعض وكانت الشعرات البيضاء من قلمه لا تبين فإذا شعث رأسه ظهرت (حدثنا محمد بن
 عمر بن الوليد الكندى) بكسر أوله منسوب إلى كندة قبيلة من قبائل العرب ومحلة بالكوفة (الكوفي)
 صدوق أخرج حديثه الترمذى والنسائي وابن ماجه (أخبرنا يحيى بن آدم) أخرج حديثه الستة (عن
 شريك) بفتح فكسر أى القاضى أخرج حديثه الأئمة (عن عبد الله بن عمر) أي ابن حفص بن عاصم بن
 عمر بن الخطاب العمري المدي أبو عثمان ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك عن نافع وقدمه ابن معين على
 القاسم عن عائشة وعلى الزهرى عن عروة عن عائشة (عن نافع) أي مولى ابن عمر ثقة ثبت مشهور (عن ابن
 عمر) أي أبى عبد الرحمن عبد الله ولد بعد المبعث بسير قبل شهر أو ما بعده وقيل شهد الخندق وما بعده
 روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وستمائة وثلاثون حديثا (قال إنما كان شيب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نحو) أي قريبا (من عشرين شعرة بيضاء) سبق الكلام عليه (حدثنا أبو كريب) بالتصغير
 (محمد بن العلاء) أخرج حديثه الستة (أخبرنا معاوية بن هشام) صدوق له أو هام أخرج حديثه البخارى
 في الأدب المفرد والأئمة الخمسة (عن شيكان) صدوق يهم روى بالقدرا كثيرا رواية عنه مسلم وأخرج حديثه
 الترمذى والنسائي (عن أبي اسحق) أي السبيعي (عن عكرمة) بسكون بى كسر تين مولى ابن عباس ثبت
 عالم ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر وهو من كبار التابعين (عن ابن عباس) قال قال أبو بكر يا رسول الله قد شبت

الصدقة تصدق في مجلس ثلاثين ألعامات سنة ثلاث أو أربع وبعين (قال إنما كان شيب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نحو) أي قريبا (من عشرين شعرة بيضاء) سبق أن ذالبا في خبر أنس (الحديث الخامس حديث الخبر) (ثنا أبو كريب)
 مصغرا (محمد بن العلاء) بالهملة والمد الحمداني بسكون الميم الكوفي ثقة أحد الاعلام المكثرين ظهر له بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث
 مات سنة ثمان وأربعين ومائتين خرج له الستة (ثنا معاوية بن هشام) القصار الكوفي قال أبو حاتم صدوق وأبو داود وثقة وابن معين ليس
 بذلك وخطأ الذهبي من زعم أنه متروك مات سنة أربع ومائتين خرج له البخارى في الأدب والخمسة (عن شيكان عن أبي اسحق) السبيعي
 (عن عكرمة) بن عبد الله (مولى ابن عباس) أحد أوعية العلم لكنه منهم برأى الخوارج وثقه جمع منهم البخارى وقال ابن معين كان
 سيرين هو كذاب وقف يوما على باب المسجد فقال ما فيه إلا كافر مات سنة خمس أو ست أو سبع ومائة وأتى بجمارته إلى المسجد فاحمل أحد
 من أهله حموته ومات في يومه كبير عزة فشهد الناس جنازته وتحننوا عكرمة (عن ابن عباس قال قال أبو بكر يا رسول الله قد شبت) أي
 ظهر فيك أثر الشيب والضعف حكمه السؤال أن مزاحه اعتدلت فيه الطبايع واحتد لها يستلزم عدم الشيب ولا ينافى ذلك حديث أنس
 أنه لم يبلغ الشيب لأن القصده نفي احتياجه إلى الحناب

قالوا يا ابني الصبي صرجه في ان ظهوره البياض في رأسه ولحيته لم يبلغ مبلغا يحكم عليه بالشيب وبسببه (قال شيبتي هود) بالصرف أي سورة هود وبتركه على انه علم على السورة وهما روايتان (والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت) زاد الطبراني في واية والحافه زاد ابن مردويه في أخرى وهل أنك حديث الغاشية زاد ابن سعيد في أخرى والقارئة وسأل سائل وفي أخرى واقتربت لساعة واسناد الشيب الى السورة والمؤثر هو الله اما اسناد الى السبب فيكون مجازا عقليا واما ٩٣ لتزيل الاسباب منزلة المؤثر

فيكون حقيقيا ووجه
تسبب هود واخواتها
اشتغالها على احوال
السعداء والاشقياء
والا وال اقامة رما
يتسربل ينعم بدر
رعائه هي غير النفوس
الغسلية وشه والامر
بالاستقامة كما امر لذي
لا يمكن لامثالنا وغير
ذلك مما يوجب استعلاء
سلطان الخوف لاسيما
على أمته لعظيم رافده
مهمور حتمه ودوام
التفكير فيما يصلحهم
وتتابع الغم فيما يوجبهم
أو نصا رعنهم واشتغال
قلبه وبيده واعمال
خاطره فيما قبل بالأمم
الماضين وذلك كله
يستلزم ضعف الحرارة
الغريزية وضعفها
يسرع ا شيب ويظهره
فمنل اوانه لسن لما
كان عند المصطفى من
شرح الصدر وتراحم
انوار البقين على قلبه
ما يساهم في سقر ذلك
الاعلى قدر يسير من
شعره الشريف ليكون
فيه مظهر الال والجان

بكسر الشين وسكون الموحدة قيل أي ظهر فيك آثار الشيب من الثقل وضعف البدن ومحوها فهو لا ينافي
ما سبق من قلة الشيب وقال ابن حجر كأن حكمة السؤال عن ذلك ان مزاجه صلى الله عليه وسلم اعتدلت فيه
الامزجة والطباع الاربع واعتدالها مستلزم لعدم الشيب ولو في اوانه فكان شبهه بالنظر لذلك كأنه متقدم
على اوانه اه ولا يخفى ان الاعتدال يوجب الاعتدال بالان ظهور الشيب لا يكون قبل زمانه ولا بعد اوانه بخلاف
عدم الاعتدال فانه يقتضي التقدم والتأخر باختلاف الاحوال فتوله واعتدالها مستلزم لعدم الشيب ولو في
اوانه غير صحيح والصواب ما ذكره ميرك من ان معناه ظهر فيك أثر الضعف والكبر انتهى ولاجل هذا المعنى
المناسب للجواب (قال صلى الله عليه وسلم شيبتي) أي ضعفتي ووهنت عظامي واركاني لما اوقعتني في
الهموم واكثرت أحراني (هود) بضم الدال وفي نسخة بضمين وقال ميرك صحيح في أصل مما عناه هود
بالتنوين وعنده معا على انه منصرف انتهى وزعم الحنفى وتبعه العصام انهما روايتان ثم وجههما بما قال
الرضي ان جعل هود اسم السورة لا يصرف لانه كما وجور وان جعل اسم الذي صرف والمضاف من قدر حيث
أي سورة هود (والواقعة والمرسلات) كجبال رفع ويجوز خفضها على الحكاية بل هو الاولى كما لا يخفى (وعم
يتساءلون واذا الشمس كورت) أي وامثالها مما يدل على احوال القيامة وأحوالها واسناد الفعل الى السور
يحجازي لان الله تعالى هو المؤثر الحقيقي قال التوريشي يريد أن اهتمت بما فيها من احوال يوم القيامة
والمثلاث النوازل بالأمم الماضية أخذني ما أخذته حتى شبت قبل اوان المشيب خوفا على امتي وذكري
شرح السنة عن بعضهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيبتي
هود قال نعم فقلت بأيه آية قال قوله فاستقم كما أمرت انتهى وهو لا ينافي اسبابا آخر مذكورة في سائر السور
مع ان مرجع الكل اليها ولذا قيل الاستقامة خير من ألف كرامة ولا يرد عليه ان الامر بالاستقامة مذكور
في الشورى أيضا مع انه لا دلالة في الكلام على الحصر حتى يحتاج الى الجواب بانه أزل ما سمع في هود اوان
الاستقامة في الشورى مختصة به ولا شك ان المراد بها الثبات والمداومة بخلاف ما هو في هود فاب فيها امر الامة
بها أيضا وقد علم ضعفهم عن القيام بها كما يشير اليه حديث استقيموا ولن تحصوا ولاجل الاهتمام بهم
وملاحظة عاقبه أمرهم وما لهم صار منكم في زاوية الغم والهم فظهر على صحاب وجهه أثر الضعف والاي
وبما ذكرنا اندفع التدافع والاضطرابات الواقعة في الشروع وأما ما ذكره ميرك من ان تقديم هود لما فيها
من الامر بالاستقامة فان التقديم الذي لا يخلو عن فائدة وان كان حرف الواو لا يفيد الترتيب على القول
الراجح فحل بحث فان محل اعتبار التقديم الذي كرى انما هو عند جواز تأخير أحدهما عن الآخر في نفس الأمر
كما في قوله تعالى ان الصفا والمرورة من شعائر الله فانه أفاد تقديم الصفا وجوبا واستحبابا كما أشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله ابدوا أو ابدأ بعباد الله تعالى به وكما أخذ به في آية الموضوع وأما ما نحن فيه فتهديم هود متعين
لتقدمها في التنزيل على السور والمذكورة المرتبة وتقديم ما حقه التقديم لا يفيد أمرا زائدا بخلاف تقديم
ما حقه التأخير فانه يفيد الحصر والاختصاص كما حقق في قوله تعالى انك نعبدوايك نستعين نعم اذا كان
هناك وجه للتقديم ووجه للتأخير فيحتاج الى نكتة في كل منهما كما في قوله عز وجل رب هارون وموسى
وقوله رب موسى وهارون فقدم هارون على موسى لانه أكبر سننا مع مراعاة الفاسلة وقدم موسى لانه

ريستين ان جماله غالب على جلاله وقد روى ابن سعد من طريق حماد بن محمد ان رجلا قال له صلى الله عليه وسلم لم أنا أكرم منك ولماذا
رأيت خبر مني وأفضل فقال شيبتي هود واخواتها وما فعل بالأمم قبلي ووجه تقديم هود امره تعالى فيه ما لا يشاء في هود والاستقامة
التي هي من أعلا المراتب ولا يستطيع الترفي ذروة سنامها الا من شرفه الله بجميع السلامة فلهذا قدمها على بقية السور حيث بدأ أسباب
تشبيهه فان التقديم الذي كرى لا يخلو عن حكمة وان كانت الواو لا تريب فيها هذا وقد أوردنا ما اشتملت عليه هود من الامور الاستقامية
مذكورة في شورى فلم أسند الشيب اليها دونها وأجيب بانه أول ما سمع في هود بان المراد في سورة شورى بغير فظا وفي هود هود

فيه من أمة الاجابة قبل علم انهم لم يخرجوا من عهد القيام بهذا الامر الخطير كما يجب انهم لم يلاحظوا عاقبة امرهم فصارتهم كغاف زوايا الهموم والغموم ولا ريب ان تدبير تلك العظام يظهر الغم والهم ويظهر في صفحات وجنات الانسان الضعف والسقم الحديث السادس حديث أبي جحيفة (ثنا سفيان بن وكيع ثنا محمد بن بشر) بكسر التحتية وسكون المعجمة الكوفي في أحد الاعلام ثقة من التاسعة خرج له الستة (عن علي بن صالح) الكوفي الهمداني وثقه جميع قال في الكاشف وكان رأسا في العلم والعمل والقراءة مات سنة ثلاث وخسين ومائة أو بعدها خرج له الجماعة خلافاً للخاري (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن أبي جحيفة) مصنف راجح ومهملة وفاء ابن عامر بن صعصعة الكوفي وهو وهب السواء بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمدة من بني سوامات سنة أربع وسبعين وهو من مشاهير الصحابة وكان على المرتضى محبة ويسميه ٩٤ وهب الخير وجعله على بيت المال قال الذهبي ثقة (قال قلويا رسول الله) كذا في هذه

الرواية إضافة القول إلى الصحابة وغيره في الرواية المارة ان القائل أبو بكر والاطلاق محمول على المقيد وقد يكون القائل واحدا ونسب القول إلى جماعة لا اتفاقهم في المعنى في هذا القول فكانهم جميعهم قائلون (نراك قد شئت قال) يحتمل ان الرؤية بمعنى العلم وقد شئت في محمل نصب بانه مفعول ثان وانه بمعنى الابصار وقد شئت حال من مفعول نرى (فل شيتني هود واخوانها) ذل هي غير الذي ذكرت آنفا وقيل هي وما في معناها مما اشتمل على ذكر احوال القيامة وسبب السؤال عما راوا الناس ان يخفف على نفسه

الوصول في النبوة وهارون تابع له مع انه مقتضى رؤس الاى أيضا (حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا محمد بن بشر) بكسر موحدة فسكون معجمة أخرج حديثه الستة (عن علي بن صالح) أخرج حديثه مسلم والاربعة (عن أبي اسحاق عن أبي جحيفة) بضم جيم وفتح مهملة وسكون ياء بعدها فاء صحابي مشهور كان في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يباخر روى عنه خمسة وخمسون حديثا حديثان في البخاري وفي مسلم ثلاثة وفيهما حديثان (قال قلويا) أى الصحابة أو رئيسهم أبو بكر والجمع للتعظيم والاول أظهر وانما نسب اليهم مع ان القائل واحد لاتفاقهم في معنى هذا القول فكان جميعهم قالوا (يا رسول الله نراك) يحتمل ان يكون من الرؤية بمعنى العلم وقوله قد شئت في محمل النصب على انه مفعول ثان وان يكون بمعنى الابصار وقد شئت حال من مفعول نراك وهو الاظهر (قال شيتني هود واخوانها) أى اشباهها التي فيها ذكر القيامة وعذاب الأمم السالفة وأما قول ابن حجر لعلها المفصلة له في الحديث السابق وقوله كان وجه تخصيص هذه السور بالدكراته صلى الله عليه وسلم حال اخباره بذلك لم يكن أنزل عليه ما يشتمل على ما مرغ غير ظاهر بل غير صحيح لان العلم المذكور حيثما وجدت في القرآن يكون سببا لضعف القوى والسور المكية هي التي تشتمل على وقائع الأمم السالفة كالشعراء وطه والانبيا والقصص وغيرها ولا شك ان السؤال كان بالمدنية والمدنيات منحصرة في الجنس الاول وفي الرد والفتح والتي قبلها وبعدها والرحن والحديد وقد سمع والذهب والنصر وليس في شيء منها ما ياسب السبب المتقدم المذكور في غيرها وقد جاء حديث مصرح بما ذكرنا وهو ما أخرج ابن سعد عن أنس قال بينا أبو بكر وعمر جالسا نحو المنبر إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض بيوت نسائه فسمع لحيته ويرفعها فينظر اليها قال أنس وكان أبو بكر رجلا رقيقا وكان عمر رجلا شديدا فقال أبو بكر باني وأنى لهذا أسرع فبك الشيب فرفع لحيته بيده فنظر اليها وذرفت عينا أبي بكر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل شيتني هود واخوانها قال أبو بكر باني وأنى ما احواتها قال الواقعة والقارعة وسأل سائل واذا الشمس كورت وقد علمت ان القارعة وسأل سائل غير مذكورتين في السور المفصلة السابقة وفي رواية شيتني هود واخوانها وما فعل بالأمم قبلي (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة فسكون جيم (أخبرنا شعيب بن صفوان) بفتح أوله أخرج حديثه البخاري (عن عبد الملك بن عمير) تصغير عمر أخرج حديثه الستة (عن أبياد) بكسر هـ ثم تحتية مخففة ثم دال مهملة (بن اقيط) بفتح فكسر أخرج حديثه البخاري في تاريخه ومسلم في صحيحه (الحلي) بكسر عين وسكون حيم (عن أبي رزمة) براء مكسور وفيه ساكنة

ينقليل الرياضة الموجهة لشيب وتخفيف العبادات فاجاب بان شيب ليس كما ظنتم بل من تأمل الملائكة انزلة فيلته بالأمم الماضية وذلك لانه عليه والهموم والاخران اذا اتفقت على الانسان أسرع اليه السبب قال المتنبى رحمه الله والهم يحترم الجسم فخافة ويشيب ناصية الصبي يهرم قال الزمخشري ومما ربي في بهن الكذب ان رجلا أمسى فاحم الشعر وأصبح أبيضه كالغمامة فقال رأيت آفة أمة والناس ينادون الى النار بالسلاسل فمن هول ذلك اليوم أصبح كالترون الحديث السابع حديث أبي رزمة (حدثنا علي بن حجر ثنا شعيب بن صفوان) كد طسان التة في الكوفي الكاتب قال في الكاشف قال ابن عدى عامه ما روى به لا يتابع عليه له في مسلم حديث واحد وقال ابن حجر مقبول (عن عبد الملك بن عمير) مصنف راجح ومهملة وفاء ابن عامر بن صعصعة الكوفي وهو وهب السواء بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمدة من بني سوامات سنة أربع وسبعين وهو من مشاهير الصحابة وكان على المرتضى محبة ويسميه ٩٤ وهب الخير وجعله على بيت المال قال الذهبي ثقة (قال قلويا رسول الله) كذا في هذه

(التي هي تيم الر باب) بكسر الراء وتخفيف الموحدة الاولى وهم قبائل خمسة من جليلهم تيم غمساوا ايديهم في رب وتخالقوا عليه فصاروا ابدا واحدة كذا في الصحاح لكن في فتح الداري في الهبة تيم الر باب بفتح الراء واحترز ٩٥ عن تيم قريش قبيلة من بكر وتيم الر باب

منصوب بتقدير اعني
(قال انبت النبي صلى
الله عليه وسلم ومي
ابن لي) قبل الابن
المذكور لم يسم والجملة
حال من فاعل الاتيان
والواو حالية (قال
فأريته) فعل مجهول
من الازالة أي جعلت
رائيا له بمعنى التبصير
الذي هو الايضاح
والتعريف والتاء هو
القائم مقام المفعول
الاول والهاء هو المفعول
الثاني وحاصل معناه
ان رجلا ارانيه وعرفه
لي وقال هذا رسول الله
وحينئذ يكون قوله
(فقلت لما رأيته) من
غير تأمل (هذا انبي
الله) لبيان تصديق
القائل المعرف له أني
صدقت قوله وقلت هذا
نبي الله لما علاه من
آثار الهيبة ونور النبوة
وكونه بصيغة المعروف
بمعنى ان ابارئته لما رآه
عرفه بنور النبوة الكاشف
فيه وأراه لولده وقال
هذا انبي الله يكون
المفعول الثاني محذوفا
أي ارانيه اياه وهذا
أشبه بسياق الحديث
(وعليه ثوبان أخضران)
ازار ورداء مصبوعان

فثلاثة صحابي واختلف في اسمه (التي) بفتح التاء وسكون الاء نسبة الى قبيلة (تيم الر باب) بكسر الراء وتخفيف الموحدة تين واحترز عن تيم قريش قبيلة من بكر قال ميرك صرح في أصل سماعتنا الر باب بكسر الراء كذا ذكره الجوهرى في الصحاح وضبطه العسقلاني في شرح البخارى بفتح الراء قلت له سبق فلم منه أو من غيره ففي القاموس الر باب بكسر الراء ضمة لانهم أدخلوا ايديهم في رب وتعاقدوا والرب نفل السمن وقال ابن حجر الر باب بكسر خسر خمس قبائل من جليلهم تيم غمساوا ايديهم في رب وتخالقوا عليه فصاروا ابدا واحدة اه والجنس ضمة وثور وعكل وتيم وعدى على ما ذكره ميرك هذا وتيم الر باب بالجر في أصلنا وقال العصام انه منصوب بتقدير اعني وما أشبه من جرح غير ظاهر فتأمل فتأملنا وظهر لنا ان وجهه على ما هو الظاهر ان النبي معناه المنسوب الى التيم وفي قرته فيصح جرحه على البدلية من النبي ونكتهما تعدد التيم ويصح ان يقدم منافع أي أحد تيم الر باب ثم لا يخفى ان النصب بتقدير اعني غير ظاهر ايضا لانه لا معنى لقوله يني بالنبي تيم الر باب لعدم صحة الجمل فيعود الاشكال فيحتاج الى تكلف بان يقال يعني التيم الذي نسب اليه تيم الر باب والله أعلم بالصواب (قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم ومي ابن لي) الجملة حال من فاعل الاتيان والواو حالية ذكره العصام وهو موافق لأصلها المصحح المقابل بالنسخ المعتمدة وأما قول الخنفي مع ابن لي طرف لا تبت وفي بعض النسخ معي ابن لي وهذه الجملة حال من فاعل أنبت لكنه اكتفى بالصيغة ومخالف للأصول المعتمدة وغير موجود في النسخ الحاضرة الموجودة والله أعلم قال ميرك قوله ومي ابن لي لم يسم الابن المذكور كذا في الشرح ووجدت بخطه على هامش نسخة الأصلية مكتوبا واوليه منسوب با كذا وقع في السهال ووقع في روايه أبي داود والنسائي أنبت النبي صلى الله عليه وسلم لم مع أبي وأظهروه الصواب كما يدل عليه رواية أبي داود فانه زاد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ي أبك قال اي ورب الكعبة قال حقا قال أشهد به قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا من ثبت شبي في أبي ومن خلف أبي على ثم قال أما انه لا يخفى عليك ولا يخفى عليه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزروا زورا أخرى اه والظاهر ان رواية ابنه الترمذي تكون عن الاب ورواية أبي داود والنسائي عن الابن وحينئذ لا تنافي بينهما (قال أي الابن) فأريته فعل مجهول من الازالة أي جعلني أبي أو غيره رائيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لما رأيته أي من غير تأمل وتراخ (هذا انبي الله) ومعه ما علمت يقيناً أنه نبي الله من نور جلاله العلى وظهور كماله الجلى حيث لا يحتاج الى اظهار معجزة واتيان برهان ومحجة وأما ما اختاره الخنفي من ان هذا على طريقة الاستفهام فهو بعيد مع قطع النظر عن الابهام الذي هو غير سديد على ما هو المتبادر بعد تحقق الارادة في الظاهر (وعليه ثوبان أخضران) أي مصبوعان بلون الخضرة يتماها قال ميرك وهو أكثر لباس أهل الجنة كما ورد في الاخبار ويحتمل انهما كانا مخطوطين بخطوط خضر كما ورد في بعض الروايات بردان بدل ثوبان والغالب ان البرود ذوات الخطوط قال العصام المراد بالمو بين الرداء والازار وما قبل فيه ان ينسب الثوب الى رسة ضعفه ظاهر اذا غاية ما يفهم منه انه مباح اه وضعفه ظاهر اذا الاشياء مباحة على أصلها فاذا اختار المختار شيئا منها بلبسه لاشك في افاة الاستحباب والله أعلم بالصواب والجملة حال من مفعول رأيت وقال الخنفي من فاعل رأيت وهو بعيد أو فاعل فلت وهو بعد وقال العصام حال من نبي الله ولا يخفى بعده معنى وان قرب لفظا أو ما فوله انه لا يفصل بين العامل ومفعوله باحبي من له معرفة أصل يحوى فدفع بان مثل هذا لا يسمى اجنبيا لان قوله هذا انبي الله في حكم التقرير (وله شعر) أي قليل من نعته أنه قد علاه أي غلبه وشبهه بالشيب (فلا ينافي ما سر عن انس ان شيبه لم يبلغ عشرين شعرة) وشبهه أحرر أي حال كونه يخاطب شيبه جرة في أطراف تلك الشعرات لان العادة أول ما يشيب أصول الشعر وأن الشعر اذا قرب شيبه صار أحرر مبيض أو المراد بالشيب البياض ومعنى أحرر ان ذلك البياض صبغ بحمرة فيوافق ما مر عن ابن عمر ويؤيده ما رواه الحاكم عن أبي رزمة أيضا

بالخضرة يتماها وهذا أكثر لباس أهل الجنة كما ورد ويحتمل انهما كانا مخطوطي خضر والجملة حال من نبي الله فيل وفيه ان لبس الأخضر سنة واعترض بان غاية أنه مباح (وله شعر) أي دليل لما سبق ان شيبه لم يبلغ عشرين ولهذا قال الطيبي تنوين شعر لانه قليل أي له شعر معدود (قد علاه الشيب) أي قد غلبه الشيب بان صار البياض باعلا ذلك الشعر القليل أي بعبارة ما قرب مما يقال علا فلا ناغاه وقهره (وشبهه أحرر)

وذلك البياض صبغ بحمرة فيوافق ما سبق عن ابن عمر أو يخالطه حمرة في أطراف تلك الشعرات لان العادة أول ما يشيب أصوله وان
الشعر اذا قرب شبيهه اجر ثم ابيض * الحديث الثامن حديث جابر (ثنا احمد بن منيع اناسرج بن النعمان) كغفران وسرج مصدغ
سرج بهماتين فقيم الجوهري أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان ثقة بهم قليلا أخذ عن ابن الماسكشون وفليح وعنه البخاري والحرابي
مات يوم الاثنين سنة سبع عشرة ومائتين من العاشرة خرج له البخاري والاربعة (ثنا احمد) كشداد ابن سلمة بهمات وفحات البصري
العابد الزاهد الحجاب الدعوى أحد الاعلام قال ابن معين اذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الاسلام وقال عمرو بن عاصم كتبت عن حماد بن
سلمة بضعة عشر ألفا وقال ابن حجر أثبت الناس في ثابت لكن تغير أخيرا خرج له مسلم والاربعة والبخاري في تاريخه مات سنة سبع وستين
ومائة (عن سمالك بن حرب) ٩٦ قال قيل لجابر بن سمرة (كان) في نسخ هل كان (في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم

أن شبيهه أحر مصوغ بالخناء وسيأتي تحقيق أنه صلى الله عليه وسلم هل خضب أم لا في الباب الذي بعده ان شاء
الله تعالى ولم يرك شاة في هذا المقام اعتراض على الطيبي مما ليس في محله * (حدثنا أحمد بن منيع) * مر ذكره
* أخبرنا سرج * مصدغ سرج بالجيم * (بن النعمان) * بضم أوله أبو الحسن البغدادي الجوهري أصله من
خراسان أخرج حديثه البخاري والاربعة * (أخبرنا حماد) * بتشديد الميم * (بن سلمة) * أخرج حديثه البخاري
في التاريخ والخسة في صحاحهم * (عن سمالك بن حرب) * تقدم * (قال قيل لجابر بن سمرة) * كان * بهم * حمرة
الاستفهام وفي نسخة هل كان * (في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب) * هكذا في أصلنا من غير خلاف
وعليه الشراح أيضا وقال ميرك كذا وقع في بعض نسخ الشمال وفي أكثرها هكذا قال لم يكن في رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيب الشعرات * بدون لفظ شيب والتنوين في شعرات للتقليل أي شعرات معدودة
وقال العصام قوله شيب أي بياض شعر أو شعر أبيض فان الشيب بالمعنيين على ما في القاموس وعلى الاول
يحتاج في قوله الشعرات الى حذف مضاف أي البياض شعرات * (في مفرق رأسه) * بفتح الميم وسكون
الفاء وكسر الراء أي محل تفرق شعر رأسه أما تفسير الحنفى بوسطه فغير مطابق مع إيهام غيره وأما قول ابن حجر
أي مقدمه فله من دلائل خارجي * (إذا ادهن) * بتشديد الدال أي استعمل الدهن ووضعه على رأسه
* (واراهن) * عن الموارد أي غيبن * (الدهن) * واخفاه من وسهره بحيث لا يراها أحد لا بتدقيق نظر
وتعميق بصر وهو كما به عن قاتن والدهن بضم الدال في أصلنا وقال الحنفى بضمها وفتحها وتعه ابن حجر وقال
سيرك صح في أصل سماعنا بضم الدال المهملة وسكون الهاء وهو اسناد الى السبب وان قرئ بفتح المهملة
وساعدته الرواية فوافق بحسب المعنى وظهور السببية فيه أقوى كما لا يخفى اه فرعم العصام ان الفتح
والضم كلاهما رواة فيه نظار ان الرواية غير الدراية

باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

في القاموس الخضاب ككتاب ما يختص به أي ما يلون به وفي الشروح ان الخضاب كالخضاب بالفتح مصدر
بمعنى التلوين ولا يخفى ان هذا الاسم بالالف انما دخله في هذا المعنى وانما جاء حديث واحد يناسب الاول
مع انه من لازمات المعنى فقل ابن حجر ان جعله مصدرا بعيد في غاية من البعد ثم في الباب أربعة أحاديث
حدثنا أحمد بن منيع * (أخبرنا سرج) * بضم سيم * (بضم ففتح) * أخرج حديثه السبعة * (أخبرنا عبد الملك بن عمير) *
التفصير * (عن أبيه) * بكسر الهمزة * (بن لقيط) * بفتح فسكون * (قال أخبرني أبو رمة) * بكسر فسكون
* (قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * لم مع ابن لي * (ظرف لغولا تبت وفي بعض النسخ معي بسكون الهمزة
وقتها) * ابن لي بفتح الهمزة * (الجملة) * حاله من فاعل أثبت اكتمه اكتفى بالضم يروا ما قول ابن حجر مع ابن لي حال أي

يكن في رأس رسول الله
شيب) أي بياض الشعر
أو شعر أبيض (الا
شعرات) أي قليلة
معدودة فالتنوين
للتقليل (في مفرق
رأسه) أي مقدمه
أو محل المفرق منه قال
في الصحاح المفرق وسط
الرأس (إذا ادهن
واراهن الدهن) بالفتح
والضم أي ستره من غيره
وجعله من محميات
بحيث لا يراها الباقية
نظر لعله الشعر أو الخلط
بالطيب وقال الحرابي
المراد به لركاب
الربيع ربه دهن
مصدره في شبيه
من حاء ربه تروى
له رأى يرف
أدريه أي يرف
وشيب ودار الحزن
ابن علي بن شيبه فاهرا
بنسب لعله ولوصا

ومات قبل ان قبضها فاهرا لم يروى غيرها

كأنا

* (باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) * الخضاب هو كالخضاب مصدر بمعنى التلوين كذا ذكره وفتح الشراح اه
بمعنى التلوين * (رس الخضاب ككتاب ما يختص به أي يلون به وليس كما زعم ابا يوب أعما هو بيان تلوين شعره واللون
الاحمر من الخضاب لا يان من ما يلوونه فانه لم يذكر في الباب وما علم من الباب السابق وجود البياض في شعره ناسبا ارداه بباب
في شعره لانه لما تلوونه اوفاه أربعة أحاديث * (الاول حديث أبي رمة) (ثنا احمد بن منيع ثنا هشيم) بضم وفتح المحجمة هو ابو موفيه السلمي
الواحد من طائفة اراءهم في عمار بن عثمان سنة (ثنا عبد الملك بن عمير) مصدرا بهمات (عن ابياد بن لقيط قال أخبرنا أبو رمة
قال يسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لي) حال أي كذا تلوونه

(فقال ابنك هذا) استغفاهم بحذف الهمزة واستشكل تأخير من مع ان السؤال انما هو على ابنة هذا والمطابق له هذا ابنك لاهنية ابنة المطابق له ما في المتن واجيب بان هذا مستدام مؤخر بقربة السوق الشاهد بان السؤال انما هو ٩٧ عن الامل وبانه يحتمل انه صلى

الله عليه وسلم سمع ان له ابنا فاطلوا بذهنية الابن المعهود (فقلت نعم) كلمة معناها التصديق ان وقعت به الماضي والوعدان وقعت بعد المستقبل (اشهد به) بصيغة الامر أى كن شاهدا على اقرارى بانه ابني وهو مضارع بمعنى اعترف واقربه وهذه جملة مقررمة لقوله نعم اما لان احدا كان يشك فيه اولم يان انه مستلزم لجناية على ما اعتيد في الجاهلية من مؤاخدة البعض ببعضه ومن ثم رده عليه المصطفى بان الشرع ابطال قاعدة الجاهلية حيث قال (لا يجنى عليك) بل جنايته على نفسه (ولا تجنى عليه) بل جنائلك عليك ولا تؤخذ هو بذنبك ولا تؤخذ أنت بذنبه ولا تزور وزيراً أخرى وأصل الجنابة الذنب يقال جنى على قومه جنابة اذا ذنب ذنباً يؤخذ به وغلبت الجنابة في اسان الفقهاء على القتل والجرح والقطع والجمع جنابات وجنابا مثل عطاء قليل فيه

كانت معه فغير صحيح كما هو ظاهر (فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابنك هذا) مبتدأ وخبر و همزة الاستغفاهم محذوفة وأظهرت في رواية أخرى وأما قول العصام وفتح الهمزة مساع فيغنى عن حذف الهمزة ففعله عن قاعدة المحدثين من ان ال رواية مقدمة على الدراية ولذا قيل ثبت العرش ثم انقش وفي تأخير هذا اشكال لان الظاهر ان السؤال انما هو عن ابنة هذا والمطابق له هذا ابنك لاهنية ابنة المطابق له ما في المتن واجيب بان هذا مبتدأ مؤخر بقربة السباق الشاهد بان السؤال انما هو عن الاول وبانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم سمع ان له ابنا فكان المطلب ذهنية الابن المعهود ولذا قال ابنك هذا أى المعهود وهذا (فقلت نعم) ال رواية بفتحين وقرئ في السبعة بكسر العين وحكى في اللغة كسرهما (اشهد به) هذه جملة مقررمة لقوله نعم قل ميرك بروى بصيغة الامر من اللاتى المجرد أى كن شاهدا على اعترافى بانه ابني من صابي وفيه من النسخ بصيغة المتكلم من المجرد أيضاً أى اقربه واعترف بذلك اه فقول الحنفى روى على صيغة المضارع المتكلم وحده وعلى صيغة الامر أيضاً من الشهادة أو من الشهود بناء على زعمه والادليس له رواية من غير طريق ميرك أو بناء على وهمه من عدم فرقه بين النسخة وبين ال رواية ثم من العجب انه قد دم النسخة على ال رواية وهذا يدل على عدم ضبط أصل له أصلاً وأما قوله من اشهد به مع انه لا طائل تحته من المعنى فقد رده العصام بقوله وجعله من الشهود بمعنى المحضو مردود بانه متعدية قال شهده أى حضره على ما في القاموس ثم لما كانت هذه الجملة لبيان انه ما تزم لجنابته على ما اعتاده الجاهلية من مؤاخدة والد الولد بجناية الآخرة قد ابطاله الشرع بقوله عز وجل ولا تزوروا وزيراً أخرى (فقال) أى صلى الله عليه وسلم (لا يجنى عليك ولا تجنى عليك) أى لا يؤخذ هذا بذنبك ولا تؤخذ أنت بذنبه قال ميرك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر ألا يجنى جان على رده ولا مولود على والده وعند أحمد من هذا الطريق قل ابنك هذا فقلت اى ورب الكعبة قال ابن نفسه فقلت اشهد به قال فانه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه ومن طريق ثابت بن منقذ عن ابن أبي ربيعة قال اطلعت مع أبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يابنك هذا قال اى ورب الكعبة قال فقال اشهد به قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً من تبين شمسى في أبى ومن حلف أبى ثم قل اما انه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه قل وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزور وزيراً أخرى اه وبهذا يظهر لك بطلان قول من قال لا يحتمل العنى المحالف للدال النقلي يمكن ان يكون دعاء طمأ أو يكون اخباراً عن الغيب (فقال) أى أبو ربيعة وأما لفصل الكلام واثلاً بنوهم رجوع ضميره الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ لم يوجد كلمة قل (ورأيت الشيب أحر) أى لقربه من البياض أو بسبب الخضاب وهو المناسب للباب ويؤيده كلام ميرك وتقدم في الباب الذى قبله بلفظ وشبهه أحر زاد الحاكم من هذا الوجه وشبهه أحر محضوب بالخفاء ولا يداود من حديثه وكار قد اطلق لحيته بالخفاء وعمد أحمد فاذا رجل له وفرة به ارفع من بناء وفي رواية فرائت برأسه رديع حياء وأخرج ابن الجوزى في كتاب الوفاء من طريق غيلان بن جامع عن ابياد بن ابي ربيعة قال كن ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالخفاء والحكم وهذه ال رواية صريحة في خضابه صلى الله عليه وسلم (فقال أبو عيسى) هكذا وقع في النسخ المسموعة الصحيحة فيحتمل ان يكون من كلام المصنف بناء على غلبه كنيته على اسمه اذا التكنية عن صاحبها غير متعارف وهو في ذلك تبع لشيخه رمة تداود وهو الامام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى حيث عرفت صححه وسائر تصانيفه أيضاً عن نفسه بابي عبد الله ويحتمل احتمالاً بعيداً ان ذلك من صنع الاملددة كره ميرك شاه وقال العصام لم يقل قلت اثلاً يشبهه بقات سابقاً ولم يقل قال بالاضمار لخفاء المرجع والاشتباه يقال سابقاً قال هو مدرج عن راوى الكتاب فكانه به عن الصواب قلت كلامه مع بعد أقرب من اتعبلين المذكورين والتاويلين

(١٣ - شمائل - ل) (قال ورأيت الشيب أحر) أى بالخضاب ورواه الحاكم وشبهه أحر محضوب بالخفاء (قال أبو عيسى) هذا من كلام المصنف على غلبة كنيته على اسمه والتكنية من صاحبها غير مذمومة وعبرى صححه وجب تصانيفه بابي عبد الله ولم يقل قلت اثلاً يشبهه بقات سابقاً ولم يقل قال بالاضمار لخفاء المرجع والاشتباه

(هذا أحسن شيء روي) أي أخرج رواية وردت (في هذا الباب) أي باب الخضاب (وأفسر) أي أكشف عن حاله (وأوضح وأبين) من التفسير يعني الكشف يقال فُسر الشيء فسر من باب ضرب يفسره وأوضحته والتثقيل مبالغة (لأن الر وايات العجوة أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أي لم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج إلى الخضاب فبنا في الأخبار الدالة على الخضاب ويحتاج إليها على أن الراوي اشتبه عليه الحال فالتبس عليه حرة الشعر بالخضاب ولما كان في اسم أبي رزمة ونسبه اضطراب بينه في نسخ بقوله (أورمة اسمه رفاعه) ككتابة ميمتين بينهما فاء وألف (بن يثرى التيمي) وهذا أيضا قول قول أبي عيسى لكن كان الأولى ذكره في الباب السابق (نفسه) كثيرا ما يقول المصنف في جامع هذا أصح شيء في الباب قال النووي في الإذكار ولا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح ما في الباب وإن كان ٩٨ ضيفا وراهم أرجح وأقله ضعفا الحديث الثاني حديث أبي هريرة (ثنا سفيان بن وكيع

ثنا أبي عن شريك عن عثمان بن موهب) بفتح الميم وبفتح الهاء كما في القاموس تبعاً للجمع وجوز عليه ابن رسلان وغيره قال السكال بن أبي شريف وقد أشار ابن حجر في شرح البحر إلى أنه بكسر الهمزة والمعرّوف خلافاً وقال بعضهم قول بعضهم بكسر الهمزة سهو ثم إن صحابه عثمان ابن عبد الله بن موهب كما صرح فيما بعده نسبة لجده وهو التيمي مولا لهم المدي في الأعرج الطلحي مولى آل طلحة أحد عن أبي هريرة وابن عمر وطائفة وعنه عنه ثقة من الرابعة خرج له متن وعمر بن موهب المنسوب إليه من الخامسة لم يخرج له من الستة إلا النسائي وأبو هريرة (قال سئل أبو هريرة) لم يسأل

المستطورين وقد تقدم تحقيق توجيه كلامه في أول الباب والله أعلم بالصواب (هذا) أي هذا الحديث (أحسن شيء) أي أخرج حديث (روى في هذا الباب) أي باب الخضاب (وأفسر) أي الفسر بالفاء والسبب في المهملة أي الكشف والبيان فالعنى أنه أوضح رواية وأظهر دلالة (لأن الر وايات الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أي لم يصله ولم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج إلى الخضاب فينبغي أن يفسر شيبه بالجرة على ما بينه أبو رزمة قال ميرك شاه وأشار المصنف بهذا الكلام إلى أن الر وايات المصرحة بالخضاب في طريق حديث أبي رزمة لم تصح عنده أو هي مؤولة كما سيجيء اه يعني اشتبه عليه حرة السبب بحرة الخضاب هذا وقد قال ابن حجر كذا قيل وليس بظاهر لأن الترمذي قائل بالخضاب بدليل سياقه الأحاديث الآتية ولأن هذا لو كان مراده لم يسبق هذا الحديث في هذا الباب أصلاً بل كان يقتصر على سياقه في الباب فله فإن في الحديث ثم ذكر كونه أحمر أيضاً فكان الافتصاف عليه ثم أولى وذكر كونه أحمر لا يضره لأن المراد خبرته لداية التي هي مقدمة لأسباب ذكره له بتأنيده في البابين يدل على أن له مناسبة بكل منهما وهي أن فيها اثبات السبب وهو المراسل للباب السابق وأنه كان أحمر بالخضاب وهو المناسب لهذا الباب وأما الر وايات الصحيحة أنه لم يصب فعندها لم يذكر شيبه مع أنه كان يستره بالجرة - بعض الأحيان اه وهو كلام حسن لكن فيه أنه لا دلالة على أن الترمذي قائل بالخضاب لا مكان ترجيح عدمه عنده بل هو ظاهر من قوله هذا والله أعلم ورفع لبعض الشراح هنا اضطراب وتردد لا ينبغي أن يلمس اليه ومنشؤه عدم اطلاع قواعد هذا الفن لديه وقد دل العصاة بالرد الملبس عليه هذا وقد وقع في بعض النسخ (أورمه اسمه رفاعه) بكسر الراء وبالهمزة بن يثرى نسبة إلى يثرى وهو من أسماء الجاهلية للديلمية (التيمي) بالرفع ويحوز جرة نسبة إلى تيم قبيلة وقد تقدم تحقيقه ولا شك هذا من قول المصنف قال العصام والظاهر أنه أيضاً قول قول أبي عيسى لكن وجه تاجده إلى هذا الحديث وعدم ذكره فيما تقدم خفي اه وهو مأخوذ من كلام الحنفى حيث قال والمناسبات أن يذكر هذا الكلام في الباب السابق أقول ولعل وجهه أن الحديثين لما كانا متماثلين أحدهما والمناسبات أن يذكر اسمه رفاعه سوراً غرامه (حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا أبي) أي وكيع (عن عثمان بن موهب) بفتح الهاء على ما في القاموس والمغنى قال العصام فإني الشرح هو بكسر الهمزة فكأنه سهو ثم هذا نسبة إلى جده وأبوه عبد الله وهذا من جملة ما نبه عليه بقوله الآتي وروى أبو عوانة الخ سمعته يمي مولا لهم مدي شهير بالأعرج ثقة من الرابعة خرج حديثه الشنجان وغيرهما وأما عثمان بن موهب المنسوب إلى الأب من الطبقة الخامسة لم يخرج من أصحاب البخاري حديثه إلا النسائي وهو الراوي عن أس (قال سئل أبو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الصاد أي هل صبغ شعره قال نعم هذا موافق لقول من قال من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم لم

(هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) يوافق ما في الصحيحين عن ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم خضب يصبغ بالصدرة وهو عند ابن سعد وغيره أصابع ابن عمر رافعاً رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالعصفر فإذا أحب أن أصبغ بها وروى أحمد وابن ماجه عن ابن أوفى قال دخلنا على أم سلمة فخرجت الينام شعر الدي فإدا هو مخضوب بالخناء والكتم وعن أبي جعفر شط عارضاً رسول الله فخبب بخناء وكتم وعن عبد الرحمن الثعالبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحية بماء السدر ويأمر بغير الشعر محالمة للأعاجم وهذه أدلة الشافعية المحكية في ذلك في ذهابهم إلى أن الخضاب بغير سوا سنة ويوافق ما في الصحيحين لما جئنا بابي قحافة يوم الفتح للنبي ورأسه ولحيته كالخامة بيضاء فقل غير واحد من أصحابنا لا يمارض ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه إلا وأويله جهة ابن الأثير بأنه صبغ في وقت وتريد في معظم الأوقات ناخبر كل عمار أني قال السراج وهذا التأويل كالتعبي اه أقول لما حالف

ان يقول تركه في معظم الاوقات وفعله على التدور فيه شعور بانه اغما فاعله احيانا بايات الجوارق قصه اراه الا باحة قد لانه على السنية من ابن
(قال ابو عيسى) المصنف (وروى ابو عوانة) كسعادة اسمه الوضاح الواسطي البزار ارحم الاعلام مولى يزيد بن عطاء من سبي حران
او مولى عطاء نفسه سمع فتادة وابن المنكر وروى عنه الحسن وقتيبة ثقة ثبت مات سنة خمس ارسفت ارسع وسبعين ومائة خرج له
السته (هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة) يعني انه جاء خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق أبي
عوانة عن أم سلمة أيضا وقد اشتمل سياق أبي عوانة على فائدتين الاولى تحقيق نسبة شيخه عثمان ٩٩ وانه في الاسناد الاول منسوب

الى جده * الثانية ان
عثمان روى هذا
الحديث عن أم سلمة
فحتمل انه اراد ان
عثمان روى الحديث
عنهما معا وروى شريك
عنه عن أبي هريرة
وروى ابو عوانة عنه
عن أم سلمة * الحديث
الثالث حديث
الجهنمية (ثنا ابراهيم
ابن هارون البجلي)
العابد ارحم صدوق
ثقة روى عن حاتم بن
اسماعيل وخلق خرج
له الحكم الترمذي
وغیره (أنا النضر)
بالمحمة (بن زرارة)
بزي وراي كعجالة
ابن عبد الكريم الدهلي
الكوفي نزيل بلخ
أورده الذهبي في
الضعفاء والمتروكين
وقال انه مجهم ولوقال
ابن حجر مستور من
الاسعة خرج له المصنف
في الثمائل فقط (عن
أبي حناب) مجهم
فنون فحتمية كسحاب
وفي نسخ بمحمة فوحد
وفي أخرى بمحمة فوحد

خضب وسيأتي بسط الكلام عليه (قال ابو عيسى وروى ابو عوانة) بفتح العين وهو الوضاح الواسطي
البزار روى عنه الستة (هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة) قال
العصام ظاهره انه قال بدل أبي هريرة عن أم سلمة وفي الشرح ليس المراد بهذا الظاهر بل المراد انه جاء
خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق أبي عوانة عن أم سلمة ولم يبين وجه ترك الظاهر بل ذكر
مالا يتضمن العسول عن الظاهر فليت وجهه يتبين من كلام ميرك حيث وجدت بخطه في هامش نسخة
أصله قال يحتمل ان يكون المقصود من سند أبي عوانة بيان ان عثمان بن موهب روى الحديث عن أم سلمة
أيضا ففيه تقوية وتقرير بانه برأي هريرة ويحتمل ان يكون المراد بيان وهم شريك بقوله سئل أبو هريرة وان
الخبر مروى عن أم سلمة لا عن أبي هريرة وهو المفهوم من أكثر الطرق المروية بهذا الحديث والله اعلم انتهى
فاشارح اختار الشق الثاني والعصام وضع في الشق الاول فوقع بينهما اشتاق وحصل بهذا النقل وجه الوفاق
ثم رايت ميرك بسط في شرحه بتأييد هذا المقال فقال ووثق بهذا الاحتمال ما أخرجه البخاري وابن ماجه
وأحمد ومن طريقه ابن الجوزي في الوفاء وابن سعد قال سمعنا من طريق كثيرة عن عثمان بن عبد الله بن
موهب قال دخلت على أم سلمة فأنشئت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحضروا هذا لفظ
البخاري وزاد ابن ماجه وأحمد الحناء والكم ولا سمعنا عيسى قال كان مع أم سلمة من شعر حبة النبي صلى الله
عليه وسلم لم يافيه أثر الحناء والكم ولا بن سعد من طريق نصير بن أبي الأشعث عن ابن موهب ان أم سلمة
أرته شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجد وأخرجه البخاري أيضا فحتمل انه لما أرته أم سلمة الشعر
محضو بأسأل منها هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وثقت نعم ولم يخرج ابن سعد ولا ابن الجوزي
رواية أبي هريرة مع انهما استوعبا طرق اخبار من قال من الصحابة بخضابه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض
الشيخ ابن حجر به في العسقلاني لروايته وهذا دليل على انه لم يصح بل لم يرد عن أبي هريرة في هذا الباب
فدل على ان مراد المصنف بآراء طريق أبي عوانة الاشارة الى ادر وايه شريك شاذ به منكرة والله اعلم
(حدثنا ابراهيم بن هارون) أي البجلي العابد أخرجه حديثه النسائي في كتابه (أخبرنا النضر بن زرارة)
بزي مضمومة وراي أبو الحسن الكوفي نزيل بلخ مستور (عن أبي حناب) مجهم مفتوحة فنون محففة ثم
موحدة وهو الصواب على ما ذكره ميرك وغيره وفي نسخة بمحمة مفتوحة فوحد مشددة قال ميرك وهو
غلط وفي أخرى بمحمة مضمومة فوحد محففة وفي أخرى بفتح مهملة فتشديد موحدة وهو محدث مشهور
ربما ضعفوه لكثرة تدانسه أخرجه حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن أبياد بن اقيط) رذ كره عن
الجهنمية (بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الال المحجمة بدهاميم (امرأة بشير) بفتح أوله على وزن بديع
وفي نسخة بكسر موحدة وسكون شين محجمة قال ميرك وهو سهو وغلط (ابن الخصاصية) بفتح المعجمة
وبصادين مهملتين ونخفيف الحتية والنشيد بفتحها الحن لانه ليس في كلام العرب فوالله بالنشيد واما هو
بالنخفيف ككراهية وعلانية وطواعية كذا نقل عن الشيخ محمد الدين المبرور زانادي ردا على ابن الاثير
وغیره معللانه من أوزان المصدر وتعليقه العصام به لم يوحدا الخصاصية مصدرا وانما وحا الخصاص
والخصاصية بمعنى الفقر فلا يبعد ان تكون الاء النسبة فتكون مشددة فالتعويل على النقل لا على العقل

واسمه يحيى بن أبي حبه الكلي محدث مشهور ورعاضه فوه لكثرة تدانسه من السادسة خرج له حديثه (عن أبياد بن اقيط عن الجهنمية)
كدر حجة بجيم ومحممة صحابة غير المصطفى اسمها اسمها هالي وهي (امرأة بشير) كديع موحدة ومحممة سماء به على الله عليه وسلم تغييرا
لاسمه زخما (ابن الخصاصية) ككراهية بخاء محجمة وصادين مهملتين وتحتية اسم أم وخطا القاموس نشيد بهال كونه ليس في كلامهم
فعالية بالنشيد اكن رديان الذي لم يوحدا الخصاصية مصدرا اما لو كان الاصل الخصاص أي الفقير والياء النسبة فلا مانع لان التعويل
في ذلك على النقل لا العقل انتهى لكن الرواية بالتخفيف كما صرحوا به وهي منسوبة الى خصاصة بن عمرو بن كعب بن الغطريف

الاكبر وهي أم جده الأعلى ضياري بن سدوس قال الحافظ ابن حجر رز ذلك الرشاشي وتوهم به الراهم مزي وقال اسمه كبشة وقيل مادبة قال ودهم من قال ان الخصاصة أمه وانما هي جدته وحديثه في الادب المفرد والسنن (قالت أنا رأيت) قدمت المسند إليه لأفاده تفرد بها بالرواية (رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته ينفض رأسه) أي من الماء بدليل قوله (قد اغتسل وبرأسه ردع) قال القسطلاني اتفق المحققون على ان الردع بالمججمة وهم وغلط في هذا الموضع لا طباق أهل اللغة على انه بالمهملة لمع من زعفران لم يعم الثوب أو الجلد كله وقال الحافظ ابن حجر الردع بمهملة أي الصبغ بمججمة طين كثير قال الجلال السيوطي ضبطوه في كتب اللغة والغريب بمهمات كفلس وهو لاطخ من فحور زعفران أو ورس ١٠٠ (أو قال ردغ) يعني بغين مججمة (بالحناء) بالمد والتشديد (شك في هذا) أي في أنه

ردع أو ردغ الشيخ يعني شيخه المسند كور أول المسند وهو إبراهيم وفي نسخ شك هذا الشيخ باسقاط في جملة حالية أي والحال انه قد اغتسل وهذا قد يتسك به من ذهب الى عدم كراهة نفض بالطهارة من وضوء أو غسل (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) بن الفضل ابن بهرام السمرقندي عالم سمرقند الدارمي الحافظ الثبت صاحب المسند نسبة ابني دارم قبيلة روى عن يزيد ابن هارون والنضر ابن شميل قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه ومات سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة (ثنا عمرو بن عاصم) الكلبي بالكسر العبسي البصري الحافظ روى عن خلق كثير منهم شعبة وعنه البخاري وخلق قال كتب عن

وأغرب ابن حجر حيث قال وفي تخطئة التشديد بذلك نظر لان هذا من الاعلام وقد يقع فيها ما لا يوافق الاوزان المعروفة هذا وهي اسم أمه وهي صحابية وأبو جده عبد ويقال غير النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمها وجعل له ليلى (قالت أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدمت المسند إليه لأفاده تفرد بها بالرواية (يخرج من بيته ينفض رأسه) أي من الماء بدليل قوله (قد اغتسل وبرأسه ردع) قال القسطلاني اتفق المحققون على ان الردع بالمججمة وهم وغلط في هذا الموضع لا طباق أهل اللغة على انه بالمهملة لمع من زعفران لم يعم الثوب أو الجلد كله وقال الحافظ ابن حجر الردع بمهملة أي الصبغ بمججمة طين كثير قال الجلال السيوطي ضبطوه في كتب اللغة والغريب بمهمات كفلس وهو لاطخ من فحور زعفران أو ورس ١٠٠ (أو قال ردغ) يعني بغين مججمة (بالحناء) بالمد والتشديد (شك في هذا) أي في أنه

وأغرب ابن حجر حيث قال وفي تخطئة التشديد بذلك نظر لان هذا من الاعلام وقد يقع فيها ما لا يوافق الاوزان المعروفة هذا وهي اسم أمه وهي صحابية وأبو جده عبد ويقال غير النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمها وجعل له ليلى (قالت أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدمت المسند إليه لأفاده تفرد بها بالرواية (يخرج من بيته ينفض رأسه) أي من الماء بدليل قوله (قد اغتسل وبرأسه ردع) قال القسطلاني اتفق المحققون على ان الردع بالمججمة وهم وغلط في هذا الموضع لا طباق أهل اللغة على انه بالمهملة لمع من زعفران لم يعم الثوب أو الجلد كله وقال الحافظ ابن حجر الردع بمهملة أي الصبغ بمججمة طين كثير قال الجلال السيوطي ضبطوه في كتب اللغة والغريب بمهمات كفلس وهو لاطخ من فحور زعفران أو ورس ١٠٠ (أو قال ردغ) يعني بغين مججمة (بالحناء) بالمد والتشديد (شك في هذا) أي في أنه

أبي
عشر ومائتين خرج له الجماعة (ثنا حماد بن سلمة) ثنا حماد الطويل عن أنس بن مالك قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا قال حماد أخبرنا عبد الله بن محمد بن عقييل) كذا ليل بمهملة بينهما ثمانية ابن أبي طالب الهاشمي وأم عبد الله زينب بنت علي وعبد الله هذا قال أبو حاتم وعنه ابن الحديث وقال ابن خزيمة لا احتج به لكن كان أجدوا ابن راهويه يحتج به روى عن عمرو وجابر وعنه معمر وغيره مات بعد الأربعين خرج له البخاري في التاريخ وأبو داود وابن ماجه (قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند) بتثنية العين والكسر أفصح (أنس بن مالك مخضوبا) يمكن كون الخضب من أنس فلا ينافي ما سبق في خبره انه لم يبلغ شعره الخضب

أبي مطيع عند الجمهور وأبو ابن مسكين عند أبي نصر الكلاباذي عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلت
على أم سلمة فخرجت إلينا شعرا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا وعند ابن ماجه من طريق يونس
ابن محمد عن سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن موهب مخضوبا بالحناء والكتم وكذا لا جد عن عثمان وعبد
الله بن مهدي كلاهما عن سلام وله من طريق ابن معاوية وهو شيان بن عبد الرحمن شعرا أحمر مخضوبا
بالحناء والكتم وعند الاسماعيلي من طريق أبي اسحق عن عثمان المذكور كان مع أم سلمة من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم فيه أثر الحناء والكتم قال الاسماعيلي ليس فيه بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي
خضب بل يحتمل أن يكون أحمر بعده لما خالطه من طيب فيه صفر فغلبت به الصفرة قال فان كان كذلك والا
فحديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب أصح كذا قال والذي أبدأه احتمالا فحدثت معناه موصولا
إلى أنس عند البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وجرم بانه أحمر من الطيب قلت وكثير من الشعور
التي تنفصل عن الجسد إذا طبل العهد يؤول سوادها إلى الحمرة وما جنح اليه من الترجيح خلاف ما جمع به
الطبري وحاصله أن من جرم بانه خضب كابن عمر حكى ما شاهد به وكان ذلك في بعض الأحيان ومن نفى ذلك
كما نس فهو محمول على الأكثر الأغلب من حاله صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون الذين أثبتوا الخضاب
شاهدوا الشعر الأبيض ثم لما واراها من الدهن كما في حديث جابر بن سمرة ظنوا أنه خضب والله أعلم وقال ميرك
أعلم أن ما ثبت عن أنس في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يباغ
شبهه إلى الخضاب ولم ير وعنه خلاف ذلك إلا في هذا الخبر فاما أن يحكم بشذوذ هذه الرواية فإن رواية جيد وان
كان ثقة فهو مدلس قال حماد بن سلمة عامة ما يرويه حماد عن أنس سمعه من ثابت فداسه ومع هذا فقد خالف في
هذا الخبر من هو أوثق منه كحماد بن سيرين وثابت وقتادة وأحاديثهم عن أنس في نفى الخضاب ثابتة في
الصحيحين وغيرهما وهو واحد وهم جماعة ولذا نقل المصنف عقيبهم عن حماد رواية أنه أخبر عبد الله بن محمد
ابن عقيل أنه قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس مخضوبا بالحناء إلى شذوذ رواية حماد
فهذا هو الصحيح فإنه زوى عن أبي هريرة أنه قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من
شعره ليكون أبقى له أخرجه الدارقطني في رجال مالك وفي غرائب مالك له أيضا فحمل على أن شعره المطهرة
التي كانت عند أبي طلحة زوج أم أنس أو عند أمه أم سليم وخضبها أبو طلحة أو أمه كانت موجودة عند أنس
فراها عبد الله بن محمد بن عقيل عنده أو يحمل رواية أنس كان شعره مخضوبا على أنه رآه بعد وفاته صلى الله
عليه وسلم عند أبي طلحة أو عند غيره على الوجه الذي تقدم والله أعلم وأما ما أخرجه الحاكم وابن سعد من
حديث عائشة قالت ما شانه الله بيضاء فحمل على أن تلك الشعرات البيضاء لم تغبر شيئا من حسنه صلى الله
عليه وسلم هذا وقد أنكر أحمد أنس أنه خضب وذكر حديث ابن عمر كما تقدم ووافق مالك أنس في أنكار
الخضاب وتناول ما ورد في ذلك قال النووي والمختار أنه صلى الله عليه وسلم خضب في وقت لم يدل عليه حديث
ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويله وتركه في معظم الأوقات فخير كل بما رأى وهو صادق والله أعلم
قال ميرك واختلف أهل العلم سلفا وخلفا في أنه هل الخضاب أحب أم تركه أولى فذهب جمع إلى الأول
مستدئين بحديث أبي هريرة رفته أن اليهود والنصارى لا يصيبون فخا فروهم أخرجه الشيخان والنسائي
وغيرهم وبحديث أبي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الأنصار بيض لما هم فقال
يا معشر الأنصار حرموا أوصفروا وأخالفوا أهل الكتاب أخرجه أحمد بسند حسن ولهذا خضب الحسن والحسين
وجمع كثير من كبراء الصحابة ومال كثير من العلماء إلى أن ترك الخضاب أولى لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده مرفوعا من شاب شبيهة فهي له نور إلا أن ينتفها أو يخضبها كذا رواه الطبري لم يكن قال العسقلاني
أخرجه الترمذي وحسنه ولم أرفى شيء من طريقه الاستثناء المذكور اه وأخرج الترمذي وابن ماجه من
حديث كعب بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شبيهة في الإسلام كانت له نور يوم القيامة
وأخرجه الترمذي من حديث عمرو بن عيسى أيضا وقال صحيح وأخرج الطبراني من حديث ابن مسعود أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره تغير الشيب ولهذا لم يخضب علي وسلمة بن الأكوع وأبي بن كعب وجمع جم

وبدل له ما في رواية مالك
والدارقطني أن المصطفى
لما مات خضب من
كان عنده شيء من شعره
ليكون أبقى له على أن
رواية أنس هذه قد
حكم جمع بشذوذها
وبينوه فلا يقاوم ما في
الصحيحين عنه من طرق
صححة كثيرة أن النبي
لم يخضب ولم يبلغ
شبهه إلى الخضاب
(خاتمة) في المطامح
وغيرها أن الخضاب
بالاصفر محبوب لانه
سحانه أشار إلى مدحه
بقوله تسرا الناظرين
ونقل عن ابن عباس
أن من طلب حاجة
بتعل أصفر قضيت لأن
حاجة بني إسرائيل
قضيت بجعل أصفر
فتأ كد جعل النمل
منها

(باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي باب ذكر ما جاء من الأخبار في تكلمه وعقب باب الخضب باب السكحل لأنه نوع من التزين اللائق بالعبادة والسكحل بالضم الأثمد وكل ما يوضع في العين للاستشفاء والسكحل بالفتح مصدر يقال سكحت الرجل كحل جعلت السكحل في عينه فالفاعل كحل ١٠٤ والمفعول مكحول والمراد هنا ما يوضع في العين لا خصوص الأثمد لأننا ونحوه قال القسطلاني

المسحوق من الرواية الضم وإن كان للفتح وجهها بحسب العين إذ ليس في أحاديث الباب تصريح بما يكحل به النبي عليه السلام إلا في طريق واحدة وفيه أحاديث سنة باعتبار الطرق وهي في الحقيقة أربعة * الأول حديث الخبر (ثنا محمد بن حميد) مصغرا (الرازي) الحافظ قال ابن حجر ضعيف وقال ابن معين حسن الرأي ثقة وقال الذهبي وثقه جمع وقال البخاري فيه نظر * والذهبي مات سنة ثمان وأربعين ومائتين ومن خطه نقلت وقال ابن حجر ثلاثين ومائتين خرج له أبو داود والمصنف وابن ماجه (ثنا أبو داود الطيالسي عن عباد) بمهمله فوحدة كصبار (بن منه ور) الناجي بنون وجيم أبو سلمة البصري القاضي صدوق روى بالقدر وتغيا حرام السادسة ذكره ابن حجر وقال خرج له البخاري في التعليق والأربعة وقال في الكاشف ضعيف

من كبار الصحابة وجمع الطبري بين الأخبار الدالة على الخضب والأخبار الدالة على خلافه بأن الأمر لم يكن شبيهة مستتبها فيستحب له الخضب ومن كان بخلافه فلا يستحب في حقه وإن كان الخضب مطلقا أولى لأن فيه أمثالا لا مرفق مخالفة أهل الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تعلل الغبار وغيره إلا أن كان من عادة أهل البلد ترك الصبغ فالترك في حقه أولى أه وهو جمع حسن ثم إن القائلين باستحباب الخضب اختلفوا في أنه هل يجوز الخضب بالسواد أو الأفضل الخضب بالحمر أو الأصفر فذهب أكثر العلماء إلى كراهة الخضب بالسواد وجنح النووي إلى أنها كراهة تحريم وأن من العلماء من رخص فيه في الجهاد ولم يرخص في غيره واستحبوا الخضب بالحمر أو الأصفر لحديث جابر قال أتى بابي فحفاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كأنهما بيضا فاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد واجتنبوا السواد أخرجه مسلم وأخرجه أحمد من حديث أنس قال جاء أبو بكر بياضه أبي فحفاة يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ورأسه ولحيته كأنهما بيضا إلى آخره وزاد الطبري وابن أبي عاصم من وجه آخر عن جابر فذهبوا به وجروه والنعامة بضم المنة وتخفيف المجهمة تسات شديدا البياض زهره وتقره * ولحديث أبي ذر رفعه أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكمم أخرجه الأربعة وأحمد وابن حبان وصححه الترمذي وتقدم أن الصبغ مما يخرج بين السواد والحمر * ولحديث ابن عباس قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم لم فدخل خضب بالحناء فقال ما أحسن هذا قال فرأى آخر قد خضب بالأصفر فقال هذا أحسن من هذا كله أخرجه أبو داود وابن ماجه * ولحديث ابن عباس أيضا مرفوعا يكون قوم في آخر الزمان يخطبون بهذا السواد كخواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي وفي أسناده مقال * ولحديث أبي الدرداء رفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة أخرجه الطبراني وابن أبي عاصم وسنده لين * ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل والمرأة فجازاه لهما دون الرجل واختاره الحلبي وأما خضب البدن والرجل فيستحب في حق النساء ويحرم في حق الرجال إلا للتداوي * هذا وأول من خضب بالسواد فرعون ثم أن نفث الشيب يكره عند أكثر العلماء لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا لا تنفثوا الشيب فإنه نور المسلم لم رواه الأربعة وقال الترمذي حسن وروى مسلم من طريق قتادة عن أنس قال كان يكره نفث الرجل الشعر الأبيض من رأسه ولحيته وقال بعض العلماء لا يكره نفث الشيب الأعلى وجهه انترين وقال ابن العربي وانما نفث عن المتف دون الخضب لأن فيه تغيير الخلقه من أصلها بخلاف الخضب فإنه لا يغير الخلقه على الناظر إليه والله الموفق للصواب

(باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

السكحل بالفتح مصدر بمعنى استعمل السكحل في العين وبالضم اسم للذي يكحل به قال ميرك والمسحوق من حيث الرواية الضم وإن كان للفتح وجهه بحسب المعنى إذ ليس في أحاديث الباب تصريح بما يكحل به إلا في طريق واحدة وأكثر الطرق بيان كيفية كتحاله * حدثنا محمد بن حميد * بالتحصيف * (الرازي) وهو أبو عبد الله روى عن ابن المبارك وروى عنه أحمد ويحيى اختلاف فيه وكان ابن معين يقول حسن الرأي وفيل حاديا ضعيف وأخرج حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه * أخبرنا أبو داود الطيالسي * مسوب إلى الطيالسي وهي جمع الطيالسان * عن عباد * بفتح مهمله فوحدة مشددة * (بن منصور) وهو أبو سلمة البصري القاضي بهاصدوق روى بالقدر وتغيا * أخرجه حديثه البخاري في التعليق والأربعة في صحاحهم واختلف فيه * عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكحلوا بالاثمد * أي

وانسائي ليس بالقوي (عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكحلوا بالاثمد) بكسر هزته وميمه دروا بينهم أمثلة ساكنة حركات السكحل المعنى المعروف قال في المصباح كالتهديب ويقال انه معرب ومعه منه بالمشرق وهو أسود ويضرب إلى حمره أي دوما على استعماله

(فانه يجعل البصر) أي يز يد نور العين بدفعه المواد الرديئة المتحدرة اليه من الرأس (ويثبت الشعر) بتحريك العين هنا أفصح للآزدواج وهو الرواية وأراد بالشعر ههنا العين لأنه يقوى طبقاتها وهذا من أدلة الشافعية على سنن الأكتحال واعتراض العصام عليه السلام بأنه إنما أمر به لمصلحة البدن بدليله بل تعقيب الأمر بقوله فانه إلى آخره والأمر بشئ ينفع البدن لا يثبت فيه ليس في محله لأن المتبادر من الخبر أن الأمر بطريق الأكتحال شرعي وبخصوص الأئمة من بين سائر الأكتحال أرشادي بتفاوت يتفاوت الأشخاص ومن ثم قالوا الأكتحال منه سدوب وبخصوص الأئمة أولى وهذا على التنزل والافتقار ثبت في عدة أخبارا به كان يكحل بالأثمد والأصل في أفعاله أنها الأقرب والتشريع ما لم يدل دليل على خلافه قال المحقق أبو زرعة مذهب الشافعي أن الفعل المجرد يدل على الندب ١٠٣ بل قال جميع من أصحابه يدل على

الوجوب (وزعم) في نسخة فزعم أي محمد بن حميد كما هو المتبادر من لفظ الزعم إذا كثر إطلاقه على ما يشك فيه وتطرق الشك هنا من حيث أنه لم يسنده وأسقط الوسائط أو الضمير لابن عباس وهو ما أفهمته رواية ابن ماجه فالزعم ليس على ما به بل المراد به مجرد القول لا القول الباطل بل الحق (أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة) بضم أوله وثالثه معروفة وهي من النوادر التي جاءت بالضم وقياسها الكسر اذهى اسم آلة والمكحل والمكحال وزان مفتوح ومفتاح الميل (يكحل منها كل ليلة) حكمة كونه ليلا أنه أتى في العين وأمكن في السراية إلى طبقاتها (ثلاثة)

دوموا على استعماله وهو بكسر الهمزة وسكون المتلثة وميم مكسورة يحرك يكحل به وقال التوربشتي هو الحجر المعدني وقيل هو السكحل الأصغر في ينشف الدمعة والقروح ويحفظ صحة العين ويقوى عصبها الاسمي للشيوخ والصبيان وفي تاج الاسامي الأئمة ثوبيا وفي رواية بالأثمد المروح وهو الذي أضيف إليه المسك الخالص كذا قاله الدميري وفي سنن أبي داود أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأثمد المروح عبد النعم قال ابنه القاسم وعند أبيه في من حديث أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل بالأثمد وفي سننه مقل ولأبي الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أئمة يكحل به عند منامه في كل عين ثلاثا فانه أي الأئمة أو الأكتحال به يجعل البصر من الجلاء أي يحسن العين لدفعه المواد الرديئة المازلة إليها من الرأس ويثبت الشعر من النبات قال ميرك والشعر بفتح العين في الرواية قلت ولعل وجهه مراعاة البصر ثم المراد شعرا ههنا العين الذي يثبت على أشجارها وعند أبي عاصم را طبري من حديث علي بسند حسن عليكم بالأثمد فانه منبته للشعر مذهبه للقدي مصفاة للبصر وزعم أي ابن عباس كما يفهم من رواية ابن ماجه ويصرح به الأحاديث الآتية وهو أقرب وبالأستدلال أنسب وقيل محمد بن حميد وفي بعض النسخ فزعم بالفاء والزعم قد يطلق بمعنى القول المحقق وإن كان أكثر ما يستعمل فيما يشك فيه قال تع لي زعم الذين كفروا وفي الحديث بثس مطية الرجل زعموا فان كان الضمير لابن عباس على ما هو المتبادر من السياق فالمراد به القول المحقق كقول أم هانئ عن أخيها علي رضي الله عنهم ما للنبي صلى الله عليه وسلم زعم ابن أبي أنه قال فلان وفلان لاثنين من أصحابها أجزتهما وإن كان لمحمد بن حميد على ما توزه بعضهم فزعم باقي على معناه المتبادر إشارة إلى ضعف حديثه بأسقاط الوسائط بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لكن الظاهر من العبارة أنه لو كان القائل ابن عباس لقيل وإن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لذكر زعم فائدة إلا أن يقال أنه أتى به أطول الفصل كما يقع أعادة قال في كثير من العبارة وأسماء إلى أن الأول حديث مرفوع والثاني موقوف والأول قول والثاني فعل وأما قول العصام والأوجه نسبة الزعم إلى محمد بن حميد ويؤيده نسبة هذا القول في الحديث الثاني إلى يزيد بن هريرة فغير صحيح لأن المراد بقول المصنف وقال يزيد بن هريرة في حديثه أي حديثه الذي برويه عن ابن عباس لأنه في حديث نفسه والمقصود المغيرة اللفظية بين الرواية في الأسانيد المختلفة هذا ولما كان زعم تستعمل غالبا بمعنى ظن ورد في أن النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وقوله كانت له مكحلة بضم الميم والمهمله اسم آلة السكحل على خلاف القياس والمراد منها ما فيه السكحل بفتح الميم كل ليلة بفتح الميم أي قبل أن ينام كما سبأني والحكمة فيه أنه حديث أبي العين وأمكن في السراية إلى طبقاتها ثلاثا أي متواليات في هذه أي اليمنى وثلاثة أي متتابعة في هذه أي اليسرى والمشار إليه عين الراوي بطريق التمثيل وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال

متواليات (في هذه) أي اليمنى (وثلاثة) كذلك (في هذه) أي اليسرى وحكمة التثنية في الأقلال والاكثر ثم أعلم أن في هذه الرواية كلية تنافي الأكتحال بين ولوي اليسرى فيخالقه مارواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كحل يجعل في اليمنى ثلاثة مرادوا والآخرى مرودين يجعل ذلك وترا ومارواه ابن عدي في الكامل عن أنس أن المصطفى كان يكحل في اليمنى ثنتين وفي اليسرى ثنتين واحدة بينهما قال ابن سيرين هكذا الحديث وإنما أحب أن يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا واحدة بينهما ومن ثم قيل في خبر من أكتحل فليوتر في الأيتار قولان أحدهما كون الأيتار في كل واحدة من العينين الثاني كونه في مجموعهما قال الحافظ ابن حجر والارجح الأول هذا وقد ذكر بعض الأئمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يفتتح في الأكتحال باليمن ويختم بها فخر لاظهار ظاهره أن يكحل في اليمنى اليمنى وفي اليسرى كذلك ثم يأتي بالثالثة في اليمنى ليختم بها ويفضلها على اليسرى بواحدة اه وقال الحافظ الزبي السراية أنه يبين

اسرائيل ورواية يزيد (انه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين) والاسناد الثاني اعلا بغيره من الاول الحديث الثالث حديث جابر (ثنا احمد بن منيع ثنا محمد بن يزيد) الواسطي روى عن اسمعيل بن ابي خالد ومحمد بن احمد واسحق قال الذهبي حجة عدم الابدال وقال ابن حجر ثقة ثبت عابد مات سنة تسعين ومائة أو قبلها أو بعده اخرج له ابوداود والنسائي (عن محمد بن اسحق) بن يسار بختبة ومهملة المطالي مولا هم المذني نزيل العراق أحد الاعلام امام المغازي والسير رأى أفسا وابن المسيب وروى عن عطاء وطبقته وعنه شعبة والسفيانان والحمادان وخلق وكان بحرام من بحار العلم صدوق لكنه يداس له غرائب واختلف في الاحتجاج به وحديثه فوق الحسن مات سنة احدى أو اثنتين وخمسين ومائة اخرج له ١٠٥ البخاري في التعليق والخمسة

(عن محمد بن المنكدر) يضم الميم وسكون النون ابن عبد الله بن الهديم التميمي المصنف في تابعي جليل ثقة وامام متوله بكاء متردد روى عن أبي هريرة وعائشة وعنه مالك والسفيانان مات سنة ثلاثين ومائة اخرج له الجماعة (عن جابر) بن عبد الله (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثم عند اليوم) أي خذوا والزمو والا كتحال به فهو اسم فعل بمعنى خذ والزم يقال عليك زيدا أو عليك زيد أي خذه أو الزمه (فانه يحلو البصر وينبت الشعر) أحبار عن أصل فائدة الا كتحال وكونه عند اليوم ادخل في تلك الافادة الحديث الرابع حديث ابن عباس (ثنا قتيبة) في

ان النبي صلى الله عليه وسلم يكسر الحمزة نظرا الى قارو يجوز فتحها نظرا الى حديثه وروايته كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين قيل حتى في السفر قال ميرك قوله وقال يزيد بن هارون الى آخره هو موصول بالاسناد المتقدم وليس به علق ولا مرسل كما توهم والمقصود بيان اختلاف اللفاظ بين رواية اسرائيل ورواية يزيد بن هارون واسرائيل باللفظ المتقدم ورواية يزيد بن هارون باللفظ كلاهما عن عباد وقد اخرج المؤلف في الجامع طريق يزيد بن هارون عن علي بن حجر بالاسناد المذكور والله أعلم وبهذا تبين بطلان قول العصام فيما سبق من الكلام في حديثنا احمد بن منيع اخبرنا محمد بن زيد في أي الكلام في شامي ثقة اخرج حديثه ابوداود والترمذي والنسائي عن محمد بن اسحق في أي ابن سار امام أهل المغازي صدوق اخرج حديثه البخاري في التعليق والترمذي في الشمائل وباقي الأئمة الأربعة في صحاحهم عن محمد بن المنكدر في تابعي جليل اخرج حديثه الأئمة الستة عن جابر في نسخة وابن عبد الله في نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثم وهو اسم فعل بمعنى خذوه فیرجع الى معنى قوله اكتبوا به في عند النوم في قول ابن حجر والامر للذهب اجماعا فانه يحلو البصر وينبت الشعر وتعليله بالمنافع الدينية لا ينافي كون الامر للسنة لا سيما وقد وقت مواظبته الفعالية وترغيبه بالقولية ولما كان المذاهب الداعية الى لا هور الاخرية كعرفة اظهاره وتوجهه القبلية وغیر ذلك مما يترتب على منافع البصر حتى فضله بعضهم على السمع متعة الله تعالى به ما فلا يلتفت الى ما قاله العصام من انه لما كان غالب ما يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم من المالح الدينية منه على ان هذا الامر ليس من باب المصلحة البدن من غير ان يتعلق به ثواب وعقاب وان الناس يتماوتون في الائتمار به على تفاوت حاجتهم اليه لكن هذه النكته تنافي ما ذكره أصحاب الشافعي ان الا كتحال سنة والابتار فيه مستحب ولا يخفى انه لا يظهر اذا أمر بشي لانفع البدن كونه سنة أو فرضا انتهى وهو غفلة منه ان الامر بالا كل قد يكون فرضا والامر بالسحر سنة مع ان نفعه راجع الى البدن ولهذا قال العلماء لو امتنع المضطر أو المتراض عن الاكل بل عن السؤال حتى يموت جوعا مات عاصيا وانفقوا على حرمة اكل التراب والطين ونحوهما لاجل ضرر البدن وانما حرم الجمر اضرا را مقل فتعقل وتأمل يظهر لك وجه الخلل فتجنب دخول الوحل وتخلص من الخلط نعم في الدليل اشارة لطيفة الى ان الممكن ان اراد تحصيل السنة ينبغي ان قصد بالاكتمال المعالجة والدواء لا مجرد الزينة كالنساء ولذا ذهب الامام مالك الى كراهة الا كتحال للرجال مطلقا الا للدواي والله هو الحمادي في حديثنا قتيبة في أي ابن سعيد كما في نسخة اخبرنا بشر بن المفضل في اخرج حديثه الأئمة الستة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم في بعض نسخة مفتحة وسكون نختبة اخرج حديثه البخاري في التعليق وبقية السنة في صحاحهم عن سعيد بن جبير في أي الاسدي مولا هم الكوفي

(١٤ - شمائل - ل) نسخ ابن سعيد (ثنا بشر) بكسر فسكون (بن المفضل) بن لاحق ابواسمعيل الامام الحجة الثقة عنه خلق كثير قال ابن المديني كما يصلى كل يوم أربع مائة ركعة وكان يصوم يوما ويصلي يوما مات سنة سبع وثمانين ومائة اخرج له الجماعة وكان عثمانيا (عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) بنحاء محمد بن عثمان بن خثيم حليف الزهري بن قال ابو حاتم صالح الحديث مات سنة اثنين وثلاثين ومائة اخرج له البخاري في التعليق والخمسة (عن سعيد بن جابر) الاسدي الوابلي مولا هم أحد الاعلام الكبار جمع على جلالة وعلمه وزهده كان اسودقتهما الحاج سنة خمس وتسعين عن نحو تسع وأربعين سنة وانه عجيبة ولم يعيش بعد الايام اخرج له الستة قيل هو افضل التابعين

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيرا لكم الاثم يجلو البصر وينبت الشعر) الجملة
 تعليل جواب اسؤال من سأل عن السبب لكونه خيرا لا كماله والمحاطب بذلك الأصحاء اما العين المريضة فقد يكون غيرا لا ثم خيرا لها
 بل وبما ضرها الاثم ثم رأيت العسقلاني قال خيرته باعتبار حفظه صحة العين لا في امراضها اذا لا كتمال به لا يوافق الرمد * الحديث
 انما من حديث ابن عمر (ثنا ابراهيم بن المستر) اسم فاعل (البصري) الهذلي العروقي بالقاف الناجي بالنون العصفوري روى عن
 العقدي وعنه ابن خزيمة وأحمد قال انسائي صدوق قال ابن حجر اكنه يقرب من الحادية عشر خرج له أبو داود والمصنف والنسائي وابن
 ماجه (ثنا أبو عامر عن عثمان بن عبد الملك) المكي المؤذن مستقيم ابن بل قال أبو حاتم منكر الحديث وأحمد ليس بذلك من الخامسة
 رأى الحسين وروى عن ابن المسيب وعنه أبو عامر خرج له ابن ماجه (عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد الأئمة الفقهاء
 السبعة بالمدينة كان رأسا في العبادة والزهد كان يلبس الثوب بدرهين وقد انتهت نوبة العلم اليه وأقرانه مثل علي بن الحسين زين العابدين
 وقاسم بن محمد وهما ابنا الخالات وأمهاتهما بنات يزيد بن ملك فارس مات سنة ست أو سبع ومائة خرج له الجماعة (عن ابن عمر) بن
 الخطاب شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كان اماما واسع العلم من الدين وأقر الصلاح مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر) قال شارح لا يخفى ان أحاديث هذا الباب ترجع الى شيء
 واحد وقال القسطلاني حديث ابن عمر ١٠٦ هذا في معنى الأحاديث المارة لكنه أوردها حديثا سانيدا مختلفة تقوية لاصل الخبر

وتأكيد المضمونه فان
 عباد بن منصور
 ضعيف فإراد تقوية
 روايته بهذه الطرق
 باب ما جاء في لباس
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أي في
 بيان ما جاء من أخبار
 الواردة أو الدائنة في
 شرح لباسه وأفعاله
 اما ان تحقق منه
 بطريق العادة أو على
 سبيل العبادة وبعض
 العادة يقع شرط في
 تحقق العبادة كالستر
 فليزم بيان عادته وبدأ

ثقة ثبت فقيه روايته عن عائشة وروى موسى مرسله قتل بن يدي الحاج أخرج حديثه الأئمة الستة في صحاحهم
 وهو تابعي جليل بل قيل هو أفضل التابعين (عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيرا
 لكم الاثم فيه دلالة على ان الاثم نوع خاص من الكحل وقيل المعنى خيرا لكم لثقله حفظ صحة العين
 لا في مرضها لان الاثم لا يوافق الرمد (يجلو البصر) جملة ستة أنفة متضمنة لتعليل الجملة المتقدمة
 (وينبت الشعر) حدثنا ابراهيم بن المستر (اسم فاعل من الاستمرار) البصري (صدوق) أخرج حديثه
 الترمذي في الشمائل وأبو داود والنسائي وابن ماجه (حدثنا أبو عامر) أي الضمالي بن محمد (عن
 عثمان بن عبد الملك) أي المكي المؤذن يقال له مستقيم ابن الحديث أخرج حديثه الترمذي في الشمائل
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر تابعي جليل من الفقهاء السبعة بالمدينة
 (عن ابن عمر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر (اعلم ان
 زيادة برادة هذا الحديث بكر راسانيد مختلفة تقوية لاصل الخبر وتأكيد المضمونه فان عباد بن منصور
 ضعيف انه قاو كان يدلس ورمى لتدبر

باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللباس بالكسر ما يلبس (أخبارنا) وفي نسخة حدثنا (محمد بن حميد الرازي) مرفوعا (أخبارنا) وفي
 نسخة أنبأنا (الفضل بن موسى) أي أبو عبد الله المروزي أخرج حديثه الستة (وأبو ثعلبة) بالثناء المثناة
 من فوق مصغرا يحيى بن واضح المروزي الانصاري مولا هم أخرج حديثه الستة (وزيد بن حباب)

لباسه لانه نوع من الزينة كالترجل والحضاب والكحل لذلك المناسبة أردف الابواب المدكورة
 باب اللباس واللباس كرجال ما يلبس وكذا اللبس بوزن المذهب واللبس بوزن دبس ولبس الكعبة والوادج ما عليها من لباس
 واللبوس بفتح اللام ما يلبس كذا في الصحاح وغيره قال في المطامح عن العلماء ويجري فيه الاحكام الجنسية فيكون واجبا ومندوبا وحراما
 ومكروا ومباحا فالواجب ما ستر العورة عن العيون وهو حق الله والمندوب ما بقي الحر والبرد ويدفع الضرر وهو حق الادمي فله تركه
 ومنه الثوب الحسن للعبد والابيض للجمعة والمحرم يكون عاما وخاصا واجبا لللبوس وراجعا لصفة اللباس وأطال في
 تمثيله والمكره كلبس الخلق دأما العنق واللباس الشهرة والمباح وهو ما عدا ذلك ويرجع لصفة اللباس ككتمان وقطن وأطال في تمثيله
 وهذا تقسيم ضابط لجميع أنواع اللباس وأحاديثه أربعة عشر (حدثنا أم سلمة) (ثنا محمد بن حميد) الرازي (ثنا الفضل بن موسى)
 السينائي بكسر المهملة وبنون نسبة الى سينان قرية بعمرو وزوه والمروزي من ثقات صغار التابعين قال الذهبي ما علمت فيه ليثا الا ما روى
 عن ابن المديني انه قال له من اكبر روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن راهوية وخلق مات سنة احدى أو اثنتين وتسعين ومائة من
 التاسعة خرج له الستة (وأبو ثعلبة) وتعليل دابة بربية كالمركبة بفتح السيناء فرقته وهم شارح قال مثلثة يحيى بن واضح المروزي الانصاري
 مولا هم قال أحمد لا بأس به وابن معين ثقة قال الذهبي وهم ابن الجوزي كافي حاتم حيث ضعفاه من التاسعة روى عن ابن امحق وعنه
 أحمد وابن أبي شيبة والذوق خرج له الستة (وزيد بن حباب) جهالة ويوجد حديثين كثراب أبو الحسن الشكلي بالضم الخراساني ثم

السكون في الحافظ روى عن حسين بن واقد وعنه أحمد وغيره قال الذهبي لباس به وتديهم وقال ابن حجر صدوق يخطئ في حديث الثوري مات سنة ثلاث ومائتين (عن عبد المؤمن بن خالد الخنفي المروزي قاضي مرو قال ابوهام لباس به وقال السليمان في فيه نظار والذهبي صدوق خرج له أبو داود وقال الحافظ العراقي وليس له عند المؤلف الا هذا الحديث من السابعة خرج له أبو داود والمستف (عن عبد الله ابن بريدة) رضي الله تعالى عنه (عن أم سلمة) أم المؤمنين عند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي يعرف ابوها براد الركب من أشرف قريش وأجوادهم أسلمت قديما وهاجرت الى الحبشة مع أبي سلمة (قالت كان أحب الثياب) جمع ثوب وهو اسم لما يستر به الشخص نفسه مخيطا كان أو غيره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) من جهة اليس (القميص) لانه استر للبدن من الازار والرداء أولانه أخف مؤنة وأخف على البدن ولا يسهه أقل تكبرا من لباس غيره فهو أحب اليه لباسا والخبرة أحب اليه رداء فلا تعارض بين حديثهما أو ذاك أحب المخيط وذو الحب غيره وأحب اسم كان والقميص خبره أو عكسه والقميص معروف ١٠٧ وتديوث وهو ما خوذ من التقمص بمعنى

التقلب يقال تقمص
بمعنى تقابل سمى به
لتنقلب الانسان فيه ولا
يكون الا من قطن أما
من صوف فلا كذا في
القاموس وفي شرح
القميص ريب جمعه
قص بضم القاف
واليم ويجوز تخفيف
ميه وهو قياس مطرد
في الجمع الذي على
فعل وجاء في رواية
بالا فـ راوي أخرى
بالجمع قال المحقق أبو
زرعة واهله ما خوذ من
الجلدة التي هي غلاف
القلب فان اسمها
القميص وهو اسم لما
يلبس من المخيط الذي
له كمان وحيب كذا
قيل وهو يفسد أنه
لا يوجد في القميص
ثوب مخيط بكمين غير

بضم حاء مهملة فوحدة مخففة أخرج حديثه الستة عن عبد المؤمن بن خالد أي الخنفي المروزي أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن بريدة عن أبي سلمة أي أم المؤمنين (قالت كان أحب الثياب) بالرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لأجل اسمه وليس غيره (القميص) بالنصب وهذا هو المشهور في الرواية وهو مضمون ظاهرا للعبارة والالت كان القميص أحب الثياب قال ميرك ويجوز أن يكون القميص مرفوعا بالاسمية وأحب منصوبا بالخبرية ونقل غيره من الشراح أنهم ما رواه ثمان قول الخنفي والسريفة انه ان كان المقصود تعيين الاحب فالقميص خبره وان كان المقصود بيان حال القميص عنده صلى الله عليه وسلم فهو اسم ووجه العمام بان أحب وصف فهو أولى بكونه حكما وأما ترجيح بانه أنسب بالباب لانه منعقد لاثبات أحوال اللباس فجعل القميص موضوعا واثبات الحال له أنسب من العكس وليس بذلك لان أم سلمة لم تذكر الحديث في الباب المنعقد للباس ثم الثياب على ما في المغرب جمع ثوب وهو ما يلبسه الناس من السكبان والقطن والصوف والحز والقز وأما السطور فليست من الثياب اه وهو اسم لما يستر به الشخص نفسه مخيطا كان أو غيره والقميص على ما ذكره الجوهرى وغيره ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب وفي القاموس القميص معلوم وتديوث ولا يكون الا من القطن وأما الصوف فلا اه وكأن حصره المذكور للثياب والظاهر ان كونه من القطن مرادا في الحديث لان الصوف يؤذى البدن ويذر العرق ورائحته يتأذى بها وقد أخرج الدمي طي كان قص رسول الله صلى الله عليه وسلم فطما قصير الطول والكمين قيل ووجه أحبيه القميص اليه صلى الله عليه وسلم أنه استر لأعضاءه من الازار والرداء أولانه أخف مؤنة وأخف على البدن ولا يسهه أكثر تواضعا (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (حدثنا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) القميص (الثنى واحد والاسناد متعدد قد ذكره للحكم) وكذا (حدثنا يزيد بن بكسر الزاي وتخفيف التحيمة) ابن أيوب البغدادي (بفتح الموحدة ودال مهملة ثم محجمة هو الاصح من الوحوة الاربعة وأما ما قاله المصنف من ان الأشهر فيه ذال محجمة ثم مهملة بخلاف ما حققه شراح الشاطبية وقيل رواية السكبان بالمهملتين وهو المذكور في السنة العامة وهو أبو هاشم طوسي الاصل ملقب بدلوليه أخرج حديثه الشيخان والترمذي والنسائي (حدثنا أبو عتيبة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة) وهي لم تسم بغير هذا

مفرج يلبس تحت الثياب وهو مذكور والظاهر ان المراد في الحديث القطن أو السكبان فحسب فالصوف يؤذى البدن ويذر العرق ويؤذى بريح عرقه المصاحب وجمع القميص قصان وقص بضمين وفعته قيصا بالتشديد البسطة وتقمصته لبسته (حدثنا الثاني حديث أم سلمة) (ثنا علي بن حجر ثنا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن بن خالد) الخنفي قاضي مرو وهو السدوسي (عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) (فائدة) ورد ما يفيد ان المصطفي لم يكن له سوى قميص واحد ففي الوفا بسنده عن عائشة قالت ما رفع رسول الله غدا العشاء والعشاء الغدولا تخضر من شئ زوجين لا قميصين ولا رداءين ولا ازاريين ولا من الثمال (الحديث الثالث ايضا حديث أم سلمة) (ثنا يزيد) كمداد محجمة فثنية فثنية (بن أيوب) الطوسي لقب بدلوليه وكان يغضب منها فلقيه أحمد بشعبة الصغير ثقة حافظ خرج له الشيخان (البغدادي بأعجامهما وأهملهما) وأعجام واحدة وأهمل أخرى وبأبدال الأخيرة فوننا (ثنا أبو عتيبة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة) قال الزين العراقي ويحتاج الحال الى معرفة حاله ولم أر من ترجمها

عن أم سلمة قالت كان أحب الشيا ١٠٨ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه (حال من أحب أي بحبه يلبسه له لا نحو تصديق) القميص
قال الزين العراقي فيه
نذب ليس القميص
أنه كان أحب الشيا
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فيه من مزيد
الستر لا حاطة بالبدن
بالخطاطة بخلاف الرداء
والأزار والشملة ونحوها
فما يشتمل به مما يحتاج
الى ربط أو امساك
أو فاء أو عقد أو زجما
ثقل عنه لا بسبه
نصبه قط عنه بخلاف
القميص (قال)
أبو عيسى المؤلف
حذف الظهور دلالة
السباق عليه (هكذا قال
زياد بن أيوب في حديثه
عن عبد الله بن بريدة
بن أمه عن أم سلمة) وفي
نسخ في هذا الحديث
(وهكذا روى غير
واحد) إنما قال
هكذا الخ إشارة
الى الفرق بين الخبر
والذي قبله بزيادة
الجملة الحالية وذكر أم
عبد الله في السند (عن
أبي عميلة) يعني فلم يفرد
أبو عميلة بقوله فيه عن
أمه كذا قرره الزين
العراقي وأبو عميلة يحيى
ن أهل الضبط والاتقان
(وقال مثل رواية
زياد بن أيوب وأبو
عميلة يزيد في هذا الباب
عن أمه وهو أصح)
يعني تعقب قوله عن
أمه بقوله وهو أصح فقول

الاسناد الاسنادين المتقدمين بهذه لزيادة مع مغايرة بعض رجال الاسناد وأما قول الحنفى في بعض النسخ
وجد في الأخير يلبسه وزيد فيه عن أمه فغيره أن قوله عن أمه موجود في جميع النسخ في الاسناد الأخير وإنما
الخلاف في زيادة يلبسه في متنه عن أم سلمة قيل اسمها هند قالت كان أحب الشيا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم القميص كما علم أن المصنف أو رده هذا الحديث بثلاثة أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية
الثالثة جملة يلبسه قبل القميص وهي جملة حاله عن أحب الشيا وتذكر كبير الضمير باعتبار الثوب وفيه إشعار
بما لا جله كن أحب اليه فانه كان يحبه اليه لا نحو هدايته فهو أحب اليه ليسا وأما الجمع بين هذا الحديث
وبين ما سياتى أن الخبر كانت أحب اليه فبان يقال إن هذا محمول على الشيا المخيطة وذلك على غير والله
أعلم (وقال) أي أبو عيسى المؤلف وحذف لظهوره ودلالة السباق عليه ذكره ميرك وفي نسخة قال أبو
عيسى والظاهر أنه من تصرفات النساخ وقال الحنفى ولم يوجد في بعض النسخ له ظقال قلت وهذا أيضا من
تصرفاتهم فانهم مرة ينقصون وأخرى يزيدون والناسل المعتمد الأول وهو المعول ثم المقول (هكذا) أي بزيادة
عن أمه في السند فالإشارة الى السابق أو اللاحق (وقال زياد بن أيوب) وما أحسن خصوصية زياد بالزيادة
في الاسناد فان محمد بن حميد الرازى روى عن أبي عميلة ولم يذكر فيه عن أمه وروى زياد بن أيوب عنه وذكر
عن أمه (في حديثه) متعلقة بقوله قال قال المصنف ما في الاسناد من قوله (عن عبد الله بن
بريدة عن أمه عن أم سلمة) ولم يكتب بتحديثه عن زياد بن أيوب بهذه العبارة وعقبه بقوله هكذا الى آخره
دفعاً لتوهـم أن زياد عن أمه من تصرفاته لمعرفته أنه سقط عن اسم زياد فندفع نقصان الاسناد بهذه
الزيادة المعلومه من تحقيق الاسناد ولم يكتب باسم الإشارة وبينه بقوله عن عبد الله بطريق عطف البيان
لأن صفة اسم الإشارة لا يكون إلا المعروف باللام أثلاثاً توهـم أن هكذا إشارة الى من الحديث والمقصود منه
التنبيه على أنه نقل بالمعنى لا بخصوص لفظ زياد وقوله (وهكذا) إشارة الى قوله عن عبد الله بن بريدة عن
أمه عن أم سلمة (روى غير واحد) قال ميرك أي من مشايخي من أهل الضبط والاتقان (عن أبي عميلة
مثل رواية زياد بن أيوب) والمقصود تقوية رواية زياد بن أيوب قال الحنفى قوله وروى غير واحد الخ بدل
على أن اثنين فصاعداً غير زياد بن أيوب روى أيضاً عن أبي عميلة مثل رواية زياد عنه وقال المصنف ولم يكتب
بقوله هكذا فقال عن أبي عميلة الى آخره للتنبيه على أن ما بين أبي عميلة وعبد الله بن بريدة غير مختلف في رواية
غير واحد ثم نبه على أن أبا عميلة يرجح زيادة عن أمه وقال (وأبو عميلة هـذا) أي في هذا الحديث (في
أي في ذكره) عن أمه وهو أصح (يعني تعقب قوله عن أمه بقوله وهو أصح فقول يزيد بقوله وهو
الأصح وإنما زاد قوله عن أمه تعييناً لموقع هذه الزيادة ومن لم يتنبه له وجهه لالمزيد بمجرد قوله عن أمه رأى
قوله وأبو عميلة بزيادة الى آخره زيادة لافئدة فيه واعتذر بأنه ما كيد ما سبق وجعل قوله وهو أصح قول أبي
عيسى دون أبي عميلة فقد أوضحت المرام وقد كان في غاية الإبهام وقال الحنفى قوله وأبو عميلة الخ إشارة الى أن
غير أبي عميلة من الرواة عن عبد المؤمن مثل الفضل بن موسى بطريقه وزيد بن حبيب بطريق محمد بن حميد
الرازى لا يزيدون عن أمه وبالجملة لم يزد من بين الرواة عن عبد المؤمن إلا أبو عميلة ولم يزد من بين الرواة عن
أبي عميلة إلا محمد بن حميد الرازى وزاد غيره من زياد بن أيوب وغيره وهو الأصح اهـ والمعنى أن هذه الرواية التي
فيها زيادة أمه أصح من رواية اسقاطها وفي شرح ميرك قال المصنف في جامعها أي بعد رواية هذا الحديث هذا
حديث حسن عريب إنما عرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به وهو مروي وروى بعضهم هذا
الحديث عن أبي عميلة عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة وإنما يذكر فيه أبو عميلة عن أمه وسمعت محمد
ابن اسمعيل يعني البخارى قال حديث ابن أبي بريدة عن أمه عن أم سلمة أصح اهـ وإنما حكم بكونه أصح أمالانه
لم يثبت عنده سماع عبد الله بن بريدة عن أم سلمة مطلقاً وفي هذا الحديث بخصوصه وأمالان بأب عميلة أو ثنى
وأحفظ من رفيقه وهما الفضل بن موسى وزيد بن حبيب فان علي بن المديني قدم بأب عميلة على الفضل بن
موسى وقال روى الفضل أحاديث منا كبر وقال أحمد زيد بن حبيب صدوق ولكنه كان كثيراً لخطأ وأما أبو

بريدة قوله وهو الأصح وإنما زاد قوله عن أمه تغليظاً لموقع هذه الزيادة كذا قرره المصنف وهو

تميلة

أحسن ما قيل في هذا المقام قال المصنف في جامعه هذا الحديث حسن غريب تفرد به عبد المؤمن * الحديث الثالث حديث أسماء بنت يزيد
 (ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج) بن عثمان الصواف صدوق أخذ عن أبي خزيمة وغيره مات سنة خمس وخمسين ومائتين (ثنا معاذ) بضم الميم
 (ابن هشام) الدستوائي بفتح الدال وسكون المهملة البصري قال ابن عدي صدوق ليس بحجة وورع غلط مات سنة مائتين خرج له الستة
 (حدثنا أبي) هشام بن أبي عبد الله أبو بكر الدستوائي كان يبيع النياب الدستوائية ودستوا من الأهواز قال في الكشاف كان يطلب العلم
 لله قال داود الطيالسي كان هشام أمير المؤمنين في الحديث مات سنة أربع وخمسين ومائة وقد قصر نظر الامام العصام في هذا المقام فادعى انه
 مجهول (عن بديل) مصغرا ببدال مهملة (يعني) محمد (بن ميسرة) بينه لثلايلتس بغيره اذ بديل جماعة ذكرهم في القاموس وغيره
 وفي نسخ ابن صليب ونوزع بانه لم يثبت ابن صليب قال القسطلاني وغيره والصواب ابن ميسرة (العقيلي) مصغرا وثقه جماعة مات سنة ثلاثين
 ومائة (عن شهر) كفلس (بن حوشب) جعفر الشامي الاشعري مولى أسماء بنت يزيد روى عن ابن عباس وأبي هريرة وعنه ثابت
 وغيره قال ابن حجر صدوق رعاوهم وثقه أحمد وابن معين وغيرهما وقال ابن عون تركوه وابن حبان لا يحتج به وابن هرون ضعيف
 مات سنة مائة أو واحد أو واثنى عشرة أو غير ذلك (عن أسماء) بفتح الهمزة بمدودا (بنت يزيد) الانصاري الصحابي ولم يبين هل هي
 أسماء بنت يزيد بن السكن الانصاري بنت عمه معاذ التي قتلت يوم اليرموك تسعة بخشبة أو غيرها والظاهر انها غير هاتم رأيت ابن حجر جزم
 بانها هي خرج لها الاربعة (قالت كان كم) بالضم وتشديد الميم (قيص رسول الله) وفي رواية للمؤلف كان كم يدرس رسول الله (صلى

الله عليه وسلم الى
 الرسخ) كفلس بسين
 وصاد لغتان مفصل
 ما بين الكف والساعد
 من الانسان وهو
 مختص في الآدمي باليد
 دون الرجل قال الزين
 العراقي رواية المؤلف
 هنا مقبلة قبال قميص
 وروايته في الجامع مطلقة
 فيحمل حملها عليه
 ويحمل الـمـوم
 وحكمة الافتصار عليه
 انه متى جاوز اليد شق
 على لابس ومنعه سرعة
 الحركة والبطش ومتى

تميلة فثقة محتج به عند الجماعة والله اعلم * (حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج) بفتح المهملة وتشديد
 الجيم الاولى صدوق اخرج حديثه الترمذي فقط * (حدثنا معاذ بن هشام) اخرج حديثه الستة
 (حدثني أبي) أي هشام وهو ابن أبي عبد الله ولم يعرف انه أي هشام * (عن بديل) بضم مو حدة وفتح دال
 مهملة وباء سا كية * (يعني ابن صليب) بضم صاد وفتح لام وباء سا كية بعد ما مو حدة قال العصام فسر ردا
 على من قل هو ابن ميسرة بالفتح وسكون التحتانية وفتح المهملتين وبرج عذا في الشرح اه قال ميرك هكذا
 وقع في بعض نسخ الشمائل وفي بعض هابديل بن ميسرة وهو الصواب كما حققه المحققون من أسماء الرجال
 كالمزني والذهبي والعسقلاني * (العقيلي) بالتصغير منصوبا * (عن شهر) بفتح مهملة وسكون هاء * (بن
 حوشب) بفتح مهملة وسكون واو وفتح مهملة بعد ما مو حدة صدوق كثير الارسال اخرج حديثه البخاري
 في تاريخه والجنسة في صحاحهم لكن ذكر في مقدمة مسلم ان شهر اتركوه وذكر النوروي في شرح مسلم وثقه
 كثيرون من أئمة السلف حتى قال أحمد بن حنبل ما أحسن حديثه اه وقال المصنف في جامعه حديث حسن
 غريب * (عن أسماء) صحابية لها أحاديث * (بنت يزيد) أي الانصاري * (قالت كان كم قيص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) بضم الكاف وتشديد الميم رذنه وأصله * (الى الرسخ) قال ابن حجر بالصاد عند أبي دار
 والمصنف وبالسین عند غيره اه ولعله أراد عند المصنف في جامعه والافسح الشمائل بالسین بلا خلاف
 قال ميرك وهو بضم الراء وسكون المهملة بعد ما مهملة والصاد بديل السین لغة فيه وهو مفصل الساعد والكف
 يسمى الكوع اه ماذ كره في شرحه ورأيت بخطه في حاشية كتابه كذا وقع بها بالسین المهملة وكذا وقع

قصر عن الرسخ ناذي الساعد بوزن البحر والبرد فكان جعله الى الرسخ وسطا وخيرا الامور واساطها فينبغي لنا التماسي به وتحري ذلك وفي
 أ كما مناوينا ولا يعارض هذه الرواية رواية أسفل من الرسخ لاحتمال تعدد القميص أو ان الاختلاف بحسب أحوال الكم لخل جذبه
 وعقب غسله يكون أطول لعدم تثنيته وتجدده واذا بعد عن ذلك تنق وقصر قال الجلال السيوطي وهذا الحديث أخرجه البيهقي في الشعب
 وأخرج أيضا من طريق مسلم الأعور عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان له قميص من قطن قصير الطول قصير الكم وأخرج عن ابن
 عباس كان يلبس قميصا قصيرا للكمين والطول وأخرج عنه أيضا كان يلبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان كساؤه مع الاصابع وجمع
 بعنهم بين هذا وبين الحديث الاول بان هذا كان يلبسه في الحضر وذلك في السفر وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن علي رضي الله
 عنه انه كان يلبس القميص ثم بعد الكم حتى اذا بلغ الاصابع قطع ما فضل ويقول لا فضل للكمين على الاصابع وأخرج البيهقي عن علي انه
 ابتاع قميصا فجاءه الخياط فدكم القميص وأمره ان يقطع ما خلف اصابعه * (تنبية) قال جندنا الأعلى من قبل الام الحافظ زين الدين
 العراقي فلوا طال الكم قميصه حتى خرجت عن المعتاد كما يفعل بعض المتكبرين فلا شئ في حرمة ما من الارض منها بقصدا الخلاء قال
 ولوقيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يعد استدلالا بهذا الحديث لكن قد حدث للناس اصطلاح بتطويلها فان كان على طريق
 التجدد من غير قصد للخلاء بوجه من الوجوه فالظاهر عدم التحريم ما لم يصل الى حد الدليل المحرم اه * الحديث الرابع حديث
 معاوية بن قرة

(ثنا أبو غنار الحسين بن حريث ثنا أبو نعيم ثنا أبو زهير عن عمرو بن عبد الله بن قشيري) مصغرا يقاف ومجما الجعفي أبو مهمل بفتح الميم
والهاء وخفة اللام قال الذهبي وثق وابن حجر ثقة روى عن ابن سيرين وطائفة وعنه سفيان وغيره خرج له أبو داود وابن ماجه (عن
معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح ١١٠ الراء المشددة كان عالما بطلاقة ثقة ثبت ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة ومائة

في المصابع قال الشيخ التوربشتي هو بالسبب المهمة والصادقة فيه ووقع في المشكاة بالصاد المهمة قال الطبري
هكذا هو في الترمذي وأبي داود ووقع في الجامع بالسبب اه فتأمل وفي القاموس الرسخ بضم و بضمين ثم قال
والرسخ بالضم الرسخ قال الجزري فيه دليل على ان السنة ان لا يتجاوز كم القميص الرسخ وأما غير القميص فقالوا
السنة فيه لا يتجاوز رؤس الاصابع من جبهة وغيرها اه ونقل في شرح السنة ان أبا الشيخ ابن حبان أخرج
بهذا الأسنان بلفظ كان يدقيص رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل من الرسخ وأخرج ابن حبان أيضا من
طريق مسلم بن يسار عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يابس
قبصافوق الكعبين مستوي الكعبين باطراف أصابعه هكذا ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء نقلا عن ابن
حبان فان كان لفظ الخبر كاذ كرفيه انه يجوز ان يتجاوز بك القميص الى رؤس الاصابع ويجمع بين هذا
وبين حديث الباب أما بالجل على تعدد القميص أو بحمل رواية الكتاب على التقریب والتخمين اه وقال
العصام يحتمل ان يكون الاختلاف باختلاف أحوال الكم فعقب غسل الكم لم يكن فيه تشن فيكون أطول
واذا بعد عن الغسل وقع فيه التثني كان أقصر اه وبعده لا يخفى (حدثنا أبو عمار) بفتح مهملة وميم
مشددة الحسين بن حريث بالتصغير وقد تقدم ذكره في باب ختم النبوة (أخبرنا أبو نعيم) بالتصغير
ومر ذكره (أخبرنا زهير) كزبير (عن عمرو بن عبد الله بن قشيري) يقاف مضمومة وشين مججمة مفتوحة
بعد هاء ساكنة مرارا وفي نسخة قتيبة وأما له تخفيف (عن معاوية بن قرة) بضم قاف وتشديد راء أخرج
حديثه الستة (عن أبيه) قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في رهط (بكون الهاء أي مع جماعة من
العشرة الى الأربعين وفي القاموس بالسكون ويحرك قوم الرجل وقبيلته أو من ثلاثة الى عشرة وفي النهاية
وقيل الى الأربعين ولا ينافيه ساردي أنه جاء جماعة من مزينة وهم أربع مائة راكب وأسلموا لأنه يحتمل ان يكون
بهم رهط رهط أولاه مني على أنه بطلق على مطلق القوم كما قدمه القاموس وفي يأتي بمعنى مع كقوله تعالى
ادخلوا في أم (من مزينة) بضم ميم وفتح زاي وسكون تحتية قبيلة معروفة من مضر والجار والمجرور
صفة لرهط (لنبايعه) متعلق باتيت (واذ قبضه المطلق) أي غير مقيد بز قال ميرك أي غير مشدد
الازرار وقال العسقلاني أي غير مزور اه والجملة حال (أر قال زرقية) بالاضافة (مطلق) باللام
أي غير مربوط قال الحنفي اشك من معاوية أو من دونه وتعقبه العصام وقال الشك من معاوية ومن قل منه
ومن دونه فتقدار قاب والصحيح يسفر وتبعه ابن حجر ورد هاهميرك بقوله الشك من شيخ الترمذي قال ابن سعد
أخرجه عن أبي نعيم بهذا الاسناد ولم يشك بل قال ان قبضه لمطلق وأخرج أيضا من طريق عبد الله بن
يونس والحسن بن موسى جميعا عن زهير بهذا اللفظ بنير شك وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن
أبي نعيم بنير شك أيضا فهو من قال الشك من معاوية أو من دونه زاد هو وابن سعد قال عمرو بن رأيت
معاوية ولا أباه المطلق الازرار في شئ ولا خريف ولا نيران ازرارها ونقله صاحب المشكاة عن أبي داود
بلفظ وأنه لمطلق الازرار بنير شك أيضا وفي بعض نسخ المصابع وأنه لمطلق الازرار قال الشيخ الجزري كذا وقع في
أصولنا وروايات الازرار غير رأب بعد زاي وهو جمع الازرار الذي يراد به الثوب ووقع في بعض نسخ المصابع أو أكثرها
الازرار جمع زربكسر الراء وشدد الراء وهو خزيرة الجيب وبه شرح شراحه وحيد القميص طوقه الذي
يخرج الرأس منه ومادة العرب ان يجعلوه واسعا ولا يزدونه فتعين ان يكون الازرار لا غير كما في الرواية اه أقول
قد أخرج الميهقي في شعبة هذا الحديث من طريق أبي دار بلفظ وان قبضه لمطلق ومن طريق أخرى

خرج له الجماعة (عن
أبيه) قرة اياس
بالكسر ابن هلال
الزني محابي نزل
البصرة ومات سنة
اربع وستين خرج له
الأئمة (قال أثبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في) بمعنى مع كقوله
سبحانه ادخلوا في
أم (رهط) بسكون
وسطه وقد يحرك اسم
جمع لا واحد له من
لغة وهو هم أي رهط
من ثلاثة الى عشرة
أو ما دون العشرة وما
فيهم امرأة أو الى أربعين
وأهل الرجل
وعشيرته ولا ينافي
التعبير بالرهط رواية
انهم اربعمائة لا احتمال
تفريقهم رهط رهط
وقرة مع احدهم (من
مزينة) مصغرا قبيلة
واصلة اسم امرأة
(لنبايعه) على الاسلام
وهو متعلق بقوله
اتيت (وان قبضه
لمطلق) أي محمولون
غير مزور ولا حاجة
لتقدير زرب كاداه

فرايته

البعض (أو) الشك من معاوية لامن

دونه كما وهم كذا قاله شارح وقال القسطلاني الشك من شيخ الترمذي لامن معاوية كما وهم (قال زرقية مطلق) بدل ان
قبضه لمطلق

(قال فادخلت يدي في جيب قميصه) أي فتحته التي عند الثوب الجيب القميص ما يفتح على الثوب وجمعه أجياب وحيوب وجابه
 يجيبه قور حبيه وجيه بالتشديد جعل له جيبا و يطلق الجيب أيضا على ما يجعل في صدر الثوب أو حبيه ليوضع فيه الشيء قال
 القسطلاني لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طرف الثوب المحيط بالعنق (فست) بكسر السين الأولى في اللغة الفصحى وحكى
 فتحها (الخاتم) أي خاتم النبوة والمس الجس باليد يقال مسسته إذا أفضت إليه يديك من غير حائل هكذا قيده وواظما هرا نقرة ثان مسلم
 الخاتم وانما قصد التبرك فمن ثم اغتفر له صلى الله عليه وسلم هذا الفعل الذي بنا فيه جلالة منصبه الكبير ورواية الادب معه لا سيما
 بحضرة الناس وفيه حل لبس القميص وحل الزرق فيه وحل اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد فيه وأدخل اليد في طوق الغير لمسه
 متبركا وكما لو وضعه صلى الله عليه وسلم واستدل به أيضا على ان جيب قميصه كان على الصدر على ١١١ ماهر المعتاد لأن قال الجلال

السيوطي وطن من
 من لا علم عنده أنه
 بدعة وليس كما ظن
 * الحديث الخامس
 حديث أنس (ثنا عبد)
 بغير إضافة (بن حميد)
 مصغرا واسمه عبد
 الحميد بن بحر ويقال
 نصرته حافظ بحوال
 يعني طواف في الدار ان
 لطلب الحديث ذو
 تصانيف من الحادية
 عشر روى عن علي
 ابن عاصم والنضر بن
 شميل وابن أبي قديك
 وخلف وعنه مسلم
 و الترمذي وعده قال
 البخاري في دلائل
 النبوة وقال عبد الحميد
 فذكر حديث حميد بن
 الجذع قال ابن السكرة
 هو عبد بن حميد مات
 سنة تسع وأربعين
 ومائتين كذا رأيت
 بخط الذهبي (ثنا محمد

فرايته مطلق القميص وهذا يؤيد ان يكون راية الازرار براءين ولا يلزم ان يكون له زرع وروية بل المراد ان
 جيب قميصه صلى الله عليه وسلم كان مفتوحا بحيث يمكن ان يدخل فيه اليد من غير كاهة ويؤيد هذا ما ذكره
 ابن الجوزي في الوفاء عن ابن عمر انه قال ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا له زرا انتهى قال ابن حجر
 ته والاهتمام فيه حل لبس القميص وحل الزرق فيه وحل اطلاقه وان طوقه كان مفتوحا بالطول لانه الذي يتخذ
 له الازرار عادة انتهى وفي الاخير نظر ظاهر لان الهادات مختلفة وفي الاول ايضا بحث لان مقتضى كونه أحب
 يستحب وحكم ما بينه ما علم مما تقدم والله أعلم (قال) أي قرعة في نسخة بدون قال وهو الموافق لما في المشكاة
 (فادخلت يدي) بصيغة الافراد (في جيب قميصه) الجيب بفتح الجيم وسكون التحتية بعد داما واحدة
 ما يقطع من الثوب ليخرج الرأس أو البدأ أو غير ذلك يقال جاب القميص يحجبه ويحجبه أي قور حبيه
 وجيه أي جعل له جيبا وأصل الجيب القطع والخرق ويطلق الجيب على ما يجعل في صدر الثوب ليوضع
 فيه الشيء وبذلك فسره أبو عبيد لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي يحيط بالعنق قال
 الاسماعيلي جيب الثوب أي جعل فيه نقبا ليخرج منه الرأس قال العسقلاني قوله فادخلت يدي الخ يقتضي
 ان جيب قميصه كان في صدره والمضى في صدر الحديث انه رآه مطلق القميص أي غير مزور والله أعلم
 (فست) بكسر السين الأولى على اللغة الفصحى وحكى أبو عبيدة الفتح أيضا كما في نسخة وحكى نخلت أي
 لمست (الخاتم) بفتح آتاء ويكسر أي خاتم النبوة (ثنا عبد بن حميد) بفتح غير الثاني أخرج حديثه
 مسلم وغيره (ثنا محمد بن الفضل) في الشرح ان المراد منه السدوسي الملقب به ارم لانه الذي أخرج عنه
 الترمذي في السعائل وروى عنه يحيى بن معين ثقة ثبت تغير في آخر عمره (أخبرنا حماد بن سلمة) مر ذكره
 (عن حميد بن الشهيد) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الأولى وفي نسخة بضم المعجمة وفتح الموحدة
 (عن الحسن) أي البصري (عن أنس بن مالك) أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج (أي من بيته) وهو
 متكئ على أسامة بن زيد (من الاتكاء) ومنه قوله تعالى متكئين في العلى الارائل وفي نسخة وهو متكئ
 من التوكؤ ومنه قوله تعالى أتوكأ عليها وكلاهما بمعنى واحد وهو الاعتماد وأسامة هذا صحابي مشهور ولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاه أم أيمن وجبه وابن حبه أمره في جيش فيه عمر رضى
 الله عنهم وسما في باب اتكأه صلى الله عليه وسلم من طريق حماد بن سلمة عن حميد عن أنس بلفظ ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكنا فخرج يتوكأ على أسامة الى آخره وهذا يحتمل ان يكون في شكواه الذي

ابن الفضل) السدوسي أبو النعمان بالضم البصري الحافظ المشهور بعارم شيخ حافظ صدوق مكثرتة لكنه اختلط آخر اقل ترك الاخذ
 عنه مات سنة أربع وعشرين ومائتين خرج له الجماعة (ثنا حماد بن سلمة عن حميد) كطبيب (ابن الشهيد) الازدي البصري تابعي
 صغير أدرك أبا الطفيل وهو حميد بن أبي قريظة ضد البعيدة ثقة ثبت مات سنة خمس وأربعين ومائة خرج له السمة (عن الحسن) البصري
 (عن أنس بن مالك) رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو متكئ (يعتمد) اضغفه من المرض وفي نسخة متكئ وفي
 رواية متكئ وذلك في مرض موته بدليل ما رواه الدارقطني انه خرج بين أسامة والفضل وزيد بضم المعجمة الى الصلاة في المرض الذي
 مات فيه ويحتمل انه في مرض غيره (على أسامة بن زيد) بن شراحيل بمجمة مفتوحة ومهمله مكسورة القضا على الكلي مولى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاه وجبه وابن حبه أمره على جيش فيهم عمر وعمره دون عشرين سنة مات سنة أربع وخمسين
 عن خمس وسبعين سنة بالمدينة

(عليه) أي على النبي (ثوب) جلة حالية من ضمير خرج أو متكى بناء على ما عليه جمع فحاة أنه يكنى في الجلة الاسمية الواقعة حالا ضمير فيها يعود لذى الحال والحديث يؤيدهم وجهه من تفسير بعض الروايات غير مرضى إذ ترتفع الثقة بسائر الروايات ولا يمكن الاستدلال بالحديث (فطري) بقاف مكسورة وطاء مهملة ساكنة وراء واء النسب نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه جرة وأعمال مع خشونة أو من حبل جياذ يحمل من بلاد البحر بن اسمه قطر بالتحريك فكسرت القاف للنسبة وسكن على خلاف القياس (قد نوح) أي تغشى (به) بأن وضعه فوق عاتقه واضطجع به كالحرم أو خالف بين طرفيه وربطهما بمنقعه قال الشارح ويرد الثاني بتصريح الأئمة براهة الصلاة مع الاضطجاع لانه دأب أهل الشفاعة فلا يناسب الصلاة المقصود فيها التواضع انتهى وهو غير سديد بما أولافلان كراهة الاضطجاع غير متفق عليهم بين الأئمة بل هي مذهب الشافعية ١١٢ ومن فسر بهيئة الاضطجاع غير شافعي فلا يرد عليه بتصريح الشافعية وأما

ثانياً فلتصريحهم بأنه صلى الله عليه وسلم يفعل المكره ليمان الجواز ولا يكون مكروهاً في حقه بل يثاب عليه ثواب الواجب على أنه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم بهيئة الاضطجاع بل يحتمل أنه خرج من بيته مضطجعا ثم غير هيئة الاضطجاع عند وصوله إلى مصلاه (فعلى بهم) أي بالناس وفيه أنه صلى الله عليه وسلم ليس توباً بالأعلام ولو شاح كما في المصباح رغبه أي يندسج من آدم ونحوه ويرضع شبه الفلادة تلبسه النساء وجهه ونوح ككتاب وكتب (قال عبد بن حميد) قال محمد بن الفضل سألني يحيى بن معين (فقبض) أي من بيتي (ثم قال أمه على) بفتح الهمزة وسر الميم وتشديد اللام المفتوحة أمر من الاملال وهو بمعنى الاملاء قال أمملت الكتاب وأمليته

مات فيه صلى الله عليه وسلم وإن يكون في مرض آخر والأول أظهر في رواية الدارقطني أنه خرج بين أسامة بن زيد والفضل بن عباس إلى الصلاة في مرضه الذي مات فيه فصلى بأصحابه ويؤيده أيضاً ما ثبت عند البخاري عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وعليه ملحفه متطايها قال العسقلاني أي متوشها مرتدياً ويعضده قول المصنف (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (ثوب) بالنون (قطري) منسوب إلى القطر بكسر القاف وسكون الطاء بعده أراء نوع من البرد على ما في الناج والمهذب وقيل ضرب من البرود وفيه جرة ولها أعلام وفيها بعض الخشونة وقيل حلل جياذ يحمل من قبل البحرين وقال العسقلاني ثاب من غليظ القطن ونحوه ثم الجلة الأولى حال من فاعل خرج بالضمير والواو معا وهذه الجلة حال أيضاً كمن بالضمير وحده نحو كلبته فوه إلى في وضعفه بعض النحاة وأعلمهم بطاوعاً على الحديث أو بنوا حكمهم على غالب الاستعمال (قد) للتحقيق (توشح) أي تغشى (به) والجلة صفة ثانية والتوشح في الأصل لبس الوشاح ويقال توشح بثوبه وبسيفه إذا ألقاه على عاتقه كالوشاح قال ميرك والمراد ههنا أنه صلى الله عليه وسلم أدخل النوب تحت يده اليمنى وألقاه على منكبيه الأيسر كما يفعله المحرم (فصلى بهم) وقد أخرج ابن سعد من طريق أبي حمزة الليثي عن حميد عن أنس أنه قال آخر صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قبض فيه في ثوب واحد متوشحاً به قاعداً (قال عبد بن حميد) قال محمد بن الفضل سألني يحيى بن معين (بفتح الميم وهو الجمع على جلالاته وتوثيقه وحفظه وتقديمه في هذا الشأن حتى قال أحمد بن حنبل السماع عن يحيى بن معين شفاء لما في الصدور وتشرف بان غسل على السرير الذي غسل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل على ما جل عليه صلى الله عليه وسلم ذلك كراهة العمام (عن هذا الحديث أول ما جالس) أي أول زمان جلوسه أو زمان أول جلوسه (إلى) أي متوجهاً أو ما ذل قال العمام وكأنه سألته ليستوثق بسماعه فنهى انتهى (كان) آخر الحديث يأتي عن هذا المعنى كما لا يخفى (فقلت حدثنا حماد بن سلمة) وفيه دلالة على أنه لا فرق بين حدثنا وأخبرنا كما ذهب إليه بعض حيث سمعه أبو عيسى عنه لم يفظ أخبرنا ويحيى بن معين بإفظ حدثنا (وقال) أي يحيى (لو كان) أي الحديث (من كتابك) أي له كان (برأيه) أو ثق ويحتمل أن يكون للثقة فلا يحتاج إلى جواب (وقمت) أي من المجلس (ولا أخرج كتابي) أي كتاب روايتي من بيتي (فقبض) أي يحيى (على) بتشديد الياء (ثوب) أي فامسكه ما زلت من القيام لشدة حرصه على تحصيل علمه رفلة طول أمه خوفاً من فواته بحدوث أجله (ثم قال أمه على) بفتح الهمزة وسر الميم وتشديد اللام المفتوحة أمر من الاملال وهو بمعنى الاملاء قال أمملت الكتاب وأمليته

البغدادى ذوالمناقب الشهيرة امام الجرح والتعديل الامام الذي كتب بيده ألف حديث واتفقوا على إمامته وحلالتة في القديم الحديث وناهيك عن قال في حقه أحد كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث وقال السماع من يحيى زفاه لما في الصدور ولد سنة ثمان وخمسين ومائة ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين بالمدينة وتشرف بان غسل على السرير الذي غسل عليه المستطحي وجل عليه (عن هذا الحديث أول ما جالس إلى) أي أول زمان أو زمان أول جلوسه إليه وكأنه سألته ليستوثق بسماعه منه (فقلت حدثنا حماد بن سلمة فقال لو كان) الحديث (من كتابك) أي لو كان حديثك إياي من كتابك لوليتني أو لا شرط وجوابها محذوف أن كان أحسن لمناقبه زيادة الثبوت والتوثيق والاعتقان والضبط (وقمت لأخرج كتابي) أي من بيتي وأقرأ عليه منه (فقبض على ثوبي) أي ضم عليه (بابه) ومعنى من دخول الدار لشدة حرصه على حصول الفائدة خشية فوتها وفي المصباح وغيره قبض على شيء به يده ضم أي أسبغ به منه بمقبض السيف (ثم قال أمه) على بتضعيف اللام من أمملت الكتاب وأمليته بإبدال اللام باء إذا ألقيته على الكاتب

أى أقرأه على من حفظه وفيه كمال التعريض على تحصيل العلم والتفكير من الأمل سيمافى الاشتياق إلى الخير (فانى أخاف ان لا ألقاك) اذ لا اعتماد على الحياة ولا على الإدراك ولا على صدق النبوة والعزيمة (قال فامليت) عليه (ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه) أى أمليت عليه من أوله ثم أخرجت كتابي فقرأت منه ثانياً وانما أورد مقول ابن فضل هذا مع أنه ليس فيه بحث على اللباس المبثوب له تقوية للسند الحديث السادس حديث أبي سعيد الخدري رواه عنه باسنادين (ثنا سويد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبياس) بثلاثة تحتية كرجال (الجري) بضم الجيم وراءين نسبة الجري مضمراً أحد آياته أحد الثقات الأثبات تغير قليلاً ولا ضاعفه يحيى انقطاعاً وثقة جمع وقال أبو حاتم تغير حفظه قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع وأربعين ومائة خرج له الجماعة (عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد) أى لبس (ثوباً) جديداً (سماه باسمه) المعين أى باسمه الموضوع له زاد في بعض النسخ (عمامة أو قبا أو رداء) أو غيرهما بأن يقول رزقنى الله هذه العمامة ١١٣ ونحوه فالتصديق طهار النعمة والحمد عليها كذا

ذكره جمع منهم بعض الحق في شرح المصابيح لكن قضية سياق بعض الأخبار انه كان يضع لكل ثوب من ثيابه اسماً خاصاً تكبر كان له عمامة تسمى الثوب قال الشارح ويؤخذ من ذلك أن تسميته باسم خاص سنة قال ولم يذكره أصحابنا وهو ظاهر ثم تعجب من قول الشراح المسرد بسماء ان يقول هذا ثوب هذه عمامة الى غير ذلك اه واذت خبر بان اثبات الحكم بالحديث واعدة فادانسية وظيفة اجتهادية ودونها جراح شاعة كيد لا والمجتهد مفقود من المائة الرابعة ويكنى في الرد عليه وتزييف ما ذهب اليه

إذا ألقته على الكاتب ليكتبه وأما قول ابن حجر ويقال ملته أيضاً فمع عدم مناسبتها للرام غير مطابق لكتب اللغة في هذا المقام وفي بعض النسخ يسدون الميم وكسر اللام المحذوفة من الأملاء أى حدثني الأملاء أو لا فاني أخاف ان لا ألقاك أى ثانياً مانع من الموانع ومنه موت أحدهما قبل تلاميها ولد اقبل الوقت سيف قاطع وبرق الخوف لامع قال أى محمد فامليت أى الحديث أى على يحيى وفي نسخة فامليت عليه بدون الضمة من المنصوب والجمع بين اللفظين تفنن في العبارة فاندفع مقلبه العصام من انه يؤيد كونه أول بالتحفيف ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه أى الحديث من أصلي أيضاً قال الهمام وفي نقل رواية عبد بن حميد قول محمد بن الفضل مع انه ليس فيه البحث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزيد وثيق هذا السند اد محمد بن الفضل كان ممن يستوثق به يحيى بن معين وكان وثاقاً في هذا الحديث حيث وافقت رواية قراءته من كتابه اه وهو كلام حسن الا أن قوله مع انه ليس فيه البحث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فيه بحث لان السؤال انما وقع عن الحديث الذي فيه ذكر اللباس كما أشار اليه بقوله عن هذا الحديث حدثنا سويد بن نصر في باب الثوب أخبرنا عبد الله بن المبارك في مرفيه أيضاً عن سعيد بن أبياس كرجال بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (الجري) منسوب الى جري مضمراً اي من أحد آياته كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين ولم يكن اختلاطه فاحشاً قال ابن معين هرثة وقال أبو حاتم الرازي من كتب عنه قد عاها وصالح حسن الحديث عن أبي نضرة في باب خاتم النبوة عن أبي سعيد الخدري قال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً أى لبس ثوباً جديداً راضيه في القاموس صيره جديداً وأغرب من قال أى طلب ثوباً جديداً لعل المراد طلب لبسه أو طلاءه من أهله أو خدمه وعند ابن حبان من حديث أسس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً لبسه يوم الجمعة بسماء أى الثوب المراد به اجنس بسماء أى الممين المتخصص الموضوع له سواء كان ذلك الثوب بعمامة بكسر العين أو قبا أو رداء أى أو غيرهما كالآزار والسر والوفاء ونحوها فالمقصود التعميم مثل ان يقول رزقنى الله هذا القميص أو كسني هذه العمامة وأشبهه بذلك ثم يقول أى بعد لبسه وتسميته بالادم لك الحمد كما كسوتنيه والضمير راجع الى المسمى قال المطاهر ويحتمل ان يكون المراد بالتسمية ان يقول في ضمن كلامه بدلا عن ضمير كسوتنيه اللهم لك الحمد كما كسوتني هذا القميص أو العمامة من لاق الطيبى والاول اظهر دلالة العطف بتم ثم قال قوله كما كسوتنيه مرفوع المحل بانه مبتدأ والخبر أسألت الخ وهو المشبه أى مثل ما كسوتنيه

(١٥ - شمائل - ل) اعترافه بالاصحاب متقدمهم متاخرهم لم يذكروه فنراهم لم يروا كتاب الشمائل وهو الذى نظر أو غفلوا عما يؤخذ من الحديث وهو الذى عليه عشر نعم تعجبه مما ذكره ذلك شارح في محله اذا افاد المصطفى تصان عن خلوه عن الفائدة رأى فائدة في قوله هذا ثوب هذه عمامة ويحتمل ان المراد من الحديث انه كان يسميه باسمه بان يقول الثوب القطن الثوب الغزل ينسبه الى قطره أو صانعه ليحصل التمييز بين الثياب عند استدعائه لشيء منها (ثم يقول) أى بعد اللبس والتسمية وهى سنة عند اللبس اللهم لك الحمد كما كسوتنيه الكاف للتعليل كما جوزه المغنى أى لك الحمد على كسوتك لى اياه أو تشبيهه الحمد بالنعمة أى ان لك الحمد على قدر انعامك بالكسوة أو احتصاص الحمد لك كما احتصاص الكسوة لك أو الحمد لك منا كما الكسوة منك يعنى كما ان كسوتنا لا اغرض ولا لغرض بل لفقرنا واحتجنا بحمدك لا لغرض ولا لغرض بل لاستحقاقك للغنى والاستغناء أو للبادرة كقولهم لم كما دخل على ما فى المغنى أو لظرفية الزمانية حكى عن الغزالي ويجوز تعاقب كما بقوله

الجزري يصح المصباح ويحوز عكسه وهو الذي يصح في أكثر نسخ الشماثل والخبرة بهم حلة وموحدة كغنية بردياني من قطن مجبر أي
مزين بحسن والتعبير التزيين كما في المغرب وقال الزنجشري التحسين قالوا ذهب خبره وخبره أي حسنه وهيبته وجاءت الأبل حسنة الأحبار
والاسيار وفلان يلبس الحبرة وخبرات الذين وخبر الشعر والكلام ومن الجواز ليس خبر الحبور واستوى على سر بالسرور اه وانظاه
انه اغما أحبا للثياب وحسن انصاحهم نصحها واحكام صحتهم موافقتها لجسدها الشر يرب فانه كان على غاية من الدعوة واللين ونحو الخشن
يؤذيه وزعم انه اغما أحبا لكونها أشرف الثياب عندهم غير مرضى اذ لا يليق بذلك الجنب ١١٥ الانجم ارفع ان يحب شيئا لاجل

كونه شريفا عند الناس
ودعوى انه أحبا
لكونها خضراء وثياب
أهل الجنة خضر
عنه دلالة الحديث
الآتي بعده على انها
جسراء وقد تقدم ان
هذا لا ينافي انه كان
الاحب القميص لان
ذلك بائنة ما خيط
وهذا لما يرتدى به أو
ان محبته للقميص كانت
حين يكون عند نسائه
والخبرة حين يكون
عند صحبه لان عادة
العرب الاثرار والارتداء
أوانه كان يتخذ القميص
من الحبرة قال الزين
العراقي وان رجعا الى
الترجيح عند التعارض
لحديث أنس هذا
أصح لاتفاق الشخبين
عليه وحديث أم سلمة
الذي في أول الباب
اغما يعرف من هذا
الوجه الحديث الثامن
حديث أبي حنيفة (ثنا
محمود بن غيلان أنا
عبد الرزاق أنا سفيان)
قيل الثوري وقيل ابن
عينة (عن عون)

بالعكس وهو الذي صحوه في أكثر نسخ الشماثل ثم الخبرة نوع من برود الين بخطوط حمر وربما كانت يرق
قيل هي أشرف الثياب عندهم تصنع من القطن فلذا كان أحب وقيل لكونها خضراء وهي من ثياب أهل
الجنة قال القرطبي سميت حبرة لانها تجمهر أي تزين والتعبير التحسين قيل ومنه قوله تعالى فهم في روضة يحمررون
وقيل اغما كانت هي أحب الثياب اليه صلى الله عليه وسلم لانه ليس فيه كثير زينة ولانها أكثر احتمالا للوضوح
قال الجزري وفيه دليل على استحباب ليس الحبرة وعلى جواز ليس المخطط قال ميرك وهو مجمع عليه وقال ابن
حمر وهو في الصلاة مكروه اه وهو محل بحث والجمع بين هذا الحديث وبين ما سبق من ان احب الثياب
عنده كان اقميصا ما عدا اشترى في مثله من ان المراد انه من جملة الاحب كما في ر في كثير من الاشياء
انه افضل العبادات وامان التفضيل راحية الى الصفة فالقميص أحب الانواع باعتبار الصنع والحبرة أحبا
باعتبار اللون أو الجنس فتأمل ولا يبعد ان يقال الاحب المطلق هو ان يكون حبرة وحمل في ما يحدده محمود
ان غيلان أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أي الثوري كما في نسخة وقيل هو ابن عبيدة عن عون بن أبي
حجيفة عن حديثه في الصحيح عن أبيه عن صحابي مذكوره قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قال ميرك
وهذه الرواية وقعت له في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به في رواية البخاري واظنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى بهم بالبطحاء بالهجرة الى آخره وفيه خروج في حله جسر مشمرا والبطحاء موضع خارج مكة ويقال له
الابطح قال وعند البخاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يتدرون بلل وضوئه فن أصاب
منه شيئا مسح به وجهه وممن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل صاحبه وبين في رواية مالك بن مغول ان وضوءه لذي
البراءة الناس كان فضل الماء الذي توضأ به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في رواية شعبة عن الحكم عند
الأنباري أيضا وزاد من طريق شعبة عن عون عن أبيه وقام الناس فجعلوا يأخذون بيده فيمسحون بهما
وجوههم قال فاخذت بيده فوضهته على وجهي فاذا هي أبر من الثلج وأطيب رائحة من المسك قال في
رواية مسلم من طريق الثوري عن عون ما يشعر بان ذلك كان بعد خروجه من مكة لقوله ثم لم يزل يصلي
ركعتين حتى رجع الى المدينة اه وفيه انه صلى الله عليه وسلم لم يزل في حجة الوداع فلا يحتاج الى قوله
كان بعد خروجه من مكة والله أعلم به وعليه حلة جسر اه والحلة أزار ورداء كذا في المذهب وفي الصحيح لا يسمى
حلة حتى يكون ثوبين اه والمراد بالحلة الجسر ابردان عمانية ان منسوجان بخطوط حمر مع سود كسائر البرود
اليمينية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر والافلاحة جسر المحت منى عنه زمكروه بسه
لحديث أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن عمر قال مر بالنبي صلى الله عليه وسلم لم رجل وعليه حلتان
حمران فسلم عليه فلم يرد عليه وحله اليه في على ما صبح بعد النسخ وامامنا صبح غزله ثم نسخ لا كراهة فيه
والظاهر انه لا فرق بينهما لانه زينة الشيطان وموجب للخيل والضعفان وقد روى الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الحبرة من زينة الشيطان ولو سلم انه ليس الاجر البحت فاما ان يكون قبل النهي أو لبيان الجواز
ومقتضى كلام الامام محي السنة عدم التنافي بالتخصيص وهذا كله يدل على ان الحديث له أصل ثابت فلا
يصح قول بعضهم انه حديث ضعيف الاسناد وسأقي في الحديث الآتي ما يظهر لك انه عليه الاعتماد في وكأني
أنظر في أي إلى بريق ساقية في أي لعانها ما في القاموس بريق الذي بريقا بريقة أو بريقا أي لمع والخنف

عنه له آخرون كعاس (بن أبي حنيفة) عنه شعبة وسفيان وعدة وثقوه مات سنة ست عشرة ومائة خرج له السنة (عن أبيه) أبي حنيفة
الصحابي المشهور (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به رواية البخاري (وعليه حلة جسر وكأني
أنظر إلى بريق ساقية) أي لعانها مصدر لا من البروق والافعال بريق ساقية وفيه جواز النظر الى ساق الرجل وهو اجماع حيث لا فتنة
ونذب تقصير الثياب الى أنصاف الساقين وروى المصنف خبرا رفع ازارك فانه اتقى واتقى ولا يطيراني كل شيء مس الأرض من الثياب في

النار وللخاري ما أسبل من الكعبين من الازار في النار أي محله فيه فحجوز به عنه لاجل اوره قيسن للرجل الى نصف ساقية ويجوز ان
 كعبيه وما زاد حرم ان قصد الخلاء ولا كرهه ويسن للاتي ما يسترها ولها تطويله ذراعا على الارض فان قصدت الخلاء فكأن رجل وفي
 اسبل الاكمام والعمامة ان تطول عذبتها هذا التفصيل (قال سفيان اراها) بصيغة المجهول في نسخ نراه لتأويلها بالشوب (خبره) أي
 أظنها مخططة لاجراء قانية قاله لان مذهبه حرمة الاجراء البحت لكنه لم يبدل ذلك مستندا بصلاح الاستدلال به وقول ابن القيم غلط من ظن
 انها جراء بحت وانما الخلة الجراء بردان يمانيان مخطوط أجمع مع اسود والافالاجراء البحت منهي عنه أشد النهي فكيف يظن بالنبي
 انه ليس الاجراء القاني هو الغلط ١١٦ اذ جعله الخلة على ما ذكره مجرد دعوى والنهي عن المزعفرانما هو التشبيه بالنساء

لان خصوص الجرة
 وليس المصطفى الاجر
 القاني مع نهي عنه
 ليمس جوارحه وان
 النهي للتنزيه وعلى
 هذا المتوال ما ورد انه
 كان يصنع بالورس
 والزعفران ثيابه حتى
 عمامته رواه ابو داود
 مع كونه نهى عنه
 وروي الطبراني من
 حديث ابن عباس
 انه كان يلبس يوم العيد
 بردة جراء قال الميمني
 ورجاله ثقات وروي
 البيهقي في السنن انه
 كان يلبس برده الاجر
 في العيدين والجمعة
 ولعله فعله في الجمعة
 أحسنا لبيان جوارحه
 فيها وقد قصر نظر
 الشارح في هذا المقام
 فابعد الجمعة وروي
 الحديث لتخرج
 الدمياطي وحده
 الحديث التاسع
 حديث البراء (ثنا)

وهم انه وصف فقال له من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف واغرب ابن حجر حيث قال أي بياضهما وبريق
 مصدر خلافا من وهم فيه وفيه ان البياض لون الابيض على ما في القاموس قال ميرك وفي رواية مالك بن
 مقرر عن عور كافي أنظر الى وبيص سابقه وهو بفتح الواو وكسر الموحدة وسكون القمية وآخره صادمه
 البريق لا مصدر ثم في الحديث اشارة الى استحباب تقصير الثياب وسما في تحقيقه فيما يخصه من الباب قال
 سفيان (والمعنى من هذا الاسم براد به الثوري كما اذا أطلق الحسن فهو البصري واذا أطلق عبد الله فهو
 ابن مودع اراها) على صيغة المضارع المجهول المتكلم وحده يعني أظن الخلة الجراء (خبره) وفي بعض
 النسخ نراه على صيغة المجهول المتكلم مع الغير أي نظنه وتذكر الضمير باعتبار كون الخلة ثوبا وأما قول ابن حجر
 وهذا ظن لا يقيد حرمة الاجراء البحت لانه لم يبين له مستندا بصلاح الاستدلال به فدفع عن بان مستنده سباني
 صريح في شرح الحديث الآتي والظاهر انه أراد بالظن الاعتماد وهو لا يتصور بدون الاستناد نعم يؤيده
 تقييدها في بعض الروايات بالخبر (حدثنا علي بن خنسم) بفتح الموحدة الاولى وسكون الثانية والراء وهو
 منصرف كجعفر على ما في القاموس وضبط في نسخة بفتح الميم على عدم الصرف واعل علمه الاخرى الجمعة
 (أخبرنا) وفي نسخة أنبأنا (عيسى بن يونس عن اسرئيل عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال ما رأيت
 أحدا من الناس) من بيانية (أحسن) تقدم ما يتعلق به (في حالة جراء) لبيان الواقع لا للتقييد (من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلقة بأحسن (ان كانت جمته) بضم الجيم وتشديد الميم أي شعر رأسه وان
 مخففة من المثقلة وبدل عليها باللام الفارقة بينهما وبين النافية في قوله (لتضرب) أي لتصل (قريبا من
 منكبيه) أي باعتبار جانيه قل ميرك ولا يداود من حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم يخطب بمنى على يمينه وعليه برد أجرو وسنده حسن والطبراني باسناد حسن عن طارق المخاريبي نحوه قال
 في هذه الأحاديث جواز لبس الثوب الاجر واختلاف العلماء فيه على أقوال الاول الجواز مطلقا لهذه
 الأحاديث الثاني المنع مطلقا لحديث عبد الله بن عمر وقال رأي على النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين
 معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما أخرجه مسلم وفي نسخة له فقلت اغسلهما ما قال بل
 احرقهما والمعصفر هو الذي يصبغ بالعصفر وغالب ما يصبغ به يكون أجرو والحديث ابن عمر نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن القدوم وهو بالفاء وشد الدال وهو المصبغ بالعصفر أخرجه البيهقي وابن ماجه وأخرج
 البيهقي في الشعب من طريق أبي بكر الهذلي وهو ضعيف عن الحسن البصري عن رافع بن رافع بن زيد الثقفي رفعه
 ان الشيطان يحب الجرعة قايما والجرعة وكل ثوب ذي شهرة وأخرجه ابن منده وأدخل في روايه له بين الحسن
 ورافع رجلا فالحديث ضعيف وبالغ الجور باني فقال انه باطل والحق انه ليس كذلك ولحديث عبد الله بن عمر
 وأخرجه أبو داود والترمذي في الجامع وحسنه والبراز أبيض عن امرأة من بني أسد قالت كنت في بيت زينب أم

على بن خنسم) كجعفر بمجمعتين المروزي الحافظ عن مسلم والنسائي وابن خزيمة وأحمد وثقه النسائي
 مات في رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين او بعدها عن مائة سنة (ثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي ثقة
 مأمون من الثامنة خرج له الستة (عن اسرئيل) بن يوسف وهو أخو عيسى المذكور وكان أكبر (عن أبي اسحق) السبيعي (عن البراء
 ابن عازب قال ما رأيت أحدا من الناس أحسن في حالة جراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان مخففة من المثقلة ولدا دخلت على الفعل
 الداخلة على المبتدأ والخبر (ان كانت جمته لتضرب قريبا من منكبيه) سبق شرحه بما منه ان أحسن لم يرد به ظاهره وفي حالة جراء لبيان
 الواقع لا للتقييد الحديث العاشر حديث أبي رزمة

(ثنا محمد بن بشار أنبا ناعبد الرحمن بن مهدي أنبا عبد الله بن إياذ بن لقيط) المدوني صدوق النية البرار مات سنة تسع وستين ومائة خرج له الستة الأبن ماجة (عن أبيه عن أبي رمثة) بكسر الراء وسكون الميم ومثلثة التمي والتمى ١١٧ حبيب بن وهب وأرواسه رفاة وثقه

سبق (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان) تشبه بردوه وكافي القاموس ثوب مخطط وفي المصباح البرد معروف ويضاف لاخصيص فيقال برد عصب وبرد رشي والبردة كساء ص غير مبرج ويقال كساء أسود ص غير (أخضران) قال المصباح أي ذو خطوط خضراء عترة من الشيخ بأنه أخرج لفظ عن طاه - ره ولا بد أنه من دليل وفيه تحصيل والسياق يؤيد ما ذكره المصباح لماسمه أنه البرد عند أهل اللسان ثوب مخطط فتيقنه بالخرقة بدل على أنه مخطط له ولو كان أخضر لم يكن بردا الحديث الحادي عشر حديث قيلة أنت مخزومة (ثنا محمد بن حميد أنا عقان بن مسلم) الباهلي الصغار البصري المدة التبت الذي قال في حقه يحيى القضاة وما أدراك ما يحيى - عطاء إذا وافقني عقان لأبالي من خالف قال الذهبي وقد أذى ابن عدي نفسه بذكره له بن

المؤمنين ونحن نصبح ثيابا طاهرة ذطاع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى المغفرة رجع فلما رأته ذلك زينب غسلت ثيابها وارت كل حرة فجاءه دخل وفي سنده راو ضعيف * الثالث يكره لبس الثوب المشبع بالخرقة دون ما كان صبغه خفيفا وكان الخصة فيه حديث ابن عمر المتقدم * الرابع يكره لبس الأجره طمقا لقصده الزينة واشهره ويجوز في البيوت ووقت المهنه * الخامس لا يجوز لبس ما كان صبغ بعد التلحج وجنح الى ذلك الخطابي واحتج بان الخلال الواقعة في الاخبار الواردة في لبسه صلى الله عليه وسلم الخلة الحمراء لا أحدي حلالهن وكذا البرد الأحمر والبرود الأحمر يصبغ غزط ثم ينسج * السادس اختصاص النهي بما يصبغ بالمصفر لو روى النهي عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من أنواع الصبغ ويكره عليه حديث المغفرة المتقدم * السابع تخصيص المنع بالذي يصبغ كاه وأما ما فيه لون آخر غير الأحمر من بياض وسراو وغيرهما فلا ر على ذلك تحمل لأحاديث الواردة في الخلة الحمراء فان الخلال غالباً تكون ذوات خطوط حجر وغـيرها فل ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوبا مصبغا بالخرقة و يزعم أنه يتبع السنة وهو غلط فان الخلة الحمراء من بردا ليلن والبرد لا يصبغ بخرقة وقال الطبري بعد ان ذكر غالب هذه الأقول الذي أراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون الا اني لأحب لبس ما كان مصبغا بالخرقة ولا لبس الأجره طمقا لظاهر اقوال الثياب لكون ذات لبس من زى أهل المروعة زمانا فان مراعاة ذوى الزمان من المروعة لم يكن اثما وفي مخالفة لرى ضرب من الشهرة قلت الا ان يكون موافقا لسنة فلا عبرة بالمروعة البنية على البدعة * قل ميرك وهذا يمكن ان يخص منه قول ثامن وقول العسقلاني والتحقق في هذا المقام ان النهي عن لبس الثوب الأجران كان من أجل انه من لباس الكفار قال قول فيه كالأقول في المبرة الحمراء وتحقق القول فيما أنها كانت من حر غير جراء فاستعملها ممنوع لأجل انها من الحر بر واستعمال الحر بر للرجل حرام لا سيما ان كانت مع ذلك جراء وان كانت غير حر بر فالنهي فيها لارجع عن التشبه بالاعاجم وان كان النهي عن لبس الثوب الأجر من أجل انه زى النساء فهو راجع الى الزجر عن التشبه بالنساء فعلى الوجهين يكون النهي عنه لادانته وان كان من أجل الشهرة أو خرد المروعة فيمتنع حيث يقع ذلك والا فلا فيقوى قول من قال بالتفرقة بين لبسه في المحافل وفي البيوت والله أعلم اه وقال النووي أباح المصفر جمع من العلماء ومنهم من كرهه تنزيها وحمل النهي عليه لكون أشار البيهقي الى ان مذهب الشافعي حرمته كالمرغفر وصح انه صلى الله عليه وسلم أمر بحرق المصفر وأما ما روى أبو دارد انه صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته فيعارضة ما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم عن المزعفر وأما ما روى الدماطي انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الأحمر في العيد والجمعة فحملوا على المخطط بخطوط حجر كما يدل عليه البرد والجمع بين الأدلة والله أعلم * حدثنا محمد بن بشار أنبا ناعبد الرحمن بن مهدي * بفتح فسكون * أخبرنا عبد الله بن إياذ * بكسر الراء وسكون الميم * بفتح فسكون * عن أبي رمثة * بكسر الراء وسكون الميم * ومثلثة * قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان * قال في النهاية البرد نوع من الثياب مخطط معروف * أخضران * أي فيه ما خطوط خضراء وأما قول ابن حجر وفيه نظر لان ذلك أخرج لفظ عن طاهره فلا بد له من دليل فخوابه ان دليله قول صاحب النهاية في معنى البرد فتأمل وتذكر قال ابن بطال الثياب الخضراء من لباس أهل الجنة وكفى بذلك شرفا * قالت ولذلك صارت ثياب الشرفاء ولا يلزم منه تفضيلها على البياض لما باني قال ميرك وأخرج أبو داود والنسائي أيضا وقال المؤلف في جامع هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الله بن إياذ * قلت وفي المشكاة عن يعلى بن أمية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا ببرد أخضر رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة والدارمي * حدثنا عبد بن حميد * بالتميم * قال أخضران * ابن مسلم أخبرنا * وفي نسخة أنبا ناعبد الرحمن بن مهدي * بتسديد السين منه صرفا غير منصرف * أخبرني

الضعفاء له كنه تغير بل موته بإيام مات سنة عشرين ومائتين خرج له الستة (أنا عبد الله بن حسان النبري) أبو الجعيد التميمي روى عن حبان وعنه الحوضي قال في الكاشف ثقة وفي التقريب مقبول من السابعة خرج له البخاري في تاريخه وأبو داود

(وفي الحديث قصة طويلة) رواها الطبراني بسند صالح وتركها المصنف لعدم تعلقها باللباس وهي أن رجلاً جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمع! ملاً به قد كان بر عفران فنفضت يديه عسيب فخل فقعد القرفصاء فلما رأيته أريدت من الفرق فقال يا رسول الله أريدت فنظر إلى فقال عليك السكينة فذهب عني ما أجسد ١١٩ من الرعب وقد أثر صلى الله عليه وسلم

رثائه الملبس وتبعه السلف لما رأوا تفاخر أهل الله بالزينة والملبس أظهر وأهم برثائه والملبس أظهر الحقايرة ما حقره الله مما عظمه الغافلون والآن قست القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ الغافلون الرثاء شبكة يصيدون بها الدنيا فأنعكس الحال وتعتت مخالفتهم في ذلك ومن ثم قال الشاذلي لذي اسمع! أنكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي تقول الحمد لله وهيئتك تقول أعطوني وقد ورد خبر أن الله جميل يحب الجمال وفي رواية تظيف بحب النظافة وكما أنه سبحانه يحب الجمال في القول والفعل والشكل يكره القبح في ذلك وقد ضل في هذا المقام فريقان قوم ذهبوا إلى أنه سبحانه وتعالى يحب كل مخلوق وأنهم كذلك نظر إلى أنه تعالى الخالق لكل ولقوله تعالى أحسن كل شيء خلقه فحطوا أحكاماً كثيرة كانكار المنكر وإقامة الحدود وطائفة قالوا ذم الله

وجهور الصوفية وأما اختاره جماعة من القادة النقشبندية والسادة الشاذلية من لبس الثياب السنية واستعمال المراكب البهيمية لأن السلف لما رأوا أهل الله يتفاخرون بالزينة والملابس أظهر وأهم برثائه ملابسهم حفارة ما حقره الحق مما عظمه الغافلون والآن قد قست القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ الغافلون رثائه الهيئته حيلة على جلب الدنيا وسيلة إلى حب أهلها فأنعكس الأمر وصار مخالفة لهم في ذلك الله متبعاً لرسوله والسلف ومن ثم قال العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره لذي رثائه أنكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول أعطوني من دنياكم شيئاً لله وأما النقشبندية فعمدة غرضهم التمسك بمحافلهم والتعاقد عن الرياء والسمعة في أفعالهم وهذا قد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ولهذا ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لبس أيضاً من الثياب الفاخرة وأكل من المذايذ الطيبة الطاهرة وأما اختار البذاه وظهور الفاقة في غالب أحواله نواضع الله تعالى ونظر إلى أن هذا الطريق أسلم بالنسبة إلى كل فريق ومع أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله جميل يحب الجمال وفي رواية تظيف بحب النظافة وروى أصحاب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً وعليه أطمار وفي رواية النسائي ثوب دون فقال له هل لك من مال فقال نعم فقال من أي المال قال من كل ما آتى الله من الأبل والشيء فقل فكثير نعمته وكرامته عليك أي فظهر أثر نعمته بالحمد والشكر بلسان القول والحال ليكون سبباً للزينة في الاستقبال والمآل قال تعالى «وأما بنعمة ربك فحدث» وفي السنن أيضاً أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده أي لانهاءه عن الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة وههنا مزاجه لقوم ومصلحة لا تحرب في الفعل والتترك حيث لا بد لئلا يفسد من تصحيح النية وإخلاص تلك الطوية فلا يلبس أقمعة ولا يترك بخلاً واحتقاراً فانه ورد في الحديث البذاه من الإيمان وكان صلى الله عليه وسلم يحجل للوفود وفي الحقيقة لا اعتبار بالجمال الظاهري كما قال تعالى «واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم» ولكن الغالب أن الظاهر عنوان الباطن والمدار على طهارة القلوب ومعرفة علام الغيوب ولذا ورد أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ولا ينافي لبسه هذين ما مر من صحته نبيه صلى الله عليه وسلم عن لبس المزعفر كذا ذكره ابن حجر من غير تعليل فظاهر كلامه أنه لما لبس بعد نفق الزعفران وفيه نظر ويمكن أن يكون قبل النهي وبدل عليه ما في القصة الطويلة أنها كانت في أول الإسلام وفي الحديث قصة طويلة قال ابن حجر وتركها لعدم مناسبتها لما هو فيه وهي ما رواه الطبراني بسند لا بأس به أن رجلاً جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعليه اسمع! ملاً به قد كان بر عفران فنفضت يديه عسيب فخل فقعد القرفصاء قال فلما رأيته أريدت من الفرق فنظر إلى فقال عليك السكينة فذهب عني ما أجسد من الروح اه كلامه وكأنه ما اطلاع على القصة بطولها الذي هو سبب تركها وهو ما ذكره ميرك حيث قال رواه الطبراني في معجمه الكبير من طريق حفص بن عمر أبي عمرو الجوني وهو من رجال البخاري قال حدثنا عبد الله بن حسان العنبري حدثني جدتي صفية ودحية بنتا عليهما أن قتيبة بنت مخزوم حدثتهما أنها كانت تحت جبيب بن أزهر بن أخي بني خباب فولدت له النساء ثم توفي فانتزع بنتاهما أيوب بن أزهر عنهن فخر جنتا بتني الصحابة أي المصاحبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام إلى آخر الحديث وتركته لأن النسخة كانت سقيمة ومصحفة ومحرقة حدثنا بحيث ما كان يفهم المقصود منه مع طوله فإنه قريب من ورقتين مع شرح غريب ما أشتمل عليه بطريق الاختصار في أربعة أوراق وقد حدثنا قتيبة بن سعيد أخو برناب بن الفضل بن بشيد المجتهد المفتوح عن عبد الله بن عثمان بن

جمال الصورة بقوله تعالى إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وفي مسلم أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم وحرم الخمر والذهب وهما من أعظم جمال الدنيا وذم السرف وكما يكون في المطعم يكون في الملبوس والفصل العدل أن جمال الهيئته ما محمود وهو ما أعان على طاعة ومنه تعجب المصطفى لا وفود واما مذموم وهو ما للدنيا والخلاء الحديث الثاني عشر حديث الخبر (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بشر بن الفضل عن عبد الله بن عثمان بن

خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض (أي بالابيض البالغ البياض حتى كأنه عين البياض يرشد إلى ذلك بيانه بقوله من الثياب (ليلبسها) بلام الامر (أحياؤكم وكفنوا) أي لذكفوا أو هو التفتات (بها موتكم فاتها من خير) وفي نسخ خيار (ثيابكم) هذا بظاهرة بيان لفضل البياض من الثياب في حد ذاتها لا ترجحها على غيرها قال العاصم ولم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الأصفر وقد جاء عن ابن عمر أن الأصفر أحب الثياب عنده وتعبه الشارح بما منه أنه لا فضل للأصفر إلا في البيت وما جاء عن ابن عمر مذهب صحابي انتهى وفيه أمر أن الأول أن هذا التعقيب ليس له بل أخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الأصفر حديث الثاني أن ما جاء عن ابن عمر لا يمكن جعله مذهبا له فإنه سئل لم يصح بالأصفر فقال إن النبي لم يكن شيء أحب إليه من الأصفر كما في أبي داود وغيره وقد رد الحافظ عبد الحق وغيره على ابن العربي ذلك بأنه لا يباع منه ما خرج البخاري عن أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومهما خرج الطبراني وغيره عن قيس التميمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومهما أخرجه ١٢٠ ابن عبد البر أنه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصنع بالأصفر إلا ثيابه وهو صلى الله عليه وسلم لا يؤثر ويختار

خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض (أي بالابيض البالغ البياض حتى كأنه عين البياض يرشد إلى ذلك بيانه بقوله من الثياب (ليلبسها) بلام الامر (أحياؤكم وكفنوا) أي لذكفوا أو هو التفتات (بها موتكم فاتها من خير) وفي نسخ خيار (ثيابكم) هذا بظاهرة بيان لفضل البياض من الثياب في حد ذاتها لا ترجحها على غيرها قال العاصم ولم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الأصفر وقد جاء عن ابن عمر أن الأصفر أحب الثياب عنده وتعبه الشارح بما منه أنه لا فضل للأصفر إلا في البيت وما جاء عن ابن عمر مذهب صحابي انتهى وفيه أمر أن الأول أن هذا التعقيب ليس له بل أخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الأصفر حديث الثاني أن ما جاء عن ابن عمر لا يمكن جعله مذهبا له فإنه سئل لم يصح بالأصفر فقال إن النبي لم يكن شيء أحب إليه من الأصفر كما في أبي داود وغيره وقد رد الحافظ عبد الحق وغيره على ابن العربي ذلك بأنه لا يباع منه ما خرج البخاري عن أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومهما خرج الطبراني وغيره عن قيس التميمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومهما أخرجه ١٢٠ ابن عبد البر أنه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصنع بالأصفر إلا ثيابه وهو صلى الله عليه وسلم لا يؤثر ويختار

الاما كان قاضيا
فتب ان للصفر من
الفضل ما لا يسوغ
انكاره بيد ان ما دعاه
العاصم من عدم
أفضلية البياض عليه
في حيز النفع فقد جاء
في عدة احاديث ان
أحد الألوان اب الله
البياض ودا يوجب
التطبع بكونها لها
ويستدركه ضربين
الأصفر والاحمر
ويستدركه جميعا
راياكس ليل
بلا من لم يوافق
رأياكس ليل
بلا من لم يوافق
رأياكس ليل

الطيب
أما في بيان بياض الثياب (أي بالابيض البالغ البياض حتى كأنه عين البياض يرشد إلى ذلك بيانه بقوله من الثياب (ليلبسها) بلام الامر (أحياؤكم وكفنوا) أي لذكفوا أو هو التفتات (بها موتكم فاتها من خير) وفي نسخ خيار (ثيابكم) هذا بظاهرة بيان لفضل البياض من الثياب في حد ذاتها لا ترجحها على غيرها قال العاصم ولم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الأصفر وقد جاء عن ابن عمر أن الأصفر أحب الثياب عنده وتعبه الشارح بما منه أنه لا فضل للأصفر إلا في البيت وما جاء عن ابن عمر مذهب صحابي انتهى وفيه أمر أن الأول أن هذا التعقيب ليس له بل أخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الأصفر حديث الثاني أن ما جاء عن ابن عمر لا يمكن جعله مذهبا له فإنه سئل لم يصح بالأصفر فقال إن النبي لم يكن شيء أحب إليه من الأصفر كما في أبي داود وغيره وقد رد الحافظ عبد الحق وغيره على ابن العربي ذلك بأنه لا يباع منه ما خرج البخاري عن أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومهما خرج الطبراني وغيره عن قيس التميمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومهما أخرجه ١٢٠ ابن عبد البر أنه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصنع بالأصفر إلا ثيابه وهو صلى الله عليه وسلم لا يؤثر ويختار

ومن ثم فصلت في التكفين لواجهته الميت لم كما قال (وكفنا وفيها موتاكم) وإنما فصل ليس الرفع قيمة يوم العيد ولو غلب رأيي لان المقصد يومه اذا ظهر الزينة واشهر النعمة وهما بالرفع انسب ووراء ما تقول في معنى اطيب واظهر توجهات متكافئة واعلم أن وجهه ادخل هذين الحديثين في باب لباسه لا يخلو عن خفاء اذ ليس فيه تصريح بأنه كان يلبس البياض وقد ورد ١٢١ التصريح بقوله رواه الشيخان

عن أبي ذر رأيت النبي
وعليه ثوب أبيض
الحديث الرابع عشر
حديث عائشة (ثنا
أحمد بن منيع أبي يحيى
ابن زكرياء) بالمد
والقصر وفيه زكري
تخفيف الباء وتشديد
(أبي زائدة) الحمداني
أبو كوفي أحد الفقهاء
البحار المحمدية
الانبياء جمع الفقه
والحديث وله كتب فيل
لم يغلط قط مات بالمداين
سنة اثنين وثمانين
ومائة عن ثلاث وستين
سنة خرج له السنة
(أنا) زكريا صدوق
مشهور حافظ وثقة أحمد
وقال أبو زرعة صوب
يداس وأبو حاتم ابن
مات سنة تسع وأربعين
ومائة (عن مصعب)
صيفة الفحول (بن
شيبه) كرجة العبدري
المكي من الخامسة
خرج له مسـ لم قال أبو
حاتم لا يحمدونه
والدارقطني ليس وأحمد
له من كبار وأبو داود
ضعيف (عن صفيه)
بنت شيبه العبدري
نسبه ليني عبد الدار لها

الطيب أو الطيب لدلالته غالباً على التواضع وعدم الكبر والخيلاء أو لكونه أحسن لبقائه على اللون الذي خلقه الله عليه كما أشار إليه قوله تعالى فطر الله الناس على ما تترك فغير خلق الله أحسن الا اذا جاء نص باستحباب تغييره كحضاب المرأة يدها بالخناء والا اذا كان هناك غرض مباح أو ضرورة كما اختار الازرق بعض الصوفية لقلة مؤنة غسله ورعاية حاله وقيل أظهر لانها تغسل من غير مخافة على ذهاب لونها وأطيب أي الدلال لئلا يؤمن في طهارته ثوبه وأما قول ابن حجر وفيه من الركاكة ما لا يخفى فلا يخفى ما فيه من الجفاء مع ظهور الحياء وقد قال بعد ذلك أخرج أبو نعيم من كرام المؤمنين على الله عز وجل نقاؤه ثوبه ورضاه باليسير انتهى ومعناه باليسير من الثياب أو بالقبيل من الدنيا واقامة بالإغ إلى العقبى ولا في نعم أيضاً انه صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلاً وسخة ثيابه فقال أما وجد هذا شيئاً ينقى به ثيابه ويمكن أن يكون معنى أظهر أن كلباً يغسل الأبيض يكون أظهر وأطيب بمعنى أحسن والذي يخالف المصنوع فانه ليس كذلك والأظهر أن المراد بأطيب أحل في النهاية أكثر ما يرد الطيب بمعنى الحلال كما أن الحديث بمعنى الحرام ويؤيده قوله تعالى دل لا يستوى الطيب والطيب وأما قول بعضهم من انه عطف أحد المترادفين على الآخر ما يغني عن دفعه بان العطف متى ما أمكن حمل على التاميس فتقر به على التاكيد مع وجوده في رواية موثقة وموتاكم ولعل فيه الإشارة للحقيقة إلى أن أظهر بلبس البياض في الدنيا انما يكون لتدكير بلبس أهل العقبى وإيماء إلى أن ما له إلى الخلافة والى ولاية في المعاملات يتكلف ويحمل في تحصيله البلاء وقد أخرج ابن ماجه من حديث أبي الدرداء مرفوعاً أن أحسن ما رزق الله به في قلوبكم ومساجدكم البياض قال ميرك وفي نسخة مروي عن سالم التيمي مروي في الحديث وناظر حاله ثقات انتهى فبه إيماء إلى أنهم يريدون أن يرهبوا إلى الله حباً وميتة أمانة طيرة الأصلية المشبهة بالبياض يعني التوحيد الجلي بحيث لو خلى وطعمه لا حثارة من غير نظر إلى دليل عقلي أو نقلي وإنما غيره الوارض المشار إليها قوله فبواهيهودانه وينصرانه ويعجسانه بالتقليد لخص الغالب على عامة الأمة قولوا وحدهنا أماناً على أمة وفيه إيماء إلى طهارة طمعه من الغش والعداوة وسائر الاخلاق الدمية المشبهة بالنجاسة الحقيقية أرا الحكمة ولذا قلنا له في يوم لا دفع مال ولا ينون الامن أتى الله بقلب سليم * والخاصل انظر عنوان الباطن وأر انظار الظاهر وطهارته وتزينة تأثير بليغة في أمر لباطن روى الحديث ما يؤيد تفسير أظهر أظهر بأحسن وفي إطلاق أحسن أشبه بزيادة من في قوله من خبار ثيابكم واعلم ان البياض أفضل في الكفن لان الميت يصعد مراحته باللائكة كما قال ابنه أفضل لم يحصر المحافل لدخول المسجد للجمعة والجماعات ولا قادات العلماء والكبراء وأما في العبد فقل بعضهم الأفضل فيه ما يكون ارفع قيمة نظراً إلى اظهار مزيد النعمة وآثار الزينة ومزية الأمانة قال ميرك واعلم ان وجه دخول هذين الحديثين في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفاء فانه ليس فيه ما التصريح بأنه عليه السلام لبس الثوب الأبيض لكن يفهم من أمره بلبس البياض ورغبته إليه انه كان يلبسه أيضاً وقد وقع التصريح بذلك في حديث أبي ذر المخرج في الصحيحين حيث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض * حديثاً أحمد بن منيع أخبرنا يحيى بن زكريا بالمدوا قصر بن أبي الله * اسمه خالد ويقال هيرد بالتصغير * أخبرنا أبي عن مصعب بن شيبه عن صفية بنت شيبه عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة * قيل كلمة ذات مقحمة وفائدة تها دفع مجاز المشاركة وقيل ذات الشيء نفسه وحقيقته والمراد به ما أضيف إليه أي خرج غداة أي كرة فان العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة والمراد به ما أضيف إليه أي كرة فان العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف إلى نفسه

(١٦ - شمائل - ل) رواية وحديث وأبو كار الدارقطني ادراكاً بمرده نصريح البخاري بسماها من النبي ومن ثم جزم في التفتح بانها من صفات الصحابة (عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة) لفظ ذات مقحمة للتأكيدها المعنى خرج كرة والعرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف إلى نفسه

(وعليه مرط) كنفق كساء من شعر في نسخة شعر بالاضافة واستعماله في الشعر محذوف القاموس انه مانسج من صوف أو خر وها غير الشعر كما فيه (اسرد) صفة مرط أو صفة شعر على ما قيل وعلى الاول قيدت به لان المرط اذا اطلق لا يكون الا أخضر وعلى الثاني قيدت به لان الشعر قد يكون غير اسود ذكره الجوزي وظاهر تفسير المرط بالكساء انه تردى به قال العصام وظاهر قوله وعليه مرط انه جعله على رأسه مشعلا عليه اشتغال السماء لانه انزربه اه ورده الشارح بانه ليس فيه ما يفيد ذلك ويؤيده اطلاقهم على تفسير المرط بانه كساء من خر أو صوف يؤزر به وفي الصحيحين كان له كساء يابس وقولنا انما أنا عبد ألبس كما يلبس العبد وكان يابس الصوف ولم يبقه صبر من اللباس على صنف بعينه ولم تطلب نفسه التعالى فيه لان المباهاة والتزين من شأن النساء والمجود للرجال نقاوة الثوب والتوسط في جفنه وعدم اسقاطه لمروءة لابس ومن ثم اقتصر صلى الله عليه وسلم ١٢٢ على ما تدعو اليه ضرورته ورغب عما عداه فكان يلبس الكساء الخشن ويقسم اقية الخنز

المخصوص بالذهب في محبة الحديث الثمام من شعر حديث المغيرة (ثنا يوسف بن عيسى أنا وكيع أن أناس بن أبي اسحق) الشيباني الذي سيصرح به المصنف وقول الشارح السبيعي سهو (عن أبيه عن الشعبي) نسبة الشعب ككفلس بطن من همدان هو عامر بن شراحيل كصاحب فقيه مشهور من كبار التابعين روى عن خمسمائة صحابي وكان يمازح والشعبي بالضم هو ماويه ابن حفص الشعبي نسبة الجده وبالمكسر عبد الله بن المظفر الشعبي كاهم محدثون ذكره القاموس أخذ من كلام الذهبي (عن عروة) بالضم (بن

المضاف اليه نفسه) وعليه مرط بكسر فسكون وهو كساء طويل واسع من خر و صوف أو شعر أو كان يؤزر به ولذا بيته بقوله (من شعر) وفي نسخة نسخة مرط شعر بالاضافة وعين الشعر مفتوحة ويسكن وقوله (أسود) مرفوع على انه صفة مرط وفي نسخة بالفتح على انه بحر ورل كونه صفة شعر والجللة حال من فاعل خرج قال ابن جرير ليس في الحديث ما يدل على انه اشتغل اشتغال السماء خلافا لمن وهم فيه اه لكن نسبة ميرك الى الجزري وهو امام في النقل وقد كان صلى الله عليه وسلم ياتزر به وباقى بعضه على الكتفين ولبس في كلامه ان الحديث دلالة عليه بل نقل مستقل وصل اليه وروى الشيخان كان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبس يلبسه ويقول انما أنا عبد ألبس كما يلبس العبد قال ميرك ادلم ان مسلما وأباداود أخرجاه هذا الحديث بلغظ خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود واختلف في ضبط مرحل فقال بعضهم هو بالجيم المشددة وقيل في معناه وجوه أحدها أنه قيد به لكونه لبس الرجال والثاني ان المراد ان فيه صورة الرجل ولا يصح والثالث قال القاضي عياض يعني عليه صورا المراحل أي القدر ورواهما مرحل وضبطه الاكثر وز بالحاء المهملة المشددة قال النووي الصواب انه بالحاء المهملة وهكذا ضبطه المتقنون ومعناه الموشى المنقوش عليه صور الرجال ولا بأس به وانما المحرم صور الحيوان قال في القاموس الوشي نقش الثوب وكذا قاله البيضاوي وقيل الجزري المراد اختلاف اللون التي كانت فيه اذا لرجل من الخيل هو الابيض انظروا من الغنم الاسود الظاهر مكانه كان موسى أي موشا وهذا اقرب الى ما كان يلبسه * أقول فوصفه بالاسود لاجل ان السواد فيه أغلب ووقع في روايته ما من الزيادة فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أخرجه يوسف بن عيسى أخبرنا وكيع أخبرنا يوسف بن أبي اسحق وكيع وعروة بن عبد الله بن السبيعي وفي نسخة ابن اسحق وهي غير صحيحة عن أبيه أي أبي اسحق عن الشعبي في بفتح الشين يسكن العين واسمه عامر بن شراحيل عن عروة بن المغيرة بن شعبه عن أبيه أي المغيرة بن النسيب صلى الله عليه وسلم لبس جبة في بضم الجيم وتشديد الموحدة قيل هي ثوبان بينهما فطن الا أن يكون من صوف فقد يكون واحدا غير محشوة وقد قيل جبة البردة البردة رومية في قوله ميرك هكذا وقع في رواية الترمذي وأبي داود جبة من صوف من جباب الروم لكن وقع في أكثر روايات الصحيحين وغيرهما جبة شامية قال العسقلاني بتشديد الباء ويجوز تحفه فيها اه ولا منافاة بينهما لان الشام حيث تداد حل تحت حكم قبصر ملك الروم فكانهم واحد من حيث الملك ويمكن ان يكون نسبة هبشتا المعتاد لبسها الى احدها ونسبة حياطتها الى

الآخرى

خرج له الستة (عن أبيه) المغيرة صحابي مشهور وكان من خدمة لمصطفى صلى الله عليه وسلم خرج له الستة وفي رواية لابي الشيخ والطبراني وغيرهما عن الشعبي عن المغيرة بن عيسى واسطة قال الزين العراقي والاولى أصح لاتفاق الشيخين عليها ويحتمل انه سمعه منه ما وحيث أنه فيكون هذا الحديث مما اختلف فيه على الشعبي (ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس) أي في السفر قالوا وكان ذلك في غزوة تبوك (جبة رومية) بتشديد الباء وتخفف وفي أكثر الروايات كما قاله الحافظ ابن حجر شامية ولا تنافي لان الشام كانت يومئذ مسكن الروم قال ابن الاثير وقد جاء في بعض الطرق انها من صوف وانما تسم بالروم أو الشام لكونها من عمل أهلها أو ملبسهم وهي التي تسمى بالناس جاووك اه وفي المصباح الجبة من اللباس معروف والجيب كغرفة وغرف اه وقيل هي ثوبان بينهما أحشور وقد يقال لما لاحشوله اذا كانت ظهارة من صوف

(ضيفة الكمين) بيان لقوله رومية بحيث أراد اخرج ذراعيه ليغسلهم فخرجهم من ثيابها قال العصام قال العلماء فيه ان ضيق الكمين مستحب في السفر لان الحضر لان اكمام الصليب كانت بطا حالي واسعة ورد الشارح بانه اغايتم ان ثبت انه تحراها للسفر ويحتمل انه لبسها فهو برد اه وهو غير سديد اما اولاد لانه يومه ان هذا الاحتمال من عند بانه وبنات افكاره وليس كذلك فقد سبقه اليه صاحب المطبخ وغيره وعبارته ضيق لم الجبة يحتمل كونه لاجل السفر ويحتمل كونه بحكم الوحد والاتفاق والاقتصاد في اللباس وهو لباس الزاهد بن انتهت وكذا الزين العراقي وعبارته هذا حمله بعض العلماء على الاسفار التي يحتاج لرجل فيها الى تشمير الثياب وشدها وكان ذلك في غزوة غزاه المصطفى صلى الله عليه وسلم واما ثانيا فلانه لو نظر لذلك لم يطل الاستدلال بكثير من الاحاديث نظرا الى تطرق امثال ذلك الاحتمال والاصل في افعال المصطفى واحواله انها للتشريع والبيان ما لم يعارض ذلك الفعل او تلك الحال مع ارض بقية غنى الاختصاص او غيره وزعمه ان قولهم اكمام الصليب كانت بطاها ارادوا به الاكمام جميعا كونه ما يجعل على الرأس كالقلمسوة لاجمع كم اخرج لفظه عن ظاهره بلا دليل مع ما فيه من التعسف والركاكة من تغيير المعنى اذا الصلابة كانوا يجهلون القلمسوة اكبر ١٢٣ من الرأس ولو فعل ذلك بعض عقلاء زمانا فضلا عن اوائلك

الانحرى (ضيفة الكمين) وهذا كان في سفر كادل عليه روايه البخاري من طريق زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي بهذا الاسناد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال امعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فشى حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه الادوة ففعل وجهه وبيده وعليه جبة شامية من صرف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجهم من أسفل الجبة وله من طريق اخرى فذهب يخرج بيده من كمينه فكما ضيقه فخرج من تحت بيده بفتح الموحدة فامه ملة بعد هاتون اي جيبته كما في رويته اخرى والبدن بفقتين درع قصير ضيفة الكمين زاد مسلم واتي الجبة على منكبيه فغسلها ووضعه برأسه وعلى خفيه ووقع في رواية مالك واحمد وابي داود انه كان في غزوة ركة في الموطأ ومسندي ابي داود ان ذلك كان عند صلاة الصبح ولمسلم من طريق عباد بن زياد عن عروة بن النيرة عن ابيه قال فاقلت معه حتى وجد اللباس قد تموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فادرك النبي صلى الله عليه وسلم لركعة الاخرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فافزع ذلك الناس وفي اخرى قال المغيرة فاردت تأخير عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم دعه كذا ذكره ميرك ثم قال ومن فرائد الحديث الانداع بشباب الكفار حتى يتحقق نجاستها لانه صلى الله عليه وسلم لبس الجبة الرومية ولم يبدلها القميص على ان الصرف لا ينجس بالموت لان الجبة كانت شامية وكانت الشام اذ ذاك دار كفر ومن اجاز لبس الصوف وكره مالك لبسه لمن يجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخذاء لمل اوله وقال ابن بطال ولم يهضمرا انواضع في لبسه بل في الغطن وغيره مما هو بدون ثمنه والله اعلم قيل فيما نذب ان ضيق الكمين في السفر لان الحضر لان اكمام الصليب رضي الله عنهم كانت واسعة قال ابن حجر وانما ثبت انه تحراها للسفر والافحتمل انه لبسها للدفاع من البرد او ان يرد ذلك وما نقل عن الصلابة من اتساع الاكمام مبني على توهم ان الاكمام جميعا كم لبس كذلك بل جميعا كونه ما يجعل على الرأس كالقلمسوة وكان قائل ذلك لم يسمع قول الاثمة من البدع المذمومة اتساع الكمين اه ويمكن حمل هذا على السعة المفرطة وما نقل عن الصلابة على خلاف ذلك وهو ظاهر بل متعين ولذا قال في التنف من كتب ائمتنا يستحب اتساع الكمين قدر شبر

(باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(رواية) علم من نضاعيف كلامهم في هذا الباب ان المصطفى كان اكثر لبسه الخشن من الثياب لكنه كان يلبس الرقيق منها احيانا كما يدل له خبر الحاكم عن انس ان ذا بزنا هدى للنبي حلة شترت بثلاثة وثلاثين بغير اوناقة فلبسها مرة قال الزين العراقي ولم يذكر المؤلف في هذا الباب غير حديث المغيرة وفيه اسماء بنت ابي بكر وانس بن مالك وابن عمر وجابر وابوسعيد الخدري وعمر بن الخطاب وما ذنب جبل ودحية وطارق المجازي وغيرهم ثم اندفع في بيان ذلك واطال وقول القرطبي فيه ان الشعر لا ينجس لان الروم اذ ذاك كفار وذبحهم ميتة في حيز المنع لاحتمال انه جرح حال الحياة (باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي كيفية معيشته حال حياته وفي التاج العيش الحياة وما يكون به الحياة المراد بالعيش هنا الحياة والقصد بيان انه كان في حياته على فقر مستمر وفي المصباح عاش عشا من باب سار صار ذاحيا فهو عايش والانتى عايشة والمعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به والجمع معاش وقال الزمخشري اهل الحجاز يسمون الزرع والطعام عيشا واولادهم معاش ورعاش والارض معاش الخلق واعاشه الله في سعة واهم لتعيشون اذا كان لهم بلغة من العيش وانهم لعاشون اذا كانت لهم حالة حسنة اه وسجيء واخر الكباب باب عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا والمحبوب له هنا

وزمهم لعيب عليه
وفوق سهام الملام اليه
ولا بقسوح في ذلك
ما ذكره عنهم ان من
البدع المذمومة اتساع
الكمين لان البدعة
هي السعة المفرطة كما
صرحوا به واما السعة
بقدر ما يخرج الانسان
ذراعيه بسهولة لفعله
فهو يقول احديانه
بدعة مذمومة وفيه ان
الاصل في الثياب
الطهارة وان كانت من
نسج اللفان لان الروم
بل والشام كانت يومئذ
بيد النصارى فلم يمتنع
المصطفى من لبسها مع
علمه بن جلالت من
عندهم وهي من نصحهم
استصحابا للاصل

بيان خمسة مائة وما اثبت عليه من الضيق والفقر والموب له ثم بيان أنواع الماكولات التي كان يتناولها وقت أو ثمر كذا وثالثا المقصود
من البابين مختلف هذا أقصى ما اعتد به الشارح عن التكرار والانصاف ان الاصول جعلها بابا واحدا وكيف ما كان فإبراهيم هذا الباب
بين باب اللباس وباب الخلف ١٢٤ غير مناسب قال العسقلاني ولعله من صنيع النساخ وفيه حديثان الأول حديث أبي هريرة

اعلم انه وقع في أصل سماعنا هذا الباب الصغير في عيش النبي صلى الله عليه وسلم وسياق في أواخر الكتاب
بعد باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم باب طويل في بيان عيشه صلى الله عليه وسلم وفيه أحاديث كثيرة
ورقع في بعض النسخ ههنا ذلك الباب الطويل في عيشه صلى الله عليه وسلم وفيه أحاديث كثيرة وليس في
أصول مشايخنا وعلى التقديرين إيراد باب العيش بين باب اللباس وباب الخلف غير ملائم والظاهر انه من
صنيع نسخ الكتاب والله أعلم كتبه الفقير جمال الدين المحدث الحسيني عفا الله عنه كذا وجدته بخط ميرك
شاه على هامش نسخة وقال الحنفى وقع في بعض النسخ الطويل بعد انقضاء ويتجه على كلتا النسختين أن
حمله ما يابى غير ظاهر وقال ابن حجر يأتي هذا الباب في أواخر الكتاب بزيادات أخرى وسياق بيان حكمه
ذلك مع الرد على من أبدى لذلك ما لا يجدي وقاله ذلك ذكر المصنف هذا الباب فيما مر على ما في كثير من
النسخ ثم أعاده ههنا بزيادات أخرى خرجته عن التكرار المحض ثم أطال بكلام خارج عن المرام مع التبع
الرائد في كل مقام والظاهر في الجواب والله أعلم بالصواب ان المراد بأحد حديث هذا الباب ما يدل على ضيق
عيش بعض الأصحاب مع ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم في كل باب وأحد حديث ذلك الباب دالة على ما جاء
في ضيق عيشه الخصوص به وبأهل بيته صلى الله عليه وسلم ولم أوجد هذا الباب مما يدل على ضيق عيشه في أول
أمره وذلك مما يدل على آخر أمره إشارة إلى استواء حاله في اختياره صلى الله عليه وسلم أو اختياره تعالى له
الطريق المختار من الفقر والصبر والشكر والرضا في الدار الغدرة إذا عيش الأعراس الآخرة وهي دار القرار
وحاصل الكلام ان المقصود من البابين مختلف فلا تكرار في المعنى فلا تنظر إلى المبني ثم لما كان الحديث الأول
من هذا الباب مشتملا على توسع بعض الأصحاب في آخر الأمر حتى لبس مثل أي هريرة ثوبين مشقين من
السكان ناسب أن يكون ذكره بعد باب اللباس مقدما على باب الخلف هذا راجع إلى الحياء وما يكون به الحياة
مثل المعيشة وفي المثل عيش مرة وخيش مرة مثل في الرخاء والشدة كذا في تاج الاسامي حديث ثقاته بن
سعيد حديثنا حماد بن زيد عن أبي هريرة أي السخيتان أي الجلود أو عملها عن محمد
ابن سيرين بكسر السين بعد ما ياء سا كمة وافتح النون على ما ضبط في النسخ الصحيحة قال العصام الظاهر
ان سيرين كسامين وأنه منصرف لانه ليس فيه إلا العلمية لكن قيد في بعض الاصول بالفقه ووجهه غير ظاهر
اد الجمة فيه غير ظاهرة لانه من بلاد العرب قلت بوجه عما قال الجعفي نقلا عن بعض النحاة ان مطلق
المزيدتين كقيلون ومحوه علمه لمنع الصرف مع انه من الموالى لامن العرب فلا بد ان يكون فيه الجمة مع
احتمال أن سيرين أمه يكون فيه علمتان التانيث والعلمية والله سبحانه أعلم ثم هو تابعي حليل مشهور إمام في
علم التعبير وغيره أخرج حديثه لأئمة السنة وهو من موالى انس كاتبه على عشر بن ألفا فأداهما وعق وكان له
أولاد ستة كلهم نجباء محدثون وهم محمد ومحمد وأنيس وبيحي وحفصة وكريمة ومن نوادر الاسانيد روى محمد
عن يحيى عن أنيس حيث وقع في الاسناد ثلاثة أخوة قال كما عند أي هريرة رضي الله عنه وعليه ثوبان
أي أزار ورداء أو ثوبان آخران * * * * * بهن الشين المجمة المشقة أي مصبر غار بالمشق بكسر فسكون
وهو الطين الأحمر قاله العسقلاني وفيل هو المغرة بكسر الميم فيل فيه مخالفة لحديث النهي عن لبس الثوب
الأحمر قال ابن حجر ومما يدفع ذلك وان النهي للتنزيه لا للتحريم فلا إشكال انتهى والظاهر ان يقال ان
النهي عن الجمة معلل بانه من زينة الشيطان والمصبر غار بالمشق كالإشكال انتهى والظاهر ان يقال ان
بتشديد الفوقية بيان لثوبان والجملة حال عن أبي هريرة * * * * * أي استبرأ وطهر رانقه * * * * * في أحدهما *
ومنه الخط ما يسيل من الانف * * * * * فقال أي أبو هريرة * * * * * بفتح الخاء وسكون المجمة وفي نسخة
بكسر هاء منونة وفي نسخة بتشديد هاء منونة في النهاية هي كلمة يقال عند العرج والرضا بالشيء وتكرار للباغية

(ثنا قتيبة بن سعيد ثنا
حماد بن زيد) بن آدم
أبو اسماعيل الأزدي
البصري الأزرق عالم
أهل البصرة وكان
ضريرا ويحفظ حديثه
طالما قال ابن مهدي
ما رأيت أوفقه ولا أعلم
بالسنة منه مات سنة
تسع وتسعين ومائة خرج
له الجماعة (عن أيوب)
ابن أبي قتيبة واسمه
كيسار بالفتح السخيتان
وهي الجلود الصافية
ليكونه كان يعملها
أو يبيعها مولى غزوه
أو جهينة أحد المشاهير
البحار الثقات ثقة
ثبت حجة من وحوه
الفقهاء العباد الزهاد
وحجج أربعين حجة مات
سنة إحدى وثلاثين
ومائة عن ثلاث أو خمس
وستين خرج له الجماعة
(عن محمد بن سيرين)
البصري مولى أنس
ابن مالك كان ثقة
مأمونا فقيها إماما ورعا
في فقهه فتيها في ورعه
أدرك ثلاثين صحابيا
قال ابن عسقلان لم أرفق
الدنيا مثله مات سنة
عشر ومائة (قال كنت
عند أبي هريرة وعاليه
ثوبان مشققان)

مصبر غار بالمشق بالكسر كحل وهو المغرة أو الطين الأحمر وفي المصباح أمشقت الثوب أمشا قاصبته
بالمشق وقياس المفعول على بابه وثوب مشق بالتشديد والفتح ولم يذكر وأعله انتهى (من كان) بمشاة فوقية مشددة وفتح الكاف
معروف قال ابن دريد وهو عربي سمى بذلك لانه يكنى أي يسوداد التي بعضه على بعض (فتمخط في أحدهما فقال بسخ بسخ) بسكون آخوه

وكسرة غير متواترينا وكسر الاولى متون وسكون الثاني وبضمهما متونين وتشديد آخرها وهي كلمة تنقل عند الركب بالشئ في لغة الامم
وتعظيمه وقد تستعمل للانكار لكنه بعيد هنا (يتم خط ابو هريرة في السكبان) استثناف اجيب به عن السؤال عن جهة التهجيب (لقد)
اللام للقسم والجملة حال من أبي هريرة بتقدير القصص ليتخذ زمان الحال وعامله (رايتي) ١٢٥ انما اتصل الضميران وهما الواحد

جمل لا رأى البصرية
على القلبية (واني لاخر)
بصفة المتكلم المفرد
أي أسقط يقال خر
الشئ بخمر من باب
ضرب بسقط أي من
علو (فيما بين منبر
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحجرة عائشة)
في رواية ابن سعد فيما
بين بيت عائشة وأم
سلمة ولا منازاة لاما كان
التعدد (مغشياً على)
مستولياً على الغشى
من غلبة الجوع
والمشرب بكسر الميم
معروف سى منبراً
لارتفاعه من المنبر
وهو الهمز وكل شئ
رفع فقد نبر والحجرة
البيت والجمع حجر
وحجرات كغرفة وغرفات
والغشى بفتح الغين وقد
نضم تعطيل القوى
المحركة والاوردة
الحساسية لضعف
القلب بسبب وجع
شديد أو برد أو جوع
مفرط (فجى الجاني)
فيضع رجله على عنقي
(يرى) أي يظن بالضم
منارعا مجهولاً وأخبر
عن الامور الماضية
بصيغ اضمار أعني آخر

وهي مبنية على السكون فان وصلت خفت ونونت وربما شددت قال القاضي عياض وروي بالرفع واذا
كررت فالاختيار فخر بك الاول واسكان الثاني يعني اما راجعاً الى الاصل او مراعاة للوقف قال ابن دريد
معناه تفخيم الامر وتعظيمه وسكنت الخاء كسكون اللام في بل وهمل ومن قال بنح بكسره فهو ناقص شبهه
بالاصوات كسبه ومه قال ابن السكيت بنح وبه به قال النحوي قال اهل اللغة يقال بنح باسكان الخاء
وبنوينا مكسورة وحكى القاضي الكسر بلامتنوين وحكى الأحرار تشديده فيه وقال العسقلاني في الغات
اسكان الخاء وكسرها تنويناً وبغير تنوين الاولى وتسكين الثانية ومعناها تفخيم الامر والاعجاب به والمدح له
أقول الظاهر ان المراد بها هنا التمجيد والاستغراب لقوله (يتم خط ابو هريرة في السكبان) قال العصام استثناف
اجيب به عن السؤال عن جهة التهجيب انتهى والظاهر ان هذه الاستثناء مفعولة في الكلام والتجيب من ابن
حجر حيث قال وقد يستعمل بنح للانكار وفي محنته هنا نظر انتهى اذ محنة الانكار امر ظاهر ثم بين وجه التهجيب
بقوله (لقد) واللام في جواب قسم مقدر أي والله لقد رأيتني (وانما اتصل الضميران وهما الواحد جملاً
لرأى البصرية على القلبية فان كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين من خصائص أفعال القلوب أي
علمتني لا رأيت نفسي) وبقريرنا بين ان الجملة القسمية بيانية واستثنافية وهو ظاهر من قول ابن حجر تبعاً للعصام
ان اللام للقسم والجملة حال بتقدير القصص ليتخذ زمان الحال وعامله (واني) الجملة حال من مفعول رأيت
(لاخر) بصفة المتكلم المفرد من حد ضرب مشتق من الخرو رأى أسقط على الارض كهيئة الساجد
(فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة رضي الله عنها) اشارة الى موضع الاحباب
والاصحاب من غير خفاء واحتجاب (مغشياً على) أي من غلبة الجوع وهو حال من فاعل أخرى مستند ليا
على الغشى (فجى الجاني) أي الواحد من هذا الجنس (فيضع رجله) أي قدمه (على عنقي) أي ليسكن
اضطرابي وقلبي أخبر عن الامور الماضية بصفة المضارع أعني أحر ويحيى ويضع استحضار الصورة الواقعة
(يرى) بلفظ المضارع المجهول وهو استثناف بيان احوال أي يظن الجاني (أراني جنونا) أي نوعاً من
الجنون وهو الصرع (وما بي جنون) أي والحال ان ليس بي مرض الجنون (وما هو) أي ماهوي يعني
مالذي بي (الاجوع) أي أثره واستيلاؤه على وهند ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عنه قال كنت من
أهل الصفة وان كان ليغشى على فيما بين بيت عائشة وأم سلمة من الجوع ولا منازاة لوقوع التعدد وعند
البحاري من طريق أبي حازم عنه فلقبت عمر بن الخطاب يومافاستقرأته آية فذكرها قال فثبت غير بعيد
نحرت على وجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وعنده من طريق أبي
سعيد المقبري عنه قال كنت أرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشبع بطني وكنت الصق بطني بالحصى من
الجوع واني كنت استقرئ الرجل الآفة وهي معي كي يظن بي ويظنني وزاد الترمذي في الجامع من هذا
الوجه وكنت اذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجيني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لا مراة يا أسماء أطمعني فاذا
أطعمتنا اجابني قال وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكنى بابي المساكين وأخرج ابن حبان عنه قال أتت على ثلاثة أيام لم أطمع فحمت أريد الصفة فجعلت
أسقط فجعل الصبيان يقولون جن أبو هريرة حتى انتهت الى الصفة فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بقصة ثم يدفدعا عليها أهل الصفة وهم ياكلون منها فجعلت أطاول كي يدعوني حتى قاموا وايس في القصص
الاثنى في نواحيها فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت لقمة فوضعتها على أصابعه وقال لي كل باسم الله
فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت ووجهه ايراد الخبر المذكور في هذا الباب اثبات فقره

ويحيى ويضع استحضار الصورة الواقعة (ان بي جنونا) أي تلك كانت عاداتهم بالجنون حتى يفنى (وما بي جنون) أي والحال انه ليس
بي مرض الجنون (وما هو) أي والذي بي (الاجوع) أي غشيت وجهه دلالة على ضيق عيش المصطفى ان كمال كرمه ورافته ورجته
توجب انه لو كان عنده شئ لما تركه أباهريرة جائعاً حتى وصل به الحال الى سقوطه من شدة الجوع وقد جمع الله لجميعه بين مقام الفقير
الصابر والغنى الشاكر على أتم الوجوه فكان سيد الفقراء الصابرين والاعنياء الشاكرين فحصل له من الصبر على الفقر ما لم يحصل

لا أحد سواه ومن الشكر على التقى ما لم يقدر عليه غيره ومن سر سيرة واحد الأمر كذلك فكان أصبر الخلق في مواطن الصبر وأشكر الخلق في مواطن الشكر وربه تقديس كل له مراتب الكمال فجعله غنيا شاكرا بعد ما كان فقيرا صابرا وهذا التقدير علم أنه لا حجة في أحاديث الباب من فصل الفقر على التقى الحديث الثاني حديث مالك بن دينار وهو من أجلة التابعين فالحديث مرسل (ثنا قتيبة ثنا جعفر بن سليمان الضبي) بحجة ١٢٦ مضمومة فوحدة مفتوحة فله نسبة لقبيلة بني ضبيعة كشعة كذا في الانساب وقيل ضبيعة

صلى الله عليه وسلم وتحقق عسرة في أيام عسرة اذ لو كان له سعة في أمور معيشته لم تكن أحوال أهل الصفة بهذه الصفة لأنهم كانوا أضياف النبي صلى الله عليه وسلم وجيرانه وكان اهتمامه بمحارمهم في أقصى مراتب الكمال والله أعلم بحقيقة الأحوال (حدثنا قتيبة ثنا جعفر بن سليمان الضبي) بضم المجهمة وفتح الموحدة نسبة إلى قبيلة بني ضبيعة بكهينة كذا في الانساب للسمعي في الشرح أنه نسبته إلى قبيلة ضبيع كانه سهو وجعفر صدوق زاهد لكنه ينسب إلى التشيع عن مالك بن دينار وهو تابعي مشهور من علماء البصرة وزهادهم فالحديث مرسل قال ميرك بل متصل لأن مالك بن دينار وإن كان تابعيا لم يكن روى هذا الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي أيضا فقل حدثنا الحسن قال لم يشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم الخ هكذا أخرجه أبو موسى المديني وأصحاب الغريب وله شاهد من حديث قتادة عن أنس كما سيأتي في باب العيش الطويل (قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز) التنوين للتنكير فهو شامل لعيش الخنطة والشعر (قط) بفتح القاف وتشديد الميم ملة قل ميرك منهم من يقولها مخففة ويبنها على أصنافها أو بضم آخرها أو بفتح الضمة الضمة أي أبدأ (ولم) أي ومن لم كذلك قال ميرك الواو بمعنى مع وفيه بحث وفي نسخة ولا لحم بزيادة لالتا كيدا لني (الأعلى ضفف) بفتح الصاد المجهمة والغاء الأولى قبل الاستثناء منقطع وقيل متصل وأظاهر أنه مفرغ وقال ميرك الاستثناء من الدهر الذي يدل عليه كلمة قط اه وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم ما شبع من خبز برأوشه غير الأعلى ضفف وكذا ما شبع من لحم أصلا الأعلى ضفف في الكلام في الحقيقة نفيان واستثنا أن وقد يقال معناه لم يشبع من خبز ولحم قط الأعلى ضفف لكن لا يلائمه تقديم قط على قوله ولا لحم وسيجيء في الباب الطويل في عيشه صلى الله عليه وسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم الأعلى ضفف وهو يلائم المعنى الأخير ولا ينافي المعنى الأول فالكل محتمل فتأمل (قال مالك) أي ابن دينار (سألت رجلا من أهل البادية) لأنهم أعرف باللغات العربية (ما الضفف فقال) وفي نسخة قال (أن يتناول) بضم أوله وفي نسخة بفتح أي يستعمل الأكل (مع) الناس بمعنى انبهر أنه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من خبز ولحم إذا كل وحده ولم يكن شبع منهما إذا كان يأكل مع الناس وهذا على التفسير المذكور في الكتاب ثم قيل معناه أنه كان يأكل مع أهل بيته أو مع الأضياف أو في الأضياف والولائم والعقائق والمراد بالشبع له صلى الله عليه وسلم أكله مل ثلاثي بطنه فانه صلى الله عليه وسلم لم يأكل كل مل البطن قط وقال صاحب النهاية الضفف الضيق والشدة أي لم يشبع منهم ما على حال من الأحوال الأعلى حال الضيق والشدة وحاصله أنه لم يكن الشبع منهم ما على حال التمتع والرفاهية وقال في الغائق في الحديث لم يشبع من طعام الأعلى ضفف وروى حفف وروى شطف الثلاثة في معنى ضيق المعيشة وقتها وغلظتها يقال أصابها حفف وحفف الأرض إذا بيس نباتها وعن الأصمعي أصابهم من العيش ضفف أي شدة وفي رأي فلان ضفف أي ضعف وما روي على بني فلان حفف ولا ضفف أي أثر عوز والمعنى أنه لم يشبع إلا الحال خلاف الحصب والرخاء عنده وقيل معناه اجتماع الأيدي وكثرة الأكلين أي لم يأكل وحده وإنما كان مع الناس وقال صاحب الصحاح الضفف كثرة العيال وقولهم لا ضفف يشغله ولا ثقل أي لا يشغله عن حجه ونسكه عيال ولا متاع كذا وجدته بخط ميرك شاه رحمه الله وهو بعينه في شرحه

(باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بكهينة كان من العلماء الزهاد على تشيعه بل رفضه ووثقه ابن معين وضعفه ابن القطان وقال أحمد لا بأس به وقال خ كان أميا قيل له أنسب الشيخين فقال أما السب فلا ولكن بغضابا لك (عن مالك بن دينار) الشامي الناجي ابن يحيى البصري الزاهد من علماء البصرة وزهادها المشاهير ووثقه النسائي وابن حبان روى عن أنس مات سنة ثلاثين ومائة أو غيرها خرج له الأربعة والخمسة في تاريخه (قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز قط) بفتح القاف وشدة الميم ومعناها هنا الزمان ظاهره حتى خبز الشعر (و) لا (من لحم الأعلى ضفف) بحجة مفتوحة وفاء من الاستثناء من الدهر الذي يدل عليه ظرفية قط (قال مالك سألت رجلا من أهل البادية ما الضفف قال أن يتناول مع الناس) فالعنى أنه لا يشبع خبز أو لحما في بيته بل مع الناس في الولائم والعقائق كذا زعم شارح وهو مدفوع إذ لو قيل في حق الواحد معناه أنه لا يشبع إلا عند الناس لم يرتضه حدثنا فيما بالك بذلك الجنب الانغم فالأولى أن يقال ما كان يشبع من ذلك إذا نزل به الضيوف فيك كلف لهم حيث شئت تحصيلا ما ليس عنده ويؤانسهم بما كانهم فيشبع حيث شئت اضروا لا يناس والمجبرة بحيث يأكل ثلاثي بطنه وهو المراد أنه ما شبع من أحدهما كما أفهمه توسط نط بينهما أو منهما ما لم يجمع عند غداء ولا عشاء من خبز ولحم تردد (باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم) الخف معروف وجمعه خفاف ككتاب وخف البعير جمعه أخفاف كقفل وأقال ذكره في المصباح وفيه حديثان الأول حديث بريرة

بنه بل مع الناس في الولائم والعقائق كذا زعم شارح وهو مدفوع إذ لو قيل في حق الواحد معناه أنه لا يشبع إلا عند الناس لم يرتضه حدثنا فيما بالك بذلك الجنب الانغم فالأولى أن يقال ما كان يشبع من ذلك إذا نزل به الضيوف فيك كلف لهم حيث شئت تحصيلا ما ليس عنده ويؤانسهم بما كانهم فيشبع حيث شئت اضروا لا يناس والمجبرة بحيث يأكل ثلاثي بطنه وهو المراد أنه ما شبع من أحدهما كما أفهمه توسط نط بينهما أو منهما ما لم يجمع عند غداء ولا عشاء من خبز ولحم تردد (باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم) الخف معروف وجمعه خفاف ككتاب وخف البعير جمعه أخفاف كقفل وأقال ذكره في المصباح وفيه حديثان الأول حديث بريرة

(ثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن دهم) بكسر الجيم مملات (بن صالح الكندي) الكوفي قال أبو داود لا بأس به وابن معين ضعيف من الثالثة روى عن الشعبي وغيره وعنه أبو نعيم خرج له أبو داود وابن ماجه والبخاري في جزء القراءة (عن حمير) بضم المهملة أوله (ابن عبد الله) الكندي قال الذهبي يجهل وحسن له المصنف وفي التقريب مقبول من الثامنة خرج له أبو داود (عن ابن بريده) عبد الله (عن أبيه) بريده بن الحبيب الأسلمي وفي بعض النسخ عن بريده قال القسطلاني وهو غلط فاحش والصواب عندي عن ابن بريده (أن التجاشي) بكسر أوله أفصح من فتحه وتخفيف الياء أفصح من تشديد ياءه فهي أصلية لآباء النسبة وتشديد الجيم خطأ وهو أصحمة بصاد مهملة والسين تخفيف كما في المقرب وبجاء مهملة ملك الحبشة وقيل اسمه مكحول بن صمصمة والتجاشة بالكسر الانفاذ فعله سمي به لانفاذ أمره مات سنة تسع وأخبرهم المصطفى بوفاته يومه وخرج بهم وصلى وصلوا معه عليه (أهدى) من الأهداء بمعنى إرسال الهدية ويتعدى باللام وبالي (لنبي) وفي نسخ إلى النبي صلى الله عليه وسلم (خفين أسودين ساذجين) بفتح الدال وكسر هاء يذاي محجمة غير منقوشين أولاً شعر عليهم ما وعليون واحد قال المحقق أبو زرعة أولم يخالطهم أسود لون آخر قال وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك لم أحدها في كتب اللغة لهذا المعنى ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكرها وقال القسطلاني الساذج معرب ١٢٧ ساد (فلبسهما) الفاء اما للتفريق

بفتح ثنا هناد بن السري حدثنا وكيع عن دهم بفتح مهملة وسكون لام وفتح هاء (بن صالح) أي العبد الكوفي أخرج حديثه أبو داود وابن ماجه والبخاري في جزء القراءة (عن حمير) بضم حاء مهملة وفتح جيم وسكون ياء في آخره راء أخرج حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه (بن عبد الله عن أبي بريده) بالتصغير وفي نسخة صححه ابن بريده قال ميرك وهو الصواب والاول غلط فاحش عن نسخ الكتاب واسمه عبد الله قلت قد يوجه بأنه كنيته (عن أبيه) وهو بريده بن الحبيب الأسلمي (أن التجاشي) بفتح النون وتكسر وتخفيف الجيم وكسر الشين المحجمة وتخفيف الياء وتشديد * وأما تشديد الجيم خطأ وهو لقب ملوك الحبشة كالنبيع لليمن وكسرى للفرس وقيصير للروم والشام وهرقل للشام نجس وفرعون لمصر وهذه ألقاب جاهلية واسم هذا التجاشي المحجمة بالصاد والحاء المهملة والسين تخفيف ابن الجحر مات سنة تسع من الهجرة عند الأكثر على ما صرح به العسقلاني وقد أرسل إليه صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وكتب إليه بدعوه إلى الإسلام فأسلم فأخبرهم صلى الله عليه وسلم بوفاته وصلى معهم عليه وكبرار بما قال ميرك أفاد ابن التين أن التجاشي بسكون الياء يعني أنها أصلية لآباء النسبة وحكى غيره تشديد الياء أيضاً وحكى ابن دحية كسرها فونه أيضاً كذا حققه العسقلاني فقول ابن حجر كسر النون أفصح غير صحيح (أهدى) أي أرسل بطريق الهدية (لنبي) ونسخة صححه إلى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال أهدى بالي واللام شائع سائق في الصحاح الهدية واحدة الهدا يقال أهديت له واليه بمعنى (خفين أسودين ساذجين) بفتح الدال المحجمة معرب ساد بالمهملة على ما في القاموس أي غير منقوشين أما بالخياطة أو بغيرها أو لاشمة فمما تخالف لونهما أو مجردين عن الشعر كما في قوله زعبل بن جرداوين (فلبسهما) أي على الظهارة أو ما قول الهمام أي بلا تراخ فهو احتمال بعيد ثم توضح أي بعد ما حدث (ومسح عليهما) قال ميرك وقد أخرج ابن حبان عن طريق الهيثم بن عدي عن دهم بهذا الأسناد أن التجاشي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد زوجتك امرأة من قومك وهي علي دينك أم حبيبة بنت أبي سفيان وأهديتك هدية جامعة قصاصا وسراويل وعطافا وخفين ساذجين فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما قال سليمان بن داود رواه عن الهيثم قلت للهيم ما العطاف قال الطيلسان (حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا يحيى بن زكريا عن أبي زائدة عن الحسن بن عياش) بفتح مهملة وتشديد تحتية في آخرها شين محجمة أخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي (عن أبي اسحق عن الشعبي) بفتح فسكون (قال) أي الشعبي (قال المغيرة بن شعبه أهدى دحية) بكسر أوله عند الجمهور وروى قال ابن مأكولا

أولاً تعقيب فاللبس بلا تراخ فيفيد أنه ينبغي للهدى أن يسه التصرف في الهدية عقب وصولها عما أهديت لأجله أظهر أن يكون الهدية في حيز القبول وانها وقعت الموقوع ووصلت وقت الحاجة إليها وإشارة إلى تواصل المحبة بينهما وبين المهدى حتى أن ما أهداه إليه له منزلة على غيره مما هو عنده وإن كان أعلى وأغلى ولا ينحصر ذلك في التالف ونحوه فالأولى فعل ذلك مع من يعتد صلاحه أو علمه أو يقصد حبه خاطره أو دفع شره أو نفوذ شفاعته عنده في مهمات للناس وأشياء ذلك وأنت تعلم بعد تأمل هذا أن اعتراض الشراح على

شارح أحدا من الحديث أن الأولى للمهدى إليه التصرف فور إبانته ظاهراً كان فيه تالف ونحوه والافلامعني له سماعة نشوؤها محجمة لا اعتراض (ثم توضأ ومسح عليهما) وفيه أيضاً أنه ينبغي قبول الهدية حتى من أهدى إليه كان كافراً كما قال ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي وأقره قال بعضهم قبول هديه الكافر ناسخ لعدم القبول وفيه أيضاً عدم اشتراط صيغة بل يكفي البعث والاخذوان الأصل في الأشياء المجهولة الظهارة وجواز مسح الخفين وهو أجمع من يعتد به وقد روى في المسح ثمانون صحابياً وأحاديث متواترة ومن ثم قال بعض الحنفية أخشى أن يكون إنكاره أي من أصله كفره الحديث الثاني حديث المغيرة بن شعبه (ثنا قتيبة بن سعيد أن يحيى بن زكريا ابن زائدة عن الحسن بن عياش) بمهملة فحتمية ثم محجمة كعباس الأسدي الكوفي وثقه ابن معين وغيره مات سنة اثنين وثلاثين ومائة خرج له مسلم قال الحافظ الزين العراقي وليس للحسن بن عياش عند المؤلف الكلي الصحابي المشهور إلا هذا الحديث الواحد (عن أبي اسحق عن) عامر (الشعبي) قال قال المغيرة بن شعبه أهدى دحية

لأنني صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما (وقال إسرائيل) عطف على حدثا قتيبة فيكون من كلام المصنف فان كان من عند نفسه فهو معلق
لأنه لم يذكره أو برواية شيخه قتيبة فهو غير معلق (عن جابر عن جابر) يعني الشعبي ولم يصرح به بحفظه على لفظ الراوي (وجبة) بضم
الهمزة وهو عطف على خف بن أي أهدى له خفين وجبة أو من رواية الشعبي عن دحية قال ولا أراها إلا من رواية الشعبي عن دحية من غير
طريق إسرائيل اه (فلبسهما) أي الخفين كما يشعر به قوله أذكيهما ويصح أرجاعه للخفين والوجه وزعم أن الخرق إنما هو للخفين
لأنه لا يخلو عن قال الحافظ الزين العراقي ١٢٨ ولم يبين المصنف أن هذه الزيادة من رواية عامر الشعبي عن المغيرة كالأولى أو

رواية الشعبي مرسله
أو من رواية الشعبي عن
دحية قال ولا أراها إلا
من رواية الشعبي عن
دحية من غير طريق
إسرائيل (حتى تخرقا
لا يدري النبي صلى الله
عليه وسلم أذكيهما)
بذل محبة من الذكاة
بمعنى الذبح أي هل هما
من مذكي ذكاة شرعية
(أم لا) ونفي الصحابي
رواية المصطفى لذكره
ذلك له أو لم يفهم من
قريته كونه لم يسأل
هل هما من مذكي أو
غيره وكيف ما كان فيه
نفيكم طهارة مجهر
الأصل ولو نحو شعر
شأن هل ذبح أصله
ثم قال الحافظ العراقي
وفيه استعمال الثياب
الحلقة والخلق العتيق
جدا أو أن ذلك من
التواضع فان المصطفى
لم يزل يلبس الخفين حتى
تخرقا وقد ورد في
حديث عند المؤلف
في الجامع أن المصطفى
قال أما أشة لا تستخفي

بالفتح ذكره في جامع الأصول وهو صحابي جليل ذو جمال حتى كان يأتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم لم في
صورته كثيرا على ما ذكره ميرك في نسخة إلى النبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما أو قال
إسرائيل هو من كلام الترمذي فان كان من قبل نفسه وهو الظاهر فهو معلق لأنه لم يذكره وان كان من قبل
شيخه قتيبة فلا يكون معلقا وقال ميرك يحتمل أن يكون مقولا ليجي فيكون عطفًا بحسب المعنى على قوله عن
الحسن بن عياش اه (عن جابر) أي الجعفي (عن عامر) هو الشعبي المذكور من قبل (وجبة) بضم
الهمزة عطفًا على خفين قال ميرك والحاصل أن الجعفي روى قصة أهداه الخفين فقط عن الحسن بن أبي
اسحق عن المغيرة وروى قصة أهداه الخفين مع الجبة عن إسرائيل عن جابر عن المغيرة ويحتمل أن يكون
تعليقا عن الترمذي ويحتمل أن يكون قوله عن المغيرة مرادا ولم يذكره لظهوره ويؤيده قوله وجبة
بطريق العطف تأمل ولم أر من خرج الحديث غير المؤلف فانه ذكره في جامعهم في السياق بلا تفاوت وقال في
آخره حسن غريب وهو لا يخلو عن تأمل لأن جابرا شيخ إسرائيل هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف عند النقاد
كما تقدم اللهم إلا أن يقال هو ثقة عند المؤلف ثم رأيت الحديث مخرجا في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لابي
الشيخ ابن حبان الأصمباني فانه أخرجه من طريق هيثم بن جميل عن زهير بن معاوية عن جابر الجعفي عن عامر
عن دحية الكلبي انه أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من الشام وخفين ويفهم من هذا السياق
تقوية احتمال التعليق والارسال (فلبسهما) أي الخفين والجبة (حتى تخرقا) أي تقطعا وثي الضمير لان
الخفين ملبوس واحد في الحقيقة فيكون المراد فلبس الملبوسين المذكورين ويراد حينئذ بالجبة نوع نفيس
من الفرو كما يستعمله بعض الجهم والله أعلم ويحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الخفين فقط كما في الرواية
الأولى ويتقويه قوله (لا يدري) بصيغة الفاعل أي لا يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أذكي أي مذبوح أي
مذبح تذكير شرعية (فلبسهما) أي الخفين يعني أصلهما وهو فاعل ذكي سادس الخبر مثل أقام الزيدان
(أم لا) وفي رواية أبي الشيخ لم يبين أولم يعلم أن كان هما أم مية حتى تخرقا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم
أن هذين الخفين كانتا متخذتين من جلد المذكاة أم من جلد الميتة المذبوح أو غير المذبوح وفيه دلالة على أن
الأصل في الأشياء المجهولة الطهارة ثم نفي الصحابي درأيته صلى الله عليه وسلم ما لم يصرح به بذلك أوله أخذها
من قريته عدم سؤاله وتفحصه (وقال أبو عيسى) أي الترمذي (وأبو اسحق) أي الذي سبق ذكره
(هو أبو اسحق الشيباني) أي دون السبيعي كما يوجهه كون إسرائيل الراوي من ولده (واسمه سليمان) أي ابن
أبي سليمان واسمه فبروز بفتح الفاء يقال خافان قال ميرك وفي الحديث دليل على انه صلى الله عليه وسلم لبس
الخفين ومسح عليه ما وقع فواتر عند أهل السنة حديث المسح على الخفين في الحضر والسفر وروى الطبراني
في الأوسط والبيهقي في الدعوات الكبير بإسناد صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أراد الحاجة أبعد المشي فذهب يوما فمعه شجرة ففرع خفيه قال ولبس أحدهما فجاء طائر فاحد الخلف
الآخر فخلق به في السماء فأنسلت منه أسود سأل فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها
قال اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على أربع

نوباحي ترقعه (قال أبو عيسى) المؤلف (وأبو اسحق هذا هو أبو اسحق الشيباني) بجملة وتحتية وموحدة لا السبيعي كما يوجهه كون (باب
إسرائيل الرازي) من أولاده (واسمه سليمان) وقيل فيروز وقيل خافان الكوفي وليس فيه دليل على طهارة المذبوح كما قيل لتوقفه على
بوف كونه مذبوحا وليس في الخبر دلالة عليه وذكر بعض أهل السير انه كان له عدة خفاف منها أربعة أزواج أصابها من خبير وقد عد
في معجزاته ما رواه الطبراني في الأوسط عن الخبر قال كان رسول الله إذا أراد الحاجة أبعد المشي فأنطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس أحده
خفيه فجاء طائر أخضر وأخذ الخلف الآخر فارتفع به ثم أقام فخرج منه أسود سأل فقال رسول الله هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني
أعوذ بك من شر من يمشي على أربع ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على بطنه وذكر الكرامة في الكبير عن أبي امامة

قال دعا رسول الله ﷺ فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخر حجة منه حية فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما ثم جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي في الأخبار المروية في صفة تلبسه وكيف تلبسه النعال ومتعلقات ذلك الفعل من كل ما وقفت به القدم عن الأرض فلا يشمل الخلف عرفا ومن ثم أفرد به باب بل ولا لغة ثبت قدمه عن الأرض في كلام أهل اللسان وفي المصباح وغيره النعل مؤنثة ويطلق على الناسومة اه وأما ما روى عن قول بعض الأنصار يخاطب المصطفى يا خير من عشي بنعل مقيد * قال ابن الأثير انما وصفها بالمفرد وهو مذكر لان تأنيثها غير حقيقي قال ابن العربي النعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيره لما في أرضهم من الطين واعلم ان المصطفى كان يلبس النعل وكان ربما مشى حافيا لاسيما الى العبادات تواضعا وطلب المزيد الاجرك كما أشار الى ذلك الحافظ العراقي في الفقه بقوله عشي بالنعل ولا خف لي * عبادة المريض حوله الملا * وأحاديثه أحد عشر * الأول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار ثنا أبو داود ثنا همام) بن يحيى العوفي ثقة ثبت (عن قتادة قال قلت ١٢٩ لانس بن مالك كيف كان) القياس

باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

النعل قديمي مصدر او قديمي اسماء وهو محتمل للعنيين هذا والثاني هو الاظهر قال ابن الأثير وهي التي تسمى الآن الناسومة وقال العسقلاني وهو يطلق على كل ما بقي القدم وهي مؤنثة اه وهو المقول عن الحكم قال ابن العربي والنعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيره لما في أرضهم من الطين اه واعلم اخذه من قوله تعالى * فاخلع نعليك * مع ما ثبت من لبس نعله صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر عندهم سلم رفعه استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل * وكان ابن مسعود صاحب النعلين ولوسادة والسوال والطهور وكان يلبسه زميله اذا قام واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم * حدثنا محمد بن بشار اخبرنا ابو داود * أي الطيالسي في نسخة * اخبرنا همام * بفتح فتشديد ميم * عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم * أي الذي قبله لان أم لا ولم يقل كانت لان تأنيثه غير حقيقي واما كان النعل مؤنثا جازئا كبر كان كما هو مقرر في محله بقول ابن حجر كان القياس كانت لانها مؤنثة الا انه لما كان تأنيثها غير حقيقي شاع تذكرها باعتبار الملبوس خلط بين ناويلين والثاني انما يحتاج اليه اذا كان النعل مقدما كما لا يخفى * قال * كان * لهما * أي لكل منهما * وقال ابن حجر وفي رواية البخاري قال أنس ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهما قبلان بالافراد وهو بكسر القاف والموحدة زمام النعل وهو سبيلها أي دوالها الذي بين الاصبعين الوسطى والتي تليها او شرارك النعل الذي على ظهر القدم وقال القسطلاني القبال هو الزمام الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين أصح الرجل وفي المذهب الشسع دوال النعلين من الطرفين وذكر الجوزي انه كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيران يضع أحدهما بين ابهام رجله والتي تليها ويضع الآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمع السيران الى السيران الذي على وجه قدمه صلى الله عليه وسلم وهو الشرارك * حدثنا أبو بكر * بالتصغير * محمد بن العلاء اخبرنا وكيع عن سفيان * أي الثوري لا ابن عيينة لانه لم يرو عن خالد الخذاء خلافا لمن وهم من الشراح * عن خالد الخذاء * بفتح المهملة وتشديد المعجمة وهو من يدر النعل ويقطعها قبل لم يسم بذلك لانه خذاء بل جلوسه في سوق الخدائين أخرج حديثه الستة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان * عن عبد الله بن الحرث * أي ابن نوفل الهاشمي النابغي الجليل له رواية ولا يبيده وحده صححة أجمعوا على وثيقته وأخرج حديثه الستة * عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلان

كانت لكونها مؤنثة
لكن لما كان تأنيثها
غير حقيقي شاع تذكرها
باعتبار الملبوس (نعل
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أي على
أي هيئة كانا أو هل
كان لهما قبلان أو قبال
واحد (قل) كان
(لهما) أي لكل فرد
منهما بدليل رواية
البخاري (قبالان)
قياس السابق كان لهما
قبالان لكنه عدل
للجملة الاسمية ليفيد
الاستمرار والقبال
بقاف مكسورة
وموحدة تحتية زمام
بين الاصبع الوسطى
والتي تليها كذا في
القاموس وقاب الزمخشري
قبال الشيء وقبلة
ما استقبل منه ومنه
قال النعل اه وذكر

(١٧ - شمائل - ل) الجري وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يضع أحدا الزمامين بين ابهام والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما الى السيران الذي يظهر قدمه وهو الشرارك وليس بينه وبين الأول تدافع لان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما أو بين أصبعين آخرين * الحديث الثاني حديث الخبر (ثنا أبو بكر) محمد بن العلاء ثنا وكيع عن سفيان (يعني ابن عيينة كذا ذكره شارح) لكن قال القسطلاني الثوري لا ابن عيينة لانه لم يرو عن خالد بن مهران بفتح فسكون البصري (الخذاء) بذال معجمة ومهملات هو من يقدر النعل ويقطعها يسمى به لعوده في سوق الخدائين أو لكونه تزوج منهم أول كونه كان كثيرا ما يقول أخذ هذا الخدو على هذا الحديث لا لكونه خذاء ثقة امام حافظ نابي جليل القدر كثير الحديث واسع العلم مات سنة احدى وأربعين ومائة خرج له الجماعة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان (عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل الهاشمي الجليل له رواية ولا يبيده وحده صححة أجمعوا على وثيقته مات سنة أربع وثمانين هاربا من الحجاج البصري هذا والمراد لانه هو الذي يروي عن الخذاء لا الهاشمي ولا المخزومي ولا غيرها كما وجهه شارح قال الذهبي وثقوه خرج له الجماعة (عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلان

مثنى) بضم ففتح أو بفتح فسكون وتثنوي آخر مع تشديد زوايتان من التثنية وهو جعل المثنى اثنين وجعله من المثنى وهو ردشى الى مثنى لا يلبق بالقام (شرا كهما) تثنية شراك وهو أحد مسيور النمل يكون على وجهها أو يقال هو السير الرقيق الذي في النمل على ظهر القدم وقوله مثنى شرا كهما بضم اسم المفعول صفة مفردة أو جملة واحدة يربطها ضمير في شرا كهما قال الزين العراقي وهذا الحديث اسناده صحيح الحديث الثالث حديث أنس (ثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن إبراهيم) بن سعد الزهري ثقة مكثر خرج له الجماعة ويعقوب ابن إبراهيم في الرواة كثير جدا وكان ينبغي تمييز (ثنا أبو أحمد الزبير) نسبة لجدته زبير مصغرا الكوفي الخيال ثقة ثبت لكنه يخطئ في حديث الثوري مات سنة ثمان ومائتين من التاسعة خرج له الجماعة (أنا عيسى بن طهمان) بمهمات كعطشان أبو بكر البصري نزيل الكوفة عن أنس وناس وعنه يحيى بن آدم وثقة وعروة وثقة وفي التقريب صدوق خرج له البخاري والنسائي (قال أخرجه البنا أنس بن مالك فعلمين جرداوين) بالجيم لا شعر عليهما استعير من أرض جرد لا نبات فيها أو خلقة من (لها قبلان) قال الحافظ الزين العراقي هكذا رواه المؤلف كشج الصنعة البخاري بالاثبات ١٣٠ دون قوله ليس وأما ما رواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه في قوله ليس لها قبلان على النفي

فله تحريف من الناسخ أو من بعض الرواة وأما هو ليس بضم اللام وسكون السين وآخره نون جمع السن وهو النمل الطويل كما سيجي في الملبس قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي ما ذكره المؤلف كالبخاري قال أي طهمان وأمله رأى النملين عند أنس ولم يسمع منه نسبه الى النبي فحدثه بذلك ثابت عن أنس (فحدثني ثابت) البناي (بعد) أي بعد هذا المجلس فحدثني مثنى على الضم مقطوع عن الإضافة وقول الشارح أي بعد إخراج أنس النملين البناي غير سديد لصدقه بما إذا

مثنى بضم ميم وفتح مثله ونون مشددة على أنه اسم مفعول من التثنية وفي نسخة محجمة بفتح ميم فسكون فكسر وتحتة مشددة على أنه اسم مفعول من المثنى صفة قبلان وأغرب ابن حجر حيث ضبط النسختين ثم قال وقيل مثنى كرمي وليس في محله لأن هذا من المثنى وهو ردشى الى شى ولا يصح ذلك هنا اه ووجه غرابته ان مراد القائل كرمي هو بعينه ضبط النسخة الثانية وما كرمي مؤداه ما ومادتها واحد فقد قال الهام التثنية جعل المثنى اثنين وربما يقيد مثنى بما يحمله كرمي اسم مفعول وحينئذ هو من المثنى وهو ردشى الى شى وهو غير ظاهر المثنى فنقل المثنى والمنقار بان لم يتأمل اه والذي يظهر ان في التثنية لا بد ان يكون الشيا من جنس واحد وفي المثنى أعجم من ذلك كما بينهم من قوله ردشى الى شى وهذا وجه التقارب لأن الخاص مندرج تحت العام والظاهر ان الشئيين في التثنية لا بد من انفصالهما بخلافهما في المثنى فانه يلاحظ اتصالهما كما أشار اليه صاحب القاموس بقوله ثنى الشى كسعى رديعه على بعض فتى حينئذ يحصل التباين بينهما فلا يصح إطلاقهما معا على محل واحد شرا كهما كجبال رفع على نيابة الفاعل وهو بكسر الشين المججمة أحد مسيور النمل التي تكون على وجهها على ما في النهاية (حدثنا أحمد بن منيع) أخرجه حديثه السنة (أخبرنا أبو أحمد الزبير) بالتصغير نسبة الى جده أخرجه حديثه السنة (أخبرنا عيسى بن طهمان) بفتح فسكون أخرجه حديثه البخاري والنسائي (قال أخرجه البنا أنس بن مالك فعلمين جرداوين) بالجيم مؤنث الأبرد أي التي لا شعر عليها وقال الخطابي يردخله بين وواقعه الحافظ أبو موسى وفي التاج للبيهقي الأبرد الشعر الصغار (لها قبلان) قل أي ابن طهمان (فحدثني ثابت) أي البناي كما مرح به في رواية الجامع (بعد) مبنى على الضم مفتوح عن الإضافة أي بعد هذا المجلس أو بعد إخراج أنس النملين البناي (عن أنس انهما) أي النملين المذكورين (كانتا على النبي صلى الله عليه وسلم) وكان ابن طهمان رأى النملين عند أنس ولم يسمع منه نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بذلك ثابت عن أنس (حدثنا إسحق ابن موسى الانصاري) قال أخبرنا من قل أخبرنا (وفي نسخة أنبا) مالك أخبرنا سعيدي بن أبي سعيد (اسمه كيسان بن سعيد) المقبري بفتح فسكون ففتح نسبة الى مقبرة بالكوفة كان ينزل بها وقيل نسب اليها

كان الحديث بعد الإخراج وهما بالمجلس وذلك لا بأس به في قوله (عن أنس انهما كانتا على النبي صلى الله عليه وسلم) اذ لو كان لزمه هذا القول بعد إخراج النملين وهما بالمجلس لكان الظاهر المتبادر ان أنسا والذي يحدث بذلك بلا واسطة فدل ذلك على أن المجلس قد اختلف قال الحافظ العراقي وقد كان نمل المعطى محصورة ملسنة فقد روى أبو الشيخ باسناده الى يزيد بن زياد وقال رأيت نمل المصطفي ملسنة محصورة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة رأيت نمل رسول الله محصورة معقبة ملسنة قبلان والمحصورة التي لها خصر رقيق أو اتى قطع خصرها حتى صار مستدقن كما في النهاية والمسلم من المال كما في الصحاح وغيره الذي فيه طول ولطفة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة الناتئة في مقدمها اه قال الحافظ وأما قوله في حديث يزيد بن أبي زياد ولم يطلق العقب وإنما قال ليس لها عقب خارج وأثبت هشام كونها معقبة أي لها عقب من سبور تضم به الرجل كما يثقل في كثير من النمل أو يكون لها عقب غير خارج * الحديث الرابع * حديث أبيس عمر (ثنا إسحق بن موسى) كذا في نسخ وفي بعضها إسحق بن محمد وهو الصواب قال بعض الحفاظ هذا هو الذي خرج له في السمايل وأبيس هو إسحق بن موسى الذي خرج له في حامه قال في التقريب واسحق بن محمد مجهول (الانصاري ثنا معن) بن عيسى المدني اقترأ أحد الأعمه قال أبو حاتم أثبت أصحاب مائة مات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الجماعة (ثنا مالك) بن أنس (حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري) بثلاث الموحدة نسبة الى ياره القبور

أو حفظها أولئك من غير جعله على حفرها بالمقبري صفة لابي سعيد وهو كثير الحديث ثقة وقال أحمد لا بأس به لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين وروايت عن عائشة وأم سلمة مرسلتان سنة ثلاث وعشرين ومائة أو قبلها أو بعيدها خرج له الجماعة (عن عبيد بن جريح أنه قال لابن عمر رأيتك تلبس النعال السبتية) بالكسر جلد القريدغ مطلقاً أو بالقرظ ويحلب من اللبن سميت به لادشمرها سبت عنها أي حلق وأزيل إذا سبت القطع أولانها أسببت بالداغ أي لانت قال الأعصام والسياق يفيدان ابن عمر لم يكن حين الخطاب لابسها فسئل عن وجه الترك وأقول ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر أن السؤال وقع حال ابن عمر جالس بحجاسه على فراشه وهذه ليست حالة لبس ولا ترك وهذا كما ترى أوضع من الاعتذار بأن الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق أو أن الترك لعذر (قال ابن أبي ريث رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها أنا أحب أن البسها) ١٣١ أي السبتية لكونها عارية عن الشعر

لأنه موصوفها وليس في ذلك ما يدفع مافي النهاية أن وجهه الاعتراض عليه كونها نعال أهل النعمة والسعة ولا ما أفاده سياق البخاري أن المصدر الأول لم يلبسوها لأن ذلك وإن كان وجه السؤال قائم عمر أجاب بما معناه أنه لم يخصها باللبس إلا لجردها عن الشعر فتأنيق بالوضوء فيها لئلا يكونه قصد لبسها الترفه على أن اظهار نعمة لبسها من قيل القدر بنعمة الله تعالى وقد نطق التنزيل بالامر به وكون الصواب لم يلبسها لا يخلو عن نزاع وفي السائل عنهم ذلك يحتتمل كونه باعتبار

لزمه وكثرة زيارة المقابر وقيل كان يحفظ مقبرة ابن دينار روى عنه الستة وهو تابعي لانه يروى عن أبي هريرة (عن عبيد بن جريح) بالتصنيف فيهما وباليمين والرافع أخرجهما حديثه الشيخان وغيرهما وهو مدني تابعي (أنه قال لابن عمر رأيتك) أي أبصرتك حال كونك تلبس النعال أي تختار لبسها السبتية (بكسر السين المهملة وسكون الموحدة) بعد ما مشتهر منسوبة إلى السبت قال أبو عبيد هي المدبوعة ونقله عن الأصمعي وقيل إنها هي التي حلفت عنها شعرها وأزيلت كأنه مأخوذ من لفظ السبت لأن معناه القطع فالخلق بمعناه وهذا المعنى هو المناسب لما سيأتي قال الحنفى وإنما اعترض عليه لأنها نعال أهل النعمة والسعة قال ابن حجر ومن ثمة لم يلبسها الصعبة كما أفاده خبر البخاري أن السائل قال له رأيتك تفعل أربعة أشياء لم يفعلها أصحابنا وعلل هذه منها * أقول لا يظهر أن مراد السائل منه أن يعرف ما الحكمة في اختيارها بأها ومواطبة عليها مع أن الصعبة ما كانوا يتقيدون بنوع من اللبس أو الأكل إلا ما فيه المتابعة والاعتداء ولا دلالة في الحديث على أن ابن عمر كان لابسها أو لم يكن فاندفع ما قال الأعصام من أن مساق الكلام يفيدان ابن عمر لم يكن حين الخطاب لابس النعل السبتية فقال مافي الجواب على وجه التنزل وكذا بطل ما نعتبه ابن حجر بقوله ويريد أن الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق وعلى التنزل يحصل تركها لعذر كعدم وجدانها والافلا اعتراض على ارتكاب المباح وبدل عليه تعليله في جوابه (قال ابن أبي ريث رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي) وفي نسخة بني التي (ليس فيها شعر ويتوضأ فيها) أي فوقها أو هو لا بسها وفيه إشارة إلى أنه حال بلل الرجل لم يكن يحترز عنها اعتماداً على أصل طهارتها أو حصول الطهارة بدباغها قال الخطابي فقد عسك بهذا من يدعي أن الشعر ينهض بالموت وأنه لا يؤثر فيها الداغ ولا دلالة فيه لذلك (فأنا أحب أن البسها) أي لما به الهدى للموافقة الهوى واستدل بهذا الحديث على جواز لبسها في كل حال وقال أحمد يكره لبسها في المقابر الحديث بشير بن الخصاصية قال بينا أنا أمشي في المقابر وعلى نعلان إذا رجل ينادي من خلفي يا صاحب السبتين إذا كنت في هذا الموضع فاخلع نعليك أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم احتج على ما ذكره وتعبه الطحاوي بأنه يجوز أن يكون الأمر بخلعها لا لذي كان فيه ما وقد ثبت في الحديث أن الميت ليسوع قرع نعلهم إذا رلوا عنه مدبرين وهو دال على جواز لبس النعال في المقابر قال وثبت حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه قال فإذا جاز دخول المسجد بالنعل فالمقبرة أولى قال العسقلاني ويحتمل أن يكون المراد بالنهي إكرام الميت كما ورد النهي عن الجلوس على القبر وليس ذكر السبتيتين للتخصيص بل اتفق ذلك والنهي إنما هو للنهي على القبور بالنعال والله أعلم بحقيقة الحال (حدثنا اسحق بن منصور وأخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن مرز كرههم) عن ابن أبي ذئب (بهمز ويبدل واسمه عبد الرحمن واسم والده محمد واسم

علمه وبفرض التنزل وصحة الاستغراق فلعلمه إنما هو لكونهم لم يلبسهم فيه شيء وهذا الحديث يدل على طهارتها وقد تقررت أنها كانت معتدة من جلد مدبوع فيحتمل أن طهرها بالدبغ والفسل ويحتمل أنها من مذكى وكان دباغها الأزالة الشعر فقط وفيه جواز لبس النعال على كل حال وقال أحمد يكره في القبور لقول المصطفى لمن رآه عشي بنعليه فيها خلع نعليك واجيب باحتمال كونه لا لذي فيها ما وقال ابن حجر النهي لا إكرام الميت فيها الحديث الخامس حديث أبي هريرة (حدثنا اسحق بن منصور وأبو عبد الرزاق عن معمر) بفتح الميم ابن راشد أبو عمرو البصري الأزدي مولا هم علم اليمين من أكابر العلماء مجمع على جلالة وثوقه كذا قيل وقيل لا يوصف بحرج ولا تعديل شهد جنازة الحسن ومن يومئذ طلب العلم روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي وهم شيوخ (عن ابن أبي ذئب) بكسر المجهمة محمد بن عبد الرحمن الإمام الكبير الشأن

ثقة فقيه فاضل عالم باسل كامل وليس هو ابن أبي ذؤيب كما حرقه بعضهم روى عن عكرمة وثاق وخلف وعنه حمز وابن المبارك وابن وهب وأم كان عظيم الشأن وناهيك بقول الشافعي ما فأتى أحدا فاسفت عليه ما أسفت على الليث وابن أبي ذؤيب وقال أحمد كان أفضل من مالك لكن مالك أمثل بشفقة الرجل منه ولما حج الرشيد ودخل المسجد النبوي قاموا إلا ابن أبي ذؤيب فقبل له قم لا مير المؤمنين قال اغتاتقوم الناس لرب العالمين فقال الرشيد المهدى دعوه قامت مني كل شعرة ﴿عن أبي صالح﴾ ابن نيهان المدني ﴿مولى التوأمة﴾ كالدحرجة بمشاة ومهمات اخت ربيعة بن أمية بن خلف سميت به لكونها أحد توأمين وصالح مولا هاشمة ثبت لكن تغير آخر أفسار يأتي بأشياء تشبه الموضوعات عن الثقات واختلط حديثه القديم بالحديث فاستحق الترك مات سنة خمس وعشرين ومائة ﴿عن أبي هريرة﴾ قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة نيل وكانت نعله صفراء وفي رواية الشيخ عن أبي ذر أنها كانت من جلود البقر بالحديث السادس حديث عمرو بن حريث (ثنا أحمد بن منيع ثنا أبو أحمد ثنا سفيان) يعني ابن عيينة كذا قيل وقال القسطلاني هو الثوري لأنه الراوى (عن) اسمعيل بن عبد الرحمن ١٣٣ (السدى) بهملة مضمومة فمهمة مشددة مكسورة والسدة باب الدار نسب إليها البيعة المقانع

باب مسجد الكوفة
واسمه اسمعيل بن عبد
الرحمن وهو السدى
الكبير المسمى المشهور
ضعفه ابن معين وثقه
أحمد وفي التقريب
صدوق بهم وبشيع
من الرابعة مات سنة
سبع وعشرين ومائة
خرج له الجماعة إلا
البخارى ولم يسمه سدى
آخر وأخوه ذاهو
المراد (قال حدثني من
سمع عمرو بن حريث)
القرشي المخزومي صحابي
صغير خرج له الجماعة
وعمر بن حريث المصري
اختلف في صحبته
خرج له أبو يعلى قال
القسطلاني ولم أرفى
رواية التصريح باسم

حدثه المغيرة قال مبرك كان كبير الشأن ﴿عن صالح مولى التوأمة﴾ بفتح فوقية وسكون واو وفتح هزة وهي امرأة لها صحبة وسميت توأمة لأنها كانت مع أخت في بطن وهي أخت ربيعة بن أمية بن خلف الجحى وصالح مولى التوأمة ابن أبي صالح مولى أم سلمة وكان قبل تغييره ثباتا ﴿عن أبي هريرة﴾ قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة نيل * حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا أبو أحمد ﴿تقدم﴾ قال أخبرنا سفيان ﴿أى الثوري﴾ لأنه الراوى عن السدى لابن عيينة كما في الشرح ﴿عن السدى﴾ بضم المهملة وتشديد ماعده وهو أبو محمد اسمعيل بن عبد الرحمن الكوفى صدوق روى بالتشيع كذا في التقريب وفى الصحيح السدة باب الدار قال أبو الدرداء من يغش سدد السلطان يرقم ويقعد وسمى اسمعيل السدى لأنه كان يبيع المقانع والخرفى سدة مسجد الكوفة وهو ما بقى من الطاق المسدود وقد أخرج حديثه مسلم والأربعة وقال مبرك منسوب إلى السدة صفة في باب المسجد الجامع في الكوفة كان السدى يسكنها وهو السدى الكبير المفسر المشهور واختلف فيه وثقه بعضهم وضعفه آخرون وأما السدى الصغير فهو محمد بن مروان حفيده وهو متفق على ضعفه واتهمه بعضهم بالكذب وليس المراد هنا أنه وهو ابن ابنة السدى الكبير أو ابن أخته روى بالرفض ﴿قال حدثني من سمع عمرو بن حريث﴾ كذا بالتصغير وهو قرشي مخزومي صحابي صغير أخرج حديثه الستة قال الواقدي مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرة وروى عنه ابنه جعفر وخليفة وأصبح وهارون مواليه وعطاء بن السائب والوليد بن سويح وسرافة بن محمد واسمعيل بن أبي خالد ولم أرفى شئ من الروايات التصريح باسم من حدث السدى فيحتمل أن من حدث عنه واحد من هؤلاء وأظنه عطاء بن السائب فإنه اختلط في آخر عمره والسدى من سمع منه بعد الاختلاط فلذا أبهمه ولم يصرح باسمه لئلا يظن له لكن للحديث شاهد وهو ما أخرجه ابن حبان من طريق شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في نعلين مخصوفتين من جلود البقر وأخرج النسائي من طريق عبيد الله بن عمر القوارىرى عن سفيان عن أبي اسحق عن سمع عمرو بن حريث ﴿يقول﴾ أى عمرو بن حريث ﴿رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في نعلين مخصوفتين﴾ يحتمل أنه كان في صلاة جنازة أو غيرها والخصف الخرز ونعل مخصوف

من حديثه عنه وأظنه عطاء بن السائب فإنه اختلط آخره والسدى سمع منه بعد الاختلاط فأبهمه (يقول رأيت) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في نعلين مخصوفتين) أى مخزوزتين من الخصف وهو ضم شئ إلى شئ قال شارح والمراد أن نعله صلى الله عليه وسلم وضع فيه طاق على طاق وبه رد على زاعه أنها كانت من طاق واحدة وإن العرب كانت تمتدح به وجعله من لباس الملوك لكن جميع بأنه كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر كما دل عليه عدة أخبار وهو حسن ولا يهمل ذلك تشييع الشارح عليه بما لا طائل فحتمه وفى مسند هذا الخبر كما ترى مجهول لكن صح من غير ما طر بيق أنه كان يخصف نعله وفيه جواز الصلاة بالنعلين وإن لم يخلعها لكن إن كانتا طاهرتين ﴿وتنبه﴾ لم أر أحدا من الشراح تعرض لصفة النعل ولا مقدارها وقد نظم ذلك الحافظ العراقي كاصله حيث قال ونعله الكريمة المسونة * طوبى لمن مس بها جبينه لها قبالة بسيروها * سبتان سبتوا شعرها وطولها شبر وأصبعان * وعرضها مماس إلى الكعبان سبع أصابع وبطن القدم * خمس وبنوق ذافست فاعلم * ورأسها محد ودعرض ما * بين القبائلن أصبعان اضبطهما الحديث السابع حديث أبي هريرة

(ثنا اسحق بن موسى الانصارى ثنا من حدثنا مالك عن أبي الزناد) تقدم في باب السفر (عن الاعرج) كاجد فيهم لانت وجم عبد الرحمن بن هرم بن بضم فسكون فضم وبالزاي ابوداود المزني الهاشمي مولى ربيعة بن الحارث ثقة ثبت عالم من الثالثة مات بسكندرية سنة سبع عشرة ومائة من الثالثة خرج له الستة (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عشرين) في نسخ لا عيش وهو وجوب حمل لا عشرين على الخبر الواقع موقع النهي لا النهي (أحدكم في نعل واحدة) وفي نسخ واحد بتقدير ملبوس فيكرة ذلك غير عذر لما فيه من التشويه والمثالة وعدم الوقار وامن العثار وتميز إحدى جارحتيه واختلال المشي أوضعه وإيقاع غيره في الائم لاستهزائه به وقد أرسد المصطفى الى التحرر عنه بامر من أحدث في صلاته تقص أنفه أيها ما نهى عنه رغب لثلاث خوضوا فيه فيأثموا قال ابن العربي ولانه مشبه الشياطين * والمداس والتاسوة بل والخف كالنعل وأما خبر أنما انقطع شمع نعل أحدكم بلا عيش في نعل واحدة حتى يصلحه فلا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير مخرج الغالب وهو من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الاعلى ١٣٣ لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها أولى (ليعلمها)

أي القدمين بلام الامر وان لم يتقدم لهما ذكر اكتفاء بدلالة السياق على حذف قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وينبغيهما ضبطها بالنوى بضم أوله من انعل وتعقبه الزين العرافي بان أهل اللغة قالوا انعل بفتح العين وتكسر وتنعل أي لبس النعل لكن قال أهل اللغة أيضا انعل رجلاه البسهانعل قال الحافظ ابن حجر والحاصل ان الضمير ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للعلمين تعين المنتع قال الزين العرافي في شرح الترمذي وهو الاظهر (جميعا) أي يلبس نعليهما جميعا (أو

أي ذات الطراق وكل طراق منها خصفة والظاهر انه يخصف نعليه بنفسه لما ورد في رواية عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطو به ويخصف نعله ويرفع دلوه أخرجه ابن خبان والحاكم وفي شرح ان المراد به المرقمة * (حدثنا اسحق بن موسى الانصارى أخبرنا مالك عن أبي الزناد) * تقدم * (عن الاعرج) * اسمه عبد الرحمن ابوداود المزني اشتهر بهذا اللقب أخرجه حديثه الستة (عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عشرين أحدكم) وفي بعض النسخ لا عيش وهذا في صورة ونهي معنى وهو بالغ من النهي الصريح وأما قول العصام نسخة لا عيش تستدعي حمل لا عشرين على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فغير ظاهر لنسخة لا عيش بالنهي ثم محل النهي ان يكون من غير ضرورة والافلا كراهة كما هو ظاهر قال ابن حجر وعليه يحمل ما روى انه صلى الله عليه وسلم ر بما فعله انتهى ويمكن أن يحمل فعله على ما قبل النهي أو على بيان الجواز في نعل واحد وروى واحدة بالتأنيث كما في بعض النسخ قال الحنفى والنعل مؤنث ووصفها بالواحد وهو مذكر لان تأنيثها غير حقيقى انتهى والصواب ان تذكره بتأويل الملبوس قال الخطابي المشي يشق على هذه الحالة مع سماجته في الشكل وقبح منظره في العيون وقيل لانه لم يعدل بين جوارحه وربما نسب فاعل ذلك الى اختلال الرأى وضعفه وقال ابن العربي العلة فيه انها مشية الشيطان وقيل لانها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة للشبهة فتدلى البصار لمن يرى ذلك منه وقد ورد النهي عن الشهرة في اللباس وكل شيء صير صاحبه مشهورا الحق ان يجتنب كذا حقيقة العسقلاني وقال قد أخرجه ابن ماجه بلفظ لا عيش أحدكم في نعل واحد ولا في خف واحد (ليعلمها جميعا) بضم الباء وكسر الهمزة وفي نسخة بفتحهما وسكون اللام الثاني والاول مكسور للامر قال العسقلاني ضبط النووى بضم أوله من انعل وتعقبه شحنة في شرح الترمذي بان أهل اللغة قالوا انعل بفتح العين وحكى كسرهما وانعل أي لبس النعل لكن قد قال أهل اللغة أيضا انعل رجلاه البسهانعل وانعل دابته جعل لها نعلين والحاصل ان كان الضمير للقدمين تعين الضم وان كان للعلمين تعين الفتح انتهى وأقول ان كان الضمير للقدمين جاز الضم والفتح لما في القاموس نعل كفرح وتنعل وانعل لبسها ونعلهم كنع وهب لهم النعال والدابة البسهانعل كانعلها ونعلها وقد نقل العصام عن العسقلاني أنه مع جعل الضمير للقدمين حازان يكون مجردا أو مزبدا وان كان للعلمين فهو مجرد فاندفع ما ذكره الشارح انه ان جعل الضمير للقدمين لا يحتمل الجرد لانه لا معنى لبس القدمين وبهذا يدفع أيضا ما قال بعضهم ولكن قوله * (أو ليحفهما) يؤيد ضبط النووى فان الضمير للقدمين فالمناسب ان الضمير الذي في قوله

ليحفهما) قال القسطلاني لكن قرئ ليحفهما كما في أصل سماعنا وكثير من النسخ وهو رواية البخاري ويؤيد ضبط النووى فان الضمير فيه للقدمين البتة من الاحفاء وهو الاعراض عن نحو الفعل والاصل ليحف بهما تخذف الجار اختصارا أو ضمن الجرد معنى المتعدي بلا حذف أو الضمير للقدمين بحذف مضاف أي فيخلع نعليهما في رواية ليخلعهما يدل ليحفهما ثم انه لا يناقض ذلك ما في جامع المصنف عن عائشة من ان المصطفى ر بما مشى بنعل واحدة وما في الصحيحين ان انصاريا سكا اليه فقال يا خير من يمشى بنعل فرد * لان موضع النهي استدامة المشي في فردة أما لو انقطع نعله فشي خطوة أو خطوتين لا صلاحه فليس بقبيح ولا منكرو وقد عرفت في السمع اغتفارا القليل دون الكثير ألا ترى انه يغتفر في الصلاة الفعل القليل لا الكثير وما في بعض الاحاديث ان انصاريا سكا اليه فقال يا خير من يمشى بنعل فرد * فليس من هذا القبيل فقد قال الزين العرافي الفرد هنا هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد وانعرب تمتدح برقة النعل فن وهم التعارض فقد وهم وخرج بذكر المشي الوقوف والعود فقال بعض السلف لا يكره وذهب بعضهم الى الكراهة نظرا الى التلليل

الحديث الثامن (ثنا)
 قتيبة عن مالك بن
 أنس عن أبي الزناد
 نحوه) هذا منقطع مرسل
 لا سقط الاعرج وأبي
 هريرة * الحديث
 التاسع حديث جابر (ثنا)
 اسحق بن موسى ثنا
 عن ثنا مالك عن أبي
 الزبير عن جابر النبي
 صلى الله عليه وسلم نهى
 أن يأكل يعني الرجل
 هذا كلام الراوي عن
 جابر أو من قبله وذكر
 الرجل لأنه الأصل
 والأشرف للاخترا بل
 قال بعضهم المراد بالرجل
 الشخص بطريق عموم
 الجواز فيصدق على الصبي
 أنه من أفراد وفي البخاري
 ما يدل له (بشماله)
 بكسر الميم البد
 اليسرى فالأكل بها بلا
 ضرورة مكروه تنزيها
 عند الشافعية ونحوها
 عند كثير من المالكية
 والحنابلة واختاره
 بعض الشافعية لما
 في مسلم أن المصطفى
 رأى رجلا يأكل بشماله
 فقال له كل بيمينك فقال
 له لا أستطيع فقال له
 لا استطعت فإرفعها
 إلى فيه بذلك اه ولا
 يخفى ما في الاستدلال
 بذلك على التحريم من
 البعد (أو) هي للتقسيم
 لا للسك كما وهم فكل
 بما قبلها وما بعدها

ليمنعهما للقدمين أيضا * وأما قوله لئلا يعلل ما في بعض نسخ الشماثل ورواية مسلم والموطأ يؤيد الفتح
 نعم الاظهر في رواية مسلم أن الضمير للنعين وفي رواية التي المطابقة لما في رواية البخاري أن الضمير للقدمين
 وكلتا الروايتين صحيحة * وأما قول ابن حجر تبعا للمصام ورواية فليخضعها لاعتين الضمير للنعين لا احتمال أن فيه
 حذف أي لئلا يعلل ما في لا يخفى أنه احتمال بعد قال ابن عبد البر قوله لئلا يعلل ما أراد القدمين وان لم يجر لها ذكر
 وهذا مشهور في لغة العرب وجاء في القرآن دلالة السياق عليه اه وكأنه أراد قوله تعالى * حتى توارت
 بالحجاب وقوله سبحانه * ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم مترك عليهم من دابة * ثم كلمة أو للتخيير وقوله
 جميعا مؤكدا بضمير التثنية في الموضعين بمعنى معا وقوله ليخضعها مضبوط في أصلنا بضم الياء وكسر القاء من
 الإخفاء وهو الأعراف عن النعل والخف وقال الحنفى وروى بفقه ما من حنفى من باب علم والاول أظهر
 معنى لأن يحنفى ليس بمتعدد اه وتكلف ابن حجر له وقال انه من الإخفاء وهو المشى بلا خف ونعل والتعددية
 حيث لا يجازيه والأصل ليخفف بهما الحذف الجواز اختصارا اه يريد أنه من باب الحذف والإيصال لكن
 لا يظهر له معنى حال الانفصال والاتصال ثم قال أو يفهم من المجرد معنى المتعدى بلا حذف اه وهو أبعد من
 الأول في ظهور الحال والمآل ثم قيل ان هذا أمر ارشاد لان المشى في نعل واحد لا يامن العثار وأيضا يوجب
 الاستنزاه ولا ينافى كراهة المشى في نعل واحدة فعل جمع من الصواب له لا احتمال أنه لعذر أو لكون النهي
 ما بلغهم ان ثبت تأخر قولهم عن قوله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وقول ابن سيرين لا بأس به برده صريح
 السنة اه وفيه بحث لأنه اذا كان الأمر للارشاد أو للتدب ولا بأس بقوله لا بأس فانه يستعمل في خلاف الأولى
 وفي كراهة التنزيه أيضا وذكر في شرح السنة انه قد ورد في الرخصة بالمشى في نعل واحدة أحاديث روى عن
 علي وابن عمر وكان ابن سيرين لا يرى بها بأس اه وكفى بفعل علي وابن عمر جواز ابن سيرين من المجتهدين
 فلا يليق الطعن به والحق بعضهم بذلك أخرج أحاديث الذين من الحكم والقاء الرداء على أحد المنكبين
 وأبس نعل في رجل وخف في أخرى ذكره في شرح السنة وتعبه ابن حجر بما لا يجدى وأما ما أخرجه
 مسلم من طريق أبي رزين عن أبي هريرة اذا انقطع شمع أحدكم أو شراكه فلا تمس في أحدهما نعل والأخرى
 حافية ليخففها جميعا فقد قال ميرك هذا المفهوم له حتى يدل على الأذن في غير هذه الصورة وإنما خرج مخرج
 الغالب ويمكن أن يكون من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الأعلى لأنه اذا امتنع مع الاحتياج فمع
 عدمه أولى وقال العسقلاني وهذا دال على ضعف ما أخرجه الترمذي عن عائشة قالت ربحا انقطع شمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة حتى يصلحها قال ميرك هكذا نقله الشيخ عن جامع الترمذي ولم
 أجده بهذا اللفظ في أصل الترمذي بل فيه من طريق ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
 عن عائشة قالت ربحا مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وهكذا أورده صاحب المصابيح وصاحب
 المشكاة والشيخ الجزري في تهذيب المصابيح عن الترمذي والله أعلم * ثم قال ووجه ادخال هذا الحديث في هذا
 الباب الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يمش على هذه الحالة المنهية عنها أصلا وفيه إيماء إلى تضعيف حديث
 عائشة المتقدم والله أعلم * حدثنا قتيبة عن مالك عن أبي الزناد نحوه * بالنصب أي مثله في المعنى دون اللفظ
 المتعلق بالتميز والظاهر انه يريد نحوه نحو الاسناد المتقدم فكانه قال إلى آخر الاسناد فلا بد ما قاله المصام
 من أن حديث قتيبة منقطع ومرسل لا سقط الاعرج عن الاسناد واسقاط أبي هريرة نعم كان يكفي ان يقول عن
 مالك ويزيد بهذا الاسناد * حدثنا اسحق بن موسى أخبرنا عن مالك عن أبي الزبير عن جابر النبي
 صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل يعني * هذا كلام جابر أو الراوي عنه مع بعد يعني يريد النبي صلى الله عليه وسلم
 بضمير تأكل * (الرجل) والمرأة تابعة له في الأحكام وإنما فسر دفع التوهم رجوع الضمير إلى جابر وقوله
 * (بشماله) * بكسر السين متعلق بياكل * (أو عشي) * عطف على يأكل * (في نعل واحدة) * بالتأنيث
 وعلة النهي عنها تشبه الشيطان وأولئك يبيع فكل مما قبلها وما بعدها منى عنه وقال الحنفى شك من
 الراوي وهو وهم منه ثم قال ويجوز أن يكون بمعنى الواو فيكون كلاهما منى وفيه أن جعلها على الواو وهم
 فساد المعنى لا يهاهما ان المنهى عنه اجتماعهما وليس كذلك بل هو على حد ولا تطع منهم آثما أو كفورا

نهى عنه على حديثه على حد قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا والواو يفسد المعنى (عشي في نعل واحدة) (حدثنا)

فانه مكره وتزيرها حيث لا عذر قال البيهقي وجه النهي ما فيه من التبس والشبهة ومرد الالبصار ومن يفعل ذلك وكل لباس صار صاحبه شهرة في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة اه وقد حكى الثوري الاجماع على نذب ليس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن لو زرع بقول ابن خزم لا يحمل وقد يجاب بان مراده الخلل المستوي الطرفين والحق ابن قتيبة وتبعه البيهقي بذلك اخرج احدي يديه من كبة واقفاء (داء على احد منسكبيه ونظرفيه الشارح بانهم من دأب اهل الشطارة فلا وجه لكراهتهم والكلام في غير الصلاة فذا فيها مكر وهو من لا تختل مروءته بذلك والا فلا نزاع في الكراهة بل تعبه الحرمة ان تحمل شهادة قال العصام والنهي يشمل ما اذا لبس نعل واحد ومشى في خوف واحد ورده الشارح بان من العلل السابقة تغيير احد الرجلين وانهم امشية الشيطان وفيه مثلة وتخط في المشى وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة اه ويقال عليه ومن العلل السابقة التسوية ومخالفة الوقار وان المنتهية ١٢٥ تكون ارفع من الاخرى فيخاف منه

العتار وذلك كاه يقتضي
الاطلاق والحكم يفي
ما يقف عليه في تنبيه
قال القسطلاني وجه اراد
هذا الحديث في الباب
الاشارة الى ان المصطفى
لم يمش هذه المشية
المنبهة اصلا وفيه اعطاء
الى تضعيف حديث
جامع المؤلف المار
الحديث العاشر
حديث أبي هريرة (ثنا
قتيبة عن مالك ح ثنا
ابن حنبل بن موسى ثنا
معن ثنا مالك عن أبي
الزناد عن الاعرج عن
أبي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
اذا انتعل احدكم فليبدأ
باليمين (أي بالجانب
اليمين) واذا نزع فليبدأ
بالشمال (أي بالجانب
الشمال لان النعل تكريم
للرجل وتكميل والخلع
تنقيص واهانه واليمين
لشرفه يقدم في كل ما

ثنا قتيبة عن مالك ح * وتقدم تحقيق الحاء وحاله (وأخبرنا) وفي بعض النسخ وانما ما هو اسحق
أي ابن موسى كما في نسخة (أخبرنا) عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم * أي اذا اراد ان يلبس احدكم نعليه * فليبدأ باليمين * أي بالجانب
اليمين من الرجلين أو النعلين وفي المصحف (فليبدأ باليمين) واذا نزع * أي اراد خلعها * فليبدأ بالشمال * أي
بالجانب الشمال قال الخطابي الخفاء كراهة لرجل حيث انه وقاية من الاذى واذا كانت اليمنى افضل من
اليسرى استحب التبدل بها في لبس النعل والتأخير في نزعها ليتوفر بدوام لبسها حفظها من الكرامة اه واما
الخفاء فانه تارة فيه الكرامة واخرى فيه الالهانة واما ما قاله العصام من ان تقديم اليمين انما هو لكونه اقوى من
اليسار فقد قال ابن حجر اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل مخالف لسنة وكلام الائمة اه وفيه ان
الامر الارشادي لا يكون باطلا ولا مخالفا لسنة ولا منافيا للكلام الائمة كما تقدم تحقيق هذا البحث في النهي
عن المشى في نعل واحدة مع انه يمكن حمل كلامه على علة تقديم اليمنى على اليسرى في الامر الشرعي وقال
القسطلاني نقل القاضي عياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه الاستحباب (فلتكن اليمنى) وفي بعض النسخ
فليكن اليمين ويؤيده فليبدأ باليمين وينصه قوله (أو لهما) وهو متعلق بقوله (تنتعل) على خلاف في تأنيده
وتذكيره والاول هو الاصح فيكون تذكيره على تأويل العضو وهو منصوب على انه خبر كان ويحتمل الرفع
على انه مبتدأ وينعل خبره والجملة خبر كان كذا ذكره الطيبي وعلى هذا المنوال قوله (وأخرها نزع) وقال
القسطلاني مما منصوب بان على خبر كان أو على الحال والخبر تنتعل وتززع وضبطا عشرين فوقايتين وتحتايتين
مذكورين قال المبرك والاول في رواية على ان الصميرين راجعان الى اليمنى والثاني مما ضبطه الشيخ وافادته
باعتبار النعل والخلع يعني بهما المصدرين المعهدين من الفعلين ثم قال وهذا لا يخلو عن خفاء أقول بل لا يظهر
له معنى أصلا والظاهر ان التذكير اما على رواية اليمين واما على تأويل اليمنى بالعضو كما اشرنا اليه سابقا فائدة
هذه الجملة الامر بجعل هذه العضلة ملكة راسخة ثابتة دائمة لما ان النفوس تأخذ هذا الامر هينا وانها اعتادت
بتقديم اليمنى فكانه مظنة فوبت تقديم اليسرى هذا خلاصة كلام العصام وأقول بل فيه زيادة فائدة وهي ان
المقصود من الفعلين السابقين على النهجين المذكورين انما هو رعاية اكرام اليمنى فقط نعل واحد لا خلع احدي
لا يتوهم انه مساوي بين اليمنى واليسرى بان اعطى كلامهم ما ابتداء في احد الفعلين ونظيره تقديم اليمنى
في دخول المسجد وتقديم اليسرى في خروجه وعكسه في دخول الخلاء وخروجه وبه بطل قول ابن حجر ان
فائدته ان الامر بتقديم اليمنى في الاول لا يقتضي تاخير نزعها لاحتمال ارادة نزعها معا فنزعهما في التأكيد

كان من باب الكمال والتكريم ويؤخر في غيرها كذا قاله ولما كان في اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانه ما فيه اذ كل من الخفاء والانتعال له
محل يليق به وقد يكون الخفاء في بعض المواطن ليس اهانة للرجل بل اكراما قال العصام ونحن نقول ان تقديم اليمنى انما هو لكونها اقوى
من اليسرى اه الان ما زعمه مع كونه يجر الى جعل الامر ارشادا لا شرعيا يقتضي لو كان أعسر قوته انما هي في الجانب اليسر انه يقدم الشمال
على اليمين وهو زال فاحش لم يذهب اليه احد من أئمة مذهبه فالاولى قول الحكم الترمذي اليمنى محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل
الجنة عن عيسى العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بأيمانهم وكاتب الحسنات وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين فاذا كان الحق
لاليمن في التقديم آخر النزاع ليق ذلك الحق لجعله آخر الامرين كي يبقى له ذلك الحق أكثر (فلتكن) الرجل (اليمنى أو لهما) ذكر بتأويل
العضو وهو متعلق بقوله (تنتعل) الذي هو خبر تكن أو مبتدأ خبره تنتعل والجملة خبر (وأخرها نزع) فائدته ان الامر بتقديم اليمنى في الاول
لا يقتضي تاخير نزعها لاحتمال ارادة نزعها معا فالقول بانه للتأكيد لا يستغناء عنه بالاول ليس في محله الحديث الحادي عشر حديث عائشة

(ثنا أبو موسى محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر) هو غندر (ثنا شعبة ثنا أشعث وهو ابن أبي الشعثاء) بيان لكثيره لا نسبته (عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمم) أي يختار ألبدا بالأيمن يعني في الأمور الشريفة (ما استطاع) أي مدة دوام قدرته على تقديم اليمين احترازا عما لو تركه لحوضر ورة وعدم قدرة فلا كراهة في تقديم اليسرى حيث نزل ولو فيها هومن الكلمات أوانه تأكيد لا اختيار التيمم من مبالغة في عدم تركه كما هو العرف في نحوه وجوز بعضهم كون ما موصولة (في ترجمته) تشييطه (وتنعله) وفي رواية تنعله أي أسه النعل ١٣٦ (وطهوره) بضم أوله وفقه المراد به المصدر والوجه أن ذكر الثلاث للخصوصية

بل ذكر أمرا يتعلق بالرأس وآخر يتعلق بالرجل إشارة إلى رعاية التيمم من فرقه لقدمه وأما كذلك بالطهور الذي من أفرادها يشمل كل البدن فكانه يشمل جميع الأعضاء من الرأس إلى القدم فهو كبديل الكل من الكل وهو قسم آخر خاص للإبدال الثلاثة على ما بينه بعض النحاة متمسكة بكيفية نظرت إلى القمير فلكه ومما ورد في باب التنعل أنه يكره قائما لخبر فيه لكن جعل على نعل يحتاج في إيسرها إلى أعانه اليد لا مطاقا الحديث الثاني عشر حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن مرزوق) أبو عبد الله الباهلي روى عن عبد الله الأعلى بن الأعلى وسالم ابن نوح وعنه مسلم وابن ماجه وابن خزيمة وقول شارح لم يخرج له إلا المصنف زال مات سنة

فقد وهم وكذلك من تكلف معنى غير ما قلت يخرج به عن التأكيد فقد أتى بما عجز السمع فلا يعول عليه اه وأنت تعرف أن نزعه مامعا وليس مامعا لا يكاد يتصور في أفعال العقلاء فهو أولى بما يقال في حقه أنه قد أتى بما عجز السمع فلا يعول عليه اه وقد قال ميرك زعم بعض النقاد أن المرفوع من الحديث انتهى عند قوله بالشمال وقوله فليكن إلى قوله ينزع مدرج من كلام بعض الرواة شرحا وتأكيدا لما سبق حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا أشعث وهو ابن أبي الشعثاء (عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمم) أي استعمال اليمين وتقديم جانب اليمين في الأمور الشريفة (ما استطاع) أي مدة دوام قدرته على ما ذكر وهو تأكيد كيد لا اختيار التيمم ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في أمثاله ونظيره فأتقوا الله ما استطعتم قال العصام ولم يرد أنه رجا بتركه للضرورة وعدم القدرة اه وهو ظاهر لأنه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم خلاف التيمم وقال ابن حجر ذكره احترازا عما إذا احتيج ليسار لعارض باليمين فإنه لا كراهة في تقديمها حينئذ اه وهو مقرر إذ الضرورات تبیح المحظورات وليس الكلام فيه والذي يظهر عندي أن مراده والله أعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي باليمين فيما لم يتعسر احترازا عن نحو غسل الوجه خلافا للشبهة أولم يتعذر بأن كان يريد مثلا أن يأخذ العصا والكتاب فيتمين أن يأخذ أحدهما باليمين والآخر باليسار وكما وقع له الجمع بين أكل القضاء والطيب باليمين وكما في أبيس النعلين إذا كان محتاجا إلى استعمال اليدين وجوز ميرك أن يكون ما في ما استطاع موصولة فيكون بدلا من التيمم (في ترجمته) متعاقب يجب أي في شأن ترجميل شعره وهو تشييطه وتسريحه ودهنه (وتنعله) أي في لبس نعله (وطهوره) بضم أوله وفقه على أنهما لغتان في المعنى المصدرى وهو ظاهر في المعنى لاسمى وهو ما يتطهر به فالنقد بر استعمال طهوره ثم ذكر الثلاث ليس لإرادة انحصارها بل للإشارة إلى أنه كان يراعى التيمم من الفرق إلى القدم وفي كل البدن ومما ورد في باب التنعل والناس عنه عافلون ما روى عن جابر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنعل الرجل قائما لكن ذكر في شرح السنة أن الكراهة لمشقة التحق في لبس نعل وبها سبوا لانه لا يمكن اللبس بدون أعانة اليد فلا نهى فيما ليس فيه تلك المشقة أقول وفي معنى التنعل المنهى عنه ليس الخفين والسراري قائما فان الكراهة متحققة فيما لا يوجد المشقة للأحقة بإسهما (واعلم أن عند دخول المسجد والخروج عنه لا يد من مراعاة اليمين فيها وملاحظة لبس النعل وخلعها فيها أيضا وكثير الناس لا يلتفتون وعن المراعاة جاهلون وعن متابعة السنة محرومون) حدثنا محمد بن مرزوق أبو عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية (عن أي الضبي الزعفراني أخرجه حديثه الستة) حدثنا هشام قال قال العصام المسمى بهشام في أسانيد الشماثل خمسة (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبي هريرة قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لكل فرد منهما (قبالان) فصل به وهو اجزي بن المتعاطفين لانهم مأمولان لنيل لان العامل في المضاف إليه وما عطف عليه المضاف وقبالان معمول كان إشارة إلى الإهتمام به وأنه المقصود بالاحبار (وأبي بكر وعمر) رضي الله عنهما أي وكذا النعل أي بكر

عسان وأربعين وساتين وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان البصري كما طنه شارح لانه لم يرو عنه أحد من الستة كما في التقريب (د) عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية (بن معاوية الضبي الزعفراني كذب أبو زرعة وغيره من التاسعة كذا ذكره ابن حجر في تكملة مسنده الذهبي قالوا لا ذكر له في الكتب الستة (ثنا هشام) هو ابن حسان وهو الراوي عن ابن سيرين فلذلك لم يذكره لان هشاما في التمهيد خمسة (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وأبي بكر وعمر) فصل به بالان وهو اجزي بن المتعاطفين إشارة إلى الإهتمام به وأنه المقصود بالاحبار

(وأول من عقد عقدا) أي اتخذ قبالا (واحد عثمان) قيل وجهه بيان أن اتخاذ القبيل قبل ذلك لم يكن لكرهه قبلا واحدا ولا مخالفة للاولى بل ليكون ذلك كان هو المعتاد ولم يبين ذلك إلا بفعل عثمان إذ لو تركه لتوهم منه كراهة الافتصار على قبلا واحدا وأنه خلاف الأولى لكونه خلاف ما عليه المصطفى وصاحبا به في باب ما جاء في ذكره وفي نسخ باب (خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل وجه ذكره لفظ ذكره نادون بقية التراجم أنه جعل علامة مميزة بين باب خاتم النبوة وخاتم أبي ليلى لم ير يدسلوك الكتاب أن ما ذكره في خاتم النبي الذي يحتتم به وما خلا عنها في باب خاتم النبوة قال الزين العراقي والخاتم عادة في الأمم الماضية وسنة في الإسلام قاعة وفي الخاتم خمس لغات كلها فصيحة وقد جاء ابن مالك في قوله خاتم قلت خاتم وخاتام وخاتم قل أن تشا وخيتام وزاد بعضهم عليه فأوصلها إلى عشرة وفي المصباح الأسير أشهر لأنه يحتتم به قالوا والخاتم حلقه ذات دهن من غيرها فإن لم يكن لها قص فهي فتحة بقاء ومثناه فونية وخاء مجمعة كقصة * وأحاديثه ثمانية * الأول حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد عن عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا لهم البصري أحد الأعلام الأثبات صاحب التصانيف ولد سنة خمس وعشرين ومائة ومات سنة سبع وسبعين ومائة خرج له الجماعة (عن يونس الأيلي عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق) بكسر الراء وتسكن تخفيفا أي فضة وهي في الأصل النقرة المضروبة وقيل النقرة مضروبة أولا وفيه حل اتخذ خاتم الفضة وابسه وهو أجماع ١٣٧ من يعتد به بل يسن ولو منقوشا بدليل

الحديث الآتي ولولم لم يحتتم ولم لا غيره حتى في المسار كما يحكي وأما ما حكاه البعض عن جمع شاميين أنهم منعوا الخاتم لغير ذي الطاب واعتبره العصام لحزم بكرهه أبسه له لفقد الحاجة إليه وهي المراسلة للملك فغير صواب إذ قصارى ما احتتم به حسم مادة الفساد الناشئ عن اتخاذه لا حاد وهو زال لأن الفساد كما قاله ابن جماعة وغيره إنما هو ناشئ عن النفس لا الختم وقوله رددنا في غيره صريحا

وعمر قبلا (وأول من عقد عقدا) أي اتخذ قبالا (واحد عثمان) رضي الله عنه ما رآه إلى بيان الجواز وان أبسه صلى الله عليه وسلم كان على وجه المعتاد لا على قصد العبادة على ما تقر في الأصول أن أفعاله صلى الله عليه وسلم أربعة مباح ومستحب واجب وفرض ولولم يبين ذلك عثمان رضي الله عنه لتوهم كراهة الافتصار على قبلا واحد وأنه خلاف الأولى لأنه خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبا به علم أن تروا ليس النملين وابس غيرهما غير مكره أيضا (باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التاء وكسرها قال العصام كان مقتضى دأبه في تراجم الأبواب أن يقول ما جاء في خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من غير ذكره ولا بد من نكتة لمزيد الدكر وهي خفية اه والد كرم ذكره في الأصول المصححة والنسخ المعتمدة فلا وجه لما قاله ابن حجر من أنه في نسخ زياده كبر في وجوه رواها وله شرح من ناسخ على أن التحريف لا يقال إلا في ذكر كلمة مقام ذكر كلمة أخرى مع تغيير فيها أو اعل الوجه في زيادة الدكر هما تميزه عن سائر تراجم الكتاب التكرار باب الخاتم وإن كان ميز حتم النبوة عن ختم يحتتم به بإضافه الأولى إلى النبوة والثاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذ تكرر ما به التميز بقيد التأكيده فندفع قول ابن حجر أن تراجم الكتاب قاضية بحذفها لأنه لم يوجد لها فيه نظير ولا حكمة في تميز هذا الباب بها على بقية الأبواب والله أعلم بالصواب (وحد ثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد) أي وكبير من شيوخ المصنف (عن عبد الله بن وهب) (أخرج حديثه النسائي وابن ماجة أيضا) عن يونس (أي أذيلي) وروى عن ابن شهاب (أي الزهري) تابعي جليل (عن أنس بن مالك) وأخرجه الشيخان أيضا عنه (وقال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق)

(١٨ - شيبان - ل) ممنوع إذا لم يورد عن ابن سلق على نقش حقه ولم يبينه عن اتخاذ الخاتم الفضة البتة بل صح أن يصحبه لبسوه فافهم ولم يكن أحدهم من أذالك يكتب الملوك وأما خبر أنه اتخذ خاتما من ورق فاتخذوا مثله فطرحه فطرحوا خواتيمهم فتموه بابه وهم من الزهري عند جميع أهل الحديث وإنما الذي أبسه يومئذ طرده حتم ذهب كما جاء عن جمع من الصحب وبفرض التسليم فإلهامهم أمر فوافي قدره فامرهم بالطرح خوف الكبر قاله ابن جماعة وغيره رمازل الناس من العامة وغيرهم يحدون الخواتيم سلف وحلفاء من غير تكبر رأيت الخليفة صرح بار من صرح بنديب الخاتم المنقوش لدى السلطان وكرهته لغيره مراده بذي السلطان ما يسهل من له سلطنة في ماله أو مال غيره من كل من بينه وبين الناس معاملة محتاج لاجله إلى المكاتبه والختم للبالغ في الحفظ قال هو في معنى السلطان الحقيقي بل لا ريب ومراده غيره من ليس محتاجا له البتة وأما كنهه لتخلي به وابتهاج بحسن لونه وصفاء بريقه لا عرض آخر قال فهذا يدخله معنى الخلية فنهى عنه وبذلك يجمع بين الكلامين وبزول التعارض من البين وعلى الثاني خبر نهى عن الزينة والختم ولم يطلع على ذلك الحافظ ابن حجر فأنكر محتمة قال أما لبس الخاتم الذي لا يحتتم به لآلئته فلا يدخل تحت النهي لأن الخواتيم كان يلبسها في عهد المصطفى من ليس له سلطان ولم ينكر في المواهب القسطلانية قال شيخ الإسلام النمر الماوي وتحصل السنة بلبس الخاتم ولو مستعار أو مستأجر أو لافرق للاتباع لبسه بالملك واستدامته اه ثم إن مما يتجرب منه قول السارح فيه حل اتخاذ خاتم الفضة للرجال والنساء إذ ليس في اتخاذ النبي له ما يبعد حله للنساء بل احتمال اختصاصه بالرجال قائم لكونه من شعارهم ووقائع الأحوال إذا طرق إليها الاحتمال سقط به الاستدلال ومن ثم ذهب جمع منهم الخطابي إلى كراهته لأنني لما ذكر أن لبسته صفوته بخوزعفران لكن ليس بقبول عند إجلال الشافعية نعم لبسه خلاف الأولى

فقد قال جمع من عظمائهم الاولى لها ان لا تلبس البياض ولا الفضة لما فيه من التشبه بالرجال وعجيب قوله هنا فيه حمل خاتم الفضة للرجال والنساء وقوله في باب السيف عند خير كانت قبضة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة فيه تحلية آله الحرب للرجال للنساء انتهى وعدم التعرض لوزنه في الخبر يدل على انه لا تحجير في بلوغه مثقالا فصاعدا لكن ورد النهي صريحا عن اتخاذه متقالا في خبر حسن وضعيف النووي في شرحه لم له معارض بتصحيح ابن حبان وغيره واخذ بقضية نجم الاثمة وغيره واناط ببعض الشافعية الحكم بالعرف أي بعرف امثال اللابس والرجل ليس خراجه ويكره أكثر من اثنين (وكان فضة) به لميت أوله ووجه القاموس الصحاح في جعله الكسر لهما نعم قال الفارابي وابن السكيت انه ردي، واللفظ معان كثيرة والمراد هنا ما ينقش فيه اسم صاحبه (حبشيا) أي فصام من جرع أو عقيق ومعدنهما بالحبشة كالين وهو أقرب مما قيل ان معدنهما من اليمن وهي من الحبشة أو ان لونه كان حبشيا أي أحمر ميل إلى السواد أو ان صانعه حبشي أو مصنوعا كما يصنع الحبشة فلا ينافي ما سيجي ان فضة منه وهذا كما فسر كون سيفه حنقيا بكونه على زى سيوف بني حنيفة ولما قرر الشارح هذا الكلام ولم يرتض ما ذكره الشراح قبله في هذا المقام استوجه وجهه من عنده ادعى ان به يحصل الانتقام فقال والوجه الجمع بان له خاتمين أحدهما فضة حبشي والآخر فضة منه وكان يلبس كلا في وقت وسبحان الله ان هذا الشيء عجيب هو قبل ذلك بقليل اعترض ما جمع به شارح بين ما قيل ان نعله كانت من طاق واحدة وما دل عليه كونها من خوصوتين انهما من أكثر بانه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر بانه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر هذا كلامه وهل أمن أن يقال له ما جعل هذا يحتاج الى ثبوت ان له خاتمين أحدهما فضة حبشي والآخر فضة منه ولست ننازع في وجاهة هذا الجمع الذي صار إليه بل في تهافتة على تزيف كلام غيره بما يوقعه في التناقض في كلامه على ان ما يقتضيه بل يصرح به كلامه من أن الجمع وما أورده عليه من عدياته ١٣٨ ممنوع فان الجمع مسطور بعينه في كلام الامام البيهقي في الشعب فانه قال عقب ابراده هذا

الحديث وفيه دلالة على انه كان له خاتمان أحدهما فضة حبشي والآخر فضة منه وفي حديث معية ياب انه كان له خاتم من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يده وليس في شيء من الأحاديث انه صلى الله عليه وسلم جمع

الكسر الراء وسكونها أي فضة (وكان فضة) بفتح أوله وكسره وقد يضم وبشديد الصاد ما ينقش فيه اسم صاحبه أو غيره قال القسطلاني هو بفتح الفاء والاعامة تكسرها أو أثبتا بعضهم لغة وزاد بعضهم الصم وعليه جرى ابن ماث - المثلث اه وفي القاموس الفص الخاتم مثلثة والكسر غير لحن ووجه الجوهرى (حبشيا) أي حجر منسوب إلى الحبش لانه معدنه وفيل كان فضة عقيقا كما في خبر ذكره في روضة الاحبار وقيل كان جرعاً وقال حبشيا لانه يثني بهما من بلاد اليمن وهو كور الحبشة وأما قول ابن حجر أي فصام من جرع أو عقيق اذ معدنهما بالحبشة كاليمن فوقوف على محنته والله أعلم أو معنى حبشيا جى به من الحبشة أو كان أسود على لون الحبشة أو صانعه أو صانع نقشه من الحبشة وبه يحصل الجمع بينه وبين الرواية الآتية من فضة فضة منه اذ لم يثبت تعدد خاتمه وهي رواية البحاري ومن ثمة قال ابن عبد البر انها أصح وقيل معنى فضة منه ان موضع فضة منه فلا ينافي كون فضة حجره وأما ما روى في الختم بالعقيق من انه ينقى الفقر وأنه مبارك وان من تختم به لم يزل في خير

بينهما لي هنا كلامه وقال في موضع آخر الاشبه لسائر الروايات ان الذي كان فضة حبشيا هو الخاتم الذي اتخذه من فضة كلها ذهب ثم طرحه والذي فضة منه هو الفضة ذكر نحوه ابن العربي فقال ما روى ان فضة كان حبشيا وان فضة منه ليس بتناقض لكنه ليس الصفتين واستقر الامر على خاتم فضة منه وجرى على ذلك القرطبي فقال هذا ليس بخلاف فانه كان له خاتمان فص أحدهما حبشي والآخر منه ثم الامام النووي فانه لما نقل عن ابن عبد البر ان روايته أن فضة منه أصح فل وقال غيره كلامه صحيح وكان له صلى الله عليه وسلم في وقت خاتم فضة منه وفي وقت خاتم فضة حبشي وفي حديث آخر فضة من عقيق هذا كلام النووي وتعبه ابن جماعة بانه يحتاج الى اثبات ذلك اذ لم يقل أحد بانه كان له خواتيم ولانه اتخذ ولا لبس غير واحد وان العقيق يبعد أن ينقش عليه انتهى ثم ان ما تقررا نفا في بيان حبشيا هو فصارة ما في الشروح المشهورة والز بر المتداولة لكن الوجه الذي لا محيد عنه ما صار إليه الجلال السيوطي وغيره اعتمادا على ما ذهب إليه ابن البيطار في مفرداته ان الحبشي نوع من الزبرجد يكون ببلاد الحبش لونه الى الخضرة مائل من خواصه ان ينقى العين ويجلو ظلمة البصر وهذا هو الامام المرجوع اليه في بيان المفردات وضروبها وانما يرجع في كل فن لاهله وأما جمع العصام بان معنى وفضة منه ان موضع فضة منه فلا ينافي كون فضة حجره فربما به تعسف اذ لا يتوهم ان موضع فص الخاتم من غيره حتى يحتراز الراوى بقوله فضة منه عن ذلك على انه انما يتم ذلك لو عهد في ذلك الزمن اهم يتخذون موضع الفص من الخاتم تارة ومن غيره أخرى (تنبيهه) قال الزين العراقي مقتضى تبويب الترمذي أن المستحب أن يكون فص الخاتم منه لا من غيره قال وقد ورد حديث غريب في كراهه كونه من غيره ففي كتاب المحدث الفاضل من رواية علي بن زيد عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كره أن يلبس الخاتم ويجعل فضة من غيره

والحديث الثاني حديث ابن عمر

(الثناقينية بن سعيد أخبرنا أبو هوانه) هو الواضح ثقة ثبت من السابعة خرج له الجماعة (عن أبي بشر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ) أي اقننى (خاتما من فضة فكان يختم به) الكتب التي يرسلها للملوك (ولا يلبسه) دائما بل غبالا لخبر الآتية أنه كان يلبسه في عيونه ولخبر كان إذا دخل الخلائق نزع خاتمه أو أن له خاتمين أحدهما منقوش بصدد ختم المراسلات والكتب وكان لا يلبسه بل هو معد لما لا جله نقش والثاني كان يلبسه لمقتدى به فيه كذا قررده شارح تبعا للزمن العراقي وفيه ما روي وقال لم يلبسه أو لا بل اتخذته لضرورة الختم تخاف من توهم أنه اتخذ لينة فلبسه إشارة إلى أنه إنما اتخذها آلة تستعمل وقول العصام المراد نفي الابس حين الختم في حيز التفات اذ ليس حال الختم بعيد لا يحتاج نفيه لا طراد العادة بان من أراد الختم بنزع خاتمه من أصبه ١٣٩ ويقبضه بانامله ثم يختم به وأخذ الفوراني من أئمة

في كتابها غير ثابتة على ما ذكره الحفاظ وفي خبر ضعيف أن الختم بالياقوت الأصفر يمنع الطاعون **حدثنا** قتيبة **عن** أي ابن سعيد **عن** أخبرنا أبو هوانه **هو** الواضح روى عنه الستة **عن** أبي بشر **عن** نافع **عن** ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة **عن** أي أمر بصياغته أو وجدده مصوغا فاتخذ **عن** وكان يختم به **عن** أي الكتب التي يرسلها للملوك وهو من حد ضرب أي يضعه على الشيء وفي نسخة ضعيفة يختم به قال الحنفى ومعناها واحد والظاهر ما قاله العصام من أن معنى تختمت ابست الخاتم لكنه ينافي قوله **عن** ولا يلبسه **عن** بفتح الموحدة قال ميرك ووجه الجمع بينه وبين الروايات الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم هو أن جملة ولا يلبسه حال فقيدانه كان يختم به في حال عدم الابس وهو لا يدل على أنه لا يلبسه مطلقا وأصل السرفية اظهار التواضع وترك الأراء والكبر لان الختم في حال ابس الخاتم لا يخلو عن تكبر وخيلاء ويجوز أن يجعل قوله ولا يلبسه معطوفا على قوله يختم به والمراد أنه لا يلبسه على سبيل الاستمرار والدوام بل في بعض الاوقات ضرورة الاحتياج اليه للختم به كما هو مصرح به في بعض الاحاديث ويحتمل أن يكون مراد الراوى من هذه العبارة بيان أنه صلى الله عليه وسلم أراد من اتخاذ الخاتم الختم به لا الابس والتزين لان ابس الخاتم ابس من عادة العرب كما أشار إليه الخطابي ويؤيده مفهوم الحديث الوارد في سبب اتخاذ الخاتم والله أعلم لم انتهى قال العصام والاول هو الاقرب وأغرب ابن حجر حيث قال ولبسه حاله الختم بعيد لا يحتاج نفيه وقال الحنفى يجوز أن يتعدد خاتمه صلى الله عليه وسلم كما يكون للسلاطين والحكام وكان يلبس منها بعضا دون بعض وقد تقرر عند أرباب هذا الفن أن التوفيق مقدم على الترتيب وتعبه العصام أنه بعيد جدا لانه إنما اتخذ الحاجة فيه بعد أن اتخذ صلى الله عليه وسلم متعدد اوسيا في ما يؤيد الحنفى والحاصل أنه ثبت ابس الخاتم له صلى الله عليه وسلم على خلاف سياق في الاحاديث انه كان يلبسه في عيونه اويساره ولخبر كان إذا دخل الخلائق نزع خاتمه قال ابن حجر ولبسه مندوب ولو ان لم يحتاج اليه الختم انتهى وهو مخالف لقول بعض أئمة انه إنما يندب لمن كان يحتاج اليه للختم ويؤيده سبب ورود اتخاذ الخاتم وهو مباح للرجال والنساء اجاء وكرهت طائفة ابيه مطلقا وهو شاذ نعم ثبت أنه صلى الله عليه وسلم اما اتخذ خاتما من ورق واتخذ وامثله طرحة فطرحو اخواتهم وهذا يدل على عدم ندب الخاتم لمن ليس له حاجة الى الختم وأجاب عنه المغوى بأنه إنما طرحه خوفا عليهم من التكبر والخيلاء وأجاب بعضهم عنه بأنه وهم من الزهري روايه وانما الذي لبسه يوما ثم ألقاه خاتم ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وانس أو خاتم حديد قد روى أبو داود بسند جيد انه كان له خاتم حديد ملوى عليه فضة لعله هو الذي طرحه وكان يختم به ولا يلبسه وقالت طائفة يكره اذا قصد به الزينة وآخرون يكرهه ان يرذى سلطان انتهى عنه غيره رواه أبو داود والنسائي لكن نقل عن أجدانه ضعفه انتهى وقال قاضي خان وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يختم بالعقيق ثم الختم بالفضة إنما يباح لمن يحتاج الى الختم كالقاضي وعند عدم الحاجة فالترك أفضل واذا تختم بالفضة ينبغي أن يكون الفص الى باطن الكف من اليسرى **عن** قال أبو عيسى **عن** أي المصنف **عن** أي أبو بشر **عن** أي المذكور في السند **عن** اسمه جعفر بن أبي وحشى **عن** بفتح فسكون مهملة وتشديد ياء وفي نسخة وحشية بغير انصراف اختلف فيه ثقة

الشامعية من ايشار المصطفى الفضة كراهة الختم بنحو حديد أو نحاس وايدعافى رواية انه رأى بيسر رجل خاتما من صفر فقال مالى أجد من مثله يج الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه ختم من حديد فقال مالى أرى عليك حلية أهل المار لكن اختار النوى انه لا يكره الختم بالشحنين أطلب ولو خاتما من حديد يد روكا مكره والم يادن ولخبر أبي داود كان ختم المصطفى من حديد ملوى عليه فضة قال وخبر النهى عنه ضعف انتهى واعتراض بقول بعض الحفاظ ان له شواهد ان لم ترقه الى درجة الصحة لم تدعه ينزل عن درجة الحسن وأجاب الشارح تبعا لبعضهم بأنه ضعيف بالنسبة لذنبك

الحديثين فقد ما عليه انتهى وقد جرى فيه على عادة أهل القرن العاشر من الانتصار لكلام النوى كيف ما كان والانصاف ان خبر النهى دليل صالح لا كراهة التزيهية وما قبله بيان لا جواز (قال أبو عيسى أبو بشر اسمه جعفر بن أبي وحشى) كحوى وفي نسخ وحشية هو جعفر بن اياس البشكري الواسطي بصري الاصل ثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل سنة ستة وعشرين ومائة **عن** تميم **عن** الزين العراقي لم يقل كيف كانت صفة خاتمه الشريف هل كان مربعا أو مثلثا أو مدورا وعمل الناس في ذلك مختلفا لكن الترتيب اقرب الى

وضعنا (حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا حفص بن عمر بن عبيد) بالتصغير (هو الطنافسي) بفتح الطاء وكسر الفاء منسوب الى الطنافس جمع طنفه بضم الطاء والفاء وكسر هاء وكسر الطاء وفتحها البساط الذي له نجل وحصير من سعف قدره ذراع فكان النسبة له عمل أو البيع اشعارا بانه صار عالما بالعلية واشتهر به وهو ثقة كذا ذكره الشراح وفي نسخة ضعيفة هو الطنف الى بضم الطاء والفاء آخره لام بعده تحمية مشددة (أخبرنا) وفي بعض النسخ أنا (زهير) بضم زاي وفتح هاء (أبو خيثمة) بتحمية ساكنة بين فتح محجمة ومثلثة واحترز به عن زهير أبي المنذر لانه غير موثق به (عن حميد) بالتصغير أي الطويل (عن أنس) رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة فضة منه (الظاهر منها) الى الفضة فأوله بعض راجع الى ما صنع منه الخاتم وهو الفضة وهو بعيد والوضح ان من التبعيض والضمير للخاتم أي فضة منه بعض الخاتم بخلاف ما اذا كان حجرا فانه منفصل عنه مجاور له ويمكن أن يكون الضمير راجعا الى الفضة والتذكير بتأويل الورق * ووقع في رواية أبي داود من طريق زهير أيضا بهذا الاسناد بلفظ من فضة كله * قال ميرك ينبغي أن يحمل على تعدد الخواتم لما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث أبياس بن الحرث بن معية قيب عن أبيه عن جده انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يدي قال وكان ميعية قيب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان أمينا عليه وقد أخرج له ابن سعد شاهد امره لا عن مكحول ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملوى عليه فضة غير أن فضة باده وأخرج مرسله أيضا عن إبراهيم النخعي مثله دون ما في آخره وثالثا من روى رواية سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن خالد بن سعيد بن العاص أنه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبسه وهو الذي كان في يده ومن وجه آخر عن سعيد بن عمرو المذكور ان ذلك جرى لعمر بن سعيد أخى خالد بن سعيد ولفظه قال دخل عمر بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الخاتم في يدك يا عمر وقال هذه حلقة يا رسول الله قال فما نقشها قال محمد رسول الله قال فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يده حتى قبض ثم في يد أبي بكر حتى قبض ثم في يد عمر حتى قبض ثم لبسه عثمان فبينما هو يحفر بئر الاهل المدينة يقال لها بئر اريس فبينما هو جالس على شفتها يأمر بحفرها سقط الخاتم في البئر وكان عثمان يكثر اخراج خاتم من يده وادخاله فالتسوه فلم يقدر واعليه فيحتمل ان هذا الخاتم هو الذي كان فضة حبشيا حيث أتى به من الحبشة ويحمل قوله في الحديث الاول من ورق أي ملوى عليه قلت ويلايه قوله يختم به أي أحيايا ولا يلبسه أي أبدا قال وإنما أخذه صلى الله عليه وسلم من خالد وعمر وثلاثين سنة عند الختم الخاص اذ نقشه موافق لنقشه فتفوت مصلحة الختم به كما سيأتي في سبب نهيه صلى الله عليه وسلم عن أن ينقش أحد على نقش خاتم وأما الذي فضة من فضة فهو الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصياغته فقد أخرج الدارقطني في الافراد من حديث سلمة عن عكرمة عن يعلى بن أمية قال انما صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه أحد نقشت فيه محمد رسول الله وكان اتخذ قبل أخذ الخاتم من خالد وعمر وأما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه أخرج لهم خاتما وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه تمثال أسد قال معمر فغسسه له بعض أصحابنا وشربه فففيه مع رساله ضعف لان ابن عقيل مختلف في الاحتجاج به اذا انفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير ثبوته فاعله لبسه مرة قبل النهي والله سبحانه وتعالى اعلم قال في شرعة الاسلام الختم بالعقيق والفضة سنة قال شارحه ينبغي أن يعلم ان الختم بالعقيق قبل حرام لكونه حجرا وهو المختار عند أبي حنيفة وقبل يجوز الختم بالعقيق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال نختموا بالعقيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح الوقاية وكلام صاحب الشرعة على هذا القول ولكن ينبغي أن يعلم أن العبرة للحلقة لا الفص حتى يجوز أن يكون الفص من الحجر والحلقة من الفضة ولا كنه لذي سلطان أي ذي غلبة وحكومة مثل القضاة والسلاطين فتركه لغير ذوى الحكومة أحب لكونه زينة محضة بخلاف الحكام لانهم يحتاجون الى الختم في

عبد الله عن أبيه أن رسول الله جعل خاتمته في عيته ثم انه نظر اليه وهو يصلي ويده على فخذه فترعه ولم يلبسه اه ثم انه ذكر انه سأل عنه البخاري فلم يعرفه * الحديث الثالث حديث أنس (حدثنا محمد بن غيلان حدثنا حفص بن عمر بن عبيد هو الطنافسي) نسبة لطنافس كساجد جمع طنفه بضم الطاء وكسر هاء وكسر واثله وكسرهما وكسر الاول وسكون الثالث بساط له نجل والنياب وحصير من سعف قدره ذراع نسبة للعمل أوليب ثقة من العشرة تفرد من بين الستة باخراج حديثه المصنف وقال هو الطنافسي اشعارا لمصيره عالما بالعلية (ثنا زهير) بن معاوية ابن خديج (أبو خيثمة) بفتح المحجمة وسكون التحمية وفتح المثلثة احترز به عن زهير أبي المنذر وما نحن فيه هو الجمع الكوفي الحافظ نزيل الجزيرة قال أحمد ثبت قيم بنسخ بنسخ وقال أبو زرعة ثبت مات سنة ثلاث وسبعين ومائة خرج له الجماعة (عن حميد عن أنس) قال كان خاتم رسول

بجاءه على ما سبق (فائدة) ذكر واثنين نسي حديثا قرواه عن سمعته منه أنه روى الخطيب الحافظ من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن أنس قال أخبرني ابن أبي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يكره فص الخاتم مما سواه الحديث الرابع حديث أنس (ثنا اسحق بن منصور ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من الحديبية (أن يكتب إلى الجهم) أي إلى عظمائهم أو ملوكهم بدعوهم إلى الإسلام وسيأتي البخاري يشير إلى أن المراد بالجهم هنا هم الروم لكن خبر أنس يفيد تفسيره بالأعم (قيل له) القائل قيل من الجهم وقيل من قريش (أن الجهم لا يقبلون) أي لا يعتمدون (الا كتابا عليه خاتم) أي وضع عليه خاتم أو عليه نقش خاتم لأن ختمه تعظيم شأن المكتوب إليه فتركه بشعر ترك تعظيمه ولأنه أذلم يختم تطرق إلى مضمونه الشك فلا يعتمدون به ومن ثم يختم على صحيفة الإنسان عند موته ولذلك صرح أصحابنا في كتاب الحماكم إلى الحماكم بأنه لا بد من ختمه (فاصطنع) لأجل ذلك (خاتما) أي أمر بأن يصنع له والطاء بدل من تاء الافتعال لأجل الصاد والصنعة عمل الصانع قال السفاقي وكان اتخاذا الخاتم سنة ست قال ابن العربي وكان قبل ذلك إذا كتب كتابا ختمه بنظفه وفي الحديث أن الله كتب وختم في الأزل بحرف المقادير على ذلك الكتاب (فكان في أنظر إلى بياضه في كفه) في رواية في يده ١٤١ وفي رواية في يده اليمنى إشارة إلى أنه كان من فضة أو إلى كماله واتقانه واستحضاره لهذا الخبر حال الحكاية كأنه يخبر عن مشاهدة وفي نسخ وكان بالفاء والنظر تأمل الشيء بالعين وفيه مشروعية المراسلة بالكتب وقد جعل الله ذلك في خلقه سنة أطبق عليها الأولون والآخرين وأول من استفاض ذلك عنه سيمان إذ أرسل كتاب بقرع مع الهدد وأرسل المصطفى كتبه إلى الأطراف على يد رساله كما هو مبين في سير وفيه تدب معاشره الناس بما يحبون وترك ما يكرهون واستثلاف العدو بما

الأحكام (حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا معاذ بن هشام حدثني) وفي نسخة قال حدثني (أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حين رجع من الحديبية (أن يكتب) أي المكتوب التي فيها الدعوة إلى الله تعالى ورسالتها (إلى الجهم) أي عظمائهم وملوكهم في رواية البخاري دلالة أن الجهم هم الروم لكن حديث أنس فيما بعد يفسره بالأعم (قيل له أن الجهم) قيل قائل ذلك من الجهم وقيل من قريش ويؤيده ما في مرسل طاوس عند ابن سعد أن قريشاهم الذين قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يمنع من الجمع (لا يقبلون) أي لا يعتمدون (الا كتابا عليه خاتم) بالفتح ويكسر أي وضع عليه خاتم وقيل فيه حذف مضاف أي عليه نقش خاتم وسبب عدم اعتمادهم له عدم الثقة بما فيه أو أنه ترك منه شعاره عليهم وهو الختم أو الأشعار بأن ما عرض عليهم ينبغي أن لا يطالع عليه غيرهم كذا ذكره ابن حجر ولا يخفى أن الختم الذي هو شعارهم ويكون سببا لعدم اطلاع غيرهم هو ختم الورق وهو لا يلائم اصطناع الخاتم اللهم إلا أن يقال المراد هو الجمع بينهما (فاصطنع خاتما) أي أمر أن يصنع له قال ميرك وروى اضطرب أي سأل أن يصنع أو يضرب كما يقال اكتب إذا سأل أن يكتب كذا في الفائق (كان في) وفي نسخة فـ كان في (أنظر إلى بياضه) أي بياض الخاتم لأنه كان من فضة وقيل أراد به كمال اتقانه لهذا الخبر فكانه يخبر عن مشاهدته (في كفه) ظاهره أنه من باطن أصبعه وفي القاموس الكف اليد أو إلى الكوع (حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا) وفي نسخة أنبأنا (محمد بن عبد الله الأنصاري) أي ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أخرج حديثه الستة والمسمى بهذا الاسم ثلاثة أكبرهم هذا وثانيهم اسم جده حفص وثالثهم اسم جده زياد (قال حدثني أبي) يعني عبد الله بن المثنى صدوق كثير الغلط أخرج حديثه البخاري والترمذي وابن ماجه (عن ثمانية) بضم المثلثة ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أخرج حديثه الستة (عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم) لعل خبر كان محذوف ويؤيده رواية البخاري كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر (محمد سطر) مبتدأ وخبر (ورسول) بالرفع لاتنوين على الحكاية وجوز التنوين

لا يضرب ولا محذوف فيه شرعا (تنبيه) هذا الحديث رواه جمع منهم ابن عدي عن ابن عباس باتم من هذا ولفظه أن رسول الله أراد أن يكتب كتابا إلى الأعاجم بدعوهم إلى الله تعالى فقال رجل يا رسول الله انهم لا يقبلون الا كتابا مختوما فامر أن يجعل له خاتم من حديد فجعله في أصبعه فأنه جبريل فقال أنبذه من أصبعك فنبذه من أصبعه وأمر بخاتم آخر يصاغ له فجعل له خاتم من نحاس فجعله في أصبعه فقال له جبريل أنبذه فنبذه وأمر بخاتم آخر يصاغ له من ورق فجعله في أصبعه فأنه جبريل (ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن يحيى) ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك قاضي البصرة قال أبو زرعة صالح الحديث وابن معين ثقة ثبت خرج له الجماعة مات سنة خمس عشرة ومائتين خرج له الجماعة (المسمى بهذا الاسم ثلاثة أكبرهم هذا) (حدثني أبي) عبد الله صدوق كثير الغلط من السادسة خرج له البخاري والنسائي (عن ثمانية) بضم أوله وتخفيف ميمه ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري قاضيا صدوق وثقه أحمد وأشار ابن معين إلى تضعيفه عزل سنة عشر ومائة ومات بعد ذلك بقليل خرج له البخاري (عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد) خبر كان على الحكاية أو اسمها ونقش الخبر أي مدلول نقشه محمد أو نقشه محمد ونقش محمد والقول بأن خبرها محذوف أي ثلاثة أسطر ضعفه العصام (سطر) خبر مبتدأ محذوف أي هذا سطر والجملة معترضة وكذا قوله (ورسول) بالتنوين

ومحمد على الحكاية (سطر والله) برفعه وخبره (سطر) ظاهره ان محمد سطره الاول ورسول سطره الثاني والله سطره الثالث وقول الاسنوي كانت تقرأ من أسفل ايكون اسم الله فوق الكل وتاييد ابن جماعة بانه الاثني بكمال أدبه مع ربه ردة قلا وتوجيها أما الاول فقد ذكر الحافظ ابن حجر انه لم يره في شيء من الأحاديث قال بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهره ذلك حيث قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله قال وهذا ظاهر رواية البخاري المواقف رواية الترمذي وأما الثاني فان العصام تعقبه بانه يخالف وضع التتزيل حيث جاء به محمد رسول الله على هذا الترتيب ولجعله المتكلم في اللفظ مقبدا والاحتياط عن التقديم في الكتابة ليس من المهم الاحتياط عن التقديم في اللفظ انتهى ورد الشارح له بان ذلك في سطر واحد وهذا في سطور ثلاثة وبانه غفلة عن كونها تقرأ من أسفل وبان كتابته لم تكن على الترتيب العادي فان ١٤٢ ضرورة الاحتياج الى الختم به توجب كون الأحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا

فالوضع هنا يخالفه الوضع القرآني غير ظاهر أما أولا فان قوله هذا في سطر وذلك في سطور ليس له كبر اثر في الفرق وشرط الفرق ان يكون منقدا كما قاله امام الحرميين وأما ثانيا فان كونها تقرأ من أسفل هو محل النزاع وأما ثالثا فلان الوضع هنا يخالف الوضع القرآني من هذه الجهة هذه الضرورة فلا يتمسك به لجواز المخالفة من كل الوجه وأما قوله الكتابة كانت مقلوبة لطبع على الاستقامة فانما عول فيه على العادة وأحوال المصطفى خارجة عن طورها وفي تاريخ ابن كثير عن بعضهم أن كتابته كانت مستقيمة وكانت تطبع كتابة

على الأعراب لانه مبتدأ خبره (سطر والله) بالرفع والجرب بناء على ما سبق (سطر) هذا حل الخلفي وضعه العصام وقال التقدير كان مدلول نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقش محمد لانه يحتاج في تصحيح الجمل الى القول فمحمد مرفوع على الحكاية خبر كان أو على انه اسم كان هكذا والمقدم خبره ولا يخفى تكلفه بتعدد الأخبار أو بملاحظة الابطاع بعد العطف وكل هذا مستغنى عنه بالتقدير الاول فتأمل وتبعه ابن حجر لكان قصر في العبارة حيث قال محمد خبر كان على الحكاية أو اسمها ونقش هو الخبر فانه بظاهره يخالف رواية الحديث وكذا قوله أو نقشه نقش محمد مع انه لا يصح حمله الا بالكتابة السابقة ثم قال وقوله سطر خبر مبتدأ محذوف أي هذا سطر والجملة معترضة وهكذا قوله ورسول سطر والله سطر الثالث وعندى ان هذه الجمل كلها في موضع نصب على انه خبر كان قال ميرك ظاهره انه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن أخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لم يره رواية عرفة عن عزرة بن ثابت عن ثمامة عن أنس قال كان فخص خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعرفة ضعفه ابن المديني بزيادته هذه شاذة وكذا ما رواه ابن سعد عن مرسل ابن سيرين بزيادة بسم الله محمد رسول الله شاذة أيضا ولم يتابع عليه قال وقد ورد عن مرسل طاوس والحسن البصري وأبراهيم النخعي وسالم بن أبي الجهم وغيرهم ليس فيه زيادة على محمد رسول الله أقول على تقدير وثيقته لاشك ان زيادة الثقة مقبولة فيحمل هذا الحديث على الاقتصار وبيان ما به الامتياز من تخصيص اسمه أو يبنى على تعدد الخواتيم كما سبق بيانه وبه يحصل الجمع بين الروايات من غير طعن على أحد من الرواة ثم قال ميرك وظاهره ايضا انه كان على هذا الترتيب لكن كتابته على السياق العادي فان ضرورة الختم به تقتضي ان تكون الأحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا وأما قول بعض الشيوخ ان كتابته كانت من أسفل الى فوق يعني ان الجلالة في أعلى الأسطر الثلاثة ومحمد في أسفلها فلم أر التصريح بذلك في شيء من الأحاديث بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهره ذلك فانه قد قال فيهم محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله انتهى وهذا يتلوه في ما وقع في كلام العصام وابن حجر من المعارضة فتدبر وقال بعضهم بكرة غيره صلى الله عليه وسلم نقش اسم الله قال ابن حجر انه ضعيف أقول لا يمكن له وجه وجيه لا يخفى وهو تعظيم اسمه تعالى من ان يمتن ولو كان يكره أحيانا كما قالوا بكرة كتابة اسم الله على حدران المسجد وغيره ونقشه على حجارة القبور وغيرها (حدثنا نصر بن علي الجهضمي) بفتح الجيم والضاد المجهمة نسبة الى جهاضمة محلة بالبصرة (أبو عمرو) بالواو أخرج حديثه الستة (قال أخبرنا نوح بن قيس) بفتح قاف وسكون تحتية وبهجمة أي الحارثي نسبة الى حران بصم المهمة وتشد يد الراء

مستقيمة وكيف ما كان لا يصار الى الحكم بما ذكره الاسنوي ومن على قدمه الا بتوقيف وقد قال أمير المؤمنين في الحديث ان ذلك وهي غير ثابتة انتهى ويكفي هنا قول الاسنوي في حفظي انها كانت تقرأ من أسفل (تنبيه) هذا الحديث رواه ابن سعد عن مرسل ابن سيرين وزاد فيه بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة قال وأما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن عقيل انه أخرج له خاتما فزعم أن رسول الله كان يلبسه فيه تمثال أسد قال معمر فغسله بعض أصحابنا فشر به ففيه مع إرساله ضعف لان ابن عقيل مختلف في الاحتجاج به اذا انفرد وبفرض ثبوت له لانه مرة قبل انتهى * الحديث السادس حديث أنس (حدثنا نصر بن علي الجهضمي) بفتح فسكون (أبو عمرو) الاسدي أحد الحفاظ الاعلام الثقات طلب للقضاء فقال استخبر فدعا فأتته سنة خمس ومائتين ثقة من العاشرة مرجع له الجماعة نسبة للجهاضمة محلة بالبصرة (ثانوح بن قيس) البصري الحديث بالضم صالح الحال حسن الحديث وكان ينشيع ووثقه أحمد لكن نقل عن يحيى تضعيفه وقال البخاري لم يصح حديثه مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة خرج له مسلم والاربعة

خلا البخاري (عن) أخيه (خالد بن قيس) بن رباح البصري قال في الكشاف ثقة في التقریب صدوق وقال البخاري لا يصح حديثه من التاسعة خرج له مسلم وأبو داود (عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب) يعني أراد أن يكتب ليوافق الرواية السابقة (إلى كسرى) بكسر أوله وفتح ملك فارس وهو معرب خسرو والنسبة إليه كسروي وإن شئت كسري وعن أبي عمرو جمع كسري أكاسرة على غير قياس فان قياسه كسرو ونقله ابن السكال (وقيصر) ملك الروم (والنجاشي) ملك الحبشة وكان ذلك لقبال كل من ملك إقليم من ذلك كفرعون من ملك القبط والعز بن اصر وتبع لجبر وخافان للترك (فقال له انهم لا يقبلون كتابا لا يختم فصاغ) أي صاغ والصوغ تهيئة الشيء على أمر مستقيم (رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر باصططاعه فالتركيب نظير بني الأمير في المجاز إذا صابغ كان يعل بن أمية (حلقة فضة) وفصه حبشي كاسبق (ونقش فيه) بيناثة للفاعل أي أمر أو المفعول وهو عليه حقيقة (محمد رسول الله) وختم به الكتب فلما جاء كتابه إلى كسرى مزقه فدعا عليه فزق ملكه وأتى إلى هرقل حفظه فحفظ ملكه وإلى النجاشي أسلم وكتب له كتابا ثانيا ليزوجه أم حبيبة انتهى وفيه حل الحلقة من الفضة إذ غايتها خاتم بلاقص وفيه وما قبله من أحاديث الباب حل نقش اسم الله على الخاتم والرد على من كره ذلك كابن سيرين وقد كان نقش خاتم على الله الملك وحذيفة وابن الجراح الخ. والله وأبي جعفر الباقر العزة لله وإبراهيم الفخري الثقة بالله ومسروق بسم الله فأولى نقش اسم الإنسان ولقبه ونسبته يحصل به ١٤٣ تميزه قال ابن جماعة ونقش الخواتم

وهي قبيلة من الأزدي وهو بصري صدوق لكن روى بالثبوت أخرج حديثه مسلم والأربعة (عن خالد بن قيس) أي ابن رباح البصري أخرج حديثه مسلم والأربعة (عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب) أي أراد أن يكتب بقرينة الحديث السابق (إلى كسرى) بكسر الكاف وفتح القاف ملوك الفرس ذكره الحنف في وفي المغرب كسرى بالفتح أفصح لكن في القاموس كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرو أي واسع الملك (وقيصر) لقب ملك الروم كما أن فرعون من ملك مصر وتبع لمن ملك جبر واليمن وخافان لكل من ملك الترك ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم إلى كسرى مزقه فدعا عليه صلى الله عليه وسلم بتمزيق ملكه فزق وإلى هرقل ملك الروم حفظه فحفظ ملكه (والنجاشي) تقدم ضبطه وهو لقب ملوك الحبشة وكتب صلى الله عليه وسلم إليه وأسمه أحممة بطلب إسلامه فاجابه وودع أسلم سنة ست ومات سنة تسع وصلى على جنازته حين كشفت له صلى الله عليه وسلم وأما النجاشي الذي بعده وكتب له صلى الله عليه وسلم بدعوه إلى الإسلام فلم يعرف له اسم ولا إسلام والسكابة لادوانه غير أحممة وفتح في مسلم عن قتادة وكتب لأحممة كتابا ثانيا ليزوجه أم حبيبة رضي الله عنها وقد تقدم جوابه صلى الله عليه وسلم وأهداؤه إليه بالحنفين وغيرهما وقد صور ناصور بعض المكاتب في شرح المسكاه (فقيل له انهم لا يقبلون كتابا لا يختم) أي لا يختم ما يختم وسبق تعليقه (فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر بصوغه لما تقدم من أن الصائغ كان يعل بن أمية فالتركيب من قبيل بني الأمير المدينة في النسب المجازية (حلقة فضة) بفتح اللام ويسكن (فضة) فيه أشعار بانه لم يكن فضة فضة (ونقش فيه) أي في الخاتم أي فضة (محمد رسول الله) ونقش ضبطه مجهول في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة وأما قول الحنف في روى معلوما ومجهولا فالله أعلم بصحة قال ميرك كذا ضبط في أصل سماعنا ضبطه في هذا الكتاب وهو واضح وضبط ما في صحيح البخاري بصيغة المعروف على أن ضمير الفاعل راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم والاسناد محاذي أي أمر بنقشه وعلى هذه الرواية قوله محمد رسول الله بالرفع أيضا على الحكاية

وتارة بنقش اسم صاحبه للختم به وهذا هو المراد هنا وقد أخطأ في هذا المقام من زعم أن خاتم المصطفى كان فيه صورة شخص قاله ابن جماعة قال وبأي الله أن يصدر ذلك من قلب صاف إيمانه انتهى وإطلاقه على ذلك أنه خطأ لا ينبغي فقد قال الزين العراقي قد ورد في حديث مرسل أو معضل وأثاره وقوفه نقش الصورة على الخاتم فاما الحديث المعضل أو المرسل فرواه عبد الرزاق عن معمر أن عبد الله بن محمد بن عقيب أخرج خاتما وزعم أن المصطفى كان يختم به فيه تمثال أسد قال فرأيت بعض أصحابنا غسله بالماء ثم شربه وهذا مرسل أو معضل لا تقوم به حجة وأما الموقوفات فخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن حذيفة أنه كان في خاتمه كركان متقابلان بينهما مكتوب الحمد لله وأخرج أيضا أنه كان نقش خاتم أنس أسدا أيضا وأنه كان خاتم عمران بن حصية بن نقشه تمثال رجل من قبله أسيفا قال الزين وهذه موقوفات لا حجة فيها وبعضها لا يصح وليس فيها شيء بغير علة الأثر أنس وهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصوير (تتبعه) خرم ابن سيد الناس بان اتخاذه الخاتم كان في السنة السابعة وخرم غيره بانه في السادسة وجمع بانه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لأنه إنما اتخذ عند إرادته لمكتابة الملوك وكان ذلك في مدة الهدنة وكانت في ذي القعدة سنة ست ورجع إلى المدينة في الحجة ووجه الرسل في الحرم من السابعة وكان الاتخاذ قبل التوجيه الحديث السابع حديث أنس

وتارة بنقش اسم صاحبه للختم به وهذا هو المراد هنا وقد أخطأ في هذا المقام من زعم أن خاتم المصطفى كان فيه صورة شخص قاله ابن جماعة قال وبأي الله أن يصدر ذلك من قلب صاف إيمانه انتهى وإطلاقه على ذلك أنه خطأ لا ينبغي فقد قال الزين العراقي قد ورد في حديث مرسل أو معضل وأثاره وقوفه نقش الصورة على الخاتم فاما الحديث المعضل أو المرسل فرواه عبد الرزاق عن معمر أن عبد الله بن محمد بن عقيب أخرج خاتما وزعم أن المصطفى كان يختم به فيه تمثال أسد قال فرأيت بعض أصحابنا غسله بالماء ثم شربه وهذا مرسل أو معضل لا تقوم به حجة وأما الموقوفات فخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن حذيفة أنه كان في خاتمه كركان متقابلان بينهما مكتوب الحمد لله وأخرج أيضا أنه كان نقش خاتم أنس أسدا أيضا وأنه كان خاتم عمران بن حصية بن نقشه تمثال رجل من قبله أسيفا قال الزين وهذه موقوفات لا حجة فيها وبعضها لا يصح وليس فيها شيء بغير علة الأثر أنس وهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصوير (تتبعه) خرم ابن سيد الناس بان اتخاذه الخاتم كان في السنة السابعة وخرم غيره بانه في السادسة وجمع بانه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لأنه إنما اتخذ عند إرادته لمكتابة الملوك وكان ذلك في مدة الهدنة وكانت في ذي القعدة سنة ست ورجع إلى المدينة في الحجة ووجه الرسل في الحرم من السابعة وكان الاتخاذ قبل التوجيه الحديث السابع حديث أنس

حدثنا اسحق بن منصور راخبرنا في نسخة أبينا سعيد بن عامر أي الضبي أبو محمد البصري أخرج حديثه الستة (والجراح) بفتح حاء مهملة وتشديد الجيم الأولى (بن منهل) بكسر الميم فسكون نون أبو محمد السلي البصري أخرج حديثه الستة (عن همام) بتشديد الميم الأولى وسيأتي ذكره مبسوطا (عن ابن جريج) بالجيمين مصغرا وسبق ذكرهما (عن الزهري) بآبي حليل (عن أنس بن مالك) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء أي إذا أراد دخوله (نزع خاتمته) بفتح التاء ويكسر لاشتماله على لفظ الله فاستحبابه في الخلاء مكروه وقيل حرام وقال العصام لاشتماله على جملة من جل القرآن واشتماله على اسم نبي من أنبيائه وعلى وصف من أوصاف جميع رسله ويناقش في الأول بأنه ليس المراد منه القرآن ولا يصير القرآن إلا بالقصد لا ترى أنه يجوز للجنب أن يقول الحمد لله بلا كراهة إلا إذا قصد به التلاوة اللهم إلا أن يقال مراده صورة جملة من القرآن وأما قول ميرك وهو آية من كتاب الله في صحيح واحد مراده بعض آية والحديث رواه أبو داود وأيضاً في روايته وضع مكان نزع ولا منافاة بينهما إذ لا وضع إلا بعد النزع نعم رواية النزع تدل على لبسه بخلاف رواية الوضع تأمل قال ميرك أعلم أن أبداً داود أخرجه هذا الحديث في سننه وقال في آخره هذا حديث منكر وانما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم اتخذ خاتماً من ورق ثم ألقاه والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام اه وكذا ضعفه النسائي والبيهقي وأما المؤلف فأخرجه في الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان أيضاً والحاكم في المستدرک وقال على شرط الشيخين وقال النووي ضعفه الجمهور وما ذكره الترمذي مردود عليه والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام قال الجزري في هذا التصحيح نظراً فان هماماً هذا ابن يحيى بن دينار أبو عبد الله الأزدي واتفق الشيخان على الاحتجاج به ووثقه ابن معين والأئمة كلهم وقال أحمد بن حنبل في كل المشايخ وقال ابن عدي هو أصديق وأشهر من أن يذكر له حديث منكر إذا حديثه مستقيمة وصوب الحافظ عبد العظيم المنذري قول تفرد به لا يوهن الحديث وانما يكون غريباً كما قاله الترمذي اه كلام الشيخ أقول أما حكم أبي داود عليه بالنكارة فوجهه أن هماماً خالف الناس برواية هذا الحديث عن ابن جريج والمعروف عنه بهذا الاسناد هو الحديث الذي أشار إليه أبو داود وكذلك وجهه الزين العراقي في شرح الفيتة وهذا أحد قسمي المنكر عند ابن الصلاح وكثير من المتقدمين وخص بعض المتأخرين المنكر بالحديث الذي خالف الضعيف الثقة كما صرح به العسقلاني في شرح النخبة وخص الشاذ بما رواه الثقة بخالف ما رواه من هو أرجح منه لم يذب بطله أو أكثره عدد دار قال في آخر بحث الشاذ والمنكر الفرق بينهما أن الشاذ رواية ثقة والمنكر رواية ضعيف قال وقد غفل من سوى بينهما فعلى هذا الحكم على حديث همام هذا بالشذوذ أولى من الحكم عليه بالنكارة لانه ثقة باتفاق الأئمة ولهذا صححه الترمذي لكنه حكم عليه بالغرابة لانه لم يروه غيره ثم وجدت له متابعا عند الحاكم في المستدرک والبيهقي في سننه من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريج وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين وضعفه البيهقي قال هذا شاهد بضعيف وكان البيهقي ظن أن يحيى بن المتوكل هو ابن عقیل وهو وضعيف وليس هو به وانما هو باهلي يكنى أبا بكر ذكره ابن حبان في الثقات ولا يقدح فيه قول ابن معين لا أعرفه فقد عرفه غيره وروى عنه نحو من عشرين نفساً إلا أنه اشتهر تفرد همام به عن ابن جريج قاله الزين العراقي والله أعلم على أن أئمة الحديث أطبقوا على أن الزهري وهو في الحديث الذي أشار إليه أبو داود وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ورق ثم ألقاه قال النووي تبعه القاضى عياض هذا الحديث رواه عن الزهري جماعة من الثقات لكن اتفق حفاظ الحديث على أن ابن شهاب وهو فيه غلط لأن المعروف عند غيره من أهل الحديث أن الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو خاتم الذهب لا خاتم الورق وكذا نقل العسقلاني في فتح الباري عن أكثر أئمة الحديث أن الزهري وهو نفسه قال ومنهم من تأوله وأجاب عن هذا الوهم بأجوبة أقربها ما اختاره الشيخ من أنه يحتمل أنه خاتم الذهب لا زينة فلما تابع الناس فيه وافق تحريمه فطرحه ولذا قال لا لبسه أبداً كما سيأتي وطرح الناس خوفاً منهم تبعه وصريح بالهسي عن لبس خاتم الذهب ثم احتاج إلى الخاتم لأجل أنتم به فاتخذوه من الفضة ونقش عليه اسمه الكريم فقبضه الناس أيضاً في ذلك فرمى

ثنا اسحق بن منصور
ثنا سعيد بن عامر
الضبي بضم الميم
وفتح الموحدة البصري
أحمد الاعلام ثقة
مأمون صالح رعاوهم
من التاسعة مات سنة
ثمان ومائتين خرج له
الستة (والجراح)
كشاد (بن منهل)
كم نوال الانطاطي
الاسلمى وقيل البرساني
مولا هم البصري ثقة
من التاسعة ررع عالم
مات سنة ست أو سبع
عشرة ومائتين خرج
له الستة (عن همام عن
ابن جريج) بالضم
المكي الفقيه المشهور
أحمد الاعلام أول من
صنف في الاسلام قال
يحيى هو أثبت من
مالك مات سنة خمسين
ومائة (عن الزهري
عن أنس بن مالك أنه
صلى الله عليه وسلم
كان إذا دخل الخلاء
أي أراد دخوله والخلاء
في الأصل المحل الخالي
ثم استعمل في المحل
المعدلة قضاء الحاجة
(نزع) وفي رواية أبي
داود وضع (خاتمته)

لاشتماله على اسم معظم بل على جملة من القرآن فاستصحابه في الخلاع كرهه وتزيرها وقبل تحريمه قال المصنف في جامع حديث حسن غريب
وقول أبي داود منكر اغاها ولغيره فلا ينافي حسنه وعن رواد الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وبه القشيري في الافتراج وقد صرح في
رواية الحاكم بان سبب الوضع ما نقش عليه ففهم ان استصحابه في الخلاع ما نقش عليه معظم مكره وتزيرها وقبل تحريمه ولو نقش اسم معظم
كمحمد وجبريل وقصده به المصنف كره استصحابه كما رجحه ابن جماعة فان لم يقصده فلا أخذ من الراعي نص الشافعي على حل كتابة الله في وسم
نعم الصدقة مع كونها تطلق الحديث لان المقصود من ذلك اغاها هو التمييز * الحديث الثامن حديث ابن عمر (ثنا اسحق بن منصور وثنا عبيد
الله بن عمر) بالذنون مسغرا الحمداني أبو هشام السكوني ثقة من التاسعة خرج له الجماعة (ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده) أي في خنصر يده اليمنى فهو من باب اطلاق الكل وإرادة الجزء (ثم كان) بعد
وفاته المصطفى (في يدي بكر) أي في تصرفه يختم به الامثلة والاحكام والرسائل الى امراء الامصار وغير ذلك يقول في يد فلان أي في تصرفه فلا
يلزم منه لبسه لانه كان مع معية بجملة امية عليه كما رواه أبو داود وغيره وقبل قوله في يده أي في أصبه وهو قضية كلام النووي حيث قال
في الحديث التبرك بأن نار الصالحين وابس ملابسهم وأيديهم في رواية البخاري عن ابن عمر قال بس الخاتم بعد النبي أبو بكر وعمر وعثمان
وجمع يافته ابس أحيانا للتبرك وكان مقره عند معية (وبعد عمر ثم كان في يد عثمان) وفي رواية ١٤٥ أي عاصم ثم أقام في يد عثمان ست

سنتين ثم هنا للتراخي
في الرتبة ولما كان زمن
الشيخين كزمن واحد
لم يأت بها بينهما كذا
قررره الشارح ثم صحيح
وذكر ان البعض يعني
العصام غفل عن هذا
فقرر ان استعمال ثم مع
امكان الانتقال بلا
مهلة لان آخر العمل
الثاني متراخ عن آخر
الاول اه وانت خبير
بان في كل منهما تعسفا
وتسكفا لانه في الاول
أظهر وقوله زمن
الشيخين كزمن واحد
فيه من السباحة مالا
يخفى والصدر الاول

به حتى رمى الناس كلهم تلك الخواتيم المنقوشة على اسمه اثلاثا تقوت مصلحة الشئ بوقوع الاشتمال فلما
عدمت خواتيمهم برهها رجع الى خاتمه الخاص به فصار يختم به وبشئ برالى ذلك قوله في رواية عبيد العزيز بن
صهيب عن أنس عند البخاري انا اتخذنا خاتما ونقشناه فيه نقشة فلا ينقش عليه أحد فاعلم بعض من لم يبلغه
النبى أو بعض من بلغه النبى من لم يرمح في قلبه الايمان من منافق ونحوه اتخذوا فنقشوا فوق ما وقع ويكون
نشأه غضب من تشبه له في ذلك النقش اه وأقول الاظهر في الجواب والله اه لم بالصواب انه صلى الله عليه
وسلم بعد تحريمه خاتم الذهب لبس خاتم الفضة على قصد الزينة فقتبه الناس محافظة على متابفة السنة فرأى
أن في لبسه ما يترتب عليه من العجب والكبر والخيلاء فرماه فرماه الناس فلما احتاج الى لبس الخاتم لاجل
الختم به لبسه وقال للناس انا اتخذنا خاتما ونقشناه فيه نقشة فلا ينقش عليه أحد أي استبدال ينقش
سمه اذا احتاج الى الخاتم وبهذا يظهر وجه قول من قال بكرهه لبس الخاتم غير الحكماء * حدثنا اسحق بن
منصور راخبرنا * وفي نسخة أنبانا * عبد الله بن عمر * بضم نون وقع ميم أخرجه حديثه الستة * أخبرنا عبيد
الله بن عمر * مر ذكره * عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
ورق فكان في يده * اه حقيقة ما كان لبسه أو في تصرفه بان كان عنده ختم * ثم كان * أي باحدا له بين
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم * في يدي بكر وعمر رضي الله عنهما * أي للختم به أو للتبرك * ثم كان في يد
عثمان رضي الله عنه * أي في أصبه من اطلاق الكل وإرادة الجزء وثروا رواية البخاري قال ابن عمر قال بس
الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان الى آخره وادّظهر أنهم لبسوه خاتما * اه
به وكان في اكثر اوقات عنده عقيب جمع بين لرواياه وقبل امر من كور الختم في يديهم أسكان عندهم
كما يقال في العرف ان الشئ العاني في يد فلان وهو ذو اليد أي عمه لا يدلي به ظاهره له * حتى وقع *

(١٩ - شمائل - اول) يزيفون من قصده هذه الكافات الركبكية في كلامهم والذي يرتصب لدوق الساجم ان يقال لما كان
وقوع الخاتم مبدأ ترسل ادين والخلال الامر واختلال الجمع وتفرق الكلمة وحصول المخرج والقفل ذكر قصة مظنة وحل الجمان
واضطراب اللسان فوق الحرف مكان الحرف لهذا الشأن وأخذ من قوله في الخبر فكان في يده أي بناء على ان المراد الحقيقة منع اتخاذ
قطعة فضة ينقش عليها الختم بها لكرهه من جهة بعض اشافعية الجواز يؤيده خبر ابن عمر السابق وفيه ان المصطفى لا يورث والاخذ
ورثته الخاتم ولهذا أخذ أبو بكر الخاتم واقدح بالسلاح ونحوها من آثاره فجعل الختم عند اس الخرجه لم يرد التبرك به لشرب وجعل
الخاتم عند معية عقيب السباحة التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم اليها فتم امره حودة عند خاتمة ذكره النووي وقول الحافظ ابن حجر يجرى
ان الخاتم اتخذ من المصالح فانتقل للامام ليقنع به في حلال الاصل والظاهر بلا ضرر وتوفيه أسيد يجوز استعمال خاتم منقوش باسم
آخر بعد موته لانه لا لبس به بالموت فجاز جعله علامة لمراتبه - حتى وقع كأي سقط في أثناء خلاف عثمان منه أو من علامه معية عقيب والاولى
ما في البخاري والثاني رواية المؤلف الآتية وبه بعض طرق مسلم ويحتمل كما في القسطلاني أنه لما طلبه من معية عقيب الختم به شيئا استمر في يده وهو
متفكر في شئ يعث به ثم دفعه في تفكره الى معية عقيب فاشغل باخذه فسقط فتنسب سقطه لكل منهما أحداه حقيقة والآخر مجازا هذا
غاية ما جرح به والراجح من حيث الامانة الاول لاتفاق الشيخين عليه والوقوع ان سقط وطبق في المطر يقع وقعا سقط

(في بئر أريس نقشه محمد رسول الله) ١٤٦ أريس بجلبس براعوسين موهلة بصرفه وعدمه بئر قرية من مسجد قباء وقال شار

بستان معروف بئر
أريس فيه بئر وقع فيها
الخاتم وقال السهري
في تاريخ المدينة بئر
أريس نسبة إلى رجل
من يهود اسمه أريس
وهو العلاح بلغه أهل
الشام اه وقد بالغ
عثمان في التفتيش
عليه ونزع البئر ثلاثة
أيام وأخرج جميع
ما فيها فلم يوجد إشارة إلى
أن امرأته مخطوبة
بذلك الخاتم قال بعضهم
وكان في خاتم المصطفى
شي من الأسرار كما كان
في خاتم سليمان لان
سليمان لما فقد خاتمه
ذهب ملكه وعثمان
لما فقد الخاتم انتفض
عليه الأمر فكان مبدأ
الفتنة التي أفضت إلى
قتله واتصلت إلى آخر
الزمان والبئر مؤنثة
ويحوز تخفيف الهمة
في خاتمه يعرف مما سبق
أن نقش الخاتم ليس
من خصائصه وقد نقلت
من خط مغلطاي عن
الأكمل من حديث
عبد الحميد بن يوسف
عن زيد بن ربيع قال
عليه السلام اتخذ آدم
خاتما ونقش عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله
وفي نوادر الأصول أن
نقش خاتم يوسف عليه
السلام لكل أهل
كتاب في مجمع الطبراني
عن عبادة بن ربيعة

أي سقط الخاتم من يد عثمان (في بئر أريس) بفتح الهمزة وكسر الراء والبئر بالهمزة وتخفيف وهو معروف
قريب من مسجد قباء عند المدينة كذا في النهاية وقال العسقلاني هي بستان معروف يحوز رقيه الصنف وعدمه
وفي بئر هاسقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان اه والظاهر أن إطلاق بئر أريس على البستان
بناء على ذكر الجزء وإرادة الكل فاندفع ما قال العصام وعلى هذا في الكلام مضاف محذوف أي وقع في
عين أريس اه مع أن له وجه آخر من صنيع البديع وهو الاستخدام ثم ظاهر السياق أن وقع من يد
عثمان وصريح ما يأتي أنه وقع من يد معقب مولى سعيد بن أبي العاص وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
في المدينة على ما في الجامع ولا تنافي لاحتمال أنه لما دفع أحدهما إلى الآخر استقبله بأخذه فسقط فنسب
سقطه لكل منهما إلا أنه يشك كل بما وقع في البخاري من طريق أنس فلما كان عثمان جالس على بئر أريس
وأخرج الخاتم فجعل يعقب به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فنزع البئر فلم نجده لكن ذكر النسائي
أن عثمان طلب الخاتم من معقب فبقيت به شيئا فاستمر في يده وهو متفكر في شيء يعقب به فسقط وأما ما أجاب
العصام في هذا المقام فلا يلتزم به النظام ثم في النسائي ما يدفع الاشكال الواقع في البخاري من نسبة العقب به
حيث كان سبب العقب به التفكر الباعث على التحير الأمر والاضطرار في الفعل وبه يندفع اعتراض
الشيعة عليه رضي الله عنه وسيأتي تفسير العقب به كأنه كان يكثر إخراج خاتمه وأدخاله وأعله كان إشارة إلى تغير حاله
واضطرابه بالناس في إبقاء نفسه به وإفساء عزله والله أعلم وانما هي عينا صورة والاف في الحقيقة نسأ عن فكر
وفكرة مثله لا تكون إلا في الخير (نقشه) أي نقش ذلك الخاتم أو نقش نفسه (محمد رسول الله) أي هذه
الكلمة والجملة بتأويل المفرد لا تحتاج إلى الضمير العائد إلى الممتد للربط قال العصام فيه أنه يجوز استعمال
خاتم مقرر باسم آخر بعد موته لا لالتباس بعد الموت فيصح لمن يحمل علامة التوثيق اه وفيه ان
الالتباس متحقق عند عدم وجود النار يسقط واستعمال ثم مع أنه كان الانتقال بلامه لأنه لا آخر الفعل
الثاني مترشح عن آخر الفعل الأول ويستعمل فيه الغاء باعتبار عدم تراخي أوله عن آخر الأول فليكن هذا
على ذكره من ذلك فإنه داء كثير من الأدواء اه ويمكن جملة على مذهبه القراء من عدم اعتبار المهلة في ثم أو المراد
به التراخي في الاخبار قال الدويري في الحديث التبرك بآثار الصالحين وليس ملابسهم والتمن بها وجوار
لبس الخاتم رفيع دليل أيضا من قاله النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث أفلو و رب لدفع الخاتم إلى ورثته
بل كان الخاتم والقدر والسلاح ونحوها من آثاره الصورية صمدية مسلمة لا يورثها من ولي الأمر حيث
رأى المصالح لحمل القدر عند أنس أكرامه له بخدمته من أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي الآثار عند الناس
معروفين واتخذ الخاتم عند الحاجة التي اتخذها صلى الله عليه وسلم فأنها موجودة للخليفة بعده ثم الثاني ثم
الثالث اه كلام النووي واعترض عليه العسقلاني وقال يجوز أن يكون الخاتم اتخذ من مال المصالح فانتقل
للامام لينتفع به فيما صنع له قلت الأصل هو الأول وهذا محتمل فهو المعول قال ميرك تنبيهات الأول اعلم
أن في هذه الرواية أجلا حيث لم يبين فيها أن الخاتم من يده من سقط في البئر وسيأتي في الباب الذي يليه من
حديث ابن عمر أيضا من طريق أيوب بن موسى عن نافع عنه أنه قال وهو الذي سقط من معقب في بئر
أريس وكذا هو في بعض الطرق عند مسلم وعند البخاري من طريق أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عنه
حتى وقع من عثمان في بئر أريس و وقع عنده لم حتى وقع منه في بئر أريس وعند البخاري من حديث أنس
فلما كان عثمان جالس على بئر أريس فخرج الخاتم عقب به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فنزع
البئر فلم نجده وكذا هو عند ابن سعد الانصاري عن أنس ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما كان في الست
الباقية كآمه في بئر أريس وكان عثمان يكثر إخراج خاتمه من يده وأدخاله فبينما هو جالس على شقتها يعقب
به فسقط الخاتم من يده في البئر فالتسموه فلم يقدر وأعليه قال الشيخ نسبة السقوط إلى أحدهما حقيقة وإلى
الآخر مجازية من قبيل الاسناد إلى السبب بان عثمان طاب الخاتم من معقب فبقيت شيئا واستمر في يده وهو
يفكر في شيء يعقب به فسقط في البئر أو رده إليه فسقط منه والأول هو الأكثر قال وقد أخرج النسائي من
طريق المعبر بن زياد عن نافع هذا الحديث وقال فيه وكان في يد عثمان ست سنين من عمله فلما كثرت عليه

كان فص خاتم سليمان بن داود هما وبأبي اله فآخذه موضعه في خاتمه فكان نقشه أنا لله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي أعماله

أعماله دفعه إلى رجل من الأنصار فكان يختم به تخرج الأنصارى إلى قليب لعمان فسقط فالتبس فلم يوجد
 له * أقول ويحتمل أن عثمان لما أراد أخذه من معيقب أو رده إليه سقط من بينهما كما هو المتعارف فيما
 بين الناس في إعطاء شخص شيئا إلى شخص آخر فسقط من بينهما أحيا نانا اعتمادا على أنه أخذه الأخذ وطما
 من الأخذ أنه في يده باقيا بعد فلم يدركه راوى تحقيقا أنه من يده أيها سقط فنسب تارة إلى عثمان وتارة إلى
 معيقب بناء على غلبة الظن هذا غاية ما يجمع به بين الروايات وإن قلنا بالترجيح فالراجح من حيث الصنعة
 الحديثية رواية من نسب السقوط إلى عثمان لأنها المتفق عليها واشتملت على تحقيق حكاية الواقعة أيضا
 ورواية نسبة السقوط إلى معيقب هي من أفراد مسلم والله أعلم * أقول ومن حيث القواعد العربية يرجح
 رواية النسبة إلى عثمان أيضا لأنه السبب القريب في السقوط من حيث أن له التصرف في الأخذ والإعطاء
 والله أعلم قال ووقع عند أبي داود والنسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع عن ابن عمر فأتخذه عثمان خاتما
 ونفث فيه محمد رسول الله فكان يختم به أو يختم به وله شاهد من مرسل علي بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات
 ولكن شتان ما بين هذا الخاتم وبين الخاتم الذي في يد النبي صلى الله عليه وسلم مدة يد يد وبرهة عديده أقول
 الظاهر أن هذا الخاتم هو بعد سقوط الخاتم والله أعلم قال بعض العلماء ثانيا في خاتمه صلى الله عليه وسلم
 شيء من الأسرار كما كان في خاتم سليمان عليه السلام لأن سليمان لما قد دخله ذهب ملكه وعثمان لما فقد
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم انتفض عليه الأمر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة الدنيوية
 والآخر وبه التي أفضت إلى قتله واتصلت إلى آخر الزمان قال ابن بطال يؤخذ من الحديث أن يسير المال يجب
 البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه يعني دفعا لاضاعة المال قال وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع
 عقد عائشة وحبس الجيش حتى وجدته قال العسقلاني وفيه نظر فاما عقد عائشة فتدظهر أثر ذلك بالفائدة
 العظيمة التي نشأت عنه وهي الرخصة في التيمم فكيف يقاس عليه غيره قلت هذا غريب من أشيخ فان
 استدلاله غير صحيح حيث وقع البحث وأما ظهور الأثر فامر مرتب عليه فلا دخل له في القياس نعم ويقال إن
 العقل يمكن يسير من المال لا سيما ويعلق بقلب النساء في المال والمال مع أنه كان أمانة عند هاتين
 البحث ويجب التفتيش عنه إلى أنه فرق بين الضياع الذي ليس باختيار وبين الاضاعة المنهية وهذا الوضع
 شيء من شخص وتركه ليس عليه حرج بل ثاب عليه أن جعله مدقه لله تعالى قال وأما فعل عثمان فلا ينهض
 الاحتجاج به أصلا لما ذكره ولأن الذي يظهر أنه إنما بائع في انتفض عليه لذكره ثرا النبي صلى الله عليه وسلم
 قد أبسه واستعمله وختم به ومثل ذلك يساوي في العادة ودراسة ما من المال ولو كان غير ختم النبي صلى
 الله عليه وسلم لاكتفي في طلبه بدون ذلك وبالضرورة يعلم أن قدر المونة التي حصلت في الأيام الثلاثة تزيد على
 قيمة الخاتم لم يكن اقتضت عظمة قدره ذلك فلا بأس على كل ماضع من يسير المال أه وهو في غاية من
 الحسن والبهاء ويمكن أن يقال مع هذا أن الخاتم المختص المحتاج إلى الختم به لا بأس على غيره لما يرتب على
 ضياعه من مفاسد كثيرة خصوصا وقت العتنة وانظر إلى نصيه مروون وختمكم عثمان نفع تحقيق وجود
 الخاتم عده وفي تصرفه فكيف إذا ضاع ووقع في يد أهل النزاع فإنه يرتب عليه ما لا يقاس عليه ضياع مال
 كثير أيضا بالاجماع وأما قول ابن بطال أن من طلب شيئا ولم يخرج فيه له بعد ثلاثة أيام أن يتركه ولا يكون بعد
 الثلاثة مضيعة ففيه ما سبق أن الأشياء مختلفة ولد ذكر الفقهاء في باب اللقطة أن تعريفة بالحسب ما يليق بها
 فإن الشيء قد يكون مما لا يلتفت إليه ولا يجتهد في الطلب عليه كقشرة وجبة غنم وفلس وداسين وقد يكون مما
 يطلب يوما وقد يكون مما يطلب أنى جمعة وإلى شهر وإلى سنة وإلى آخر العمر كله فلا يصح تعيين حد لطلب
 المال اليسير ولا في البحث عن المال الكثير والتذية الثاني روى أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي ریحانة أنه
 قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيس الخاتم الذي لدى سلطان واستدل به قوم على كراهة أبسه لغير
 ذي سلطان قال النووي في شرح مسلم أجمع المسلمون على جواز اتخذه خاتما لفظة لرجال ذكره بعض علماء
 الشام المتقدمين أبسه لغير ذي سلطان وروا فيه آثاره وشاذ مردود يدل عليه ما رواه أنس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم لما ألقى خاتمه ألقى الناس خواتيمهم إلى آخره وانظر ظاهر منه أنه كان يلبس الخاتم عهد النبي

صلى الله عليه وسلم لم من ليس له سلطان ولو قيل هذا الحديث منسوخ فلا يتم الاستدلال به أجيب بان الذي نسخ منه ليس خاتم كذهب أو ليس الخاتم المنقوش على نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم كما سيأتي تحقيقه في الباب الذي بعده قال العسقلاني الذي يظهر لي أن ليس الخاتم لغير ذي سلطان خلاف الأولى لأنه ضرب من التزيين ولا يبق بحال الر حال خلافه أي الاضرب وروية فنكون الأدلة الدالة على الجواز هي الصارفة للنهي عن التصريم ويؤيده ما وقع في بعض طرق هذا الخبر أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الزينة والخاتم ويحتمل أن يراد بالسلطان من له سلطة على شيء من الأشياء بحيث يحتاج إلى الختم به وأما من ليس الخاتم لذي لا يحتمل به وكان من المصلحة الزينة فلا يدخل تحت النهي وعلى ذلك يحمل حال من ليس به ويؤيده ما روى من صفة نقش خواتم بعض من كان ليس الخاتم بما يدل على أنه لم تكن بصفة ما يحتمل به أقول الظاهر من ليس به أنه ما بلغه النهي عن الزينة والخاتم لأن طهره العجم ومعه باره الاستئذان السابق أرمح النهي عندهم ويؤيده أنه سئل مالك عن حديث أبي ربحانة فضعه وقال سألت سعد بن يسار عن عبيد بن المسيب فقال ليس الخاتم وأخبر الناس أني قد أفتيتك به والله أعلم والتزني به الثالث ذهب بعض العلماء إلى جواز نقش الخاتم باسم من أسماء الله تعالى من غير كراهة وورد في ذلك آثار عن جماعة من الصحابة والسلف الأخيار ومنها ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه أن نقش خاتم على الله الملك ونقش خاتم الامام محمد الباقر العزلة ونقش خاتم النجاشي الثقة بالله ونقش خاتم مسروق بسم الله ومع عن الحسنين أنهما قال لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم أقول لأن الظاهر أنه المحترم قال النووي وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض أهل العلم كراهته اه وقال العسقلاني أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين أنه لم ير بأسا أن يكتب الرجل في خاتمه حسبي الله فهذا يدل على أن الكراهة لم تثبت عنه أقول يمكن أن ثبت عنه ويكون له في المسئلة قولان تعارض فيهما الدليلان ويمكن تأخير أحدهما عن الآخر قال ويمكن الجمع بأن الكراهة حيث يخاف عليه جملته للجنب ونحوه أو الاستنجاء بالكف التي هو فيها والجواز حيث الأمن من ذلك فلا تكون الكراهة لذاتها بل من جهة ما تعرض لذلك وإذا جاز نقش أسماء الله تعالى على الخاتم في الأولى جواز نقش اسم الشخص وأبيه فثبت هذا الخلاف في عدم كراهته عند الحاجة بل مستحب أفعله صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج إلى دليل آخر حيث قال وقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر أنه نقش على خاتمه عبد الله بن عمر وكذا أخرجه عن سلم بن عبد الله بن عمر أنه نقش اسمه على خاتمه وكذا القاسم بن محمد وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة نقش اسمائهم في خواتمهم أقول وفي معنائهم من يحتاج إلى الختم والله أعلم اه وذهب جميع من المتأخرين من العلماء الشافعية إلى تحريم مزاد على مثقال للعديث الحسن بل صححه ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال لا بأس خاتم الحديد مالي أرى عليك حلية أهل النار وطرحه وقال بإرسال الله من أي شيء اتخذته قال من ورق ولا تته مثقالا لكن ربح الآخرون الجواز منهم الحافظ العراقي في شرح الترمذي فإنه جعل النهي المذكور على التزني به على أن النووي في شرح مسلم ضعه ونقل النووي في شرح المذهب عن صاحب الإبانة كراهة الخاتم اتخذ من حديد أو نحاس للخبر لمذكور وفي رواية أنه رأى خاتما من صفر فقال مالي أجدر بريح الأصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار وعن المتولي لا يكره واختاره فيه وصححه في شرح مسلم لخبر الصحيحين في قصة الواهبة اطلب ولو خاتما من حديد ولو كان مكرها لم يأذن فيه وخبر أبي داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة قال والحديث في النهي ضعيف واعتراض على تضعيفه بأن له شواهد عدة وأن لم ترقه إلى درجة الصحة لم تدعه ينزل عن درجة الحسن أقول ويحمل حديث كان خاتمه من حديد وقوله اطلب ولو خاتما من حديد على ما قبل النهي مع أن الحديث الثاني لا يراد به الحقيقة بل المبالغة في الطلب على أنه لا يلزم من وجوده ليسه ودد صرح في ضعيفان من علمائنا في باب الكراهة بقوله لا يتختم الرجل الابضة اما قوله لا يتختم بالذهب فلحديث المعروف وأما التمسك بالحديد فلا نه خاتم أهل النار وكذا الصفر

باب ما جاء في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم بأي ليس الخاتم وفي نسخ ما جاء في تختم رسول الله أي في كيفية ليس الخاتم وفي الصحيح تختم ليس الخاتم في عينه لا ينافي ذكر تختمه في يساره لما سيجي والقصة في الباب السابق بيان نقش الخاتم ونقشه من أي شيء هو وعلى أي وجه كان وهما بيان كيفية ليسه وفي بعض النسخ باب في أن النبي كان يتختم في يمينه قال القسطلاني وفيه اشعار بان أولف كان يرج رواية تختمه في اليمين على رواية تختمه في اليسار ولهذا لم يخرج في الباب حديث فيه تصريح بأنه يتختم في يساره بل قال في جامعه روى عن أنس أن النبي يتختم في يساره ولا يصح وأحاديثه أربعة عشر الأول حديث على

باب ما جاء في تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى فى كيفية لبسه الخاتم والباب السابق قصد فيه بيان نقش الخاتم فلا يرد ما قيل لو جعل كلا البابين با
 واحدا كان أولى وفى بعض النسخ باب فى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه قال ابن حجر لا ينافى
 ذكره تختمه في يساره لما سياتى وقال ميرك فيه أشعار بان المصنف كان يرجح روايات تختمه في اليمين على
 الروايات الدالة على تختمه في اليسار فلذا لم يخرج في الباب حديثا فيه التصريح بكونه صلى الله عليه وسلم
 يتختم في يساره بل قال في جامعه روى بعض أصحاب فتادة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم
 في يساره وهو حديث لا يصح ولذا رجح أكثر أهل العلم الأحاديث المذكورة في هذا الباب وأكثرها صحاح
 وفى الباب عن أنس عنده مسلم بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس خاتما من فضة في يمينه فضة حبشية وعن
 عائشة عند أبي الشيخ بسند حسن وعند البزار بسند ابن وعن أبي أمامة عند الطبراني بسند ضعيف وعن ابن
 عباس عنده أيضا بسند ابن وعن أبي عبد الله الدارقطني وفى غير ذلك ما لا يسند ساقط وعن ابن عمر عنده مسلم
 وهو عند البخاري أيضا ~~لم~~ كن فيه جوهرية ولا أحسبه إلا قال في يده اليمنى هكذا وقع على الشك وجوهرية
 هو الراوى عن نافع عن ابن عمر والشك من موسى بن اسمعيل شيخ البخاري هكذا حققه العسقلاني في شرحه
 وقال قد أخرجه ابن سعد عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه الاسماعيل عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن
 أسماء كلاهما عن جوهرية وخزما بأنه لبسه في يده اليمنى وأخرجه ترمذي بسني في الجامع وابن سعد عن طريق
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فتختم به في يمينه ثم
 جلس على المنبر فقال انى كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم نهذه الحديث اه قلت فيه اشارة الى أن لبسه
 في يمينه أيضا منسوخ بانه صلى الله عليه وسلم لما قصد الزينة وليس الخاتم ذهبا أو فضة كان يناسب الميرر لما
 نهى عنه ثم أمره بلبسه للحاجة جعله في يساره بل جعل فضة مما يلي كفه احتراماً عن الزينة بقدر ما أمكن ولذا
 قال شارح شرعة الاسلام عند قوله ويتختم في خنصر اليسار أى في زمانا وقوله صلى الله عليه وسلم أحملها
 في يمينك كان ذلك في بدء الاسلام ثم صار ذلك من علامات أهل البني كذا في الخلاصة وعن أنس قال كان
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار الى الخنصر من يده اليسرى أما احتياط اليسرى فلجبر نقصانها
 ولحرمانها عن الأفعال الفاضلة ولأنه أبعد من الخلاء والكبر لقلة حركات الظاهرة وتخصيص الخنصر
 لضعفها وجبر نقصانها قلت واكونها أصغر فلا يحتاج الى الخاتم الأكبر وعن علي رضي الله عنه نهى نارسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن التخم في هذه فأومأ الى الوسطى والمسجدة ذكره في المصابيح وفي شرح الطحاوى
 والاولى ان يكون حلقة الخاتم وفه من فضة وليكن الخاتم أقل من مقل ويكون قدر الدرهم لكونه أبعد عن
 السرف وأقرب الى التواضع قال ميرك وقد جاء التخم في اليسار من حديث أنس عنده مسلم من طريق حماد
 ابن سلمة عن ثابت عنه بلفظ كان يلبس خاتمه في يساره امكن في سنده ابن وأخرجه ابن سعد أيضا وقد جمع
 البيهقي بين الأحاديث الواردة في التخم في اليمين والأحاديث الواردة في التخم في اليسار بان الذي لبسه في يمينه
 كانه وخاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر بنى الذي تقدم وسهية في آخر الباب أيضا من طريق
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر والذي في يساره هو خاتم الفضة أقول وبشكل هذا الحديث الذي تقدم
 عن أنس عنده مسلم ففيه التصريح بانه لبسه في يمينه أولا ثم حوله الى يساره واستدل له بما أخرجه أبو الشيخ وابن
 عدى من رواية عبد الله بن عطاء عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه ثم انه
 حول في يساره وهذا الوجه لا كان قاطعا للتراع ولا كن سنده ضعيف وأخرج ابن سعد من طريق جعفر بن محمد
 عن أبيه قال طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم لذهب ثم اتخذ خاتما من ورق فجعله في يساره وهذا
 مرسل أو معضل قلت المرسل حجة عند الجمهور والمعضل يصلح ان يكون مؤيدا ومقويا للحديث الذي سنده
 ضعيف قال وقد جمع البغوى في شرح السنة بذلك فقال انه تختم أولا في يمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك آخر
 الامر بن وقال النووى أجمع الفقهاء على جواز التخم في اليمين وجوازه في اليسار ولا كراهة في واحدة منهما
 واختلفوا أيهما أفضل فتختم كثير من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار واستحب مالك اليسار وكراه
 اليمين وفي مذهبا وجهان الصحيح أن اليمين أفضل لانه زينة واليمين أشرف وأحسن بالزينة والكرامة اه

(ثنا أحمد بن منيع أنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي رافع) عبد الرحمن قال البخاري في حديثه منا كبير من الرابعة روى له الأربعة (تختم في يمينه فسالته عن ذلك فقال رأيت عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب أحد الأجداد وله صحبة خرج له الستة (تختم في يمينه) زاد في روايه لابي الشيخ وقبض والخاتم في يمينه (وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه ثابتي بن موسى ثنا عبد الله بن غير أنا ابراهيم بن الفضل) قال العصام لم أجد ترجمته اه وهو قصور اذهو ابراهيم بن الفضل بن سليمان المخزومي قال الذهبي شيخ من في روى عنه الترمذي والبيهقي وابن ماجه وقول ابن معين ضعيف لا يثبت حديثه ليس بشي وقال جمع متررك وقال أحمد ليس بقوي ولهم آخرا همه ابراهيم بن الفضل الاصم في كذاب وآخرا همه ابراهيم بن الفضل بن سويد صدوق كثير التصحيف (عن عبد الله) محمد بن عقيل عن عبد الله (بن جعفر أنه صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه) زاد في رواية ويقول ١٥١ الزينة أحق باليمين من الشمال

* الحديث الثالث
 حديث جابر (نما أبو
 الخطاب) كنهه دأدا
 (زياد) كرجال (بن
 يحيى) الحساني نسبة
 لأحد أجداده النكري
 بضم النون نسبة لبني
 نكرة كحرمة البصري
 ثمة من العاصرة حادط
 مات سنة أربع وخمسين
 ومائتين خرج له الستة
 (أبا عبد الله بن ميمون)
 ابن دود التمداح
 المخزومي المكي قال
 البخاري راعى الحديث
 وأبو حاتم تروك وأبو
 زرعة فواه وابن حبان
 لا يجهوز الاحتجاج به
 من العامة ثم خرج له
 المصنف (عن جعفر
 ابن محمد) السامق
 لقبه إكمال صدقه
 وورعه أبو عبد الله رآه
 أم فروة بنت النعمان
 ابن محمد وأمه أسد
 بنت أبي بكر كان يتروك

ليمان الجواز لکن استدلال الجمهور بر رواية مسلم عن أنس رضي الله عنه كان خاتمه صلى الله عليه وسلم في هذا وأشار لخضر يسراه وبرواية أبي داود عن عمر رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره ويقول بعض الحفاظ التختم فيها مروى عن عامة الصحابة والتابعين وبأن خبر المصنف الآتي عن جابر فيه ضعف وخبره بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاتم في يمينه متروك وخبر ابن زرار كان يتختم في يمينه وقبض والختم في يمينه فيه كذاب ويقول الحفاظ ابن رجب ورد في حديث أن يتختمه في يساره هو آخر الأمرين من فعله صلى الله عليه وسلم وبأن وكيعا قال التختم باليمين ليس بسنة وأما ما أجاب به ابن حجر عن هذا بأن حديث التختم في اليمين رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والمصنف وقال محمد بن عبد الله بن الجباري هذا أصح شيء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب فلا يخفى على أولى الألباب أنه لا يصلح للجواب والله تعالى أعلم بالصواب (تنبية) وفي خبر ضعيف كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد حاجة أوثق في خاتمه خيطا وروى أبو يعلى كان صلى الله عليه وسلم إذا أشق من الحاجة أن ينسأها ربط في أصبعه خيطا لم يذكرها لكن قيل أنه موضوع ذكره ابن حجر والله سبحانه وتعالى أعلم (حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي رافع (عنه) عبد الله شيخ حماد بن سلمة روى عنه الأربعة (يتختم في يمينه) حال من مفعول رأيت (فقال الله) أي ابن أبي رافع (عن ذلك) أي سببه (فقال رأيت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب الهاشمي أحد الأجداد للبائس الماشي وله صحبة ماب سنة ثمانين وهو ابن ثمانين أخرج حديثه الستة (يتختم في يمينه) وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه (حدثنا يحيى بن موسى أخبرنا عبد الله بن عمر) بالدارن والميم مصفرا (أخبرنا إبراهيم بن الفضل) لم اطاع على ترجمته (عن عبد الله بن محمد بن عقيل) بفتح فكسر ومرد ذكره (عن عبد الله بن جعفر) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه (قال ميرزا) أورده المصنف من وجهين أنصار نقل المصنف في الجامع عن البخاري أنه قال أصح شيء ورد في هذا الباب أي التختم باليمين (حدثنا أبو الخطاب) بفتح معجمة وتشديد ميم ملة (زياد) بكسر زاي وتخفيف تحتية (بن يحيى) أخرج حديثه الستة (أخبرنا) في نسخة أنبأنا (عبد الله بن ميمون) ضعيف بالاتفاق (عن جعفر بن محمد) أي الصادق أتم به الكمال صدقه أخرج حديثه البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة أمه فرة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم (عن أبيه) أي محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شغفه وعلم أصله وورعه وجليه وخفيه وأم أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وهو تابعي جليل سمع جابرا وأبا وروى له البخاري ومسلم (عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه) قال السيد

ولدى الصديق مرتين روى عن أبيه وغيره وعن شعبة والقطان رقال في نفسه شيء وثقه ابن من قبل أبو منقعه ما ثبت الله عنه وقد
دخلني منه هبة لم تدخلني للنصور عاش ثمانيا وستين سنة ومات سنة ثمان وأربعين ومائة كذا في النكاح قال ابن أبي عمير ابن النضر
ابن جعفر الباقر ثقة من الاربعة خرج له الجماعة في بيته لانه بقرا له لم أي شقة وعرف خفيه ولما سمعت وخجه بن جعفر الباقر ثقة من الاربعة
ومائة على الأصح (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتم في بيته) قال ابن جعفر الباقر ثقة من الاربعة
الحديث وما قبله من أحاديث الباب في أي الأصابع وضعه فيها الكفن في الصحيحين تبيين الخضر في مسلم حواشي دار الآثار في النهي
عن أبيه في السبابة والوسطى ولم يثبت في الإبهام والبنهر مني عن النبي ولا صحبه فثبت نذبه في الحنفية فرفعوا ربه في النكاح في النكاح في النكاح
لم يصب حيث قال ورد النهي عن التحتم في غيرها أي الخضر صرح بما ذاك إلا أن الذي ورد فيه النهي هو أن السبابة في النهي في النهي في النهي

فيماء فلم يرد نقله قال النووي وأجمعوا على أن السنة للرجل جعله في خنصره وحكمته أنه أبعد عن الامتحان فيما يتعاطى باليد وأنه لا يشغل اليد عما تزاوله بخلاف غير الخنصر اه قال الحافظ وهذا الحديث في نسخة مائة من أي من جهة عبد الله بن ميمون قاله القسطلاني أمكن للحديث شواهد تخرجه عن حد الانكار * الحديث الرابع حديث ابن عباس (ثنا محمد بن حيدر الرازي أنا جابر بن كميل عن محمد بن اسحق عن الصلت) بتشديد الميم مفتوحة وسكون اللام (بن عبد الله) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب من السادسة وثقوه خرج له أبو داود (قال كان ابن عباس يتختم في يمينه ولا أخاله) بكسر أوله أفصح ونحوه لغة بني أسد وهو من أفعال الشك أي لا أظنه (الاقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه) وظاهر السوق أن قائل ذلك الصلت ويحتمل كونه واحدا ممن قبله قال القسطلاني وهذا أورد الموقوف حديثا مختصرا وأخرج أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت على الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمن فسألته فقال رأيت ابن عباس يابس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها ولا أخال ابن عباس إلا ذكره عن النبي اه قال شارح وهذه الجملة سافطة ١٥٢ في بعض النسخ * الحديث الخامس حديث ابن عمر (ثنا ابن أبي عمير أنا سفيان بن

عيينة عن أبي أيوب ابن موسى بن عمرو الأشدق الأموي المكي قال الأزدي لا يقوم اسناد حديثه قل الذهبي ولا عبرة بقوله مع توثيق أحد ويحيى من السادسة خرج له الجماعة عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ خاتما من فضة راية اتخذها كفه من فضة (وجعل فضة مما يلي كفه) وفي رواية مسلم مما يلي بطن كفه بخمسة كذا أفصل اقتداء بفعله وإن لم يأمرفيه بشئ قال ابن عمر

أصيل الدين قال شيخنا ابن حجر يعني العسقلاني رحمه الله في اسناد هذا الحديث ابن أقول وجهه أن عبد الله ابن ميمون تكلم فيه وذكر ميراث قال البخاري ذاهب الحديث وقال أبو زرعة وأبو الحديث وقال المصنف منكر الحديث وقال أبو حاتم متروك وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به أقول للحديث شواهد كما ترى فقوى بذلك روايته وخرجت عن حد نكارته (حدثنا محمد بن حيدر بالتصغير) الرازي أخبرنا وفي نسخة أنبأنا (بخرير) بفتح جيم وكسر الراء الأولى بعد تحمية (عن محمد بن اسحق) سبق ذكرهم (عن الصلت) بفتح مهملة فسكون لام (بن عبد الله) أي ابن نوفل بن حارث بن عبد المطلب أخرج حديثه أبو داود والترمذي (قال كان ابن عباس يتختم في يمينه ولا أخاله) بكسر أوله أفصح وهو لا يصح الفتح القياس على ما في النهاية وقيل الثاني لا أفصح وفي القاموس الفتح لغية وهو متكلم بخال أي لا أظنه وظاهر السماع أن هائل ذلك هو الصلت ويحتمل أن يكون واحدا ممن قبله ولم توجد هذه الجملة في بعض الأصول (الاقال) أي ابن عباس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه) قال ميراث هكذا أورد المصنف مختصرا وأخرج أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت على الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمن فسألته فقال رأيت ابن عباس يابس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها ولا أخال ابن عباس إلا ذكره عن النبي اه قال شارح وهذه الجملة سافطة ١٥٢ في بعض النسخ * الحديث الخامس حديث ابن عمر (ثنا ابن أبي عمير أنا سفيان بن عمر بن محمد بن حيدر الرازي أنا جابر بن كميل عن محمد بن اسحق عن الصلت) بتشديد الميم مفتوحة وسكون اللام (بن عبد الله) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب من السادسة وثقوه خرج له أبو داود (قال كان ابن عباس يتختم في يمينه ولا أخاله) بكسر أوله أفصح ونحوه لغة بني أسد وهو من أفعال الشك أي لا أظنه (الاقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه) وظاهر السوق أن قائل ذلك الصلت ويحتمل كونه واحدا ممن قبله قال القسطلاني وهذا أورد الموقوف حديثا مختصرا وأخرج أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت على الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمن فسألته فقال رأيت ابن عباس يابس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها ولا أخال ابن عباس إلا ذكره عن النبي اه قال شارح وهذه الجملة سافطة ١٥٢ في بعض النسخ * الحديث الخامس حديث ابن عمر (ثنا ابن أبي عمير أنا سفيان بن

ولأع لم وجهه ووجهه ١٥٢ روى بانه أبا عن الزهري والخبز ودد عمل

المفعولية

السلف به ما والذين في بدلت بانه أحفظ للنقش الذي عليه من أن يحاكي أو يصيبه صدمة أو عود صلب فيغبر النقش الذي وضع الختم لا بد له من أن يثبت على نقشه ذلك لتلايمت غيره به فيكون صونا عن أن يدخل في الكتب ما لم يادن فيه فاعلم بحال نقشه لا يخالون أمرهم أراد تصوير النقش عن غيرهم من أهل الكفر والتفريق فجعله في باطن كفه وإنما ضم كفه في نسخة من صورته النقش أحد ثم أن هذا الحديث قد عورض بما أخرجه أبو داود من رواية الصلت بن عبد الله قال رأيت ابن عباس يابس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها قال ولا يخال ابن عباس إلا وقد كان يذكر أن رسول الله كان يابس خاتمه كذا في نسخة من الجمع قال ابن العرقي وقد جاب بانه وقع منه مرة هكذا مرة هكذا قال ورواية جعله مما يلي كفه أصح (ونقش في كفه بصيغة التفاعل) محمد رسول الله (أي هذه الألفاظ فجعل الجملة المأولة بالفرد منصوب على

والتابعين اه * الحديث السابع حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا محمد بن عيسى وهو ابن الطباع) أبو جعفر روى عنه
 امام وعلق له البخاري وكان حافظا أكثر أفعيا قال أبو داود كان يحفظ نحو ما من أربعين ألف حديث وقال أبو حاتم ثقة مأمون مارا بنا حفظ
 للأبواب منه مات سنة أربع وأربعين ومائة روى له الستة (ثنا عباد بن العوام الواسطي) وثقه أبو حاتم وقال أحمد حديثه عن ابن أبي
 عروبة مضطرب مات سنة خمس وثمانين ومائة روى له الستة عن سعيد بن أبي عروبة كملوه امام زمانه أبي النصر مولى بني عدي وامم
 أبيه مهران له مؤلفات لكنه تغير آخرها واختلط كان قد ربا مات سنة ست وخمسين ومائة في عشر الثمانين خرج له الستة (عن قتادة عن
 أنس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم ١٥٤ تختم في يمينه) قال المؤلف في الجامع بعد ما يراده هذا الحديث غريب لا تعرفه من

حديث سعد بن أبي
 عروبة عن قتادة عن
 أنس الامن هذا الوجه
 وروى بعض أصحاب
 قتادة عن أنس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم تختم
 في يساره وهو حديث
 لا يصح اه لكن في
 مسلم عن أنس كان
 خاتم النبي في هذا وأشار
 الى خنصره اليسرى
 * الحديث الثامن
 حديث ابن عمر
 (ثنا محمد بن عبيد
 البخاري) بضم أوله
 نسبة ابني محارب قبيلة
 وهو أبو جعفر الكوفي
 النحاس يقال مات
 سنة خمس وأربعين
 ومائتين خرج له أبو داود
 والنسائي (ثنا عبيد
 العزيز بن أبي حازم)
 مسلمة بن دينار المدني
 قال أحمد لم يكن يعرف
 بطلب الحديث ولم يكن
 بالمدينة بعد ذلك أفقه
 منه ويقال ان كتب

الاحيان اوفي آخر امره أوله هذه عن قصدا الزينة على تقدير تساوى فعله صلى الله عليه وسلم ولولم يربا النبي صلى
 الله عليه وسلم أكثر الاحيان يتختم في يساره لم يفعله وبهذا يظهر وجه مناسبة هذا الحديث بعنوان الباب ولا
 يخفى ان هذا الحديث منقطع لان محمد المبرك بن مسكين وقد أخرج أبو الشيخ بن حبان في كتاب أخلاق النبي
 صلى الله عليه وسلم من طريق سليمان بن بلال عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وعليه والحسن والحسين رضي الله عنهم كانوا يتختمون في اليسار وأخرج البيهقي في
 الآداب من طريق أبي جعفر نحوه ولم يذكر عثمان والله تعالى أعلم هذا ولم يظهر وجه للفصل بهذا الحديث
 بين السابق واللاحق وهما في التخم باليمين * حديث ثناء عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن عيسى وهو ابن
 الطباع * بتشديد الموحدة أي الحكاك ونقاش الخاتم أخرج حديثه البخاري في التعليق والاربعة * حديثنا
 عباد بن العوام * بتشديد الموحدة والواو أخرج حديثه الستة * عن سعيد بن أبي عروبة * بفتح مهملة وضم
 راء فواو ساكنة ثم موحدة أخرج حديثه الستة * عن قتادة عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم
 في يمينه * قال المصنف في جامع هذا حديث غريب لا تعرفه من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن
 أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الامن هذا الوجه وروى بعض أصحاب قتادة عن أنس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم تختم في يساره وهو حديث لا يصح أيضا أي من هذا الوجه والافقه مع من طرق أخرى التخم
 فيهما وأغرب ابن حجر حيث جعل قوله في جامع أيضا من منزلة الشئائل قال ميرك بعد نقل كلامه في الجامع
 أقول قد أخرج مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
 وأشار الى الخنصر اليسرى وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي من طريق قتادة عن أنس والله تعالى أعلم اه وروى أبو
 داود عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره وتقدم ابن النوى قال كلنا راوا بيمين صحبة
 * حديثنا محمد بن عبيد * بالتصغير * البخاري * بضم أوله وبهمزة وكسر راء ووحدة نسبة ابني محارب
 قبيلة من العرب وفي نسخة زيا - فالكوفي أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي * حديثنا عبد العزيز
 ابن أبي حازم * بفتح حاء وكسر زاي أخرج حديثه الستة * عن موسى بن عقبة * مر ذكره * عن نافع عن ابن
 عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب * قال ميرك زاد عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عند
 البخاري وجعل فضة مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله وايس فيه قوله * وكان يلبسه في يمينه * أي قبل
 تحريم الذهب على الرجال قال ميرك وأخرجه البخاري أيضا من طريق جويرية عن ابن عمر وقال في آخره
 قال - وغيرة ولا أحسبه الا قال في يده اليمنى * فاتخذ الناس * أي الدكور منهم أو الكل ثم نسخوا بيع النساء
 * حواتيم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم * أي للوحى بحريمه وانظرا ان الغاء تعنيية
 وجعلها معصام نفري عيبه حيث قال نفريع الطارح على اتخاذ الناس دون اسمهم دل على ان ما صار منهيها هو
 اتخاذهم من غير اعتبار الابس حيث كره اتخاذهم ذلك اه وفيه ان الظاهر ان الناس اتخذوها للابس أو

سليمان بن بلال دفعت اليه ولم يسمعها وقال ابن ميمون مات سنة أربع
 وثمانين ومائة خرج له الجماعة (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
 ذهب) زاد البخاري و - لوصه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله لكن ليس فيه فكان يلبسه في يمينه الذي جاء في هذه الرواية
 ومناسبة لترجمته انه اذا كان مباحا فآثر به ايمر بن ذؤانق أخبار التخم في اليمن قال الزين العراقي نقلا عن البيهقي في الادب وهذا الخاتم
 هو الذي كان يوصه به شيئا (واتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي رمى به يقال طرحته طرحت من باب نفع
 وميت به رميا ومن ثم قال يجوز ان يهدي بالباء فيمال طرحته لان الفعل اذا تضمن معنى فعل جازان يعمل عمله وطرحته الرداء على

اتخذوها

عائق ألقبته عليه (وقال لا ألبسه أبدا فطرح الناس خواتيمهم) يحتمل أنه كرهه لأجل المشاركة أو لما رأى زهوهم بلبسه أو أنه كرهه لكونه من ذهب وصادف وقت تحريم لبسه للرجال فيكون هذا هو النسخ لجملة مع قوله في الخبر الصحيح وقد أخذ ذهباً وسوى يده وقال هذان حرام علي ذكر رأيتي حل لائها وقد أتى العصام في هذا المقام من غثه النادر ونسفه الشارح ١٥٥ بما ينبغي الاضرب عنه ورواية

ان خسا من الصهب
ماؤا وخواتيمهم من
الذهب تحمل على ان
النهي لم يبلغهم كما
ذكره الحازمي وبالجملة
تحریم الختم بالذهب
مع عليه الآن في حق
الرجال كما أفاده الولي
العراقى تبعاً للنووي
حيث قال أعني النووي
أجوعاً على تحريمه
للرجال إلا ما حكى عن
ابن خرم أنه أباحه وعن
بعضهم أنه مكروه
لأحرام قال وهذان
باطلان وقائلهما
مجبوج بالأحاديث
التي ذكرها مسلم مع
اجماع من قبله على
تحريمه اهـ لكن قال
الزبي العراقي لا يصح
نقل الاجماع فقد
لبسه جمع من الصهب
والتابعين فن الصحابة
سعد بن أبي وقاص
وطهارة رمهيب وجابر
ابن سمرة وعبد الله
الخطمي وحذيفة وأبو
أسد كمارواه ابن أبي شيبة
بل ورد من طرق صحيحة
عن البراء الذي روى
النهي عن خاتم الذهب
انه لبسه قال الحافظ

اتخذوها وابسوها وليس في الحديث ما يدل على ان الطرح قبل لبسهم مع ان مجرد اتخاذ خاتم الذهب ليس
بمنهي اجماعاً وقد طرحة صلى الله عليه وسلم وقال لا ألبسه أبداً وهو يدل على ان المكروه لبسه وأما جعل
نفي اللبس كناية عن كراهية اتخاذ في غاية من البعد وما يدل على ان المقصود كراهية اللبس وعلى انه لم
يبسوه قبل ذلك قوله فطرح الناس خواتيمهم أي من أيديهم والخواتيم جمع خاتم كالخواتم والياء فيها
للإشباع قال ابن حجر وهذا هو النسخ لجملة مع قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة وقد أخذ ذهباً في
يد وسوى يده وقال هذان حرامان علي ذكر رأيتي حل لائها ووقع له من لا الإمام له بالفقه هنا تخطط
فأجتنبه كيف والآفة الأربعة على تحريمه للنهي عنه في الصحيحين وغيرهما ورخصت فيه طائفة واستدلوا بأن
خمس من الصحابة ماؤا وخواتيمهم من ذهب ويرد بان ذلك ان صح عنهم يتعين جملة على انه لم يبلغهم النهي عنه
اهـ قال الامام محي السنة هذا الحديث يشتمل على أمرين تبدل الحكم فيهما اتخاذ خاتم الذهب تبدل جواز
بالامتناع في حق الرجال واللبس في اليدين تبدل باللبس في اليسار وتقرر الأمر عليه وهذا بنا في ما قال النووي
من ان الاجماع على جواز الختم في اليمنى واليسرى هذا وقد ثبت من طريق ابن شهاب عن أنس انه رأى في
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق يوماً ثم ان الماس اصطنعه والخواتيم من ورق وابسوها فطرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرَح الناس خواتيمهم قال محي السنة طرَح خاتمه النسخ ليطرح الناس
خواتيمهم مع جواز لبسه للخوف عليهم من التكبر والخيلاء اهـ وقد تقدم ان وجهه هو ان لا يلبس أحد من
لا يحتاج الى الختم به قال ميرك وفي رواية عبد الله فلما رأهم اتخذوها رمي به وفي رواية جويرية فرفى المنبر فحمد
الله وأثنى عليه فقال اني كنت اصطنعته وانى لا ألبسه وفي رواية المغيرة بن زياد فرفى به فلا يدري ما فعل قال وهذا
يحتمل ان يكون كرهه من أجل المشاركة أو من زهوهم بلبسه ويحتمل ان يكون لكونه من ذهب وصادف
وقت تحريم لبس الذهب للرجال والله تعالى أعلم * واعلم ان جمهور السلف والخلف على حرمة الختم بخاتم
الذهب للرجال دون النساء والاعتبار بالحلقمة عند الحنفية والباس عسما رالذهب على الختم خلافاً للشافعية
وذهب بعض العلماء الى ان لبس خاتم الذهب مكروه كراهية تنزيهه لا تحريم فقوله القاضي عياض ان الماس
مجمعون على تحريمه لبس بسد يد الله هم الا ان يقال أراد بالناس الجمهور أو يقال انقرض قرن من قال بكراهية
التنزيه واستقر الاجماع بعد على التحريم ويؤيده ان جماعة من الصحابة كسعد بن أبي وقاص وطهارة بن
عبيد الله ومهيب وجابر بن سمرة وعبد الله بن يزيد الخطمي وحذيفة وأبي أسيد كانوا يجعلون خواتيمهم من
ذهب كما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه واستغرب ابن حجر ما ورد من ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النهي
عن ختم الذهب فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي السفر قال رأيت علي البراء خاتماً من ذهب وأخرج
البيهقي عن شعبة عن أبي اسحق فحواه وأخرج أحمد من طريق محمد بن مالك رأيت علي البراء خاتماً من ذهب
فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً فالسنة وقال البس ما كسالك الله ورسوله قال الحازمي اسناده
ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ قال العسقلاني لو ثبت النسخ عند البراء ما لبسه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد
روى حديث النهي المتفق على صحته عنه وهو حديث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن
سبع وذكر الحديث وفيه نهانا عن خاتم الذهب فالجمع بين روايته وفعله اما بان يكون حمل النهي على التنزيه
أو فهم الخصوصية من قوله البس ما كسالك الله ورسوله وهذا أولى من قول البخاري لعل البراء لم يبلغه النهي
ويؤيد الاحتمال الثاني انه وقع في رواية أحمد كان الناس يقولون للبراء لم تختم بالذهب ونهى عنه رسول الله

ابن حجر ولو ثبت النسخ عن البراء لم يلبسه بعد المصطفى فالجمع بين روايته وفعله انه حمل النهي على التنزيه أو فهم الخصوصية له وهذا
أولى من قول الحازمي فعل البراء لانه لم يبلغه النهي وأدلة النهي والتنصير بحل الحرمة كبيرة ولا خلاف عند الشافعية في التحريم حتى
قالوا لو كان سن الخاتم ذهباً أو موه به حرم قال ابن دقيق العيد ويتناول النهي جميع الأحوال فلا يجوز لبس خاتمه من لجأه الحرب اذ لا تعلق
له بالحرب بخلاف الحرير

باب ما جاء في صفة الكاشف والتبيين (سيف) بفتح المهملة معروف ووجهه سيوف وأسياف ورجل سايف معه سيف وسفته أسفه من باب ما ع ضربته بالسيف ولما أكثر من ألف أعم بينهما في الغرض المسوق ووجهه مناسبة هذا الباب لما قبله لأنه لما ذكر أنه اتخذ الخاتم ليختم به إلى الملوك استأق الكلام إلى إيراد الأحاديث المتعلقة باستعمال الملوك أو إشارة إلى أن دعاءه للاستسلام في ضمن المكاتبة المختومة فلما امتنعوا قاتلهم بالسيف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصفته تشمل صفة نفسه وصفته حاله وشارح خبرها بالاول فلم يصب الا ترى انه لم يذكر في صفة الدرع والمغفر شيئا من بيان أنفسم ما بل ذكر اسم ما ويد أمن آلة الحرب بالسيف لانه أنفعها وأسررها وأغلبها بساوم صاحبه كذا قدره العصام ثم قال ولانه أبعد ما يكون له عليه السلام لانه نبي الرحمة لا يتعرض لقتل أحد بنفسه بخلاف المغفر والدرع اه وهذا كما ترى عكس مقتضى ومصادم لما قبله وحق ما يكون أبعد عنه وأقل ملازمة ومصاحبة له ان لا تذكر الا بعد بل الاقرب اليه والاكثر ملازمة ومصاحبة وفي الهدى كان لا يكاد يفارق سيفه وفيه ثلاث أحاديث الاول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار أخيه برناو هب بن جرير أنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقاتل فوحدة فتحت فيهملة كسفة منه ما على ١٥٦ طرف مقبضة فوق الغمد يسكه ويعتمد الكف عليها الثلاث اوراق أو ما على قائمه أو تحت شاربه مما

يكون (من فضة) فان قلت كان للمصطفى تسعة أسياف لكل منها اسم خاص فالمراد بالسيف هنا قلت المراد ذو الفقار بكسر الفاء وفتحها كما بينه ابن القيم قال كان ولا يكاد يفارقه ودخل به يوم فتح مكة قال ودو الذي رأى فيه الرثايا أي في وقعة أحد فانه رأى في تلك الليلة انه هز سيفه ذا الفقار فانقطع من وسطه ثم هزه أخرى فماد أحسن ما كان اقتصاره في هذا الخبر على القبيصة يفهم انه لم يفضض منه الا هي لكن جزم ابن القيم بان قائمته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله

صلى الله عليه وسلم فيذكر هذا الحديث ثم يقول كيف تأمروني أن أضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابس ما كساك الله ورسوله

باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصفة الوصف والكشف والتبيين ويد أي آلات الحرب بالسيف لانه أنفعها وأسررها وأغلبها بساوم صاحبها وأردف باب الخاتم باب السيف لما علم انه صلى الله عليه وسلم اتخذ الخاتم ليختم به رسائله إلى الملوك إشارة إلى انه دعاهم إلى الاسلام أولا فلما امتنعوا حاربهم (ثنا محمد بن بشار أخيه برناو هب بن جرير) مر ذكرها (أخبرنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة) أخرجه المصنف في جامعهم وأبو داود والنسائي والدارقطني والقبصة بفتح القاف وكسر الموحدة ما على رأس مقبض السيف من فضة أو حديد أو غيرهما على ما قاله الجوهري أو هي التي على رأس قائم السيف على ما في النهاية وقيل هي ما تحت شاربي السيف مما يكون فوق الغمد فيحى مع قائم السيف وفي الحديث دليل على جواز تحلية السيف وسائر آلات الحرب بالقليل من الفضة وأما التحلية بالذهب فغير مباح كذا ذكره ميرك وقال الحنفى وكذلك المنطقة واختلفو في تحلية اللجام والسرير فاباحه بعضهم كالسيف وحرمة بعضهم لانه من زينة الدابة وكذلك اختلافه في تحلية تسكين الحرب والمقله بقليل من الفضة اه قال ميرك ويفهم من هذا الحديث ان قبصة كانت فضة فقط لكن أخرجه ابن سعد عن طريق اسمعيل عن جابر عن عامر قال أخرجه البنا على بن حسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاذا قبضته من فضة واذا حلقته التي يكون فيها الجمائل من فضة قال فسلته فاداهوسيف كان لمنبه بن الحجاج السهمى أصابه يوم بدر ومن طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلقه وقباعتهم من فضة ومن طريق جرير بن حازم عن قتادة عن أنس قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبضته وما بين ذلك حاق فضة قال ابن حجر الحاصل ان الذهب لا يحل للرجال مطلقا لا استعمالا ولا اتخاذا ولا تضييها ولا تعزيرها لآلة الحرب ولا غيرها وكذا الفضة الا في التضييب والخاتم وتحلية آلة الحرب وما وقع في بعض الروايات من حل

من فضة ويدل له ما رواه ابن سعد عن عامر قال أخرجه البنا على بن الحسين سيف رسول الله فاد قبضته من فضة التوبة

وحلقته التي فيها الجمائل من فضة وعن جعفر بن محمد عن أبيه كانت نعل سيف رسول الله وحلقته وقباعتهم فضة وفيه حل تحلية آلة الحرب بفضة للرجل اما بذهب فيحرم كما لا تقي قال وليس ذامن الشارح يحسن فان حاصل عبارة العصام قبضة السيف من قبيل الضبة ويجوز التضييب بالفضة والذهب أيضا بقدر الحاجة اه وأنت تعلم ان العصام من قوم ينتحلون ما عليه الامام الرافعي مذهبا ولا يبتغون وراءه مطالبا وذلك الامام جعل ضبة الذهب كالهضة فكيف يحكم على من اتبعه بانه جاهل بالفتنة البتة ثم ان الشارح قد أورد في هذا المقام من أحكام التحلية والتوبة المفروغ منها حاجة له بحج ومما به على مذهبه ولم يبين فيها خلافا ثم يحج فقال فتفتن لذلك لتأمن العثار الواقع فيه بعض السراح ممن لم يتقن المسائل الفقهية التي هي أحق بالانقضاء من سفاسف الحكمة ومقدمات البراهين هذا كلامه ولا ينبغي ان ذلك ليس من وضع كتب الحديث فان خرج الأئمة فيها بيان مأخذ كل مجتهد من الخير وما عليه من نقد وردوا ما أراد الفروع الفقهية والجزم بها على مذهب واحد فوضعه كتب الفروع لكن أوقفه في ذلك ما غلب على قلبه من محبة فنه الحديث الثاني حديث سعد وسعيد

(ثنا بن بشار أنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن) يسار (البصري) وهو أخو الحسن البصري ثقة مات سنة مائة خرج له الجماعة قال حديث مرسل لأنه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم (قال كانت قبيلة سيف رسول الله صلى عليه وسلم لم من فعنة) وكان ذلك من خصائصه على قوم في الصحيح عن أبي امامة لقد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حليلة سيف وفهم الذهب ولا الفضة إنما كانت حليلة سيف وفهم شركا تقدم من جلد البعير الرطب ثم تشد على غمد السيف رطبة فإذا دبست لم يؤثر فيها الحديد إلا على جهد (ثنا أبو جعفر محمد بن صدران) كقفران يهملات ونون في التقريب هو محمد بن إبراهيم بن صدران البصري صدوق ثقة خرج له دتس (أنا طالب بن بحير) مصغر يهملات وجيم العبدى البصري ارتضاه المصنف ١٥٧ وضمه ابن القطان قال الذهبي صدوق من السابعة

التقوية تارة وحرمة أخرى محمول على تفصيل علم من مجموع كلامهم وهو أنه ان حصل شيء بالعرض على النار من ذلك الجوه حرمت استدامته كابتدائه وان لم يحصل منه شيء حرم الابتداء فقط أما نفس التقوية الذي هو الفعل والاعانة عليه والتسبب فيه فحرام مطلقا ويتأتى هذا التفصيل في تقوية الرجال الخاتم وآلة الحرب بالذهب وقال قاضيان بكرة الاكل والشرب والادمان في آنية الذهب والفضة وكذا الجمار والمكاحل والمداخن وكذا الاحتال ببيع الذهب والفضة وكذا السرور والكراشي إذا كانت مفضضة أو مذهبة وكذا السرج إذا كان مفضضا أو مذهبا وكذا اللجام والركاب ولا بأس بان يعمل المحصف مفضضا أو مذهبا ولا بأس بتخليصة المنطقة والسلاح وجمائل السيف بالفضة في قولهم جميعا ويكره ذلك بالذهب عند البعض وهذا إذا كان يخلص منه الذهب والفضة وأما التقوية الذي لا يخلص منه شيء فلا بأس به عند الكل ولا بأس بمسامير الذهب والفضة (حدثنا محمد بن بشار أخبرنا) وفي نسخة أنبأنا أبو جعفر معاذ بن هشام حدثني (وفي نسخة قال حدثني) أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن (أخي الحسن البصري) أخرجه حديثه الستة وهذا الحديث مرسل لأنه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم (قال كانت قبيلة سيف رسول الله صلى عليه وسلم من فضة) حدثنا أبو جعفر محمد بن صدران (بضم مهملة وسكون أخرى) البصري (بفتح الباء وكسر هاء) أخبرنا طالب بن بحير (بضم مهملة وفتح جيم وسكون تحية آخره) أخرجه حديثه البخاري في الأدب المفرد والترمذي (عن هود) بالتنوين (وهو ابن عبد الله بن سعيد) أي العبدى قال السيد أصيل الدين (ذا وقع في بعض نسخ الشمايل المقررة وصوابه سعد بن زياد) أخرجه حديثه البخاري في الأدب والترمذي (عن جده) أي لأمه كما في نسخة وهو مزبذبة بن جابر أو ابن مالك وهو الأصح (العصري) بفتح المهملة والبعدي ابن عبد القيس صحابي قال ابن منده وكان من الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فزلت فقبلت يده ومزبذبة ضبطه إلا كثر بفتح الميم واسكان الراء وفتح الباء واختاره الجزري في صحيح المصابيح وهو المشهور عند الجمهور وخالفهم العسقلاني فقال في التقريب مزبذبة بوزن كبيرة (قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح) أي فتحها (وعلى سيف ذهب وفضة) لا يعارض ما تقرر من حرمة بالذهب لأن هذا الحديث ضعيف ولا يصح الجواب بأن هذا قبل ورود النهي عن تحريم الذهب لأن تحريمه كان قبل الفتح على ما نقل وأعله على تقدير صحته أنه كانت فضته موهة بالذهب وكان له سيف متعددة فلا ينافي الحديث السابق ويشير إليه حيث ما سأل الراوي عن الذهب (قال طالب فسألت عن الفضة) أي الموهة (فقال كانت قبيلة سيف فضة) قال المؤلف في جامعه هذا حديث غريب وجد هود مزبذبة العصري وقال التور بشي هذا الحديث لا تقوم به حجة إذ ليس له سند يعتمد به وذكر صاحب الاستيعاب في ترجمة مزبذبة العبدى وقال ليس اسناده بالقوى وقال ابن القطان هو عندى ضعيف لا حسن وقال أبو حاتم

صدوق من السابعة
خرج له البخاري في
الأدب (عن هود وهو
ابن عبد الله بن سعيد)
العصري بفتح المهملة
مقبول من الرابعة بعد
في البصريين خرج له
البخاري في الأدب وما
ذكره من أن اسم أبيه
سعد وهو ما وقع في بعض
نسخ الشمايل المقررة
المصححة قال القسطلاني
وصوابه سعد بن زياد كما
وقع في بعض النسخ الآخر
هكذا نقله المحققون
من علماء أسماء الرجال
(عن جده) في نسخ
لامه وفي نسخ صحابي
اسمه مزبذبة (قال دخل
النبي صلى الله عليه
وسلم مكة يوم الفتح)
أي فتح مكة (وعلى
سيفه ذهب وفضة)
أي محلي بهما (قال
طالب فسألت عن
الفضة) أي ما حلها
من السيف (فقال

كانت قبيلة سيف فضة) رواه المصنف في جامعه أيضا قال غريب حسن وقال ابن القطان ضعيف لا حسن وقال أبو حاتم منكر قال في الميزان صدق ابن القطان وهذا منكر فاعلمنا في حليلة قبيلة شيأ وقال التور بشي هذا الحديث لا تقوم به حجة وذكر ابن عبد البر في استيعابه أنه ليس بقوى وحينئذ فلا يحتاج به لحل التقوية بذهب وبفرض صحته يحتمل كون الذهب تمويهها لا يتحصل منه شيء بالنار وهو إذا كان كذلك لا تحرم استدامته عند الشافعية ولا يقدح فيه كون أصل التقوية حراما ولو بما لا يتحصل لاحتمال كونه صلى الله عليه وسلم صار إليه السيف وهو موهة ولم يفعل التقوية ولا أمر به وإنما لم يسأله طالب عن الذهب لأنه لما كان عالميا بحرمة وأنه لم يكن الا تمويهها علم أنه ليس بعمل عليه (فائدة) في البخاري عن سليمان بن حبيب سمعت أبا امامة يقول لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حليلة سيف وفهم الذهب ولا الفضة وإنما كانت حللتهم العلابي أي الجلود الختام والآل والحديد الحديث الثالث حديث سمرة بن جندب

(ثنا محمد بن شعاع البغدادي) المروذي يميم مضمومة فراء مشددة فهملة ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة أربع وأربعين ومائتين قال في الكاشف ورواه من قال سنة سبع خرج له النسائي واحترز عن محمد بن شعاع المداثني وهو ضعيف ولهم محمد بن شعاع البغدادي القاضي البخني متروك روى بالبدعة (أنا أبو عبيدة الحداد) عبد الواحد بن واصل البصري تزيل بغداد ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة خرج له البخاري وأبو داود والنسائي والمصنف (عن عثمان بن سعد) الكاتب المؤدب البصري قال في الكاشف لينه غير واحد خرج له أبو داود (عن) محمد (ابن سيرين قال صنعت) وفي نسخة صنعت (سيفي على سيف سمرة بن جندب وزعم سمرة) يعني قال فان الزعم قد يأتي بمعنى القول المحقق أو ان سمرة لم يكن متيقنا ١٥٨ (انه صنع) بينائه للفاعل أو للمفعول (سيفه) مرفوع أو منصوب (على) هيئته (سيف

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على مثاله في الشكل والوضع وجميع الكيفيات (وكان سيفه حنفيًا) أي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القسطلاني يحتمل ان يكون داخلًا تحت زعم سمرة أي بزعم سمرة ان سيف النبي كان حنفيًا والزمع على حنيفة المار ذكرهما ويحتمل ان يكون من كلام ابن سيرين أي قال ابن سيرين وكان سيف سمرة حنفيًا أي على هيئة سيف بني حنيفة قبيصة لمسيمة وهم معروفون بحسن صناعتهم اكرن صناعاتهم منهم اوهم اهل علمهم وحول ضمير كاد للصانع المقدور وان لم يتقدم له ذكر خلاف الظاهر من السياق (ثنا عقه)

الرازي هـ هذا منكر وقال الذهبي في الميزان صدق ابن القطان هذا وخرج ابن سعد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تنفل سيفًا لنفسه يوم بدر يقال له ذو الفقار وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد ومن طريق الزهري عن ابن المسيب مثله وزاد فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومن طريق الوافدي باسناده الى أبي سعيد بن المعلى قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف سيف قلبي وسيف بتار وسيف يدعي الحنف (حدثنا محمد بن شعاع) بضم الشين وقيل انها مثلثة (البغدادي) بالهمزة ملتبس أخرج حديثه الترمذي والنسائي (أخبرنا أبو عبيدة الحداد) أخرج حديثه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي (عن عثمان بن سعد) ضعيف أخرج حديثه أبو داود والترمذي (عن ابن سيرين) لقب لمحمد بن سيرين من بن أخوته (قال صنعت) من الصنع أي أمرت بان يصنع وفي بعض النسخ صنعت بضم الصاد وسكون الغين من الصوغ والصياغة أي أمرت بان يصاغ (سيفي على سيف سمرة بن جندب) أي على مثال سيفه في الشكل والوضع وجميع الكيفيات (وزعم سمرة) أي قال أو ظن (انه صنع) بصيغة المعلوم من الصنع والضمير المستتر فيه راجع الى سمرة وقوله (سيفه) منصوب على انه مفعول له وفي بعض النسخ صيغ بصيغة المجهول وهو بكسر الصاد وسكون الياء من الصوغ وسيفه مرفوع على انه نائب الفاعل وجوز الاول أيضا على بناء المجهول ووجهه معلوم (على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي الصنع أو السيف واما جعل ضميره الى الصانع المقدور وان لم يتقدم له ذكره وخلاف الظاهر المستغنى عنه (حنفيًا) أي منسوب الى بني حنيفة قبيلة مسيلة لان صانعه منهم فالعنى انه كان مصنوعا لهم أو من يعمل كعملهم فالعنى على هيئة سيفوفهم قال السيد أصيل الدين يعني انه كان من عمل بني حنيفة وهم معروفون بحسن الصناعة في اتخاذه وقيل معناه انه أتى به من بني حنيفة وان لم يكونوا صنعه قال ميرك يحتمل ان يكون من كلام ابن سيرين أي قال ابن سيرين وكان سيف سمرة حنفيًا أي من كلام سمرة أي قال سمرة وكان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم حنفيًا اه ويمكن أن يكون على هذا التقدير أيضا من كلام ابن سيرين على سبيل الارسال والله تعالى أعلم بالحال قال المواقف في حاهه هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقد تكلم يحيى بن سعيد القطان في عثمان بن سعد الكاتب وضعفه من قبل حفظه (حدثنا عقه) بضم فسكون (بن مكرم) بصيغة المجهول من اكرام (البصري) بالفتح والكسر أخرج حديثه مسلم وغيره (قال حدثنا محمد بن بكر) أخرج حديثه الستة (عن عثمان بن سعد) هذا الاسناد أي المذكور من قبل (نحوه) أي معنى ذلك السند قاله السيد اصل الدين

باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالقاف (بن مكرم البصري) بينائه للمفعول ورواه من بيناه للفاعل من الاكرام المعنى البصري الحافظ لا الضبي الكوفي فان الضبي أي آدم بعد رسنين قال أبو زرعة ووفرق بن داود عندي مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين كذا في الكاشف خرج له الجماعة (ثنا محمد بن بكر) ابن عثمان البصري من اكرام البصري ثقة صاحب حديث خرج له الجماعة (عن عثمان بن سعد) هذا الاسناد نحوه (خاتمة) سبق انه كان له عمانية أسياف وأشهرها ذو الفقار تنفله يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد كما مر وكان منبه بن وهب أول منبه أول منبه بن الحجاج أول المعاص بن منبه ابن الحجاج ابن عكاظ ثم كان عند الخلفاء العباسيين وقيل ان أصله من حديده وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها وقال مرزوق المصلي انه صفله وكانت قيمته من فضة وحلق في قيده وبكر في وسطه من فضة سمي بذلك لانه كان فيه نقر أي حفر صغار (تمة) قال القسطلاني لم يذكر المواقف عدد سيوف المصطفى وأسماءهم والماسب ذكر ذلك في هذا الباب ولعله لم يقبض عنده في ذلك شيء (باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم) الدرع بدال مهملة مكسورة فراء ساكنة حنة من حديد تصنع حلقات حلقات

وليس للعرب وهي كما قال ابن الاثير الزردية نراى وراء الدرع مؤنثة في الاكثر وقد تذكروا في غير هذا على غير قياس
قال في المصباح وورعها قيل دربعة بالهاء وفي الأساس له درع سابعة وله درع واسع وورجل دارع وتدرع وتدرع ودرعه وليس مدرعه ومدرعا
وشاة درعاه سوداء المقدم ومن المجاز درع الليل وادرع الخوف وكان له عليه السلام سبعة ادراع ذات الفضول سميت به اطولها قال ابن القيم
هي التي رهنها عند أبي الشحيم اليهودي وذات الوشاح وذات الخواشي وفضة والسعدية قبل وهو درع داود التي ليسها القتال جالوت
والبراء والخربق وأخرج ابن سعد عن عامر قال أخرج اليناعلى بن الحسين درع رسول الله ١٥٩ صلى عليه وسلم فاذا هي

بمانية رقيقة ذات زرافين
إذا علفت بزرافتها لم
تمس الارض وإذا أرسلت
مستها وعن جعفر بن
محمد عن أبيه كان
لدرع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حلقتان
خلف ظهره فابساها
نخطات الارض وفيه
حديثان الاول حديث
الزبير (نسأ أبو سعيد
عنه الله بن سعيد
الاشج) الحديث
الذكر في الحفاظ قال ابو
حاتم ثقة امام أهل
زمانه وقال الشطوي
ما رأيت أحفظ منه
مات سنة سبع وخسين
ومائتين خرج له السنة
(أنا يونس بن بكير)
السيماي الحفاظ قال
ابن معين صدوق وقال
أبو داود ليس بحجة
يوصل كلام اسحق
بالاحاديث مات سنة
تسع وتسعين ومائة
خرج له البخاري في
التعاليق ومسلم وأبو
داود (عن محمد بن
اسحق عن يحيى بن
عباد بن عبد الله بن

أى صفة ايس درعه بحذف مضاف لهوافق حديثي الباب كذا ذكره بعضهم وهو حسن وهذا ل ابن حجر عن
همه فقال وهو غفلة عما يأتي فيهم ما على انه ليس في أولها صفة ايس مطلقا اه وهو خطأ لأن في قوله كان عليه
درعان صفة ليه وهو ايس الاثني منه والدرع بكسر الدال المهملة ثوب الحرب من حديد مؤنث وقد تذكروا
قال ميرك وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ادراع ذات الفضول سميت به اطولها أرسلها اليه سعد بن
عبادة حين سار الى بدر قال بعضهم وهي التي رهنها صلى الله عليه وسلم وذات الوشاح وذات الخواشي والسعدية
والفضة أصابعها من بني قينقاع ويقال السعدية كانت درع داود التي ليسها القتال جالوت والبراء والخربق
وأخرج ابن سعد عن طريق اسرائيل عن جابر عن عامر قال أخرج اليناعلى بن الحسين درع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا هي بمانية رقيقة ذات زرافين إذا علفت بزرافتها لم تمس الارض فاذا أرسلت مست الارض
ومن طريق حاتم بن اسمعيل وسليمان بن بلال كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان درع النبي صلى
الله عليه وسلم لها حلقتان من فضة عند موضع الثدي أو قال عند موضع الصدر وحلقتان خلف ظهره قال
فليسها نخطات الارض (حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج) بنشد يد الجيم أخرج حديثه الستة
(أنا يونس بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء أخرج حديثه
الجماعة الا انسابي (عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد) بنشد يد الموحدة (عن عبد الله بن الزبير) بفتح
أخرج حديثه الاربعة (عن أبيه) أي عباد أخرج حديثه الستة (عن جده عبد الله بن الزبير) بفتح
العبادة الاربعة وهو من كبار متأخري الصحابة عالم زاهد عابد استخلف بعده معاوية وتابعه عمالك الاسلام سوى
الناس صلبه الحجاج (عن الزبير بن العوام) بنشد يد الواو أحد العشرة المبشرة المشهود له بالجنة وهاجر الى
البحشة ثم الى المدينة وكان أول من سل السيف في سبيل الله قال ميرك عن الزبير بن العوام هكذا وقع
بعض نسخ الشمائل وكذا وقع في أصل سماعنا لمحقا بصح وحذف في بعض النسخ ذكر الزبير واقصر على
عبد الله بن الزبير وهو خطأ والصواب اثبات الزبير في الاسناد لانه هكذا أخرجه المؤلف في جامعه وبذكره
يكون الحديث مسنداً متصلاً ويجذفه يكون الحديث مرسلان عبد الله بن الزبير لم يحضر واقعة أحد كما سيأتي
وبذكر الزبير يصح قوله في أثناء الحديث قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة بالقاء التي
تدل على التعقيب لا تراخ عن استوائه صلى الله عليه وسلم على المحبرة وسماع هذا الكلام منه وقال العسقلاني
وذكر ابن اسحق أن طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال فحدثني يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة
وعلى ما وقع في بعض النسخ من حذف الزبير يكون هذا الكلام كذا بمحض لان عبد الله بن الزبير لم يحضر هذه
الواقعة فان مولده في السنة الاولى من الهجرة ويقال في السنة الثانية وهو الأرجح وواقعة أحد كانت في السنة
الثالثة من الهجرة اه كلامه ويحتمل ان يكون وجه الحذف انه سمعه من أبيه وحذفه في الاسناد فيصير
الحديث من قبيل مراسيل الصحابة وهو حجة عند الكل ولا يلزم من العمل المذكور الكذب المحذور ولا التدليس
لحذور والله تعالى اعلم وبثريد الحديث الآتي على ما سيأتي (قال أي الزبير أو ابنه نفع لا عنه) كان على النبي

الزبير) مدني ثقة خرج له الاربعة (عن أبيه عن جده عبد الله) بن الزبير (عن الزبير بن العوام) قال الحفاظ ابن حجر كذا وقع في بعض نسخ
الشمائل وكذا وقع في أصل سماعنا لمحقا وفي بعض النسخ اقصر على عبد الله بن الزبير وهو خطأ والصواب اثبات الزبير في الاسناد
وهكذا أخرجه المؤلف في جامعه وبذكره يكون الحديث مسنداً متصلاً ويجذفه يكون الحديث مرسلان ابن الزبير لم يحضر واقعة أحد وبذكره
الزبير يصح قوله في الحديث قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة بالقاء الدالة على التعقيب وعلى ما وقع في بعض النسخ
من حذف الزبير يكون هذا كذا بمحض لان مولد ابن الزبير في السنة الثانية من الهجرة واحد في الثالثة (قال كان على النبي

صلى الله عليه وسلم يوم أحد (أى فى يوم وثمة أحد) (درعان) زادنى رواية درعه ذات الفضول ودرعه فضة (فنهض الى الصخرة) أى أسرع الحركة متوجها نحوها ليعلوها فإبراه المسلمون فيعلمون حياته فيجتمعون عليه يقال نهض عن مكانه إذا قام عنه ونهض الى العدو وأسرع اليه ونهض الى فلان تحرك اليه بالقيام (فلم يستطع) الاستواء على العلوها أول غير ذلك مما يأتى (فاقعد) اجلس (طلحة) بن عبد الله أحد العشرة (تحتة) فصفه النبي صلى الله عليه وسلم) وصار كالسلم فوضع رجله فوقه وارتفع (حتى استوى على الصخرة) أى استقر عليها وعدم استطاعته قيل لما حصل من شج رأسه وجبينه الشريف واستفراغ الدم الكثير منها وقيل لثقل درعه الدال على ثقافته وقوته ومن يدمعه لما يحصل لصاحبه والفضل للثقة قدم لما ان العصام قد اعترض الثاني بأن لبس درع ثقيل لا يتمكن من التردد معه يوم المقاتلة ليس من الحزم اه وحاول الشارح دفعه كما دته معه فلم يأت بطائل اذ غاية ما منع به انه لا مانع من ان الضعف الحاصل أوجب ثقل الدرع ولا يخفى تكلفه قال فى المصباح والصخر معروف وجهه مخور وقد تفتح الخاء والصخرة أخص منه وتجمع أيضا بالالف والهاء فيقال صخرات كسجدة وسجدة (قال) أى الزبير (سمعت) وفى نسخ فسمعت (النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة) أى فعل فعلا أوجب لنفسه به الخير أو شفاعتى له بإعانه بذلك القعود المتضمن للجمع ١٦٠ شغل المسلمين وأدخل السرور يومئذ على كل كسير خزين أو يجعله نفسه فداء له صلى الله عليه وسلم ذلك حتى أصيب

ببضع وثمانين طعنة وشلت يده فى دفع الأعداء عنه الحديث الثانى حديث السائب بن يزيد (ثنا أحمد بن أبى عمر ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن خصيفة) مصغرا بجمعة فوقية ومهمل نسبة لجده وهو يزيد ابن عبد الله بن خصيفة الكوفي قال جرح ناسك وأما أحمد بن منكر الحديث خرج له الجماعة (عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم أحد درعان قد ظاهر) جمع (بينهما) لبس أحدهما فوق الآخر حتى صارت كالظاهرة فها هو هذا معنى قول النهاية أى جعل أحدهما ظاهرة والآخرى بطانة فكأنه من الظاهر بمعنى التعاون وقيل معناه ظاهر بينهما ما بان لبس درعا وليس فوقها ظاهرة وأيس فوقها درعا آخر فان لبس درع فوق أخرى بدون حائل لا يمكن ولا تلصق أحدهما بالآخر اه وذلك أهتما ما بشأن الحرب وتعلما لأمتهم وإشارة الى ان الحزم والتوفى من الأعداء لا ينافى التوكل والرضا والتسليم بل ينبغى ان يكون التوكل مقرونا بالتحصن لا مجرد اعنه فلهذا لم يبرز للقتال متكشفامتوكلا وان ذلك بعد نزول العصمة فلهذا علم ان المراد العصمة من القتل والاخذ والحبس ولم يدخل فيه الجرح والكسر فتحصن بمالم يتيقن العصمة منه ولم يخل فى تحصينه من توكل ذكره الحليمى وإشارة بظاهرهما كأناسا يفتن احترازا عسايا يتوهم لو حذف من صدقه بلبس واحد فى أعلاه وأحر كالسراويل وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان السائب لم يشهد أحد الان مولده فى ثالث الهجرة ووجه أبوه حجة الوداع وهو ابن سبع وهى فى العاشرة وأحدثنى النباله فلم يكن اه لالاضورها وفى أبوداود عن السائب بن يزيد عن رجل قد سمع ان رسول الله ظاهر يوم أحد بين درعين أو لبس درعين زالر حل المبهمة يحتمل كونه الزبير فانه روى معناه كما روى فى اليعاقب عن السائب بن يزيد عن رجل متهمة قال له معاذ انه ظاهر يوم أحد بين درعين وقوله يوم الحديث سهو والصواب انه لم يلبس السلاح يوم الحديث بل كان محرم

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم أحد درعان قد ظاهر) جمع (بينهما) لبس أحدهما فوق الآخر حتى صارت كالظاهرة فها هو هذا معنى قول النهاية أى جعل أحدهما ظاهرة والآخرى بطانة فكأنه من الظاهر بمعنى التعاون وقيل معناه ظاهر بينهما ما بان لبس درعا وليس فوقها ظاهرة وأيس فوقها درعا آخر فان لبس درع فوق أخرى بدون حائل لا يمكن ولا تلصق أحدهما بالآخر اه وذلك أهتما ما بشأن الحرب وتعلما لأمتهم وإشارة الى ان الحزم والتوفى من الأعداء لا ينافى التوكل والرضا والتسليم بل ينبغى ان يكون التوكل مقرونا بالتحصن لا مجرد اعنه فلهذا لم يبرز للقتال متكشفامتوكلا وان ذلك بعد نزول العصمة فلهذا علم ان المراد العصمة من القتل والاخذ والحبس ولم يدخل فيه الجرح والكسر فتحصن بمالم يتيقن العصمة منه ولم يخل فى تحصينه من توكل ذكره الحليمى وإشارة بظاهرهما كأناسا يفتن احترازا عسايا يتوهم لو حذف من صدقه بلبس واحد فى أعلاه وأحر كالسراويل وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان السائب لم يشهد أحد الان مولده فى ثالث الهجرة ووجه أبوه حجة الوداع وهو ابن سبع وهى فى العاشرة وأحدثنى النباله فلم يكن اه لالاضورها وفى أبوداود عن السائب بن يزيد عن رجل قد سمع ان رسول الله ظاهر يوم أحد بين درعين أو لبس درعين زالر حل المبهمة يحتمل كونه الزبير فانه روى معناه كما روى فى اليعاقب عن السائب بن يزيد عن رجل متهمة قال له معاذ انه ظاهر يوم أحد بين درعين وقوله يوم الحديث سهو والصواب انه لم يلبس السلاح يوم الحديث بل كان محرم

باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم المغفر كثر وأصل الغفر الستر ومنه قولهم أصبح ثوباً بالسواد فإنه أغفر للوسخ أي أجل وأستر والمراد هنا رد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة وفي المغرب ما يلبس تحت البيضة والبيضة أيضاً وقرى بعضهم بين المغفر والبيضة بأن المغفر يشبه القلنسوة وربما يكون فيه حديدة تنزل على الأنف وفي البيضة طول * زاد الدارقطني في الفوائد والحاكم في الأكليل من حديد وفي طرفها الأعلى أحد باب قريب بيضته النعامة ولها خلق ١٦١ تنزل إلى العنق والكتفين والصدر

* وزعم بعض أهل السران للنبي مغفرين يقال لأحدهما الوشع وللآخر ذو السبع وع وقال بعضهم كانت له بيضة وكانت في رأسه يوم أحد وذ كرمؤاف في الباب حديثين باعتبار الأسنادين وهما في المعنى واحد وفيه حديثان * الأول حديث أنس (ثنا قتبية بن سعيد ثنا مالك ابن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح (وعليه مغفر) لا يعارضه خبر لا يحمل لأحدكم أن يحمل بـ كـ السلاح لأنه في قتال غير ضرورة أو المراد حمل السلاح لمحاربة المسلمين على أن مكة أحلت له ساعة من نهار ولم يحل لأحد قبله ولا بعده ولذا دخل عام الفتح متنبهاً لاقتال أما مجرد حمله فيها فيكره أي لغير ضرورة ومن ثم دخل عام الفتح عامه

التوكل والتسليم والرضا واحترز بظاهر عما يتوهم عند حذفه من صدقه يلبس واحداً إلى وسطه وآخر من وسطه إلى رجله كاستراويل قال ميرك هذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن السائب هذا لم يشهد واقعة أحدلما سبق وعند أبي داود عن السائب عن رجل قد سمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم أحد بين درعين أو لبس درعين وهذا الرجل المبهم في رواية أبي داود يحتمل أن يكون الزبير بن العوام فإنه روى معنى هذا الحديث كما تقدم وقد ذكره صاحب الاستيعاب في ترجمة معاذ التيمي فقال ذكره صاحب الوجدان وذكره بسند عن السائب عن رجل من بني تميم يقال له معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم الحديبية بين درعين هكذا وقع في نسخة الاستيعاب وأظن أن قوله يوم الحديبية سهو من فلم الناسخ والصواب يوم أحد فإنه لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم لبس السلاح يومئذ بل كان يومئذ محرماً بالعمرة أقول أما كونه محرماً فلا يكون مانعاً من لبسه للضرورة والقضية قاضية بوقوعه لما وقع من المنازعة والمباينة وأما علم بحقيقته قال ويحتمل أن يكون طلحة ويؤيده ما وقع في البخاري عن السائب قال سمعت ابن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا فسمعت أحداً منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد قال العسقلاني في شرحه لم يبين ما حدث به عن ذلك وقد أخرج أبو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب ابن يزيد أن حدثه عن طلحة أنه صلى الله عليه وسلم ظهر يوم أحد بين درعين يوم أحد والله تعالى أعلم

باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم

المغفر بكسر الميم وفتح الفاء ما يلبس تحت البيضة ويطلق على البيضة أيضاً وأصل الغفر الستر كذا في المغرب وقيل هي حلقة تنسج من الدرع على قدر الرأس وفي المحكم هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس كالقلنسوة وقيل هو رفرق البيضة * حديثه اقمية بن سعيد حدثنا مالك بن أنس * أي صاحب المذهب * عن ابن شهاب * أي الزهري * عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر * وفي رواية عن مالك مغفر من حديدو يعارضه ما روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل لأحدكم أن يحمل بـ كـ السلاح وأجيب بأن مكة أبحت له ساعة من نهار ولم يحل لأحد بعده كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ولذا دخلها متنبهاً لاقتال وفيل خصص أنهي بما إذا لم يكن ضرورة في حمله ولذا دخل عام عمرة القضاء ومعه المسلمين السلاح في القرباب وأما مجرد حمله فذكره وقيل المراد من النهي حمل السلاح للمحاربة مع المسلمين ويجوز أن يكون النهي بعدم حمله صلى الله عليه وسلم على أنه يجوز له ما لا يجوز لغيره * فقبل له * أي بعد أن نزع المغفر * هذا ابن خطل * بحجة ومهملة مفتوحة حين اسمه عبد العزيز فلما أسلم سمي عبد الله * متعلق باستار الكعبة * خبر بعد خبر أي خوف من قتله لأنه كان ارتد عن الإسلام بعد أن كتب الوحي وقتل رجلاً مسلماً كان يحذمه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة واتخذ قينتين تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال العصام ودخل الكعبة وتعلق باستارهما متمسكاً بأن من دخله كان آمناً * وليس في الحديث ما يدل على دخوله والتسلق غير صحيح فإنه لم يكن مؤمناً وإنما تعلق بهما ومن عادة الجاهلية أنهم كانوا يعظمون من تمسك بذيل الكعبة في كل جريمة ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه باباً فهو آمن لأنه من المستثنى لما

ومع المسلمين السلاح في القرباب (يقيل له) يعني قال له سعيد بن

(٢١ - شمائل - ل)

حرية (هذا) عبد العزيز أو عبد الله أو غالب وأصل اسمه كان قبل الإسلام عبد العزيز ثم سمي بعده عبد الله أو غالب بن هلال (ابن خطل) بحجة فهملة مفتوحة حين كني بأبن مضاف إلى جده كان مرتداً قاتلاً أسلم حاجياً للصفاة والمسلمين تخلى للبراءة بهجاءهم ويسبهم واتخذ جاريتين تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمهما (متعلق) خبر بعد خبر لهذا (باستار الكعبة) أي ما سلك بها قابض عليها متمسكاً بأن من دخله كان آمناً والتعلق بالشيء الاستمسك به والاستار جمع ستر وهو ما يستر به والاستار بالكسر مثله

عند دارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا تؤمنهم لاني حل ولا في حرم الخوثر
ابن نقيط وهلال بن خطل ومقيس بن صباية وعبد الله بن أبي مريح وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند البزار
الحاكم والبيهقي في الدلائل فهو له كن قال أربعة نفر وامرأتان وقال اقتلوه وان وجدتموهم متعلقين
باستار الكعبة فاقول اقتلوه ويؤيد ميرك عن الحسن في أنه وقع عند الدارقطني من رواية شبابة بن سوار
عن مالك في هذا الحديث من رأى منكم ابن خطل فليقتله ومن رواه زيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد
كان ابن خطل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعراء يعني فكان ذلك سبباً لا هدارد منه وقيل سببه أنه
صلى الله عليه وسلم بعثه مصداقاً وبث معه رجلاً من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلماً فقتل منزلاً وأمر
مولاه ان يذبح تيساً ويصنع له طعاماً ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدى عليه فقتله ثم ارتد مشركاً نعوذ بالله من
سوء الخيانة ثم توجه الامر على المخاطبين على فرض الكفاية فسقط عنهم بقتل واحد واختلاف في قتله وأما قول
ابن حجر أوعلى فرض العين فيلزم كلاً المبادرة الى قتله ففيه أنه يلزم منه عصيان الباقي بمبادرة قتله مع أنه لم يحفظ
ان كلاً من المخاطبين في الحاضرة توجهوا الى مبادرة قتله على أنه يلزم منه تخليته صلى الله عليه وسلم وحده وأما
قول العصم انه امر واحد منهم بقتله لاجعاً فهو من قبيل اسناد البعض الى جمع بينهم كمال ارتباط ولهذا أقدم
بقتله سعيد بن حريث وحده على ما ذكره أدل السير وغير صحيح لما ذكره القسطلاني في المواهب من أنه روى
ابن أبي شيبة من طريق أبي عثمان النهدى ان أبا برة زه الأسلمي قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة
واسناده صحيح مع ارساله وهو أصح ما ورد في تعيين قتله وبه جزم جماعة من أهل أخبار السير وتحمل بقية الروايات
على انهم ابتدروا قتله فكان الماتر له منهم أبا برة زه ويحتمل ان يكون غيره شاركة فقد جزم ابن هشام في السيرة
بان سعيد بن حريث وأبا برة زه الأسلمي اشتركوا في قتله ولا ينافيه ما في رواية أنه استبق اليه سعيد بن حريث
وعمار بن ياسر فسبق سعيد وعمار وكان أشد الرجليين فقتله الحديث قل ميرك وسكي لواقدي فيه أقوالاً منها
ان قتله شريك بن عبد الله الجعفي والراجح انه أبو برة زه وقيل قتله الزبير والله أعلم وروى الحاكم من طريق أبي
معشر عن يوسف بن يعقوب عن السائب بن يزيد قل وأخذ عبد الله بن خطل من تحت أستار الكعبة فقتل
بين المقام وزه قال ميرك ورحله ثقات الا أن في أبي معشر مقالاً قال واختلف في قتله فقيل سعيد بن زيد رواه
الحاكم وقيل سعيد بن أبي وقاص رواه البزار والبيهقي وقيل الزبير بن العوام رواه الدارقطني والحاكم والبزار
والبيهقي في الدلائل وقيل عمار بن ياسر رواه الحاكم وقال الملادري أثبت الافوال أن الذي باشر قتله منهم
أبو برة زه فترتب عنه بين الركن والمقام قال ابن حجر وليس في الحديث حجة لتحتم قتل سبابة صلى الله عليه وسلم
الذي قال به مالك وجماعة من أصحابنا بل نقل بعضهم فيه الاجماع لا لو ثبت انه تهاظ بالاسلام فقتل بعد ذلك
وأما ما لم يثبت فلا حجة فيه على انه لو ثبت لم يكن فيه حجة لاحتمال نه صلى الله عليه وسلم لم قتله قصاصاً بذلك
المسلم الذي قتله فهى واقعة حال فعليه محتملة ويؤيده ما قلته ان ابن أبي مريح كان ممن نص صلى الله عليه وسلم
على قتله لمشايعته لابن خطل فيما مر عنه لما أسلم قبل منه صلى الله عليه وسلم الاسلام ولم يقتله اه والظاهر ان
ابن خطل ارتد ثم في حال ارتداده صدر عنه ما صدر فليس من باب المنازع فيه وهو الذي يحصل له الارتداد بسببه
صلى الله عليه وسلم واختلف في استنباطه وقبول توبته والظاهر ان توبته بشرائطها مقبولة عند الله وانما يقتل
حدا أو سياسة قال ابن حجر وفيه حجة لحل اقامة الحد والقصاص في المسجد حيث لا يجسه اه وهو غريب من
وجهين أحدهما ان قتله لا يسمى حدا ولا قصاصاً الا أنه كان حربياً وثانيهما ان قتله لا يتصور من غير ان
يتجسس المسجد ثم أطال بما لا طائل تحته ولذا ترك كتابته قال الحنفى في مع أنه حنفى يعلم منه ان الحرم لا يمنع من
اقامة الحد على من جنى خارجاً والتجأ اليه وقيل انما جاز ذلك له في تلك الساعة اه وفساده ظاهر لان
المسئلة وفروضة عندنا فيمن جنى خارج الحرم من المسلمين ثم التجأ اليه فانه لا يقتص منه بل لا يطعم ولا يشرب
حتى يضطر الى الخروج منه ثم يقتصر ومكة حينئذ كانت دار حرب وابن خطل مرتد التحق بالمشركين فوقع
المصالحه بقتل أربعة منهم على القول بان مكة لم تفتح عنوة وأما على الصحيح أن فتحها كان عنوة فلا اشكال فيه

(نقال) أى رسول الله
(اقتلوه) لما أحل له في
تلك الساعة أمرهم اما
على الكفاية فسقط عنهم
بقتل واحد منهم فهو
من قبيل اسناد الفعل
الى جمع بينهم كمال
ارتباط ومنه قوله *
قوى هو اقبلوا أمـمـم
أخى أو فرض العين
فيلزم كلاً لا راع بدتله
ومن ثم استبقى اليه
سعيد بن حريث وعمار
ابن ياسر فسبق سعيد
وكان أشد الرجليين فقتله

رواه الحاكم وغيره ولا يعارضه ما في مسند ابن أبي شيبة مرسلان قتله أبو برزة لأنهم ابتدروا لقتله فامسح أبو برزة وشاركه سعيد وما في مسند
 البزار أنه سعد بن أبي وقاص وما في الدارقطني والحاكم أنه الزبير بن العوام ومار وأما النيسابوري أنه أبو برزة لأنهم ابتدروا لقتله والذي
 يأنس به أبو برزة وشاركه سعيد وعاونهما المارقون كما في سيرة ابن هشام أن قتله أبو برزة وتمتلك به المالكية أنهم قتل سائب المصطفي وأما
 يعضه لو تلفظ بالاسلام فقتل بعد ولم يثبت وبفرض ثبوت تلامذه به قتله لم يكن لذلك لحسب بل أكونه أيضا قتل مسلما كان يخدمه كما تقرر
 فقتله قصاص بالمسلم الذي قتله يرشد إلى ذلك أن ابن أبي سرح كان كابن خطل فيما ذكر فلما أسلم ترك وفيه حل إقامة الحد والقود بالمسجد
 حيث لا يتجسس ومنعه الخنفة بأن قتل هذا كان في الساعة التي أحلت له وأحب بأن حله له إنما يجبر القتل لا خصوصية كونه بالمسجد مع
 إمكان إخراج الجواب بأنها أيجت له ساعة الدخول حتى استولى عليها وأذن أهلها وقتل ابن خطل بعد محتاج لثبوت هذه البعديّة
 وقوله الآتي فلما فرغ من نزع رأسه أي المغفر قال اقتلوه بعدها * الحديث الثاني حديث أنس (ثنا عيسى بن أحمد) بن عيسى بن وردان
 كعطشان العسقلاني نسبة عسقلان بلغ وثقه النسائي مات سنة ثمان وستين ومائتين ١٦٣ ذكره في الكاشف (ثنا عبد الله بن

وهب حديثي مالك بن
 أنس عن ابن شهاب
 عن أنس بن مالك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل مكة عام الفتح
 أي في يومه (وعلى رأسه
 المغفر) لا يعارضه
 حديث جابر أنه كان
 على رأسه عمامة سوداء
 إذا مانع من لبس
 العمامة فوق المغفر فن
 اقتصر على المغفر بين
 أنه دخل متأهبا للقتال
 ومن اقتصر على العمامة
 بين أنه دخل غير محرم
 أو يقال عقب دخوله
 نزع المغفر ولبس
 العمامة فخطب بها
 رواية خطب عند باب
 الكعبة وعليه عمامة
 سوداء قال أبو زرعة

* حديثنا عيسى بن أحمد (ثقه أحمد) حديثه ترمذي وأبو حنيفة * حديثنا عبد الله بن وهب (ثقه أحمد) تقدم وقال
 حديثي مالك بن أنس عن ابن شهاب (وهو الزهري) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دخل مكة عام الفتح أي سنة ثمان من الهجرة (وعلى رأسه المغفر) بلام التعريف في جميع النسخ
 المحججة والاصول المعتمدة وأما قول العصام في بعض الأصول مغفر قاله أعلم بصحته ثم الجمع بينه وبين الحديث
 الآتي أنه كان على رأسه عمامة سوداء المخرج في مسـ لم أن عقب دخوله نزع المغفر ثم لبس العمامة السوداء
 فخطب بها رواية خطب الناس وعليه عمامة سوداء أخرجه مسلم والخطبة كانت عند باب الكعبة بعد تمام
 الفتح وهذا الجمع للقاضي عياض واختاره العراقي وفيه أن ظاهر الحديث يدل على أن العمامة كانت
 على رأسه حين دخوله مكة لأنه لبسها بعد ذلك لأن زمان الحال يجب أن يكون متحدا مع زمان عامله اللهم إلا أن
 يقصد الاتساع في زمان دخول مكة والله تعالى أعلم وقبل أن سواد عمامته لم يكن أصليا بل لما كان المغفر
 فوق العمامة في الأيام الحارة وكانت العمامة منسوجة ومتلونة بسببه وشارف المغفر عن ظن الراوي أنها سوداء
 وبدل عليه رواية دخل مكة وعليه عمامة دسما وهذا أظهر في الجمع من الجميع والله تعالى أعلم وأما قول
 ابن حجر من اقتصر على المغفر بين أنه دخل متأهبا للقتال ومن اقتصر على العمامة بين أنه دخل غير محرم
 فجمع غريب من وجهين أحدهما أن لبس أحدهما لا يدل على عدم أحرامه لأن الأحرام بالنسبة واللبس جائز
 لضرورة والثاني أن لبس المغفر يكفي في الدلالة على نزع العمامة على أن يقول بفرض صحة
 عدم أحرامه أن سببه كونه صلى الله عليه وسلم تردد بين حصول تمكنه من الدخول في أرض الحرم وبين عدم
 الدخول إليه بسبب منع الأعداء فكان قصده الأول أنما هو قرب الحرم لينظر فيه كيف الأمر له الغلبة أم لا
 فحينئذ حاول الميقات بغیر احرام ثم دخل مكة بغیر نسل على ما هو مقتضى مذهبه من الاتفاق إذا قصد بستان
 بني عامر له المجاوزة من الميقات بغیر احرام ثم دخوله مكة باختياره محرم أو غير محرم قال ميرك وزعم بعض أهل
 السير أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم مغفران يقال لأحدهما الموشع ولآخر لسرع وقال بعضهم كان له بيضة
 وكان في رأسه يوم أحد وعلم أن ابن بطال ذكر أن بعضهم أنكر وعلى مالك قوله وعليه مغفر وأنه تفرد به

كأبيه وهذا أولى وأظهر اهـ وتجب منه الشارح قائلا الصواب هو الجمع الأول لرواية المصنف دخل مكة وعليه عمامة سوداء اهـ وفيه
 شيان * الأول أن كلامه قاض بأن هذا الرد من عندياته التي لم يسبق إليها وليس كذلك بل سبقه إليه ابن الطلاع وتبعه بعض شراح
 الكتاب فقال هذا الحديث يدل على أن العمامة كانت على رأسه حين دخول مكة لأن زمان الحال يجب أن يكون متحدا مع زمن عامل
 ذي الحال * الثاني أن تعبيره بالصواب متضمن لقساد ما استظهره المحقق أبو زرعة وهو تورقان قصارى ما نوزع به ما تقرر وقد أطل
 جمع منهم عياض في الانتصار له بما منه أن الوجه صحة نظرا إلى اتساع زمان دخول مكة فلا يقدح فيه ما ذكره فالحكم عليه بأنه فاسد مجازفة
 إلا أن الأوضح أن يقال من المعلوم أن المغفر يلبس تحت القنطرة فلا مانع من كون المغفر تحت العمامة فدخل وعلى رأسه العمامة بل
 في القاموس أن العمامة بالكسرة المغفر والبيضة وما يلبس على الرأس اهـ فإذا كانت هي أو ما يلبس عليه فاي حاجة إلى تكلف الجمع ثم
 رأيت القسطلاني صرح بذلك فقال نقلا عن جميع العمامة السوداء كانت فوق المغفر أو تحته وقاية لرأسه من صدد الحديد فأراد أنس بذكر
 المغفر أو تحته كونه دخل متأهبا للقتال وأراد جابر بذكر العمامة كونه دخل غير محرم اهـ ورأيت الحافظ مغلط أي قد رد ذلك على ابن الطلاع
 وأطال ثم قال فلا يعارضه بين خبر الشيخين أنه دخل مكة وعلى رأسه المغفر وبين خبر غيرهما وعلى رأسه عمامة سوداء لأن المغفر زرد ينسج

هل قدر الرأس يكون تحت العمامة فاعتبر بعض الرواة ما ظهر والآخر ما بطن والله تعالى أعلم اه كلامه وحكمته اشارة السواد على
البياض المدوح الاشارة الى ما مضى ذلك اليوم من السواد الذي لم يتفق لاحد من الانبياء قبله والى سودا الاسلام واهله وظهوره ظهورا
لم يكن قبل الفتح والى ثبوت الدين المحمدي وعدم تبدله اذ السواد ابعد عن ظهور الدنس والتبدل وقول عصام حكمته اختباره ان ما يصل
اليه من دهن رأسه لا يؤثر فيه بخلاف ١٦٤ الايض جهل بالمرء اذ دهن رأسه الشريف ليس خاصا بيوم الفتح فقياسه انه كان يلبس عمامة

والمخفوف في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء وتعتب بان العلماء وجدوا بضعة عشر نفرا غير
مالك تابعوه في ذكر المغفر وتقدم الجمع بينهما قال (أى أنس) وانما قال الزهري قال اطول كلامه اولاته
معهم في وقت آخر منه وأما قول ابن حجر فاعل قال هو ابن شهاب كما هو ظاهر السياق لا الترمذي حتى يحكم على
الحديث بأنه معلق فدفع عن السياق المطابق للسياق انه من كلام أنس مع انه اذا كان من كلام ابن
شهاب يحكم على الحديث بأنه مرسل (فما نزع) أى نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغفر ونجاءه عن
رأسه (جاءه رجل) قيل هو أبو برزة الأسلمي (فقال) أى الرجل (ابن خطل) متعلق باستار الكعبة (مبتدأ وخبر) فقال (أى النبي صلى الله عليه وسلم) (أقتلوه) أى أنت وأصحابك ففيه نوع من التغليب
أو الالتفات ويؤيد الاول رواية قتله (قال ابن شهاب) أى الزهري قال ميرك هو موصول بالاسناد المتقدم
وليس بمعلق لما وقع في الموطأ من روايه أبي مصعب وغيره قال مالك قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ محرما (وبالغنى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرما (أى على صورة
المحرم لانه كان لا يلبس الحلال والله تعالى أعلم بالحال وقد خالف الحنفى مذهبه حيث قال فيه دليل على
جواز دخولها اذ لم يرد نسكا اه قال ميرك أخرجه البخارى من طريق يحيى بن قزعة عن مالك بهذا الاسناد
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح الحديث وقال قتله وقال في آخره قال مالك ولم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله تعالى أعلم محرما وأخرجه البخارى أيضا من طريق عبد الله بن يوسف عن
مالك وقال قتله بصيغة الجمع كما هنا اه والجمع انه قال له قتله ولما علم أن قتله وحده صعب قال اقتلوه ولهذا
تبادروا الى قتله ثم في قول مالك ولم يكن فيما نرى محرما دليل على ان هذا القول يقتضى ظنه لامر خارج من
غير ان يكون مستدلا بلبس المغفر كما سبق تحقيقه وعليه يحمل قول جابر في رواية مسلم دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بنير احرام * ثم اعلم ان دخول الحرم في حق غير الخائف المتأهب
للقتل بغير احرام لا يجوز عندنا وعليه الجمهور خلافا للشافعية على الاصح عندهم وقيل الاحرام واجب ان لم تتكرر
حاجته ونقل عن أكثر العلماء قال ميرك وقد اختلف العلماء فيمن دخل مكة بغير قصد حج أو عمرة هل يجب
عليه الاحرام فالمشهور من مذهب الشافعى عدم الوجوب مطلقا أى سواء دخل الحاجة تتكرر كخطاب
وحشاش وصيد ونحوهم أو لا تتكرر كتحارة وزبارة ونحوها وهو الصحيح وفي قول ضعيف يجب مطلقا والمشهور
عن الأئمة الثلاثة الوجوب في رواية عن كل منهم لا يجب وهو قول ابن عمر والزهري والحسن وأهل الظاهر
وجزم الحنابلة باستثناء ذوى الحاجات المتكررة واستثنى الحنفية من كان داخل الميقات وقال ابن عبد البر ان
أكثر الصحابة والتابعين على القول بالوجوب وأما قول الطحاوى ان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة غير محرم
من خصائصه ودليله قوله صلى الله عليه وسلم انها لم تحمل الى الساعة من نهار وان المراد بذلك جواز دخولها بغير
احرام لا تحريم القتال فيها لانهم أجمعوا على ان المشركين لو غلبوا أو اعيان بالله تعالى على مكة حل للمسلمين
القتال معهم فيها فقد عكس استدلاله النووي فقال في الحديث دلالة على أن مكة تبقى دارا سلام الى يوم القيامة
فبطل ما صورته الطحاوى على ان في دعوى الاجماع نظر اذ ان الخلاف ثابت وقد حكاه القفال والماوردي
وغيرهما قلت ما صورته الطحاوى فرضي غير لازم الوقوع ولذا خالف من خالف وأما دعوى الاجماع فصحيحة
ولا يناقها مخالفة القفال وغيره فبطل ابطاله والله تعالى أعلم بالصواب

سوداء غالبا ان لم يكن
دائما وذلك خلاف الواقع
(قال) يعنى ابن شهاب
فهو مرسل ولو كان أبو
عيسى ان كان معلقا
(فما نزع) جاءه رجل
قال الحافظ ابن حجر
لم أقف على اسمه وزعم
الفاكهى في شرح
العمدة انه مرفوعة
ابن عبيد أبو برزة
الاسلمي (فقال ابن
خطل) بفتح الميم
والطاء المهملة (متعلق
باستار الكعبة فقال
اقتلوه قال ابن شهاب
وبالغنى ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن
يومئذ محرما) فلا يلزم
الاحرام في دخول مكة
اذ لم يرد نسكا وبه أخذ
الشافعى وفي مسلم عن
جابر دخل المصطفى يوم
الفتح وعليه عمامة
سوداء بغير احرام وقوله
قال ابن شهاب الى آخره
بيان للمراد وليس تعليقا
لما في الموطأ رواية
معيقيب وغيره قال
مالك عن ابن شهاب
ولم يكن رسول الله محرما
قال القسطلانى والمراد
بالعمامة في جميع كل

ما بعد على الرأس سواء كان تحت المغفر أو فوقه وما يشد على فلنسوة أو غيرها وما يشد على الرأس في المرض كما هو
مفهوم من أحاديث الباب (خاتمة) قال الحافظ عبد الحق هذا الحديث أحد الأحاديث الواقعة في الموطأ المطعون فيها من جهة زيادة
وعلى رأسه المغفر وخالف في هذه الزيادة سائر أصحاب ابن شهاب وما دخل ابن العربى أشيلية تألب عليه نظراؤه ونسبوه الى الكذب
في هذه الزيادة وهى وعلى رأسه المغفر فقال لهم قدر وأما أربعة عشر رجلا من أصحاب ابن شهاب فبحثوا عنه فلم يجدوه فرموه بالكذب

بسبب هذا وامثالها الى هنا كلامه ومن جزم بتفرد مالك ابن انس في علوم الحديث وزد ذلك جمع منهم الحافظ ابن حجر تابع ما ذكره الاوزاعي وابن اخي الزهري وأبو ادريس ومعمرو وعقيل ويونس بن يزيد وابن أبي حفصة وابن عيينة واسامة بن زيد وابن أبي ذئب ومحمد ابن عبد الرحمن ابن عبد العزيز وابن اسحق وصالح بن أبي الاخير فلهذه بضعة عشر نفرا وذكر غير جيلها لكن ليس منهم شيء على توهم الصحيح الا بطريق مالك في باب ما جاء في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسبق معنى العمامة وبه يعرف أن ذكر هذا الباب عقب باب المغفر من ذكر الاعم بعد الاخص لانه جمعه جمع المفسر مع المفسر كما ادعاه العصام والعمامة سنة لاسمها لانه بقصد التجميل لا خبان كثيرة فيها واشتداد ضعف كثير منها يجبره كثرة طرقها وزعم وضع أكثرها تساهل وتحصل السنة بكونها على الرأس أو القلنسوة تحتها قال ابن الجوزي والسنة أن يلبس القلنسوة والعمامة أما لبس القلنسوة تحتها فهو زي المشركين لخبر فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة والقلانس وأما لبس العمامة على غير قلنسوة فانهما تخل ولا تثبت سيما عند الوضوء وفي حديث ما يدل على أفضلية جرها لكنه شديد الضعف وهو وبغفره الاعمى به ولا في الفضائل قال أبو داود وجدنا الأعلى من جهة الام الحافظ الزين العراقي وقد ورد في حديث رواه أبو داود والنسائي عن اسبال لعمامة وجوها والتوعد عليه قال والظاهر ان المراد منه الهبة في تطويلها بحيث تخرج عن العادة لأبرها على الأرض فانه غير معتاد والاسبال في كل شيء بحسبه وفيه خمسة أحاديث * الاول حديث جابر (ثنا محمد بن شاذان عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن ثنا محمود بن غيلان ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر) بن عبد الله الانصاري (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح) أي فتح مكة الذي أعز الله به الاسلام وأهلها وأظهره على الدين كله (وعليه) أي وعلى رأسه (عمامة سوداء) زاد مسلم بغير احرام وزاد مسلم في رواية وأبو داود قد أرخى طرفها بين كتفيه قال شارح ولم يكن سوادها أصليا بل ١٦٥ لحياتها ما تحتها من المغفر وهو اسود

باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة زيادة صفة والعمامة بالكسر معروف وهم العصام حيث قال بالفتح كالعمامة وقد تطلق على المغفر والبيضة على ما في القاموس قال ميرك والمراد بها في ترجمة الباب كل ما يعلو على الرأس سواء كان تحت المغفر أو فوقه أو ما يشد على القلنسوة أو غيرها وما يشد على رأس المريض أيضا اه ويعارض العصام وابن حجر ههنا بما لا يجدي نفعا فاعرضت عن ذكر كلامهما ليرادا ودفعنا بهما حدثنا محمد بن بشر حدثنا وفي نسخة بدل حدثنا أخبرنا (عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة ح) تقدم تحقيق بحث الحاء وأنه علامة تحويل الاسناد وحدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر (أي ابن عبد الله الانصاري) قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء (قال ميرك وفي رواية مسلم بغير احرام واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على جواز لبس السواد وان كان البياض أفضل لما سبق من ان خير ثيابكم البياض وقال الجزري وفيه اشاره الى أن هذا واختاره على الابيض وغيره متكفل بدفع ما زعمه هذا السارح وقد لبس السواد جمع منهم على يوم قتل عمار وغيره والحسن فقد كان يخطب في ثياب سود وعمامة سوداء وابن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء وأنس وعبد الله بن جبر وعمار وغيرهم والخلفاء العباسيون باقون على لبس السواد وكثير من الخطباء على المنابر ومستندهم ما سبق من دخول المصطفى مكة بعمامة سوداء أرخى طرفها بين كتفيه وبقيت بين الخلفاء يتداولونها ويجعلونها على رأس من نقر للخلافة وسأل الرشيد الاوزاعي عن لبس السواد فذكره لانه لا يحل فيه عروس ولا يلبى فيه محرم ولا يكفن فيه ميت والظاهر ان مراده غير العمامة قال القرطبي وفي هذا الحديث دليل للسوداء برأيه صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك منه دائما ولا في كل لباسه بل في العمامة خاصة لكن اذا أمر امام بلبس ذلك وحب وفي شرح الزياجي يس من انبسه بخبر فيه وكيف ما كان الأفضل في لبسها البياض وصحة لبس المصطفى للسواد وتزول الملائكة يوم بدر بعمائم صفراء لا يعارضه لانه لمقاصد ومصالح اقتضاها خصوص ذلك المقام كما بينه بعض العلماء الاعلام في لسان في عموم الخبر الصحيح الامر بلبس الابيض وأنه خير الألوان في الحياة والممات ولا بأس بلبس القلنسوة اللائقة بالرأس والمرتبة المضربة وغيرها تحت العمامة وبلا عمامة لان ذلك كله جاء عن المصطفى وبذلك أيد بعضهم ما اعتيد في بعض الاقطار من ترك العمامة من أصلها وتغيير علمائهم بطيئسان على قلنسوة بيضاء لكن الأفضل العمامة (تنبيه) قال الزين العراقي اختلفت ألفاظ حديث جابر في المكان الذي لبس فيه العمامة السوداء فالشهر وأنه يوم الفتح وفي رواية البيهقي في الشعب يوم تنه الخنظل وذلك يوم الحديديته قال ويحاسب بيبيان ان هذا ليس اضطرارا وأنه لبسها في الحديبية وفي الفتح معا اذ لا مانع من ذلك الا أن الاسناد واحد فليأمل الحديث السابق حديث

هرو بن حريث

(ثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان) بن عيينة (عن مساور) بسين مع اسم فاعل ونحذف من قال مبادر (الوراق) الكوفي الشافعي صدوق عابد رعا هم من التاسعة خرج له مسلم والأربعة (عن جعفر بن عمرو بن حريث) مصنف الخزومي ثقة من الطبقة الثالثة روى له الجماعة الأبخاري (عن أبيه قال رأيت علي النبي) في نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمامة سوداء زاد في رواية حرقانية قد أرنخى طرفها على كتفيه قال الزمخشري ١٦٦ هي التي على لون ما حرقته النار كانوا منسوبين بزيادة الألف والنون إلى الحرق * الحديث الثالث

أيضا حديث عمرو بن حريث (ثنا محمود بن غيلان ويوسف بن عيسى قالا حدثنا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس) أي وعظهم أي عند باب الكعبة كما ذكره الحافظ ابن حجر وقد أخرج مسلم عن عمرو بن حريث عن أبيه - كأنني أنظر إلى رسول الله على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرنخى طرفها أي بالافراد كما قاله عياض لا التثنية كما وقع في بعض النسخ كتفيه فقوله على المنبر يدل على أن الخطبة يوم الفتح عند باب الكعبة اذ لم يعمل أن ثم منبراً والخطبة والمحاطبة والتخاطب المواجهة بالكلام ومنها الخطبة بالكسر وتختص الأولى بالموعظة والثانية بطالب المرأة وأصلها الخلة التي عليها الإنسان

الدين لا يتغير كالسواد بخلاف سائر الألوان وفي شرح الزبلي من علمائنا الحنفية أنه ليس لبس السواد لحديث فيه وقد جمع السيوطي جرائ في لبس السواد وذكر فيه أحاديث وآثار وفي بعض شروح هذا الكتاب أنه قد زعم بعض الخلفاء العباسيين من أولاد المعتصم بالله أن تلك الأعمامة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمامة العباس وهي بين الخلفاء يتداولونها بينهم ويجعلونها على رأس من تقر له الخلافة وهي الآن بحروسة مصر في أيدي أولاد الخلفاء وبعضها الخليفة على رأس السلطان يوم تولية السلطنة وأعلم أنه صلى الله عليه وسلم كانت له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها القلائد جمع قلنسوة وهي غشاء مبطن يستتر به الرأس قاله امرأه وقال غيره هي التي تسمى العمامة الشامية والعرفية وروى الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر وربما وضعها بين يديه إذا صلى وإسناده ضعيف ولا يداود والمصنف فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على القلائد قال المصنف غريب وليس إسناده بالقائم وروى ابن أبي شيبة دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء وإن عمامته كانت سوداء وروى ابن سعد أن رأيت سوداء تسمى العقاب * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان * أي ابن عيينة * عن مساور * بضم ميم ومهمله وكسر واو وراء * الوراق * بتشديد الراء بائع الورق أو صانعه أرنخوب إلى ورق الشجر أخرج حديثه مسلم والأربعة * عن جعفر بن عمرو بن حريث * مصنف حريث * عمامتين ومثلته روى عنه مسلم والأربعة * عن أبيه قال رأيت علي الذي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء * يحتمل عام الفتح وغيره وحال الخطبة وغيره يوم الجمعة أو غيره وسبحي ما بيننا وبين المشركين * حدثنا محمود بن غيلان ويوسف بن عيسى قالا حدثنا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس * أي على المنبر كما في رواية مسلم وبهذا يندفع ما قال بعضهم من أن لبس السواد إنما كان في فتح مكة فقط لأن خطبته صلى الله عليه وسلم بمكة لم يكن على منبر بل كان على باب الكعبة والله تعالى أعلم ولهذا ذكر صاحب المصابيح هذا الحديث في باب خطبة الجمعة * وعليه عمامة سوداء * أي قد أرنخى طرفها بين كتفيه يوم الجمعة كما رواه مسلم كذا في المشكاة وفي بعض نسخ الشامائل عصابة سوداء وهي بمعنى العمامة على ما في المغرب والقاموس مأخوذة من العصب وهو الشد لما يشد به وهذه النسخة تساعد ما تقدم من كون العمامة تحت المغفر والله تعالى أعلم قال ميرك - حديث عمرو بن حريث في معنى حديث جابر وأورده من طريقين وزاد في الطريق الثاني خطب الناس أي يوم فتح مكة وهذه الخطبة عند باب الكعبة على ما فهم من كلام العسقلاني وأخرج مسلم من طريق أبي أسامة عن مساور قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرنخى طرفها بين كتفيه وقوله طرفها بالانثنية في أكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالافراد قال القاضي عياض وهو الصواب المعروف أنه وقد لبس أسود جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره كالحسن كان يخطب بثياب سوداء وعمامة سوداء أو عصابة وابن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء ومعاً وية فإنه لبس عمامة سوداء ووجه سوداء وعصابة سوداء وأنس وعبد الله بن حذاف وعمار كان يخطب كل جمعة بالكوفة وهو أميرها وعليه عمامة سوداء وابن المسيب كان يلبسها في العيدين وأنس عباس كان يعم بها وورد بسند واهب مط على جبريل وعليه قباء أسود وعمامة سوداء

قال الزمخشري ومن المجاز فلان يخطب عن كذا يطلعه (وعليه عمامة) في نسخ عصابة (سوداء) وهي هنا فقلت بمعنى العمامة في المغرب العصب الشد ومنه عصابة لرأس لما يشد به وتسمى بها العمامة وفي المصباح العصابة العمامة وعصب رأسه بالعصابة شدة ويال لزمخشري بفتح شدة رأسه بعصابة والملك المعتصم والمعصب المتوج ويقال للتاج والعمامة العصابة وكانوا إذا سودوه عمامة وجري التعصيب مجرى التويد إلى هنا كلامه وفيه كما قال جمع جواز لبس الأسود في الخطبة وإن كان الأبيض أفضل كما مر في الحديث الرابع حديث ابن عمر

في الهدى وبه عرف
استرواح صاحب
القاموس في قوله لم
يفارقها قط وقد استفدنا
من الحديث ان العذبة
سنة لان السنة في
ارسالها اذا اخذت من
فعلها له فاولى ان
تؤخذ سنة اصلها من
فعلها ثم ارسالها بين
الكتفين افضل منه
على الايمن لان الحديث
الاول اقوى واصلح واما
ارسال الصوفية لها على
الجانب الايسر لكونه
جانب القلب فينذكر
تعريفه مما سوى الله
ربه فهو شئ له استحسنوه
وكان حكمه سنهما فيها
من تحسن الهيئة
وقرل ابن القيم عن
شيخه ابن تيمية الحكمة
فيه ان المصطفى لما
رأى ربه واضع يديه
بين كتفيه اكرم ذلك
الارضع يا عذبة ربه
انصارح يانه من يبيع
ضلاله ان يوسى على
مذهبه ما من اثبات
الجسم والجسم زكي
الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا اه راقول
اما كونهما من الميندعة
فسلم راما كرن هذا
بمخصوصه بناء على
التكسيم فتمرسه تنقيم
اما اولا فلاهما انما
قالا ان الرواية المذكورة
كانت في المنام كما في
رواية الترمذي الآتية

الكتفين عطف على قوله قال نافع لان كلمه ما من كلام عبيد الله كذا حقيقة العصام والله تعالى أعلم بالمرام قال
ميرك وقد ثبت في السير بروايات صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرخي علاقته احبائنا بين كتفيه واحيانا
يلبس العمامة من غير علاقة وقد اخرج ابوداود والمصنف في الجامع بسندهما عن شيخ من أهل المدينة قال
سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسد لها بين يديه ومن خلفي وروى ابن
أبي شيبه عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم عمه بعمامة وسدل طرفيها على منكبيه وفي شرح
السنة قال محمد بن قيس رأيت ابن عمر معتما قد أرسلها بين يديه ومن خلفه فعلم مما تقدم ان الاتيان بكل
واحد من تلك الامور سنة قال ميرك وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس
القلانس تحت العمامة ويلبس العمامة بغير القلانس قال الجوزي قال بعض العلماء السنة ان يلبس القلنسوة
والعمامة فاما يلبس القلنسوة وحدها فهو رزي المشركين لما في حديث أبي داود والترمذي من حديث أبي
ركانة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على القلانس
وقال الشيخ الجزري في تصحيح المصابيح قد تتبعنا الكتب وتطالبت من السير والتواريخ لا قف على قدر
عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم أقف على شئ حتى أخبرني من أثق به أنه وقف على شئ من كلام
النووي ذكر فيه انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة طويلة وان القصيرة كانت سبعة
أذرع والطويلة كانت اثني عشر ذراعا اه وظاهر كلام المدخل ان عمامته كانت سبعة أذرع مطلقا من غير
تقييد بالقصير والطويل والله تعالى أعلم وقد كانت سيرته في ملبسه أتم ونفع للناس أعم اذ تكبر العمامة
يعرض الرأس للاتفات كما هو مشاهد في الفقهاء المكيين والقضاة الرومية وتصغيرها لا يبق من الحر والبرد
فكان يجعلها وسطا بين ذلك قال صاحب المدخل عليك ان تتسروا قاعدا وتعمم قائما اه قال ابن القيم
عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيئا يدعى وهو انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضع يديه بين كتفيه اكرم ذلك
الموضع بالعذبة قل العرافي لم نجد ذلك أصلا قال ابن حجر بل هذا من قبيل رأيهم ما وضعا لهما اذ هو مني على
ما ذهبا اليه وأطال في الاستدلال له والمطالع على أهل السنة في نفهم له وهو اثبات الجهة والجسمية لله تعالى
ولهما في هذا المقام من القبايح وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الأذان ويقضي عليه بالزور والبهتان فجهم ما الله
وقيح من قل بقولهما والامام أحمد وأجله مذهبهم برؤن عن هذه الوضعة القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين
افل صانها الله من هذه السمة الشنيعة والنسبة الفظيعة ومن طالع شرح منازل السائر بين تبيين له انه ما
كأيا من أكابر أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الأمة ومما ذكره في الشرح المذكور قوله على ما نصه
وهذا الكلام من شيخ الاسلام يني الشيخ عبد الله الانصاري الحنبلي قدس الله سره الجلي بين مرتبته من السنة
وسمادته في ليلته وان يرى عمار ما به أعداؤه الجهمية من التشبيه والتشليل على عاداتهم في رمي أهل الحديث
بالسنة بذلك كرمي الرافضة لهم بانهم فواصب والناصبية بانهم روافض والمعتزلة بانهم نواصب حشوية وذلك
ميراث من أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه ورحمى أصحابه بانهم صباة قد ابتدعوا ديننا محمدنا وهذا
ميراث لاهل الحديث والسنة من انهم يتلقب أهل الباطل لهم باللقاب المذمومة وقدس الله روح الشافعي
حين يقول وقد نسب الى الرافض شعر ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي
ورضى الله عن شيخنا أبي عبد الله بن تيمية حيث يقول شعر

ان كان نصبا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

وعفا الله عن الثالث حيث يقول شعر

فان كان نجس ما ثبت صفاته * وتنزيهها عن كل تأويل مفتر

فاني بحمد الله ربي مجسم * هلموا شهدوا واما لا وكل محضر

ثم ذكر في الشرح المذكور ما يدل على براءته من التشنيع المسطور وهو ان حفظ حرمة نصوص الاسماء
والصفات باجراء احبارها على ظواهرها واعتقادهم ومها المتبادر الى أفهام العامة ولا تعنى بالعامية الجاهل
بل عامة الأمة كما قال مالك رحمه الله وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق

على الاثر لا في البتة وهذه كتبها حاضرة واما ثانيا فلاننا توهم بان له يد الا كيد المخلوق فلا مانع من وضعها وضعه لا يشبه وضع المخلوق بل وضع يليق بجلاله وعجيب من الشئ كيف جله التحامل على انكار هذا مع وجود خبر الترمذي عن معاذ مرفوعا انني ربي في احسن صورة فقال فيما يختصم انلا الاعلى فقلت لا أدري فوضع كنهه بين كتنى فوحدت بردها بين ثندوق ١٦٩ أي تدي وتجلي لي علم كل شئ

اتمى قاله البغوي في شرح السنة وروية الله في المنام جائرة وهي علامة ظهور العدل والفرح والخير قال بعض الحفاظ وأقل ما ورد في طولها أربع أصابع وأكثر ما ورد ذراع وبينهما شبر ويحرم الخاش طولها بقصد الخلاء وفي خبر حسن من لبس ثوبا يباهي به الناس لم ينظر الله اليه حتى يرفعه قال الشافعي ولو خاف من رسلها نحو خيل لا علم يؤمر بتركها بل بفعلها ويحاهد نفسه الحديث الخامس حديث خبر ابن عباس عن ثناء يوسف بن عيسى ثناء وكيع ثناء أبو سليمان وهو وعبد عبد الرحمن بن الغسيل (الرحمن بن الغسيل) فعيل بمعنى مفعول لقب حنظلة الانصاري استشهد يوم أحد جنبا لكونه لما سمع النكير لم يصبر للغسل فلما قتل رأى الملائكة تغسله فلنقب الغسيل وهو جد عبد الرحمن المذكور صدوق لين من السادسة خرج له الجماعة الا

مالك حتى علاه الرضاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة وفرق بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك رحمه الله شاف عام في جميع مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والارادة والقرول والغضب والرحمة والفضل فمانيها كلها معلومة واما كيفياتها فغير معقولة اذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف تعقل لهم كيفية الصفات والعصمة النافعة من هذا الباب ان يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء والصفات وينفي عنه مشابهة المخلوقات فيكون اثباتك منزها عن التشبيه ونفيك منزها عن التعطيل فنفي حقيقة الاستواء فهو مطلق ومن شبهه باستواء المخلوق على المخلوق فهو معقول ومن قال هو استواء ليس كمثل شئ فهو الواحد المنزه انتهى كلامه وتبين مرامه وظهر ان معتقده موافق لاهل الحق من السلف وجهور الخلف فالطعن الشنيع والتفجيع الهظيع غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه بعينه مطابق لما قاله الامام الاعظم والمتجمل في فقهه الا كبر ما نصه ولد تعالى بدو وجهه ونفس في ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته أو نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال وليكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف انتهى فاذا انتهى عنه التجسيم فالعنى البديع الذي ذكره في الحديث الكريم له وجه ظاهر وتوجه باهر سواء رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المنام أو تجلى الله سبحانه وتعالى عليه بالتجلي الصوري المعروف عند ارباب الحال والمقام وهو ان يكون مذكرا بهيئته ومفكرا برؤيته الحاصلة من كمال تخليته وتجليته والله اعلم باحوال انبيائه واصفيائه الذين رباهم بحسن تربيته وبعلا ما راوا لوجههم بحسن تجليته حتى شهدوا مقام الحضور والبقاء وتخاصوا عن صدا الخطور والفناء رزقنا الله اشواقهم واذاقنا احوالهم واخذلناهم وامات اعلى محبتهم وحشرنا في زمرة هم في حديث ثناء يوسف بن عيسى حديثا وكيع حديثا أبو سليمان في أي ابن عبد الله بن حنظلة أخرج حديثه الشيخان وغيرهما (وهو) أي أبو سليمان هو عبد الرحمن بن الغسيل في فعيل بمعنى المفعول من اغسل لقب به حنظلة الانصاري وهو جد عبد الرحمن المذكور قال ميرك هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر المديني الانصاري المعروف بابن الغسيل والغسيل جد ابيه حنظلة غسلته الملائكة حين استشهد باحد لانه كان جنبا حين سمع نكير احد ولم يتيسر له غسل الجنابة فغسلته الملائكة غسل الجنابة عن عكرمة أي مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس في يوم أحد فقال ميرك هذه الخيلة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وفيها الوصية بشان الانصار كما أخرج البخاري في صحيحه عن أحمد بن يعقوب عن ابن الغسيل بهذا الاسناد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعظا على منكبته وعليه عصا دسما حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس ان الناس يكثر من ويقل الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضرب فيه أحد أو ينقعه فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئتهم وفي حديث أنس عنده أيضا في هذه القصة فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم (وعليه) أي على رأسه (عصا) بكسر العين وفي بعض النسخ عصا بدل عصا بكس ما سبق على ان العصا تأتي بمعنى العمامة كما في القاموس وغيره (دسما) بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية أي سوداء كما في نسخة ومعه

(٢٢ - شمائل - ل) النسائي (عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس) أي في مرضه الذي توفي فيه وأوصاهم بشان الانصار كما في البخاري ولم يصعد المنبر بعد ذلك (وعليه عمامة) قال الزين الحافظ هكذا في رواية من أصل سماعنا للترمذي وفي رواية عصا به كذا رواه البخاري أطول منه بلفظ صعد النبي المنبر فردد عن رأسه بعصا دسما فقال اما بعد فهذا الحي من الانصار الى آخره قال والعصا به هي العمامة (دسما) أي لونها الاسم أرططية بعرقه يدسومة شعره لكونه كان يكثر دهنه أو سوداء

والدسمة غبرة الى سواد والدسم الودك من شحم ولحم وودسمة اللقمة تدسم الطخنة بالدسم وفي البخاري عن أنس حاشية بردة تكون من لون غير لون الاصل غالباً قال ابن القيم لم تكن عمامة المصطفى كبيرة يؤذي الرأس جملها ويضعفه وتجعله عرضة للاسفات كما يشاهد من أحوال أصحابه اولاً صغيرة تقصر عن وقاية الرأس من نحو حرو بردل وسط بين ذلك قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي واعلم انه لم يتحرر كما قال بعض الحفاظ في طول عمامته وعرضها شي وما وقع للطبراني في طولها انه نحو سبعة أذرع واغبرها انه نقل عن عائشة انه سبعة في عرض ذراع وانها كانت في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء من صوف وان عندتها في السفر من غيرها وفي الحضر منها الاصل له انتهى وفي صحيح المصباح لابن الجوزي تتبعت الكتب وتطلبت من السير والتواريخ لا ذف على قدر عمامة المصطفى فلم أقف على شيء حتى أخبرني من أثق به انه وقف على شيء من ١٧٠ كلام النووي ذكر فيه انه كان للمصطفى عمامة قصيرة وعمامة طويلة وان القصيرة كانت

سنة أذرع والطويلة اثني عشر ذراعاً انتهى ولا يسن تحنيل العمامة عند الشافعية واختار بعض الحفاظ ما عليه كثير وزانه يسن وهو تحويق الرقبة وما تحت الحنك واللحمة ببعض العمامة واطالوا في الاستدلال به بما روى عليهم وممن جرى على نذهب ابن القيم وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل عمامته تحت حنكه لما فيه من الفوائد التي منها انها تقي العنق الحسنة والبرد وتثبتها عند ركوب الخيل وغيرها وتغني عن الخنك هذه كثير وزنه من كلاليب عرضة عن الحنك وهذه اللبسة اتفق الالبسات وأبعدها من التكاف والمشفة باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى

قول عثمان رضي الله عنه وقد رأى غلاماً ملجأً بالشمع يأتى نوته أي سودوا النقرة التي في ذقنه اثلاً لتصببه العين وقبل معنى دسماء انها ملطخة بدسومة شعره صلى الله عليه وسلم اذا كان يكثُر دهنه كما مر والدسومة غبرة الى السواد وقال ميرزا محمد بن محمد بن أبي بكر في كتابه في العرق والدسماء في الاصل الوسخة وهي ضد النظيفة وقد يكون ذلك لونها في الاصل وفي حديث أنس عند البخاري انها حاشية بردة والحاشية غالباً تكون من لون غير لون الاصل والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم

الازار بالاكسر المخفة ويؤث كذا في القاموس والمراد هنا ما يستر أسفل البدن ويقابله الرداء وهو ما يستر أعلى البدن ولعل حذفه في العنوان من باب الاكتفاء كقوله تعالى سراويل تقيكم الحر* أي والبرد وذلك كراي الجوزي في الوفاء اسناده عن عروة بن الزبير قال كان طول رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعين ونصف وقل ابن القيم عن الواقدي ان رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد طوله ستة أذرع في ثلاثة أذرع وشبر وازاره من نسج عمام طوله أربعة أذرع وشبر في ذراعين* حديثنا أحمد بن منيع حديثنا اسماعيل بن ابراهيم حديثنا أيوب* أي السخيتاني* عن حميد بن هلال* روى عنه الستة* عن أبي بردة* قيل اسمه يامر وهو تابعي كوفي كان على قضاء الكوفة بعد شرح فعمله الخجاج ووجد أبي الحسن الأشعري الامام في الكلام وفي أصل العصام عن أبيه أي موسى الأشعري الصحابي المشهور قال وفي أثر الاصول ليس فيه عن أبيه، وبذلك لا يصح الحديث مرسلان أبابردة كما أنه يروي عن أبيه بروي عن عائشة انتهى وفيه انه غير مرحوم في أصلها المقابل باصل السيد ميرزا شاه رغيره وكذا في سائر النسخ الخاضعة مع ان وجوده لو صح لوجب أن يصح الحديث منقطع الا ان ثبت انه سمعه من عائشة أيضاً ولا فيجوز روايته عنها لا يجعل الحديث متصلاً كما حقق في الاصول* قال* أي أبو بردة* أخرجت اليه عائشة* أي أماً بنفسها أو بامرأها* كساء* بكسر الهمزة وكف ثوب معروف على ما في القاموس والمراد هنا رداء* ملبداً* بتشديد اللام الموحدة المفتوحة أي مرقعاً يقال لبنت التوب اذا رقعته وقيل الملبد عمل بعضه ملتزقاً ببعض كأنه زال وطأته ولينه تراكم بعضه على بعض ولذا قال الحنفى في معناه أي مرقعاً صار كاللبد واستبعدوا العصام وقال انه أبعد مع ان قوله أورب في شرح مسلم للنووي الملبد المرقع وقيل هو الذي ثخن وسطه حتى صار كاللبد وقال العسقلاني قال ثعلب يقال للرقعة التي يرقع بها القميص لبدة وقال غيره هي التي يضرب بعضها في بعض حتى يتراكم ويجمع وقال الجزري الظاهر ان المراد باللبد هنا الذي ثخن وسطه وصفيق لكونه كساء لم يكن قيصاً كذا

ذكره

الله عليه وسلم في الازار المخفة كما في القاموس ويؤث وفي المصباح ازار معروف ويدكر ويؤث فيقال هو الازار وهي الازارة وورعاً أنت بالهاء فقل الازارة والمثزر بالاكسر مثمة ونظيره لحاف ومخف والجرح ما تزروا تترت لبست الازار وأصله بهمز بين الاولى همزة وصل والثانية همزة قطع وفيه أربعة أحاديث* الاول حديث عائشة وقد وافق المؤلف في إخراجها بقية الأئمة الستة خلا للنسائي* ثانياً أحمد بن منيع ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا أيوب* السخيتاني* (عن حميد بن هلال) العدوي البصري ثقة توفى فيه ابن الانباري لدخوله في عمل السلطان وقال ابن قتادة ما كانوا يفضلون أحده عليه في العلم روى له الجماعة* (عن أبي بردة) بن أبي موسى الأشعري الفقيه قاضي الكوفة الحارث أوعامر كان من تلامذة العلماء وهو وجد أبي الحسن الأشعري* (عن أبيه) الصحابي المشهور وفي نسخ اسقاط عن أبيه ومع ذلك فالحديث غير مرسل لان أبابردة يروي عن عائشة* قال أخرجت اليه عائشة كساء* بكسر أوله وهو ما يستر أعلى البدن ضد الازار وجمعه أكسية يلاهمز (ملبداً) اسم معمول وأصله الذي يحل في رأسه لز وقامن نحو صمغ لملبداً

شعره أي يلتصق والمراد هنا ما نحن وسطه حتى صار كاللبد أو المراد مرقا قال ثعلب وغيره يقال لرقعة القميص لبدة وقيل هو الضيق وقيل الذي ضرب بعضه في بعض حتى يترابط ويختصم قال ابن الجزري والاربع الاول (وازار اغليظا) أي خشنا زاد البخاري تعليقا مما يصنع باليمن قال في المصباح غلظ الشيء بالضم غلظا وزان غلب خلاف رق والاسم الغلظة بالكسر وحكى في البارع التثليث (فقلت قبض) بصيغة المجهول (روح رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أماته الله وهو (في هذين) أي الكساء والازار المذكورين أرادت انهما مع ما فيهما من الخشونة والثبات لئلا يسهل بعد فتح الفتوح وفي أيام كمال سلطانه واستيلائه على أكثر الارض وقهره لأعدائه لأن زمان وفاته زمن قوة الاسلام ومع ذلك لم يكثر بزخرف الدنيا ولا بمتاعها الفاني وفيه انه يني للإنسان ان يجعل آخر عمره محلا لترك الزينة وان يركن للعيش الخشن (تنبيه) قال ابن العربي أصل اللباس أن يكون على حالة القصد في الجنس والقيمة فانه اذا كان رفيعا كان صانه لابس كان عبده لقوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الخبيصة تعس عبد القطيفة وان امتنه كان مسرفا والله ١٧١ لا يحب المسرفين وربما أحوجه الى

تكلف قيمة لا خراجه لم يحتج في غيره ولا في تلك المدة التي امتنه فيها فجد الصوفية الى لزوم لباس الصوف وتفاخر فيه بعضهم فخرجوا عن الطريق التي هم بسبيلها وخرجوا في تعينهم عن السنة التي كان المصطفى في لباسه عليها قال الزين العراقي يريد انه كان يلبس ما وجد من قطن وكان وصوف وشعر وخير قسـل تحريمه ويلبس القميص والجنبه والقباء والشملة والخبيصة والبردة ويلبس الأبيض والأسود والاجر والاخضر كل ذلك لعدم تكلف وفي الحديث

ذكره ميرك شاه (وازار اغليظا) أي خشنا (فقلت) أي دفعت لتوهم ان هذا اللبس كان في أول أمره قبل ان يوسع الله عليه بفتح ونصره (قبض) بصيغة المجهول والقباض معلوم أي أخذ (روح رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذين أي تواضعا وادكسارا وعبودية وافتقارا واجابة لدعاءه برار اللهم احبني مسكنا وأمتني مسكينا وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا وفي رواية ازار اغليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدعونه الملبدة وهذه الرواية تفيد معنى ثالثا للملبدة وهو انه صفة كاشفة لكساء وأن التلبيد في أصل الفسج دون الترفيع مع انه لا يمنع من الجمع قال النووي هذا الحديث وادخاله بين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهادة في الدنيا ولداتها والاعراض عن اغراضها وشهادتها حيث اختار لبسهما واجترأ بما يحصل منه أدنى الكفاية بهما اه وفيه دليل على ان الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر ويرد على من قال انه صلى الله عليه وسلم صار غنيا في آخر عمره ونهاية أمره نعم ظهر له الملك والغنى ولكنه اختار الفقر والفناء ليكون متبعا لجهور الانبياء ومتبعا للخلاصة الاولى والاصـ فبـاء (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن سليم) بالفتح غير (قال سمعت عتي) اسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء بنت الاسود بن خالد كذا في التقريب وقيل بنت الاسود بن حنظلة (تحدث عن عمها) أي عم عمه أشعث بن سليم اسمه عبيد بن خالد المحاربي سكن الكوفة وأما ما قال العصام ان الاصـ ما في بعض النسخ عن عم أبيها أي عم اس الحنظلة فغير صحيح مع انه ليس موجودا في أصله ولا في النسخ الحاضرة أصـ لانهم ذكره ميرك شاه انه وقع في كتاب تهذيب الكمال عن عم أبيه وحينئذ يرجع الضمير الجور الى الأشعث ولا يخفى ان عم عمه الشخص هو عم أبيه (قال بينهما أنا أمشي) أي بصيغة المضارع استحضارا للـ الماضي (بالمدينة) أي في المدينة كما في بعض النسخ وفي نسخة بينا بحذف الميم وأصله بين وهو الوسط وقد تشبه فتمت فتولد الفارق قد تزايد فيها ميم وهما مضافان الى ما بعدهما وقيل ما والا ف عوضان عن المضاف اليه المحذوف وفي المغرب بين من الظروف اللازمة للاضافة ولا يضاف الا الى اثنين فصاعدا أو ما قام مقامه كقوله تعالى * عوان بين ذلك * وقد يحذف المضاف اليه ويؤوض عنه ما والا ف وفي النهاية هما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ومضافان الى حلة من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما ان لا يكون فيه اذا واذا قد جا آفي الجواب كثيرا قال بينا ز بد جالس دخل عليه عمرو واذا دخل عليه واذا دخل عليه (اذا) بالالف لـ اجأه (انسان خلفي) قال

والتهربك بهما من ثيابهم ومتاعهم فقد كانت عائشة حفظت هذا الكساء والازار اللذين قبض فيهما للتهربك بهما قال وقد كان عندها أيضا جبنة طيالية مكفوفة الفرج بالديماج كان صلى الله عليه وسلم يلبسها فكانت عندها يشتهي المريض بها كما أخبر بذلك أسماء في حديثها في مسلم * الحديث الثاني حديث الأشعث (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن أبي الشعثاء (سليم) المحاربي روى عن أبيه والأسود وعنه شعبة وزائدة وثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة ذكره الذهبي وغيره فقول العصام لم تعرف له ترجمة قصور (قال سمعت عتي) واسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء وهي بنت اسود بن الحنظل (تحدث عن عمها) عبيد بن خالد المحاربي والاصـ ما في نسخ عن عم أبيها اذ عمها ابن حنظل لابن خالد ذكره بعضهم اخذوا من قول القسـد الانى وغيره وقع في تهذيب الكمال عن عم أبيه وحينئذ يرجع الضمير الجور الى الأشعث وعم عمه الشخص عم أبيه (قال بينهما) أصله بين وهو الوسط قد تشبه فتمت فتولد الفارق قد تزايد فيها ميم وهما مضافان الى ما بعدهما (وما أضيفا اليه محذوف عوض عنه الالف أو ما قولان) (أما أمشي بالمدينة اذا انسان خلفي) أي في أثناء أوقات مشي بالمدينة فاجأني وقت وجودي

انسان خلق في مناظر هذا الفعل المقدر واذا فعله فعني فاذا لمفاجأة وكثيرا ما تذكر في جواب بين ما والمشي الانتقال من مكان الى آخر بالارادة وقدم المسند اليه للتخصيص كما ذهب اليه الشيخ عبد القادر والتقوى وغير بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية والباء - بالمدينة للظرفية وفي نسخ في المدينة وقوله (يقول) خبر المبتدا الذي هو انسان المخصوص بالوصف والمقول (ارفع ازارك فانه) أي الرفع (أتق) بمثناة فوقية أي أقرب الى سلوك التقوى أو أوفق للتقوى للبعد عن الكبر والخلاء أو لالتزاه عن القاذورات ويؤيد الآخر ما في نسخ اتق بالنون من النقاء أي أنظف فان جازا زار على الارض ريمما يتعلق به نجاسة فتلوته كذا فسر وه قال العصام ولا تعرف له أصلا وانما هو اسناد مجازي لكونه سيبا لكون فاعله اتق (وأبق) بالموحدة أي أكثر بقاء ودواما وفيه ارشاد للابس الى انه ينبغي له الرفق بما يستعمله واعتناؤه بحفظه وتعهده لان اهماله تضييع واسراف (فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما هي) أي الازار قال العصام والتأنيث باعتبار ١٧٢ الخبر اه ولا حاجة اليه لما مر ان الازار يذكروا ويؤنث (بردة) بضم فسكون (ملحاء)

بضم أوله وحاء مهملة كذا ضبطه شارح وقال القسطلاني بفتح الميم والمهملة بينهما لام ساكنة مدودوهي في الأصل بياض يخاطه سواد والمراد هنا بردة سوداء فيها خطوط بيض يلبسها الأعراب وقيل ما فيه بياض أغلب قال القسطلاني والظاهر ان هذا الكلام جواب عن قوله أبق بالموحدة أراد انما بردة مبتدلة لا يؤبه لها السراعي ما به فيها اذا لبست من الثياب الفاخرة وقيل فهم من الامر برفقها أنه أمر بتقصيرها فقال هي ملحاء أي ملحمة نفسه لا تقطع ويمكن ان يتكلف ويجعل

صاحب الكشف في قوله تعالى واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون العامل في اذا معني المفاجأة فقد دبره وقت ذكر الذين من دونه فاجزأ وقت الاستبشار فمعني الحديث وقت مشي بالمدينة فاجأت قول انسان خافي حينئذ بينا ما ظرف هذا المقدر واذا فمفعول بمعنى الوقت فلا يلزم تقدم مفعول المضاف اليه على المضاف كذا حققه الحنفى (يقول) أي ذلك الانسان بل عين الاعيان وانسان العين عين الانسان حين رأى مسبلا ازارى وغافلا عن حسن شعاري ثم قوله يقول خبر المبتدا الموصوف والمقول قوله (ارفع ازارك) أي عن الارض (فانه) أي الرفع (أتق) من التقوى أي أقرب اليها وأدل عليها لانه يدل غالباً على انتفاء الكبر والخلاء والتأنيث مبدلة عن الواو لان أصلها من الوقاية فلما كثرت استعمالها توهوا أن التأنيث من أصل الحروف فقالوا اتق يتق مثل رمى برمى وفي بعض النسخ اتق بالنون من النقاء أي أنظف من الوسخ (وأبق) بالموحدة أي أكثر دواما للثوب فعمل النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالمصلحة الدينية وهي طهارة القلب أو انقلاب أولها لانه المقصود بالذات وثانيها بالمنفعة الدنيوية فانها التابعية للآخرى وفيه إيماء الى أن المصالح الأخروية لا تخلو عن المنافع الدنيوية وأما قول ابن حجر وأبق من الدنس وفي نسخة أبق أي أكثر بقاء فغير موافق للاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة مع ان المناسبة المعنوية تقتضيها بل النقاوة هي عين التقوى أو بعضها في المعنى والحاصل أن اختلاف النسخ في أبق بناء على أنه بعدد المنطة الفوقية أو بوحدها ويحتمل أن الأخير التصحيف لانه مستغنى عنه بالاول فنامل يظهر لك وجه المفعول (فالتفت) كذا بخط ميرك شاه في الهامش واقعا عليه علامة نسخة صحيحة أي نظرت الى ورائي (فاذا هو) أي الانسان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فاعتذرت عن فعله (فقلت يا رسول الله انما هي) أي الازار والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله (بردة) بضم الموحدة كساء يلبسها الأعراب (ملحاء) بفتح الميم والتأنيث الملح والمصلحة بالضم بياض يخاطه سواد على ما في الصحاح وقيل الملحاء التي فيها خطوط من سواد و بياض وقيل ما فيه البياض أغلب وأما قول ابن حجر ملحاء بضم أوله فهو هو وقوله وكان الصحابي أراد ان مثل هذه لا خيلاء فيها وان أمر بقائها ونقاؤها سهل لا كافة معها فاجابه صلى الله عليه وسلم بطلب الاقتداء به المشتمل على كمال الحكمة الشاملة لعموم الامم بسببه وحينئذ (قال أمالك) باستفهام إنكارى وما نافية (في) بتشديد الباء أي أليس لك في فعل المحتوى على قول وحال (أسوة) بضم الهاء مزة وكسر هاء أي قدوة ومتابعة وأما قول الحنفى أي في قولى فلا يلائمه قوله

(فانظرت)

جوابا لقوله اتق بالنون من النقاء على ما في بعض النسخ

بان يقال فهم الجيب من قوله اتق انه من النقاوة معني النظافة من الدنس والوسخ كما هو المتبادر بين العامة لا النقاء من النجاسة فقال هذا ثوب لا اعتبار له ولا يلبس في المجالس والمحافل انما هو ثوب مهينة وأما على ما في أصل النسخة من قوله اتق بفوقية فتطابق الجواب للسؤال لا تلح لا تكلف فيه اه وقيل أراد ان مثل هذا لا خيلاء فيه لانه ليس من ثياب الزينة فاجابه المصطفى بطلب الاقتداء به وان لم تكن خيلاء سدا للذريعة كذا ذكر الأخير الشارح وهو انما يلائم مذهب المالكية المحافظين على سد الذرائع على انه انما يتم على رواية اتق بالفوقية وقيل أراد بها بردة ملحاء والعادة في الاكتساء بهذا ذلك ولائمه قوله (قال أمالك) أي أليس لك وكلمة ماللني والهمزة للاستفهام (في) بتشديد آخر الحروف وفتحها أي في أقوالى وافعالى (أسوة) بضم أوله أفصح من كسره اقتداء أو اتباع والأسوة الحالة التي يكون عليها الانسان في اتباع غيره كانه عليه السلام علم ان الراوى لم يفهم مراده فغير الاسلوب بغير الاسلوب وقال هذا قال في المصباح فأسيت به وأثبتت اقتديت

(فمنظرت) أي فتأملت ليست على الله عليه وسلم (فاذا أزاره) ينتهي (إلى نصف ساقيه) الحديث الثالث حديث سلمة بن الأكوع (ثنا سو يد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة) مصغرا هو الزيد بن أسيد وهو قال أحمد لا تحل الرواية عنه مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له ابن ماجه (عن أبياس بن سلمة) بن عمر (بن الأكوع) فهي نسبة لجده ثقة خرج له الستة وكان سلمة شجاعا راميا فاضلا شهيدا بعبادة الرضوان وغزاه مع المصطفى سبع غزوات (عن أبيه قال كان عثمان بن عفان يأتزر) أي يلبس الأزار قال الزمخشري وأتزر بالادغام خطأ ورده ابن جماعة بأن في البخاري عن عائشة فأتزر فكيف يكون خطأ وقد نطقت به قرشية تميمية نشأت في حجر الصديقية ثم حجر أفضل الخلق فالخطأ بذلك مخطئ ولا يقال أنه وقع من الرواة عن عائشة لانا ١٧٣ نقول لو وقع لنقل مع كثرة طرق الخبر (إلى أنصاف

ساقيه) أراد بالجمع ما فوق الواحد بقريته ما أضيف إليه قيل وفي جمع الانصاف إشارة إلى التوسعة (وقال) عدل عن يقول لي بدل على الاستمرار ولأنه لم يتكرر سماع هذا القول والقائل عثمان ويحتمل على بعد سلمة وتكرار قال يرجح الأول (هكذا) يعني بهذه الكنية التي رأيتها حتى كانت أزرة صاحبي) بكسر أوله اسم لهيئة الأتزار (يعني) أي عثمان وقائل ذلك عنه سلمة وعلي الاحتمال البعيد السالب فقائله عن سلمة (إن النبي صلى الله عليه وسلم) ونقل سلمة الأزرة عن عثمان مرفوعة ولم يرفعها هو بناء على ما سبق مع علمه بحاله صلى الله عليه وسلم إذا ما أناسه

فمنظرت أي إلى لباسه فاذا أزاره باعتبار طرفيه إلى نصف ساقيه وفيه إشارة إلى أنه ينبغي للكامل أن يكون جامعاً بين القول والفعل ليكمل هذا وقد أغرب المتن في هذا المقام حيث قال كأن الصحابي توهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم أرفع أزارك الأمر بالقطع فاعتذر بأنهم أوردوا ملء لا يناسب قطعها اه وهو خطأ فاحش لفظاً ومعنى أما لفظاً فإن أرادوا القطع من الرفع لا تتصور من عجمي فكيف تجوز من صحابي عربي وإمامه معني فانه يقلب اعتذاره اعتراضاً مع ان البردة الملاء بما يلبسه سكان المادية وأعجب منه قول العصام ونحن نقول أرادنا ببرد ملء والعادة في الأكتساء بها هو ذلك فكيف أرفعها اه وفساده لا يخفى ولهذا قال ابن حجر ولبعضهم هنا تخليط فاجتمعه ثم بما قررناه سابقاً اندفع ما قاله ابن حجر من أن هذا الاعتذار إنما يتم في مقابلة قوله أني بالفوقية لانه الأهم والأخرى بالاعتناء به إذا اختلله بقدر نقصان في الدين وهو التكبر والخيل لا ولم يعتذر عن الأخيرين لأن الأمر فيهما أسهل وأخف والله تعالى أعلم حدثنا سو يد بن نصر عن أبياس بن سلمة بكسر المهملة عن موسى بن عبيدة بالتصغير أخرج حديثه الترمذي وابن ماجه عن أبياس بكسر المهملة عن سلمة بن الأكوع روى عنه الستة عن أبيه أي سلمة بن الأكوع وهو نسبة إلى الجد فانه سلمة بن عمر غزاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات قال كان عثمان بن عفان بلا أنصراف وقيل بأنصراف يأتزر بكسر مزسا كنه ويجوز أن يكون الفأى يلبس الأزار ويرخييه إلى أنصاف ساقيه والمراد بالجمع ما فوق الواحد بقريته ما أضيف إليه وقيل في جمع الانصاف إشارة إلى التوسعة وقال أي عثمان ويحتمل سلمة على بعد ويؤيد الأول تكرار قال وإنما لم يقل يقول على الأول كما قال يأتزر حتى يدل على الاستمرار لانه لم يسمع ذلك منه مكرراً هكذا أي مثل هذا الأتزار المذكور كانت أزرة صاحبي بكسر أوله وسكون الزاي صبغة النوع والهيئة يعني أي يريد عثمان بصاحبي النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر انه من كلام سلمة أو يعني سلمة بن الأكوع والظاهر أن قائله أبياس وفائدة نقل سلمة حديثه أن الأزرة عن عثمان مع انه عالم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم انه سنة محفوظة معموله لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتأ كذا التذنب ولذا قال صلى الله عليه وسلم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى حدثنا قتيبة عن أي ابن سعيد كما في نسخة وأما نسخة ابن سعيد بلاء فخرتف أخبرنا وفي نسخة صحيحة أنبأنا في نسخة حديث ثناء أبو الاحوص عن أبي اسحق أي السبيعي عن مسلم بن نذير بضم نون وفتح ذال مجمعة وسكون ياء فراء أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي نسخة بفتح فكسر وفي نسخة يزيد بفتح تحته وكسر زاي آخره ذال مهملة في التقرير مسلم بن نذير بالنون مصغراً ويقال ابن يزيد كوفي يكنى أبا عياض نقله ميرك عن حذيفة بن اليمان بكسر النون بلاء وكان حذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين والفتن أسلم هو وأبوه قبل بدروشه أحد أقتل أبوه في المعركة قتله المسلمون خطأ فوهب لهم دمه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه ساقى بفتح عين مهملة وضاد مجمعة كل لجة

محفوظة مستقيمة بين أكابر الصحب لاسيما الخلفاء منهم الحديث الرابع حديث حذيفة (ثنا قتيبة) في نسخ ابن سعيد (ثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق) السبيعي (عن مسلم بن نذير) مصغراً بضم النون وفتح المجمة كوفي يكنى بابي الفياض قال الذهبي صالح خرج له البخاري في الأدب والنسائي وابن ماجه (عن حذيفة بن اليمان) ويقال له حصل بن جابر اليماني الكوفي مات سنة ست وثلاثين أو غير ذلك قتل أباه المسلمون خطأ يوم أحد فوهب لهم دمه وكان صاحب رسول المصطفى في المنافقين (قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه ساقى) العضة كطلحة أو محرقة أو كالسفينه كل عصب له طم بكثرة قال الحافظ العراقي وهي هنا اللمعة المجتمعة أسفل من الركبة من مؤخر الساق

(أوساقه) هكذا وقع في رواية الأثراف وابن ماجه على الشك وهو ما من حذيفة أو من راويه قال الحافظ الزين العراقي وهو الظاهر بعد وقوع الشك في ذلك من حذيفة وهو صاحب القصة ولان تقديم لفظ ساق يقتضي ترجيح ذلك ولان في رواية غيرهما كان حبان ساق بغير شك (فقال هذا موضع الأزار) أي موضع طرفه أو نهاية موضع الأزار (فإن أبيت) أي امتنعت عن الاختصار على ذلك وأردت التجاوز عنه (فأسفل) أي موضعه ١٧٤ أسفل من ذلك بقليل بحيث لا يصل إلى الكعبين (فإن أبيت فلاحق) أي فاعلم انه لاحق

(للأزار في الكعبين) خبره قال القسطلاني ظاهره يدل على ان الأسبال إلى الكعبين ممنوع لكن ظاهر البخاري ما أسفل من الكعبين في النار يدل على منع جواز أسباله إلى الكعبين لكن ما انفصل منه ممنوع وبهذا قال النووي القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف الأزار نصف الساق والجائر بلا كراهة ما تحتها إلى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخيلاء حرم والا كره فحتمل حديث حذيفة هذا على المباينة في المنع إلى الأسبال إلى الكعبين لا لايجز إلى ما تحتها على وزان خبر كالأري حول الحصى يوشك أن يقع فيه اه وقد أخذ القسطلاني ذلك من قول الحافظ العراقي وهذا الترتيب يقتضي أفضلية كونه إلى محل عضلة الساق على كونه أسفل منها وأنه

مجمعة في عصب في النهاية على وزن طلمة وتبعه الحنفى واقتصر عليه وفي القاموس محررة وهو الموافق للأصول الصحيحة والنسخ المعتمدة (أوساقه) شك من راوى حذيفة هل قال له حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بعضلة حذيفة أو بعضلة نفسه صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حجر وقيل الشك امام مسلم بن نذير أو ممن دونه وأما ان يكون الشك من حذيفة فبعيد ويؤيده ما قال ميرك الشك من الراوى ووقع في بعض الطرق بلفظ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم أسفل من عضلة ساق بغير شك اه فاندفع ما قال العصام من ان الظاهر ان الشك من حذيفة ويتجه ان يكون من أحد الرواة ولا يتجه جزم الشارحين بأنه من الرواة اه ولم أر من جزم به بل قالوا بترجيحه وأما ابن حجر مع كونه متأخرا عن العصام فلم يصرح بالجزم والقطع (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (هذا) أي العضلة والتذكير باعتبار تذكير الخبر وهو (موضع الأزار) أي موضعه اللائق به (فإن أبيت) أي امتنعت من قبول النصيحة المتضمنة للعمل بالأكمل والأفضل وأردت التجاوز عن العضلة (فأسفل) بالرفع أي فوضعه أسفل من العضلة قرب ما من إلى الكعبين (فإن أبيت فلاحق) أي فاعلم انه لاحق (للأزار في الكعبين) أي في وصوله إليهما والمعنى اذا جاوز الأزار الكعبين فقد خالفت السنة وقال الحنفى يجب ان لا يصل الأزار إلى الكعبين اه وهو غير صحيح لان حديث أبي هريرة المخرج في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أسفل من الكعبين من الأزار في النار يدل على ان أسبال إلى الكعبين جائز لكن ما أسفل منه ممنوع ولذا قال النووي القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف الأزار وهو نصف الساق والجائر بلا كراهة ما تحتها إلى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخيلاء حرم والا كره فحتمل حديث حذيفة هذا على المباينة في المنع من الأسبال إلى الكعبين لا لايجز إلى ما تحتها على وزان خبر كالأري حول الحصى يوشك أن يقع فيه اه وقد أخذ القسطلاني ذلك من قول الحافظ العراقي وهذا الترتيب يقتضي أفضلية كونه إلى محل عضلة الساق على كونه أسفل منها وأنه

يجل النزول عن العضلة إلى أسفل والنزول عن أسفل ما لم يبلغ الكعبين فان بلغهما كره ان لم يقصد الخلاء الاحرم قال وقد ورد في حديث عمرو بن زرارة تفصيلا للثبة الاولى باربعة أصابع تحت الركبة والثانية باربعة أصابع تحت الاربعه والثالثة كونهما تحتها وان لم ياذن فيما دون ذلك قال وقوا لاحق للأزار في الكعبين يقتضي انه يحرم ان يبلغ به إلى الكعبين لكن فضية حديث البخاري ما أسفل من الكعبين من الأزار في النار انه اغيا يحرم النازل عن الكعبين دون ما بلغهما اه وفي معنى الأزار القميص وكل ملبوس وانما يخص الأزار لان غالب ملبوسهم أزار ورداء وانما قيدوا في هذا الحديث بقصد الخلاء لفهمه من قوله بالصواب

في حديث البخاري لا ينظر الله الى من يجرتوبه خيلاء والحاصل ان تقصير الازار والثوب والسر او يل بان لا يتجاوزا الكعبين سنة وكونه الى نصف الساق افضل ويكره جعله الى تحت الكعب بلا عذر مالم يقصد خيلاء والاحرم بل قيل فسق املو كان له ذكر كان حصل بكعبه جرح يرضيه الذباب وفقد ما يستر به غير ثوبه او ازاره فيجوز اخذ من اذن المصطفى لابن عوف في ايس ثوب حرير للحكة والجامع حل فعل ما نهى عنه الضر ورده كره الولي العراقي هذا في حق الرجل اما المرأة فيسن لها جرد على الارض قدر شبر لانه استركما سبق واكثره ذراع فالحديث عام مخصوص قال القاضي ويكره كل ما زاد على الحاجة والمعتاد في اللباس من الطول والسعة واكثره ذراع قال الشهاب ابن حجر الهيثمي وكان ازاره صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر وكان طول رداءه ستة اذرع وعرضه ثلاثة اذرع وشبرا اوشبرين وقيل اربعة اذرع ونصف في عرض ذراعين وشبر وقيل اربعة اذرع في عرض ذراعين ونصف اه وفي بعض ما ذكره نظرفه دروي ابو الشيخ في كتاب اخلاق المصطفى من رواية عمرو بن الزبير مرسله كان طول رداء النبي ١٧٥ اربعة اذرع وعرضه ذراعين

ونصف الحديث قال
الحافظ العراقي وفيه
ابن لهيعة وفي طبقات
ابن سعد من حديث
ابي هريرة كان له
ازار من نسج عجمان
طوله اربعة اذرع وشبر
في ذراعين وشبر وفي
الفاء لابن الجوزي
كان طول ازاره اربعة
اذرع وعرضه
ذراعين ونصف وروى
الدمياطي ان رداءه
الذي كان يخرج فيه
للوفاة اخضر في طول
اربعة اذرع وعرضه
ذراعان وشبر وقيل
وكما كان صلى الله عليه
وسلم لا يبدو منه الا طيب
كان علامة ذلك انه

بالصواب قال ميرك ظاهر بعض الاحاديث يقتضي ان تحريم اسبيل الازار مخصوص بالجراجل الخيلاء كما في حديث ابن عمر عند البخاري مرفوعا لا ينظر الله الى من جرتوبه خيلاء وعنده من حديث ابي هريرة بلفظ لا ينظر الله يوم القيامة الى من جازازه بطرا او البطر بهتتين التكبر والطغيان وقال بعض العلماء يعلم من بعض الاخبار تحريم الاسبيل لغير الخيلاء ايضا كحديث ابي هريرة في البخاري ما اسفل من الكعبين في النار لكن يستدل بالنقيض في حديثه وحديث ابن عمر بالخيلاء والبطر على ان الاطلاق في الزجر محمول على المقيد هنا فلا يحرم الاسبيل اذا سلم من الخيلاء ويؤيده ما وقع في بعض طرق حديث ابن عمر المذکور عند البخاري ايضا ان ابا بكر لما سمع ذلك قال يا رسول الله ان احد شقي ازاري يسترخي الا ان انا هددت ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم است من يصنعه خيلاء هذا ويدخل في الزجر عن حرث الثوب تطويل الكمام التميمي والعذبة ونحوهما وقد نقل القاضي عياض كراهة كل ما زاد على العادة من الطول والسعة وتبعه الطبري وقال العراقي حدث للناس اصطلاح وصار لكل صنف من الخلأ شاعر يعرفون به فله ما كان ذلك بطريق الخيلاء فلا شئ في تحريمه وما كان على سبيل العادة فلا يجزى النهي فيه مالم يصل الى حد الاسراف المذموم والله سبحانه وتعالى اعلم قيل ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يبدو منه الا طيب كان علامة ذلك ان لا يتسرخ له ثوب ومن خواصه ان ثوبه لم يقمل ونقل الفخر الرازي ان الذباب كان لا يقع على ثيابه قط وان البعوض لا يعتص دمه واختلفوا هل لبس السراويل فجزم بعضهم بعدمه واستأنس له بان عثمان لم يلبسه الا يوم قتله لكن صح انه صلى الله عليه وسلم اشتراه لابس القيم والظاهر انه اشتراه لابس قال وروى انه لبسه وكان يلبسونه في زمانه وباذنه اه وقد اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم لبس مرطام حرام من شعر اسود والمرط بكسر فسكون كساء من صوف اخر ياتر به والمرحل بضم فه فتح المله المشددة هو ما فيه صور رجال الابل ولا بأس بها اذ لا يحرم الانصوير الميوان وقول الجوهرى ازار خفيه علم قال في القاموس غير جسد انما ذلك تفسير المرحل بالجسم وروايته بالمهمة على ما صوبه النورى ونقله عن الجمهور والله تعالى اعلم

باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم

المشية بالكسر ما يعتاده الشخص من المشي على ما هو وضع الفعل بالكسر ذكره الجار بردي حديثا فتيحة ابن سعيد اخبرنا ابن طهبة بفتح اللام فكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي صدوق ذكره ميرك وقال العصام خلط

لم يقع على ثوبه قط ولا عص دمه البعوض وهل لبس السراويل قيل لا ولد لم يلبسه عثمان الا يوم قتل لكن صح ان اشتراه وفضل ابن القيم الظاهر انه انما اشتراه لابس فيه انه قد يكون اشتراه لبعوض عياله نعم افاد الحافظ العراقي انه جاء في خبر انه اخبر انه لبسه قال جمع شافعية ويسن لكل احدهم كذا احسن الهيئة ومزيد التجميل والنظافة في الملبوس لكن المتوسط فوما يقصد بالتواضع افضل من الارتفاع فان قصد به اظهار الامة والشكر عليها احتمل التساوى للتعارض وافضلية الاول لكونه لا حظ فيه لنفس بوجهه وافضلية الثاني للتحير الحسن ان الله يحب اثر نعمته على عبده ومنع القاضي كراهة الطول والتوسعة في الاكمام وغيرها قال الولي العراقي لكن حديث اللباس اصطلاح لكل صنف من الناس يتعارفون به فله ما كان ذلك بطريق الخيلاء حرام وما كان على سبيل العادة فلا مالم يصل الى حد الاسراف المذموم واه لم ان ملابس الصوف والوبر يسخن ويدفع والسكان والحرير والقطن يدفع ولا يسخن وثوب السكك بارد يابس والصوف حار يابس والقطن معتدل والحرير برأين منه واهل ضرر (باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم) هي كسادة ما يعتاده الانسان من المشي ذكره الجار بردي وقيل هيئة المشي وفيه ثلاثة احاديث الاول حديث ابي هريرة (ثنا فتية بن سعيد ثنا ابن لهيعة

كيفية عبد الله بن ابي عمير بن عتبة الحضرمي القتيبي المشهور قاضي مصر قال الذهبي ضعفه فوله كن حديث ابن وهب وابن المبارك وابن عبد الرحمن المقرئ عنه أحسن وأجود وبعضهم يصحح روايتهم عنه اه وقال بعضهم خلاط بعد احتراق كتبه وضعفه النووي في التهذيب مات سنة أربع وسبعين ومائة (عن أبي يونس) مولى أبي هريرة قال في التقريب ثقة (عن أبي هريرة) قال (مارأيت) أي علمت ويصح كونه يعني أبصرت والاول أبلغ (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس) أي شعاعها أو يبعد أراده جرمها (تجري في وجهه) وفي رواية تخرج من وجهه وعلى ما هنا شبه جرياتها في فلكها بجريان ماء الحسن ونضارته ورونته في وجهه وعكس التشبيه بمالغة أو شبه لمعان وجهه وضوءه بلمعانها وضوئها وقصده إقامة البرهان على أحسنه وخص الوجه لأنه الذي فيه تظهر المحاسن وليكون حسن البدن قابلا لحسنه غالباً وفي حديث الربيع ١٧٦ بنت معوذلة رأيت أبت الشمس طالعة وفي حديث ابن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه

بعد احتراق كتبه كذا في التقريب وبخرم النووي بضعفه في التهذيب (عن أبي يونس عن أبي هريرة قال مارأيت) أي أبصرت أو علمت وهو أبلغ (شيأ) تنوينه للتذكير (أحسن) صفة شيا على الاول ومفعول ثان على الثاني (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) المراد منه نفي كون شيء أحسن منه صلى الله عليه وسلم والمعنى أنه أحسن مما عداه وهو المفهوم عرفاً كما سبق (كان الشمس) استئناف بيان أو تعليل أي كان شعاعها أو جرمها خلافاً لما نزع في الثاني مع أنه أبلغ (تجري في وجهه) شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن ونوره في وجهه صلى الله عليه وسلم وعكس التشبيه بمالغة ويحتمل أن يكون من تناهى التشبيه بجعل وجهه مقراً ومكاناً للشمس ويؤيده ما أخرجه الطبراني والدارقطني من حديث الربيع بنت معوذلة ابن عفراء لورأيتها رأيت الشمس طالعة وفي حديث ابن عباس قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقيم مع شمس قط إلا عاب ضوءه وشمس ولم يقيم مع سراج قط إلا غلب ضوءه وضوء السراج ذكره ابن الجوزي والقصد من هذا إقامة البرهان على أحسنه وانما خص الوجه بذلك لأنه الذي به يظهر المحاسن لأن حسن البدن تابع لحسنه غالباً (وما رأيت أحداً أسرع في مشيته) بكسر اللام المشية وفي نسخة بلفظ المصدر وهو بفتح الميم لا تاء أي في كيفية مشيته (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنما الأرض (بالرفع) (تطوى) أي تجمع وتجعل مطوية (له) أي تحت قدميه (أنا) بكسر الهمزة استئناف مبين وفي نسخة وأنا (أنجهد) قال الجزري بضم الهمزة وكسر الهاء ويجوز فتحها اه فواقع لابن حجر وغيره من قولهم بفتح أرله وضمه غير سابق للرواية وإن كان موافقاً للدراية يقال أجهد دابته وجهه إذا حمله على السير فوق طائها حتى وقعت في المشقة قاله في انانتعب (أنفسنا) ونوقعها في الجهد والمشقة في حال سيره صلى الله عليه وسلم (وأنه أغيره أكثر) أي غير مبال بجهدنا والجهد حاله من فاعل نجهد أو مفعوله والمعنى أن سرعته مشيه كانت على غاية من الهون والتأني بالنسبة إليه ولم يكن سرعته فاحشة تذهب بهاءه ووقاره فلا ينافي قوله تعالى رعب الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وقوله تعالى واقصد في مشيك والخاص بل أن سرعته في مشيته كانت من كمال القوة لا من حيث الجهد والمسقة والعجلة ولعل الوجه في المناسبة بين افتتان الجملة بين أن حسن وجهه صلى الله عليه وسلم كان مستتراً لم يتغير في حال دون حال بخلاف غيره (حدثنا علي بن حجر) بضم المهملة وسكون جيم (وغير واحد) أي من المشايخ (قالوا) واحد ثناء عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة (بضم معجمة وسكون فاء) قال حدثني إبراهيم بن محمد بن ولد علي بن أبي طالب (بفتح الواو واللام) أرضهم أوله وسكون ثانيه أي من أولاده كرم الله وجهه (قال) أي إبراهيم (كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه

وسلم ظل ولم يقيم مع الشمس قط إلا غلب ضوءه وضوءها ولم يقيم مع سراج قط إلا غلب ضوءه وضوءه ذكره في الوفاء بأسانيد (وما رأيت أحداً أسرع في مشيته) بكسر فسكون أي كيفية مشيه وفي نسخة بصفة المصدر قال القسطلاني ومعناها متقارب والمراد بيان صفة مشيه المعتاد من غير اسراع منه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنما الأرض (تطوى له) أي تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه وممراته مع سرعة مشيه كان على غاية من الهون والتأني وعدم العجلة وأفاد بقوله أنها لا تطوى لمن عاشه كما أوضحه بقوله (أنا أنجهد) بفتح أوله

وضعه من جهد واجهد حمل نفسه ورق طاقته ذكره بعضهم وقال الجزري بضم الفون وكسر الهاء ويجوز فتحهما يقال أجهد دابته وجهه إذا حمله على السير فوق طاقته حتى وقعت في مشقة (أنفسنا) أي نفعها ونوقعها في المشقة والتعب في حال سير المصطفى صلى الله عليه وسلم فإن الجهد بفتح الجيم المشقة ويحتمل أن المراد بمحملها في السير فوق طاقته فإن الجهد بضم الجيم الطاقة ويؤيده قول أهل اللغة جهد دابته كما مر وعدل عن يجهد نال المصطفى كان لا يقصد أجهادهم وإنما كان طبعه (وأنه) حال من الفاعل أو المفعول يعني النفس (لغيره أكثر) أي مبال بجهدنا يقال ما أكثر ثبته أي ما إلى أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فد كان يمشي على هينته ويقطع مائة طع بالجهد من غير جهد ومعنى الخبر أنه إذا مشى بالعادة ما قدرنا أن تلحقه مسرعة في المشي ولو كما يجتهد في ذلك واستعمال أكثر في النفي أغلب وفي الإثبات قبل شاذ الحديث الثاني حديث علي (ثنا علي بن حجر وغير واحد) من أغياره (قالوا) ثناء عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة (قال) حدثني إبراهيم بن محمد بن ولد علي بن أبي طالب قال كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال (كان إذا مشى) تقلع (كانما ينخط من صيب) سبق موضعاً يعلم منه بيان قوة مشيه الحديث الثالث حديث علي (تناسفان ابن وكيع ثنا أبي عن المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تكفوا تكفوا) في نسخ تكفيا (كانما ينخط من صيب) باب ما جاء في تقنع (بقاف ونون ثقيلة) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال بعض شراح المصابيح القناع بكسر القاف أو مع من المقنعة والمراد هنا حرقه تلف على الرأس بعد استعمال الدهن لئلا تتسخ العمامة شبت بقناع المرأة انتهى وقال أبو زرعة التقنع معروف وهو تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء ونحوه وقال بعضهم التقنع القاء القناع أي الخرقه على الرأس لتقي فخوال العمامة عما بهما من دهن انتهى وظاهر القاموس أنه أعم من ١٧٧ أن يكون لدهن أو غيره كالوقاية

من حر أو برد فوق العمامة أو تحتها لكن يؤيد كونه فوقها أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أتى بيت الصديق في قصة الهجرة في القائلة متقنعا بثوبه لئلا يعرفه أحد والظاهر أنه كان متغشياً به فوق العمامة لا تحتها ولما كان الماشي يحتاج للتقنع للوقاية من نحو حر أو برد ناسب تعقيب باب المشي به لئلا يذكرفيه الأحاديث واحد أسقى في الترجل وأنه منكسر (ثنا يوسف ابن عيسى أخبرنا وكيع أخبرنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبا عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع كأن ثوبه ثوب زيات) أي كأن طوق قيضه طوق قميص بائع زيت أو صانعه لما يسيل إليه من الدهن ومما يعلم

وسلم قال (أي على) كان (أي رسول الله) إذا مشى تقلع (بفتح اللام المشددة من قلع الشجرة إذا نزعها من أصلها أي مشى بقوة ورفع كامل لأن التقلع رفع الرجل من الأرض بقوة لا مع اختيال وتقارب خطا لأن تلك مشية النساء والمتشابهة من) كانما ينخط (بفتح الخاء المشددة الأولى وهو ما انحدر من الأرض وفي نسخة من صيب فهي بمعنى في أو تعليلية أي من أجله والحديث سبق في صدر الكتاب ويحتمل أنيانه هنا أن يكون اختصاراً منه أو حديثاً برأسه وكذا ما بعده من الحديث وهو قوله (حدثنا سفیان بن وكيع أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا (أبي عن المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز) بضم الهاء والميم غير منصرف (عن نافع بن جبير) بالتصغير (بن مطعم) بصيغة الفاعل مخففاً (عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تكفوا) بتشديد الفاء بعد هاء (تكفوا) بضم الفاء المشددة بعد هاء وفي نسخة كفي بلا هزة تكفيا بكسر الفاء بعد هاء تحتية وقدر معناه وأنه بمعنى تقاع أي تعال إلى امامه أبرده عن الأرض بكايته جملة واحدة لا مع اهتزاز وتكسر وجر رجل بالأرض على هيئة المتماوت أو مشية المختال (كانما ينخط من صيب)

(باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم)

التقنع معروف وهو تغطية الرأس بطرف التمام أو برداء أعم من أن يكون فوق العمامة أو تحتها ما ورد في البخاري أنه صلى الله عليه وسلم أتى بيت أبي بكر في قصة الهجرة في القائلة متقنعا بثوبه والظاهر أنه كان متغشياً به فوق العمامة لا تحتها لأنه كان مستخفياً من أهل مكة متوجهاً إلى المدينة والمراد به هنا استعمال القناع وهو ثوب يلقيه الشخص على رأسه بعد تدهينه لئلا يصل أثر الدهر إلى القلنسوة والعمامة وأعلى الثوب قال العصام وجعله باباً مع أن حديثه سبق في باب الترجل والفصل بينه وبين باب اللباس غير ظاهر انتهى وأقول وكذلك الفصل بين المشية والجلوس وقد يجب أن يكون الحديث الواحد فديجعله له باباً وأكبر باعتبار الأحكام المستفادة منه كما فعله البخاري في أبواب كفيه وقد تكلف ابن حجر في الجواب عن الثاني لكن بعبارة شنيعة حيث قال ويرد بان التقنع يحتاج إليه الماشي كثير للوقاية من نحو حر أو برد وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل لذلك كما في حديث الهجرة فكان بينه وبين المشي مناسبة تامة ثم كلامه وفيه أنه لو قدمه عليه ما كانت المناسبة حاصلة أيضاً مع مناسبات أخر باعتبار ما قبله وما بعده على أن المراد من التقنع هنا ليس الاطلاع الوافي من الحر والبرد فكلامه حار وحواله بارد فيستحق أن يكون مردوداً عليه (حدثنا يوسف بن عيسى أخبرنا وكيع أخبرنا) وفي نسخة في الموضعين أنبأنا (الربيع بن صبيح) بالتصغير (عن يزيد بن أبا عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع) بكسر القاف أي لبسه واستاله (كان) بتشديد النون للتشبيه (ثوبه) أي أعلى ثوبه رقنائه الذي يستبر به رأسه (ثوب زيات) بصيغة النسبة

(٢٣ - شمائل - ل)

منه أن الظاهر أن المراد الثوب حقيقة أو المراد بما عليه لانه وإن ألقى القناع على رأسه يصل منه شيء إلى أعلى ثوبه وفيه نذب الأدهان لكن غلبا كقيد في رواية ما لا كثر منه ومداومته كل يوم في سعي عنه قال الحافظ وهذا حديث ضعيف (تمة) كثر كلام الناس في الطيلسان والحاصل أنه سميان مخنك وهو ثوب طويل عريض قريب من الرداء مربع يجعل فوق العمامة يغطي أكثر الوجه ثم يدار طرفه وأولى اليمن من تحت الحلق إلى أن يحيط بالرغبة جميعها ثم يليق طرفاه على المنكبين ومقصور وهو ما عد ذلك فيشم المذور والمثلث والمربع والمسدول وهو ما يرخى طرفاه من غير ضمهما أو أحدهما ومنه الطرحة المعتادة لقوامي القضاء الشافعي المختصة به والاول مندوب اتفاقا وبقا كداهلته وصور جمعة وعبد وجميع والثاني بانواعه مكرره لانه من شعار

أهل الذمة ووقع في أكثر الأحاديث التعبير عن التطليس بالتقنع وعن الطيلسان بالقتناع ومن ثم قال الحافظ ابن حجر في مجمع المصطفى
 بيت الصديق متقنعا أي مطيلسا رأسه هذا أصل ليس الطيلسان قال والتقنع تغطية الرأس وأكثر الوجوه برداء أو غيره وصرح حوايان
 القناع الذي يحصل به التقنع الحقيقي هو الرداء وهو يسمى طيلسانا كما أن الطيلسان قد يسمى رداء ومن ثم قال ابن الأثير الرداء يسمى الآن
 طيلسانا فعلى الرأس مع التحنيل الطيلسان الحقيقي ويسمى رداء مجازا وما على الأكتاف هو الرداء الحقيقي ويسمى طيلسانا مجازا وصرح
 عن ابن مسعود أنه حكم المرفوع * التقنع من أخلاق الأنبياء * وفي خبر * أن التقنع بالليل رتبة * وفي خبر * لا يتقنع إلا من استكمل
 الحكمة في قوله وفعله أو أخذ من ذلك أنه ينبغي أن يكون للعلماء شعار يختص بهم ليعرفوا فيسئلوا ويمثل ما أمروا به ونهوا عنه وللطيلسان
 فوائد جليلة فيها صلاح الظاهر والباطن كالاستحياء من الله والخوف منه إذ تغطية الرأس شأن الخائف الأبق الذي لا ناصر له ولا معين
 وجميعه للفكر كونه يغطي أكثر الوجوه فتدفع عن صاحبه مفسد كثيرة وتجتمع همته فحضر قلبه مع ربه وملتقى بشهوده وذكره
 ونصان جوارحه عن المخالفات ١٧٨ ونفسه عن الشهوات وهذه أسباب لأفانة أنواع الجلالة والمهابة ولذلك قال بعض الصوفية

أي بائع الزيت أو صانعه فإن الغالب عليهم ما إن يكون ثوبهم مامدا هنا والله أعلم

باب ما جاء في جلسته *

بالإضافة على ما في الأصول المصححة وفي بعض النسخ جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأما جعل الحنفي
 والعصام جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلا وإضافته نسخة مخالف للنسخ المعتمدة وكذا اقتصار ابن حجر
 على جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بكسر الجيم اسم للنوع قال العصام ولم يفرق بين الجلوس والوقوف
 بقرينة ما سيأتي من قوله وهو قاعد القرفصاء وربما يفرق فيجعل القعود لما هو من القيام والجلوس لما هو
 من الاضطجاع على ما في القاموس انتهى والظاهر أن المراد بالجلسة المعنوية مقابلة القومة ليشمل الباب
 حديث الاستلقاء أيضا * حدثنا عبد بن حمزة نا عبد الله بن مسلم حدثنا عبد الله بن حسان * بتشديد السين
 المهملة ينصرف ولا ينصرف * عن حديثه * وفي نسخة بالافراد * عن قتادة بنت مخزوم أنها رأت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو * أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم * قاعد * بالرفع منقولا على أنه خبر
 القرفصاء * بضم قاف وسكون راء وضم فاء فصاد منه ملة بمد ويقصر مفعول مطلق وهي جلسة المحتجب يقال
 قرفص الرجل إذا شد يديه تحت رجليه والمراد هنا أن يقعد على أليتيه ويلصق نخذه بيطنه ويضع يديه
 على ساقيه كما يحتجب بالثوب وفيل هو أن يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه وهي
 جلسة الأعراب وفي القاموس القرفصاء مثلثة القاف والقاء مقصورة وبالضم مدودة وضم الفاء والراء
 على الاتباع انتهى وتبعه ابن حجر لكن لم يعرف منه الرواية والنسخة * قالت * أي قيلة * لما رأت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * أي أبصرة * المتخشع * من التخشع ظهور الخشوع صفة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أو مفعول ثار لما رأت بمعنى علمت * في الجلسة * أي في هيئة جلسته وكيفيته قد مدته المتضمنة إظهار عبوديته
 كما أشار إليه بقوله أجلس كما يجلس العبد وكل كما يأكل العبد لا على هيئة جلوس الجبارين المتكبرين
 من الترفع والتمدد والالتكاء ورفع الرأس وشماخه الأنف وعدم الالتفات إلى المساكين والاحتجاب عن
 المحتجبين * أرعدت * على بناء المجهول أي حصلت لي رعدة * من الفرق * بفتح الفاء والراء أي الخوف

الطيلسان الخـ
 الصغرى باب ما جاء
 في جلسة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * بكسر
 الجيم اسم للنوع أي
 كيفية جلوسه وهيئته
 وظاهر الترجمة وسياق
 خبر قعود القرفصاء
 ترادف الجلوس والوقوف
 وهو كذلك عسرا ما
 اللفظة ففي القاموس
 قد يفرق فيجعل الجلوس
 لما هو من اضطجاع
 والوقوف لما هو من قيام
 وفيه ثلاثة أحاديث *
 الأول حديث قتادة بنت
 مخزوم (حدثنا عبد بن
 حمزة نا عبد الله بن مسلم
 حدثنا عبد الله بن حسان
 عن حديثه * عن قيلة
 بنت مخزوم) الغنوية

(أنه رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء) مفعول مطلق أي فعودا مخصوصا وهو بضم
 أوله وثانائه ويفتح ويكسر ويمد ويقصر وفيه لضم مد وان كسر فصر وهي جلسة المحتجب بيديه وقبل جلسة المستوفز (قالت لما رأت
 النبي صلى الله عليه وسلم المتخشع) بالتشديد (في الجلسة) صفة ثانية لمفعول رأت أن كانت رأيت بصرية وهو رأي البصيرة أو مفعول ثان
 أن كانت علمية بأن يتكلف ويجعل منشأ العلم البصائر قال القسطلاني ويمكن أن يكون المتخشع حالا على مثل حديثهم أرسلها العراء ثم مرت
 به وحده انتهى أي الخاشع المتواضع الساكن سكونا تاما في جلسته تلك فهو خاض الطرف والصوت ساكن الجوارح والتفعل ليس
 للتكلف بل لزيادة المبالغ في الخشوع كما في وصفه بنحو الموحدة والمنكر (أرعدت) مبني للمفعول أي أحدثت الرعدة أي الرعدة
 والاضطراب (من الفرق) محركا أي من الخوف والفرع الماشي مما علاه صلى الله عليه وسلم من عظام المهابة والجلالة أو من توهم نزول
 عذاب على الأمة أو من غضب منه عليهم أو لتأني به لانه إذا كان مع كمال قرب من ربه غشيه من جلاله ما يصيره كذلك فغيره يجب أن يرعد
 فرقا وهذا بعض قصة في باب اللباس وقال البيضاوي قوله أرعدت جواب لما والمعنى أنه مع اشتغاله بالتخشع لما رأت هيئته أرعدت من
 الفرق وهذا نهاية المهابة ودليل على أن مهابة الأمر مما يرى ليس بالتصنع انتهى والظاهر من سياق قصة في حله أنه أول ملاقاتها للنبي

ولذلك ما بينته وللعديث ثقة وهي أنه قال له جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال ولم ينظر إلى عند ظهره يا مسكينة عليك المسكينة فلما قاله
أذهب الله ما كان دخل على من الرعب * الحديث الثاني حديث عباد (ثنا سعيد بن عبد الرحمن) الخزومي المكي خرج له النسائي
وغير واحد قالوا أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عباد (كشاد) (بن تميم) (الأنصاري) (المازني) (المدني) وثقه النسائي قبل له رواية (عن
عنه) (عبد الله بن زيد بن عاصم) خرج له الجماعة وهو أخوتهم لأمه وقيل لآبيه (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا) حال من النبي
(في المسجد واضعا) حل من النبي فهو ما حالان مترادفان أو واضعا حال من ضمير مستلقيا هما حالان متداخلان والاستلقاء الاضطجاع على
القفا (أحدى رجله على الأخرى) فيه حل وضع الرجل على الأخرى حال الاستلقاء مع ١٧٩ نصب الأخرى أو رقبته أو لا يعارضه ضمير

مسلم * نهى أن يرفع
الرجل على رجله
على الأخرى وهو مستلق
لأن المنهى عنه
الرفع والوضع لا يلزمه * نعم
وقع التعارض ظاهرا
بينه وبين رواية
* لا يستلق أحدكم ثم
يضع إحدى رجله
* وجع بان الجواز أن
أمن انكشف عورته
بذلك كالمسؤول مثلا
والنهي خاص لمن
لم يأمن كالمؤزر وإنما
أطلق النهي لأن
الغالب فيهم الاتزار نعم
الأولى خلافه بالجماع
وبحضرة من يحتشمه
وان أمن الانكشاف
لا كخدمة وأصغر
جماعته والظاهر من
حال المصطفى أنه إنما
فعله بالمسجد عند خلوة
من يحتشم وهذا الجمع
أولى كما للحافظ ابن حجر
من ادعاء النسخ لأنه
لا يصار إليه بالاحتمال
وأولى من زعم أنه من

الاهي المستفاد من التواضع النبوي يعني كان مع تشعبه عظمها بيني عظمته وحصل لي الخوف ويؤيده
حديث علي من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه قال ميرزا والظاهر من سياق نصه قبلة أنه أول ملاقاتها
به صلى الله عليه وسلم ولذا هابه ووقع في قصته بعد قولها أرعدت من الفرق فقال له جليسه يا رسول الله أرعدت
المسكينة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر إلى وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك المسكينة فلما قاله صلى الله عليه
وسلم أذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب وروى الخطيب البغدادي بإسناده عن قيس عن ابن مسعود
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رجلا فارعا فقال هوون عليك فاني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل
الندى والتخشع أما بهذه الجلاسة وأما بما مورأخر شاهدتها في الحضرة (حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الخزومي) *
ثقة أخرجه حديثه الترمذي والنسائي (وغير واحد) أي كثير من المشايخ (قالوا) أنبأنا (وفي نسخة) أخبرنا
(سفيان بن عمار) عن الزهري عن عباد (بفتح ميم) وتشد بد موحدة (بن تميم) أي الأنصاري المازني ثقة وقيل أن له
رواية (عن عنه) أي عبد الله بن زيد بن عاصم أبو محمد محباني شهير روى صفة الوضوء وغير ذلك ويقال هو
الذي قتل مسيلة الكذاب واستشهد بالحرة وروى عنه الستة (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا) *
أي مضطجعا على قفاه (في المسجد) ولا يلزم منه النوم وفي القاء وس استلقى على قفاه نام وهو حال وكذا قوله
(واضعاً) مترادفين أو متداخلين (أحدى رجله على الأخرى) أي مع نصب الأخرى أو مدها وهو
الحديث في الصحيحين وهو بظاهره ينافي ما رواه مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستلقين أحدكم
ثم يضع إحدى رجله على الأخرى (لم يكن قال الخطابي في حديث الأصل بيان جواز هذا الفعل ودلالة على أن
خير النهي عنه إمام منسوخ وأما أن يكون علة النهي أن تبدع عورة الغافل لذلك فإن الزارر بما ضاق فاذا شال
لأنه أحدى رجله فوق الأخرى بقيت هنا فرجة تظهر منها عورته وقيل كان هذا قبل النهي أو ضرورة
من تعب وطلب راحة أو لبيان الجواز وقيل وضع إحدى الرجلين على الأخرى يكون على نوعين أحدهما أن
تكون رجلاه ممدودتين أحدهما فوق الأخرى ولا بأس به إذا فته لا يكشف سئ من العورة بهذه الهيئة
وثانيهما أن يكون ناصبا ركة إحدى الرجلين ويضع الرجل الأخرى على الركبة المصوبة فيحمل حديث
الباب على النوع الأول وحديث النهي على الثاني قال العسقلاني والتأويل أولى من ادعاء النسخ لأنه لا يصار
إليه بالاحتمال وكذا القول بأن الجواز من خصائصه بعيد لأنه لا يثبت بالاحتمال أيضا ولأن بعض الصحابة
كانوا يفعلون ذلك بعد صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم أحد وفيه جوارز لا تكاء والاضطجاع والاستراحة
في المسجد مطلقا ويمكن تقييده بحالة الاعتكاف فان قعوده صلى الله عليه وسلم في الجامع علم على خلاف ذلك
حيث كان يجلس على وقار وتواضع على ما ذكره القاضي عياض قال العصام وجه إيراد هذا الحديث في باب
الجلوسة خفي لم يتصله شارح اه وتكلف ابن حجر حيث قال وفيه دليل على حل الجلوس على سائر كفياته
بالأولى اه ويعني به أنه يظهر مما سببه الباب والظاهر كما قدمناه أن المراد من الجلسة هيئة الجلوس المقابل للقيام

خصائصه لأنه لا يثبت بالاحتمال أيضا ولأن بعض الصحب كانوا يفعلونه بعد المصطفى بالمسجد ولم ينكره وأما قول العصام أنه كان لمرض فأنما
يتم أن عرف ذلك ولم يرد * وجواب الشارح كالمسطلاني بأنه إنما فعه - له لبيان الجواز سيما مع نهيه عنه غير صواب لما تقرران المنهى عنه
ما يخاف منه الانكشاف ولا يظن بشدة حياء ذلك الجناب الانخم أنه فعله - حيب لم يأمن انكشافا فهو لم يفعل ما ينهى عنه حتى يحتاج إلى
الاعتذار بأنه فعله بيانا للجواز وكذا يقال في قول شارح كان قبل النهي وفي قول عياض فعله لضرورة من تعب أو طاب راحة ولا فقد
علم أن جلوسه في الجامع على خلاف ذلك بل كان يجلس على الوقار والتواضع * ووجه إيراد الحديث في هذا الباب أنه يدل على حل
الجلوس بسائر كفياته بالأولى لأن الاستلقاء على الهيئة المذكورة إذا جاز في المسجد فسائر أنواع القعود أجوز * الحديث الثالث حديث

أبي سعيد الخدري (ثنا سلمة بن شبيب) بمجموعة فشناء تحتية فوحدة كطبيب النسا بوري نزيل مكة ثقة من الحادية عشر خرج له مسلم والاربع
(ثنا سلمة بن شبيب) الغفاري المدني في نسخ المديني متروك ونسبه ابن حبان الى الوضع وقال الذهبي متهم خرج له أبو داود (ثنا اسحق بن
محمد الانصاري) مجهول تفرد عنه الغفاري خرج له أبو داود (عن ربيع) مصغر ربيع براءة فوحدة (بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري)
قال أبو زرعة شيخ الربيع بن أنس ١٨٠ بصرى نزل خراسان قال أبو حاتم صدوق وقال ابن أبي داود حبس بمر وثلاثين سنة مات سنة

تسع وثلاثين ومائة خرج
له أبو داود وابن ماجه
واسمه سعيد لقب بربيع
وفي القاموس ربيع بن
عبد الرحمن بن أبي
سعيد الخدري فرد
(عن أبيه عن حمده
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جلس
في المسجد) في نسخ في
الجلس (احتج بيديه)
صلى الله تعالى عليه
وسلم أي جعلهما مكان
الاحتباء نحو عمامة وهو
أن يضم بهما رجليه الى بطنه
يشدهما عليه وعلى ظهره
وهذا مخصوص بأعداء
الصبح وبأعداء يوم الجمعة
والامام يخطب للنبي
عنه في حديث جابر بن
سمرة الاحتباء مخلبة
للنوم فيفوت سمع
الخطيب ويرى ما ينتقض
وضوءه لما في أبي داود
بسند صحيح انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا صلى
العصر نزع في مجلسه
حتى تطلع الشمس
حسناء أي بيضاء نقية
قال الحافظ ابن حجر
والاحتباء جلسة الأعراب

والله سبحانه أعلم بالمرام (حدثنا سلمة بن شبيب) بفتح المجموعة وكسر الموحدة الاولى أخرجه حديثه مسلم
والاربعة (حدثنا عبد الله بن ابراهيم المدني) وفي نسخة المديني متروك الحديث ونسبه ابن حبان الى الوضع
لكن أخرجه حديثه أبو داود والترمذي (أنا) وفي نسخة أخبرنا (اسحق بن محمد الانصاري) مجهول
أخرج حديثه أبو داود (عن ربيع) مصغر ربيع براءة فوحدة فوله (بن عبد الرحمن بن أبي سعيد) مقبول
أخرج حديثه أبو داود وابن ماجه (عن أبيه) أي عبد الرحمن (عن حمده) أي سعيد الخدري (بالدال المهملة
بعضم المجموعة) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد (وفي بعض النسخ في المجلس
(احتج بيديه) زاد البزار (ونصب ركبتيه) وأخرج البزار أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ جلس عند
السكينة فضم رجليه وأقامهما واحتج بيديه وفي بعض النسخ (صلوات الله عليه) وبعضها صلوات الله وسلامه
عليه وفي الصحاح احتج الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامة وقد يحتج بيديه وقال ميرك الاحتباء الجلوس
بالحموة وهو أن يجمع ظهره وساقيه بازار أو حبل أو سير يجعلونه بدلا عن الاستناد والاسم منه الحموة والاحتباء
باليد هو أن يضع يديه على ساقيه في جلسة القرفصاء فيكون يده بدل عما يحتج به من الأزار وغيره قال العسقلاني
الاحتباء جلسة الأعراب ومنه الاحتباء حيطان العرب أي ليس في البراري حيطان فاذا أرادوا أن يستندوا
احتبوا لأن الثوب عنهم من السقوط ويصيرها لهم كالجدار وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتباء يوم
الجمعة في المسجد والامام يخطب وعلة النهي أن هذه الحالة ربما تسبب النوم فيفوت عليه سماع الخطبة
وربما يفضي الى انتقاض الوضوء المفضي الى فوات الصلاة هذا وحاء عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا صلى الفجر نزع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء نقية بيضاء ذكره النووي في الرياض
وقال حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح اهـ فقبل هذا الحديث مخصص وقال ميرك مجهول على اختلاف
الأحوال فتارة نزع وتارة احتج وتارة استلقى وتارة ثني رجليه توسعة للأمة المرحومة

(باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

التكأة بالهمزة بوزن الهمزة ما يتكأ عليه من وسادة وغيرها وأصلها وكأة أبلت الواو تاء كما في تراث وتجاه
والمراد منها هنا ما هي وأعد لذلك فخرج الانسان اذا تكأ عليه فلا يسمى تكأة ومن ثمة ترجم لها المصنف بيابين
فرقا بينهما وقدم هذا لانه الاصل في الاتكأة أو ما الاتكأة على الانسان فعارض وقبل وله هذا أيضا ترجم هنا
بالتكأة دون الاتكأة علم او فيما يأتي بالاتكأة دون المتكأة عليه وكان القياس استعمالهما في التعبير بالتكأة
والمتكأة عليه ثمة وفي التعبير بالاتكأة للتكأة والمتكأة عليه ووجه ما تقر من ان التكأة مقصودة
لالاتكأة بطريق الذات فكان النص في الترجمة أولى والمتكأة عليه ليس كذلك فكان حذفه لاجل ذلك
والنص على الاتكأة أولى فاندفع الاعتراض على المصنف بان الكل باب واحد فلا وجه لجعله بيابين (حدثنا
عباس بن محمد) أي ابن حاتم بن واقد (الدوري) بضم المهملة ونسبه الى محلة من بغداد أقر به من قراها
(البغدادى) ثقة حافظ كان ابن معين اذا ذكره قال عباس الدوري صديقنا وصاحبنا أخرجه حديثه الاربعة

ومنه الاحتباء حيطان العرب اذا ليس في البراري حيطان فاذا أراد أحد هم ان يستند احتج لان الثوب يمنعه من
السقوط ويصير له كالجدار والاحتباء باليد بدل عما يحتج به من نحو الأزار (باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم
أوله كلمة ما يتكأ عليه من عصا ونحو وسادة أي ما أعد لذلك فخرج الانسان اذا تكأ عليه فلا يسمى تكأة ولهذا ترجم لها المصنف
بيابين فرقا بينهما وقدم هذا لانه الاصل في الاتكأة أو ما الاتكأة على الانسان فعارض وفيل ولهذا ترجم بالتكأة فاندفع الاعتراض بان الكل
باب واحد وفيه ثلاثة أحاديث * الحديث الاول عن جابر (ثنا عباس بن محمد الدوري البغدادى) نسبة للدور بضم فسكون محلة ببغداد
وقر به منها مولى بني هاشم ثقة حافظ قال ابن معين عباس صديقنا وحبيبنا والاصم لم أر في مشايخي أحسن منه مات سنة احدى وسبعين

وما تين خرج له الاربعة (أنا اسحق بن منصور عن اسراييل عن سمك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا) بدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على ما عليه الجمهور وأنه لا يشترط في أبدال النكرة من المعرفة وصفها وقيل حال من مفعول رأيت قال العصام والاول الاتسب (على وسادة) كقاعدة بهم ملات متعلق بمتكئا وهي المخذة ويقال وساد بلا تاء وسادة بالهمزة (على يساره) أي حال كونها موضوعة على يساره أي جانبه اليسر فهو وضفة وسادة وهو لبيان الواقع لا للتقييد فيحمل الاتسكاء بمينا أيضا وبين الراوي في هذا الخبر ما اتكأ عليه النبي وكيفية اتكأته وسيجي للمصنف أنه بين انفراد اسحق بن منصور بهذه الزيادة ومن ثم قال في صحيحه حديث حسن غريب لكنه مع ذلك محتج به الحديث الثاني حديث أبي بكر (ثنا حميد بن مسعدة أنا بشر بن الفضل أنا سعيد بن ياس الجريري) صحيح مضمومة فراء مفتوحة فتحية فراء (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) البصري التابعي أول مولود في الاسلام بالبصرة سمع كبار الصحابة وروى عنه كبار التابعين اتفقوا على توثيقه روى له الجماعة (عن أبيه) أبي بكر بن الحارث صحابي مشهور ١٨١ بكنية (قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ألا أحدنكم أو في رواية صحيحة ألا أخبركم وفي أخرى ألا أنبئكم ومعنى الكل واحد قال لزين الزمراني في دليل على أنه ينبغي للعالم أن يرضى على أصحابه ما روي أن يخبرهم بكثيرا ما كان يقع ذلك من المصطفى ويحتمل ذلك أمورا منها أن لا يجد عندهم قابلية لما يريد اخبارهم به لاحتمال كونهم مشغولين بشئ آخر يمنهاحتهم على الفراغ والاستماع لما يريد اخبارهم به ومنها أن يكون وجددهم سببا يقتضي التحذير بما يحذرهم أو الحض على الاتيان بما فيه صلاحهم

أخبرنا اسحق بن منصور عن اسراييل عن سمك بن حرب بن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة بكسر الواو أي مخدة كائنه على يساره أي حال كونها موضوعة على جانبه اليسر وهو لبيان الواقع لا للتقييد فيجوز الاتسكاء على الوسادة بمينا وبساراد سمي للمصنف أنه بين انفراد اسحق بن منصور بهذه الزيادة ومن ثم قال في جامع حديث حسن غريب لكنه مع ذلك محتج به وقال العصام قوله متكئا بدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنسب من كونه حالا وفيه تأمل ثم قيل الاتسكاء بمعنى الاستواء قاعدا على وطاء كأن المتكئ جعل الوطاء وكاء سدا به مقعده لئلا يثقل عليه وذهب الخطابي إلى أن العامة لا تفهم منه إلا الميل إلى أحد الشقين والاعتماد عليه كذا في النهاية ولا يخفى أن قوله على يساره يصرفه إلى ما روي به العامة (حدثنا حميد بن مسعدة أخبرنا بشر بن الفضل أنا أنا) وفي نسخة أخبرنا جريري (بضم الجيم) وفتح الراء الأولى فتحية ساكنة هو سعيد بن ياس وقد مر ذكره (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) البصري التابعي وهو أول مولود ولد في الاسلام في بصرة روى عنه الشيخان وغيرهما (عن أبيه) أبي بكر تقيع بن الحارث صحابي مشهور بكنية يته نزل من الطائف حين نادى المسلمون من نزل من الحصار فهو حفر نزل اليهم من البكرة فسمي بها (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بهمزة الاستفهام ولا نافية (أحدنكم) وفي نسخة ألا أخبركم (بأبواب الكثر) أي بجنس معصية هي أكبر المعاصي الكبار فلا يرد ما قال العصام أن تعدد أكبر الكثر مشكل لأن معناه كبيرة أكبر من جميع ما عداه من الكثر وأجاب بأن الموصوف به إذا كان متعددا كان المعنى متعددا من الكثر كل منه أكبر من جميع ما عداه من الكثر المتعدد وقال الحنفى ظاهر الحديث يدل على أن أكبر الكثر متعدد وهذا بان يقصد بالأكبر الزيادة على ما أضيف إليه لا الزيادة المطلقة كما بين في موضعه قال ميرك قوله ألا أحدنكم في بعض الروايات الصحيحة ألا أخبركم وفي بعض الطرق ألا أنبئكم ومعنى الكل واحد وقع في بعض الطرق الصحيحة ألا أنبئكم بأبواب الكثر ثلاثا وأغنا أعاده ثلاثا لئلا يثقل ما شأنا أخبر المذكور وأنه أمر له شأن ومن قال أغنا المراد بقوله ثلاثا تعدد الكثر وهو حال فقد أبعد عن المرام في هذا المقام والله تعالى أعلم ثم قوله بأبواب الكثر مفعول بالواسطة لاحداثكم والكثر جمع كبيرة وهي ما توعده الشارع عليه بخصوصه بحديث الدنيا أو بعذاب في العقبى كذا قاله جمع من العلماء وفي حديث مرفوع ضعيف الكبيره

(بأبواب الكثر) مفعول بالواسطة لاحداثكم وفي رواية ألا أنبئكم بأبواب الكثر ثلاثا والمراد أن المصطفى أعاده هذه الكلمة ثلاث مرات على عادته في تذكير بكلامه المفيد تأكيده لئلا ينسى السامع على احضار دأبه وفهمه للخبر الذي يذكره كما تأتي في وصف كلامه ومن فهم أن المراد بقوله ثلاثا تعدد الكثر وهو حال فقد وهم وأبواب الكثر جمع كبيرة وهي عند الخبر وتبعه الأسفرايني وجمع كل منهي عنه وأيس عندهم صغيرة وشدد القرافي التذكير عليه وقال جمع منهم الواحدى حدها بهم علينا كأنهم الامم الاعظم ووقت الاجابة وحكمته الامتناع من كل محرم خوفا من الوقوع في كبيرة والصواب أن من الذنوب كبائر وصغائر وأن للكبيرة حدا فيقيل ما توعده عليه أي ينجو غضب أو غير بخصوصه في الكتاب والسنة واختاره في شرح اللب واعترض بعضهم كبائر ليس فيها ذلك ككل الخبز يروا الظهار والضارف أو صيغة رفحوا ذلك مما عدا كبيرة ولم يرد فيها ذلك وقيل ما يوجب الحد أو ورد عليه القرار من الزحف والعقوق وشهادة الزور والربا ونحوه من كل ما أحذره وهو كبيرة قطعا وأجيب بتأويله على إرادة ما عدا المنصوص واستبعد جمع وقيل كل جرعة تؤخذ بقله أكثر من ترككم إذا دبر ورقة الديانة وعليه إمام الحرمین واعترض بأن ظاهره يتناول صغيرة الخسة والامام اعانيط به ما يبطل العدالة من المعاصي الضاللة لئلا يثقل

فهم هو أشمل التفاريق قال بعض الشافعية والتحقيق ان كل واحد من الأوجه اقتصر على بعض أنواعها وبمجموع الأوجه يحصل صوابها وقد عدوا منها جلا مستكثرة حتى قال في التوسط رأيت الحافظ الذهبي يراجع فيه من الكثر أربعمائة وأقول قد وقفت على ذلك الجزء فلم أجده عنده وفيه الانحوسان وقوله إلا أحدكم يا كبير الكثر الخ استشكل بأن أكبر الكثر لا يكون إلا واحدا وهو الشريك فكيف عدده وأجيب بأحوية أو فصحها ان المراد الأكبر النسبي لا الحقيقي وهو يكون متعدد أو الأكبر بالنسبة لبقية الكثر أشياء متعددة أشار إليها إلى أشباهها الشارح بقوله اتقوا السبع الموبقات فلا أكبر هنالك تعدد في الجواب براديه الأكبر النسبي ومما أورد في هذا المقام ان القتل ظلما ونحو الزنا أعظم مما ذكره وأودع تارة بأن كون القتل ظلما أكبر بعد الكفر علم من أخبار آخر وأخرى بأن العقوق مما يتهاون به دون نحو القتل وكل ما يتهاون به هو أكبر في حقه ١٨٢ لانه يخاف على فاعله الكفر بالاستحلال ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يراعى أحوال

الحاضر بن كك قوله
مرة أفضل الأعمال
الصلاة لأول وقتها
وأخرى أفضل الأعمال
الجهاد وأخرى أفضل
الأعمال بر الوالدين *
إلى غير ذلك مما هو
مسطور في كتب الحديث
(قالوا بلى) أي حدثنا
(يا رسول الله) قيل
فأثبته مع عدم الاحتياج
له الإشارة إلى عظم
الاذعان لرسالته وما
نشأ عنها من بيان
الشريعة وإلى استخلاص
شيء من كماله وعلومه
التي أوتىها بدرسائله
(قال الاتمرك بالله)
يعني الكفر به وان
كان ينفي المانع وخص
الاشراك لانه أغاب
أنواع الكفر لاخراج
غيره وزعم أن المراد هو
بعينه لمزيد حشده رد
بان التعطيل أخش
منه لانه نفي مطلق
والاثبات مقيد

كل ذنب أدخل صاحبه النار أي جعله مستحقا لدخوله إياها ولهذا هي عند ابن عباس ومن تبعه كالاسفرابي
كل منهي عنه فليس عنده صغيرة نظرا لمن عصي وكانهم جعلوا قوله تعالى * بكثرت ما تنهون عنه * من باب الإضافة
البيان وقيل جماعة منهم الواحد وغيره حدها بهم علينا كما أبهم علينا الاسم الأعظم ولبلة القدر وساعة
الجمعة ووقت اجابة الدعاء ليل الصلاة الوسطى وحكمته هنا الامتناع من كل معصية خوفا من الوقوع في
الكبيرة قال ابن حجر والصحيح بل الصواب ان من الذنوب بكثرت وصغائر وان الكبيرة حداف قيل هي ما فيه حد
وقيل ما ورد فيه وعبد شديد في الكتاب أو السنة وان لم يكن فيه حد وهو الأصح وقيل انها كل جرعة تؤذي بقلة
اكثرات مرتكبها بالدين ويؤيده ما ورد لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد عددا الفقهاء منها
جملا مستكثرة كقتل نفس وزنا ولواط وشرب خمر وسرقة وقذف وشهادة زور وكنتم شهادة وعين غموس
وغصب ما يقطع بسرقته وقرار من الكفار بلا عذر وروبا وأخذ مال يتيم ورشوة وعقوق أصل وقطع رحم وكذب
على النبي صلى الله عليه وسلم عدا وافتار في رمضان غدو وبخس كيل أو وزن أو ذرع وتقديم مكتوبة على وقتها
وتأخير دأته وترك ترك كاه وضرب مسلم أو ذمى عدوانا وسب صحابي وغيبة عالم أو حامل قرآن وسعاية عند ظالم
رديانة وقيادة وترك أمر معروف ونهي عن مسكر من قادر وتعلم سحرا أو تعليمه أو عمله ونسيان حرف من القرآن
بعد البلوغ وإحراق حيوان بغير ضرورة وبأس من رجة الله تعالى وأمن من مكره ونشوز زوجة وأباء حليلة
من حليلها عدا ووعيمة وحكى ان الغيبة كبيرة مطلقا بالاجماع نعم تباح لأسباب مذكورة في كتب الفقه
وحصر الصغائر ثم نذر في قالوا بلى يا رسول الله * فائدة النداء مع عدم الاحتياج اليه الإشارة إلى عظم الاذعان
لرسالته المصطفوية وما ينشأ عنها من بيان الشريعة واستجلاب ما عنده من الكمالات العلية * قال الاشراك
بالله * الاشراك - هل أحد شريك بالآخر والمراد هنا اتحادا له غير الله كذا قاله الحنفى والظاهر ان المراد به الكفر
كما قاله ابن حجر قال ميرك يحتمل ان يكون المراد مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لغلبته في الوجود
لا سيما في بلد العرب قد ذكره تنبيه على غيره ويحتمل ان يراد به خصوصه الآن أنه يرد عليه ان بعض الكفر
أعظم فبحكم الاشراك وهو التعطيل لانه نفي مطلق والاشراك اثبات مقيد فيترجح الاحتمال الأول وعقوق
والدين * أي عصيانهما أو أحدهما وجميعهما لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا ويحرم اليه كذا
قاله ابن حجر والظاهر ان يقال المراد عقوق كل من الوالدين وفي معناهما الاجداد ثم العقوق بضم العين المهملة
مخالفة من حقه واجب مشتق من العق وهو القطع والمراد صدور ما يتأذى به الوالد من ولده من قول أو فعل
قال تعالى * ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما في شرك ومعصية قال تعالى * وان جاهدك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا * ففي الآية تنبيه على أن عقوق الوالدين حرام ولو كانا

كافرين

(وعقوق الوالدين) أو أحدهما أو جميعهما لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا
اربحر اليه لان من تجرأ على أحدهما تجرأ على الآخر وقيد في رواية الحاكم بالمسلمين فيحمل ذلك المطلق على هذا المقيد وهو من العق وهو
نفة الشق والقطع ومنه الحقيقة لشاة تدبج لخلق شعر المولود أو قطعه وشرعا ان يصدر منه في حقه ما من شأنه ان يؤذي من قول أو فعل أذى
لا يحتمل عادة لا بالنسبة للأصل بخصوصه على ما استظهره الشارح حتى لو أمر ولده بفراق نحو حليلته أو عدم فراقها لم تجب طاعته والمراد
بالوالدين الاصلان وان عليا وذهب الزركشي الشافعي إلى الحاق العم والخال بهما ولم يتابع عليه وقرن العقوق بالاشراك لما شاركته له من
حيث أن الاب سبب وجوده ظاهر وهو يربيه ولذلك ذكرهما تعالى في سلك واحد فقال وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا
كما قرن الزور به

(قال وجلس رسول الله) تنبيه على عظم جرم شهادة الزور واهتماما ببيان عظم قبحها (وكان متكئا) هذا وجه مناسبة الحديث للترجمة لان فيها الاتكاء وهو مستلزم للتكأة فكانها مذكورة هذا انتهى ما قيل في دفع ايراد عدم المناسبة وفيه من التعسف ما لا يخفى وفيه جواز ذكر الله واقادة العلم متكئا لرعاية حق المستفيد من الحاضرين وان ذلك لا ينافي ١٨٣ كمال الادب وان الاتكاء ليس

مفسر ونال رعاية حق المستفيد من الحاضرين (قال وشهادة الزور) خصها لما يترتب عليها من نحو قتل وزنا فكانت ابلغ ضررا من هذا الوجه اوله في وقوع الناس فيها واستهانتهم بها فان الشريك ينبو عنه قلب المسلم والعقوب يضرب عنه الطبع واما الزور فالخامل عليه كثير من نحو عداوة وحسد فاحتيج للاهتمام بتعظيمه وليس ذلك لكونه فوق الاشراك او مثله بل لتعدي مفسدته الى الغير والاشراك مفسدته ناصرة غالبا وفتح شهادة الزور وزعمانه خصها لسموها للكافر اذ هو شاهد لزور اوله في المستحل وهو كافر وضعفه جمع مهم القسطلاني ولهم اسوة ويكفي في فتح شهادة الزور ما يترتب عليها فكانت ابلغ ضررا من هذا الوجه اوله لان الله سبحانه قرنها في التنزيل بالشرك فقال اجنبوا الرجس من اجتنابوا الرجس من الاوثان واحتنبوا قول

كافرين وفي الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الله في وجوب طاعتهم ما في المباحات فعلاوتر كما استحبناهما في المندوبات وفروض الكفایات كذلك ومنه تقدعهما عند معارضة الامرين قال ابن حجر قيل ضابطه ان يعصيه في جائز وليس هذا الاطلاق بمرضي والذي آل اليه امرائمتان ضابطه ان يفعل منه ما يتأذى به تأذيا ليس بالهين في العرف قلت حاصله ان العقوق مخالفة توجب الغضب واما مادونه فن الصغائر ويؤيده ما ورد في رضا الزب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد رواه الترمذي والحاكم عن ابن عمر والبراء عن ابن عمر ولا شك ان بين الرضا والسخط حالا متوسطة فقوله تعالى ولا تقل لها ان من باب المبالغة في الزجر عن المخالفة * قيل القتل والزنا كبيران العقوق بل قيل لا خلاف ان اكبر الذنوب بعد الكفر قتل نفس مسلمة بغير حق فلم حذف * واجيب بانه علم من احاديث اخر على انه صلى الله عليه وسلم كان يراعى في مثل ذلك احوال الحاضرين كقوله مرة افضل الاعمال الصلاة لاول وقتها واخرى افضل الاعمال الجهاد واخرى افضل الاعمال بر الوالدين ونحو ذلك قال اي ابو بكر * ووجه وجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم * تنبيه على عظم اثم شهادة الزور وكان متكئا * اي قبل الجلسة والجلسة حال وهو يشعر بانه اهتم بذلك حتى جلس بعد ان كان متكئا وبغدد ذلك تاكيد تحريمه وعظم قبحه وسبب الاهتمام بذلك كونه قول الزور وشهادة الزور راسل وقوعا على الناس والتهاون بهما كزفان الاشراك ينبو عنه قلب المسلم والعقوب يصرف عنه الطبع السليم والعقل القويم واما الزور فالخامل والبواعث عليه كثيرة كالهداوة والحسد وغيرها فاحتيج الى الاهتمام بتعظيمه وليس ذلك لتعظيمه بالنسبة الى ما ذكره من الاشراك قطعا بل لكون مفسدته متعدية الى الشاهد وغيره ايضا بخلاف الاشراك فان مفسدته قاصرة غالبا وقيل خص شهادة الزور بذلك لانها تشمل الكافر اذ هو شاهد زور وقيل لانه في المستحل وهو كافر والوجه ان سبب ذلك انه يترتب عليها الزنا والقتل وغيرها فكانت ابلغ ضررا من هذه الخيثة فنبه على ذلك بجلوسه وتكرره ذلك فيها دون غيرها ويمكن ان يقال وجه ادخال العقوق بين الاشراك وبين قول الزور الذي من جملة افراده كلمة الكفر هو ان العقوق قد يؤدي الى الكفر على ما اخرج الدارقطني والبيهقي في شعب الاعمان وفي دلائل النبوة ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ههنا غلاما قد احتضر فيقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقولها قال اليس كان يقولها في حياته قالوا بلى قال فما منعه منها عند موته فنقض النبي صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى أتى الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله قال لا استطيع ان أقولها قال ولم قال لعقوب والذوق قال اهي حية قال نعم قال أرسلوا اليها لئلا تجاعته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ائبئك هو قالت نعم قال اربئت لو ان نارا اجمعت فليل لك ان لم تشفعي فيه قدفناه في هذه النار فقالت اذا كنت اشفع له قال فاشهدى الله واشهدنا بانك قد رضيت عنه فقالت قد رضيت عن ابني قال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه بي من النار ذكره السيوطي في شرح الصدور * قال الحنفى وهذا يدل على ان الاتكاء وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يدل على التكأة فهذا الحديث انسب لباب الاتكاء من باب التكأة وكذا الحال في الحديث الذي ذكره بعده ودفعه ابن حجر بان الاتكاء مستلزم للتكأة فكانها مذكورة انتهى وفيه من البحث ما لا يخفى وفي الحديث ان الاتكاء في الذكر واقادة العلم بمحض المستفيد من منه لا ينافي الادب والكمال ذكره ابن حجر والاطهر انه يختلف باختلاف الاشخاص والاعصار والاماكن والازمان * قال اي النبي صلى الله عليه وسلم استثنى بيان فكان سائلا قال ما فعل بعد ما جلس فقال قال وشهادة الزور * عطف على ما سبق أي وأكبر الكبائر

الزور قال الكشاف جمع الشرك وقول الزور في قران واحد وذلك ان الشرك من باب الزور لان المشرك زاعم ان الوثن تحقق له العبادة فكانه قال اجنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور كما لا تقر بواشيئنا منه لئلا يدب في القبح والسماعة وما ظنك بشئ من قبيته عبادة الاوثان * والزور من الزور وهو الازور وهو الانحراف كما ان الافل من افلكه اذا صرته ذكره بعضهم وقال المطر زاصل الزور تحسب

الى الاستعمال العربي لقول ابن الاثير عن الخطابي المتكفي في العربية المستوى قاعدا على وطاء متمكنا والعاملة لا تعرف المتكفي الا من قال في قعوده معتمدا على أحد شقيه اه وما اعتمد عليه لا يعول عليه وقد تعقبه المحقق أبو زرعة بالرد فقال ظاهر كلامه أنه لا معنى للاتكاء الا ما ذكره وهو مردود الا أن يريد تفسير المتكفي في الحديث الذي ذكره دون غيره ومع ذلك فهو ممنوع لم أجده في الكتب المشهورة في اللغة في تفسير الاتكاء بالمعنى الذي ذكره أصلا انما قسروه بالميل الى أحد الشقين كما في الحديث اه فاسبقنا بذلك ان الاتكاء المكر وعنده الا كل انما هو الميل الى أحد الشقين والاعتماد عليه لا الاعتماد على وطاء تحته مع الاستواء ١٨٥ وقولنا اشرح الاتكاء هنا لا ينحصر

في المسائل بل يشمل
الأميرين فيكره كل
منهما غير معمول به لانه
انما اعتمد فيه على ابن
الاثير غاؤه لا عن كونه
متمكنا بالرد من هذا
الامام المحدث الفقيه
المرجوع اليه في هذا
الشأن والكراهة حكم
شرعي لا صار الى اثباتها
في مذهب الشافعي
بكلام مثل ابن الاثير
فتدبر وحكمة كراهة
الاكل متمكنا أنه
فعل المتكبرين
المكبرين من الاكل
نهمة وشراهة المسغوفين
من الاسكثار من
الطعام فالسنة في
الاكل كما قاله القسطلاني
ان يقعد ماثلا الى
الطعام ومنحنيما عليه
وقال الخافظ ابن حجر
يجلس على ركبته
وطهور قدميه أو
ينصب الرجل اليمنى
على اليسرى اه
والكراهة مع الاضطجاع

بالمنزلة ويجوز تخفيفه والتأخير من الواو مأخوذ من الوكاء وهو ما يشبه الكيس ونحوه وبعبارة على الحال
أى لا أعتمد متمكنا على وطاء تحتي لان هذا فعل من يريد ان يستتر بالطعام وانما اكل بلغة منه فيكون
قعودى له مستوفزا وليس المتكفي هذا المائل على أحد شقيه كما نظمه العامه ذكره الخطابي قال ابن حجر ومراده
أن المتكفي هنا لا ينحصر في المسائل بل يشمل الأميرين فيكره كل منهما لانه فعل المتكبرين الذين لهم نهمة وشراهة
واستكثار من الأطعمة ويكره أيضا مضطجعا لا فيما يتنقل به ولا يكره قائما لكنه قاعدا أفضل فالمرء اعلم
أن المحققين من العلماء قالوا الاتكاء على أربعة أنواع الاول الاتكاء على أحد الجنين الثاني وضع إحدى
اليدين على الأرض والاتكاء عليها والثالث التربع على وطاء والاستواء عليه والرابع استناد الظهر على
وسادة ونحوها وكل ذلك مذموم حالة الاكل منهى عنه لا ريب فيه تكبرا والسنة ان يقعد مع عدم الاكل ماثلا الى
الطعام وكان سبب هذا الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عبد ابن ماجه والطبراني
باسناد حسن قال أهدبت لابي صلى الله عليه وسلم لم شاه جثي على ركبتيه يأكل فله أعرابي ما هذه الجلسة
وقال ان الله جعلني عبدا كرمي ولم يجعلني جبارا عبيدا قال ابن بطال اعتمد على صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا
لله ومن ثم قال انما أنا عبد أداس كما يحس العبد ذواكل كما يأكل العبد ثم ذكر من طريق أبيوب عن
لزهري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأتها قائلها فقال اربك بخير بين ان تكون عبدانبييا أو ملكا
نبييا فنظر الى جبريل كالمستشير فلو ما أباه ان تواضع فقال بل عبدانبييا قال فما آكل منك وهذا مرسل أو
معضل وقد وصله النسائي من طريق آخر عن ابن عباس نحوه وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص أنه قال ما روى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متمكنا وطأ وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال
ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم متمكنا الا مرة واحدة ثم زرع فقال اى أعبد بك رسولك وهذا مرسل ويمكن
الجمع بان تلك المرة التي في أثر مجاهد ما اطلع عليه عبد الله بن عمرو وأخرج ابن شاذان في نسخة من مرسل
عطاء بن يسار ان جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متمكنا فنهاه عن ذلك من حديث أسرار النبي صلى
الله عليه وسلم فنهاه جبريل عن الاكل متمكنا بعد ذلك واحتاتف السلف حكم الاكل متمكنا فزعم ابن ابي عمير
أنه من خصائص النبوة وتعقبه البيهقي فقال قد يكره لغيره أيضا لانه من فعل التنجيم وأصله مأخوذ من ملوك
الجم قال فان كان بالمرء ما يعلا يمكن مع عدم الاكل الامتكان لم يكره في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من
السلف انهم أكلوا كذلك وأشار الى حمل ذلك عنهم على الضرورة وفي الحمل نظر ان قد أخرج ابن أبي شيبة عن
ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار لرهري جواز ذلك مطلقا قال
العسقلاني ورد فيه نهى صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل قال
مالك هو نوع من الاتكاء وفي هذا اشار منه الى كراهة كل ما يعتمد الاكل فيه متمكنا ولا يختص بصفة معينة
واذا ثبت كونه مكرها وخلاف الاولى فالمستحب في صفة الجلوس الاكل ان يكون جاثيا على ركبته وظهر
قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واستثنى العزالي من كراهة الاكل مضطجعا اكل

أشدهم مع الاتكاء مع لباس باكل ما يتنقل به مضطجعا لما

(٢٤ - شمائل - ل)

ورد عن علي كرم الله وجهه أنه أكل كما على برش وهو منبطح على بطنه قال حجة الاسلام والعرب قد فعلوه وقاعدا أفضل ولا يكره
قائما بلا حاجة واعلم ان الاتكاء أربعة أنواع الاول ان يضع جنبه على الأرض ميلا الثاني ان يتربع الثالث ان يضع يده على الأرض
ويعتمد بها الرابع ان يستند ظهره وكاهما مذمومة حالة لا كل لانه ينهى الى الكراهة وكذا الرابع فيما يظهر بل هما خلاف
الاولى وما صار اليه بعضهم من ان الاستناد من مندرجات الاكل ككبار المصطفى كاربأكل وهو وقع من الجوع أى مستند لما وراءه
من الضعف المتاصل له بسبب الجوع عليه منع طاهر لانه لم ينعله الا لثالب الضرورة وكلام في حالة الاحتيار

(ثنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن بن مهدي أنا سفيان) في شرح هو الثوري لأنه الراوي عن علي بن الأقر (قال سمعت أبا جحيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا) لا يخفى بعد مناسبة الحديث بإسناده من الترجمة وقول الشارح وجه المناسبة بيان أن اتساعه كان في غير الأكل في الجملة من تأويلاته الباردة والانصاف أنهما بالباب الآتي أليق (ثنا يوسف بن عيسى ثنا وكيع ثنا إسرائيل عن سماك ابن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة قال أبو عيسى) المصنف (لم يذكر وكيع عن علي بن ساره) وفي بعض النسخ لم يذكر فيه ١٨٦ أي في هذا الحديث (وهكذا روى غير واحد عن إسرائيل نحو رواية وكيع) في كونها

الانقل واختلف في علم الكراهة وأقوى ما ورد في ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق إبراهيم النخعي قال
كانوا يكرهون أن يأكلوا نكاحاً مخففة أن تعظم بطونهم وإلى ذلك يشير بقية ما ورد فيه من الأخبار فهو والمعتمد
ووجه الكراهة فيه ظاهر وكذلك ما أشار إليه صاحب النهاية من جهة الطب حيث قال ومن أجل الاتكاه
على الميل على أحد الشقين قوله على مذهب الطب فإنه لا ينجدر في مجاري الطعام سهلاً ولا يسيفه هنياً وربما
تأدى به إلى حد ثمة محمد بن بشار أثناناً وفي نسخة أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن مهدي عن بفتح وسكون وفي آخره
بأمة مشددة في أثناناً وفي نسخة أخبرنا محمد بن سفيان عن هراثوري كما صرح به العسقلاني عن علي بن الأقرع
وسمى في الكتاب مصرحاً بالثوري والذي روى عن علي بن الأقرع قال السيد أصيل الدين ويفهم من
هذا صنيع المزي في تهذيبه وعبد الرحمن بن مهدي يروي عن سفيان بن عيينة أيضاً لكن روايته ليست
في الكتاب السنة ثم قال سمعت أبي جيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل منكك قال السيد
أصيل الدين يظهر الفرق بين الحديثين باختلاف بعض رجال السند وتغيير يسير في المتن والغرض تأكيده
هذا الأمر بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى في قول ابن حجر ومناسبة هذا الحديث ومقابله للترجمة
بيان أن اتكاهه صلى الله عليه وسلم كان في غير الأكل وفيه نوع بيان لنكاحه في الجملة في حديث يوسف بن
عيسى حدثنا وكيع عن حماد بن أسباط عن سماعة بن مهران عن جابر بن سمرة عن محمد بن يحيى عن محمد بن
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي أبصرته حال كونه في مكة كشاعني وسأله بكسر الواو ما يتوسد به من
المحبة في قول أبي بصير في نهضة جامع هذا الكتاب لم يذكر في أي فيه كما في بعض النسخ يعني ما ذكر
في هذا الحديث في وكيع عن علي بن يسار في أي هذا اللفظ أرهنا القيد قال السيد أصيل الدين مراده أن وكيعاً
راوى ذلك الخبر أخبر عن وقوع اتكاهه صلى الله عليه وسلم لكن لم يتعرض فيه لبيان كيفية الاتكاه وقوله
في وكيع كذا أي بهذا الطريق من غير تعرض له بكيفية في روى غير واحد عن إسرائيل بن عمار وكيع
ولا أعلم أحداً روى في نسخة ذكر في أي في هذا الحديث وهو غيره وجود في بعض النسخ في علي بن يسار
الاماروى اسحق بن فيه مسامحة طاهرة وكان الأولى أن يقول الاسحق بن منصور عن إسرائيل بن عمار قال السيد
أصيل الدين فتدبر مما تقدم أن رواية اسحق بن المشتملة على شرح كيفية اتكاهه صلى الله عليه وسلم من الغرائب
في اصطلاح أهل الحديث وتوضيحه ما قاله ميرزا القصرود من هذا الكلام أن وكيعاً وغيره من الرواة عن
إسرائيل لم يذكر نحوه على يساره الاسحق بن منصور الراوى عن إسرائيل كما أنه دم أول الباب فعلم أن
اسحق بن عمار بن يادة على يساره وعلم أن الأولى أن يراد هذا الطريق عقيب طريق اسحق بن منصور

بَاب مَا فِي تَعَاَرُفِ رُؤُوسِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

فالمراد المقصود من هذه الترجمة بيان انكائه صلى الله عليه وسلم لم على أحد من أصحابه له المشي
اعراض مرض أو نحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيهما ولم يفهم مراده بعض الناس فزعم ان الظاهر ان
يحمل هذا الباب والذي قبله ما واحدا اه وأراد ببعض الناس ملاحظتي (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن

(انسان)

عن اسرئیل وکان الاولی ابراهیم الطریق عقب

طريق استحق بل لا وحده آخر الباب (باب ما جاء في اتكا رسول الله صلى الله عليه وسلم) * القصد من هذه الترجمة بيان اتكا أنه على أحد من اتحب به حال المشي لمرض مرض ونحوه كما يعرف من من الحديثين الموردين فيه ولم يفهم بعضهم مراد المؤلف فزعم أن الأولى جعل في الباب ومقبله واحد أو ليس كما زعم كمامر وفيه حديثان * الأول حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن

انا عمرو بن عاصم ثنا حماد بن سلمة عن حماد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا اي مريضا كاشته ككائه من المرض الذي عرض له والشكاية المرض في النهاية (تخرج بتوكا) يعتمدون يتحامل (على اسامة) نزيد (وعليه ثوب قطري) سبق معنى هذين في اللباس لكنه قال فيه عليه بلاواو (قد توشح به فصرى بهم) قد سبق معنى الوشاح وان المراد هنا التوشح برداء من مخصوص * الحديث الثاني حديث الفضل (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) الدارمي (ام محمد بن المبارك) الصوري نزيل دمشق الاقلاني القرشي ثقة من العاشرة خرج له الجماعة (ثنا عطاء بن مسلم الخفاف الحلي) كوفي نزل حلب ضعفه أبو داود وقال أبو حاتم لا يحتج به مات سنة تسعين ومائة من التاسعة خرج له النسائي وابن ماجه (ثنا جعفر بن برقان) موحدة مصمومة فراء ففاف كعثمان ابن عبد الله الكلبي الرقي قال ابن معين ثقة ليس في الزهري بذلك مات سنة أربع وخمسين ومائة خرج له البخاري في تاريخه والجماعة (عن عطاء بن أي رباح) كسحاب مهملات وموحدة تحببة وهو أبو محمد القرشي مولاهم المكي أحد ١٨٧ الاعلام تاجي جليل سمع العبادلة

الأربعة وعائشة وعنه
أبو حنيفة والميث وأم
مات سنة أربع عشرة
ومائة وقيل خمسة عشر
ومائة وله ثمان وثلاثون
سنة (عن الفضل بن
عباس) صحابي ابن عم
المسطفي ورديفه بعرفة
مات بطاعون عمواس
وهو أكبر ولد عباس
خرج له الستة (قال
دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
مرضه الذي توفي فيه
وعلى رأسه عصابة)
أي فرقة أو عمامة على
ماسق قول الشارح
يؤيد الأول بل يعينه قوله
لآتي أشد به هذه العصابة
رأسى غير مرضى إذ
العمامة يشدها الرأس
كما لا يخفى (صفراء) قيل
لعل صفرتها لم تكن
أصلية بل عارضة أيام
مرضه لاجل نحو عرق
انتهى وهو ثني لادليل

انبأنا وفي نسخة أخبرنا * عمرو بن عاصم انبأنا * وفي نسخة أخبرنا * حماد بن سلمة عن حماد *
بالصغير * عن انس * قال ميرك وقد تقدم هذا الحديث في باب لباسه صلى الله عليه وسلم بغير هذا
اللفظ ولكن مؤداهما واحد * ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شاكيا اي مريضا من
الشكوى والشكاية بمعنى المرض على ما في النهاية واما قول ميرك اي مريضا اشكاية فغير مرضى لما فيه
من الإيهام اللهم الا أن يقال انه من باب قوله تعالى * قل انما أشكو وبى وخفى الى الله * قيل وهو ذاق
مرض موته (تخرج) أي من الحجرة الشريفة (بتوكا) من التوكؤ معنى الاتكاء على الشيء أي يتحامل
ويعتمد (على اسامة) أي ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعليه) أي وفوق رسول الله صلى
الله عليه وسلم (ثوب قطري) بكسر أوله وتشديد آخره نوع من البرد عايفا (قد توشح به) أي أدخله تحت
يده اليمنى وألقاه على منكبيه لا يسر كما يفعله المحرم (فصرى بهم) أي اماما بالحجاب (حدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن انبأنا وفي نسخة أخبرنا * محمد بن المبارك * حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف * بتشديد الفاء الأولى صانع
الخف أو بآيه * الحلي انبأنا وفي نسخة أخبرنا * جعفر بن برقان * موحدة مصمومة فراء ساكنة ففاف
(عن عطاء بن أبي رباح) بفتح أوله (عن الفضل بن عباس) أي عم النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أي
الفضل (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي) بضمه ثني وتشديد الفاء ويجوز فتحها
أي مات (فيه وعلى رأسه عصابة) بكسر أوله أي خوفة أو عمامة كما مر لكن قوله الآتي أشد به هذه العصابة
رأسى يؤيد الأول بل يعينه قال ميرك العصابة الشد ومنه العصابة لا يشدها (صفراء) قال الخنفي لعل
صفرتها لم تكن أصلية بل كانت عارضة في أيام مرضه لاجل العرق وغيره من الأسباب (قال ميرك) ويريد
حديث عصابة دسماء في باب العمامة قلت إنما احتيج الى هذا اذا كان المراد بالعصابة العمامة وأما اذا
كانت بمعنى الخرق فلا اشكال (فسلمت) أي فرد على السلامه وأوغره (فقال) أي أدلى كما في نسخة
(يا فضل قلت لبيلك يا رسول الله) أي أجيب ان اجابة بعد اجابة لي يوم القيامة (قال أشد به هذه العصابة
رأسى) هو لا ينافي السكالم في التوكل لانه نوع من التداوى واطهارا لا فقرار والمسكنة والتسهي من الحول
والقوة (قال) أي الفضل (ففعلمت) أي ما أمرني به * (ثم قعد) أي النبي صلى الله عليه وسلم بعدما كان
مضطجعا * (فوضع كفه على منكبي) بسكون الياء أي عند قصد العودة أو بعده أو عند ارادته القيام وهو
الاطهر وقال ميرك قوله فوضع كفه على منكبي أي فأتكأ على قال الخنفي فوضع كفه وكان متكئا * (ثم قام) *
قال ابن حجر فاعتماده عليه في القياس يسمى اتكاء اذ قد يراد مطلق الاعتماد على الشيء * (ودخل في المسجد) *

عليه والتصرف في مثل ذلك بالاحتمال ليس من دأب أهل الكمال وما المانع من كونه لونها الاصل أصفر (فسلمت) أي فرد السلام هو
أوغره في الكلام ايجاز (فقال يا فضل قلت لبيلك يا رسول الله قال أشد به هذه العصابة رأسى) قال الشارح فيه ان شدا العصابة للرأس
لا ينافي السكالم والتوكل لانه نوع من التداوى واطهارا لا فقرار والمسكنة انتهى وقد ينزع عن ان شدا الرأس بالعصابة من أنواع التداوى
بل المراد به تسكين الألم ظاهره بمط الرأس وضمه فحصل بالشد خدر فيخفق احساسه بالألم كما يحصل عند دهنه بنحو الافيون واما كون
الشد دواء يزيل الالة كما يزيلها استعمال الدواء فلا يخفى ما فيه (قال ففعلمت ثم قعد فوضع كفه على منكبي) أي في الاتكاء على (ثم قام)
فاعتماده عليه في القيام يسمى اتكاء فقد يراد به مطلق الاعتماد على الشيء ولولم يكن كذلك لم يكن هذا الحديث من الاتكاء على شيء
(ودخل في المسجد) الشائع المستفيض حذف في وتعدية دخل بنفسه كما في نسخة واما استعماله في في الامكنة فشاذا كما بين في محله

(وفي الحديث قصة) في نسخ طويالة وهي انه صعد المنبر وأمر ببدء الناس وحمد الله واتق عليه والتمس من المسلمين ان يطلبوا منه ما في ذمته من الحقوق ولا يتركوه الا آخره وبائع فيه وطلب منه رجلا حقه وقتهم وتغصينه في مطولات كتب الاثر وقال ذلك لئلا ينسبه على ان لهذا الحديث في هذا الباب تمة لئلا ينكرها من يراها بعد ما سمع هذا الحديث المختصر (باب ما جاء في صفة) وفي نسخ باب صفة (أكل رسول الله) في نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) هو ادخال الطعام الجامد من الفم الى البطن والشرب ادخال المائع ولم يصب من قال الاكل ادخال شيء من الفم الى البطن بقصد الاعتداء لانه وان خرج به شرب الماء لم يكن يدخل له بل للاعانة على الهضم وتوصل الغذاء مقاصده لكنه يخرج عنه اكل افما كنه فانه للتنفك ونحو البنج فانه لتغيير الخال لا للغذاء ولهذا قال الراغب الاكل تناول المطعم على طريق التشبيه ويقال أكلت النار الحطب والا كل بضم الكاف وسكونها اسم لما يؤكل والاكلة للرقرة والا كل كالةمة وأكله الاسد فريسته التي يا كاهوا واحاديثه خمسة * الاول حديث كعب بن مالك (ثنا محمد بن بشارنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن عيينة (عن سعيد) صوابه سعد (بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة ثقة امام عابد يصوم الدهر ويحتم كل يوم خمسة مات سنة خمس وعشرين ومائة مكثر مشهور وطهم سعد بن ابراهيم ١٨٨ قاضي واسط والاول هو المراد هـ الا انه الذي يروي عنه ابن عيينة (عن ابن كعب بن

مالك) الانصاري والابن عبد الله اوعبد الرحمن وعبد الرحمن ابن كعب ثقة مكثر مشهور قبل له رؤية خرج له الجماعة (عن أبيه) كعب السلمي أحد الذين خلفوا شهداء العقبة وكان من شعراء المصطفى مات سنة خمس (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق) كيمنع أي يلحس بعد فراغ الاكل (أصابه) من أثر الطعام فيسن قبل غسلها أو مسحها بالعقها لرواية مسلم ويلعق يده قبل أن يغسلها أي

وفي نسخة فدخل المسجد قال ابن حجر الشائع حذف في وتعدية دخل بنفسه كما في نسخة * (وفي الحديث) * أي وفي آخره * (قصة) * أي طويالة كما في نسخة وستأتي في باب الوفاة ان شاء الله تعالى

(باب ما جاء في صفة أكل رسول الله)

وفي نسخة أكل النبي (صلى الله عليه وسلم) * الاكل ادخال غير المائع من الفم الى المعدة والشرب ادخال المائع منه اليها * (حدثنا محمد بن بشارنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن سعد) * بفتح فسكون وفي نسخة سعيد وهو سهو وقاله مبرك * (بن ابراهيم عن ابن كعب بن مالك) * قال مبرك الصحيح انه عبد الله بن كعب وحاء في بعض الروايات بالشك عبد الله اوعبد الرحمن وهما ثقتان من كبار التابعين ويقال لعبد الله رؤية ومات سنة سبع أو ثمان وتسعين ويقال ولد لعبد الرحمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة سليمان بن عبد الملك * (عن أبيه) أي كعب بن مالك بن أبي كعب الانصاري السلمي بفتح السين المدني صحابي مشهور وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا مات في خلافة علي رضي الله عنه * (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق) بفتح العين أي يلحس (أصابه) أي بعد الفراغ لا في الاثناء قال ابن حجر فيسن قبل المص أو الغسل وبعد الفراغ من الاكل لعقها لرواية مسلم ويلعق يده قبل أن يمسحها بمحافظته على البركة وتنظيفها لها لا في الاثناء الاكل لان فيه تقذير الطعام وفي رواية يلعق أو يلعق أي يلعقها غيره فينبغي لمن يتبرك به ان يفعل ذلك مع من لا يتقذره من نحو ولد وخادم وزوجه يحبونه ويتلذذون بذلك منه فان في ذلك بركة الحديث اذا أكل أحدكم طعامه فليلعق أصابعه فانه لا يدري في أي من البركة أي لا يعلم البركة في أي واحدة منهن فليس فيه حذف مضاف خلافا لمن وهم فيه وقدره بما ينبوع عنه اللفظ قلت الظاهر ان فيه حذف مضاف والتقدير في أي طعامهن البركة ويؤيده رواية مسلم لانه لا يدري في أي طعامه البركة ومن المعلوم ان محل البركة الطعام لا مجرد الأصابع فتأمل * (ثلاثا) قال

الحنفي

روما للبركة المشار اليها في خبر اذا أكل أحدكم طعامه فليلعق أصابعه فانه

لا يدري في أي من البركة أي لا يعلم البركة في أية واحدة منهن ولا حاجة لتكاف حذف مضاف فيسن ذلك مؤكدا اقتداء بالمصطفى والتعليل بطلب التنظيف غير سديد اذا الغسل بنظفها أكثر ولا يلعقها في أثناء الاكل لانه يقذر الطعام وفي رواية يلعق أو يلعق أي يلعقها غيره فينبغي لمن يتبرك به اعاقها لمن لا يتقذره من نحو عياله أو تلامذته (ثلاثا) قال العصام لم نعر على انه هل يلعق كل أصبع ثلاثا متواليه أو يلعق الثلاث ثم يلعق انتهى والظاهر حصول سنة الثلاث بكل لكن الكيفية الاولى أكل ما فيها من كمال التنظيف لكل واحد قبل الانتقال لغيره وتحمل هذه الرواية على الرواية الآتية وان المراد ثلاثا أصابعه الثلاث فيه اخراج اللفظ عن ظاهره بالضرورة فالصواب ان الملعوق ثلاثة أصابع واللعق ثلاثا لكل من الثلاث كذا ذكره شارح ومراده التمسطلاني فانه قال قوله ثلاثا حال من الاصابع ليوافق رواية أصابعه الثلاث ومرجه له قيدا يلعق وزعم ان معناه يلعق كل واحد من أصابعه الثلاث ثلاث مرات فقد أبعد عن المرام فانه لم يقع التصريح في رواية بانه كان يلعق أصابعه ثلاث مرات ووقع التصريح بانه كان يلعق أصابعه الثلاث في كثير من الطرق فتعمل

هذه الرواية عليها جرح على قاعدة حمل المطلق على المقيد والمجمل على المبين سيما مع اتحاد الراوي وهو كعب كما يأتي من حديثه بلفظ كان يا كل بأصابعه الثلاث وبلغها فكانت روايته الثانية مفسرة الأولى * قال العراقي وفي مرسل عند سعيد بن منصور أنه كان يا كل بخمس فجاء بينه وبين ما ذكر اختلاف الحال والأصبع مثلثة الهمة ومع كل همزة تثليث الباء والعاشرة أصبوع وقد تذكر كذا في القساموس وقد نظم ذلك وضم إليه لغات الأئمة في بيت واحد قاضي القضاء العز العسقلاني حيث قال وهو تأمل ثلث وثلاثه * والتسع في أصبع وانتم بأصبع (قال أبو عيسى وروى غير محمد بن بشارة هذا الحديث) بهذا الاستدراك مع تغيير في التعبير (قال كان يلعق أصابعه الثلاث) أي أنه قال بدل كان يلعق أصابعه ثلاثا كان يلعق أصابعه الثلاث الوسطى ١٨٩ فالسبابة فالأبهام فغير الطبراني

في الأوسط أنه يا كل بأصابعه الثلاث بالأبهام والتي تليها والوسطى ثم يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسه الوسطى ثم التي تليها ثم الأبهام وفي رواية الحكيم عن كعب بن عجرة رأيت رسول الله يلعق أصابعه الثلاث حين أراد أن يمسه فلعق الوسطى ثم التي تليها ثم الأبهام اه قال الزين العراقي في شرح الترمذي وبدأ بالوسطى لكونها أكثرها تلوثا أذهى أول ما ينزل الطعام أطولها وهي أقرب إلى الفم حين ترتفع اه وبه يعرف سقوط ما قبل نسبة الأصابع إلى الفم على السواء ويسن لعق الأناء لخبر أحمد وغيره من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة أي حقيقة أو أنه يكتب

الحنفي * الظاهر أن ثلاثا قيد اللعق أي يلعق أصابعه ثلاث لعقات بأن يلعق كلام من أصابعه ثلاث مرات مباينة في التنظيف وإنما قلنا الظاهر لأن جملة الأصابع بعيدوان كان يلائمه الرواية الآتية كان يلعق أصابعه الثلاث وتبعه ابن حجر وقال يؤخذ منه تثليث اللعق وحمل هذه على الرواية الآتية ليس في محله لأنه إخراج اللفظ عن ظاهره بغير دليل * فالصواب أن اللعق في ثلاث أصابع كما بينته الرواية الآتية وأن اللعق ثلاث لكل من تلك الثلاث كما بينته هذه الرواية وبهذا تجتمع الروايتان من غير إخراج الأولى عن ظاهرها اه والظاهر ما قاله ميرك من أن التقدير ثلاثا من الأصابع لموافق رواية أصابعه الثلاث ومن جملة قيدا يلعق وزعم أن معناه يلعق كل واحدة من أصابعه ثلاث مرات فقد أبعد من المرام فإنه لم يأت التصريح في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم لعق أصابعه ثلاث مرات ووقع التصريح بلعق أصابعه الثلاث في كثير من الطرق فيمنع حمل هذه الرواية عليها جرح على قاعدة حمل المطلق على المقيد والمجمل على المبين لا سيما مع اتحاد الراوي وهو كعب بن مالك كما سيأتي من حديثه بلفظ كان يا كل بأصابعه الثلاث وبلغها فكانت روايته الثانية مفسرة الأولى قلنا فيه إشارة خفية إلى أنه كان يا كل بأصابعه الثلاث كما سيأتي به تصريحه بوجهه أن المتكبر يا كل بأصبع واحدة والحر يص يا كل بالخنس ويدفع بالراحة وأشرف ما يكون الاكل بالأصابع الثلاث وعلقها بعد الفراغ وأما علقها ثلاثا مع كونه غير متعارف ففيه شائبة من الشره والخسة ويؤيد ما ذكرناه من كلام ميرك ما في الأصل * قال أبو عيسى * يعني المصنف * وروى غير محمد بن بشارة هذا الحديث فقال كان يلعق أصابعه الثلاث أي الأبهام والمسحة والوسطى * قال العسقلاني وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الأوسط صفة لعق الأصابع ولفظه * رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل بأصابعه الثلاث الأبهام والتي تليها والوسطى ثم رأيت يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسه الوسطى ثم التي تليها ثم الأبهام وكان السرفيه أن الوسطى أكثر تلوثا لأنها أطول فيبقى من الطعام فيها أكثر من غيرها ولأنها أطولها أول ما يقع في الطعام أولان الذي يلعق الأصابع يكون بطن كفه إلى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل إلى السبابة إلى جهة يمينه ثم الأبهام كذلك قال ابن دقيق العيد جاءت علة لعق الأصابع في بعض الروايات الصحيحة وهو أنه لا يدري في أي طعامه البركة وقد يعمل بان مسحها قبل لعقها فيه زيادة تلويث لما مسح به مع الاستغناء عنه بالريق لئلا يكن إذا مسح الحديث لم يعدل عنه اه ولا تنافي بين تعليين أحدهما منقول والآخر منقول ثم الحديث صحيح أخرجه مسلم من حديث جابر * ولفظه إذا سقطت لقمة أحدكم فليطأها بأصابعها من أذى وليأكلها ولا يمسه يده حتى يلعقها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة * وزاد النسائي من هذا الوجه * ولا يرفع القصعة حتى يلعقها أو يلعقها * ولا محمد بن أحمد من حديث ابن عمر نحوه بسند صحيح * والطبراني من حديث أبي سعيد نحوه بلفظ أنه لا يدري في أي طعامه تبارك له * ولمسلم نحوه من حديث أنس ومن حديث أبي هريرة أيضا كذا ذكره ميرك ثم رأيت

للا حسها أحر مستغفرت له القصعة وقال في الأحياء يقال من لعق القصعة وشرب ماءها كان له كعتق رقبة * (تنبيه) قال ابن دقيق العيد جاءت علة لعق الأصابع في رواية وهو أنه لا يدري في أي طعامه البركة وقد يعمل بان مسحها قبل لعقها فيه زيادة تلويث لما مسح به على الاستغناء عنه بالريق لكن إذا مسح الحديث بالتعليل لم يعدل عنه اه والحديث صحيح رواه مسلم ولفظه إذا سقطت لقمة أحدكم فليطأها بأصابعها من أذى وليأكلها ولا يمسه يده حتى يلعقها أو يلعقها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة زاد ابن السني من هذه الأوجه ولا يرفع القصعة حتى يلعقها أو يلعقها والطبراني عن أبي سعيد بلفظ أنه لا يدري في أي طعامه تبارك له قال الحافظ ابن حجر وأعله المذكرة لا تمنع ما ذكره الشيخ فقد يكون للحكم علمتان فأكثر والنص على واحدة لا ينفي الزيادة وقد أبدى عياض علة أخرى وهي أن يتهاون بقليل الطعام * الحديث الثاني حديث أنس

أبي شعبة عن مجاهد أنه أكل مرة متكئا فله لسان الجواز وقيل النهي ويؤيد الثاني ما رواه ابن شاهين عن عطاء بن جبريل رأى المصطفى
يا كل متكئا فنهاده ومن حكم كراهة الأكل متكئا أنه لا يحد في مجرى الطعام سهلا ولا يسيرا هنيئا ورعا تاذي به فالسنة أن يقعد حاثيا
على ركبته وظهور قدميه أو ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقعد للأكل
متورا على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى تواضعا لله وأدبا معه وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل لأن الأعضاء تكون
على وضعها الطبيعي التي خلقت عليه (ثنا محمد بن بشارة بن عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن علي بن الأقرن نحوه) الظاهر أن الحديث
مرسل في هذا الإسناد الحديث الرابع حديث كعب (ثنا هرون بن الهمداني ثنا عبيدة ١٩١ بن سليمان عن هشام بن عروة

عن ابن كعب بن محقق
ابن مالك عن أبيه قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأكل بأصابعه
التي لا يلمس بها
الأسنة ثم أعان الله من
ذكر الطعام وأقول
وقد عرفت أن الخبرين
البارين وخبر بنيها
أيضا من أنباء ابن
وهو هشام بن عروة
فقال لا بهام والقي لها
والوسطى وقد تورع
بعض السلف عن
الأكل بالملء فليكون
الوارد أنه هو الأكل
بالأصابع في الكسابة
من لشيء أنه مفسر
طعاما لا ملاء لا يلقى
عنده أبو يوسف
له حاشية في سيرته
ابن عباس في تفسيره
قوله سبحانه * ولقد
كرمنا بني آدم وجعلنا
لهم أصابعا ياكلون بها
فأحضرت الملائي
فردها وأكل بأصابعه

الانكسار بالملء على أحد الجانبين لأنه يضر بالآكل فإنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن
سرعة نفوذه إلى المعدة ويضيق المعدة فلا يستحسك فتحها للأغذية * ونقل في الشفاء عن المحققين أنهم قد مروا
بأنه لا يمكن للأكل والقعود في الجلوس كالتربع المتمد على وطاء تحته لأن هذه الهيئة تستدعي كثرة الأكل
وتقتضي الكبر وورد بسند ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل بيده اليسرى عند الأكل
وقد أخرج ابن أبي شعبة عن النخعي كانوا يكرهون أن يأكلوا متكئين مخافة أن تعظم بطونهم * قال ابن القيم
ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس للأكل متورا على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر
اليمنى تواضعا لله عز وجل وأدبا بين يديه * قال وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل وأفضلها لأن الأعضاء كلها
تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه وقد تقدم في باب الانكسار زيادة التحقيق والله ولي التوفيق
* حدثنا محمد بن بشارة بن عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن علي بن الأقرن نحوه الظاهر أنه موقوف عليه
ويحتمل رفعه نحوه أي مثل الحديث السابق معنى مع اختلافه لفظا هذا وكان المناسب أن يذكر هذا
الحديث بأسناده أول الباب أو آخره أملا يقع فصل بالاجنبى بين أحاديث الأكل بالأصابع الثلاث ولعلهم
* حدثنا هرون بن اسحق الهمداني نا سكون الميم * حدثنا عبيدة نا سكون موحدة نا سليمان عن
هشام بن عروة عن ابن كعب بالمتنوين للتكبير * لا كعب بن مالك عن أبيه نا أي كعب نا قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن * بفتح العين أي يلحسهن قال العلماء يستحب الأكل
بثلاثة أصابع ولا يضم إليها الرابعة والخامسة إلا الضرورة فقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم لم يربما كان يستعين
في الأكل برابع أصابعه وكان لا يأكل بأصبعه من وقال الشيطان بأكلهم ما وأما أخرجه سعيد بن
منصور عن مرسل ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بخمس فحدا ولعل على الأقل
النادر لبيان الجواز أو على المانع فان عاده في أكبر الأوقات هو الأكل بحدب صابع ولعله جاء بعد العرخ
فيل وإنما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث لأنه لا ينع إذا أكل بأصبع مع أنه لم يتكبر من الأكل
به إلا أكل ولا يستمر به لضعف ما به منه * كل مرة فهو ركن أخذ حبه حبه وبالأصابع مع أنه فعل
الشياطين ليس فيه استلزام كامل مع أنه يفوت الفردية والله وتر يحب الوتر وبالجس مع أنه فعل
الحريصين والمتفهمين يوجب ازدحام الطعام على مجراه من المعدة فربما انسجج مجراه فوجب الموت فورا
ولجأه * حدثنا أحمد بن منيع نا بفتح وكسر * حدثنا الفضل بن دكين نا بضم ففتح * حدثنا شاذان نا بضم
سليم نا بضم المفعول فيهما نا قال سمعت أنس بن مالك يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نا أي جيء
* بفتح رأيه يا كل نا حال من المفعول نا وهو موقع نا اسم فاعل من الإفشاء أي جالس على ركبته وهو

(ويلعقها) كما سبق وفي روايه ويلعقهن وفيه نذب الأكل بها أي أن كفت والازداد بقدر الحاجة واقتصر على الثلاث لأنه لا ينع إذا أكل
بأصبع أكل المتكبرين لا يلتذبه الآكل ولا يستمر به لضعف ما يتناوله منه كل مرة فهو ركن أخذ حبه وبالجس يوجب ازدحام
الطعام على مجراه وربما سد المجرى فبات فورا ومافي خبر مرسل أنه كان إذا أكل أكل بخمس حمل على المانع وفي الحديث النهي عن
الأكل على أربعة أصابع إلا كل بأصبع من المقب وبأصبع من الكبر وبإصبع من السنة وبأصبع من الخمر وبأصبع من الشره وبأصبع من الغضب وبأصبع
وابن البخاري عن أبي هريرة مرفوعا الأكل بأصبع أكل الشياطين وبأصبعين أكل الجبارين وبالثلاث أكل الأنبياء * حديث
الخامس حديث أنس (ثنا أحمد بن منيع نا الفضل بن دكين) بوزعم مرلى آل طلحة را سم دكين عمرو بن حماد نا أبو
زرعة وأم * مات سنة تسع عشرة ومائتين في سلخ شعبان بالكوفة (ثنا مصعب بن سليم) الأزدي مولى الربيعي قال له الزهري كرفي صدق
من الخامسة خرج له مسلم نا قال سمعت أنس بن مالك يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نا بفتح رأيه يا كل نا مفسر لرأيت وهو مرفوع

وهو ان يجلس على البقية

١٩٢

من الجوع) أي متساندا الى ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع في القاموس أقي في جلوسه تساندا الى ما وراءه قال القسطلاني والجملة حال من فاعل يأكل اه وليس في هذا ما يفيد ان الاستناد من آداب الاكل لانه انما فعله لضرورة الضعف كما سبق وبما تقره عرف انه ليس المراد هنا الاقضاء المستنون في القعود بين السجدين وهو ان ينصب ساقيه ويجلس على عقبيه ولا المكر وهذه الصلاة

قول الشارح انه كره

الاقضاء في الصلاة لاهنا

لانه ثم فيه تشبيه

بالكلاب وهناتشيه

الارقاء ففيه غابة

التواضع ثم ان ما ذكر

هنا قد يشكك بقوله

عليه السلام في خبر

انهي عن الوصال الى

لست كما حدكم اني اطعم

واسقى وفي رواية الى

أبيت عند ربي يطعمني

ويسقيني وقد يقال انه

صرف النفس عن تلك

التغذية الشريفة

لا تشرب وتسلمية

للفقراء مما ابتلوا به من

تعاور الجوع عليهم

باب ما جاء في صفة

خير رسول الله صلى

الله عليه وسلم (الخير

بالضم اسم ما يؤكل

من نحو بر وبالفصح

مصدر بمعنى اصططاعة

وفيه أحاديث ثمانية

* الأولى حديث عائشة

(أنا محمد بن المشي ومحمد

ابن بشار قال حدثنا

محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن أبي اسحق قال

سمعت عبد الرحمن بن

يزيد) هو أخو الأسود

ابن يزيد النخعي أبو بكر

أنكر له نماز سجدة وعمره

ما شبع آل محمد صلى الله

للتربة ويحتمل ان لفظ

الاحتباء الذي هو جلسة الانبياء (من الجوع) أي لاجله يعني ان اقضاءه كان لاجل جوعه والجملة حال من

فاعل يأكل ووقع في بعض الروايات وهو محتفز قال الجوهرى الاقضاء عند أهل اللغة أن يلمص الرجل

ألبته بالارض وينصب ساقيه ويتساند ظهره قال وقال الفقهاء الاقضاء المنهي للصلاة هو أن يضع ألبته

على عقبيه بين السجدين قال الجزري في النهاية ومن الاول حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل مضميا أي

كان يجلس عند الأكل على وركبه مستوفزا غير متمكن وتبعه العسقلاني وقال النووي أي جالس على ألبته

ناصبا ساقيه والاستيفاز الاحتراز من استفزه اذا حركه وأزججه وهو من باب الاستفعال * وأما قول ميرك

افتعال فهو سهو وقلم من الاستجمال قال الترمذي في شرح قوله وكرد الاقضاء الاظهر في نفسه ير الاقضاء انه

الجلوس على الوركين وناصب القحذين والركبتين لان الكلب هكذا يقي وبهذا ما مره أبو عبيد وزاد فيه شيئا

آخر وهو وضع اليدين على الارض وفيه وسه ثاب وهو ان يفرش رجله ويضع اليده على عقبيه وثالث

ان يضع يديه ويقعد على اطراف أصابعه قال النووي الصواب هو الاول وأما الثاني فغلط فقد ثبت في

صحیح مسلم ان الاقضاء سنة نبينا وفسر العلماء بهذا قال ونص الشافعي على استحبابه فالاقضاء ضربان مكروه

وغير مكروه اه ومحملة باب الصلاة وقال ابن حجر أي جالس على ألبته ناصبا ساقيه وهذا هو الاقضاء

المكروه في الصلاة وانما لم يذكره هنا لان ثمة فيه تشبها بالكلاب وهناتشيه بالارقاء ففيه غابة التواضع وقيل

المراد هنا هو الوجه الثاني في كلام الترمذي والاصح ما ذكرنا لان هيئته تدل على انه صلى الله عليه وسلم غير

متكلف ولا ممتنع بشان الاكل وايضا فاذا كان الاقضاء له معاملة فيجوز له اقامته صلى الله عليه وسلم لم على

ما ثبت من جلوسه عندا كما وقد ثبت الاحتباء فتعين حمل له عليه وفي القاموس أقي في جلوسه أي تساندا الى

ما وراءه وينتد فيجمع بين قوله ونزل الجوهرى عن المغويين بالجمع بين هيئته الاحتباء والتساند الى الورا

فمعنى مقع من الجوع محتبيا مستندا لما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما تقره تحرران

الاقتناء ليس من مندوبات الاكل بل هو من ضرورته لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا لذلك الضعف

الحاصل له الحامل عليه

باب ما جاء في صفة خير رسول الله صلى الله عليه وسلم *

قال ابن حجر وزعم ان في الترجمة حذف أي خير آل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطابق الحديث باطل على

انما وان لم نحمله على الله عليه وسلم داخلهم فالترجمة لا حذف فيها لان مايا كنه عياله يسمى خبره ويكون

منسوبا اليه * حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال

سمعت عبد الرحمن بن يزيد * أي ابن قيس النخعي أبو بكر الكوفي ثقة من كبار الثالثة نقله ميرك عن التقريب

* محمد بن عيسى عن الأسود * هو أخو عبد الرحمن الرازي عنه * بن يزيد * أي ابن قيس النخعي أبو عمرو وأبو عبد

الرحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه من السانية على ما في التقريب * عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما شبع

آل محمد * أي أهل بيته * صلى الله عليه وسلم * يعني عياله الذين كانوا في مؤنته وليس المراد بهم من حرمت

عليهم الصدقة قال ميرك ويحتمل ان لفظ الآل مقحم ويؤيده ان المصنف أخرج هذا الحديث من طريق

شعبة لا سنده في آخر هذا الباب بلفظ ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ يحصل به المطابقة بين

الحديث وبين الترجمة أيضا * من خبر الشيعير يومين * وجاء في رواية البخاري من حديث عائشة أيضا التقيد

بثلاث ايام لانه فيهما من خبر البر ولا تنافي ويؤخذ منه ان المراد بالايام ايام بليها كما ان المراد بالايام

أبى يزيد النخعي أبو بكر الكوفي ثقة مات قبل الجاهم خرج له الجماعة (يحدث عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي مخضرم ثقة جليل هناك

مكث له ثمانون سجدة وعمره كان ميموم ويختتم في املتين مات سنة أربع وسبعين خرج له الستة رأى الصديق وروى عن علي (عن عائشة قالت

ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم) هم هنا عياله الذين في مؤنته لا من تحرم عليهم الصدقة ومايا كنه عياله يسمى خبره ومنسوب له فالخبر مطابق

للتربة ويحتمل ان لفظ الآل مقحم المراد به رواية المؤلف الآية ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خبر الشيعير يومين

متتابعين) في رواية البخاري عن عائشة أيضا التقييد بثلاث ايام لكن فيها من خبر البرفلا يعارض واحد منهم ما ان المراد الايام بلياليها كما ان المراد بالليالي هنا الليالي بايامها (حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة اقامته بالمدينة وهي عشرين سنة بمافيها من ايام حجه وغزوه فان عائشة لازمته بعد الهجرة وقد صرح في رواية البخاري بلفظ ما شيع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال أي متتابعة ما عدا حتى قبض قال الخافض ابن حجر وقوله منذ قدم المدينة يخرج ما كانوا عليه قبل الهجرة وقوله ما يخرج ما عدا من الماكول وتباعا يخرج التفريق قال المصري والشعب من ١٩٣ الاحول الوجدانية التي يجدها الانسان

من نفسه والصحيح ان صدق الخبر مع ما يقتضيه الواقع ومستند الراوي الخبر بهذا اما شاهدته من ظاهر الحال وهو يرجع الى الظن الغالب فالمراد ما شيع في ظني ولا ينافيه انه كان آخر حياته بدخرفوت عياله سنة لانه كان يعرض له حاجة المحتاج ويخرجه فيه ولا يبقى منه بقية فصدق انه لم يشبهوا وانه ادخر قوت سنة الحديث الثاني حديث أبي امامه (ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن أبي بكير) العبدى قاضي كرمات ثقة مات سنة ثمان ومائتين خرج له الجماعة (ثنا حريز) بمهملتين آخره معجمة كسبيع ابن عثمان عن سليم ابن عامر الرحبي المشرقي الحمصي ورحبته بطن من حمير له نحو مائتي حديث وكان ثنانيا صيبا مات سنة ثلاث وستين ومائة وغلط من قال له رؤية خرج له مسلم

هنالك الليالي بايامها ونظيره في التنزيل ثلاث ايام سوا ثلاث ايام الارمزا (متتابعين) ومفهوما انه قد كان شيع يومين لكن غير متواليين (حتى قبض) أي الى أن توفي ومات (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة اقامته بالمدينة وهي عشرين سنة بمافيها من ايام الاسفار في الحج والعمره والغزو فان عائشة تشرفت بلازمته بعد الهجرة الى المدينة وقد صرح في رواية التي اخرجها البخاري عنها بلفظ ما شيع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض قال العسقلاني فوله بالمدينة يخرج ما كانوا عليه قبل الهجرة وقوله ما يخرج ما عدا ذلك من الماكولات وقوله ما تباعا يخرج التفريق وعند البخاري أيضا من حديث ما كل آل محمد اكلتين في يوم الا واحداهما تمر قال الشيخ وفيه اشارة الى أن التمر كان أسرع عندهم من غيره وفيه اشارة الى انهم ربما لم يجدوا في اليوم الا اكلة واحدة فان وجدوا اكلتين فاحداهما تمر ووقع عندهم سلم من طريق وكيع عن مسعر بلفظ ما شيع آل محمد يومين من خبز البر الا واحداهما تمر وأخرج ابن سعد من طريق عمر ابن زبيدة قال دخلنا على عائشة فقالت خرج نعي النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يعلأ بطنه في يوم من طعامين كان اذا شيع من التمر لم يشيع من الشعير واذا شيع من الشعير لم يشيع من التمر وقال ابن حجر قدينا فيه انه صلى الله عليه وسلم كان يدخر قوت عياله سنة ويحباب أخذ ما من كلام النووي في شرح مسلم بانه كان يفعل ذلك او احر حياته لكن تعرض عليه حوائج المحتاجين فيخرجها فيفصد في عليه انه ادخر قوت سنة وانهم لم يشبهوا كما ذكر لانه لم يبق عندهم ما ادخر لهم اه وفيه انه يلزمه ان تضيق الحال انما كان في اواخر السنة وحال ان الاحاديث تعم الاحوال فالاحوال في الجواب أن يقال انما كان يدخر قوتهم لانه لا يبق من نفسه فما كانوا يشيعون معه صلى الله عليه وسلم لم في بعض الاوقات مع انه لا تصرع فيه انهم كانوا لا يشيعون من القلة وانما كان عاداتهم عدم الشيع نعم ما كانوا يجدون من لذات الاطعمة المؤدية الى الشيع غالبا والله تعالى أعلم وروى الشيخان عن عائشة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يا كاهن ذكرك الا شطر شعير في رجلي فاكنت منه حتى طال على فاكنته ففني (حدثنا عباس بن محمد الدوري) بضم أوله (حدثنا يحيى بن أبي بكر) بضم موحد وفتح كاف وفي نسخة في بكرة (حدثنا حريز) بفتح حاء معجمة وكسر راء وتسمية ساكنة فزاي (بن عثمان عن ساجم) بالنصغير (بن عامر) قال سمعت أبااه مه بضم الهمة وهو الباهلي (يقول ما كان يفضل) بضم الصاد المعجمة أي يزبا (وفي نسخة على) بضم أول بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير كناية عن عدم شيعهم قال ابن حجر والمعنى لم يكثر ما يجدونه ويخبرونه من الشعير عندهم حتى يفضل عندهم منه شيء بل كانوا يجدونه لا يشيعهم في الاكثر قال ميرك أي كان لا يبقى في سفرهم فاضلا عن ما كوتهم وعن ابن سعد من وجه آخر عن عائشة قالت ما رفع عنم ثدقه كسرة خبز فضلا حتى قبض قال ولا يخفى على الفطن ان ظاهر هذا الحديث لا يدل على انه لم كانوا لا يشيعون من ذلك بل بخلاف الحديث الاول قلت لما كان محتملا لاجتماعه على ما ورد في الحديث الاول وهو الحل الاكمل والافضل

(٢٥ - شمائل - ل) والاربعة (قال سمعت أبا امامة) بضم الهمة (الباهلي) صحابي مشهور سكن الشام قبل هو آخر من مات بها من الصحب (يقول ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير) أي لم يكثر ما يجدونه ويخبرونه من الشعير حتى يفضل عندهم منه شيء بل كان ما يجدونه لا يشيعهم في الاكل ولو بدل من خبز شعير كان في بيته لكان ايثارا لغيرهم على أنفسهم وليس المعنى انه لم يأكل أحد خبز شعير من بيته وروى الشيخان عن عائشة توفي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يا كاهن ذكرك

الاشطر شعير في رقب فاكنت منه حتى طال على فكتته ففتى * الحديث الثالث حدث ابن عباس (ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي) نسبة
 لجمع جبل لبنى غير على ما في القاموس وهو أبو جعفر البصري عاش نيفا على المائة ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين خرج له أبو داود والنسائي
 (ثنا ثابت بن يزيد الاحول عن هلال بن خباب) بفقوة وهو حديثي فحتمتين كصبار أبو الاء البصري ثقة تغير آخر من الطبقة الخامسة
 خرج له الاربعة (عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة) أي المتواليه يعني كان في تلك
 الليالي على الاتصال (طاوياً) أي خالي البطن جائعاً (هو) نأ كيد فاعل طاوياً بالتجويد عطف أهله عليه (وأهله لا يجدون) أي الرسول
 وأهله (عشاء) بالفتح ما يؤكل عند العشاء الكسر بمعنى آخر النهار يعني ما يتعشون به في الليل وفيه فضل الفقر والتجرب عن السؤال مع
 الجوع قال الشارح وعدم الاتم في عدم اطعام الجائع حيث رضى أغنياء الحجابة بكونهم جائعين اه وهو زال أسستفقر الله لفقائه وكيد
 بظن عاقل بمكان الصعب وما كانوا عليه من بذم النفوس دونه صلى الله عليه وسلم انه يبلغهم ان يبيت طاوياً بالليالي المتتابعة مع ما عليه
 طائفة من القبائل لو علم فقرهم فضلا عن أغنيائهم ذلك لبذلوا الجهد في تقديعه هو وأهل بيته على أنفسهم واستقوا على اثاره وتقاتلوا
 عليه بل كان صلى الله عليه وسلم لشرف نفسه ونخامة منصبه ورافتهم يبالغ في ستر ذلك عنهم ويخفه ما أمكن (وكان أكثر خبزهم خبز
 الشعير) أي النبي وأهله في المغرب أهل الرجل امراته وولده والذين في عياله ونفقته وكذا كل أخ أو أخت أو عم أو ابن عم أو صبي يقوته
 في منزله اه * الحديث الرابع حديث سهل بن سعد (ثنا عبد الله بن الرحمن) الداري (ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي) البصري
 نسبة لبني حنيفة قبيلة من ربيعة ١٩٤ سكنوا اليمامة على عهد المصطفى ثقة لم يثبت ان يحيى بن معين ضعفه خرج له الجماعة (ثنا

فتأمل يظهر لك الاجل * حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي * بضم حيم وفتح ميم * حدثنا ثابت بن يزيد
 عن هلال بن خباب * بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى * عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة * بالنصب فيهما أي يستمر في تلك الليالي على نعم التوالى
 * طاوياً * أي خالي البطن جائعاً فال ميرك الطوى الجوع طوى بالكسر يطوى طوى اذا جاع فهو طاو وطيان
 أي جائع وطوى بالفتح يطوى طياً اذا جوع نفسه قصدا يقال فلان يطوى ايال وأياما * هو وأهله * أي
 عياله ويكنى به عن الزوجة ومنه قوله تعالى * وسار بأهله * وتأهل تزوج وأهل البيت مكانه كما في المغرب
 * لا يجدون * أي لا يجد الرسول وأهله * عشاء * بفتح أوله وهو ما يؤكل عند العشاء بالكسر والمعنى
 لا يجدون ما ياكلونه في الليل أو ما يراه من آخر النهار * وكان أكثر خبزهم خبز الشعير * حدثنا عبد الله بن
 عبد الرحمن حدثنا عبيد الله * بالنصغير * عن عبد المجيد الحنفي حدثنا عبد الرحمن وهو ابن عبد الله بن دينار
 حدثنا أبو حازم * بن سهل بن سعد انه * أي الشان * قيل له * أي لسهل * هل * أكل * قال ميرك هو استفهام
 بحذف أداته اه وفي نسخة كل * رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي * بفتح نون وكسر قاف وتشديد تحتية
 الدرمة وهو الخبز النقي عن الخال وهو يقال له بالفارسية میده * يعني * أي يريد سهل بالنقي * الخواري *
 تفسير للنقي أدرجه الراوى في الخبر والخواري بضم الخاء وتشديد الواو وراء مفتوحه وزعم تشديد الياء خطأ
 الذي نخل مرة بعد أخرى من التحوير وهو التبييض * فقال سهل * ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي *
 أي ما رآه فضلا عن أكله ففهمه مما غلة لا تخفى * حتى لقي الله عز وجل * كناية عن موته لان الميت بمجرد خروج
 روحه تأهل للقاء ربه ورؤيته قال ابن حجر وأحاط بعضهم عن الغاية بما يتجرب منه ثم من المعلم انه لا يلزم

عبد الرحمن وهو ابن
 عبد الله بن دينار) روى
 عن أبيه وزيد بن أسلم
 وعنه القطان وعلي بن
 الجعد قال أبو حاتم وغيره
 فيه لي وقال ابن معين
 في حديثه ضعف (ثنا
 أبو حازم) الأعرج سلمة
 ابن دينار المدي مولى
 الأسود بن سفيان ثقة
 عابد من الثالثة خرج
 له الجماعة مشهور
 بالرواية عن سهل
 وذكر شارح انه تابعي
 ومن الثامنة وبينهما
 تناف اذا تابعي لا يجاوز

السادسة ولو كان من الثامنة لم يصح سماعه من سهل وكانه تحريف ولهم حازم آخر (عن سهل بن سعد) بن مالك من
 ابن خالد الانصاري الخزر روى الساعدي له ولا يبيده محبة وهو آخر من مات من الصحب بالمدينة مات سنة ثمان وثمانين أو إحدى
 وتسعين (انه قيل له أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) استفهام بحذف الهمزة وهي ثابتة في نسخة بفتح النون وكسر القاف أي الخبز
 النقي وهو بالقاف سمى به لنقاؤه من الخالة قال يطعم الناس اذا ما انحلوا * من نقي فوقه ادمه * وأما النقي بالغاء فهو ما ترامت
 به الرحا كما يقال نقي المطر ونقي القدر ونقي قوائم البعير لما ترامت به من الحصاد كذلك كله الخواري (يعني الخواري) نفسه يرمن
 الراوى للنقي أدرجه في الخبر وهو جماعة مهله مضمومة وواو مشددة ما حو رأى بيض من الدقيق بنخله مرارا وهو خلاصة الدقيق وإياه
 وأبيضه وكل ما يبيض من طعام وقصره على الاول تقصير قال الزمخشري ومن ذلك قيل لساء الانصار الخواريات لخلوص ألوانهن وذهابهن
 في النظافة على نساء الاعراب (فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) من الخالة ورؤيته مما غلة في نقي أكله فيطابق
 السؤال لكن توقف البعض في نقي الاكل معيار زمان الموت وكأنه تعارف في التأيد (حتى لقي الله عز وجل) كناية عن موته عليه الصلاة
 والسلام لان الميت بمجرد خروجه تأهل للقاء ربه اذا انحلت بينه وبين الله العلاقات الجسمانية فبعد قطعها يلاقيه اما بصفاته الجلالية أو
 الجمالية وقول شارح انه صلى الله عليه وسلم بعد الموت وضع في جنة النعيم يا كل فيها ما يشتهي وان ورد في الشهداء انهم يرزقون فرحين بما

آتاهم الله من فضله فالانبياء أولى منع بالاكل من صفات الاجسام والاكل لمن مات ورزق من الشهداء انما هو روحاني لا جسماني
(ف قيل له هل كانت لكم مناخل) جمع منخل بضم الميم والله وهو ما ينقي الدقيق من الخالة اسم آلة على غير قياس والمناخل بفتح الميم لغلة
فيه ذكره في الصحاح (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا السؤال ناشئ عن نفي رؤيته النقي لا فادته انه لم يكن لهم منخل ينخلون به
النقي والامر آه النبي والمخاطب بقوله لكم الصواب والمراد منهم فظان المدينة في عهده من المهاجرين والانصار (قال ما كانت لنا مناخل)
أى في عهده صلى الله عليه وسلم وزمانه ليوافق الجواب السؤال ويؤيده ما روى عن سهل في بعض طرق الحديث ما رأى صلى الله عليه
وسلم منخل من حين بعث الى حين قبض قال الخافض ابن حجر اترزبه عما قبل البعث لانه توجه ١٩٥ قبله الشام مرتين والخبر النقي فيه

كثير وكذا المناخل
واظهاره انه رآه عندهم
واما بعد البعثة فكان
مضيقا عليه وعلى
صحابه (ف قيل كيف
كنتم تصنعون
بالشعر) أى بدقه
مع ما فيه من الخالة
ولا بد من نخلها بسهل
بلعها (قال كما تنفخه)
الاستعمال الاشيع
تنفخ فيه (فيطير منه
ما طار ثم نجته) فيه
تركه صلى الله عليه
وسلم للترك والاعتناء
بشأن الطعام لا يعتنى
به الا اهل الجاهة والغفلة
والبطالة * وروى
البخارى عن سهل نحو
رواية المصنف وفي
رواية له ايضا ما رأى
صلى الله عليه وسلم
منخل من حين بعثه
الى قبضه ولا جد عن
عائشة انها قالت والله
الذى بعث محمدا
بالحق ما رأى منخل ولا
أكل خبز منخل ولا منذ
بعثه الله الى ان قبض
ولت كيف كنتم تصنعون

من نفي رؤيته عدم وجوده عند غيره ف قيل له أى سهل هل كانت لكم لا أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جهة التغليب والمراد منهم فظان المدينة من المهاجرين والانصار (مناخل) بفتح أوله جمع
منخل بضم الميم آلة النخل على غير القياس وفتح الخاء لغلة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في
زمانه (قال ما كانت لنا مناخل) فيه مقابلة الجمع بالجمع فلا يرد انه لا يلزم من نفي الجمع نفي المفرد والمراد
ما كانت لنا مناخل في عهده ليطابق الجواب السؤال وليوافق ما في الواقع اذ بعده صلى الله عليه وسلم كانت
لهم ولغيرهم مناخل ممن لم يثبت على حاله ولذا قيل المنخل أول بدعة في الاسلام وفي صحيح مسلم عن الحسن ان
عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبد الله بن زياد فقال أى بنى انى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الراء الحطمة فاباك ان تكون منهم فقال له اجلس فاعلمت
من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال هل كانت لهم نخالة انما كانت الخالة بعدهم وفي غيرهم
(ف قيل كيف كنتم تصنعون بالشعر) أى بدقيه مع كثرة ما فيه من الخالة (قال كما تنفخه) بضم الفاء أى
نظيره الى الهواء باليد أو بفيرها (فيطير منه) أى من الشعر (ما طار) مما فيه خفية كالنبي ويبقى ما فيه
رزاقه كالذبيقي (ثم نجته) بفتح النون فكسر الجيم وفي هذا بيان تركه صلى الله عليه وسلم التكلف
والاهتمام بشأن الطعام فانه لا يعتنى به الا اهل الجاهة والغفلة والبطالة وروى البخارى عن سهل نحو رواية
المصنف وقال ميرك وروى عن سهل في بعض طرق الحديث ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخل من
حين ابتعثه الله حتى قبضه قال العسقلانى أظن ان سهلا احتزما كان قبل المبعث لانه صلى الله عليه وسلم توجه
في أيام الفترة مرتين الى جانب الشام تاجرا ووصل الى بصرى وحضر في ضيافة بحير الراهب وكانت الشام اذ
ذلك مع الروم والخبر النقي عندهم كثير واظهاره انه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك عندهم واما بعد ظهور النبوة
فلاشك ان الله في مكة والطائف والمدينة وقد اشتهر ان سيد البشر صام مضيقا عليه وعلى أكثر الصحابة
اضطرازا واختيارا ولو قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه في أوخر سنى الهجرة الى غزوة بني الاصر
ووصل الى تبوك وهى من اعمال الشام فيحتمل انه رأى النقي في ذلك السفر ايضا أحيب بانه صلى الله عليه وسلم
لم يفتح تلك الكورة ولا طالت اقامته فيها ولم ينقل ارباب السيران قافلة الشام جاءت الى تبوك في الأيام التى
كان صلى الله عليه وسلم نازلا فيها قلت الظاهر ان نفي سهل رؤيته صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى علمه
لا الى ما في الواقع فلا يرد عليه وارد أصلا وروى البراز بسند ضعيف فو تو اطعامكم ببارك اسم فيه وحكى
البراز عن بعض أهل العلم وصاحب النهاية عن الأوزاعى انه تصفيرا الارغفة وهذا أولى من خبر الديلى
صغروا الخبر واكثر واعده ببارك اسم فيه فانه واه ومن ثم ذكره ابن الجوزى في الموضوعات ومن
خبر البركة في صغر القرص فانه كذب كما نقل عن النسائى (حدثنا محمد بن بشار أخو برنامعاذ بن هشام
حدثني أبى (قال ميرك هو هشام الدستوائى (عن يونس (هو ابن أبى الفرات عبد البصرى المشهور
بالاسكاف كما صرح به المصنف فيما سياتى (عن قتادة (أعلم ان رواية معاذ بن هشام من قبيل رواية
الاقران لانه ما من طبقة واحدة وهشام من المكثرين عن قتادة وكأنه لم يسمع هذا الحديث منه وسمعه

بالشعر قالت كما نقول أف * قال الغزالي وهذا لا يقتضى ان اتخاذ المناخل لنخل الطعام منهى عنه وان كان أبدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع أمر من الشرع مع بقاء علته وليس نخل الطعام كذلك لان القصد منه تطيب الطعام
وذلك مباح ما لم ينته الى التمتع المفرط * الحديث الخامس حديث أنس (ثما محمد بن بشار أخو برنامعاذ بن هشام قال حدثني أبى عن
يونس (بن أبى الفرات الاسكافى البصرى ثقة من السادسة ولينه ابن حبان فلم يتابع خرج له البخارى والنسائى وابن ماجه (عن قتادة

عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله على خوان (بكسر أوله المعجم) ويضم ويقال كما في المصباح وغيره خوان بالكسر مرتفع بها
ليؤكل الطعام عليه وهو فارسي معرب يعتاد المتكبرون من اللحم إلا كل عليه ثلاث تخفض رؤسهم قالوا كل عليه بدعة لكنه جاز أن
خلا عن قصد التكبر ولا يناقيه ما في خبر بر بدة في خاتم النبوة أنه جاء سلمان بمائدة المسبق ويحيى ومن أن المائدة تطلق ويراد بها
ما عليه الطعام وإن لم يكن خوانا وأما الجواب بأنه لم ينقل أنه أكل طعام سلمان فقد مر ما يردده (ولا في سكرجة) يضم أحرفه الثلاثة مع شد
الراء وقبل الصواب فتح راءه لأنه فارسي معرب عن مفتوحها وهي كما قال ابن العربي مائدة صغيرة ذات جدار وقال غيره وهي أناة صغير
يؤكل فيه القليل ويجعل فيه ما يشتهي ويضم حول الطعام على المائدة قال بعضهم وقد تطلق على الكبيرة أيضا والمراد أنه لم يأكل على
هذه الصفة قط لأنه لم يأكل حتى ١٩٦ يشبع فيحتاج لاستعمال الهاضم والمشهي بل كان لا يأكل إلا شدة جوعه وقال أجوع يوما

وأشبع يوما ولا نها
أوعية الألوان ولم
تكن الألوان من شأن
العرب أنما كان
طعامهم الأثر يد عليه
مقطعات اللحم وقد
طبعوا على السعة
والسماحة واليسر في
كل شيء فلا يكون في
هذه القصة الصغيرة
التي هي علامة الخجل
والتكبر وانما يفهم
ذلك المعجم لما طبعوا
عليه من الضيق
والعسر والشح الأمن
شرح الله صدره
وطهر خلقه والكلام
في العرب الذين لهم
عناصر نسبية لا مطلقا
فقد كثرت فيهم خلط
السوء من عروق المعجم
وأخذوا منهم فعامتهم
هجمين ذكره الحكيم
(ولا خبر له مرقق) ببناء
خبر للمفعول وشدة القاف

من يونس عنه عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان المشهور فيه
بكسر المعجم ويجوز ضمها وهو المائدة ما لم يكن عليها طعام وفيه لغة ثالثة وهي خوان بكسر الهمزة وسكون
المحجمة وأصلها سميت بذلك لاجتماع الأخوان والأصحاب عندها وحولها وقبل سمي خوانا لأنه يتحون
ما عليه أي ينتقص والصحيح أنه أمم أعجمي معرب قال في النهاية الخوان ما يوضع عليه الطعام عند الأكل وأعلم
أنه يطلق الخوان في المعارف على ماله أرجل ويكون مرتفعا عن الأرض واستعماله لم يزل من دأب المترفين
وصنيع الجبارين لا يفتقر والى خفض الرأس عند الأكل فالأكل عليه بدعة أكنها جائزة ولا في
سكرجة يضم السين المهملة والكاف والراء المشددة وقد تفتح الراء أناة صغير يؤكل فيه الشيء القليل من
الادام وهي فارسية وأكثر ما يوضع فيها الكواميج ونحوها مما يشتهي ويضم وقبل الصواب فتح راءه لأنه
معرب عن مفتوحها قال ميرك جهور أهدل الحديث على أن الراء في سكرجة مضمومة ونقل عن ابن مكي أنه
صوب فتح الراء والعرب يستعملونها في الكواميج وما أشبهها من الجوارشات والمخللات على الموائد حول
الاطعمة للشهي والضم قيل لم يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من السكرجة لأن الأكل منها معتاد أهل
الكبر والخيلاء وأنه من علامات الخجل اه والظاهر أنه من دأب المترفين وعادة الخريصين على الأكل
المفرطين ولا خبر به ماض مجهول (ولا خبر له) أي لاجله صلى الله عليه وسلم لم يرقق مرقق مرفوع على أنه نائب
الفاعل وفي نسخة صحيحة مرققا بالنصب على أنه حال من المفعول أو بتقدير أعني فالجار هو النائب وهو بفتح
القاف المشددة أي ملين محسن تحب الخوارى وشبهه وقيل الخبر المرقق هو الرقيق الواسع الرقيق ويقال له
الرقاق بالضم كطويل وطوال وهذا معني ما قال ابن الجوزي هو الخفيف وقيل هو السميد وما يصنع منه
الكعك وغيره قال العسقلاني وهو غريب ولا شك أن ترقق الخبر دأب أرباب التكلف وقد تقرر أنه صلى الله
عليه وسلم كان بريثا من التكلف والتنعيم وظاهر السياق أنه لم يأكله قبل البعثة ولا بعده وأنه كان يأكله إذا
خبر غيره وهو محتمل لكن ظاهرا الحديث الآتي آخر الباب أنه لم يأكله مطلقا ويؤيده خبر البخاري عن أنس
ابن مالك ما أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعينه حتى لحق
بالله والسميط ما أزيل شعره بماء سخن وشوى بجلده وانما يفعل ذلك بصغير السن كالسمطة وهي من فعل المترفين
وفي معناها الدجاجة لكن سيأتي أنه أكل الدجاجة قال ابن الأثير ولعله يعني أنه لم ير السميط في مأكوله اذ لو
كان غير معهود لم يكن في ذلك تمدح اه وفي رواية من حين بعثه الله تعالى فيحتمل أنها للتقيد لأنه قبل البعثة
ذهب إلى الشام وفيه المرقق فيحتمل أنه أكله ويحتمل أنها لبيان الواقع وهذا الخبر ليس فيه ما يقتضي أنه كان لا يأكله
إذا خبر غيره لكن الخبر الآتي آخر الباب يفهم أنه لم يأكله مطلقا ويؤيده خبر الإمام البخاري عن أنس ما أعلم أنه صلى الله عليه وسلم رأى
رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا حتى لحق بالله (قال فقلت لعتادة) هذا السؤال ناشئ عن نفي الجواز

الاولى المفتوحة مارقة اسنانع أي جعله رقيقا وهو الرقاق بالضم يعني لم يكن يخبر له خبر
ملين محسن مبيخ كالخوارى لأن عامة خبرهم انما كان الشعر والرقاق انما يتخذ من دقيق البر وليس دامن شأن العرب والترقيق التليين
وقال الامام ابن الاثير المرقق السميد وما صنع من كمل وغيره وابن الجوزي هو الخفيف كانه أخذ من الرقاق وهو الخشبة التي يرقق بها وهو
الخوارى السابق وظاهر النفي أنه لم يأكله قبل البعثة لكن في رواية للصف من حين بعثه الله فيحتمل أنه للتقيد لأنه قبل البعثة دخل الشام
وفيه المرقق وغيره من مأكولات المترفين بكثرة فيحتمل أنه أكله ويحتمل أنه لبيان الواقع وهذا الخبر ليس فيه ما يقتضي أنه كان لا يأكله
إذا خبر غيره لكن الخبر الآتي آخر الباب يفهم أنه لم يأكله مطلقا ويؤيده خبر الإمام البخاري عن أنس ما أعلم أنه صلى الله عليه وسلم رأى
رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا حتى لحق بالله (قال فقلت لعتادة) هذا السؤال ناشئ عن نفي الجواز

(فعلى ما كانوا ياكلون) ان جعلت الواو نحوها في رب ارجعون أو لضطفي وأهل بيته فظاهر أو المحجب فأنما عدل عن القياس لانهم تأسوا بأحواله فالسؤال عن أحوالهم كقولنا حاله (قال على هذه السفر) جمع سفرة وأصلها طعام يتخذ للمسافر والغالب جعله في جلد مستدير فنقل اسمه لذلك الجلد يسمى به لذلك كما سميت المزاودة راوية ولان الجلد المذكور معاليق تنضم وتنفرج فللألف مخرج سميت سفرة لانها اذا حلت معاليقها انفرجت فاسفرت عما فيها وسمى السفر سفرا لاسفار الرجل بنفسه عن العمران والبيوت * واعلم ان ورود النبي عن الاكل على الخوان لا ينافي ما ورد من ان الاكل على المائدة محبوب مطلوب كخبر ان الملائكة تسعة فقر لا حاكم ما دامت مائدتهم موضوعة لان الخوان كما قاله الحكيم الترمذي هو المرتفع عن الارض وقوائمه والمائدة ما يمد وييسر ليؤكل عليه والسفرة ما أسفر عما في جوفه كما تقره قال الحسن الاكل على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل الجهم وعلى السفرة فعل العرب وهو سنة قال ومما يحقق ان المائدة ما يمد وييسر ما جاء في التبريل من ذكر المائدة قالوا انزلت سفرة حمراء مدورة وقال ابن العربي الاكل على الارض من التواضع ورفع على الخوان من الترفه والاكل على الارض افساد لطعام فتوسط الشارع بان يكون ١٩٧ على السفر وهو كل سفر وش

يسقط عليه الطعام
ليؤكل اذا لم يكن مائتة
أو نحوه والألفه أسماء
أخر قال وكانت قصاص
العرب منحوتة من
الشجر حتى من النضار
وهو أعزها عندهم فلم
يتركهم الشيطان حتى
جلبهم على تذهيبها
وتزيينها وأنسدهم بها
وغير القلوب بالاكل
منها وكذا كانوا
ياكلون في الخرف
فخرج لئلا يدخل الدسم
أجزاء القصعة لجاءت
أنظف لكن توسع فيه
فليكره لهذا (قال محمد
ابن بشار يونس هذا
الذي روى عن قتادة
هو يونس الأسكافي)
لوقال يونس الذي روى
عن قتادة كان أوضح

وعلى ما كذا هو في نسج الشبائل باشباع فتحة الميم وكذا هو عند بعض رواة البخاري وعند أكثرهم فعلا م
بهم مفردة ذكره ميرك واعلم أن حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذف الألف لكثرة الاستعمال
ليكن قد ترد في الاستعمالات القليلة على الأصل نحو قول حسان * على ما قام يشتمني لثيم * ثم اعلم أنه اذا اتصل
الجار بما الاستفهامية المحذوفة الألف نحو حنّام والام وعلام كتب معها بالالفات لشدة الاتصال بالحروف
هذا والمعنى فعلى أي شيء * كانوا ياكلون * ان جعلت الواو للتعظيم كما في رب ارجعون أو له صلى الله عليه وسلم
ولاهل بيته فظاهر أو المحجوبة فأنما عدل عن القياس لانهم يتأسون بأحواله ويقتدون بأقواله وأفعاله فكان
السؤال عن أحوالهم في ماله كالسؤال عن حاله صلى الله عليه وسلم وآله (وقال * أي قتادة موقوف * على هذه
السفر * بضم ففتح جمع سفرة وفي النهاية هي في الأصل طعام يتخذ للمسافر والغالب أنه يجعله في جلد مستدير
فنقل اسمه الى ذلك الجلد وسمى كما سميت المزاودة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة واشتهرت لما يوضع عليه
الطعام جلدا كان أو غيره ما عدا المائدة لما رآها شعار المتكبرين غالبا * قال محمد بن بشار يونس هذا الذي
روى عن قتادة هو يونس الأسكافي * بكسر فسكون أي صانع القفش وفي نسخة يجر الأسكافي * حدثنا أحمد
ابن منيع حدثنا عباد بن عباد المهلب * بفتح اللام المشددة نسبة الى مهلب على صيغة اسم المفعول من هلبه بمعنى
شتمه * عن مجالد * بكسر اللام * عن الشعبي * بفتح فسكون هو عامر بن شراحيل الكوفي أحد الأعلام من
التابعين ولد في خلافة عمر قال أدركت خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثت
بحدث إلا حفظته مات سنة أربع ومائة وله ثنتان وثمانون سنة كذا في أسماء الرجال مؤلف المشكاة * عن
مسروق * يقال انه سرق صغيرا ثم وجد نفسه مسروقا أسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدركه الصدور
الاول من الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم شهد في حرب الخوارج
ومات بالكوفة سنة اثنين ومائة كذا في جامع الأصول * قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فدعت لي
بطعام * أي أمرت خادمها أن يقدمه الى قال ميرك أي اضافتني * وقالت ما أشبع من طعام * أي مما حضر
عندي وقال ابن حجر أي خبز ولحم * مرتين * ولا يخفى أن الاول أبلغ في المدح * فأشاء * أي أريد * ان
أبكي * بان لا أدفع البكاء عن نفسي * (الابكيت * أي تحزننا لتلك الشدة التي قاستها الحضرة النبوية أو

وأخبر وهذا الحديث خرج أيضا البخاري والنسائي وابن ماجه وغيرهم قال الحافظ الزين العرافي ويونس بن أبي الفرات القرشي
مولاهم البصري الأسكافي ليس له عند المؤلف وبقية من خرج هذا الحديث من الأئمة إلا هذا الحديث الواحد وقد وثقه ابن معين وغيره
ولم يذكر المؤلف في هذا غير حديث أنس هذا وفيه عن عامر بن جذرة رآه أبو نعيم في المعرفة قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خوان قط ولا كان له ثياب * الحديث السادس حديث عائشة (ثنا أحمد بن منيع ثنا عباد بن عباد) كشداد بهملات وموحدة
تحتية (المهلب) نسبة الى المهلب بصيغة المفعول وهو ابن أبي سفرة ثقة رجاوههم خرج له الجماعة (عن مجالد) بحجيم بصيغة الفاعل الحمداني
بالسكون ليس بالقوى تغير آخر من السادسة خرج له الجماعة إلا البخاري (عن الشعبي عن مسروق قال دخلت على عائشة رضي الله عنها
فدعت لي بطعام) أمرت خادمها أن يقدمه لي (وقالت ما أشبع من طعام) أي خبز ولحم مرتين بدليل جوابها أو من مطلق الطعام وتذكر
بشيء أنه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من ذلك مرتين (فأشاء ان أبكي) تأسفا وخزنا كأنها ذكرت هذا اعتذارا عن عدم
اهتمامها بالاكل كما هو سنة المضيف لياكل الضيف بلا خجل ومرادها أنه ما يحصل من شبع الاتسبب عنه مشيئة للبكاء فيوجد دمني

قورواوراءذلك أقوال متكلفة قال العصام والظاهر انها عبرت بابكي اخبارا عن حالها الماضية وبكيت ليكون قرينة على ما أرادت قال الشارح وهو غير سديد وانما سبب ذلك ان أبكي ليس معمولا لاشاء المستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت بعد الان معناه الا وجد (قال) مسروق (قلت لم) أي لم تسبب عن الشيع تلك المشيئة المسبب عنها وجود البكاء فورا قال الشارح وهذا أظهر مما قيل ان البكاء لازم للشيع الذي تعقبه المشيئة وأبست المشيئة لازمة للشيع (قالت اذ ذكر الحال التي فارق) مستقرا (عليها) في نسخة علينا أي فارق فيها علينا (رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا) وبينت تلك الحالة بقولها (والله ما شيع من خبز ولا لحم مرتين في يوم واحد) من أيام عمره فلم يوجد قط شيع فيه مرتين ١٩٨ منهما ولا من أحدها كما يشير إليه قولها ولا من لحم بأعادة لافي رواية وقضية انه شيع منه مرة في يوم واحد

تأسفا على فوت تلك المرتبة العلمية المرضية قبل عبرت بابكي لاستحضار صورة الحال الماضية وهو ليس بسديد لان أبكي مجهول لاشاء المستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت بعد الان معناه الا وجد وقيل الغاء في فاشاء للتعليل والمعنى ما شيع من طعام الا بكيت لاني أشاء ان أبكي فاعلمة توسطت بين أجزاء المعلوم للاهتمام بشأنها ولا فائدة الاختصاص بهما والظاهر ان الغاء للسببية لان الذي دل عليه كلامها ان مرادها انه ما يحصل لي من شيع ولا تسبب عنه مشيئة للبكاء الا يوجد مني فورا من غير تراخ وقيل الغاء للتعقيب فان البكاء لازم للشيع الذي يعقبه المشيئة وليست المشيئة لازمة للشيع ولذا قالت فاشاء ولم تقتصر على ما شيع من طعام الا بكيت (قال) أي مسروق (قلت لم) أي لم تسبب ان تبكي وفي التحقيق لم تسبب عن الشيع تلك المشيئة المسبب عنها وجود البكاء فورا (قالت اذ ذكر) أي أشاء ان أبكي لاني أذكر (الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا) وفي نسخة علينا وهي أصل السيد قال ميرك شاه الضمير يرجع الى الحالة المذكورة أي فارق على تلك الحالة من الدنيا وهذه النسخة أنسب بحسب المعنى اذ لا يخفى ان ما في أصل الكتاب يحتاج الى توجيحه وتكلف وتقدير اه والظاهر ان على معنى عن أوالة تقدير متهديا وما راعينا وحاصله انها قالت كلما شيعت بكيت لتذكر الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينت تلك الحالة بقولها (والله ما شيع من خبز ولا لحم) تنوينها للتنكير قصدا للجموم ولا زائدة لتأكيد النفي واذالم يشيع منهما في الاولى ان لا يشيع من غيرهما من الاعلى كما لا يخفى (مرتين في يوم واحد) أي من أيام عمره فلم يوجد يوم قط شيع فيه مرتين منهما ولا من أحدها وفيه اشارة الى انه كان قد شيع من أحدهما مرة في يوم واحد قبل كلمة لافي ولا لحم تفيد انه صلى الله عليه وسلم ما شيع من خبز مرتين في يوم واحد وأنه ما شيع من لحم مرتين في يوم واحد فعلى هذا المقصود نفي شيعه من كل منهما مرتين في يوم واحد لاني شيعه من مجموعهما مرتين في يوم واحد فان الاول آكد في الترجمة وأنسب في مرتبة المرتبة (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا) وفي نسخة أحمرنا (شعبة عن أبي اسحق) قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز شعير (أي فضلا عن خبز بر) يومين متتابعين حتى فض (أي توفي وفاء بقوله) حين عرض عليه الدنيا والغنى واحتمار الفقر والفناء ربه ان أجوع يوما فاصبر واشيع يوما فاشكر والحاصل ان الكمال هو الحال المتضمن بين صفى الجلال والجمال المترتب عليهم ما انقبض والبسط والفناء والبقاء وغيرهما من الاحوال (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن عمر وأبو معمر) هو كنية عبد الله بن عمر وكما يعلم من الكاشف وغيره من كتب أسماء الرجال فهو عطف ببيان لعبد الله بن عمر وروى في بعض نسخ الشمائل وأبو معمر هو أبو العطف بعدوا وعمر ووقالا بصيغة الثنية وهو سمع من الناس حيث قرأ الواو مكررا والصواب حذفها كذا ذكره ميرك (قال) أي عبد الله (حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن أبي عروبة) يعنى فضع (عن قتادة عن أنس قال ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

مرة في يوم واحد
في الرياضة وأثبت لها قال ابن العربي الاتساع في الشهوات من المكر وهيات وقد نهى الله قوما عن ذلك في كتابه العزيز فقال أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وكذا التبسط في الماء كسول والموائد والتجمع بالالوان والفواكه والتفائل هو المحبوب والتواضع هو المحمود المطلوب الحديث السابع حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض) لا يقتضيه عن

الشيع وايناره الجوع ولا يناقضه خبر أبي الهيثم الآتي فلما ان شيعه والان ذلك الشيع كان من الشاة ولا قوله في خبر آخر واشيع يوما لانها بينت جنس ما لم يشيع منه وهو خبز الشعير الحديث الثامن حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) الدارى المشهور (ثنا عبد الله بن عمر وأبو معمر) بهملات كجعفر وهو المقعد المقرئ الحافظ ثقة حجة مات سنة أربع وعشرين ومائتين روى بالقدر وخرج له الجماعة (ثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا هم البصري الحافظ ثقة ثبت مقرئ فصيح خرج له الجماعة وقصر نظر العصام فقال لم توجد ترجمته (عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

خوان

خوان ولا أكل خبز امرق قاق حتى مات (ظاهرة حتى مارق في غيره على ما سبق قال الغزالي والاكل على الارض من التواضع فان لم يكن فعل في
السفرة فانه يذكّر السفر في تذكرة من سفر الآخرة وحاجته الى زاد التقوى قال واذا قلنا الاكل اقرب على السفر اولى فاننا نقول الاكل
على الخوان مكر وه ادل اثبت فيه نهى وما يقال انه ابدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس كل بدعة منهي عنها بل المنهي عنها بدعة
تضاد سنة ثابتة وترفع امر من الشرع مع بقاء علمه بل الابداع قد يجب اذا تغيرت الاسباب كالحادثة لما دخل المولى ابن السكّال القاهرة
سئل في مدة اقامته بها عن ان الفقر مع كونه سواد الوجه في الدارين كيف كان فخره فخر الناس فاجاب بان كون الفقر سواد الوجه جهة
مدح لاجهة ذم فلا ينافي افتخار المصطفى به ولا كونه كان شعاره بل يساعد لان المراد من الوجه ذات الممكن فان اطلاق الوجه على الذات
تتابع في كلام العرب يقال كرم الله وجهه أي ذاته ومن الفقر احتياجه في وجوده وسائر كمالاته المتفرعة عليه الى الغير وكون ذلك
الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته في دار الدنيا والآخرة بحيث لا ينفك عنه كما لا ينفك السواد عن محله أصلاً فانه من بين
الالوان ممتاز بتلك الخصوصية وكذلك شبه الاحتياج به فلو لا ذلك الفقر في ذات الممكن لما كان ١٩٩ محتاجاً الى ذلك الغير اذ حينئذ

يلزم كونه محتجاً
بالذات لا بغلبة الحاجة
الى الغير ولو لم يكن
الممكن محتجاً الى الغير
لما كافى باللاستغاضة
من الغير بقبوله
الفيض أثر ذلك الفقر
ودوام ذلك القبول
دوامه فاستبان ان
كونه سواد الوجه في
الدارين جهة مدح
لازم ثم ان الفيض انما
يزداد بحسب شدة ذلك
الفقر وازدياده وتعمقه
وهو في سيد الانبياء
وسيد الاولياء في نهاية
الكمال بدلالة انه اكمل
الموجودات الممكنة
فلهذا كان الفقر
شعاره وبه افتخاره
باب ما جاء في صفة
آدم رسول الله صلى

خوان ولا أكل خبز امرق قاق فيه تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لم يأكل خبز امرق قاق وليس في الحديث
السابق تصريح بذلك حتى مات قال ميرك فائدة تكرار الحديث مع اختلاف في السند كله أو بعضه
وتفاوت في بعض اللفاظ بالنطويل والاقتصار للتقوية كما تقرر في موضعه

باب ما جاء في صفة آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي النهاية الآدم بالكسر والادام بالضم ما يؤكل مع الخبز أي شئ كان يعني مائماً أو غيره ومنه ما روى
الطبراني وأبو نعيم في الطب والبيهقي عن بريرة سيد الآدم في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا
والآخرة الماء وسيد الدارين في الدنيا والآخرة الفاقة يعني ورق الحناء وروى البيهقي عن أنس خبز
الآدم اللحم وهو سيد الآدم وفي النهاية جعل اللحم آداماً وبعض الفقهاء لا يجعله آداماً ويقول لو حلف
أن لا يأتم ثم أكل لحماً لا يحنث قال العصام ولا ينافيه عدم حنث من حلف لا يأتم به لان مبنى الايمان
على العرف وأهله لا يعدون اللحم آداماً لانه كثير أمانة صدقته لذاته لا للتوصل به الى اساغته غيره قال ابن
جرير ليس كما زعم هذا القائل بل يحنث لان المعتمد من مذهبه ان اللحم آدام فقلت المسئلة اذا كانت
خلافة في المذهب فلا اعتراض مع ان العرف يختلف باختلاف المكان والزمان وهذا قال ميرك الآدم
بكسر الهمزة كالآدم بضم الهمزة وسكون الدال المهملة ويقال بضمها أيضاً ما يؤتم به ويؤكل مع الخبز
وجعه ما آدم بضم الهمزة والدال ككتاب وكتب ويقال آدم الخبز باللحم من حذضرب اذا أكلهم معاً
واختار الشيخ ابن حجر يعني العسقلاني في مقدمة شرح البخاري ان الآدم بضم الهمزة وسكون الدال جمع آدم
والمغرب الآدم هو ما يؤتم به وجهه آدم بضمين قال ابن الأثير معنى الذي يطيب الخبز ويلتذ به الآكل
والآدم منه له والجمع آدم كـ لم وأحلام ومدار التركيب على الموافقة والمداومة وقبل سمي بذلك لاصلاحه
الخبز وجعله ملائماً لحفظ الصحة في الجسم والذي من جلته الآدم وفي بعض النسخ المصححة وما أكل من
الالوان أي أنواع الاطعمة واصنافها جمعاً وفرادى واعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن من عادته الكرمه حبس
نفسه النفيسة على نوع واحد من الاغذية فان ذلك يضرب البالي بالطبيعة وان كان أفضل الاطعمة بل كان يأكل
ما اعتيد من لحم وفاكهة وتمرو وغيرها ما سياتي في حديثنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله بن عبد الرحمن

الله عليه وسلم) بكسر الهمزة قال في الفائق اسم لما يؤتم به ويصلح وحققة سمي به الطعام أي يصلح وهذا البناء يوجب علماً بفعله
كثيراً كقولهم الركب لما يركب به والخرام لما يخرم به اه وبه يعرف ان قول جمع من الشراح هو ما يؤكل مع الخبز فيه قصور وانه
لا يختص بالمائع لخبز سيد آدم أهل الدنيا والآخرة اللحم قال شارح حنفي وذلك ينافي قول الفقهاء حلف فلا يأتم فكل لما حنث
ورده العصام الشافعي بان الآدم ما قصده به اساغته الخبز والقصد من أكله أكل الخبز واللحم قد يكون آداماً وقد يكون أصلاً في الاكل فلو
حلف لا يأتم لم يحنث باكل اللحم لان مبنى الايمان على العرف والاعراف في اللحم الاصل في الاكل لا التبعية اه ورده الشارح
بما حاصله انه غير صحيح لان معتمد مذهبه الحنث به اه وأقول العصام لم يقصد بذلك بل نقل الحنث عن بعض الفقهاء ثم فرقه بما
ذكرنا على ذلك المذهب لا على مذهبه واعلم انه لم تكن عادة المصطفى حبس نفسه على نوع من الاغذية فانه ضار بالطبيعة بل
كان يأكل ما تيسر من لحم وفاكهة وتمرو وغيرها واحاديثه ثلاثون وثلاثون حديثاً عائشة (ثنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله
ابن عبد الرحمن

قالا يحيى بن حسان ثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم (الادام الخلل) قال المصنف في العلل سألت عنه أي عن الحديث المذكور محمد بن يحيى بن حسان عن سليمان (قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه نعم (الادم) بضم فسكون) (أو الادام) مثله من عبد الله أو من عائشة أو رواية لعائشة بعبارتين بأن سمعت المصطفى تارة بلفظ وتارة بلفظ آخر وهم من زعم أنه تحوير في اللفظ (الخلل) لأنه سهل الحصول كالمصنف فإنا نافع لاكثر الأبدان واستفيد من الاقتصاد عليه في الادم ٢٠٠ مدح الاقتصاد ومنع الاسترسال مع النفس في ملاذ الأطلعة قل ابن القيم هذا

قالا أخبرنا وفي نسخة صحيحة أنبأنا يحيى بن حسان بالصرف وعدمه * (حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم (الادام الخلل) * رواه مسلم أيضا * قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه * أي في روايته * نعم (الادم) بضم فسكون وبضمين * (أو الادام) * ومعناها واحد * الخلل * يعني وقع الشك في حديثه دون حديث محمد بن سهل بن عسكر فقول ابن حجر شك من أحدر وأنه على الإبهام لا يلائم المقام وقول الحنفى أول التحوير بعيد عن المرام * قال النووي وإني غياض معناه مدح الاقتصاد في المأكل ومنع النفس من ملاذ الأطلعة والتقدير أتقدموا بالخل وما في معناه مما تخف مؤنته ولا يبرز وجوده ولا تنافقوا في الشهوات فإنها مفسدة في الدين مقهمة للبدن هذا كلام الخطابي ومن تابعه والصواب الذي ينبغي أن يجزم به أنه مدح للخل نفسه وأما الاقتصاد في المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد آخراته لا يخفى أنه غير ظاهر لدى أولى الألباب فضلا عن أن يكون هو الصواب إذ ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمدح طعاما ولا يذمه فان في الأول شائبة الشهوة وفي الثاني احتقار النعمة وأما قول ابن حجر فإنه قامع للصنف فإنا نافع لا بد أن فلا يصلح أن يكون تعليلا للمدح صلى الله عليه وسلم إياه تفضيلا فإنه من الحكيمات التي لا يخلو شئ منها عن فائدة وخاصة عند الأطباء كما يعلم من خواص الأشياء وهو لا ياسب أن يحمل كلام سيد الأنبياء ورواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله الادم فقالوا ما عندنا الاخل فدعاه فجعل يأكل وهو يقول نعم (الادام الخلل) وفي الحديث استجاب الحديث على الأكل تأنيسا لا كين وعن أم سعد رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم (الادام الخلل) اللهم بارك في الخلل وفي رواية فإنه كان ادم الأنبياء من قبلي وفي حديث لم يقرب بيت فيه خل رواه ابن ماجه وفي الرواية الثانية رد على ابن حجر حيث قال التناء عليه بذلك إنما هو بحسب الحال الحاضر لا لتفضيله عليه غيره خلافا لمن ظنه لأن سبب الحديث أن أهله قدموا له خبزافقار أما من أدم فقالوا ما عندنا الاخل وقال نعم (الادام الخلل) جبرار تطييبا لللب من قدمه لا تفضيلا له على غيره اذ لو حضر فحولم أو غسل أولي كان أولى بالمدح منه انتهى ولا يخفى أن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع أن الحديث ليس فيه المدح لانه أفضل من سائر الادم هذا وفي طلبه صلى الله عليه وسلم (الادام) إشارة الى أن أكل الخبز مع الادم من أسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصاد على أحدهما واستفيد من كونه ادمان من حلف لا يأكل ادمان به وهو كذلك لقضاء العرف بذلك أيضا والله أعلم * حدثنا ثناء أبو الاحوص * قال ميرك هو سلام بن سليم الحنفى مر لاهم الكوفي ثقة متقن صاحب حديث من السابعة مائة سنة تسع وسبعين ومائة * عن سمك بن حرب قال سمعت النعمان * بضم أوله * بن بشير يقول أستم * الخ طاب للتعابى أو للتحابة بعدد صلى الله عليه وسلم * في طعام وشراب ما شئتم * ما يدل من طعام وشراب أي شئ شئتم منه ما ويحتمل أن يكون ما مصدرية ويكون ظرفا غير مستقر وفي طعام وشراب خبر أستم ويحتمل أن يكون صفة مصدر محذوف أي أستم متشبهين في طعام وشراب متدار ما شئتم من التوسعة والافراط فيه فإما وصوله والكلام فيه تعبير وتوبيخ ولذلك اتبعه بقوله * لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم * واضافة اليهم للالزام حين لم يقتدوا عليه الصلاه

ثناء عليه بحسب الوقت لا لتفضيله على غيره لأن سببه أن أهله قدموا له خبزافقار اما من أدم فقالوا ما عندنا الاخل فقال ذلك جبرا لقلب من قدمه وتطييبا لنفسه لا تفضيلا له على غيره اذ لو حضر فحولم أو غسل أولي كان أحق بالمدح وقال الحكيم الترمذي في النوادر في الخلل منافع للدين والدنيا وذكر أنه بارد يقطع حرارة السهوم ويطفيئها وبين بقوله اما من أدم ان أكل الادم مع الخبز من أسباب حفظ الصحة * الحديث * إلى ما في حديث النعمان ابن بشير (تناقضية ثنا أبو الاحوص عن سمك ابن حرب قال سمعت النعمان بن بشير) الانصاري الخزرجي الامير أبو عبد الله والى حص ليزيد وقتل في آخر سنة أربعين وستين له ولأبويه صحبة كان شاعرا كريما رسول

(أستم) الاسم فهام "الانكار" واتو بيج ولدا عقبه بقوله اقدم الى آخره (في طعام وشراب) أي منعمين فيهما بمقدار والسلام (ما) أي الذي (شئتم) من السعة والافراط والقصد الحث على العدل والاختيار للرياضة كما كان شعار المصطفى ويجوز جعل الاستفهام للتقرير والقصد الحث على السكر وما شئتم بدل من طعام وشراب والعائد محذوف أي ما شئتموه وكله ما مصدرية (لقد رأيت) قيل هي هنا بصيغة ففعله رسا يحد جملة حاله وقبل علمية فيكون مفعولا ثانيا (نبيكم) أضافه إليهم الزامهم وتبكيه وحثا على التامى والأعراض عن زخرف الدنيا ولدا * اما يمكن فذلك لم يقل نبي والنبي وأما قتل خالد مالاك بن نوبة كما قال له كان صاحبكم يقول كذا فعمل صاحبنا وليس

بصاحبكم فلنيس بجرد ذلك بل لسماعه عنه انه ارتدوتا كذا ذلك عنه بهذه اللفظة كذا في جميع وينبغي لك ان لا تظن ان خالد اقتله
اعتمادا على ذلك كله بل الظاهر انه قال صاحبكم دوني او ما يوجب الكفر الصريح (وما يجحد من الدقل) ردى التمر ويأبسه فضلا عن
افضل منه (ما علا بطنه) فقدم من الله عليكم فكيف ساغ لكم الغفلة عن الشكر وقد زل قدم العصام في هذا المقام حيث قال فقدم من الله
عليكم بما لم ين به عليه وهو لم يكن فارغا عن الشكر انتهى واللا تقي ترك ما يؤهم خلاف الادب مع مقام النبوة وان كان في نفس الامر محجبا
الحديث الثالث حديث جابر وهو حديث عائشة (ثنا عبدة) كطلح (بن عبد الله الخزاعي) الصغار ابوسهل البصري كوفي الاصل ثقة
خرج له البخاري والاربعة (ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن محارب) اسم فاعل من المحاربة ٢٠١ (بن دينار) كرجال بثلاثة

محارب السدوسي
الكوفي القاضي ثقة
امام من اكابر العلماء
والزهاد خرج له الجماعة
(عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم الايام
الخل) وهذا الحديث
رواه مسلم وابوداود
والنسائي ايضا الحديث
رابع حديث ابي موسى
(ثنا هناد ثنا وكيع
عن سفيان) الثوري
(عن ابي عن ابي
قلاية) كداية بقاء
وموحدة تحنية عبد الله
ابن زيد الجرمي نسبة
للجبرم لولادة اوسكني
من الثالثة هرب من
القضاء فسكن داريا
ومات بالشام ثقة فاضل
كثير الارسال قال العجلي
فيه نصب خرج له الجماعة
(عن زهدم) كجهر
اوله مجمعة (بن
منصور) وزهدم
(الجرمي) بفتح الجيم

والسلام في الاعراض عن الدنيا ومستلذا انها وفي التقليل لما كولاتها ومشروباتها وما قتل خالد مالك بن نويرة
لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقال صاحبنا وايس بصاحبك فقتله فهو لم يكن لمجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه
عنه الرد وتاكد ذلك عنده بما اناح له به الاقدام على قتله في تلك الحالة ثم رأيت ان كان بمعنى النظر فقله
وما يجحد من الدقل حال وان كان بمعنى العلم فهو مفعول ثان وادخل الواو تشبيها له بخبر كان واخواتها على
مذهب الاخفش والكوفي كذا حقه الطيبي والاول عليه المفعول والدقل بفتحين التمر الردي وبأسه وما
ايس له اسم خاص فتراه ايسه ورداءته لا يجتمع ويكون منتورا كذا في النهاية ثم قوله (ما علا بطنه)
مفعول مجد وما موصولة او موصوفة ومن الدقل بيان لما تقدم عليه (ثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي)
نسبة الى خزاعة بضم اوله قبيلة مبروفة (حدثنا معاوية بن هشام عن سيار) أي الثوري (عن محارب)
بصيغة الفاعل (بن دينار) بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة مذا في الجامع (عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الايام الخ) ورواه احمد ومسلم والثلاثة ايضا وهو حديث مشهور كاد
ان يكون متواترا (حدثنا هناد) بتشديد النون (حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي عن ابي قلاية) بكسر
القاف واسمه عبد الله بن زيد (ع زهدم) بفتح زاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة (الجرمي) بالجم
المفتوحة والراء الساكنة كذا في الجامع وكوفي التقريب انه ابو مسلم البصري ثقة من الثالثة (قال كا
عند ابي موسى فاني بصيغة المجهول أي جعي) (بلم دجاج) قال الخنفي مفعول قائم مقام فاعله وقال ابن حجر
نائب الفاعل ضمير ابي موسى وزعم انه بلم دجاج غلط فاحش انتهى روي كونه غلطا فضلا عن ان يكون
فاحشا نظرا لظاهر اراء التقدير ابي بلم دجاج من عند هله للحاضرين كما سبقت في فتحة دم طعمه ثم الدجاج بفتح
الدال ونقل ميرك عن الشيخ ان لدجاج اسم جنس وهو مثلث الدال كما ذكره المنذري وابن مائد ولم يحل
النووي ضم الدال واحدة دجاجة مثله ايضا وميل الى الضم فيه ضعيف وافاد الخري في غريبه ان لدجاج
بالكسر اسم للذكر ان دون الاناث الواحد منها ديك وبافتح اسم للاناث دون الذكر ان والواحد دجاجة
بافتح ايضا سمي به لاسراعه من دج يدج من حد نصر اذا بانغ في السير سرعا والمعنى انه أي يطعم فيه دجاج
كما ياتي (فتنحي) من التنحي من النحوى صار الى طرف من القوم وتباع (رجل من القوم) فيل هو
زهدم قال ابن حجر روي حديثه الشيخان ايضا وسباني انه من تيم الله احر كانه مولى من الموالي وزعم انه زهدم
وانه عبر عن نفسه برجل ايس في محله لان زهدم في الرواية الآتية بينه بصفته ونسبته (وقال) أي ابو موسى
(مالك) استفهام متضمن للانكار أي شئ مانع او باعث لك على ما فعلت من التنحي (قال) أي الرجل
(اني رايتها) أي ابصرت الدجاجة جنسها حال كونها (نا كل شيئا) أي من القاذورات وفي بعض النسخ

(٢٦ - شمائل - ل) نسبه لقبيلة جرم كفلس ابو مسلم البصري ثقة من الثالثة خرج له البخاري وغيره (قال كا عبد ابي
موسى الاشعري فاني بصيغة المجهول ونائب الفاعل ضمير ابي موسى وغلطا ومن زعم انه بلم دجاج (بلم دجاج) اسم جنس مثلث الدال
ذكره المنذري في الحاشية وابن مالك وغيرها ولم يحل النووي الضم والواحدة دجاجة مثله ايضا وضعف فيه الضم وفي غريب الحديث
للجرمي ان الدجاج بالكسر اسم للذكر ان دون الاناث الواحد منها ديك وبافتح الاناث دون الذكر ان والواحدة دجاجة بفتح ايضا
وسمي به لاسراعه في الاقبال والادبار من دج يدج اذا دبر (تنحي) تباعد (رجل من القوم) عن عدم دنوه له كما يشير اليه
خبر زهدم الآتي ان الرجل المجهول من تيم الله احر كانه مولى من الموالي أي الرجل المذكر منه ما زهدم وانه عبر
عن نفسه برجل لان زهدم بينه في الخبر الآتي بصفته ونسبه (فقال) ابو موسى (مالك) تنحيتم (قال) الرجل (اني رايتها كل شيئا)

أى قدرا واهبه اثلا يعاف الخاضعون التصرح به عند الاكل وفي رواية تتناهى متنافظت حرمة ذلك أولانى كرهتها بالطبع لا كلها ذلك وكلام أبى موسى الآتى يصلح لدفع هذا أيضا لما سيجى (خلفت) بفتح اللام قسمت (ان لا آكلها) لعل حلفه أى حلف ذلك الرجل لثلا يكافه أحدا كاه فمقدروا هذا أولى من قول شارح كاه حلف بلا اختيار منه فى الحلف (قال) أبوموسى (أدن) أمر من الدنو بمعنى القرب (فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل لحم دجاج) بين له أبوموسى ان ظنه ليس فى محله لما رأى من أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وأنه ينبغى ان يا كل منها اقتداء بالمصطفى ويذكر عن عيمه وأنه خير له من بقائه عليه الخبر لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به قال النووي فى أربعين حديث صحيح اه ثم ان هذا لا يعارضه خبر ابن عدى ان المصطفى كان اذا أراد ان يا كل دجاجة أمر بها فربطت أياها ثم يا كلها به ذلك لان هذا اعلاه وفى الجلالة المحلاة فكان يقصرها حتى تذهب اسم الجلالة عنها قال ابن القيم ولحم الدجاج حار رطب فى الأولى خفيف على المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد فى الدماغ والمنى ويصفى الصوت ويحسن اللون ويقوى العقل ويولد دما جيدا وهو ماثل الى الرطوبة ويقال ٢٠٢ ان ادامة أكله يورث النقرس ولا يثبت ولحم الديوك أسخن مزاجا وأقل رطوبة وفيه

مشروعية اجتماع القوم عند صدقةهم وأنه لا بأس بدخول الرجل على الرجل حالة أكله أى اذا ظن رضاه وأنه ينبغى ان يدعو صاحب الطعام من حضره الى طعامه ويسال عن سبب امتناعه من الاكل وينهى حنت من حلف على ترك شئ اعتادت نفسه كراهته لامر غير مكروه شرعا ثم لو حلف بالاطلاق ينبغى أن لا يسعى فى حنته وينبغى له أن لا يبحث لاسيما ان كانت نالة وكذا لو حلف بعق و هو محتاج لقنه لنحو خدمته أو منصب أو اعفاف أو الى ثمنه لنحو دين لا يرجو وفاءه يحرم الحنت لمن يحرم

تتباينون بين ما فوقه مكسورة ويحوز سكونها بقدر ذاك كذا ذكره ميرك والظاهر انه يدل من شيئا لانه وصف له (خلفت) بفتح اللام أى قسمت (ان لا آكلها) والظاهر ان حلفه لا باء طبعه وكراهته لا كلها تتنا كباياتى من قوله فقد رتبه لالتوهم حرمة كما توهم الحنفى وتبعه ابن حجر فانه اذا اعتقد الحرمة ما احتاج الى اليقين وأيضا كونه من التابعين وفى أيام الصحابة رضى الله عنهم أجمعين يمنع أن يحرم حلالا بغير دليل قطعى مع ان الطعام مطبوخ فى بيت أبى موسى (قال) أى أبوموسى (أدن) بضم النون أمر من الدنو أى اقرب وخالف طبعك وتابع شرعك (فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل لحم دجاج) فالاناسب متابعتة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به قال النووي فى أربعين حديث صحيح واقوله صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على عيني غير ما خيرا منها فائت الذى هو خير وكفر عن عينيك رواه الشيخان قال ابن حجر فان قلت لعله فهم أن فى جنسها جلاله وهى يحرم أو يكره أكلها على الخلاف فيه فكيف يؤمر بالحنث حينئذ قلت لا يلزم من ذلك كونها جلاله لان مجرد أكلها القدر لا يستلزم التغير الذى حصوله شرط فى تسميتها جلاله حتى يحرى ذلك الخلاف فيها نعم لو قيد عيمه بالجلالة لم يندب الحنت فيها اه وفى جواب السؤال وتطابقهما نظر لا يخفى مع ان حرمة كل الجلالة أو كراهتها مقيدة بعدم جسيمها ثلاثة أيام كما هو مقرر فى الفروع ولا يظن بالمسلمين لاسيما فى ذلك الزمان ان يرتكبوا الكراهة فضلا عن الحرمة (حدثنا الفضل بن سهل الاعرج البغدady) بالهاء مائة فالمجتمعة وهى الصحيح ويحوز عكسه واهما وهما واعجابهما (حدثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى) بفتح الميم قال ميرك وفى تهذيب الكمال روى له حديثا واحدا قال البخارى اسناده مجهول وقال العقيلي لا يعرف الابن (عن ابراهيم بن عمر بن سفيينة) قال المصنف فى الجامع هذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وابراهيم روى عنه ابن أبى فديك وابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى وأبو الجراح الضر بن طاهر البصرى (عن أبيه) أى عمر بن سفيينة (عن جده) أى سفيينة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الرحمن ويقال كان اسمه مهرا أو غيره فلقب بسفيينة لكونه حمل شيئا كثيرا فى السفر صحابى مشهور له أحاديث كذا نقله ميرك عن التقرير (قال) أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وفتح الراء قال الجوهرى

عليه عتقه وفيه جواز أكل الدجاج انسية أو وحشية وهو اجماع الاما شذبه نحو المتعمقين على سبيل الف الورع لکن استثنى بعضهم الجلالة فتحرم أو تكره على الخلاف المشهور فيها الحديث الخامس حديث سفيينة (ثنا الفضل بن سهل الاعرج البغدady) أصله من خراسان صدوق كان ذكيا حاقطاً مائت سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة إلا ابن ماجه (ثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى) البصرى صدوق له منا كير من الطبقة العاشرة خرج له أبوداود وقال زين الحفافظ وليس له عند المؤلف وأبى داود الا هذا الحديث وكذلك أبوه (عن ابراهيم بن عمر بن سفيينة) مولى أم سلمة صدوق من الثالثة خرج له أبوداود (عن أبيه عن جده) سفيينة مولى المصطفى فى اسمه أقوال قيل مهران وقيل غيره ولقبه سفيينة لانه حمل شيئا كثيرا فى سفر مات بعد السبعين خرج له مسلم والاربعة (قال) أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى (بهاء مهملة مضمومة فوحدت تحتية مخففة ثم راء مخففة طائر طويل العنق فى هنتاره بعض طول رمادى اللون شديد الطير ان يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع وفى القاموس أنه للتانيث ولولم يكن له لا تصرف وقول

الصالح ليست له سهو ولحمه بين لحم الدجاج والبط قال ابن القيم ولحم الحبارى حار يابس بطي، والانهضام نافع لأصحاب الرياضة والتعب وروى الشيخان أنه أكل لحم حمار الوحش والجمل والارنب ومسلم أنه أكل من دواب البحر وفيه حل لا كل الحبارى وبه صرح أصحابنا وفي هذا كله رد على من حرم أكل اللحم من الفرق الزائفة والاقوام الضالة وتنبية كمال زين الحفاظ لم يذكر المؤلف في هذا الباب يعني باب ذكر الحبارى غير حديث سفيينة هذا وفيه عن أنس رواه ابن عدى ٢٠٣ في الكامل قال أنى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بطير حبارى فقال اللهم اثنتى برجل يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فإذا على يقرع الباب فقال أنس رضى الله تعالى عنه رسول الله مشغول ثم أنى الثانية فقال رسول الله مشغول ثم أنى الثالثة فقال يا أنس ادخله فقد عنيته الحديث السادس حديث أبي موسى (ثنا على بن حجر ثنا اسمعيل ابن ابراهيم عن أيوب عن القاسم التميمي) في نسخ التيمى وهو الظاهر لان أيوب من رواة القاسم بن محمد التيمى أحد الفقهاء السبعة قال أيوب ما رأيت أفضل منه خرج له الجماعة (عن زهد الجرمي قال كنا عند أبي موسى فقدم طعامه) يناء قدم

ألف حبارى ليست للتأنيث ولا للأنثى وإنما بنى الاسم عليها فصارت كأنها من نفس الكامة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة أى لا تنون قلت هذا سهو منه بل ألفها للتأنيث كسمانى ولولم تكن له لا تنصرف والحبارى طائر معروف يقع على الذكر والأنثى واحده وجعه سواء وان شئت قلت في الجمع حباريات وأهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهى من أشد الطير طيرانا وأبعد هاشم ووطا وذلك أنها تصاد بالبصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء التى تجرت بها البطم ومنابتها نخوم بلاد الشام ولذلك قالوا فى المثل أطلب من الحبارى وإذا انتفريشها وأباط أنبائه ماتت حزنا وهو طائر كبير العنق رمادى اللون فى مقاربه بعض الطول لحمه بين لحم البط والدجاج وهو أخف من لحم البط وسلاحها سلاحها ومن شأنها أنه تصاد ولا تصيد وهو من أكثر الطير حيلة فى تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا لهذا السبب ولدها يقال لها النهار وفرخ الكروان الليل قال الشاعر

ونهارا رأيت منتصف الليل * وليلارأيت نصف النهار

كذا نقله ميرك من حياة الحيوان وقيل يضرب به المثل فى الحق ويقال كل شئ يجب ولده حتى الحبارى وقيل يوجد فى طنه حجر إذا علق على شخص لم يحتمل ما دام عليه هذا وفى حديث أنس ان الحبارى لموت هزالا بذنب بنى آدم يعنى ان الله تعالى يحبس عنها القطر بشؤم ذنوبهم وإنما ذكرها بالذكر لانها أبعد الطير نجسة وربما تنجج بالبصرة ويوجد فى حواصلها الحبة الخضراء وبين البصرة وبين منابتها مسيرة أيام كذا فى النهاية والنجعة طلب الكلا وروى الشيخان أنه أكل لحم حمار الوحش ولحم الجمل سفر او حضر او لحم الارنب وروى مسلم أنه أكل من دواب البحر (حدثنا على بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن القاسم التميمي) هو ابن عاصم التميمي ويقال الكلبي بنون بعد القحبة مقبول من الرابعة كذا فى التقرير وفى نسخة ضعيفة التيمى عيم واحدة (عن زهد الجرمي قال كنا عند أبي موسى) أى حاضر بن أوجالسين (قال) أى زهدم وأعيدنا كيدا (فتقدم طعامه) بصيغة الجھول من التقدم كذا مضبوط فى أصل السيد وفى نسخة صحيحة تقدم بصيغة المفعول من التقديم وهو ظاهر فى القاموس قدم القوم كنصر وقدمهم واستقدمهم تقدمهم والمعنى فأتى بطعامه (وقدم فى طعامه) أى فى أثائه أو فى جلسته (لحم دجاج) والثانى أظهر لانه لو كان هناك طعام آخر لما انتهى وأكل من غيره ويمكن أن يكون تبعده من أكله خصوصا فقامل (وفى القوم) أى الحاضرين (رجل من بنى تيم الله) أى عبد الله من قولهم تيم الله أى عبده وذلك وهو تيم الله بن ثعلبة وهم حى من بنى بكر يقال لهم الهازم (أجر) صفة رجل (كانه مولى) أى من موالىهم على حسب طنه أو شبهه مولى لجمرة وجهه (قال) أى زهدم (فلم يذن) أى لم يقرب الرجل الى الطعام وهو معنى التبعيد السابق أو هما كائنا عن عدم اقباله على الطعام وانفقاء تناوله منه (فقال له أبو موسى أدن) أى أقرب الى الطعام وكل (فانى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منه) تذكير الضمير فيه وفيما بعده راجع الى الدجاج هنا بخلافه

للفعل أى قدمه اليه خدمه (وقدم فى طعامه لحم دجاج وفى القوم رجل من بنى تيم الله) حى من بكر وتيم الله معناه عبد الله (أجر) أى لونه أجر أو أبيض بهنى من الروم كذا فى التنقيح (كانه مولى) أى عبد أو من عبده وفيه أنه ينبغى لأصاحب الطعام ان يلج على من حضر فى الأكل معه ويعامل المولى فى تلك الحالة معاملة الأشراف (قال) زهدم (فلم يذن) أى فلم يقرب من الطعام (وقال له أبو موسى أدن فانى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكل منه) قال شارح قصة الدجاج عند أبي موسى ان كانت واحدة لا تخلو عن أشكال للتفاوت بين الرايتين فان زهدم روى فى الخبر السابق تعليل الرجل بامتناع أكله قبل

قول أبي موسى وهذا به كس وكان راوى زهد لم يضبط الترتيب المسموع منه (قال) الرجل (اني رأيت يا كل شيا) في نسختنا (فقدرة) بذال محجمة مكسورة أي فكرهته نفسى لأجل ذلك يقال قدرته فاستقدرته وتقديرته كرهته لوسعه (خلفت ان لا أطعمه أبدا) أي آكله يقال أطعته أطعمه طعما بفتح الطاء ويقع على كل ما ساغ قال الله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني والمراد بضمير رأيت وقدرته وضمير لا أطعمه جنس الدجاج ذكره هنا والله في الخبر السابق ولكل وجهة هو موليها واعلم ان في هذا الحديث قصة اختصرها المؤلف هنا وسأناه عن زهدم قال كاعند أبي موسى وكان بينه وبين هذا الحي حرم اخاه ومعروف قال فقد قدم طعامه وقدم فيه لحم دجاج وفي القوم رجل من نيم الله أحر كانه مولى فلم يدين فقال له أبو موسى أدن فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه الى آخر ما ذكر ان أخبرك عن ذلك أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في زهاء من الأشهر بين

نستحمله وهو يقسم
نجا من نعم الصدقة
وهو غضبان ولا أشعر
فقلت يا نبي الله ان
أصحابي أرسلوني اليك
فهمهم فقال والله لا
أحملكم على شئ وما
عندي ما أحملكم عليه
فخرجت خريفا من
منع النبي صلى الله
عليه وسلم ومن مخافة
أن يكون النبي وجد
في نفسه الى أصحابي
فأخبرتهم الذي قال
النبي فلم ألبث الأسوي
فاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنهب من
أبل فقال أين هؤلاء
الأشعريون أو سمعت
صوت بلال ينادي
أين عبد الله بن قيس
فأجبتة فقال أحب
رسول الله يدعوك
فلما أتيت قال خذ
هذين القرنين الستة

هناك فانه الى الدجاجة ولكل وجهة تظهر وجهه (قال) أي الرجل (اني رأيت يا كل شيا) وفي نسخة
تتناهى فقدرة بكسر الهمزة أي استقدرته وعدته قدرا قال ميرك ولا بد من اعتبار هذه الجملة في
الطريق الاولى أيضا لترتب عليه قوله (خلفت ان لا أطعمه) وفي نسخة اني لا أطعمه بفتح العين أي لا آكله
(أبدا) أي مدة ما أعيش في الدنيا قال الحنفى واعلم ان قصة الدجاج عند أبي موسى وان كانت واحدة لا تخلو
عن اشكال لتفاوت بين الروايتين أو ردها المصنف اذا لاولى بظاهرها تدل على ان اعتذار الرجل
عن تخميه من القوم متقدم على قول أبي موسى اياه أدن فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
والرواية الثانية بظاهرها تدل على عكس ذلك ولا بد ان يصرف احداهما عن الظاهر تدبر قلت تدبرنا ووجدنا
القصة واحدة قد برنا ان الجمع بينهما ممكن بتعدد قوله أدن بل هو متعين لانه قال له حين تحي أدن مالك أو مالك
أدن كما هو العادة ولما تعال بما تعال قال له أدن فاني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث هذا وفي
تلبس ابليس لابن الجوزي ومن جهة الصوفية من يقال المطعم وأكل الدسم حتى يبس بدنه ويعذب
نفسه بابس الصوف ويمتنع من الماء البارد وما هذه طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا طريق صحابته
واتباعهم وانما كانوا يجوعون اذا لم يجدوا شيئا فاذا وجدوا أكلوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل اللحم ويحب ويأكل الدجاج ويحب الحلواء ويستعذب له الماء البارد فان الماء الحار يؤذى المعدة
ولا يروى وكان رجل يقول لا آكل الخبيص لاني لا أقوم بشكره فقال الحسن البصري هذا رجل أحق
وهل يقوم بشكر الماء البارد وقد كان سفيان الثوري اذا سافر رجل معه في سفرته اللحم المشوى والفاطون ج
اتمى بحمله قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال عز وجل
يا أيها الرسل وامن الطيبات واعملوا صالحا ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل حبك أحب الي
من الماء البارد وقال السيد أبو الحسن الناذلي قدس الله سره الذي يشرب الماء البارد ويحمد الله من وسط
قلبه دهني مرتبة الشكر أتم من حالة الصبر فان الاول يورث المحبة نعم اذا لم يوجد فقامه الصبر وبها يتم مقام
الرضا بالاضاء وهو باب الله الاعظم وقد قال تعالى ورضوان من الله أكبر * ويحبهم ويحبونه * ورضي الله
عنه م ورضوا عنه * حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد * قيل اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار بن
درهم بن الزبير بن بضم ففتح * وأبو نعيم * قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل من
أهل الشام قال له عطاء * في التقريب شامي أنصاري سكن الساحل مقبول من الرابعة * عن أبي أسيد *
يفتح فكسر هو ابن ثابت الزرقى قال في الاكمال أبو أسيد هذا بفتح الهـ مزه وكسر السين وقيل بضم الهـ مزه

أبيرة ابتاعهم من سيد انطلق بهم الى أصحابك فقال ان الله أو ان رسول الله يحملك على هؤلاء
فأركبوه من ففعلت ثم قلت والله لا أدعكم حتى ينطلق * حتى بعصكم الى من سمع من الله رسول الله لا تظنوا اني حدثكم شيئا لم يعلمه
فقالوا والله انك عندنا لمصدق ولتفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفر منهم معه حتى أتوا الذين سمعوا رسول الله عنهم ثم أعطاهم
فقلت لأصحابي أتينا رسول الله لنستحمله فحلف لا يحملنا ثم حمل فسي بعينه والله لا نفلح أبدا ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلنذكر له عينه فرجعنا ذلك له فقال انطلقوا فانا حملكم الله * الحديث السابع حديث أبي أسيد (حدثنا محمود بن غيلان أنا أبو
أحمد الزبير بن بضم ففتح * وأبو نعيم * قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل من
أهل الجماعة (عن رجل من أهل الشام يقال له عطاء) الساحلي (عن أبي أسيد) الانصاري بفتح فكسر كما ذكره الدارقطني
لا بضم ففتح خلافا لظانه اسمه عبد الله بن ثابت أو غيره قال الزين العراقي وليس له عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد وليس في الكتب

مصغرا

الستة غيره (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كوا الزيت) دهن الزيتون ومناسبة لترجمة ان الامرياً كاه يستدعي
كله صلى الله عليه وسلم هذا أقصى ما ذكره في وجه المناسبة ولا يخفى كونه اقناعياً (وادهنوا به) أي ادهنوا به شعر رؤسكم
كما قيل في رواية وعادة العرب دهن شعر رؤسهم لثلاث شعث قال الحافظ العراقي لكن الامر بالادهان به لا يحصل على
الاكثر منه ولا على التقصير فيه بل بحيث لا يشعث رأسه كما يرشد اليه الامر بالادهان غبا (فانه) يخرج (من شجرة مباركة)
لكثرة ما فيها من القوى النافعة اولها تنبت بالارض المقدسة التي بورك فيها ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من الزيت
* الحديث الثامن حديث عمر (ثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري قال ابن عجلان
ما هبت أحداهي حتى زيد بن اسلم وقال أبو حزم الأعرج لا يرى الله يوم مات زيد مات ٢٠٥ سنة ست وثلاثين ومائة خرج

له الجماعة وفي تاريخ
الخاري ان علي بن
الحسين كان يخطي
محاسن قومه ويجلس
الى زيد فقيل له تخطي
محاسن قومك وتجلس
الى عبد عمر فقال انما
يجلس الرجل الى
من يتفقه في دينه
(عن أبيه) مولى عمر
ابن الخطاب مخضرم
مات سنة ثمانين خرج
له الجماعة اتفقوا على
توثيقه (عن عمر بن
الخطاب) الخليفة عشر
سنتين ونيفا وأول من
سمى أمير المؤمنين مات
سنة أربع وعشرين
عن ثلاث وستين أو
أربع وخسين أو غير
ذلك روى له الجماعة
(قال قال رسول الله

صغيرا ولا يصح وهو راوى حديث كوا الزيت وادهنوا الى آخره وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني في التقریب
أبو أسيد بن ثابت المديني الانصاري قيل اسمه عبد الله له حديث والصحيح فيه فتح الحمزة قاله الدارقطني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كوا الزيت أي مع الخبز واجعلوه اداما فلا يبردان الزيت مائع فلا يكون تناول
أكل ولا الاعتراض بعدم مناسبة الباب (وادهنوا به) أمر من الادهان بتشديد الدال وهو استعمال الدهن
وامثال هذا الامر للاستحباب لمن كان قادر عليه وأبعد الخفي حيث قال انه لا باحة وبرده تعليله بقوله (فانه) أي لان الزيت يحصل
من شجرة مباركة يعني زيتونه لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار
ثم وصفها بالبركة لكثرة منافعها وانتفاع أهل الشام بها كذا قيل والاطهر له كونها تنبت في الارض المقدسة
التي بارك الله فيها للعالمين قبل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة
ثمرتها وهي الزيتون وبركة ما يخرج منها من الزيت وكيف لا وفيه التأدم والتدهن وهما نعمتان عظيمتان وقد
ورد عليكم به هذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداوا به فانه موصوف من الباسور رواه الطبراني وأبو نعيم
عن عتبة بن عامر وروى أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة بلفظ كوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من
سبعين داء منها الجذام هذا ومناسبة الحديث للباب ان الامرياً كاه يستدعي كاه صلى الله عليه وسلم منه أو يقال
المقصود من الترجمة معرفة ما كل منه صلى الله عليه وسلم وما أحب الا كل منه (حدثنا يحيى بن موسى
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن عوف بن عيسى عن أبي أسيد بن عمار عن أبيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة يخرج في الجامع
الصغير رواه الترمذي عن عمرو رواه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي أسيد ورواه ابن ماجه والحاكم عن أبي
هريرة ولفظه كوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك ورواه أبو نعيم في الطب عنه وقال فان فيه شفاء من سبعين
داء منها الجذام قال أبو عيسى يعني المصنف وعبد الرزاق في أي من جملة رواة هذا الحديث وكان الاولي
أن يقول عبد الرزاق بلا ورواه كانت محمولة على الاستثناية وكان في نسخة وكان عبد الرزاق يضطرب
في هذا الحديث أي في اسناده (فربما) بيان المراد بالاضطراب هنا أسنده أي أوصله ورفع كاسبق
* (وربما أرسله) أي حذف الصحابي كما سيأتي وكان حق المؤلف أن يؤخر هذا الكلام الى ايراد الاسانيد بالتمام
والله أعلم بالمرام ثم اعلم أن المضطرب على ما في جواهر الاصول هو الذي يختلف الرواة فيه ويه بعضهم على

صلى الله عليه وسلم كوا الزيت وادهنوا به) قال شارح امثال هذا الامر للاباحة أو التدب لمن قدر على استعماله ووافق
مزاجه وعادته (فانها من شجرة مباركة) قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالجزائر أسباب حفظ الصحة وصلاح
البدن وهو كالضروري لهم واما في البلاد الباردة فضرر وكثرة دهن الرأس به خطر بالبصر (قال أبو عيسى وعبد
الرزاق كان يضطرب في هذا الحديث فربما أسنده وربما أرسله) بيان المراد بالاضطراب هنا هو تخالف روايته
فاكثر اسنادا أو متناجيا لا يمكن الجمع بينهما فان ترجح أحد الوجهين وكثرة طرق أو كونه أصح أو أشهر أو رواه أثبت فالحكم
لأرجح ولا يكون حينئذ مضطربا والمضطرب ضعيف لانبائه عن عدم اتفاق ضبطه فهذا الحديث ضعيف اما للجهل بروايته
واما للاضطراب في اسناده لكن رجح البعض عدم ضعفه موجهان من طرق الترجيح كون مع أحد الطرفين زيادة علم وهو هنا
كذلك لان المسند معه زيادة علم على المرسل لاسيما والمسند أرسله مرة أخرى فوافق اسناد غيره له وهو أبو أسيد في الرواية السابقة

(ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) ثقة ثبت مات في زمن معاوية تخرج له الستة (أنه سمع أنس ابن مالك يقول ان خياطاً) لا يعرف له اسم لكن في رواية انه مولى للمصطفى (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام) قيل كان ثري بدأ صنعه قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله خبزاً من شعير ومراً فيه دبابة وقد يد هو لحم ملح مقدد أي مجفف في الشمس وفي السن عن رجل ذبحت رسول الله شاة ونحن مسافرون فقال أملح لحماً فلم أزل أطعمه منه الى المدينة (قال أنس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدبابة حوالى) بفتح اللام وسكون التحتية مفرد مشي في الصورة أي جوانب (القصة) بفتح القاف على الاكثر الاشهر ومن ظرف الادباء لان كسر القصعة ولا تفتح الخزانة وهو اناء يشبع منه عشرة ثم تتبعته من جوانبها ما بالنسبة لجانب دون ٢٠٨ بقية الجوانب بدليل ان أنس بن مالك كان يقربه الى جهته عليه السلام أو مطلقاً ولا ينافيه

النهي عن ذلك لانه للتفذر والابتداء وهو منتف في المصطفى حتى ان نحو بصاقه ومخاطبه كانوا يدركون به وجوههم ويشربون بوله ودمه فلا تناقض بين هذا وخبر كل عما يملك على ان يحل كراهة الاكل من غير ما يلي الاكل اذا تحدد لون ما في الاناء لان يختلف كما هنا فان الاناء فيه قديد ودبابة ومرق قال زين الحفظ العرافي و يدل للاخير حديث عراكش عند المؤلف في الجامع انه لما اكل مع المصطفى وجالت يده في الطبق شال ذلك بانه غير لون واحد فكان يتبع ما يحبه منه وهو الدبابة ويترك ما لا يحبه وهو النديد وزعم الظاهريه ان المتبع مخصوص

وزيد في بعض النسخ وأبو خالد اسمه سعد * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن اسحق بن عبد الله * قيل هو أخو الأحماني لأنس بن مالك * بن أبي طلحة * وقيل اسمه زيد بن سهل * أنه * أي اسحق * سمع أنس بن مالك يقول ان خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال العسقلاني لم أقف على اسمه لكنه في رواية ثمانية عن أنس انه كان غلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظه ان مولى خياطاً دعا * لطعام صنعه فقال * وفي نسخة قال أي اسحق فقال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام * يعني بطلب مخصوص أو تبعه لانه لكونه خادماً له صلى الله عليه وسلم * فقرب * بتشديد الراء المفتوحة أي فقدم الخياط * الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً من شعير ومراً * بفتحين * فيه دبابة * بضم دال وتشديد موحدة وبالمد ويقصر القرع الواحدة دبابة * وقد يد * أي لحم ملح مجفف في الشمس أو غير هافيل يعني مفقول والقدا القطع طولا كالشئ كذا في النهاية وفي السنن عن رجل ذبحت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال أملح لحماً فلم أزل أطعمه منه الى المدينة * (قال أنس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع) * أي يتطلب * (الدبابة حوالى القصعة) * وفي المتنق عليه من حوالى القصعة وهو بفتح اللام وسكون الياء وانما كسرهما لا لتقاء الساكنين وهو مفرد اللفظ مجموع المعنى أي جوانبها ما بالنسبة لجانبه دون جانب البقية أو مطلقاً ولا يعارضه فيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك لانه للتفذر والابتداء وهو منتف فيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يدون ذلك منه لتبركهم بآثاره صلى الله عليه وسلم حتى نحو بصاقه ومخاطبه يدركون بها وجودهم وقد شرب بعضهم بوله وبعضهم دمه وجاء في رواية أخرى عن أنس انه قال فلما رأيت ذلك جعلت أتبعه اليه ولا أطعمه وفيه دليل على أن الطعام اذا كان مختلفاً يجوز ان يدرك كل يده الى ما يليه اذالم يعرف من صاحبه كراهة وقال رأيت الناس حوله وحوليه وحواليه واللام مفتوحة في الجميع ولا يجوز كسرهما ويقال حوالى الدارقيل كانه في الاصل حوالين كقولك جانبين فسقطت النون للاضافة والصحيح هو الاول ومن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا ثم القصعة بفتح القاف هي التي يأكل منها عشرة أنفس كذا في مهذب الاسماء وفي بعض النسخ حوالى الصحفة وهي التي يأكل منها خمسة أنفس على ما في المهذب والصحاح وغيرهما وأغرب ابن حجر وقال هي تسع ضعف ما تسع القصعة وقيل هي اسم معنى واحد * فلم أزل أحب الدبابة * أي محبة شرعية لا طبيعية أو المراد أحبها محبة زائدة * من يومئذ * بكسر الميم * الى انه * معرب مجرور عن وفي نسخة بفتحها على اكتساب البناء من المضاف اليه وروي بعد يومئذ فقيـل يجوز ان لا يكون بعد مضافا الى ما بعده بل مقطوعا عن الاضافة فحينئذ يومئذ بيان للمضاف اليه المحذوف وأن يكون مضافا اليه فيجوز الوجهان كما قرئ بهما في قوله تعالى * من عذاب يومئذ * في السبعة وفي الحديث جواز

بالدباء لادليل عليه والامحى اليه وفيه فضيلة القرع ومحبة المصطفى له وقد روى الامام أحمد عن أنس ان القرع كان أحب الطعام رسول الله ولعله لما فيه من الرطوبة في البدن كما في حديث واثلة عند الطبراني انه يزيد في الدماغ ورواية عنه انه يزيد في العقل قال ابن عبد البر ومن صريح الايمان محبة ما كان المصطفى يحب واتباع ما كان يفعل لا ترى الى قول أنس فلم أزل أحب الدبابة الى آخره ولا شك ان محبة المصطفى مؤدية الى محبة ما كان يحبه حتى من ما كول ومشروب وملبوس (فلم أزل أحب الدبابة من يومئذ) أي يوم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ويجوز في يوم الفتح على البناء والجبر يجعله معربا قال ابن مالك في شرح التسهيل وهذا الحديث من الاداة التي استعمالها لا بد من غاية الزمان وهو مذهب الكوفيين ومنعه البصريون قال والاقوى عندي مذهب الكوفيين وهذه المحبة ليست كحبة آكله والتذوق لانه ليس اختياريا اذا الانسان مقهور لطبعه بل محبة ذاتية لكونه محباً بالرسول الله

وفيه انه يسر اجابة الدعوة وان قل الطعام او كان المدعوش يفاو الذاهي ذونه وان كسب الخياط ليس بخبيث ومحبة ما يحب المصطفى وموا كاه الخادم ومز يد تواضع المصطفى ورفقته بحبه وحبه الخواطرهم وتعاهدهم بالحي لمنزلهم * الحديث الثاني عشر حديث عائشة (ثنا احمد بن ابراهيم الدورقي) البغدادى الحافظ روى عن هبثم ويزيد بن زريع والناس وعنه م د ت ه وحلق وله تصانيف مات سنة ست وأربعين ومائتين ذكره الذهبي وغيره ومعه شهرته خفي على جمع من الشراح فقالوا لم نجد ترجمته (وسلمة بن شبيب ومحمود بن غيلان قالوا اخبرنا ابواسامة حماد بن اسامة) الكوفي الحافظ مولى ابن هشام كان محبا احبار باعده ستمائة حديث عن هشام عاش ثمانين سنة خرج له الجماعة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) بالمدو والقصر كذا في القاموس وفي فتح الباري هي بالقصر وتكتب بالالف كل ما به حلاوة (والعسل) تخصيص بعد تميم ٢٠٩ وقال الخطابي تخصص الحلواء بما دخلته الصنعة وقال

بما دخلته الصنعة وقال ابن سيده هي ما عوج من الطعام بحلو وقد تطلق على الفاكهة وقال الثعالبي الحلواء التي كان يحبها عمر بن عبد الله وفيه ان محبة الأطعمة المفيسة لا تنافي الزهد لكن بغير قصد ولهذا قال الخطابي لم تكن محبة الحلواء لكثرة التشهي وشدة فزع النفس اليها وانما كان ينال منها اذا حضرت نبلا صالحا فيعرف انها تحبه ولم يصح انه رأى السكر وخبرانه حضر ملاك أبحاري وفيه سكر قال السهيلي غير ثابت وشيع على من احتج به كالطحاوي لعدم كراهة انتشاره وأول من خص في الاسلام عثمان خلط

أكل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره واجابة دعوته ومثوا كله الخادم وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع واللفظ باحبابه وتعاهدهم بالحي الى منزلهم وفيه الاجابة الى الطعام ولو كان قليلا ذكره العسقلاني وانه يسر محبة لبدء لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كل شيء كان يحبه ذكره النووي وان كسب الخياط ليس بدني * حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي وسلمة بن شبيب * حكيم بن محمد بن غيلان قالوا اخبرنا * وفي أصل صحيح أنابنا أبو اسامة * قيل اسمه حماد بن اسامة * عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء * بالمدو ويجوز قصره ففي المغرب الحلواء الذي يؤكل بالمدو والقصر والجمع الحلاوى نقله ميرك وقيل الحلواء كل شيء فيه حلاوة فقوله * والعسل * تخصيص بعد تميم رقيق المراد به الجميع وهو تمر يحسن بالابن وقيل ما صنع وعوج من الطعام بحلو وقد يطلق على الفاكهة ونقل عن الأصمعي انه مقصور يكتب بالياء وعن الفراء انه مدد ويكتب بالالف وأغرب ابن حجر فقال هي بالقصر فيكتب بالالف قال ابن بطال الحلواء والعسل من جملة الأطعمة وفيه تقوية لقول من قال المراد به المستلزمات من المباحات ودخل في معنى هذا الحديث كل ما شابه الحلواء والعسل من أنواع المأكلة كل اللذيذة قال الخطابي ولم يكن حبه صلى الله عليه وسلم لهما على معنى كثرة التشهي وشدة فزع النفس لاجلها وانما كان ينال منها اذا حضر انبلا صالحا فيعلم بذلك انه يحبه قال ابن جرير لم يصح انه صلى الله عليه وسلم رأى السكر وخبرانه صلى الله عليه وسلم * حضر ملاك * اسارى شاة الجوارى معهن الأطباق عليها اللوز والسكر فامسكوا أيديهم فقل النبي صلى الله عليه وسلم الاتهم وقالوا انك نهيت عن الهبة قال اما العرسان فلا قال معاذ فرأيت صلى الله عليه وسلم يحاذيهم ويحاذونه غير نات كما قال العمري في سنة قال ولا يثبت في هذا المعنى شيء وشنع على احتجاج الطحاوي به بلذهب ان الشرع لم يكرهه بقلت ولم يثبت عنده لما احتج به بلذهب واخرج الطبري في رياضه ان أول من خص في الاسلام عثمان قد مد عليه غير محمول دقيقا وعسلا فخلطهما وصح ان غير اقدمت فيما جعل له عليه دقيق حوارى وعسل وسمن وفي النبي صلى الله عليه وسلم فدعا فيها ابركة ثم غاب برمه فمعت على انه روجل يها من العسل ولدقيق والسمن ثم عد حتى نضح ثم أنزل فقال صلى الله عليه وسلم كرامه اذ اشئ تسمة فارس الخبيص * حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني * به متفق منسوب الى قرية يقال لها الزعفرانية * احبرنا ماج بن محمد قال قال ابن جرير * يحمين مغيرا قيل اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح * الى حده * حبرني محمد بن يوسف اب عطاء بن يسار اخبره ان أم سلمة * اسمها هند بنت أبي أمية * اخبرته انها قرئت * بتشد يد الرأى اى قدمت

(٢٧ - شمائل - ل) بر دقيق وعسل وعصده على النار حتى ينفج أركا - وبعث به الى المصطفى فاستطانه رواه الطبراني وغيره * الحديث الثالث عشر حديث أم سلمة (ثنا الحسن بن محمد الزعفراني) البغدادى صاحب الساجي روى له البخاري والأربعة ودرت الزعفراني بغداد منسوب اليه وثقة النسائي وغيره (أخبرنا حاجب بن محمد) المصيصي الأعور الترمذي الحافظ نزل بغداد ثم المصيصي قال أحدهما كان أضبطه وأشد تعاوده للحرف وورفع من أمره حد أقال أبو داود بلغني ان ابن معين كتب عنه نحو من خمسة ألف حديث خرج له الستة (قال قال ابن جرير) الفقه - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح يحيم مكرام صغرا القرشي الاموي المكي الفقيه أحد الاعلام قال ابن عيينة سمعته يقول ما دون العلم تدويني أحد (أخبرني محمد بن يوسف) بن راشد بن عثمان الضبي مولاهم الفرابي بكسر فسكون محدث يسارية الشام عاش اثنين وتسعين سنة ومات سنة اثني عشر و ثمن خرج له الجماعة (ان عطاء بن يسار) الهلالي * أما محمود المدني القاضي من كبار الة بهين وعلمائهم خرج له الجماعة - اعة واتفقوا على توثيقه (أخبره ان أم سلمة أخبرت انها قرئت

فأني بجانب مشوي ثم أخذ رسول الله (الشفرة) كطلمة السكين العريض العظيم وجهه شقار ككتاب وكلاب وشقرات مثل مجبدة
وسجيدات (لعمل) شرع (يحز) أي يقطع من الحز بجاء هملة انقطع قال في المصباح وغيره ٢١١ الحز القطعة من اللحم تقطع

طولا (لحزلي) بها
(منه) أي من ذلك
الجانب فيه حل قطع
اللحم بالسكين ولا
يعارضه خبر لا تقطعوا
اللحم بالسكين فإنه من
وضع الأعاجم، انهشوه
فانه أهنا وأمر أقول أبي
داود والبيهقي ليس
بالقوى وعلى التنزل
فانه في غير
الشيء أو محمول على
ما إذا اتخذ الحز عادة
قال الشارح أو محمول
الحز على الكبر لشدة
لحمه والنهي على
الدغير أه وما ذكره
نظرفيه للغالب
والاصوب في التفسير
خلافه بأن يقال الحز
محمول على النضج
والنضج على غيره
وبذلك عبر البيهقي
فقال النهي عن قطع
اللحم بالسكين في لحم
تكمال نضجه في
الكشاف في قوله تعالى
لنضج ما كانوا يصنعون
كل عامل لا يصح صانعا
حتى يتم كنهه
ويتدرب يعني لا تجعلوا
القطع بالسكين دأبكم
وعادتكم كالأعاجم
فإذا كان نضجا فانهشوه

بالقطر ضفت النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر منه ان المغيرة صا ضيفا للنبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب
النهاية ضفت الرجل إذا تزلت به في ضيفته وأضفته إذا أنزلته وتضيفته إذا أنزلت به وتضيفته إذا أنزلت
وقال صاحب القاموس ضفته أضفبه ضيفا تزلت عليه ضيفا كتضيفته وفي الصحاح أضفت الرجل وضيفته
إذا أنزلته لك ضيفا وقرنته وضفت الرجل ضيفا إذا أنزلت عليه ضيفا وكذا تضيفته أه والظاهر ان لفظة
مع في رواية الترمذي مقحمة كما لا يخفى على المتأمل وبهذا يمارى ان الحق مع الشارح زين العرب وقد صرح
صاحب المغني ان لمع عند الاضافة ثلاث مبادي الاول موضع الاجتماع الثاني زمانه الثالث مرادفه عنده هذا
وقد وقعت هذه الضيافة في بيت ضمه ما بينت لزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم كذا
أفاده القاضي اسمعيل وقال السمعاني ويحتمل انها كانت في بيت مروة أم المؤمنين يردى الله عنها وأما
ما قاله بعضهم من ان المراد عاتقه ضفاله حال كونه في بيت مروة أم المؤمنين يردى الله عنها وأما
بجانب مشوي قال ميرزا في رواية أبي داود ومروم بجانب مشوي (تم أخذ) أي النبي صلى الله عليه وسلم
(الشفرة) بفتح الشين المعجمة رسكون القاموس والكبر العريض الذي أهدى ما يسمى الخادم
شدة لانه عمن في الاعمال كما تهن هذه في قطع لحم كذا في الغريب (لحز) بقية ديد لزي أي فقهاء
النبي صلى الله عليه وسلم (أي) أي لأجل وهو متعلق بحز (بها) أي بالشفرة وما لا يستعان به كما في كتيب
بالقلم فيكرن الجارمة سلفا بحز يضاهي (أي) أي من ذلك الجانب المشوي ونسخه صحيحة فجعل أي طفق
وشرع يحزلي وفي نسخة فجعل يحز لحزلي وأخرى فجعل يحزلي بهاء الحز لقطع ومنه الحز بالضم وهي
القطعة من اللحم وأعلم انه ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يهده الحز لقطع ومنه الحز بالضم وهي
فالقائد والسكين التي يهز بها من قام ففعل ولم يوضأ ولا يعارضه ما رواه أبو داود والبيهقي في شعب اليمان عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم 'نذره هو اللحم بالسكين فنه من صنيع الأعاجم
وانهشوه فانه أهنا وأمر' وقال ليس شوب بالقوت على انه يجوز أن يكون أهدى ما يسمى الخادم بالسكين فنه من صنيع الأعاجم
من قطع اللحم بالسكين وان يكون أهدى ما يسمى الخادم بالسكين فنه من صنيع الأعاجم بالسكين فنه من صنيع الأعاجم
صنيع الأعاجم أي من دأبهم وعادتهم. قال في المصباح 'نذره هو اللحم بالسكين فنه من صنيع الأعاجم بالسكين فنه من صنيع الأعاجم
لا يصح صانعا حتى يتم كنهه ويتدرب يعني لا تجعلوا
نضجه فانهشوه فان لم يكن نضجه فانهشوه بالسكين فنه من صنيع الأعاجم بالسكين فنه من صنيع الأعاجم
تكمال نضجه أو لى نذره أضف بهاء الحز لقطع ومنه الحز بالضم وهي
لاستمراره وهو ذهاب ثقل اللحم ويزيد به الخمر ما صنع بلفظ ما يشاء اللحم منه فانه أهنا وأمر أوقال نذره
الامن حديث عبد الكريم وعبد الكريم بن ضيف كنهه طريق آه فنه بحسن بغيره مفيه ان النهش
أركل أو هو محمول على ما مر على البصريين احتزروا على كبر الشاة فلما عداوتها خلت غير توضع ما منه صلى
لله عليه وسلم وأظن ان المحبة لدية لآله تتركب أسرها وحملها غيره وأما جلت رتبته فلا يمنع من صدور
من ذلك لأصحابه بل لأصغرهم بل لآل كنهه غير (أي) أي هو أبو عبد الرحمن كان يعذب في
دات الله فاشترى أبو بكر رضي الله عنه وعتقه وهو راسل من أسلم من المولى شهد بأوامرهما ومات بدمشق
سنة ثمان عشرة وله ثلاث وستون سنة من غير عقب ودون باب الصغير (أي يؤذنه) بسكون الهمزة ويبدل
واو من الايذان في الاعلام وفي نسخة بهزة مفتوحة وقد تبدل تشديد الدال من التأذين بهاء لكان
في النهاية ان الشدة مختص في الاستهلال بعد موقة الصلاة فنه مدادوله (أي بالصلاة) وفيه التجريد

فان لم يكن يصح لحز بالسكين واليه ضرر دأب الى ان الحز انما يصح في اللحم وفيه انه ينبغي للكبير ان يحز
لأصغيره (أي) أي هو أبو عبد الرحمن كان يعذب في ذات الله فاشترى الصديق فاعتقه (أي يؤذنه) وهو أول من أسلم
من المولى شهد بأوامرهما ومات بدمشق سنة ثمان عشرة (أي يعذب) من الايذان وهو الاعلام والتأذين مثله الا انه خص
بالاعلام بربت الصلاة

(فألقى الشفرة فقال) أي النبي (ماله) أي لبلال (ترت يداه) أي لصقنا بالتراب من شدة الفقر هذا أصله قال الزمخشري الأصل فيما جاء من كلامهم من هذا ونحوه من الادعية كقائل الله وأخرالك لتعجب المشركين ذلك الفعل بالغ من الندرة والغربة المبلغ الذي يحق أسامه أن ينافسه حتى يدعو عليه تضجرا ونحوه ثم كثر - حتى استعمل كل موضع استعجاب أو زجرا أو تنبيهه اه فيحتمل هنا أنه كره تأذيه مع بقاء الوقت لا بذاته الضيف وكسر خاطره وماله بمعنى ما خطبه ويحتمل أنه تعجب من يقظته ومنه على حسن فعلته قال الزركشي وفيه وجه آخر لطيف وهو أن يكون معناه منع ماله دعاء عليه بالصوق عارا لخل وانفق به ودخوله في غمار اللثام على طريقه تطباع العرب اه والمعنى الأول أليق بالسياق قواعد الفقهاء ٢١٢ لأن تأذيه وقع بحضرة الطعام والصلاة بحضرة طعام تشويق النفس إليه مكره لخبر إذا أقيمت الصلاة وقد حضر العشاء

ويقوى الرواية الأولى (فألقى) أي رمى النبي صلى الله عليه وسلم (الشفرة فقال ماله) أي لبلال (ترت يداه) بكسر الراء أي لصقنا بالتراب من شدة الافتقار دعاء بالعدم والفقر وقد يطلق ويراد به الزجر لا وقوع الأمر كأنه صلى الله عليه وسلم كره أيدانه بالصلاة وهو مشتغل بالعشاء والحال أن الوقت متسع ويحتمل أنه قال ذلك رعاية لحال الضيف وقيل قيامه كان للمبادرة إلى الطاعة والمساعدة إلى الإجابة ومعنى ترت يداه الله دره ما أحلاه (وقال) أي المغيرة (وكان شارب) أي شارب المغيرة (وقدوف) أي طال وفي نسخة وكان شارب به وفاء (وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (وله) أي للمغيرة وكان حقه أن يقول وشاربي وفاء أي عما يقال في موضع مكان الضمير المتكلم الغائب أما تجريدا أو التفتاتا (أقصه) بتقدير استفهام أو مجرد اخبار (لك) أي لنفعلك أو لأجل قربك مني (على سؤال) أي يوضع السؤال تحت الشارب ثم قصه ما فضل عن السؤال ويحتمل أن يكون القص بالشفرة أو بالمقراض (أقصه) بضم القاف والصاد وتفتح أي أنت (على سؤال) أو شاك من المغيرة أو من دونه وفي نسخة بفتح القاف فهو عطف على قال أي قال كان شارب به وفي نسخة فقصة كذا قيل والظاهر أنه عطف على فقال أي فقال أقصه أو قصه على سؤال ثم الواو في قوله قال وكان شارب به لمطلق الجمع فلا يرد أن هذا الفعل لا يلائم وقوعه بعد الإيدان ورمى الشفرة وغيره وهو أيضا يزيل ما اختاره بعض الشراح من أن الضمير في شارب به لبلال اللهم إلا أن يثبت كون بلال قبل الإيدان معهم في ذلك المجلس قيل ويحتمل أن يكون الضمير في شارب به لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله أقصه لك أي لأجلك تتبرك به اه ويؤيد الأول ما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا طويلا شارب فدعا بسؤال وشفرة فوضع السؤال تحت شارب به ثم حرره وقال ميرك وقع في رواية أبي داود وكان شارب وفي نسخة لي على سؤال فعلى هذه الرواية تعيين الاحتمال الأول أن فاعل قال هو المغيرة بن شعبه ويحتمل أن يكون فاعل قال هو المغيرة بن عبد الله نقل كلام المغيرة بن شعبه بالمعنى فلا التفتات إلى الالتفات تأمل يظهر لك أن ما اختاره ابن حجر وغيره من الشراح مخالف لما في نفس الأمر وإن كان يوفق ظاهرا العبارة فالعبرة بالمعنى ويحمل عليه المبني هذا وفيه دليل لما قاله النووي من أن السخنة في قص الشارب أن لا ينع في أحفائه بل يقتصر على ما يظهر به حجرة الشفة وطرفها وهو المراد بإحفاء الشارب في الأحاديث قال ابن حجر وأعلم أن الناس اختلفوا هل الأفضل حلق الشارب - أو قصه قيل الأفضل حلقه حديث يمه وقيل الأفضل القص وهو ما عليه الأكثر بل رأى مالك تأديب الخالق وما رعن النووي قيل يخالفه قول الطحاوي عن المزني والربيع أنهما كانا يحفياه ويوافقهما قول أبي حنيفة وصاحبيه الإحفاء أفضل من التقصير وعن أحمد أنه كان يحفياه شديدا ورأى الغزالي وغيره أنه لا بأس بترك السبيلين اتباعا لعمرو وغيره ولأن ذلك لا يستر القوم ولا يبق في غير الطعام إذ لا يصل إليه وكره الزركشي إبقاءه لخبر صحيح ابن حبان ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال إنهم قوم يوفرون سبيلهم

فأبدوا بالعشاء وخبر
لأصلاة بحضرة طعام
وبذلك يعرف أن قول
العصام فيه أنه ينبغي
ترجيح الصلاة على
الأكل وإن كان الأكل
ضيفا زل لا يليق
بمقتبس للشافعي أن
يصرح به لأن المذهب
نذب تقديم الأكل
على الصلاة مع سعة
الوقت إذا تافت نفسه
للأكل ومن حضر
الطعام أو قرب حضوره
بل أطيعوا على كرامة
الصلاة حيث شذ وفي
الخبر إذا وضع عشاء
أحدكم وأقيمت الصلاة
فأبدوا به قبيل أن
تصلوا صلاة المغرب
(قال) أي المغيرة (وكان
شاربه) أي شارب
بلال وهو الشعر السابل
على الفم قال أبو حاتم
ولا يكاد يثني وقال أبو
عبيدة الكلابيون

يثنونه باعتبار الطرفين ووجهه شارب (قد وفا) أي طال واشرف على فيه يقال وفي وأوى على الشيء أشرف عليه ويحلقون وفي الشيء بنفسه بني أداتم فهو واف (فقال) النبي (له) لبلال (أقصه) أي أقطعه من القص بمعنى القطع يقال قصصته قصا وقطعته وقصيته بالتثنية وبالفتح فاجتمع ثلاثة أمثال فأبدل من أحدها إياها للتخفيف (لك) أي لأجل قربك مني أولنفعلك (على سؤال أو قصه) أنت (على سؤال) أي ضع شاربك على السؤال وبخبر وسبب الجز عليه أن لا تتأذى الشفة به من القص شاك المغيرة أو من دونه من الرواية أي اللفظين صدر من النبي والسؤال عودا لالراك ووجهه سوك بالسكون والأصل بضمين ككتاب وكتب والسؤال مثله وفيه نذب قص الشارب إذا وفي نذب الاعانة وتعليم القص وإن لا يبالغ في إحفائه بل يقتصر على ما يظهر به حجرة الشفة إذ لو كان المراد استئصاله لما وضع السؤال حتى يقطع ما زاد قال الزين العراقي وينذب الإبتداء بضم الجيم أي من الشارب ويجوز أن يباشر القص

بنفسه وان يقص له غيره اذ لا هتلك حرمة في ذلك ولا تقص مروءة وما تقر من جعل الصمير لبلال هو ما ذل عليه السياق ووراء ذلك أقوال
بعدة تركيبة وهل الافضل حلق الشارب أو قصه قبل حلقه لتعريفه وقيل قصه وعليه الأكثر بل قال مالك يؤدب الخالق ولا بأس بترك
السبالين وفي خبر ضعيف أن المصطفى كان لا يتنور بل يحلق وصح مرسل أنه كان اذا طلأ بدمائه وخبرانه دخل حمام الجحفة موضوع خلاف
الدميري وروى البزار بسند ضعيف أنه كان يقلم أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة وروى البزار من أراد أن يأتيه
الغنى على كرهه فليقلم أظفاره يوم الخميس وقيل لم يثبت في قصها يوم الخميس شيء ولم يثبت في كفيته ولا في تعيين يوم له شيء وما عزي له من
النظم وغيره باطل الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة (ثنا واصل بن عبد الله الأعلا) بن هلال الأسدي الكوفي ثقة مات سنة
أربع وأربعين ومائتين خرج له مسلم والأربعة (ثنا محمد بن فضيل) بن غزوان كعطشان ٢١٣ الضبي مولا لهم الحافظ أبو

عبد الرحمن الكوفي
صدوق ثقة تشيع
مات سنة أربع وتسعين
ومائة خرج له الجماعة
(عن أبي حيان) بمهمة
وتحتية مشناه كديان
(القيمي) تيم الباب
اسمه يحيى بن سعيد
الكوفي امام عابد زاهد
مات سنة خمس وأربعين
ومائة خرج له الستة
(عن أبي زرعة)
كبرية بن عمرو بن
جرير بن عبد الله الجلي
الكوفي اسمه هرم أو
عمرو أو عبد الله أو
عبد الرحمن من
الطبقة الثالثة خرج له
الستة وهم أبو زرعة
الرازي وأبو زرعة
الدمشقي وأبو زرعة
الشياني (عن أبي
هريرة قال أن النبي
صلى الله عليه وسلم
بلحم فرفع اليه الذراع)

ويحلقون لحاهم فخالفوهم وكان يحز سباله كما يحز الشاة والمعبر وفي خبر عند أحمد قصوا سبالكم ووفروا
لحاكم وفي الجامع الصغير ووفروا اللحى وخذوا من الشوارب وانتفوا الأبط وقصوا الأظافر رواه الطبراني
في الاوسط عن أبي هريرة وروى البيهقي عن أبي امامة ووفروا عثا نيتكم وقصوا سبالكم والعثنون اللحية وفي
خبر ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور وكان اذا كثر شعره أي شعر عاتيه حلقه وصح لكن أعل
بالإرسال أنه كان اذا طلأ بدمائه فظلاها بالانورة وسائر جسده وخبرانه دخل حمام الجحفة موضوع بانفاق
أهل المعرفة وان زعم الدميري وغيره وروده وفي مرسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم يقلم أظفاره ويقص
شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة وروى النووي كالعبادي من أراد أن يأتيه الغنى على كرهه فليقلم
أظفاره يوم الخميس وفي حديث ضعيف باعلى قص الأظفار ونف الأبط وحلق العانة يوم الخميس والغسل
والطيب والله أس يوم الجمعة قيل ولم يثبت في قص الظفر يوم الخميس حديث بل كيف ما احتاج اليه ولم يثبت
في كفيته ولا في تعيين يوم له شيء وما عزي من النظم في ذلك لعلي أو غيره باطل (ثنا واصل بن سعيد
الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان) بمهمة وتحتية مشددة (القيمي) وفي نسخة صححه القيمي
يعمين وهو يحيى بن سعيد بن حبان الكوفي ثقة عابد من السادسة مات سنة خمس وأربعين ومائة وقيل امام
ثبت (عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء وهو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله الجلي واختلف في اسمه
فقيل هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل جرير (عن أبي هريرة قال أن النبي صلى الله عليه وسلم
بلحم أي جنى بعض اللحم فرفع اليه أي من جلته (الذراع) أي الساعد قاله الحنفى وهو مخالف
للعرف واللغة فانصوب أنه من المرفق الى أطراف الأصابع كما في المغرب فطابقته للعرف أنه اطلاق الكل
وارادة البعض (وكانت) أي الذراع قال الجوهري الذراع يذ كرو يؤثف وكذا في القاموس وجزم صاحب
النهاية والمغرب بكونه مؤنثا (تجبه) من الإعجاب قيل وانما كانت تجبه صلى الله عليه وسلم لم اسرعه
نضجها مع زيادة لينها وبعد ما عن موضع الاذى ويمكن أن يكون لافادة زيادة قوة القوى بها (فنهش) أي
بالمهمة (منها) أي من الذراع وفي نسخة بالمججمة ففي النهاية النهم أخذ اللحم باطراف الاسنان والنهم
بجيمعها وقيل لافرق بينهما وأنه أخذ ما على العظم من اللحم باطراف الاسنان وقيل بالمججمة هذا بالمهمة
تناوله بمقدم الفم وقد استحب ذلك تواضعا والافال قطع بالسكين مباح للحديث الذي وقع في المشكاة وغيره وهو
قوله ويحتر من كنف شاة في يده فدى الى الصلاة فالقاهما قال ميرك وانما فعله صلى الله عليه وسلم لأنه أهنا
وامرأ كما جاء في الحديث الصحيح ولأنه بنى عن ترك التكبر والتكلف وترك التشبه بالاعاجم اه فثبت
عنه القطع بالسكين يحمل على حالة الاحتياج الى قطعه (ثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود عن زهير)

كحمار هو اليد من كل حيوان لكنهما من الانسان من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى تؤثف وقد تذكروا من البقر والغنم مافوق
الكرع وهو المراد هنا وقول الشارح أنه الساعد (وكانت تجبه) بيان لوجه دفع الذراع اليه أي تطيب وتحسن في مذاقه ولم يصب من قال
في نظره كما لا يخفى على أهل النظر وذلك أنها أحسن نضجها وأسرع استمراء وأعظم لينها وأبعد عن مواضع الاذى مع زيادة لذتها وحلاوة
مذاقها (فنهش منها) بمهمة أو مججمة أي قبض على اللحم باطراف أسنانه وانتزعه من العظم وقيل هو بالمهمة ماد كرو بالمججمة تناوله
بجميع الاسنان كذا في النهاية وفي غيرهما تناوله بالاضراس ولا مانع من أن يكون مراد الراوى تعليم كيفية استعمال الطعام ومنع الكل
بالشره فانه صلى الله عليه وسلم مع محبته للذراع نهش منها ولم يأكلها بتمامها كما يدل عليه حرف التبعيض وهذا لكونه أكثر أحواله وأدل
على التواضع أحب وأولى من القطع بالسكين حيث كان اللحم نضجا كما سبق وهذا الحديث قد خرج ببقية الأئمة غير أبي داود الحديث
السابع عشر حديث ابن مسعود (ثنا محمد بن بشارنا أبو داود) الطيالسي (عن زهير) وزهير في الرواة جماعة فلذا في زهير وأبي داود قوله

(أما محمد بن بشر بن محمد بن إبراهيم) الأزدي القراييدي بالقاء الحافظ أبو عمرو البصري قال ابن معين ثقة له كتاب في صفات بني
وعشرين ومائتين وهو أكبر مشايخ أبي داود (ثالثا بن يزيد) العطار البصري أبو يزيد قال أحمد بن حنبل في كل الشيخ شرح له السنة
الابن ماجة (عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي عبيد) مولى المصطفى صحابي له هذا الحديث في هذا الكتاب اسمه كسبة قال ابن
الحافظ هكذا وقع في نسخة من كتاب التمهيد في أبي عبيد بن زياد التميمي في آخره وذكره كذا في الجامع المعروف بالمشهور في أبي عبيد
وكذا هو في بعض نسخ التمهيد وكذا ذكره الأزدي في أطرافه (قال طحط) في المقاموس الطبع الانضاج وفي المصباح طبع في
بعض مفعول وطحنت اللحم طحنا انضجته يرق قاله الأزدي ومن ثم قال بعضهم لا يسمى طحنا الا اذا كان يرق ويكون الطبخ في غير اللحم
أيضا فيقال خبز حبة الطبخ كفي الصحاح وغيره (لبي صلى الله عليه وسلم قدرا) ٢١٥ أي طعما في قدر وهي بالكسر آنية
يطبخ فيها وهي مؤنثة

ولهذا دخلت الهاء
في التصغير فيقال قدرة
والجمع قدور وكميل
وجول (وكان يحجبه
الذراع فتناولته الذراع)
ظاهر السباق أنه
لم يطلبه منه أول مرة
بل ناوله لعله بانه يحجبه
(ثم قال ناولني الذراع
فناولته الذراع ثم قال
ناولني الذراع فقلت
يا رسول الله كم للشاة
من ذراع) والاستفهام
استفهام أو تعجب من
طلبه لا انكار لانه
لا يليق بالمقام ويحتمل
حقيقة الاستفهام أي
كم للشاة من ذراع لمجزة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسكنه بعيد غير ان
الجواب منطبق عليه
(فقال والذي نفسي
أى روي أو جسد
أوهما) بيده بقدرته
وقوته وإرادته ان شاء

وعند الزهري أنها أسلمت فتركها ولا ينافي ما مر لانه لما تركها لاسلامها ولو كونه لا ينتقم لنفسه مات بشرف فلزمها
القصاص بشرطه فدفعها الى أولادها فقتلوا قاصدا أقول ويحتمل أنها لما أسلمت تركوا القصاص ثم أسلموها
رواه سليمان النيمي في معاربه وانما استدلت بعدم تأثير السم فيه على أنه نبي واهل هذا هو السرفي ان جبريل
والشاة ما أخبراه قبل تناوله صلى الله عليه وسلم منها فظهر هذا المجزأة وليكون سببا لاسلام من أسلم وحججه على
من عاند في كفره وتصميمه (حدثنا محمد بن بشر بن محمد بن إبراهيم حدثنا ابن) بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة (بن يزيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي عبيد) بالتصغير بلا تاء وهو مولى النبي صلى الله
عليه وسلم واسمه كسبة وله حديث ذكره ميرك (قال طحنت للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا) بكسر أوله أي شاة
أو لحما في قدر فذكر القدر وأراد ما فيه محازب كراجل وأراد الخال ثم ما قدرناه أولى من قول ابن حجر أي
طعما في قدر (وكان يحجبه الذراع فتناولته) أي أعطيته (الذراع) ظاهر السباق أنه لم يطلبه أول مرة
وانما ناوله لاطلب لعله بانه يحجبه (ثم قال ناولني الذراع فتناولته) أي الذراع فالمفعول الثاني هنا محذوف
(ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع) الواو مجرد ال ربط بين الكلامين أوله لطف على
مقدر أي ناولني الذراعين وكم للشاة من ذراع حتى أناولك ثانيا والظاهر أنه استفهام استفهام أو تعجب لا انكار
لانه لا يليق بهذا المقام (فقال والذي نفسي بيده) أي بقوته وقدرته وإرادته وهذا من أحاديث الصفات
وآثاره وفيه المذهبان المشهوران التأويل اجمالا وهو تنزيه الله تعالى عن ظواهرها وتفويض التفاصيل اليه
سبحانه وتعالى وهو مذهب أكثر السلف والتأويل تفصيلي وهو مختار أكثر الخلف وفي الحقيقة لا خلاف بين
الفرقتين فانهم اتفقوا على التأويل وانما اختلف السلف عدم التفصيل لأنهم لم يضطروا اليه لقله أهل البدع
والاهواء في زمانهم وآثر الخلف التفصيل لكثرة أولئك في زمانهم وعدم اقتناعهم بالتنزيه المجرد ولذا نزل في هذا
المقام قدم جماعة من الخبالة وغيرهم نسأل الله العافية (لو سكت) أي عما قلت من الاستفهام أو تعجب من
في مناوله المراد (ناولني الذراع) أي واحدا بعد واحد (مادعوت) أي مودة ما طلبت الذراع لان الله
سبحانه وتعالى كان يحلق فيها ذراعا بعد ذراع مجزأة كرامته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم قيل وانما منع
كلامه تلك المجزأة لانه شغل النبي صلى الله عليه وسلم عن التوجه الى ربه بالتوجه اليه أو الى جواب سؤاله فان
الغالب ان خارق العادة يكون في حالة الفناء لا في النبوة والاولياء وعدم الشعور عن السوء حتى في تلك الحالة
لا يعرفون أنفسهم فكيف في حال غيبرهم وهذا معنى الحديث القدسي أوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيبري
والله الاشارة فيما ورد من الحديث النبوي الى مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا وقد
روى الحديث أحمد عن أبي رافع أيضا ولفظه أنه أهديت له شاة فجعلها في قدر فدخل صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذا قل شاة أهديت لنا قال ناولني الذراع فتناولته ثم قال ناولني الذراع الآخر فتناولته فقال ناولني الذراع

أبقاه وان شاء أفناه وكان يقسم به كثيرا والظاهر أنه يريد به ان ذاته منقادة له لا يفعل الا ما يريد وهذا من أحاديث الصفات وفيه مذهبان
مشهوران التأويل اجمالا وهو تنزيه الله عن ظواهرها وتفويض التفاصيل اليه وهو مذهب أكثر السلف وتفصيلي وهو مختار أكثر الخلف
وقد نزل في هذا المقام قدم أئمة خبالة وغيرهم كابن تيمية وغيره فأتبع الخرف عليهم فضلووا وضلوا (لو سكت) عما قلته (ناولني الذراع
مادعوت) طلبت أي مودة دوام طلبه لانه سبحانه يحلق فيها ذراعا بعد ذراع مجزأة لطف في تخليته عجلة النفس المركبة في النوع الانساني
على ان قال ما قال فانه قطع المدد لان ذلك انما كان من مدد الكرم سبحانه أكرم له خلاصه خلقه فلو تلقاه المناول بالادب وصمت مصغيا الى
ذلك الحجب لكان ذلك شكرا منه مقتضيا لتشريفه باجراء هذا المزيدي عليه ولم ينقطع هذا المدد لديه لانه تلقاه بالاعتراض فيرجع الكرم
موليا لما لم يجد له قاتلا فكان اللائق ان يناوله بتؤدة وأناة وسعة صدر وحياء حتى ينظر ماذا يكون فلما عجل وعارض تلك المجزأة برأيه مع خشونة

قوية منه الاعتراض الغير اللائق به عن مشاهدة هذه المحزنة العظمى والكرامة الفخمية التي لاتناسب الا من كل تسليمه حتى لم يبق فيه أدنى حظ ولا ارادة * (تنبيه) * في بعض الروايات بدل قوله لو سكت الى آخره أما انك لو سكت لناولتني ذراعا فذراعا ما سكت قال الطيبي الماء فيه للتعاقب كما في قوله الامثل فالامثل وما في لو سكت للامدة * الحديث التاسع عشر حديث عائشة (تثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا يحيى بن عباد) أبو عمادة (عن فليح) بقاء ومهملات مصغرا (بن سليمان) بن أبي المغيرة الاسلمي المدني وقيل فليح لقبه واسمه عبد الملك قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ليس بالقوي مات سنة ثمان وستين ومائة خرج له الستة (قال حدثني رجل من بني عباد يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد) بن عبد الله بن الزبير قال أبو حاتم شيخ ذكره ابن عباد في الثقات وقال الدارقطني يحتج به وابن معين لم يكن بذلك وابن المديني ليس من حديث عنه والنسائي ضعيف وليس له عند المصنف الا هذا الحديث الواحد (عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت ما كانت الذراع بأحب اللحم) الظاهر أحب لحم أو أحب اللحوم ويحتمل ان التعريف للعهد الذهني (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زين الحفاظ العراقي هكذا وقع في أصل سماعنا من الثمائل ما كان الذراع أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع في أصل سماعنا من جامع المصنف كان الذراع أحب باسقاط حرف النفي فليس بجيد فان الاستدراك بعد ذلك بقوله (ولكنه) لا يناسب الاثبات المتقدم فهو امام سقط من بعض الروايات أو أصله بعض المتأخرين ٢١٦ ليناسب بقية الاحاديث في كون الذراع كانت تعجبه (كان لا يجد اللحم الاغبيا)

بالكسر أي بعد أيام
و يؤيده ما في الصحيحين
عن عائشة كان يأتي
عليها الشهر ما نؤفد فيه
نارا انما هو التمر والماء
يقال غيب عن القوم
أغاب غابا بالكسر
أنبتهم يوما بعد يوم ومنه
جسي الغب وغبت
الماشية تغب غبا شربت
يوما وظمت يوما وغب
الطعام يغبات
سرا فسد يوما لا
(وكان يجعلها) أي
الى الذراع (لأنها) أي
الذراع وتايبها باعتبار
كونها قطعة من السه
(عجلها) أي أعجل

الأحرف قلت يا رسول الله انما للشاة ذراعا فقال صلى الله عليه وسلم لم أما انك لو سكت لناولتني ذراعا فذراعا ما سكت الحديث والظاهر ان القضية متعددة * حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا يحيى بن عياض * بفتح فتشديد * عن فليح * بضم فاء وفتح لام وسكون تحتية وحاء مهملية * بن سليمان قال حدثني رجل من بني عباد * قبيلة * (يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كانت) وفي نسخة ما كان * (الذراع أحب اللحم) * وفي نسخة بأحب اللحم * (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أي على الاطلاق لما سألني من قوله صلى الله عليه وسلم ان أطيب اللحم لحم الظاهر * (ولكنه كان لا يجد اللحم الاغبيا) * بكسر مجمة وتشديد موحدة أي وقتادون وقت لا يوما بعد يوم لما ثبت في الصحيحين عن عائشة قالت كان يأتي علينا الشهر ما نؤفد فيه نارا انما هو التمر والماء الا أن يؤتى باللحم * (وكان يجعل) * بفتح الجيم أي يدبر * (ايها) * أي الى الذراع * (لأنها أعجلها) * أي أسرع اللحوم * (نضجا) * بضم اوله أي طجها رخصير أعجلها الى اللحوم المفهوم من قوله لا يجد اللحم لانه مفرد محلي باللام فهو في معنى الجمع ووجه لحم والاول بان تأييده باعتبار أن قطعة لا يخلو عن بعد واهل نجيلة صلى الله عليه وسلم الى الذراع فراعته من أمر الكل وتوجه الى أمر لاخرة وقال النووي بحبته صلى الله عليه وسلم الذراع لنضجها وسرعة استقرائها مع زاد أدتها وراية لها في بعد هاهنا موضع الأذى وقال ابن حجر هذا بحسب ما ذهبت عائشة رضي الله عنها وما قاله دل عليه الاحاديث السابقة وغيره انه كان يحبه محبة غريزية طبيعية سواء فقد اللحم أم لا وكانها أرادت بذلك تنزيهه مقامه الشريف عن ان يكون له ميل الى شيء من الملاذ وانما سبب المحبة سرعة نضجها بمنزلة الزمن للكل ويتفرغ الصالح المسلمين وعلى الاول فلا محذور في محبة الملاذ بالطبع لان هذا من كمال الصحة ونحو المحذور المنافي للكمال اتفاق النعمس وعناؤه ما في تحصيل ذلك وتأثرها لفقدته ومما كان يحبه

اللحوم (نضجا) أي بعد كور ضمتنا لارتي وجدان اللحم على العموم يتضمن ذكر اللحوم وشارح صلى
قال فوله أعجلها أي أسرع المفهوم من قوله لا يجد اللحم لانه مفرد محلي باللام فهو في معنى الجمع ومعنى الحديث انه كان يجعل حين طبخ اللحم الى الذراع لسرعة نضجها حيث كان طويلا وخطره متوجها الى اللحم لطول فقد وجد انه كما هو مقتضى الطبع قال الشارح وهذا بحسب ما ذهبت عائشة ولذي دل عليه الاخبار انه كان يحبه محبة طبيعية غريزية به فقد اللحم أم لا وكانها أرادت تنزيهه مقامه عن أن يكون له ميل الى شيء من الملاذ اذ لا محذور في محبته الملاذ بالطبع لانه من كمال الحلقة والمحذور المنافي للكمال عناء النفس في تحصيل ذلك وتأثرها لفقدته كما جرى عليه الشارح ولا يخفى ما فيه من ايها من نسبة القصور والفهم الى هذه الصديقة بنت الصديق الفقية العالمة المتقنة عائشة رضي الله عنها كلاما ما وجد فاضلا الى هذا التوجيه مع ان زين الحفاظ قد أحسن الجواب وأتى بما يستطاب حيث قال ليس في هذا الحديث مما هو لبقية حاديث الباب من كونه كانت تعجبه الذراع اذ يجوز ان تعجبه وليس بأحب اللحم اليه وحديث ابن جعفر المذكور عقيب هذا صريح في ان أطيب اللحم لحم الظاهر الى هنا كلام الزين العراقي وأما قول بعض الشراح ان بعضا لم يؤثري رواية هذا الحديث لا تشمل ما ناده على مجهول فغير مقبول قيل ومما كان يحبه الرقة وورداها هادية الشاة وأقرب الشاة الى الخير وأبعد من الأذى أي فهي كالحم الذراع وانما نضجها على المدة وأسرع هضمها ومن ثم قيل ينبغي ان يؤثر من الغذاء ما كثر نفعه وتأثيره في القوى وخص على المدة وكان أسرع هضمها وورد بسند ضعيف انه كان يذكره الكلبين لمكانهما من البول وفي خبر رواه الطبراني وغيره عن ابن عمر

كان المصطفى يكره من الشاة سبعة المرارة والمثانة والحياء والذكر والاثنيين والغدة والدم * الحديث العشرون حديث أبي جعفر
(ثنا محمد بن غيلان حدثنا أبو أحمد) الزبيرى (ثنا سمعنا قال سمعت شحان من فهم) كسهم هو أبو جحى كذا فى القاموس فالعنى من أولاد
فهم وهى قبيلة على ما فى الصحاح هكذا ساقه فى بعض الشروح والذى وقعت عليه فى أصول صحيحة من الشماثل فهم بالغاء والهاء زاد ابن
ماجه فى رواية أنطبه يسمى محمد بن عبد الله قال زين الحافظ وقيل ان اتهم الشيخ المذكور محمد بن عبد الرحمن (يقول سمعت عبد الله بن
جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أطيب اللحم لحم الظهر) أى الذة لحم الظهر وفى القاموس طاب كذا وفى
المصباح طاب الشئ يطيب طبيبا اذا كان لذيا وقد أحسن من قال من الشراح أطيب بمعنى أحسن وشارح جعله من الطيب بمعنى
الظاهر ووجهه لبعده عن مواضع الاذى فربما أن بعض الأعضاء كذلك بل أبعده منه وشارح آخر جعله من الطيب بمعنى الخلل فتعقب
بان الطيب لم يحى بمعنى الخلل نعم اشترى الطيب فى الخلال ووجه مناسبة هذه الترجمة ان أطيبه تقتضى انه صلى الله عليه وسلم رعا كلة
أحيانا وهذا الحديث قد وافق المؤلف على أخرجه النسائى وابن ماجه قال الحافظ العراقى ٢١٧ ثم ان ماجه من تفضيل لحم الرقبة

فى الحديث المار ونحوه
لا يقتضى تفضيله على
لحم الظهر ولا على
لحم الذراع وانما فيه
مدحه بالاوصاف
المتقدمة ويجوز ان
يكون المصطفى قال
ذلك جبرالمن أخبره
انه ليس عنده من
اللحم الا الرقبة فدحه
بما هو وصادق عليها
كما قال نعم الا دام الخلل
حيث طاب ادم فلم
يحد عنه دهم الا الخلل
تذيه قال ابن القيم
ينبغى عدم مداومة
على اكل اللحم فانه
يورث الامراض الدموية
والامثلية والحجيات
الحادة وقد يعرط
لان جعلوا بطونكم مقابر
للحيوان * الحديث
الحادى والعشرون
حديث عائشة (ثنا

صلى الله عليه وسلم أيضا الرقبة على ما ورد عن ضباعة بنت الزبير انها ذهبت شاة فارسل اليها النبي صلى الله
عليه وسلم ان أطعمنا من شاةكم فقات ما بقى عندنا الا الرقبة وانى لاستحى ان أرسل بها فقال للرسول ارجع
اليها فقال أرسل بها فانها هادية الشاة وأقرب الشاة الى الخير وابعدها من الاذى فهى كاللحم الذراع والعضد
أخف على المعدة وأسرع هضمًا ومن علة ينبغى أن يؤثر من الغذاء ما كثر نفعه وتأثيره فى القوى وخف على
المعدة وكان أسرع انحدارا عنها رخصا لان ما جرع ذلك أفضل الغذاء وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه
وسلم كان يكره الكليتين لما كان من البول فلت رواه ابن السنى فى الطب عن ابن عباس وورداه صلى الله
عليه وسلم كان يكره من الشاة سبعة المرارة والمثانة والحياء أى الفرج والذكر والاثنيين والغدة والدم وكان أحب
الشاة اليه مقدمه هارواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر والبيهقى عن مجاهد مرسلان وابن عدى والبيهقى عن
مجاهد عن ابن عباس وكان يكره ان يأكل الضب رواه الخطيب عن عائشة (ثنا محمد بن غيلان حدثنا
أحمد حدثنا سمعنا) بكسر فسكون (يقول سمعت شحان من فهم) بفتح فسكون قبيلة واسم هذا الشيخ محمد
ابن عبد الله أبى رافع الفهمى ويقال اسم أبيه عبد الرحمن مقبول من الرابعة كذا فى التقريب قال ميرك
وأكثر ما باتى فى الاسناد عن شيخ من فهم غير مسمى (يقول) كذا فى الاصل وفى كتير من النسخ المعتمدة
قال بلفظ الماضى (سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أطيب
اللحم أى الذة والطهه فأطيب بمعنى أحسن (لحم الظهر) أو معناه اطهر اكره ابعده من الاذى واصل
فيه تقوية لا طهر أيضا ووجه مناسبة هذا الحديث للترجمة ان أطيبه تقتضى انه صلى الله عليه وسلم لم رعب
تناوله فى بعض الاحيان لان من لم يدق لم يعرف ويمكن ان يكون بطريق الكشف والله أعلم (ثنا سفيان
ابن وكيع حدثنا يزيد بن الحباب) بضم مهملة وتضعيف الموحدة (عن عبد الله بن المؤمل) بتشديد الميم
المفتوحة وقيل بكسر هاء (عن ابن أبي مليكة) بالنصيرة ل هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة مفسوب
الى جده ويقال اسم أبى ليكة زهير (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام
الخل) كان المناسب ذكره اذا ما بعده متصلا بعبارة تقدم من أول الباب (ثنا أبو كريب) بفتح باء تصغير
وفى نسخة زيادة (محمد بن العلاء) حدثنا أبو بكر بن عياش (بفتح مشددة وشين معجمة وهو مشهور
بكنيته واسمه شعبة وفيه لاسم محمد أو عبد الله أو سالم أو ربيعة أو مسلم أو خدش أو مطرف أو حماد أو خبيب

(٢٨ - سمائل - ل) سفيان بن وكيع ثنا يزيد بن الحباب (كضرب ابهملة وموحدين تحتين وسبق فى اللباس
لكنه هناك بلا لام وهما بها ولا بدع فان الاعلام المنقولة عن المصادر يجوز فترها باللام وعدمه والحباب بالضم فى الاصل مصدر بمعنى
الحبيب جعل علما (عن عبد الله بن المؤمل) بصيغة اسم المفعول وقيل هو بصيغة اسم الفاعل وعبد الله هذا هو الخرومى المسمى
أخذها عن أبى مليكة وعطاء وعنه الساجى وأبو سعد ووه وحلق رلى فضاء مكة قال أبو داود ومنكر الحديث وقال أبو حاتم ليس بقوى وقال زين
الحفاظ ضعفه الجمهور روات سنة ثمانين ومائة وقد خفى حاله مع اشتراكه على العصام فذكر انه لم يجد ترجمته (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن
عبيد الله بن أبي مليكة كطلحة بالاضافة الى الجردقة وقية من الثالثة خرج له الجماعة (عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام
الخل) سبق أول الباب باسناد آخر الحديث السابق والعشرون حديث أم هانئ (ثنا أبو كريب) فى نسخ محمد بن العلاء (ثنا أبو بكر بن عياش

كعباس بن محمد بن أبي بكر ثقة عايد من السابعة صاع حفظه لما كبر قبل هذا اسمه أو اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو شيبة أو مسلم أو خدش أو مطر أو حماد أو حبيب أو غيره خرج له الجماعة (عن ثابت أبي حمزة الثمالي عن الشعبي) نسبة إلى ثماله لقب عوف بن مالك ابن أسد لم وثابت كوفي ضعيف رافضى من الطبقة الخامسة روى له النسائي (عن أم هانئ) بنت أبي طالب (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعندك شيء) أي ما كولا آكله (فقلت لا) أي لا عندى شيء فليست لالنبي الجنس (الاخبر يا بس واخل) فابعد الامستنى استثناء مفرغا عما قبلها الدال عليه التقدير المذكور وعدلت عن الجواب المطابق للسؤال وهو خبر واخل اقامة لعدزها واظهار الحقايرة ذلك في جنب عظمة المصطفى (فقال) صلى الله عليه وسلم لدفع ذلك تطييبا لخطاها (هانئ) أي اعطينيها ومن محسنات لفظ هانئ انه على صورة اسم ٢١٨ المخاطبة ففيه من أنواع البديع جناس مصحف (ما أفريت من آدم) أي ما خلا من الادم

ولا عدم أهله الادم والقفار الطعام بلا آدم من القفر وهو الارض الخالية من الماء والمقارة لاء فيها ولا زاد ودار قفر خالية من أهلها وأقفر الدار خلقت وهم من جعله بالقاف مع القاف (فيه خل) صفة لبيت والفصل بين الصفة والموصوف بما يتعلق بهما الموصوف سائق وفيه الخث على عدم النظر للخبر والخل بعين المقارة وانه لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه لصديق المحبة والى لم يؤد المسؤل قال ابن العربي وسؤاله أهل بيته عما حضر يمكن أن يكون استدعاء لما لا يعلم وانما سأل على الفتوح كما يفعله الصوفية ويحتمل أن

عشرة أقوال وهو المقرئ صاحب عاصم القارئ المشهور (عن ثابت أبي حمزة) وفي نسخة ابن أبي حمزة (التمالي) بضم المثناة وخفة الميم نسوب إلى ثماله وهو لقب عوف بن أسلم أحد أجداد أبي حمزة ولقب بذلك لانه كان يسقيهم الابن بتماله أي برغوة روى عن أنس وعدة وعنه وكيع وأبو نعيم وخلق ضعفوه (عن الشعبي) بفتح فسكون (عن أم هانئ) من في آخره قال ميرك هي بنت أبي طالب واسمها فاختة وقيل هندية صحيحة وأحاديث (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بيتي يوم فتح مكة (فقال أعندك شيء) أي مما يؤكل (فقلت لا) الا خبر يا بس واخل (المستنى منه محذوف والمستنى بدل منه ونظيره في الصحاح قول عائشة لا الاثني بعثت به أم عطية قال المالكي فيه شاهد على ابدال ما بعد الا من محذوف لأن الاصل الاثني عندنا الاثني بعثت به أم عطية وقال ابن حجر أي ليس شيء عندنا فليست لالنبي الجنس فابعد الامستنى استثناء مفرغا عما قبلها الدال عليه التقدير المذكور وبهذا يدفع ما نقل عن ابن مالك اه وبعبده لا يخفى ثم رابت الحديث برواية الطبراني وأبي نعيم عن والكم الترمذي عن عائشة واغظهم ما أقفر من آدم بيت فيه حل فيزول به الاشكال ويحمل التغيير على انه من بعض الرواة والله تعالى أعلم بالحال قيل من حق أم هانئ ان تجيب بلى عندى خبر فلم عدت عنه الى تلك العجالة وأجيب بانهم الماعظمت شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ورات ان الخبر يا بس والخل لا يصلحان أن يقدم الى مثل ذلك الضيف فابعدت ما بشئ ومن ثمة طيب خاطرها صلى الله عليه وسلم وجبر حالها (فقال هانئ) أي اعطى اسم فعل قاله الحنفى والظاهر ان معناه أحضرى أى ما عندك وهو فعل أمر بقربة ما توأبرهانكم (ما أفقر) أي ما خلا (بيت من ادم) بصمتين ويسكن الثاني متعلق بأقفر (ففيه خل) صفة بيت وقد فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي وانه لا يجوز ويمكن أن يقال انه حال وذو الحال على تقدير الموصوفية أى بيت من البيوت كذا قاله الفاضل الطيبي وشرح المفتاح للسيد في بحث الفصاحة أنه يجوز الفصل بين الصفة والموصوف ان يحىء الحال عن النكرة العامة بالنفى لا يحتاج الى تقدير الصفة وقال ابن حجر صفة لبيت ولم يفصل بينهما باجنبي من كل وجه لان أقفر عامل في بيت رصفته وفيه فصل بينهما مذو في النهاية أى ما خلا من الادم ولا عدم أهله الادم والقفار ان طعام بلا ادم وأقفر الر جل اذا كل الخبر وحده من القفر والقفار وهى الارض الخالية الا لا ماء فيها قال الحنفى وتوهم بعض الناس انه بالقاف والقاف وليس برواية ودراية قلت أما الدراية فيه نظر اد معناه على تقدير صحة الرواية ما احتاج ولا انتقر أهل بيت من أجل ادم ويكون في بيتهم خل وأما الرواية فقد وجدنا بخط الشيخ نور الدين محمد الأيجي قدس الله سره ان أقفر نسخة ثم في الحديث الخث على عدم النظر للخبر والخل بعين الاحتقار وانه لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه لصديق المحبة والى لم يؤد المسؤل لذلك (حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء أى

يكون علم جنس ما في بيته فقال عما حضر من ذلك وقال زين الحفاظ العراقي حديث أم هانئ انقرد المؤلف باخواجه ابن لكن رواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أم هانئ وكان حائفا فقال لها عندك طعام آكله فقالت ان عندى لكسرا يابسة وانى لاستحي أن أفندمها اليك فقال هليم افكسرها في ماء وجاءه به فلعج فقال ما من ادم فقالت ما عندى الاثني من خل فقال هليم فلما جاءته به صبه على طعامه فاكل منه ثم حمد الله عز وجل ثم قال نعم الادم اخل يا أم هانئ لا يقفر بيت فيه خل وفي الباب أيضا عن أم سعد عند ابن ماجه بسند ضعيف قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأنا عندها فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وعمر واخل فقال نعم الادم اخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادم الانبياء قبلى ولم يقفر بيت فيه خل الحديث الثالث والعشرون حديث أبي موسى وأنس بن مالك باسنادين (ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة

عن مرة الحمداني) بسكون الميم ومرة بهاء مملتين كدة هو ابن شراحيل الكوفي الذي يقال له مرة الطيب ثقة عابد من الطبقة الثامنة خرج له الجماعة
(عن أبي موسى الاشعري) قيل مرة لم يلاق أبا موسى فالتجبر منقطع (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء) أي على نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللائي في زمنها ومن أطلق نساءه ورد عليه خديجة وهي أفضل من عائشة على الصواب لتصريحه صلى الله
عليه وسلم بأنه لم يرزق خيرا من خديجة ونخبر ابن أبي شيبة فاطمة مسيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران وآسية وخديجة فإذا
فضلت فاطمة فعائشة أولى ومن أول بنساء زمنها ورد عليه فاطمة وفي شأنها قال المصطفى ٢١٩ ما سمعت وقد قال جمع من السلف

ابن عبد الله بن طارق الجبلي ﴿عن مرة﴾ أي ابن شراحيل ﴿الهمداني﴾ يسكون الميم نسبة إلى القبيلة ﴿عن
أي موسى﴾ أي الأشعري ﴿عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء﴾ أي مطلقاً أو نساء
زمانها أو نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي كن في زمانها ﴿كفضل الثريد﴾ فعل بمعنى المفعول وهو الخبز
المادوم بالمرق سواء كان مع اللحم أو لم يكن الأول أقوى وهو الأغلب ﴿وعلى سائر الطعام﴾ أي
باقي الأطعمة وقول ابن حجر أي من جنسه لاثر بد محمول على أنه أراد بسائر الطعام جميعه وفي حديث أبي
داود أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد بدمن الخبز والثر يدمن الحيس وفي حديث سلمان
رواه الطبراني والبيهقي البركة في ثلاثة في الجماعة والثر يد والسحور قال بعض الأطباء الثر يدمن كل طعام
أفضل من المرق فثر يد اللحم أفضل من مرقه وثر يد ما لحم فيه أفضل من مرقه والمراد من فضل الثريد
نفعه والشبع منه وسهولة مساعده والالتذاذ به يسر تناوله وتمكن الإنسان من أخذ كفايته منه بسرعة فهو
أفضل من المرق ومن سائر الأطعمة من هذه الخبيثات ومن أمثالهم الثر يد أحد اللحامين وفي النهاية بل اللذة
والنقوة إذا كان اللحم نضجاً في المرق أكثر مما في نفس اللحم وقال الأطباء هو يعبد الشيخ لى صباه وفي
الحديث إشارة إلى أن الفضائل التي اجتمعت في عائشة ما توجد في جميع النساء من كونها امرأة أفضل الأنبياء
وأحب النساء إليه وأعلمهن وأنسهن وأحبهن وإن كانت خديجة وفاطمة وجوه أخرى من الفضائل البهية
والشمال العلمية ولكن الهيمنة الجامعة في الفضيلة المشبهة بالثر يد لا توجد في غيرها ولهذا قيل ليس في هذا
الحديث تصريح بفضلية عائشة على غيرها من النساء من جميع الوجوه لأن فضل الثريد على باقي الأطعمة
من جهات مخصوصة وهو لا يستلزم فضله من كل وجه ويدور في الحجج ما يدل على انفصالية فاطمة
وخديجة على غيرها من النساء والله سبحانه أعلم قال الطائي راسديه إن الثر يدعم اللحم جامع بين القوة واللذة
وسهولة التناول وقلة المدة في المضغ فضر به مثلاً يؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق وحسن الخلق وحلاوة
النطق وفصاحة اللغة وجوده القويحة ورزانه الرأى ورصانة العقل والتعب إلى العمل فهي تصلح للتبعل
والتحدث والاستئناس بها والأصغاء إليها وحديثك أنها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها
من النساء وروت ما لم يروا مثلها من الرجال ﴿حديثنا على بن حجر حديثنا سمعيل بن جعفر حديثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن بن مهزيب الانصاري أبو طائلة﴾ يضم النساء كان قاضي المدينة زمن عمر بن عبد العزيز ﴿أنه
سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام﴾ قال ابن حجر أي على جميع النساء حتى آسية وأم موسى فيما يظهر وإن استثنى بعضهم آسية وضم
إياهم امرئ وما قاله فيه ما يحتمل لحديث فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الامريم بنت عمران وفي رواية لابن أبي
شيبه بعد مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى وذهب
بعضهم إلى تأويل النساء نسائه صلى الله عليه وسلم لتخرج مريم وأم موسى وحواء وآسية ولا دليل له على
هذا التأويل في غير مريم وآسية نعم تستثنى خديجة فانها أفضل من عائشة على الأصح اتصرحه صلى الله
عليه وسلم لعائشة بأنه لم يرزق خيراً من خديجة وفاطمة أفضل منهما إذ لا يدل بضعة صلى الله عليه وسلم أحد

رَبِّهِ سَعِيدُ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ) بن عبد الله الداودي الجبهي مولاهم قال ابن معين هو ثابت من قلع وقال أبو زرعة سي
الحفظ مات سنة سبع وثمانين ٢٢٠ ومائة خرج له الجماعة (عن سهيل بن أبي صالح) المدني السمان قال ابن معين هو مثل

وبه يعلم ان بقره اولاده صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان سبب الافضية ما فهم من البضعة الشريفة ومن
ثمة حكى السبكي عن بعض أئمة عصره انه فضل الحسن والحسين على الخلفاء الاربعه أي من حيث البضعة
لامطالقاتهم افضل منهم ما علموا معرفة وأكثروا بها وأثاروا في الاسلام فقلت اذا لوحظت الحثية فابو جد
افضل على الاطلاق مطلقا ولدا ويل ان عائشة افضل من فاطمة لان كلا منهما تكاثرن مع زوجيهما في الجنة
ولاشك في تفاوت منزلتهما هذا وقد قال السيوطي في اتمام الدراية شرح النقاية ونعتقد ان افضل النساء
مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم لم يروى الترمذي وصححه حسبك من نساء العالمين
مريم بنت عمران وحديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون وفي الصحيحين من حديث
علي بن خنيس ان مريم بنت عمران وخير نساها احدى حجة بنت خويلد وفي الصحيحين فاطمة سيدة نساء هذه الامة
وروى النسائي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك من الملائكة اسنادن ربه ليسلم
علي وبشرني ان حسنا وحسينا سيدا شباب اهل الجنة وامهما سيدة نساء اهل الجنة وروى الطبراني عن
علي مرفوعا اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غموا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد وفي هذه الاحاديث
دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا دل بالاصح انها ليست بنبية وقد تقرر ان هذه الامة افضل من غيرها
وروى الحرب بن أبي أسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها
رواه الترمذي موصولا من حديث علي بن ابي طالب وخير نساها مريم وخير نساها فاطمة قال الحافظ ابو الفضل بن
حجر والمرسل يفسر المتصل قلت يعكس عليه ما أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم حديجة ثم آسية امرأة فرعون وأخرج
ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد
مريم بنت عمران وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركني الابل
نساء قريش احناء علي ولدي صفرة وأرعاه علي بعث في ذات بدء ولو علمت ان مريم بنت عمران ركبت بعيرا
ما فضلت عليها احدا ثم قال ونعتقد ان افضل امهات المؤمنين خديجة وعائشة قال صلى الله عليه وسلم كل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية وخديجة وفضل عائشة على النساء كفضل البرد على سائر
الطعام وفي التفضيل بينهما أقوال نالها الوصف قلت وقد صحح العماد بن كثير ان خديجة افضل لما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم لم قال لعائشة حين قالت قد رزقك الله حبرا منهن فقال لا والله ما رزقني الله خيرا منها
أمنت بي حين كذبني الناس وأعطتني ما لها حين حرمني الناس وسئل ابن داود فقال عائشة افرأها النبي
صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة افرأها السلام من جبريل بن ربهما فهي افضل علي لسان محمد
ف قيل فاي افضل فاطمة أم أمها قال فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وسلم فلا نعدل بها احدا وسئل السبكي
وقال الذي تختاره وندين الله به ان فاطمة بنت محمد افضل ثم أمها خديجة ثم عائشة وعن ابن العماد ان خديجة
انما فضلت على فاطمة باعتبار الامومة لا السيادة اه والحاصل ان الحديثات مختلفة والرؤايات متعارضة
والمسألة طنية والتوقف لا ضرر فيه فطه اقلت اسلم والله تعالى أعلم (عن ثقاته بن سعيد اخبرنا عبد
العزير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح) قيل اسمه ذكوان (عن أبيه عن أبي هريرة انه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أي أبصره (توضأ من ثوراة) بفتح فكسر وفي القاموس مثلثة ويحرك وككتف
ورجل وأبل شيء يتخذ من الخيض الغني والمعنى من أجل أكل قطعة عظيمة من الاطعمة في القاموس
الثور القطعة العظيمة من الاطعمة ففيه مجر دوا بيان وتأكيده ثم رآه أكل من كتف شاة ثم صلى ولم
يتوضأ أي الوضوء الشرعي وظاهر سياق هذا الحديث يدل على ان أباه ريرة أراد ان يبين أن الحكم
السابق وهو الوضوء من ثوراة قد نسخ بعمله صلى الله عليه وسلم يا خيرة من أكله كتف الشاة وعدم توضئه كما
يدل عليه كلمة المقتضية للتراخي والله تعالى أعلم رز كرميرك ان بعض أهل اللغة قال الثور القطعة من الاقط

العلاء بن عبد الرحمن
وليسا بحجة وقال أبو
حاتم لا يحتج به وثقة
ناس مات سنة أربعين
ومائة وروى له الجماعة
الا البخاري لم يرو عنه
الاحد ثمانين (عن
أبيه) السمان الزيات
المدني اسمه ذكوان
ثقة ثبت كان يحمل
الزيت الى الكوفة
من الطبقة الثالثة
خرج له الستة وهو
مدني غطفاني مولد
جوب رية بنت الانش
اتفقوا على توثيقه
(عن أبي هريرة انه
رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم توضأ من
أكل ثوراة) أي من
أجل أكل قطعة من
الاقط قال الزمخشري
الثور هو قطعة منه
لان الشيء اذا قطع من
الشيء نازعه وأزال
وفي القاموس الثور
القطعة العظيمة من
الاقط فالإضافة لاغية
وهو ابن محمد بنار (ثم
بعد مدة رآه أكل
من كتف) أي كتف
شاة (ثم صلى ولم يتوضأ)
ظاهر السياق ان المراد
بتوضأ في الاول الوضوء
الشرعي وهو صلى الله
عليه وسلم كان يتوضأ

أول ما مسته البار فان ثبت انه توضأ بعد النسخ كان وضوؤه في مقامى الاثبات والنفي تنبيها على انه مسح لا واحب والجمع فعلى
بان الوضوء الاول كان غسل اليد والوضوء الثاني وضوء الصلاة خلاف الظاهر ومن الخطأ قول العصام يحتمل كون الاقط من بعير

فيكون الموضوع دون الشاة الحديث الخامس والعشرون حديث أنس (ثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان بن عيينة عن وائل بن داود التميمي) الكوفي ثقة صدوق من الثالثة خرج له الأربعة والخمسة في الأدب (عن ابنه بكر بن وائل) ٢٢١ الكوفي صدوق من الطبقة الثامنة

ما تقدمنا فرى عنه
أبو (عن الزهري
عن أنس بن مالك
قال أولم رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
من الوهم وهو الاجتماع
والولاية طعام صنع
لأن كاح أو به به بحث
بني سادة و نخل
الطائفة كالعقيدة
(على صفة) بنت حي
تصغير حي بن أخطب
اليهودي من نسل
هرون أخي موسى
عليه السلام زوجة
سلام بن أبي الخفين
بالنصير بن خبير
فلسيت فاصطفاها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ذكره جلالها
وكانت عمر زنا نخرج
حتى بع الصبياء حث
له أي طهر من
الحسن فني بها صنع
حيث (بتر وسوبق)
ومو يحمل من الخنطة
وتعبر ورش معروف
بأرضه في نخل
م قال أنس ثنا بن
حولك كانت تلك وليته
عليها قال سمعته من
المدينة سمعت رسول
الله يقول أيها الزنا
بعباءة سمعته من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رواية
وأنس بن مالك

فعل هذا الاضافة في ثوراط اما على سبيل التجريد أو البيان وقال بعضهم النور بالتاء المتلثة القطعة وثور
اقط قطعة منه وهو ابن جهم مستحجر بالطبع ومنه الحديث توضعوا ما مست النار ولوم ثوراط يريد
غسل اليد والغم منه ومنهم من جملة على ظاهره وأوجب عليه وضوء الصلاة وفي صحيح مسلم ان أبا هريرة توضع
في المسجد وقال انما توضع من ثوراط كذا اه والجمع بينهما انه توضع احتياطاً أو أراد غسل يديه وكلاهما
لا يكره فعليه في المسجد نعم خلاف الأولى لكنه يحتمل ارتكابه لضرورة وقال الحنفى الظاهر ان التوضؤ
أريد به في مقاصح الأثبات والنقي معنى واحد لأن راديه أولاً معناه اللغوي وهو غسل بعض الأعضاء
وتنظيفه وثانياً معناه الشرعي حتى يدفع التدافع بينهما إذا تقرر فقول ان توضع مما مست النار لا وعنده
ثانياً لا إشارة الى انه مخير بين الوضوء وعنده فيكون هذا من حديث جابر بن سمرة ان رجلاً من آل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتوا وضوءاً من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضؤوا وان شئت فلا تتوضؤوا وهذا التوضؤ صحيح مراد يريد
بالتوضؤ هنا معناه اللغوي أو الشرعي ويمكن ان يقال اذا أريد به المعنى الشرعي ان وضوءه أولاً ثانياً مبنياً على
الامر ثم صار منسوخاً فلم يتوضؤوا وهذا مثل ما قاله يحيى السنه ان حديث توضعوا مما مست النار منسوخ بحديث ابن
عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ اه ولا يخفى ان حديث
المتن يحتمل ان يراد بالوضوء في موضعيه معناه اللغوي أو الشرعي ويتصور أربع صور ويحتمل ان الوضوء
الأول كان بعد الأكل أو قبله ولهذا قال شارح قيل المراد غسل ل الغم والكفن واختلف العلماء في استحباب
غسل اليدين قبل الطعام وبعده والظاهر استحبابه أولاً الا ان يتيقن نظافة اليدين من التماسه والوضوء
واستحبابه بعد الفراغ الا ان لا يبقى على اليد أثر الطعام بان كان يابساً أو لم يمسسها وقال مالك لا يستحب غسل
اليدين للطعام الا ان يكون على اليد قدر أو يبق عليها بعد الفراغ رائحة وهذا خلافاً للعلماء في الوضوء مما
مسته النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الى انه لا ينقض الوضوء باكل ما مسته النار منهم
الخلفاء الأربعة وعبد الله بن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبو الدرداء وأنس وجابر وزيد بن ثابت وأبو
موسى وأبو هريرة وأبي بن كعب وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم وذهب طائفة الى وجوب الوضوء
الشرعي بأكمله واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار وأجابوا عن حديث الوضوء مما
مسته النار بجوابين أحدهما انه منسوخ بحديث جابر قال كان آخر الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك الوضوء مما مسته النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والبيهقي وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم
الصحيحة والجواب الثاني ان المراد بالوضوء غسل الغم والكفن ثم ان هذا الحديث الذي حكاه كان في
الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على انه لا يجب الوضوء باكل ما مسته النار من الظاهر من إيراد هذا
الحديث في هذا الباب ان المصنف أراد ان يبين انه صلى الله عليه وسلم أكل ثوراً لا قط وكف الشاة بطريق
الائتمام وليس في لفظ الخبر ما يدل عليه صريحاً اللهم الا ان يقال انهما من جهة الأدام مادة فاحتمل أن يرف
وجل عليه الحديث فذكر في هذا الباب والله تعالى أعلم بالصواب (حدثنا ابن أبي عمير) فيسأل الله محمد
ابن يحيى بن أبي عمير منسوب الى جده وقيل ان أبا عمير كنية يحيى (حدثنا سفيان بن عيينة عن وائل بن
داود عن ابنه بكر بن وائل) بالهمز وفي نسخة عن أبيه وهو بكر بن وائل (عن الزهري عن أنس بن مالك
قال أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة بقر وسويق) أي حمل طعام وإيمته عليها من تمر وسويق
وفي الصحيحين أولم عليها بحبس وهو الطعام المختل من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق
كذا في النهاية وفي القاموس الحبس الخلط وتميخ لظ بسمن واط فيمخن شديداً ثم يمد رمنه فواه ورنما
جعل فيه سويق قيل الولاية اسم لطعام العرس خاصة وهذا هو المشهور وهي مأخوذة من الوهم وهو الجمع وزنا
ومعنى لان الزوجين يجتمعان ونقل عن الكشاف أن اسم الولاية يقع على كل دعوة تخطب لمرور خاسر
نكاح وختان وغيرها لكن استعمل عند الإطلاق في النكاح ويقع على غيره فيقال ولاية المناء

على ركبته اتركب وفي رواية فاعتهها وتزوجها وفي أخرى قال له خذ حارية من أنسى غير ما وفي رواية نهامة
عليه وسلم اشتراها بسبعة أرؤس ولا تعارض فله قال له أولاً خذ حارية ثم أكل له سبعة ورعا أحدهم رعاها لاهم

قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على ولنادوا له معلقة) واوده منقلبة عن ألف اذ هو جمع دالية وهو العلق من اليسر يقطع
وعلق فاذا أرطب أكل على التدريج وقال ابن العربي الدوالي العنب المعلق في شجرة (قالت لجعل) شرع (رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا كل ودلي معه يا كل) الخلة عطف على جعل وزعم أنه لو اكتبى بقولا وعلى كفى رده اعصام بأنه اما أن مطفة على ذاعل يا كل فلازم كون
على أكل بشروع الرسول أو يطفه على رسول الله فيلزم كون على شارعاى أكل الرسول (فقال صلى الله عليه وسلم لى مع) أى اكفف
(يا على فانك نافه) قريب برء من مرض لم تتقرر محتمل تخاف عليك عود المرض ان أكثر يقال نقه بفتح القاف وكسرها اذا برئ من
المرض قال الاطباء وانفع ما يكون الحمية لئلا ينفذ من المرض فان طبيعته لم ترجع بعد الى قوتها ٢٢٥ والقوة الهاضمة ضعيفة والطبيعة

قابلة والاعضاء مستعدة
تخليطه يوجب
انتكاسا أصعب من
ابتداء مرضه (قالت
جلس على والنبي صلى
الله عليه وسلم يا كل)
فيه حوازالاكل
قائما بلا كراهة
لكن تركه أفضل
كما فى الانوار (قالت
فعلت) أى بسبب
أمره صلى الله عليه وسلم
عليها ما ترك جعلت
(لهم) فدل اراد بعضهم
الجمع ما فرقى لواحد
وقيل كانا معهما
لأنه انتصرت
على على لداعى ماجرى
بينه وبين النبي
وفى نسخة له أن النبي
وافترضت عليه لانه
المنبوع وزعم انه على
وهم (سألنا) بكسر
السين المهملة وسكون
اللام (وشعره) فقال
النبي صلى الله عليه وسلم

التجار ويقال هى إحدى خالاته صلى الله عليه وسلم قال صاحب المشكاة فى اسمائه هى بنت قيس الانبارية
ويقال العدو به لاصحبه ورواه (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على ولنادوا له) بفتح
الدال المهملة وتنوين اللام المكسورة جمع دالية وهى العلق من الخلة يقطع ذابسر ثم يعلق فاذا أرطب
يؤكل والواو فيه منقلبة عن الالف كذا فى النهاية فقول (معلقة) بالرفع صفة مؤكدة لدوال وأما قول ميرك
الظاهر أنه صفة محضة لواءه دوال بخلاف الاله (قالت لجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل)
قال اعصام أى فاعلم وهو ملائم لتمام كسر الحزبه غير ثم (وعلى مع يا كل) أى قائما قوله بهدجاس
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لى كفى نسجه (ثم) بفتح الميم رسكون الحاء كذا بسبب على
السكون اسم فعل بمعنى الامرأى اكفف ولا كل منه (يا على فانك نافه) بكسر القاف بعدهما اسم فاعل
من نقه الشخص بفتح القاف وكسرها يسكون من مسال وعلم والمصدر النقة ومعناه برئ من المرض
وكان قريب العهد به ولم يرجع اليه كمال الصحة وانقوه التى كانت موجودة فيه قبل المرض وهذا يؤيد قول من
قال بالاحوال الثلاثة الصحة والمرض والبقاء وهى حلة بين الحيايين الاو اير كذا افادهما سبدا أصل الذين ذكره
ميرك (قالت لجلس على) أى وترا أكل لرطب (والنبي صلى الله عليه وسلم يا كل) قال التور بشى
أى وحده أو مع رفقة غير على (قالت جعلت لهم) بسبب لجمع أى طبخت لاضياى ووقع فى بعض نسخ
المصابيح فجاء له بافراد الصمير رجلا بهض شمره رجلا على وهذه الملاظة قال القامى قولا لجلس
حواى شرط محذوف بمعنى اذا ترك على كرم الله وحده اكل لرطب جعلت له لى آمره قاب بعض المحققين
والصحيح رواية هذا الكتاب والله لم يات جواب ذكره ميرك لىك يوجد فى بعض نسخ لسمائل له نصيبه
الافراد أيضا والظاهر أنه للنبي صلى الله عليه وسلم لى لا صلاى المبرخ كما يدل ابا صبيحة اجمع أى له اصلة
واقبره تمامه ان دل الجمع ذكره مفرق لو يدور دونه فلهما اربعا من قال راضيه فى له
لابنها قال طابى دكرا صلاى لانه و ترمذى رابن ماجة كذا فى شرح السننوا كبر نسخ المصابيح
حيث حملوا الضمير على مفردا لى جمع اى رضى الله عنه وهو مسمى لان له يرجع الى
أهلها واصي فان اه فالعامة عقبى بعد عرض اكل الرطب ا بعد فاعلم جعلت لهم (سألنا)
بسر فذكرن (وشعره) أى شعره أو مائه رديه رلغنى فطبخت وفدعت لهم (فقال لى) (قالت لى)
وفى نسخة قال لى (صلى الله عليه وسلم) أى لى كما فى نسخة (يا على من هذا) أى الطبخ والاطعام
(فاصب) (أمر من الاصابة) فاعجب سطر مقدر اى المتنوع من اكل الرطب أو اذا حصل هذا
فكل منه معناه فى التعبير باصه اشارة الى ان كاهمه هو الاصابة كما يفيد بعد الجار أيضا فالعنى لى
بالاصابة ولا تجاوز الى الاكل من اليسر فابن حراى امامنا هذا فاصب و فاعجب سطر مقدر فاعلم
من هذا لى لى اصب من هذا من غير (قالت هذا) وفى نسخة صححه فانه (اوتى نك) أى

(٢٩ - شمال - ل) لى فى نسخة يا على (من هذا فاصب) أى كل فاعلم حواى شرط
محذوف وفدم الطرف ائنا بالحصرا اذ اصب من هذا لى غير (فان هذا) فى نسخ فانه (اوتى) يعنى وفى (لأن) لان فى ماء الشبر
من التغذية والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة ما هو نافع للمعدة حد الاسيما اذا طسخ باصول اساق فانه أوفى الاغذية لصعيف المعدة
ولا يتردده من الاحلاط ما يخفف به بحلاب الرطب واغنى فار العا هه تضر بالامانة اسرنة استحالتا وعجزا طبيعة عن دفعها لى دم
تتمكن فواها مع ما هى شمر لانه من دفع آثار الاله ولرطب ثميل على المعدة تنشغل بها لى لاه عما لى بصدده من ارلة بقايا
المرض رأياه فاما ان تفت تلك البقية أو تترادى والعنب يحدب الرياح السارية فى البدن ويهيج الحيات سيما فى البدن الضعيف ثم انه

لا تدافع بين نهيه على هنا وبين اقراره صهييا على تناول ثمرات يسيرة وهو ارمد وخبر ابن ماجه انه عاين جلا فقال له ما تشتهي قال كعدا
وفي افظ خبز برفقا من عنده خبز بر ٢٢٦ فليدع الى اخب واذا تشتهي مريض احدكم شيئا فليطعمه اه ماذك الا لان العليل

اذا اشتدت شهوته لثني ومالت اليه طبيعته فتناول منه النابل لا يضر لان الطبيعة والمعدة يتلغيان بالقبول فصدق الشهوة ومحبته تدفع ضرره وتقبيل بالطبيعة عليه فتضمه على اجد الوجوه بل ربما كان ذلك انفع من كثير من الادوية التي تنفر منها الطبيعة وهذا سر طبي لطيف وجعل اوفق على حقيقته بان يدعي ان في الرطب موافقة له من وجه وان ضرره من وجه آخر ولم ينع من الساق والشعر لانه انفع الاغذية للناقة لان في ماء الشعير من التغذية والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة ما هو نافع للناقة جدا في الحديث انه ينبغي الحمية للمريض والناقة بل قال بعض اطباء انهم ما يكون الحمية للناقة لان الخلط يوجب انتكاسه وهو اصعب من ابتداء المرض والحمية للصحيح مضرة كالخلط للمريض والناقة وقد تشدد الشهوة والميل الى ضار فبتناول منه يسيرا فتقوى الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون ارفع من دواء يكرهه المريض وله اقرصلى الله عليه وسلم صهييا وهو ارمد على تناول الثمرات اليسيرة وخبره في ابن ماجه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وعمر فقال ادن وكل فاخذت تمرافا كلفت فقال انا كل تمر او لك رمد فقلت يا رسول الله اسضع من الناحية الاخرى فتبسم صلى الله عليه وسلم وفي حديث الباب اصل عظيم للطب وانطبب وانه ينبغي التداوى فقد صح ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء فتداو واوفى رواية حيث خلق الداء خلق الدواء فتداو واوصح ايضا فتداو وابا عباد الله فان الله لم يضع داء الا اوضح له شفاء الا داء واحد وهو الهرم وفي رواية الا السام اى الموت يبنى الرض الذي قدر الموت فيه وصح ايضا لكل داء دواء فاذا اصاب دواء الداء برئ اذ الله تعالى وفسرته رواية الحميدى ما من داء الا وله دواء فاذا كان كذلك بعث الله عز وجل ملكا معه ستر فجعله بين الداء والدواء فكل ما شرب المريض من الدواء لم يقع على الداء فاذا اراد الله تعالى براه امر الملك فروع لستر ثم يشرب المريض الدواء فينفعه الله تعالى به وفي رواية لابي نعيم وغيره ان الله تعالى لم ينزل داء الا نزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله واستفيد من هذه الاحاديث ان رعاية الاسباب بالانبات لا ينافى التوكل كى لا ينافيه دفع الجوع بالاكل ومن ثم قال المحاسبى يتداوى المتوكل اقتداء بسيد الموكلين محمد صلى الله عليه وسلم واجاب عن خبر من استرقى واكتوى برئ من التوكل اى من توكل المتوكلين الذين راسبوا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فجعل بعض المتوكل افضل من بعض وقال ابن عبد البر برئ من التوكل ان استرقى بكمروه او علق شفاءه بوجوده نحو الكى وغفل عن ان الشفاء من عنده تعالى واما من فعلة على رفق اشعر باظر الرب الدواء متوفرة الشفاء من عنده فاصدا صحيحة يدنه للقيام بطاعة ربه فوكبه بقبحه استدل لا بفعل سيد المتوكلين اذ عمل بذلك في نفسه وغيره اه لمخصا على انه قيل لا يتم حقيقة التوحيد اذا عيى اشارة الاسباب التي نصها الله تعالى مقتضيات لمسيباتها قدر او شرعا فتمت عليها بقدر في التوكل وهذا البحث بطريق الاستيفاء مدكور في كتاب الاحياء ثم في قوله لكل داء دواء تقوية لنفس المريض والطبيب وحث على طلب الدواء وتخفيف للمريض فان النفس اذا استشعرت ان لدائها دواء بزبله قوى رجائها وانبعث حارها الغريزي فتقوى الروح النفسانية والطبيعية والحيوانية وبقوة هذه الارواح تقوى القوى الحاملة لها فتدفع المرض وتقهره والمراد بالا نزال في انزل له دواء التقدير وانزال علمه على لسان ملك الانبياء او الهام من يعقدها الهامه على ان الادوية المعنوية كصدق الاعتماد على الله تعالى والتوكل عليه والخضوع بين يديه مع الصدقة والاحسان والتفريج عن المكر وبصدق فعلا ولا واسرع نفعه من الادوية الحسية بشرط تصحيح النية ومن ثم ربما تخلف الشفاء عن استعمال طب النبوة لما نفع قام به من نحو ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول وهذا هو السبب ايضا في عدم نفع ان قرآن لكثير من مع انه شفاء لما في

اذا اشتدت شهوته لثني ومالت اليه طبيعته فتناول منه النابل لا يضر لان الطبيعة والمعدة يتلغيان بالقبول فصدق الشهوة ومحبته تدفع ضرره وتقبيل بالطبيعة عليه فتضمه على اجد الوجوه بل ربما كان ذلك انفع من كثير من الادوية التي تنفر منها الطبيعة وهذا سر طبي لطيف وجعل اوفق على حقيقته بان يدعي ان في الرطب موافقة له من وجه وان ضرره من وجه آخر ولم ينع من الساق والشعر لانه انفع الاغذية للناقة لان في ماء الشعير من التغذية والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة ما هو نافع للناقة جدا في الحديث انه ينبغي الحمية للمريض والناقة بل قال بعض اطباء انهم ما يكون الحمية للناقة لان الخلط يوجب انتكاسه وهو اصعب من ابتداء المرض والحمية للصحيح مضرة كالخلط للمريض والناقة وقد تشدد الشهوة والميل الى ضار فبتناول منه يسيرا فتقوى الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون ارفع من دواء يكرهه المريض وله اقرصلى الله عليه وسلم صهييا وهو ارمد على تناول الثمرات اليسيرة وخبره في ابن ماجه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وعمر فقال ادن وكل فاخذت تمرافا كلفت فقال انا كل تمر او لك رمد فقلت يا رسول الله اسضع من الناحية الاخرى فتبسم صلى الله عليه وسلم وفي حديث الباب اصل عظيم للطب وانطبب وانه ينبغي التداوى فقد صح ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء فتداو واوفى رواية حيث خلق الداء خلق الدواء فتداو واوصح ايضا فتداو وابا عباد الله فان الله لم يضع داء الا اوضح له شفاء الا داء واحد وهو الهرم وفي رواية الا السام اى الموت يبنى الرض الذي قدر الموت فيه وصح ايضا لكل داء دواء فاذا اصاب دواء الداء برئ اذ الله تعالى وفسرته رواية الحميدى ما من داء الا وله دواء فاذا كان كذلك بعث الله عز وجل ملكا معه ستر فجعله بين الداء والدواء فكل ما شرب المريض من الدواء لم يقع على الداء فاذا اراد الله تعالى براه امر الملك فروع لستر ثم يشرب المريض الدواء فينفعه الله تعالى به وفي رواية لابي نعيم وغيره ان الله تعالى لم ينزل داء الا نزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله واستفيد من هذه الاحاديث ان رعاية الاسباب بالانبات لا ينافى التوكل كى لا ينافيه دفع الجوع بالاكل ومن ثم قال المحاسبى يتداوى المتوكل اقتداء بسيد الموكلين محمد صلى الله عليه وسلم واجاب عن خبر من استرقى واكتوى برئ من التوكل اى من توكل المتوكلين الذين راسبوا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فجعل بعض المتوكل افضل من بعض وقال ابن عبد البر برئ من التوكل ان استرقى بكمروه او علق شفاءه بوجوده نحو الكى وغفل عن ان الشفاء من عنده تعالى واما من فعلة على رفق اشعر باظر الرب الدواء متوفرة الشفاء من عنده فاصدا صحيحة يدنه للقيام بطاعة ربه فوكبه بقبحه استدل لا بفعل سيد المتوكلين اذ عمل بذلك في نفسه وغيره اه لمخصا على انه قيل لا يتم حقيقة التوحيد اذا عيى اشارة الاسباب التي نصها الله تعالى مقتضيات لمسيباتها قدر او شرعا فتمت عليها بقدر في التوكل وهذا البحث بطريق الاستيفاء مدكور في كتاب الاحياء ثم في قوله لكل داء دواء تقوية لنفس المريض والطبيب وحث على طلب الدواء وتخفيف للمريض فان النفس اذا استشعرت ان لدائها دواء بزبله قوى رجائها وانبعث حارها الغريزي فتقوى الروح النفسانية والطبيعية والحيوانية وبقوة هذه الارواح تقوى القوى الحاملة لها فتدفع المرض وتقهره والمراد بالا نزال في انزل له دواء التقدير وانزال علمه على لسان ملك الانبياء او الهام من يعقدها الهامه على ان الادوية المعنوية كصدق الاعتماد على الله تعالى والتوكل عليه والخضوع بين يديه مع الصدقة والاحسان والتفريج عن المكر وبصدق فعلا ولا واسرع نفعه من الادوية الحسية بشرط تصحيح النية ومن ثم ربما تخلف الشفاء عن استعمال طب النبوة لما نفع قام به من نحو ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول وهذا هو السبب ايضا في عدم نفع ان قرآن لكثير من مع انه شفاء لما في

ولا ينافى التوكل اقتداء بسيد المتوكلين ووقع لشارح هنا اسهاب ذكرانه من فوائد هذا الحديث وليس كما ذكر بل الصدور
أني باحاديث من خارج وتكلم على فوائد ما هو مشهور ومسطور وهذا ما شاهدته تعريض لشارح بما ليس منه وخروج عن قانون

أهل التحقيق * الحديث الثلاثون حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان ثنا بشر بن السري) أبو عمر والافوه الواعظ أخذ عنه أحد وأمه ثقة مات سنة خمس وسبعين ومائة وكان جهمياً ثم ناب خراج الجماعة (عن سفيان) الثوري (عن طلحة بن يحيى) بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي المدني وثقه جمع وقال البخاري منكر الحديث وقال أبو زرعة صالح مات سنة ثمانية وأربعين ومائة خرج له مسلم والأربعة (عن) عمته (عائشة بنت طلحة) وأمه أم كلثوم بنت الصديق كانت فائقة في الجمال بديعة الحسن ضخمة جداً أصدقها مصعب ألف ألف ماتت بعدئذ ومائة خرج لها الجماعة (عن) خالتها (عائشة أم المؤمنين) سميت زوجات النبي أمهات المؤمنين لموتهن عليهم فلا يقال أم المؤمنين وقيل في وجوب رعايتهن فيقال (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيني ٢٢٧ فيقول أعندك غداء) هو

ما يؤكل أول النهار وفي رواية للترمذي أيضاً هذا هل من طعام قال ابن العسري برده هل ما كونه من طعام فالمراد فروع مذكوف ومما زادوا هم فيه رؤساء الصناعة لمجملوا الجار والمجرور مرفوعاً فقلوا القوس ركوة ولم يضطر والذالك فان تقديم المذوف أوسع لغة وأجود نظراً (فاقول لا قالت فيقول لي صائم) أي ينوي الصوم بهذه العبارة وفي رواية صحيحة اني صائم اذا هو صريح في حوازيه صوم النفل ثم ارا لكن الى الزوال عند الشافعي وأوجب مالك التبييت كالفسخ لاطلاق خبر من لم يبيت الصيام فلا صيام له وجه اني صائم اذا

الصدور وقد طب صلى الله عليه وسلم كثير من الامراض وحمل بسطها في الطب النبوي وسائر السير من كتاب المواهب وزاد المعاد لابن القيم الجوزي وغيرهما * (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن السري عن سفيان) أي الثوري ذكره ميرزا عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم أي أحياناً يأتيني أي في أول النهار فيقول لي أي لي كمال نسخة * (أعندك غداء) بفتح الغين المججمة والذال المهملة والمد هو الطعام الذي يبر كل أول النهار * (اقول لا) أي أحياناً * (قالت) أي عائشة فيقول لي أي صائم وفي رواية صحيحة بزيادة اذن أي ناولا لرم فهو خير لمظا وإنشاء معني أو اخبار بأنه قد نوى الصوم ليتحقق النية في أكثر وقت الصوم ففيه دليل على اظهار العبادة الحاجة ومصلحة كتعليم مسئلة وبيان حاله وعلى جواز نية النفل قبل نصف النهار الشرعي بشرط عدم استعماله في هذا اليوم قبل النية بما ينافي الصوم وبه قال أبو حنيفة والشافعي والاكثرون وقال مالك يجب التبييت اعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يجمع الصيام في الليل قال ولا دليل في اني صائم اذا الاحتمال اني صائم اذا كما كنت أو انه عزم على الفطر لعذر ثم تم الصوم ولا خفاء في بعد هذا التأويل والخبر مقيد عندنا بالقضاء والكفارات وعند الشافعي بانقراض * (قالت فأتانا) وفي نسخة صحيحة فأتاني في يومنا فقلت يا رسول الله انه أي الشأن * (أهديت) بصيغة المجهول أي أرسلت * (لنا هدية قال وما هي قلت حبس) بحاء مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها سين مهملة هو التمر مع السمن والاقط وقد يجعل عوض الاقط الدقيق أو القثيث ثم بذلك حتى يختلط وأصل الحبس الخلط قال اما بالتخفيف للتنبيه * (اني أصبحت صائماً) أي مريدا للصوم وقاصداً له من غير صدور نية جازمة * (قالت ثم أكل) وانما حملناه على المعنى المجزى لانه يلزم النفل بالشرع في الصوم والصلاة وغيرهما فيجب اتمامه ويلزمه انقضاء ان أفطر لقوله تعالى * ولا تبطلوا أعمالكم * ويمكن انه كان صائماً ثم أكل لضروور وتبدل عليه حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالانقضاء لما أكلت في صوم نفل والحديث المرسل حجة عند الجمهور ووجه الشافعية الامر على الاستصحاب خلاف الاصل فانه لا وجوب مع ان الحديث المتصل ليس بصريح في المقصود واما حديث المتنوع أعبر نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر فعنايه أنه أمر نفسه قبل الشروع ولو كان عادته ذلك الفعل تطوعاً وقد أجمع العلماء على ان الشروع في الحج والعمرة ملزم فكذلك غيرهما من العبادات والافيلزم المصلحة في الصلاة مثلاً

على اني كنت وأوجب بانه تأويل بعيد عن ظاهر اللفظ والاصل ترخي رتبة النفل عن الفرض فلا يشكل الفرق بينهما ولم يفرقوا بينهما في الصلاة لان الصوم خصلة واحدة فيلزم من وقوع النية قبل الزوال انعطافها على ما قبلها بخلاف الصلاة وفي قوله اني صائم اعماء الى انه لا باس باظهار النفل لغرض التعليم (فاتاني) في نعم فاتانا يوماً (فقلت يا رسول الله انه أهديت لنا هدية) أرسلت لنا هدية من الاهداء (قال وما هي قلت حبس) تمر مع سمن أو اقط أو هو مجموع الثلاثة وقد يجعل بدل الاقط دقيق أو قثيث (قال اما لي أصبحت صائماً) فيه دليل على أنه نوى من الليل (قالت ثم أكل) صريح في حل قطع النفل وهو مذهب الشافعي كالاكثر ووافق خبر الصائم المتطوع أمر نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر ومنعه أبو حنيفة لغبر عذري رواية وأوجب القضاء ومنعه مالك الا لعذر لقوله سبحانه وتعالى لا تبطلوا أعمالكم ولا امر المصطفى بالقضاء وأوجب بحمل الآية على الفرض جمعا بين الأدلة والخبر مرسل أو منقطع لا يقارم الصحيح فلا حجة فيه وبعده سمعته عن أبي حنيفة ومالك تعرف انني الصائم الخلاف في حل قطع صوم النفل حيث قال فيه في الحديث دلالة على جواز افطار الصائم بصوم النفل ولا خلاف فيه باطل لا أصل له وفيه حل كله صلى الله عليه وسلم الهدية وفي الاخبار الصحاح ان صريح به * الحديث الحادي والثلاثون حديث يوسف بن عبد الله بن سلام أو عبد الله بن سلام بناء على اختلاف النسخ

(عبد الله بن عبد الرحمن) الدارمي (ثنا عن ابن حفص بن غياث) الكوفي ثقة روى عنه مائة من الثماني عشر بن ومائة من مخرج له
 الجماعة لابن ماجه (ثنا أبي عن محمد بن أبي يحيى) اسم أبي يحيى سمعان صدوق من الخامسة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه
 والمؤلف في السمتل (عن يزيد بن أبي أمية) (عن الأعمش) من الطبقة الخامسة خرج له أبو داود والمؤلف في السمتل (عن يوسف بن عبد الله
 ابن سلام) أحسنه المصطفى في حجره وسماه وله عن عثمان وأبي الدرداء وعنه ابنه وغيره بقي إلى سنة مائة وفي نسخ عبد الله بن سلام قبل
 الإسلام ووافق ما في شرح المصنف كان اسم عبد الله بن سلام حصدا فسماه النبي عبد الله ومثابه كثيرة (قال رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم أخذ كسرة) هي قطعة من كسرة (من خبر الشعير فوضع عليها تمر وقال هذه) التمرة (أدام هذه فاكل) الكسرة انما أخبره صلى الله
 عليه وسلم بذلك لأن التمر كان طعاما مستقلا غير متعارف للآدمية فأكبره انه يصلح له وفيه دليل لقول الشافعية حلف لا يأكل آدميا
 حدثنا أبو تميم بكمل ودهن وبغيره ٢٢٨ كتمر وملح ويقول قال العصام وفيه دليل على أن وضع الآدم على الخبز يصح شرعا قال

الشارح ومحمد بن سلم
 إذا لم يقدره بحيث
 يملكه غيره أم وهو
 اعتراض بمجده السبع
 وينسوخ عنه الطمع لأنه
 أن فرض كلامه في
 المال فهو لا حجر عليه
 في ملكه أو في الضمف
 قال كلام انما هو فيما
 إذا وضع التمرة على
 اللقمة أو على الخبز
 ليذهب بها إلى فيه أو
 وضع قطعة آدم على
 رغيف عاده أكله كما
 هي الغالب وانما يجبه
 ما قاله لو وضع قطعة
 آدم على رغيف لا يمكنه
 أكل جميعه بل يبقى
 منه بقية غيره فيمنع
 ينظر إلى أن ذلك الغير
 هل يتقذره أولا
 ويختلف ذلك باختلاف
 الأشخاص والأحوال
 والمأكولات كما هو
 جلي نعم قول العصام

بأن يشرعها ويقطعها (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) وفي نسخة أخبرنا (عمر بن حفص بن غياث
 حدثنا أبي عن محمد بن أبي يحيى) قيل اسمه سمعان (الاسلمى عن يزيد بن أبي أمية) لم يسم (الأعمش)
 صفة لأحدهما (عن يوسف بن عبد الله بن سلام) صحابيان وروى يوسف عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاثة أحاديث كذا قيل وبقي إلى سنة مائة له عن عثمان وأبي الدرداء وفي نسخة نسخة زيادة عن عبد
 الله بن سلام قال صاحب المشكاة في أسماء رجال يوسف بن عبد الله يكنى أبا يعقوب كان من بني إسرائيل
 من ولد يوسف بن يعقوب عليهم السلام ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل أمه واقعه في حجره
 وسماه يوسف وسمي رأسه ومنهم من يقول له رواية ولادراية له عداوة في أهل المدينة وأما أبو عبد الله بن
 سلام بتخفيف اللام فيكنى أبا يوسف أحد الأجرار واحد من شهداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة روى
 عنه ابنه يوسف ومحمد وغيرهما مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (قال) أي عبد الله أو ابنه (رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم) أي أبصرته حال كونه (أخذ كسرة) بكسر فسكون أي قطعة (من خبر الشعير)
 وفي نسخة بالتشديد (فوضع عليها تمر ثم قال هذه) أي التمرة (أدام هذه) أي الكسرة (فاكل) بالغاء
 وفي نسخة بالواو وقال الطيبي لما كان التمر طعاما مستقلا ولم يكن متعارفا بالآدمية أخبره صلى الله عليه وسلم انه
 صالح لما قاله يرك هذا الحديث بقوى قول من ذهب من الأئمة إلى أن التمر آدام كالأمام الشافعي ومن وافقه
 ويرد قول من شرط الاصطباح في الآدم ومن لم يشترط له كن خصص من الآدم ما يؤكل غالباً وحده كالتمر
 ولم يعمده من الآدم ويحتمل أنه وقع إطلاق الآدم على التمر في الحديث بحازا وتشبيه بالآدم حيث أكله مع
 الخبز قلت هذا المحتمل هو المتعين كما يدل عليه قوله والادكان تحصيلاً للأصل وأما من في الأيمان والحنث
 فعلى العرف المختلف زماناً ومكاناً والحديث رواه عنه أبو داود بإسناد صحيح وفيه من تدبير الغذاء فإن الشعير
 بارد يابس والتمر حار رطب على الأصح وفيه من القناعة ما لا يخفى (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) يعني
 الدارمي (حدثنا سعيد) بالبلاء (بن سليمان عن عباد) بتشديد الموحدة (بن العوام) بتشديد الواو
 (عن حميد) بالتصغير (عن أنس) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الثفل (بضم المثلثة
 وتكسر وسكون الفاء وهو في الأصل ما يرسب من كل شيء أو ما يبقى بعد العصر وقد يطلق على ما بقي في آخر
 الوعاء من نحو الدقيق والسويق ومنه ما ورد في الحديث من كان معه ثفل فليصطبع (قال عبد الله) أي
 شيخ المصنف (يعني) أي يريد أنس بالثفل (ما بقي من الطعام) أي في القدر ولعل وجه إعجابه أنه
 منضوج غاية النضج القريب إلى الهضم فهو أهنا وأمرأ والذوق فيه إشارة إلى التواضع والصبر والقناعة

بالقليل

يصح شرعاً من تعبيرة السهمج البارداً مثل ذلك لا يوصف بالصحة والبطلان

بل بالجواز والحرمة والأحرى ما يؤتم به كما مر سواء صنع أو لا عند الجمهور وروى أبو حنيفة وصاحبه فقالا البيض واللحم المشوى وشبههما
 لا يصنع غير آدم وبنى عليه الخلاف فيمن حلف لا يأكل آدمياً أو كل وهو هذا من حسن تدبير الغذاء فإن الشعير بارد يابس والتمر حار
 رطب على الأصح الحديث الثاني والثلاثون حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) ثنا سعيد بن سليمان (الضبي) أبو عثمان
 سعدويه لو أسطى البزار نزل بعد أدنقة حافظ قال أبو حاتم له أوثق من عفان وذكرناه حجج ستين حجة مادلس قط وقال أحمد كان يصحف
 مات سنة خمس وعشرين ومائة وله مائة سنة خرج له الستة (عن عباد بن العوام عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب
 الثفل) بضم المثلثة وكسرها ثم فاء (قال عبد الله) شيخ المصنف (يعني) أي أنس (ما بقي من الطعام) في نحو قدر أو قصعة وفي الشعب عن ابن

ترجمة انه هذا الذي يدور في الاصل ما روي في كل شيء وقد يطلق على نحو الدقيق والسوي أو كل ما يقتضيه أو كل ما يقتضيه بالقدرة
 وحده من حيث له رفع ما قد يقع لمن أدلى بالترفيه من أذنيه ولنه أنصح والدوا بما فيه الراوي حذرا من توهم خلاف المعنى المراد في
 القاموس الثقل ما استقر تحت الشيء من كثره وفي غيره وما في بعد الصبر وذلك غير مراد ٢٢٩ هنا قاطعا وقول شارح لقد أعجب

المصنف بختمه هذا
 الحديث أشار إلى أنه ثقل
 الأحاديث فيه ما لا يخفى
 باب ما جاء في صفة
 وضوء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عند
 أي قبله وبعده
 (الطعام) يفتح الطاء
 هو لغة كاطعم اسم
 لكل ما يساغ وعرفا
 اسم لكل ما يؤكل
 كاشرب اسم لكل
 ما يشرب وهذا هو
 المراد هنا وعند أهل
 الحجاز الطعام البر خاصة
 وعند الفقهاء هو
 ما قصد للطعم اقتبانا
 أو نادما أو تفكها وأما
 ما قصد للنداء أو
 فسموه نارة طعاما نظرا
 إلى أنه يطعم أي يؤكل
 ونارة غير طعام نظرا
 للعرف والوضوء في
 الترجمة قيل غسل
 اليدين بدليل تقييده
 بعند الطعام وقيل
 الشرعي بدلالة الأخبار
 الآتية وعليه ففائدة
 التقييد بيان عدم
 وجوبه عند الطعام
 ولما منع من إرادة كل
 منهما شاء على استعمال
 اللفظ في حقيقة
 ومجازه فإرادة الأول
 من حيث نفيه والثاني

بالثقل وإساءة إلى قوله صلى الله عليه وسلم ساقى القوم آحرهم شربا رواه الترمذي وغيره وفي الصفة ويؤيد
 ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل في قصة فحسها استغفرت له القصة رواه أحمد والترمذي
 وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها وقبل الثقل هو الثريد وهو مختار صاحب النهاية ونقل ميرك عن السيد
 أصيل الدين أن الثقل يكسر المثلثة وضعها وهو أفصح وسكون الفاء وفسره شيخ الترمذي وهو الامام الدارمي
 بما بقي من الطعام وقال الشارح المظهر أي في القدر وهو المشهور عند أهل الحديث والمشهور من أفواه
 المشايخ وقال زين العرب أي ما بقي في القصة ويقال في وجهه عجايبه ما بقي في القدر أنه أقل دهانة فيكون أسرع
 انضماما وقيل لأنه يجمع طعموما في القدر فيكون الذوا لما تقرران دأبه صلى الله عليه وسلم الإتيان وملاحظة الغير
 من الأهل والعيال والضييفان وأرباب الحوائج وتقديمهم على نفسه لاجرم كان يصرف الطعام الواقع
 في أعلى القدر والظروف إليهم ويختار لخاصته ما بقي منه في الأسفل رعاية لسلوك سبيل التواضع وكثير
 من أغنياء الأغنياء يتكبرون ويأثرون من أكل الثقل ويصبونه والله تعالى جعل بحمل حكمته في
 جميع أقواله وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم صنوف اللطائف وألوف المعارف والظرائف فطوبى لمن
 عرف قدره واقتفى أثره والله الموفق هذا وقال بعض الشراح لقد أعجب المصنف بفتح الباب بهذا الحديث
 إشارة إلى أنه ثقل الأحاديث وما بقي منها قال ابن حجر وفيه ما فيه في تعبيره بالثقل ما قد يحسن فيه رد وفي
 القاموس الثقل ما استقر تحت الشيء من كثره وكان هذا هو الحامل على تفسير الراوي له بما ذكره حذرا من
 أن يتوهم منه إسناد هذا المعنى غير المراد أقول لا طهران يقال في إرادته هذا الحديث المشتمل آخره على ما بقي
 من الطعام صنعة حسن المقطع ختم الباب * والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام

وفي نسخة بحذف ما جاء والمراد بالوضوء هنا معناه اللغوي وهو غسل اليدين ويدل عليه قوله عند الطعام أي
 قبله وبعده لما سيأتي في آخر الباب وقيل المراد معناه الشرعي بأن يراد ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجودا وعدما ونقل ميرك عن السيد أصيل الدين أن الذي يظهر من هذه الترجمة وإيراد الأحاديث
 الثلاثة بعدها أن المصنف أراد أن يبين في هذا الباب كيفية الوضوء المستحب عند الطعام وذكر فيه حديثين
 يدلان صريحا على أن الوضوء الشرعي ليس بمستحب هنا لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ثم أورد فيه ما بحديث
 سلمان الذي يدل على استحباب الوضوء العرفي قبل الطعام وبعده تحصيلا للبركة والظاهر أن مضموني الحديثين
 السابقين اللذين يخصان الوضوء الشرعي بالصلاة يقوى أن المراد من الوضوء المذكور آخر الباب هو غسل
 اليدين حتى لا يتحقق التناقض بين الأخبار وهذا مختار الأئمة الحنفية والشافعية رحمهم الله تعالى وقال ابن
 حجر الوجه أنه مراده كل منهما بناء على الأصح من جواز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه فإرادة الأول من
 حيث نفيه والثاني من حيث إثباته اه وهو مبني على مذهب الشافعي في جواز ما ذكره وأما عند من لم يقل
 به فيمكن حمله على المعنى اللغوي وهو النظافة الشاملة لهما وإنما احتج إلى ذلك لأن أحاديث الباب إذا اشتملت
 على أمرين كان الأولى أن يتضمن الترجمة لهما وإن كانت الزيادة على الترجمة سائغة شائغة وإنما المعيب
 النقص عما فيها ثم الطعام ههنا ما يؤكل كما أن الشرب ما يشرب وإن كان قد يطلق على البركاء ورد في صدقة
 الفطر صاعا من طعام وصاعا من شعير * حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب * أي
 السخيتاني * عن ابن أبي مليكة * بالتصغير * عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من
 الخلاء * بالفتح والمد المكان الخالي والمراد هنا مكان قضاء الحاجة وقول ابن حجر أي المتوضأ غير ظاهر لم نجده

عن حيث إثباته فكانه قال صفة وضوئه وجودا وعدما فصفة الشرعي عدم الوقوع وعدم الوجوب وصفة اللغوي الوجود وأحاديثه
 ثلاثة الأول حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج من الخلاء) بالفتح والمد المحل الخالي كني به عن محل قضاء الحاجة استهجانا للتصريح به لما جيل عليه من شدة الحياء

عباس صحيح وحديث سلمان لا يصح كما يأتي فلا تعارض حيث ثبت الحديث الثالث حديث سلمان (ثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الله بن غير ثنا قيس بن الربيع) الاسدي الكوفي كان شعبة يثق عليه وقال ابن معين ليس بشي وقال أبو حاتم ليس بقوي الصدوق وضعفه آخرون وقال ابن عدي عامر وأبانه مستقيمة مات سنة بضع وستين ومائة خرج له أبو داود وابن ماجه (ح وثنا) كان ينفذ في ترك العطف بعد حاء التحويل (قضية قال ثنا عبد الكريم) بن محمد (الجرجاني) قاضي جرجان له عن ابن جريج وأبي حنيفة وعن الشافعي وقضية هرب من القضاء فجاءه (عن قيس بن الربيع عن أبي هاشم) الرماني الواسطي بضم الراء نسبة إلى قصر الرمان بواسط وكان ينزل رآه يحيى بن دينار وغيره من السادسة خرج له السنه (عن زاذان) بزاي ثم مجمة أبي عمرو وأبي عبد الله الكندي مولاهم الضرير بالبراز له عن علي وابن مسعود ويقال سمع عمر وعنه مدة والمنهال ثقة مات سنة اثنين وثمانين خرج له مسلم والأربعة والخارفي في تاريخه (عن سلمان) الامارعي (قال قرأت في التوراة) الكتاب المنزل على موسى صلى الله عليه وسلم وهو أعظم الكتب بعد القرآن (ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت) أي بقراءتي (في التوراة) على أن ما مصدرية فلا يغني عنه ذكر ذلك للنبي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مقرر سلمان على ما أخبر أنه قرأه في التوراة وإن كان لم ينزل عليه لأنه أخبار عن شيء يحصل به البركة والأخبار لا تنسخ وزاد عليه الوضوء بعده فقال (بركة الطعام الوضوء) يعني غسل اليدين وقول بعض الشافعية أراد الوضوء الشرعي برفعه تصير يحتمل أن الوضوء الشرعي ليس سنة عند الكل (قبله) أي عند أرادته بحيث ينسب إليه عرفاً (الوضوء) أي وغسلهما (بعده) أي عقب فراغه من الأكل وقوله بركة الطعام أي بركة آثاره من استمرأه على أكله وغمره وحصول نفعه به وزوال مضرة عنه وترتب الأخلاق الكريمة والعزائم الجميلة ويحصل ذلك بالاول وتظيم ٢٣١ فائدة بالثاني لاستلزامه زوال نحو

الغور المستلزم لعدم الشيطان أو بركة نفس الطعام لما ينشأ عن نظافة اليد من طرد الشيطان ودحضه والاول أولى لاحتياج إلى تأويل البركة لغسل بعده لأنه يعضد الغسل الصادر قبله وقيل بركة الغسل قبله فيه وبركة الغسل وبعده في آثاره قال المصنف

الحنفي روى منصور باعلى سببية ارادة الصلاة للوضوء ومرفوعا نظرا الى مجرد استلزامه له الى السببية * (حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الله بن غير) * بالتصغير * (حدثنا قيس بن الربيع ح) * اشارة الى تحويل الاسناد ولذا عطف في قوله * (وحدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الكريم الجرجاني) * بضم الجيم الاولى * (عن قيس بن الربيع عن أبي هاشم) * على زنة فاعل واختلف في اسمه * (عن زاذان) * بزاي وذا مجمة بين ألمين آخرها نون * (عن سلمان) * الفارسي * (قال قرأت في التوراة) * أي قبل الاسلام * (ن بركة الطعام) * بفتح ان ويجوز كسرهما * (الوضوء) * أي غسل اليدين * (بعده) * أي بعد أكل الطعام * (قد كرت ذلك) * أي المكرر والمذكور * (لنبي صلى الله عليه وسلم) * وأخبرته بما قرأت في التوراة * (عطف تنسيبي) * ويمكن أن يكون المراد بقوله فذكرت ذلك أني سألته هل بركة الطعام الوضوء بعده والحال اني أخبرته بما قرأته في التوراة من الاختصار على تقييد الوضوء بما بعد الطعام * (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) * بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده * وهذا يحتمل منه صلى الله عليه وسلم أن يكون اشارة الى تحريف ما في التوراة وإن يكون إيماء الى أن شريعته زادت الوضوء قبله أيضا استقبالا للنجمة بالطهارة المسعرة للعظيم على

في جامع لا يعرف هذا الحديث أي حديث سلمان الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف اه وتسلط به بعضهم على ندب غسل اليد قبله وبعده وإن لم يكن بها لوث البتة ويعضده خبر الطبراني في الاوسط الوضوء قبل الطعام وبعده ينفى الفقه وهو من سنن المرسلين وكان حجة الاسلام يعيل الى ذلك حيث قال الا كل بقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلاة لكن ذهب علامة نوى الى حمله في الغسل بعده على ما اذا علق بهامنه شي والافلايسن وكذا قبله ان تحقق نظامه أي وكان يأكل وحده والا فظهر سن غسلها مطلقا كما بحثه الشارح وهو واضح تطمينا لخاطر جلسه قال بعض الشافعية ويسن تشههما قبل الطعام لا بعده لأنه ربما كان بالمدبيل وسخ يعلق باليد ويسن تقديم الصبيان على المشايخ في الغسل قبل الأكل فقد تقدم الياء لوتقدم الشيوخ وأيدي الصبيان أقرب الى الوسخ وبعده بالعكس اكراما للشيوخ وهذا في غير صاحب الطعام اما هو فيقدم بالغسل قبله ويتأخر بعده لانه يدعو الناس الى كرمه فيحق ان يتقدم * (تنبه) * قال زين الحفاط العراقي في هذا الحديث جواز قراءة التوراة لاسلمان أخبره انه أخبر المصطفى بذلك وأقره عليه وعورض بنبيه عمر عن النظر فيها وقوله القها من يدك فلو كان موسى حيا لم اتبعه ووتركته وفي اضلتم واجيب بانه ليس في حديث سلمان انه قرأ في التوراة في الاسلام قلعله كان قبله بدليل انه كان يجتمع باهل الكتاب وياخذ عنهم ونهى عمر كان بعده ولعله لما وقع منه ذلك استفتى المصطفى وسأله هل ذلك كما وجدته أم لا والمستفتي لا حرج عليه في السؤال وبما المصطفى كان أولا يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به بشي ثم مخالفتهم فلهذا هذا الحديث كان أولا لم امر بمخالفتهم ونهى عمر عن ذلك على ان حديث عمر صحيح وحديث سلمان هذا غير صحيح ولا تعارض اه

باب ما جاء في قول (رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام) وهو التسمية (وبعد ما يفرغ منه) ٢٣٢ وفي نسخة باب

ماورد بعثت لأقم مكارم الاخلاق وبهذا يندفع ما قبل جوابه صلى الله عليه وسلم من أسلوب الحكيم وقال
 مه لك المراد من الوضوء الاول غسل اليدين اطلاقا للكل على الجزء مجازا والحمد لله في تعظيم نعمه الله ليبارك
 له فيه ولان الاكل بعد غسل اليدين يكون أهنا وأمرا ولان اليد لا تخلو عن تلوث في تعاطي الاعمال
 وغسلها ما اقرب الى النظافة والبراءة ولان الاكل يقصد به الاستعانة على العبادة فهو حد يران بحري
 محرى الطهارة من الله لانه مستند فيه بغسل اليدين والمراد من الوضوء الثاني غسل اليدين والقدم من
 لدسومات قال صلى الله عليه وسلم لم من بات وفي يده غر بفختين ولم يغسل يديه فاصابه شئ ولا يلوم من الانفسه
 أخر المزارع في حاشية وابن ماجه في سننه وأبو داود بسند صحيح على شرط مسلم اه وورد بسند ضعيف
 من أكل من هذه اللحوم شأ فإنه غسل يده من ربح وغيره ولا يؤدي من حذاه قبل ومعنى بركة الطهارة من
 لوصفها بالانقواء الى بادة منه بفسادها بعد الموت والزيادة في فوائدها وآثارها بان يكون سببا لسكون النفس
 وقرارها وسبب مطعنة وتقوى للعبادات والاحلاق المرضية والافعال السنية وحملها نفس البركة لله سالفة
 ر لا فالمراد انها مشاء في عرب بعض الشافعية وقال المراد بالوضوء هما الوضوء الشرعي وهو خلاف ما صرح
 به أصحاب المذاهب من ان الرضوء الشرعي ليس بسنة عمدا لا كل قال المؤلف رحمه الله به لانه ايراد حديث
 سلمان في حاشية وفي الباب عن انس وأبي هريرة وعائشة ثم قال لا يعرف هذا الحديث يعني حديث سلمان
 الانس - حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف في الحديث قال وقال ابن المديني قال يحيى بن سعيد كان غيان
 انورى بكر غسل اليدين من الغاء ام وكان يكره ان يوضع الرغيف تحت القصة اه كلام المؤلف ولعل
 كلام الحوري مجرول على ما ذكره شبهة في طهارة اليد فانه حينئذ اسراف والله تعالى أعلم وقال الذهبي
 - انكشاف في ترجمة قيس بن الربيع كان شعرة في يده عليه وقال ابن معين ليس بشئ وقال أبو حاتم ليس بقوى
 بحاله صدق وتام ابن عديم رويانه سقيمه اه وقال الشيخ ابن حجر في لتقريب صدوق تغير ولا حرة
 انكروا روى عنه ابنه مالك بن انس - شهد كرهه ميرك

سہ احادیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم۔ لم فعل الطامام

١٠٠٠
 ١٠٠١
 ١٠٠٢
 ١٠٠٣
 ١٠٠٤
 ١٠٠٥
 ١٠٠٦
 ١٠٠٧
 ١٠٠٨
 ١٠٠٩
 ١٠١٠
 ١٠١١
 ١٠١٢
 ١٠١٣
 ١٠١٤
 ١٠١٥
 ١٠١٦
 ١٠١٧
 ١٠١٨
 ١٠١٩
 ١٠٢٠
 ١٠٢١
 ١٠٢٢
 ١٠٢٣
 ١٠٢٤
 ١٠٢٥
 ١٠٢٦
 ١٠٢٧
 ١٠٢٨
 ١٠٢٩
 ١٠٣٠
 ١٠٣١
 ١٠٣٢
 ١٠٣٣
 ١٠٣٤
 ١٠٣٥
 ١٠٣٦
 ١٠٣٧
 ١٠٣٨
 ١٠٣٩
 ١٠٤٠
 ١٠٤١
 ١٠٤٢
 ١٠٤٣
 ١٠٤٤
 ١٠٤٥
 ١٠٤٦
 ١٠٤٧
 ١٠٤٨
 ١٠٤٩
 ١٠٥٠
 ١٠٥١
 ١٠٥٢
 ١٠٥٣
 ١٠٥٤
 ١٠٥٥
 ١٠٥٦
 ١٠٥٧
 ١٠٥٨
 ١٠٥٩
 ١٠٦٠
 ١٠٦١
 ١٠٦٢
 ١٠٦٣
 ١٠٦٤
 ١٠٦٥
 ١٠٦٦
 ١٠٦٧
 ١٠٦٨
 ١٠٦٩
 ١٠٧٠
 ١٠٧١
 ١٠٧٢
 ١٠٧٣
 ١٠٧٤
 ١٠٧٥
 ١٠٧٦
 ١٠٧٧
 ١٠٧٨
 ١٠٧٩
 ١٠٨٠
 ١٠٨١
 ١٠٨٢
 ١٠٨٣
 ١٠٨٤
 ١٠٨٥
 ١٠٨٦
 ١٠٨٧
 ١٠٨٨
 ١٠٨٩
 ١٠٩٠
 ١٠٩١
 ١٠٩٢
 ١٠٩٣
 ١٠٩٤
 ١٠٩٥
 ١٠٩٦
 ١٠٩٧
 ١٠٩٨
 ١٠٩٩
 ١١٠٠
 ١١٠١
 ١١٠٢
 ١١٠٣
 ١١٠٤
 ١١٠٥
 ١١٠٦
 ١١٠٧
 ١١٠٨
 ١١٠٩
 ١١١٠
 ١١١١
 ١١١٢
 ١١١٣
 ١١١٤
 ١١١٥
 ١١١٦
 ١١١٧
 ١١١٨
 ١١١٩
 ١١٢٠
 ١١٢١
 ١١٢٢
 ١١٢٣
 ١١٢٤
 ١١٢٥
 ١١٢٦
 ١١٢٧
 ١١٢٨
 ١١٢٩
 ١١٣٠
 ١١٣١
 ١١٣٢
 ١١٣٣
 ١١٣٤
 ١١٣٥
 ١١٣٦
 ١١٣٧
 ١١٣٨
 ١١٣٩
 ١١٤٠
 ١١٤١
 ١١٤٢
 ١١٤٣
 ١١٤٤
 ١١٤٥
 ١١٤٦
 ١١٤٧
 ١١٤٨
 ١١٤٩
 ١١٥٠
 ١١٥١
 ١١٥٢
 ١١٥٣
 ١١٥٤
 ١١٥٥
 ١١٥٦
 ١١٥٧
 ١١٥٨
 ١١٥٩
 ١١٦٠
 ١١٦١
 ١١٦٢
 ١١٦٣
 ١١٦٤
 ١١٦٥
 ١١٦٦
 ١١٦٧
 ١١٦٨
 ١١٦٩
 ١١٧٠
 ١١٧١
 ١١٧٢
 ١١٧٣
 ١١٧٤
 ١١٧٥
 ١١٧٦
 ١١٧٧
 ١١٧٨
 ١١٧٩
 ١١٨٠
 ١١٨١
 ١١٨٢
 ١١٨٣
 ١١٨٤
 ١١٨٥
 ١١٨٦
 ١١٨٧
 ١١٨٨
 ١١٨٩
 ١١٩٠
 ١١٩١
 ١١٩٢
 ١١٩٣
 ١١٩٤
 ١١٩٥
 ١١٩٦
 ١١٩٧
 ١١٩٨
 ١١٩٩
 ١٢٠٠
 ١٢٠١
 ١٢٠٢
 ١٢٠٣
 ١٢٠٤
 ١٢٠٥
 ١٢٠٦
 ١٢٠٧
 ١٢٠٨
 ١٢٠٩
 ١٢١٠
 ١٢١١
 ١٢١٢
 ١٢١٣
 ١٢١٤
 ١٢١٥
 ١٢١٦
 ١٢١٧
 ١٢١٨
 ١٢١٩
 ١٢٢٠
 ١٢٢١
 ١٢٢٢
 ١٢٢٣
 ١٢٢٤
 ١٢٢٥
 ١٢٢٦
 ١٢٢٧
 ١٢٢٨
 ١٢٢٩
 ١٢٣٠
 ١٢٣١
 ١٢٣٢
 ١٢٣٣
 ١٢٣٤
 ١٢٣٥
 ١٢٣٦
 ١٢٣٧
 ١٢٣٨
 ١٢٣٩
 ١٢٤٠
 ١٢٤١
 ١٢٤٢
 ١٢٤٣
 ١٢٤٤
 ١٢٤٥
 ١٢٤٦
 ١٢٤٧
 ١٢٤٨
 ١٢٤٩
 ١٢٥٠
 ١٢٥١
 ١٢٥٢
 ١٢٥٣
 ١٢٥٤
 ١٢٥٥
 ١٢٥٦
 ١٢٥٧
 ١٢٥٨
 ١٢٥٩
 ١٢٦٠
 ١٢٦١
 ١٢٦٢
 ١٢٦٣
 ١٢٦٤
 ١٢٦٥
 ١٢٦٦
 ١٢٦٧
 ١٢٦٨
 ١٢٦٩
 ١٢٧٠
 ١٢٧١
 ١٢٧٢
 ١٢٧٣
 ١٢٧٤
 ١٢٧٥
 ١٢٧٦
 ١٢٧٧
 ١٢٧٨
 ١٢٧٩
 ١٢٨٠
 ١٢٨١
 ١٢٨٢
 ١٢٨٣
 ١٢٨٤
 ١٢٨٥
 ١٢٨٦
 ١٢٨٧
 ١٢٨٨
 ١٢٨٩
 ١٢٩٠
 ١٢٩١
 ١٢٩٢
 ١٢٩٣
 ١٢٩٤
 ١٢٩٥
 ١٢٩٦
 ١٢٩٧
 ١٢٩٨
 ١٢٩٩
 ١٣٠٠
 ١٣٠١
 ١٣٠٢
 ١٣٠٣
 ١٣٠٤
 ١٣٠٥
 ١٣٠٦
 ١٣٠٧
 ١٣٠٨
 ١٣٠٩
 ١٣١٠
 ١٣١١
 ١٣١٢
 ١٣١٣
 ١٣١٤

تَرْجُمَةُ اَیْنِی آخِرُ رَفْعَةِ الْكَلَامِ (قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هَذَا) لَوْ

یہ دینی حروف و اعداد نام کہ اسمائے اربعہ توالی ہیں۔ کلما

(وكل ما يملك) يدور حول وجهه من الشر والحق والغير واقتصر على ما في رجليه من الشر والحق والغير
من الامور التي لا يمكن ان يكون لها وجه في الاكل باليمين وفي مسائل ان المصطفى رأى رجلا كل ما في رجليه
كل ما يملك فقال لا يستطيع فقال لا استطاعت فصار لها وجه في الاكل باليمين عند رجل فصار لها وجه في الاكل
بده وفيه انه يندب على الطعام فلعلم من أجل شيء من آدائه والاكل باليمين لا ينفى عنه ما في رجليه من الشر والحق والغير
مستقيم من اليمين والبركة وقد سرت الله أهل الجنة بيسمهم اليها كما لم أهل النار حتى يسبهم الى الشمال فقال ان كان من أصحاب اليمين
فسلام لك من أصحاب اليمين وعكس في أصحاب الشمال فاليمين والمسلم اليها وما شئت منها محمود ومذموم لسائر شرار الدنيا والآخرة
والشمال على النقيض حتى قال المتنبي
أني بين من يدينك جعلتني * فأفرح أم صيرتني في شمالك
وإذا كان كذلك في الآداب المناسبة لمكارم الاخلاق والسير المبرزة عند الفضلاء اختصاص بالاعمال الشريفة والابدان النظيفه
وان احتج في شيء منها الى الاستعانة بالشمال يكون بحكم السبعه واما ازالة الاقدار ومباشرة ٢٣٥ الامور الحسنة في الشمال (وكل ما

يملك) فيه نذب الاكل
مما يلي الاكل وان
شمال وحده على
ما اقتضاه اطراف
الشافعية وفي خبر
ضعف التفصيل بين
ما اذا كان الطعام لونا
واحدا فلا يتعدى ما يليه
وبين ما اذا كان اكثر
فيتعداه والكلام في
غير نحو الفاكهة اما
هي فله ان يحبل يده
فيها كما في الاحياء
وفيها انه صلى الله عليه
وسلم قال كل مما
يملك وكان يدور على
الفاكهة فحبل له في
ذلك فمال ليس هو نوعا
واحدا وتوقف فيه
النووي لكن يشهد
لما قاله الغزالي مارواه
ابن ماجه عن عائشة
انه صلى الله عليه وسلم

عنده اه وكونه سنة يحتاج الى دليل صريح ولعله مبني على مذهبهم من ان التسمية سنة كفاية نعم يستحب
جهرها لشر الشيطان عنه وليست ذكرها رفيعة ان كان هناك أحد من كل يمينك قال مبرك ذهب جمهور
العلماء الى ان الاوامر الثلاثة في هذا الحديث للنذب وذهب بعض العلماء الى ان الامر بالاكل باليمين على
الوجوب ويؤيده ورود الوعيد في الاكل بالشمال كما في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع ان النبي
صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل شماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فصار لها وجه في
فيه بعد ما خرج الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى سبعة الاسلامية تأكل بشمالها فدعا عليها فاضاها
الطاعون فماتت وجهه الوجه ورعى الزجر والسياسة اه وورد لا تأكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل
بالشمال رواه ابن ماجه عن جابر وورد اذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وياخذ بيمينه وليمض
بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله وياخذ بشماله رواه الحسن بن سفيان
في مسنده عن أبي هريرة والظاهر انه منسب عن التشبيه فيفيد الاستحباب (وكل مما يليك) أي ندبا الى
الاصح وقيل وجوب ما فيه من الحاق الضرر بالغير ومزيد الشره قال ابن حجر وتصر له السبكي ونص عليه
الشافعي في الرسالة وموضع من الامور في مختصر البويطي انه يحرم الاكل من رأس النريد والقران في القمر
والاصح انهما مكر وهان ومحل ذلك ان لم يعلم رضا من يأكل معه والافلاحة ولا كراهة لما مر انه صلى الله
عليه وسلم كان يتبع الدباء من حوالى القصعة والجواب بانه كازيا كل وحده مردود ما انسا كان يا كل
معه على ان قضيه كلام أصحابنا ان الاكل مما يلي الاكل سنة واركان وحده اه فالاولى ان يحتمل
التبعية المذكورة من حوالى القصعة على تدويرها الى ما يليه ثم اكلمه مع احتمال ان هذا التفصيل
صدر منه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ انس من الاكل او المراد من التبعية بيمينه وشماله مما يليه بعد فراغ
ما بين يديه ولم يكن أحد في جانبه وهذا اظهر والله تعالى اعلم قال وفي خبر ضعيف التفصيل بين ما اذا كان
الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الاكل مما يليه واما اذا كان اكثر ففيتعداه نعم في الفاكهة مما لا يقدر في الاكل
من غير ما الى الاكل لا كراهة فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقدر ويبحث بعضهم التعميم غفلة عن المعنى والسنة
اه وفيه انه لا بد من مراعاة الجمع بين المعنى والسنة ولم يثبت المخصص فلا ينبغي التعميم في الفاكهة ايضا بل
يحمل على ما اذا لم يكن عنده مما يكون عنده غيره ومع هذا لا يخفى ما فيه من الشره والتطلع الى ما عنده غيره

كان اذا أتى بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالتمر جالت يده الشريفة فيه اه والخبر الذي رواه الغزالي يفيد ان محل الاجالة اذا كانت
الفاكهة الحاضرة ذات انواع فان كانت نوعا واحدا فهي كغيرها في نذب الاكل مما يلي الاكل وكراهته مما يلي غيره ثم انه لا ينافي
ما تقر من سن الاكل مما يلي الاكل وكراهته من غيره ما سبق انه عليه السلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لان علة
النهي التقدير والابذاء وذلك منتف في حقه صلى الله عليه وسلم هذا هو المعقول عليه في التوفيق واما الجواب بانه كازيا كل وحده
فغير صواب لان انسا كل معه وغيره وهذا الحديث اتفق على ارجائه الأئمة الستة * الحديث الرابع حديث أبي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه

وسمى بن عبد الله بن أبي حمزة بن أبي بصير تناسل عن أبي بصير (عن أبي بصير) الرمانى (عن اسمعيل بن رباح) بن عبيدة السلمي عن أبيه وغيره وعنه أبو هاشم الرمانى وغيره وهو من الطبقة الثالثة خرج له أبو داود (عن أبيه) (ربح) كتاب عشرة تحتية (بن عبيدة) كربعة بوحدة تحتية له عن ابن عمر وابن سعيد وغيرهما وعنه حجاج بن أرطاة وجماعة وثق ذكره في الكاشف وغيره ولبعض الشراح فيه خبط وخطا فاحذره (عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه) أى من أكله (قال الحمد لله الذى أطعمنا) لما كان الحمد على النعم يرتبط به ٢٣٦ العبيد وبسجل به المز يد أنى به صلى الله عليه وسلم تحريرا فضلا عنه على التامى به ولما

كان الباعث على الحمد هو الطعام ذكره أولا لزيادة الأهمية وكان السقي من نعمته قال (وسقانا) لأن الطعام لا يخلو عن الشرب في أثناءه غالباً وختمه بقوله (وجعلنا مساكين) للجمع بين الحمد على النعمة الدينية والأخرى وإشارة إلى أن الأولى بالحامدان لا يجرى حمده إلى دقائق النعم بل ينظر إلى جلالها فحمد عليها لأنها بذلك أحق ولأن الاتيان بحمد من نتائج الإسلام وهذا كما ترى أنفس من قول الشارح لما أراد ذكر كثير من النعم ذكر أشرفها وهو الإسلام والأفلا وجهه لذكره في هذا المقام الحديث الخامس حديث أبي أمامة (ثنا محمد بن بشر ثنا يحيى بن سعيد ثنا ثور بن يزيد) أى خالد الجهمى الحافظ كان

وترك الأيثار الذى هو اختيار الأبرار (حدثنا محمد بن غيلان حدثنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير ابن عمر بن درهم (الزبيرى) (حدثنا صغير) (حدثنا سفيان) (حدثنا سفيان) أى الثوري على ما في الأصل المصحح (عن أبي هاشم عن اسمعيل بن رباح) بكسر الراء وتحتية (عن رباح بن عبيدة) بفتح فكسر (عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه) أى من أكل ما كوله الذى كان يأكل منه في بيته مع أهله أو مع أضيافه أو في منزل المضيف على ما يدل عليه صيغة الجمع الآتى ويمكن أنه لما شارك أمته الضعيفة مع ذاته الشريفة (قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مساكين) أى موحدين منقادين لجميع أمور الدين قبل وفائدة أراد الحمد بعد الطعام أداء شكر المنعم وطلب زيادة النعمة لقوله تعالى إني شكرتم لا ربكم وفيه استحباب حمد الله تعالى عند تجديد النعمة في حصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله واندفاع ما كان يخاف وقوعه ثم لما كان باعث الحمد هنا هو الطعام ذكره أولاً لزيادة الأهمية به وكان السقي من نعمته ليكونه مقارناله في التحقيق غالباً ثم استطردهم ذكر النعم الظاهرة إلى النعم الباطنة فذكر ما هو أشرفها وختم به لأن المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الإشارة إلى الانقياد في الأكل والشرب وغيرهما فذكر ما هو أشرفها وختمه واحتياجا واستغناء بحسب ما قدر له وقضاه (حدثنا محمد بن بشر حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا ثور بن يزيد حدثنا خالد بن معدان) يبنى أبا عبد الله الشامي الكلاعي من أهل حمص قال لقيت سبعين رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ثقات الشام بن مات بطرسوس سنة أربع ومائة (عن أبي أمامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعت المائدة من بين يديه) قد فسروا المائدة بأنهم اخوان عليه طعام وثبت في الحديث الصحيح برواية أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان قط كما تقدم في أول الكتاب فقبل أكل عليه بعض الأحيان لبيان الجواز وإن أنسا ما رأى وراءه غيره والمثبت مقدم على النافي أو يقال إن المراد بالخوان ما يكون مخصوصه والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لأنها مشتقة من ماد عند إذا تحرك أو أطمع ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو بقية أو أياؤه فيكون مراد أبي أمامة إذا رفع من عنده صلى الله عليه وسلم ما وضع عليه الطعام أو ببقية (يقول) أى رافعا صوته اذ من السنة أن لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الأكل إلا ما يفرغ حلساؤه كيلا يكون منعاهم (الحمد لله) أى على ذاته وصفاته وأفعاله التي من جلتها الأنعام بالأطعام (حدثنا) مفعول مطلق للحمد م باعتبار ذاته أو باعتبار تضمنه معنى الفعل أو الفعل مقدر (كثيرا) أى لا نهاية لجمده كما لا غاية لنعمه (طيبا) أى خالصا من الرياء والسمعة (مباركا) هو وما قبله صفات الحمد وقوله (بسمه) ضميره راجع إلى الحمد أى حمد اذ بركة دائمة لا ينقطع لأن نعمه لا تنقطع عنا ينبغي أن يكون حمدنا غير منقطع أيضا ولو نية واعتقادا (غير مودع) بنصب غير في الأصول المعتمدة على أنه حال من الله أو من الحمد وهو الأقرب وفي نسخة برفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو وهو مودع بفتح الدال المشددة أى غير متروك الطلب والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودع ربك أى ما تركك قسلا ويحتمل أن يكون بكسر الدال على أنه حال من القائل أى غير تارك الحمد أو تارك الطلب

ثنا بدر بأخرجه من حمص وأحمد وأداه مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له البخارى وأحمد (ثنا خالد بن معدان) والرغبة الكلاعي الجهمى فقيه كبير الشأن ثبت مهيب مخلص قيسل كان يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة خرج له الستة (عن أبي أمامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعت) بصيغة المجهول (المائدة من بين يديه) يعنى الطعام (يقول الحمد لله حمدا) مفعول مطلق اما باعتبار ذاته أو باعتبار تضمنه معنى الفعل أو الفعل مقدر (كثيرا طيبا) خالصا عن الرياء والسمعة والأوصاف التي لا تليق بجنابه تقديس لانه طيب لا يقبل الا طيبا أو خالصا عن أنه يرى الحامدان قضى حق نعمته (مباركا فيه) سبق معنى البركة (غير مودع)

بتشديد الدال مع فتحها أي غير متروك الطاعة ومع كسرهما أي حال كوني غير تارك لها ومعرض عنها فتؤدى إلّا وايتين واحد وهو دوام
الجد واستمراره (ولامستغنى عنه) بفتح النون أي حمد الاتكفي به بل نعود ٢٣٧ إليه كربة بعد كربة ولا تتركه ولا يستغنى

أحد عنه بل جدا
يحتاج إليه كل من
تكلم ببقاء نعمته
واستمرارها ولم يصب
من جعله عطف تفسير
محتجبان المتروك
المستغنى عنه لظهور
أن فيه فائدة لم يفدها
ما قبله وهي أنه لا استغناء
لأحد عن الحمد كما تقرر
لظهور أنه لا فيض إلا منه
تقدس فيجب على كل
مكلف إذا لا يخلو أحد
عن نعمته بل عن نعم
جسه لا يخصى وهو
في مقابلة النعم واجب
بمعنى أن الآتي به
في مقابلة يناب عاها
ثواب الواجب قال ابن
العربي سمعت بعض
العلماء يقول لا توضع
القيمة في الفهم حتى
توضع على أيدي
ثلثمائة وستين ملكا
فكيف لا تحمد عليها
ما كثرة المتولين لذلك
فعلوم قطعنا ربنا بالرفع
خير مبتدأ محذوف أو
عكسه وبالنصب على
المدح أو الاختصاص
وبالجر بدل من لفظ
الجلالة وأبعد من جعله
منادى أي ربنا اسمع
جدنا وافسد من جعله
بدلا من الضمير في عنه

ولرغبة فيما عنده وتعقب بانه مع بعده لا يلائمه ما بعده وهو قوله ولا مستغنى عنه كما إذا إلّا واية فيه ليست إلا
على صيغة المفعول كما هو مقتضى الرسم ومعناه غير مطروح ولا معرض عنه بل محتاج إليه فهو كما كبد لما قبله
بدليل لا لأنه عطف نفسه بر كاقيل ونظر فيه بانه بل فيه فائدة لم تستفد من سابقه نصا وهي أنه لا استغناء لأحد
عن الحمد لوجوبه على كل مكلف إذا لا يخلو أحد عن نعمه بل نعمه لا تخصى وهو في مقابلة النعم واجب كما
صرحوا به لكن ليس المراد بوجوبه أن من تركه لفظا يأنم بل أن من أتى به بالمعنى الأعم في مقابلة النعم أثيب
عليه ثواب الواجب ومن أتى به لافي مقابلة ثنى أثيب عليه ثواب المندوب أما شكر النعم بغيره في أمثال أو أمره
واجتناب نواهيها فهو واجب شرعا على كل مكلف يأنم بتركها إجماعا ثم قوله بغير بناه بتثنية الموحدة وسيأتي
بيان وجهه وفي رواية البخاري من طريق أبي أمامة أيضا غير مكفي ولا مودع الحديث فليل معناه غير محتاج
إلى أحد فيكفي لكنه يطعم ولا يطعم ويكفي ولا يكفي فليل بمحتمل أنه من كفاة الأناء أي غير مردود عليه إنعامه
ويحتمل أنه من الكفاية أي أن الله تعالى غير مكفي رزق عباده لأنه لا يكفهم أحد غيره ويحتمل أن يكون
الضمير للممدوق قبل الضمير للطعام ومكفي بمعنى مقلوب من إلا كفاء وهو القلب وذ كر ابن الجوزي عن أبي
منصور الجواليقي أن الصواب غير مكافي بالهزة أي أن نعمة الله لا تكافأ قال العسقلاني وثبت هذا اللفظ ما إذا
في حديث أبي أمامة بالبلاء ولكل معنى والله أعلم قال ميرك أعلم أن ضمير اسم المفعول في مودع لا يخلو أما أن
يكون راجعا إلى الله تعالى أو إلى الحمد أو إلى الطعام الذي يدل عليه السياق فعلى الأول يجوز أن يقرأ غير
منصوب بضم ما راعنى أو على أنه حال يعنى من الله في الحمد لله باعتبار معنى المفعوليه أو لأنه عليه فيه أي الله
سبحانه غير مودع أي غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لأنه في جميع الأمور وهو
المرجع والمستغاث والمدعو ويجوز أن يقرأ مرفوعا أي هو غير مودع وعلى الثاني معناه أن الحمد غير متروك
بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع كما أن نعمة سبحانه وتعالى لا تنقطع عن طرفة عين ولا مستغنى عنه لأن
الآتيان به ضروري دائما ونصب غير ورفعها على الثالث معناه أن الطعام غير متروك لأن الحاجة
إليه دائمة ووجهه ولا مستغنى عنه مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع في غير محلهما أيضا وقوله ربنا روى
بالرفع والنصب والجر فالرفع على تقدير هو ربنا أو أنت ربنا اسمع حمدنا ودعائنا أو على أنه مبتدأ وخبره غير
بالرفع مقدم عليه والنصب على أنه منادى حذف منه حرف النداء والجر على أنه بدل من الله اه قال ابن حجر
والقول بانه بدل من الضمير في عنه واضح الفساد إذ ضمير عنه للحمد كما لا يخفى على من له ذوق اه وفيه أنه
تقدم وجه أن ضمير الله تعالى أيضا فهو مبني عليه فلا فساد حيث بدأ أصلا وأغرب الخنفي في إعراب قواه ربنا
حدث قال مبتدأ خبره محذوف أي ربنا دائما أعلم أنه حوز في نصبه على أنه على المدح أو الاختصاص
أو ضمرا راعنى أيضا خلافا لمن اقتصر على النداء قال ابن حجر وصح أنه عليه السلام كان يقول اللهم اطعمت
وسقيت واغنيت واغنيت وهديت واحببت فلك الحمد على ما أعطيت وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل عند
قوم لم يخرج حتى يدعو لهم فدعا في منزل عبد الله بن بسر بقوله اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
رواه مسلم وفي منزل سعد بقوله أنظر عندكم المساكين وكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة رواه أبو
داود وسقاه آخولنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمات عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء وأما ابن السني وفي خبر
مرسل عند البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل مع قوم كان آحرم أكلا وروى ابن ماجه والبيهقي
مرفوعا إذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وإن شبع حتى يفرغ القوم فان ذلك بمنجى جليسه وعسى أن
يكون له في الطعام حاجة فحدثنا أبو بكر محمد بن إبان بـ بالعريف وعنده أي ابن وزير قيل هو أبو بكر
البلخي مستملى وكيع حدث عن ابن عيينة روى عنه البخاري مات في سنة أربع وأربعين ومائتين

أد ضمير عنه للحمد الحديث السادس حديث عائشة (ثنا أبو بكر محمد بن إبان) بن وزير البلخي يلقب حمدويه حافظ مكثر ونية الناس
وغيره مات سنه أربع وأربعين ومائتين خرج له الجماعة

محدثا وآخر مضيفا بسلسلة من فضة وفيه حديثان الأول حديث أنس (ثنا الحسين بن الأسود) ويقال الحسين بن علي بن الأسود ينسب
 لآبيه والمشهد ورجله صدوق بخطي كثيرا من الحادية عشر خرج له المصنف فقط (الحدادي ٢٣٩ ثنا عمرو بن محمد البقري)

ابو سعيد السكوني له عن
 أبي حنيفة وعيسى بن
 طهمان وعتبة وعنه
 ابن راهويه وعبد
 وثقود مات سنة تسع
 وتسعين ومائة خرج له
 الخمسة والبحاري في
 الادب (ثنا عيسى بن
 طهمان عن ثابت قال
 اخرج الينا أنس بن
 مالك قدح خشب)
 الاضافة للبيان او يعني
 من (غليظا مضيبا)
 صفة قدح خشب
 (بحديد) اي مشعبانه
 اذا اضبط ما يشعب به
 الاناء من حديد او غيره
 وجمعها ضبات كحبة
 وحبات وضمة
 بالتشديد جعلت له
 ضبة (فقال يا ثابت هذا
 قدح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) الحكم
 على المشار اليه بجميع
 خصوصياته فنجوز
 شارح كون التضييب
 من فعل أنس حفظا
 للقدح غير مرضي وفيه
 ان حفظ ما ينفع وان لم
 يعدد مالا واصلاحه
 مستحب فكيف وان
 ماله قدر ومثله يكره
 اضاعته ورواية جامع
 المصنف غليظا مضيب
 بالجر ووافق بعض
 النسخ وهو من قبيل

في المغرب القدح بفتحين الذي يشرب به (ثنا الحسين بن الأسود البغدادي حدثنا عمرو بن محمد حدثنا
 عيسى بن طهمان عن ثابت قال اخرج الينا أنس بن مالك قدح خشب) بالاضافة الميانية واغرب ابن حجر
 وقال ابو عبيد عن مع انه ما واحد (غليظا مضيبا بحديد) وفي المغرب باب مضيب مشدود باب اضباب جمع ضبة
 وهي حديثه العريضة التي يضرب بها وهما بالنصب في جميع الاصول المعتمدة للشيء بل على انه صفة
 لقدح واغرب ابن حجر وجعل أصل الحديث يحرمها ثم قال وفي نسخة غليظا مضيبا قال والاولى موافقة
 لرواية جامع المؤلف وكلاهما جائز ثم قال واما ترجيح الثانية لان الحكم على المشار اليه أي كما سيأتي بجميع
 خصوصياته وجعل الاول من قبيل محرم ضرب حرب مما عر على المجاورة بعيد والفرق بين ما هما وما في محرم
 ضرب حرب أوضح من أن يلتبس على مثل ذلك القائل قلت ولعل القائل أراد به انه يقاربه لانه مما عر له بعينه
 فانه في الجملة يصح أن يوصف الخشب بكونه غليظا مضيبا لكنه غير صحيح في المعنى المراد هنا فان الاضافة في
 قدح خشب معنى من ولاشك أن القدح ما أعز من خشب مضيبا وايضا فالمراد من وصف الغليظ أن يكون
 للقدح لانه للخشب فانه لا كلام فيه فالمراد أن يثبت في الجامع غليظ مضيب أي يقرأ بالرفع على انه خبر
 المستند حذف أي وذلك القدح غليظ مضيب وعلى تقدير صحة رواية الرفع لا يجعل أصلا بل يذكر رواية نعم
 ذكر شارح هذا الكتاب انه في بعض النسخ غليظ مضيب كما روى في شرح السنة واپس فيه نص على انه
 مرفوع او محروم وفيه أن يحمل على الوجه الصحيح الا اذا ورد حرمها بالنقل الصريح (فقال) أي أنس
 يا ثابت هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على كمال تواضعه وترك تكلفه قال ميرك وقد
 ثبت في الصحيح أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان عند أنس هو قدح جدي عريض أي طوله أقصر
 من عرضه اتخذ من النضار بضم النون وخفة المحمة ومعناه العود الخالص وقال بعض أرباب السراصله
 من النبيع بفتح النون وسكون الموحدة وقيل انه كان من الاثل عييل الى الصغرة وفي الصحيح أيضا انه قد
 انصدع فسل بسلسل بعضه ببعض فضة فيحتمل أن الواصل هو أبي صلى الله عليه وسلم أو أنس وكلام العسقلاني
 عييل الى الاول حيث قال هو الظاهر ويؤيده ما ورد في الصحيح أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم قد انصدع
 فاتخذ مكان الشعب سلسة من فضة ثم قال ويحتمل أن يكون الواصل أنسا ويؤيده ما رواه البيهقي عن أنس
 ولفظه جعلت مكان الشعب سلسلا اه والظاهر أن يحمل قوله فاتخذ على أنه أمر بالاتخاذ على الاسناد
 المجازي ويحمل قوله فجعلت على الاسناد الحقيقي فانه في الروايات فلت ويمكن أن يقرأ فجعلت على صيغة
 المجهول مسندا الى سلسة أو فجعلت سلسة أخرى أو فاردت ان أجعل مكان الشعب سلسة من ذهب لما قد
 صح أيضا أن أنس بن مالك أراد أن يجعل مكان حلقه قدح النبي صلى الله عليه وسلم حلقه من ذهب أو فضة
 ونهاه أبو طلحة زوج أم سليم والد أنس وقال لا تغير شيئا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاء في روايته عن
 أنس انه قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القدح أكثر من كذا وكذا قال ابن حجر
 فاشترى هذا القدح من ميراث النضر بن أنس بن شامة ألف وعن البخاري انه رآه بالبصرة وشرب منه
 وروى أحمد عن عاصم رآه عند أنس فيه ضبة من فضة (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عمرو بن
 عاصم حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا حماد وثابت عن أنس قال لقد سقيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ابن حجر لاسقاء وأسقاء بمعنى في الأصل ولكن جعلوا الخير سقى وسقاءهم بهم شرابا
 طهورا * وأسقى أضده * لاسقيناهم ماء غدا * اه وفيه مع جعل الجاءين ان قوله تعالى * وان لو
 استقاموا على الطريق لاسقيناهم ماء غدقا * أي كبر لاد لالة فيه على ان الاسقاء مستعمل في ضد الخير بر
 يدل على المبالغة في السقى كما هو مستعمل من زيادة الهزة ولذا قال تعالى * وأسقيناهم ماء فراقا وقال عز وجل
 * نسقيكم مما في بطونه * من المابس وأكثر القراء على انه من الاسقاء وقد دل الله تعالى في ضد الخير * وسقوا

بحر ضرب حرب كذا قال العاصم قال التمارح وهو بعيد والفرق بينه وبين محرم ضرب حرب واضح واشترى هذا القدح من ميراث النضر
 ابن أنس بثمانمائة ألف وعن البخاري انه رآه بالبصرة وشرب منه (الحديث الثاني أيضا حديث أنس) (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا
 عمرو بن عاصم ثنا حماد بن سلمة أنبأنا حماد وثابت عن أنس قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(بهذا القدح) المذكور رأى فيه وهو الخشب الغليظ المصنوع بحديد فالتصنيب من فعله صلى الله عليه وسلم لما تقرر ان الإشارة ترجع للمذكور بجميع خصوصياته (الشراب) وهو ما يشرب (كاه) أى أنواعه كلها وأبدل الأربعة المذكور بديل بعض من كل اهتماما بشأنها لكونها أفضل المشروبات أول كونها أشهر أنواعه ٢٤٠ (الماء والنبذ) وهو ماء حلو يجعل فيه ثمرات ليجلو وكان ينزله أول الليل ويشربه إذا أصبح

ماء حلو ما قطع أمعاءهم * نعم قد يستعمل الاسقاء لمعان أخر على ما في القاموس ولعل ان ساعدل عنه مع ان الابلغ في المقام ما يفيد المبالغة خوفاً للانباس وقال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (بهذا القدح) الظاهر ان المشار اليه القدح المذكور في الحديث السابق اذ لم يثبت في الاحاديث الصحيحة تعدد القدح النبوي عند انس فالمراد به القدح السكاش من الخشب الغليظ بعد الصنع المصنوع بحديد فالتصنيب من فعله صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر من الإشارة لانها ترجع الى المذكور بجميع خصوصياته المذكور ولابن حجر هنا كلام بين طرفيه تناف في المعنى وفي رواية مسلم على ما في المشكاة بقدر هذا الشراب أى جنس ما يشرب من أنواع الاشربة (كاه) تأكيداً وبداً به لانه الاهم الاتم (والنبذ) وهو ماء يجعل فيه ثمرات أو غيرها من الحلويات كالزبيب والعسل وكالحنطة والشعير على ما في النهاية ليجلو وكان ينزله أول الليل ويشربه إذا أصبح يومه ذلك والليله التي تجي والغدا الى العصر فان بقي شيء منه سقاء الخادم أو أمر به فصب رواه مسلم وهذا النبذ له نفع عظيم في زيادة القوة (والعسل واللبن) وفي البخاري عن سهل ابن سعد فاقبل النبي حتى جلس في سقفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل فانخرجت لهم هذا القدح فاسقيتهم منه فانخرج لنا سهل ذلك القدح فشر بناتم استوهبه عمر بن عبد العزيز وهو اذ ذاك أمير المدينة بواب ما جاء في صفته (وفي نسخ باب صفة) فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصباح وغيره الفاكهة ما يتفكه أى يتنعم بها كاه رطباً كان أو باساً ككتين وبطيخ وزبيب ورطب ورمون ومنه الفسكه بالضم للسراج لانه لا ينسب الفسك وقته كاه الشئ تمنع سوته فكه اكل الفاكهة وأحاديث خمسة في الأوراح

يومه ذلك والليله التي تجي والغدا الى العصر فان بقي شيء منه سقاء الخادم أو أمر به فصب رواه مسلم وهذا النبذ له نفع عظيم في زيادة القوة (والعسل واللبن) وفي البخاري عن سهل ابن سعد فاقبل النبي حتى جلس في سقفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل فانخرجت لهم هذا القدح فاسقيتهم منه فانخرج لنا سهل ذلك القدح فشر بناتم استوهبه عمر بن عبد العزيز وهو اذ ذاك أمير المدينة بواب ما جاء في صفته (وفي نسخ باب صفة) فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصباح وغيره الفاكهة ما يتفكه أى يتنعم بها كاه رطباً كان أو باساً ككتين وبطيخ وزبيب ورطب ورمون ومنه الفسكه بالضم للسراج لانه لا ينسب الفسك وقته كاه الشئ تمنع سوته فكه اكل الفاكهة وأحاديث خمسة في الأوراح

قال الراغب الفاكهة هي الثمار كلها وقيل بل ما عدا التمر والمان وقاتل هذا كانه نظر الى اختصاصهما بالذكر وعطفهما ما الى الفاكهة في قوله تعالى * فيهما فاكهة ونخل ورمون * وهو يحتمل التخصيص قلت الاصل في العطف المغايرة ولان التمر غذاء والمان دواء وهذا قول الامام أبي حنيفة وقد قال صاحب المغرب هي ما يتفكه به أى ما يتنعم به ولا يتغذى به كالطعام اه وكان حقه أن يقول ولا يتداوى به لانه تركه للوضوح والله اعلم بخبرنا اسمعيل بن موسى الفزاري * بفتح الفاء والزاي منسوب الى قبيلة بني فزارة * (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بكسر القاف وتضم وتسد يد المثلثة تمدودا (بالرطب) أى مضموم بامعه وقد ورد في الصحيح أنه كان يأكل الرطب بالقثاء والفرق بينهما ان المقدم أصل في الماء كقول كالحيزواؤخر كالادام وقد أخرج الطبراني بسند ضعيف ان عبد الله ابن جعفر قال رأيت في عين النبي صلى الله عليه وسلم قثاء وفي شماله رطباً وهو يأكل من ذامرة ومن ذامرة اه وهو محمول على تبادل ما في يديه لئلا يلزم الاكل بالشمال قال النووي فيه جواز أكل الطعامين معا والتوسع في الاطعمة ولا خلاف بين العلماء في جوازه وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمحمول على كراهه اعتياده هذا التوسع والترفع والاكثر منه لغير مصلحة دينية وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث جواز مراعاة صفات الاطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب لان في الرطب حرارة وفي القثاء برودة فاذا أكلهما اعتدلا وهذا أصل كبير في المركبات من الادوية ومن فوائد كل هذا المركب المعتدل تعديل المزاج وتسمين البدن كما أخرجه ابن ماجه من حديث عائشة أنها قالت أرادت أمي أن تعالجني للسمن لتدخلني على النبي صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى أكلت الرطب بالقثاء فسمنت كاحسن السمن وفي رواية لانسائي التمر بالقثاء ومن جملة ما جمع بين الشيئين ما أخرج ابراهيم بن ماجه قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له زباداً وتمراراً كان يحب الزباد والتمر

عبد الله بن جعفر بن اسمعيل بن موسى الفزاري (بفتح الفاء والزاي نسبة لفزارة كسجاية قبيلة من غطفان صدوق روى بالرفض من (حدثنا العائشة خرج البخاري في خلق الافعال وأبو داود وابن ماجه (نسبنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة عابدين الخامسة روى له الجماعة (عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء) فعالم والكسر أشهر من الضم نوع من الخبر أنصف منه زليل بل هو اسم جنس لما يقول له الناس الخيار والجوهر والفقوس واحدة قثاء والاول هو المطابق لقول الفقهاء حلف لا يأكل فاكهة حنث الله والخيار (بالرطب) دفعا للضرر كل منهما واصلحاه بالآخر لان الرطب حار والرطب في الثانية يقوى المعدة

الباردة وينز يد في الباء لكنه يبرع العفن مع كمال الدم مصدع مولد لشدود وجع المثانة والاسنان والقضاء بارد رطب في الثانية مسكن
 للعطش منعش للقوى اعطرية لطيفة الحرارة المتهبة وينفع لوجع المثانة وغيره وفيه جلاء وتفتيح وبالجلاء هذا بارد في كل منهما
 اصل الاحراز الاله لاكثر ضرره ومقاولة كل كيفية مصدها ودفع سورته بالآخرة وهذا اصل حفظ الصحة واس العلاج بل علم الطب
 كله مداره عليه في علم الادوية والاعذية ثم ان الحديث لا دليل فيه على اهل العراق الذاهين الى ان التمر ليس بغاكة لجواز كون ذكر
 الحديث في باب الفاكة باعتبار القناء الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا عبيدة بن عبد الله الخزاعي البصري ثناء معاوية بن هشام عن
 سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ) بكسر الباء وبعض أهل الحجاز يجعل الطاء
 مكان الباء قال ابن السكيت في باب ما هو كسور الاول ونقول هو البطيخ والطبيخ والعامية تفتح الاول وهو غلط لفقد فعل بالفتح (بالرطب)
 ثم النخل اذا أدرك ونضج قبل ان يتم واحدة رطبة وقد أشار في خبر صحيح الى علة ذلك بقوله يكسر حر هذا برده هذا اي البطيخ بارد والرطب
 حار فجمعهما يحصل الاعتدال وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان مراعيًا في أكله صفات الأطعمة وطبائعها واستعمالها على قانون الطب فاذا
 كان في أحد الطعامين ما يحتاج لتعديل عدله بمضد ما أمكن وهذا أصل كبير في المركبات ٢٤١ وان لم يكن تناوله بقدر الحاجة

من غير امراض وذلك
 غير ضروري أنه محل
 اكهما معا لا كراهة
 وانه محل الجمع بين
 ادمين فاكث من غير
 مناقاة لكمال الزهد
 وانما كره بعض السلف
 للسرف أو الخوف من نحو
 تكبر أو تكلف أو مباهاة
 والمراد بمجمعهما جمعهما
 في المعدة أو مضغهما
 معا ويكفي في الرد على
 من خصه بالاول كالعصام
 خبر أبي نعيم والطبراني
 سند ضعيف كان يأخذ
 الرطب يمينه والبطيخ
 يساره فبأكل الرطب
 بالبطيخ وكان أحب
 الفاكة اليه ثم رأيت
 زين الحافظ العسراقي
 قال لم يبين الترمذي في
 الجامع والشهائل كيفية

حدثنا عبيدة بن عبد الله الخزاعي (بضم اوله) البصري (بفتح الموحدة وكسرها) حدثنا معاوية بن
 هشام عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ
 بالرطب وقد أخرج أبو نعيم في كتاب الطب له سند فيه ضعف عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب
 يمينه والبطيخ يساره فبأكل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكة اليه ذكره العسقلاني وفي رواية للترمذي
 والبيهقي على ما في الجامع العسقلاني أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر
 هذا برده هذا ويرد هذا ويرد هذا وفي القاموس الطبيخ كسب البطيخ واختلف في المراد بالبطيخ فقل هو الاصفر
 المعبر عنه في الرواية الآتية بالخربز فقل هو الاصفر وهو الاظهر لانه رطب بارد ويعادل حرارة الرطب مع
 أنه لا يمنع من الجمع بانه فعل هذا مرة وفعل هذا اخرى وقد قال الشيخ شمس الدين الدمشقي روى ابو داود
 والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برده هذا ويرد هذا
 حر هذا وفي البطيخ عدة احاديث لا يصح منها ما هاتين غير هذا الحديث والمراد به الاخضر وهو بارد رطب فيه
 جلاء وهو اسرع التحلل من المعدة من القاء والخيار اهـ (حدثنا ابراهيم بن يعقوب - حدثنا وهب بن جرير
 بفتح فكسر - حدثنا ابى - أي جرير - قال سمعت حمدا - بفتح غير - يقول - أي حميد قال وهب أو سمعت
 حمدا يقول وهب - (ارقال) - أي جرير - (حدثني حميد قال وهب) - والمتن قد غلبت الاحتياط في عبارة الرواية
 والافترية السماع والنقل واحدة عند المحدثين في اصول اصطلاحاتهم (وكار) - أي حميد - صديق له - أي
 وهب أو بالاكس والجلاء حاله معترضة وهو بالتخفيف بمعنى الحبيب الصادق في المصاواة وفي نسخة بكسر
 الصادق وتشديد الدال أي كثير الصدق - ويمتد قول له لعله لا يرق المعنى - كان حميد مصادقا
 له في روايته - عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز والرطب بكسر
 الخاء المجمة وسكون الراء وكسر الميم - وفي آخرها زاي وهو البطيخ بالفارسية على ما في النهاية والظاهر انه
 معرب الخربز وهي بهتمج الخاء والباء وفي آخرها هاء وهو الاصفر فيحمل على نوعه لم يتم نضجه فان فيه
 برودة بعد لها الرطب فانه مع قول من زعم انه الاخضر محتجبان الاصفر فيه حرارة على ان الاصفر بالنسبة للرطب
 برودة وان كان فيه لآلونه طرف حرارة هذا فقد روى الطيالسي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل
 الخربز بالرطب ويقول هما الاطيمان وهو لا ينافي ما رواه احمد انه صلى الله عليه وسلم سمى اللين بالتمر الاطمين

(٣١ - شمائل - ل) أكل البطيخ بالرطب هل يقرن هذا او يأكل من هذا القمه من هذا القمه وقد وردا انهما في
 خبر ثم ساق هذا الحديث الثالث حديث عائشة تاسنادين رواه عن أنس وأبي هريرة أيضا غير قليل في اللفظ (حدثنا ابراهيم بن يعقوب ثنا
 وهب بن جرير ثنا أبي سمعت حمدا يقول أو قال حدثني حمدا قال وهب) مفعول حدثني أو يقول ولما كان وهب غير مشتهر عيه بقوله (وكان
 صديقا له) أي حمدا وجعل شارح المعنى قال وهب الراوي وكان حمدا صديقا لجرير (عن أنس بن مالك قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 يجمع بين الخربز) بكسر المجمة وسكون الراء وبكسر الباء الموحدة البطيخ بالفارسية والمراد الاصفر (والرطب) زاد أبو الشيخ في روايته عن
 جابر ويقول هما الاطيمان والقول بان الخربز هو الاخضر لان الاصفر فيه حرارة ليس بمناسب هنا لان القصد التعديل بدليل خبر أبي داود
 بكسر حر هذا برده هذا ويرد هذا ويرد هذا بان الاصفر غير النضج فانه غيرة حار والحار ما تنافى نضجه فليس يراد كذا ذكره بعض شراح
 المصاحح وقال زين الحافظ العسراقي المراد بالبطيخ هنا الاصفر لا الاخضر كما وهم لان الخربز اسم للاصفر فربما رضى الحجاز وظاهر
 الحديث دال على ان كل واحد منهما فيه حرارة وبرودة لان الحرارة في أحدهما والبرودة في الآخر اهـ وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني

الاصغر بالنسبة للرطب فيه برودة يندلها الرطب وان كان فيه طرف حرارة في خير الطبراني يستند ضعيف رايت يمينه على الله عليه وسلم فشاء وشماله رطباً وهو باكل من ذامرة ومن ذامرة قال الخياطى وروى في فضيل البطيخ احاديث كلها باطلة (ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد العزيز الرازمي) نسبة لارملة وهي مواضع اشهرها بلد بالشام قال يعقوب الحموي حافظ ولينه غير خرج له البخاري والنسائي (ثنا عبد الله بن يزيد بن الصلت) الشيباني أبو روح القاهري مولى الزبير قال جابر بن حازم ثقة خرج له النسائي (عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان) كعثمان بن عمار المدي قال الذهبي واه وقال ابو حاتم متروك وروايته عن ابي هريرة مرسله خرج له الجماعة (عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل البطيخ بالرطب) وقد علم من هذا الخبر وما قبله من احاديث الباب والذي قبله انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل الغذاء ويديره فكان لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا لزجين ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولايين ابن رسلان ولايين ابن وحامض ولايين مستحيلين الى خلط واحد ولايين مختلفين كقابض ومسهل وسريع الهضم وبطيخ ولايين شوي ٢٤٢ ويطبخ ولايين طري وقديد ولايين ابن ربيض ولايين لحم ولايين ولم يأكل طعاما قط في وقت

سدة حرارته ولا طبخا
 باثنا يسكن له بالعدولا
 شيئا من الاطعمة العفنة
 والمالحة فان ذلك كله
 ضار مولد للخروج عن
 الصحة وكان يصلح ضرر
 بعض الاغذية ببعض
 اذا وجد اليه سبيل اولم
 يشرب على طعامه
 لئلا يفسد كره ابن
 القيم (ثنا قتيبة بن
 سعيد عن مالك بن
 انس ح وحدثنا اسحاق
 ابن موسى ثنا معن
 ثنا مالك عن سهيل
 ابن ابي صالح عن ابيه
 عن ابي هريرة قال كان
 الناس اذا راوا اول
 الثمر بمنلته ومسمي
 مفنوخين ويسمي
 انما كورة (جاوبه)
 الباء للعدي (الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم)
 ايتاراه على انفسهم
 حيا له وتعظيم الجنايه
 ونظر الى انه اولي
 الناس بما سبق اليهم
 من الرزق وطلب المزيدي

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن عبد العزيز الرازمي نسبة الى الرملة وهي مواضع اشهرها بلد بالشام كما في القاموس (حدثنا) وفي نسخة انما (عبد الله بن يزيد بن الصلت) بفتح فسكون (عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان) بضم الراء (عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل البطيخ بالرطب) اراد المصنف ان له طرقا كثيرة عن عائشة وكذا عن غيره ما فقد رواه ابن ماجه عن سهل بن سعد وايطراني عن عبد الله بن جعفر وكذا ابو داود والبيهقي عن عائشة رضي الله عنهما هذا وروى الحاكم عن انس كان يأكل الرطب ويلقي النوى على الطبق ولعل الطبق غير طابق الرطب والافقد روى الشيرازي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لم ينهي ان تلقى النواة على الطبق الذي يؤكل منه الرطب او التمر على انه يمكن حمل فعله على بيان الجواز او الاختصاص فانه لا يستتدر منه شيء بخلاف غيره واما حديث العنب ودود يعني اثنين اثنتين والتمر لك بركتي واحدة واحدة فهو مشهور بين الاعاخم لا يصل له ذكره شيخنا شيخنا السخري وغيره من المحدثين وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لم كان يأكل العنب خرطا يقال خرط العنق دوا خرطه اذا وضعه في فيه ثم يأخذ حبه ويخرج عرجونه عار يامنه كذا في النهاية والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير وكتابه هذا خال عن الموضوع ولا يعارضه ما ذكره ابن حجر من قوله وفي الغلات عن ابن عباس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خرطا ورواه بالاضاد بدل الطاء يمكن قال العقيلي لا اصل لهذا الحديث اه مع انه يمكن الجمع بان يقال لا اصل لسند الذي هو في الغلات واما حديث انتهى عن الجمع بين التمرين فهو صحيح ذكرناه مشروحا في كتاب المشكاة ثم ارب ابن حجر حيث ذكر في هذا الباب الموضوع للما كره انه روى ابو داود في سننه عن عائشة آ خر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل اه وقد شرحناه في شرح كتاب المشكاة في ايه المناسب له (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس ح) اشارة الى تحويل السند وقد اكد بالواو العاطفة حيث قال (وحدثنا اسحاق بن موسى حدثنا معن) بفتح فسكون (حدثنا مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال كان الناس) وهو اعم من الصحابة كما لا يخفى (اذا راوا اول الثمر) أي كورة كل فاكهه (جاوبه) أي باول الثمر والباء للتعديد (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي رآه بذلك على انفسهم حيا له وتعظيم الجنايه وطلب البركة فيما جدد الله عليهم من نعمة بركة وجوده وطلب المزيدي استدرا احسانه وكرمه وجوده ويرثه اولي الناس بما سبق اليهم من رزق ربهم وينبغي ان يكون خلفاؤه من الاولياء والعلماء كذلك فاذا اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أي مستقبلا لله بحمة المجددة بالتضرع والمسألة والتوجه والاقبال التام الى المنعم الحق) طلب المزيدي الانعام على وجهه بعم الخاص والعام (اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا) أي عومنا شاملا لاهلنا وثمارها وثمار منافعها (وبارك لنا في صاعنا) أي خصوصا وكذا قوله (وفي مدينا) والمراد به الطعام الذي يكال بالصيعان والامداية كون دعاءهم بالبركة في

استدرا بركته فيما تجدد عليهم من النعم وفيه ان الباكورة يندب الاتيان
 بها لا كبر القوم علما وعملا (فاذا اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمارنا) بالنمو والحفظ من الآفات (وبارك لنا في مدينتنا) بكثرة الارزاق وبقائها على اهلها واقامه شعائر الاسلام فيها واطهارها على غايه لا توجد في غيرها (وبارك لنا في صاعنا وفي مدينا) بالضم بحيث يكفي المكيال فيها من لا يكفيهم اضعافه في غيرها وقد استجاب الله دعاءه كما هو محسوس فالبركة في نفس مكياها وبجملتها انما آثاره الدينية بمعنى دوام احكامه المتعلقة به في شئها الزكاة ودوامها يدوام الشريعة والنبوية من البركة في نفس الكيل

اقواتهم

كما سبق وفي التصرف فيه بنحو وتجارة حتى يزاد الرج ويتسع عيش أهلها ولا مانع من ارادة احاطة البركة بالكل وقدم الثمار قضاء على
النام اذ هو مستدع لذلك ثم ذكر الصاع والمداهمتا ما بشانها في كلامه اجمال بعد تفصيل وتقصيل بعد اجمال وهو من اللطائف
والصاع ميكال معروف وصاع المصطفى الذي بالمدينة المشار اليه هنا أربعة أمداد وذلك ٢٤٣ خمسة أرطال وثلاث بالبعدي وقول

أي حنيفة ثمانية أرطال
منع بان الزيادة عرف
طاري على عرف الشرع
لما ان أبا يوسف اجتمع
لما حج مع الرشيد بمالك
بالمدينة فقال أبو يوسف
الصاع ثمانية فقال مالك
صاع المصطفى خمسة وثلاث
فاحضر مالك جماعة
شهودا بقوله فرجع أبو
يوسف والمد رطل وثلاث
فهو ربع صاع (الهم
ان ابراهيم عبدك
وخليلك ونبيك) توسل
في قبول دعائه بخلة أبيه
السالح (واني عبدك
ونبيك) توسل بعبوديته
ونبوته وقدم الاولى لانه
لا شرف أعلى منها ولم
يقبل وخليلك وان كان
خليلا كما ورد في عدة
أخبار لانه خص بمقام
الحبة الرفع من مقام
الخلة اولانه في مقام
التواضع اذ هو اللائق
بمقام الدعاء وأدام مع
أبيه الخليل مع كونه
اشار الى تميزه عليه
بقوله ومثله معه علي
ان ابراهيم لم يتسدى
حرمه مكة بل أظهرها
واما محمد فوجد حرمه
المدينة اذ لم يكن بها قبل
دعائه وحلوله بها ذلك
الاحترام وشتان بين

امواتهم في عموم أوقاتهم اشارة الى أنها الاصل في امور معاشهم المعينة على امور معادهم وانما قدم الثمار لان
المقام كان مستدعيا له ثم ذكر الصاع والمداهمتا ما بشانها والصاع ميكال يسع أربعة أمداد بالاتفاف واختلاف
في مقدار المد فقيل هو رطل وثلاث بالعراق وهو قول الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وهو قول أبي
حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاث على القول الاول وثمانية أرطال على القول الثاني
وأدلة كل واحد من كورة في الكتب المبسوطة وثمرة الخلاف تظهر في نحو صدقة الفطر وقد ضيع أهل
المدينة صاع النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الذين كانوا في زمنه والله ولي دينه ثم ينبغي لكل آخذيا كورة أن
يدعو بهذا الدعاء المبارك الى ربها قال القاضي عياض البركة تكون بمعنى التمسع والزيادة وتكون بمعنى
الثبات والازوم ويحتمل أن تكون البركة المذكورة في الحديث دينية وهي ما يتعلق بهذه المقادير من
حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فتكون بمعنى الثبات والبقاء كما بقاء الحية بقاء النسيئة ونباتها
ويحتمل أن تكون دينية من تكثير الكيل والقدر بها حتى يكفي منه في المدينة ما لا يكفي منه في غيرها
أو ترجع البركة الى التصرف بها في التمارات وأرباحها أو الى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها أو ترجع
الى الزيادة فيما يكال بها لا تساع عيشهم وكثرته بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكهم من
بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الخيل الى المدينة وانبسط عيشهم وصارت هذه
البركة في الكيل نفسه فزاد مداهمتا مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة ونصف وفي هذا
كله ظهور واجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبله واختار الامام النووي من تلك التوجيهات البركة
في نفس ميكال المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها كما تقدم وقال القرطبي اذا وجدت البركة فيها
في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا يستلزم دوامها في كل حين ولكل شخص وقال الطبري لعل الظاهر قوله
ولا تساع عيشهم الخ لانه صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك
ولم يقل في وصفه خليلك أو خليلك أو حبيبك أو اضعاله به أو نانا بامع جده أو انه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل
مادعاك كما في نسخة (لمكة) ودعاء ابراهيم عليه السلام هو قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات بان تجلب اليهم من البلاد الشاسعة لعلهم
يشكرون النعمة في أن يرزقوا انواع الثمرات حاضرة في اديان ليس لهم فيها انجم ولا شجر ولا ماء ولا حرم ان الله
عز وجل اجاب دعوته وجهله كما أخبر عنه بقوله * أولم نمكن لهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شيء رزقا
من لدنا ولا كن أكثرهم لاعلمون * ولجئ ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاغف خيرا
عما جلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين من مشارق الارض الى مغاربها كما كنوز
كسرى وقيصر وخاقان مما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يار زالدين اليها من اقاصي الارض وشاسع البلاد
كما تار الخلية الى حجرها على ما ورد به الخبر وهذا مني قوله ومثله معه والضمير ان لمثل مادعاك ثم اعلم ان
الخليل بمعنى الفاعل وهو مشتق من الخلة بصم الخلاء وهي الصداقة والمحة التي تخلت القلب وتمكنت في
خلاله وهذا صحيح بالنسبة الى قلب ابراهيم عليه السلام من حب الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى * الا من ألقى
الله بقلب سليم * أي سالم عن محبة ما سواه وقيل هو مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سمي بذلك لانقطاعه
الى ربه وانظروا حاجته اليه واعتماده عليه وتسليمه اليه حتى قال حين لقائه في النار لجبريل عليه السلام حين
قال له ألك حاجة أما اليك فلا قال فاسأل ربك قال كفي علمه بالحال عن السؤال بالمقابلة واءالم يذكر صلى الله
عليه وسلم الخلة لنفسه مع انه أيضا خليل الله على ما نص عليه صلى الله عليه وسلم في غيره هذا الموضع بل هو ارفع

من كان سببا لظهور وجوده كمن خفي ومن كان سببا لانشاء تعظيمه وتحريمه (وانه دعاك) سالك وابتهل اليك (لمكة)
بقوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم فكفي أهله دعاءه فلذا لم ادع لها مع كونها وطني (واني ادعوك للمدينة بمثل مادعاك بمكة
ومثله معه) أي مثل ذلك المتل أي ادعوك للمدينة بضعف مادعاه ابراهيم لمكة وقد استجيب دعوه لخليل لمكة والحبيب للمدينة فصار

يجب اليهم من زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض ومغاربها ثمرات كل شئ وزاد عليها استجابة لقوله ومثله معه شيئا من اجدوها في ابتداء الامر وهو كنوز كسرى وقيصر وغيرهما وانفاقها في سبيل الله على اهلها وثانها في آخر الامر وهو ان الايمان يار زاليها من الاقطار (قال ثم يدعو) ينادى (اصغر وايد) اي ولده اي يدعو واصغر طفل (من اهل بيته يراه فيه طيبة) اي فيعطى الوليد (ذلك الثمر) اشد فرح الولدان وكثرة رغبتهم وشدة تعلقهم وتطلعهم للبا كورة (اول كمال المناسبة) بين البا كورة وبينهم في قرب عهدها بالابداع وانما لم ياكل منه قسما للشبهة الموحبة لتناوله وكسر الشهوة المقتضية لذوقه واسارة الى ان النفوس الزكية والاخلاق الرضية لا تتشوف الى تناول شئ من انواع البا كورة الا بعد عموم الوجود فيقدر كل احد على تحصيله وفيه ان الاخذ بالبا كورة يسر ان يدعوهم بهذا الدعاء الى وهذا وان وقت رؤية البا كورة ٢٤٤ مظنة اجابة الدعاء واعلم ان الوليد مطلق في رواية المصنف وعليه رواية مسلم يعطيه اصغر

من يحضره من الولدان وفي رواية له ثم يدعو اصغر وايد له وهي صريحة في ان الوليد مقدماته له فاما ان تؤول هذه الرواية او يحمل المطلق على المقيد (تنبه) مكة والمدينة افضل بغياح الارض اجماعا والائمة الثلاثة على ان مكة افضل وعكس مالك والنزاع في غير المحل الذي ضم بدن المصطفى فذلك افضل من السموات والارض جميعا ومكة والمدينة اسماء كثيرة ألف فيها صاحب القاموس مصنف احادلا قال المرحاني في تاريخ المدينة ومن خواص اسم مكة انه اذا كتب بدم الراف على جبين المرء عرف مكة وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم الحديث

من الخليل فانه خص بمقام المحبوبية التي هي ارفع من مقام الخلة لانه صلى الله عليه وسلم في مقام الدعاء اللائق به التواضع والانكسار لا التمدح والافتخار وابيضار اعي الادب مع جده صلى الله عليه وسلم لم على انه اشار الى غيره عنه بقوله ومثله معه (قال) اي ابوهريرة (ثم يدعو اصغر وايد) اي اي صغير (ب) يراه فيعطيه ذلك الثمر (في نخب) وليداته تصغير اشارة الى ان تيار الاصغر فالاصغر لزيادة المبالغة لكن المعتمد هو الاول بدون له قال ميرك شاه كداه في رواية هذا الكتاب ومثله في رواية مسلم وفي رواية له فيعطيه اصغر من يحضر من الولدان وفي اخرى مسلم ايضا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ثم الر وايتين المطلقين المتقدمين على هذه الرواية المقيدة كما تقرر في الاصول من قاعدة جل المطلق على المقيد ومنهم من اول الرواية المقيدة بان قوله اصغر وايد له يعني للمؤمنين وليس المراد من اهل بيته اه والاطهر انه ما كان يعتنى في انه يعطيه لاصغر واد من اهل بيته او من غيرهم وانما كان بحسب ما اتفق له من حضور اي صغير ظهر نعم لولم يكن هناك احده من الصغار ربما يخص احدا من صغار اهل البيت لقربهم وقرباتهم وامامهم وجود صغير آخر فلا يتصور ان يار احدا من اولاده على اولاد سائر اصحابه كما هو المألوم من كريم اخلاقه وحسن آدابه ثم تخصيص الصغار بما كورة التماس المناسبة الواضحة بينهم ما من حديثان عهدهما بالابداع ولان الصغير ارفع فيه واكثر طلبا واشد حرصا وتلفنا مع ما في اثاره على الغير من قبح الشهرة الموحبة لتناوله وكسر الشهوة المقتضية لذوقه ومن ان النفوس الزكية لا تترك الى تناول شئ من البا كورة الا بعد ان يتم وجوده ويقدر كل احد على اكله وفيه بيان حسن عشرته وكمال شفقه ومرحمته وملاطفته مع الكبير والصغير وتغزل كل احد في مقامه ومرتبته الاثقة به (حدثنا محمد بن جريد الرازي حدثنا ابراهيم ابن المختار عن محمد بن اسحق عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتانية المكسورة على صيغة التصغير (بنت معوذ) بتشديد الواو وفتحها على الاشهر وجزم الوقشي انه بالكسر كذا نقله ميرك عن الحافظ ابن حجر العسقلاني واغرب شيخنا ابن حجر وتبع الوقشي في اقتضاره على الكسر (بن عفراء) وهو الذي قتل ابا جهل وعفراء امه وابوه الحرب (قالت) اي بنت معوذ (بعضني معاذ) اي ابن عفراء كما في نسخة وهو عمها وهو المشارك لاخته - قتل ابي جهل بدمه وتم امر قتله على يد ابن مسعود بن خراسه وهو مجروح يتكلم (بقناع) الباء للتعدي مع ارادة المصاحبة وهو بكسر القاف الطبق الذي يؤكل فيه وقيل الذي يهدي عليه ومن في قوله (من رطب) للتمتع بضع اي بقناع فيه بعض رطب (وعليه) اي وعلى القناع او الرطب (اجر) بفتح الهمزة وسكون الجيم وراء منون مكسور جمع جر وبكسر الجيم وقيل بثلاث اوله وفي آخره واو كذا دل جمع دلو وهو الصغير من كل شئ حتى الخنظل والبطيخ ونحوه والمراد هنا القناء كما هو مبين عن البيانية واغرب الحنفى حيث قال هو صغار القناء

الرابع حديث الربيع (ثنا محمد بن جريد الرازي حدثنا ابراهيم بن المختار الرازي) ضعفه من الطبعة الثامنة خرج وقيل لها البخاري في تاريخه وابن ماجه (عن محمد بن اسحق عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر) اخي سلمة قيل هو مقبول من الرابعة خرج له الاربعة (عن الربيع) براء مضمومة فوهدة مفتوحة فتحية مكسورة مشددة (بنت معوذ) بصيغة الفاعل وذاله مججمة وقيل مهملة (بن عفراء) بفتح اوله مهملا والمذكور اسم امه وهي عفراء بنت عبيد بن ثعلبة التجارية من صغار الصحب وابوها من اكارهم قتل يوم بدر روى له السنن واشهر باسم امه واسم ابيه الحرب بن رفاع بن الحرب بن سواد ومعوذ لم يرو له شئ (قالت بعضني معاذ بن عفراء) هو عمها (بقناع) بكسر القاف وتخفيف النون طبق يؤكل عليه جمعه افناع ومرتبته مرارا ونزلهنا ان الرافي قال سمي الطبق قناعا لانه افنعت اطرافه الى داخل اي عطف (من رطب وعليه اجر) بفتح الهمزة فسكون الجيم فراء منونة جمع جر ومثلث الجيم وهو الصغير من كل شئ

في المنظر والبطيخ ونحوه أي على الرطب أو القناع قناع أجر (من قناع) بثلاثة مشددة والحسرة الخاق أو التأنيت (رغب) بضم
الزاي وسكون المجمة جمع أزغب كاجر وجر من الرغب بالفتح صغار الزيش أول ما يطلع نبتة وصف به القناع تشبيهاً لبره الذي
هو عليه بالريش الصغير وروى مرفوعاً على أنه صفة أجر ومجروراً على أنه صفة قناع قال شارح والاول أظهر قال الزنجشري عن بعضهم
كنت أمري في بعض طرقات المدينة فإذا أنا بحمال على رأسه طن فقال اعطني ذلك الجرج وفتت فقلت ما هنا جرج فقال
أنت عراقي اعطني تلك القناعة (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القناعة فأنبت به) أي بالقناعة فالباء للتعدي وفي نسخة بها أي بالاشياء
المدكورة (وعنده حلية) بكسر أو فتح فسكون لما يزين به من نقد وغيره قال العصام والجلي ٢٤٥ مشهور ومع التاء لم يجد وفيه
تأمل وفاته إن في

المصباح وغيره حلية
السيف زينة (قد
قدمت عليه) بوزن
علمت في القاموس قدم
بفتح الدال يقدم بها
صار قدما وبكسرهما
أي كما دعا من السفر
ففيه تجوز وفي نسخة
قدمت اليه (من
البحرين) أي من
خارجها وهو على لفظ
التثنية موضع بين
البصرة وعمان وهو
من بلاد نجد ويعرب
أعراب المثني ويجوز
أن تجعل النون محل
الأعراب مع لزوم الياء
مطلقاً وهي لغة مشهورة
واقصر عليهم الأزهري
لأنه صار علماً مفرد
الدلالة فاشبه المفردات
والنسبة إليها بحراني
وقلاً بده أي إحدى
يديه ولذا لم يقل ملا
بديه والجل على اليدين
بعيد (منها) من الحلية
(فأعطانيه) فيه عظم
مخائه وجود دورعائه
كالمناسبة به فان الاتي

وقيل الرمان واصله أجر وفان العرب انما جمعت فعلاً على أفضل كضرس وأضرس وكلب وأكلب أي صغار
(من قناع) بكسر أوله ويضم (رغب) بضم الزاي وسكون الغين المجمة جمع الأزغب من الرغب بالفتح
وهو صغار الزيش أول ما يطلع شبه به ما على القناع من الرغب على ما في النهاية وروى زغب مرفوعاً على أنه صفة
أجر ومجروراً على أنه صفة قناع والاول أظهر ويؤيده ما سياتي من قوله وأجر زغب وفي نسخة أخرى بمد المزة
وفتح الحاء المجمة أي وعلى قناع الرطب قناع آخر من قناع زغب وحديثه يبين جر زغب (وكان صلى الله عليه
وسلم يحب القناع) أي وحده أو مع الرطب وهو ظاهر المؤيد لما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينهما
(فأنبت به) الباء للتعدي أي حثته صلى الله عليه وسلم بالقناع المذكور وفي نسخة بها أي بالاشياء المذكورة
(وعنده) الواو للحال (حلية) بضم فكسر فتشديد تحتية جمع حلي بضم أوله وقد يكسر ومنه قوله تعالى
* واتخذ قوم موسى من بعده من حايهم * قرئ في المتواتر بضم الحاء وكذا بكسرهما على الاتباع وفي نسخة
بكسر فسكون فتخفيف تحتية على وزن حلية ومنه قوله تعالى * وتسخر جون منه حلية تلبسونها * ابتغاء حلية
وهو الاظهر لوجود التاء واختاره الحنفى وقال في المغرب الحلى على فعل جمع كشدى في جمع ثدى وهى مما
تخلى به المرأة من ذهب أو فضة اه وأما وجه الحلية بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء مع تاء التأنيت
على ما روى في هذا المقام فلا وجه له الا اذا جوز الحاق التاء بالجمع اه وفي القاموس الحلى بالفتح ما يزين
به من مصوغ المعديات أو الحجارة جمعه حلى كدلى أو هو جمع والواحد حلية كظبية والحلية بالكسر الحلى
والجمع حلى وحلى اه وبهذا يعرف ما في كلام ابن حجر حيث قال حلية بكسر أو فتح فسكون فتخفيف
وبكسر فسكون فتشديد اه أما قوله حلية بفتح أوله فلا يخفى أنه مخالف للرواية والدراية فان المراد في
هذا المقام هو معنى الجمع أو الجنس لا الوحدة وأما قوله وبكسر فسكون فتشديد فلا شك أنه خطأ من الكتاب
أوسه وقلم من صاحب الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (قد) للتحقيق ومدخولها محتمل ان يكون صفة
للحلية أو حال منها وقوله (قد قدمت عليه) بكسر الدال من القدوم وهو العود من السفر فالاسناد فيه مجازي
أي وصلت اليه صلى الله عليه وسلم تلك الحلية (من البحرين) بلاد مشهورة (وقلاً بده) أي من
الحلية (فأعطانيه) أي ملأ يده وفيه دليل على كمال كرمه ومروءته صلى الله عليه وسلم ورعايته المناسبة
التامة فان المرأة أحق ما يزين به (حدثنا علي بن حجر) بضم الحاء الملهمة وسكون الجيم (أنا ناشر بك
عن عبد الله بن محمد بن عقيل) بفتح فكسر وفي نسخة أخوه على بتقدير هو الراجع الى عقيل (عن الربيع
بنت معوذ بن عفراء) قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر (بجر) زغب فأعطاني
ملء كفه حلياً (بضم فكسر فتشديد تحتية وفي نسخة بفتح فسكون فتخفيف تحتية) وأما قول الحنفى بضم
الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء فلا وجه له لاروايته ولا دراية (أوقالت ذهباً) والشك من الراوى عن
الربيع أو عن دونه والله تعالى أعلم (باب في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أحق بما يزين به الحديث الخامس حديث الربيع (حدثنا علي بن حجر) ناشر بك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ
ابن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر زغب فأعطاني ملء كفه حلياً (في نسخة حلياً كفلس) (أوقالت ذهباً)
شك الراوى (فائدة) قال زين الحافظ العراقي ورد في حديث رواه أبو الشيخ في الاخلاق بسند ضعيف عن عائشة ان المصطفى كان يأكل
القناع بالملح وروى أبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت أرادت أمي ان تسمتي لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليه بأشئ
مما تر يد حتى أطعمتني القناع بالرطب فسمنت عليه أحسن السمن (باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما جاء
فيه كما صرح به في نسخة والشراب ما يشرب من المائعات وشربه شراباً بالفتح والاسم الشرب بالضم وقيل هما لغتان كما يجي وفيه

أقرب له صلى الله عليه وسلم من خالد لقربته وصغره ركيك متعسف وفيه ان الاحق باليمن من بلغه أولا الا كبر الاحق بالتعظيم والافتقار
 خالد بن عيينة لانه الاحق بالتعظيم كما يستفاد من كلامه صلى الله عليه وسلم (فقال لي الشربة) أي هذه المرة من الشرب (لك) ذلك صاحب
 اليمن ومن على اليمن أقدم لمجاورته ملك اليمن الحاكم على ملك الشمال قال الحافظ العراقي وهل تقديم الايمن في الله رب خاصة أو يعم كل
 مطعون كفا كنه ولحم نقل عن مالك التخصيص وأنكره بعضهم اه وسكت عن الملبوس وغيره وقد بيناه قرطبي فقال هل تحرى هذه
 السنة في غير الشراب كالمأكل والملبوس وغيرهما من جميع الاشياء قال المذهب وغيره نعم قال مالك هو في الشرب خاصة وقال ابن عبد البر
 لا يصح وأوله عياض بان معنى قوله في الخبر خاصة انه فيه جاءت السنة بتقديم الايمن فاذا بين وغيره انما هو في طريق الاجتهاد والقياس (فان
 شئت أثرت بها) بالمد من الايثار والاحسان والتفضل والتقديم يقال آثرته بالمد فضله واستأثر الشيء استأثر به كذا في الصحاح وغيره
 (خادا) لكونه اشرف منك وفيه تطيب خاطره وبيان ان له الايثار سيما لمن له حق التعظيم وانه لا ينافي الكمال ولا يشكل به ولم يكره
 الايثار في القرب لان محل الكراهة حيث آثر من ليس أحق منه بذلك (فقلت ما كنت لأور) اللام انما كيد النبي نحو * وما كان الله
 ليعذبهم أي لا ينبغي ان آثر وهذا بيان لعذره في عدم الايثار ودفع لتوهم انه كان يمثل اشارته صلى الله عليه وسلم بابا ارخا قال القرطبي
 وهذا قول أبرزه ما كان عنده من تعظيم المصطفى ومحبة واغتنام بر كنه مع صغرسنه قال الزين العراقي وانما لم يتحم عن ابن عباس اجابته
 المصطفى لانه لم يأمره بذلك بقوله اتركه حقل ولو أمره لاطاع فلما لم يقع منه سوى استئذانه قال ٢٤٧ له لا أقوت نفسي حفظها وادأثر

(على سؤالك) بضم
 السين أي ما بقي منك
 (أحدا) بفوزبه غيري
 وروى العمامة أن سؤرا
 أحدا ولا يتجسس ان
 المطابق للسؤال ان
 يقول ما كنت لأور
 بسؤرك أحدا رده
 السارح بانه ركيك
 متكلف وفيه ان من
 سبقات مجلس عام أو
 كبر وحلس محل عال
 لا يحمي المحي من هو
 أفضل من مجلس ذلك
 الجدي في حب انتمى به
 المجلس ولودون مجلس

عن التآخر وهذا أظهر مما قال ابن حجر من ان مخالفته بعلى في حقه وبعن في خالد دلت على انه كان اقرب
 الى النبي صلى الله عليه وسلم من خالد وهو محتمل اصغره وقربته فقد قدم جبر الحاطره ويحتمل ان الخالف
 لجرد التعمين في العبارة فمما عني واحد وهو مجرد الحضور معه اه ولا يطبي كلام مبسوط بيننا في شرح
 المشكاة (فقال لي) بفتح الياء ويسكن (الشربة لك) أي لانك صاحب اليمن وورد الايمن فالايمن
 رواه مالك واحدا وصحاب الستة عن انس ويستفاد منه تقدم الايمن نداء ولو صغره غيرا مفضولا ولذا قال (فان
 شئت أثرت بها خالدا) أي مراعاة للاكبر والافضل وفي نسبه المشيئة اليه تطيب خاطره وتنبه به على ان
 الايثار أولى واغرب ابن حجر حيث قال نعم قد يشكل على ذلك قول أئمتنا يكره الايثار باقرب وقد يحجب بار
 محل الكراهة حيث آثر من ليس أولى منه بذلك والا كما هنا وكنتقديم غير الافقه مثلا على الافقه في الامامة لا
 كراهة اه ووجه الغرابة انه اذا قدم من هو أولى منه في الامامة وغيرها لا يسمى ايدارا وانما الايدار اذا كان
 متساويا مع غيره في الاستحقاق او هو أولى من غيره في الارتفاق كما يدل عليه قوله تعالى * ويؤثرون على انفسهم
 ولو كان بهم خصاصة * وقد بسطنا هذا المبحث مع حديث ابى بكر رضي الله عنه والاعرابي في شرح المشكاة
 ووقفت ما كنت لأور بك بكسر اللام ونصب الفعل على ان اللام لتأ كيد النبي كما في قوله تعالى * وما كان الله
 ليعذبهم * أي لا ينبغي لي ولا يستقيم مني ان أختار (على سؤالك) بضم فسكون همزة ويبدل أي ما بقي منك
 (أحدا) أي غيري يفوز به وروى ما كنت لأور بفضل منك أحدا وفي النهاية ومنه حديث الفضل بن

من دونه وفيه ان السنة البداءة في الشرب ومحبة عن عن الكبر ولو صغره مفضولا بالنسبة لمن عن يساره هذا اتفاق له استصحاب
 عند الجمهور وذهب ابن خزم الى وجوبه فقال لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه * فان قيل يعارض هذا الحديث ما رواه ابو بصير عن الخبر
 باسناد صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدؤا بالا كبر أو قال بالا كبر فليتنا ذلك محمول على ما اذا لم يكن عز عيينة أحدا بل كانوا
 أمامه أو وراءه وقد صرح بذلك ابن خزم وغيره فان قيل قد استأذن صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر الايمن وهو ابن عباس ولم يستأذن
 اعرابيا فعد عن عيينة والصديق عن يساره في قصة فهو هذه الجواب انما استأذن ابن عباس ادلا لعله رتبة بطيب نفسه بما من
 الاستئذان لاسيما والا كبر وهو خالد قريبه وقرىب العهد بالاسلام مع رياسته في قومه وسرف نسبه بينهم فاراد تطيب خاطره تأامه
 بذلك وأما الصديق فانه مطعون الحاطر راض بكل ما فعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر وقال ابن الحاجم لم يضرب الحديث ذلك ولم يخرجه عن
 فضله الذي أولاه الله اياه لان الفضيلة فيما بين العبد ورب لا فيما بينه وبين الخلق فان طهرت النفس لله بالناس وأمر به ما يحبه اليه كان
 ذلك على ما وردت به السنة ألا ترى أن ابن عباس قال لأور فأقره المصطفى وكذا نقل عن بعض الصحابة انه لما رجع النبي في الخروج الى
 الجهاد من رجل وولده فخرجت القرعة للولد فقال أبوه آثرني فقال يا أباي لا أؤثر بالحنة أحدا فأقره المصطفى على ذلك من اذ بر الدارين
 متأكدا كذا كن على ما احكمته السنة لا على ما يخطر لنا واعلم ان هذا الحديث قد يوجب الحارص باب به الواحد الجاهل بترضة الامم على
 وغيره بانه ليس في الحديث هبة لواحد ولا لجماعة بل هو شراب أتى به المصطفى فشرب منه ثم سقى على وجه الاباحة والارتفاق كما لو رد المصنف

الذي صلى الله عليه وسلم مرسل قال أبو عيسى وأما أسنده ابن عيينة من بين الناس) فيه حصر الاسناد في ابن عيينة ولم يستثن ذلك الحصر فليس عادته تأكيداً كما وهم بل تأكيداً (قال أبو عيسى وميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم) تزوجها بمكة عام الحديبية وبنى بها في سرف ومن العجب انها ماتت بعده صلى الله عليه وسلم يستثنى عند ٢٤٩ قفوطاً من الحج بسرف (هي خالة

ابن الوليد وخالة ابن عباس) قلنا دخلنا عليها (وخالة يزيد ابن الاصم رضي الله تعالى عنهم) ذكره استطراداً وكان الاولى حذفه (واختلف الناس في رواية هذا الحديث) الذي ذكره في اسناده (عن علي بن يزيد بن جده عن وروى بعضهم عن علي بن زيد عن عمر بن ابي حرملة وروى شعبة عن علي بن زيد فقال عن عمرو بن حرملة والصحيح عمر بن ابي حرملة) باب ماجاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي صلى الله عليه وسلم مرسل) * أي فيكون ابن عيينة منفرداً من بين أقرانه في اسناده موصولاً وهذا معنى قوله * (قال أبو عيسى وأما أسنده ابن عيينة من بين الناس) * أي باسناد متصل فيكون حديثه غير باسنادا والغرابة لا تنافي الصحة والحسن كما هو مقرر في محله لخاصة ان اسناد الارسل أصح من سند الاتصال كما صرح المصنف به في جامعه وقال الصحيح ما روى عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل اه وهو لا يضر فان مذهبه بنا ومذهب الجمهور ان المرسل حجة وكذلك عند الشافعي اذا اعتضد بمقتضى وقد قال ابن حجر بين أن هذا الحديث روى مسنداً ومرسلين بين حكم ذلك أشهرته وهو ان الحكم للاسناد وان كثرت رواة الارسل لان مع المسند زيادة علم قال المصنف وهو حديث حسن اه وميمونة (أي المدكورة في الحديث الثاني) بنت الحارث (أي الهلالية العامرية) تزوجت النبي صلى الله عليه وسلم يقال ان اسمها كان برة فسميها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت مؤذنين عمر والثقيفي في الجاهلية ففارقها فزوجها أبو ذرهم وتوفي عنها فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع في عمرة القضاء بسرف على عشرة أميال من مكة وقد رآه تعالى انها ماتت في المكان الذي تزوجها وبني بها فيه سنة إحدى وستين وصلى عليها ابن عباس ودفنت فيه وهو موضع بين التنعيم والوادي في طريق المدينة وبني على قبرها مسجد يزار ويترك به وهي أخت أم الفضل امرأة العباس وأخت أسماء بنت عيسى وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها جماعة منهم عبد الله بن عباس وقوله (هي خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس وخالة يزيد بن الاصم) بيان وجه دخولها على ميمونة وزيد بن جده استطراداً (واختلف الناس في رواية هذا الحديث) * أي الحديث الثاني * (عن علي بن زيد بن جده عن) * بضم الجيم وسكون الدال المهملة * (فروى بعضهم) * أي بعض الحديثين * (عن علي بن زيد عن عمر بن ابي حرملة) * كما سبق في الاسناد * (وروى شعبة) * أي من بين الحديثين * (عن علي بن زيد فقال) * أي فقال شعبة في اسناده بعد قوله * (عن علي بن عمرو بن حرملة والصحيح عن عمر بن ابي حرملة) * أي الصحة في موضعين على ما ذكره البيهقي الاول عمر بلاداً والثاني ابي حرملة على الكنية لا بالالاكتفاء على العلمية وأما أعاده هذا البيان مع استيفاده من إيراد اسناده لبيان المراد بالتصريح ولما قام الاختلاف بالصحيح

باب ماجاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم (بالضم مصدر والفاء شارب والجيم شاربون وشرب كصاحب وصحب وشربة ككافر وكفرة قال في المصباح والشرب مخصوص بالمص حقيقة ويطلق على غيره مجازاً والقصد هنا بيان كيفية شربه صلى الله عليه وسلم وأحاديثه

وفي نسخة صحيحة باب ماجاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرب بثلاث أوله مصدر بمعنى الشرب على ما ذكره البيهقي في التاج وهو المراد هنا وقد قرئ قوله تعالى * فشاربون شرباً طيباً * بالحرركات الثلاث لكان الكسر شاذاً وفي معنى الصيب أشهر كما في قوله تعالى * لها شرب و لكم شرب يوم معلوم * فالكسر في المشروب وكذا الفتح والضم بناء على ان المصدر في المفعول وهذا المعنى أيضاً محتمل ان يكون مراداً هنا وأما نقل ابن جرير في اللسان ان الشرب بالقح جمع شارب كصاحب على تقدير صحة ورودها فلا مناسبة له بالباب والله أعلم بالصواب * (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هاشم) * بضم هاء وفتح شين معجمة وسكون تخية مصغرة هاشم * (أبانا) * وفي نسخة أخذ برنا * عاصم الاحول ومغيرة * بضم فس كسر هو ابن مقسم الضبي مولاهم الكوفي العقبه الضري أبو هشام ثقة متقن الا انه يداس ولا سيما عن ابراهيم مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة ذكره ميراثي * بفتح فس كور تابعي مشهور * (عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب) * قيل في حجة الوداع * (من زمزم) * وهي بئر معروفة بمكة سميت بها لكثرة ما شربوا ويقال ماء زمزم وزمزم وقيل هو اسم علم لها كذا في النهاية * (وهو قائم) * وفي رواية

(٣٢ - شمائل - ل)

عشرة * الاول حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع

ثنا هاشم أنبأنا عاصم الاحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم) أي من ماء بئر زمزم (وهو قائم)

انما فيه مع نهيه عنه وقعوده للشرب فاذا البيان ان النهي للتنزيه لا التحريم وانه يجوز قائما عنه لانه ليس في تركه وفي حقه بل واجب وحيث علمت انه فعله ابيان الجواز عرفت سقوط قول البعض انه يسن الشرب من زمزم قائما اتباعا له وزعم ان النهي مطلق وشربه من زمزم مقيد فلم يتوارد على محل واحد بانه ليس النهي مطلقا بل عام فالشرب من زمزم قائما من افراده فدخل النهي تحت النهي فوجب حمله على انه لبيان الجواز وبما تقر ومن ظهور وجه الجمع وجب العدول عنه والاستدلال لعدم كراهيته بفعل الخلقاء الاربعة غير سديد اذ هو لا يقاوم ما صح في الخبر ٢٥٠ من الاشارة الى ان فيه الضرر ومن ثم سن ان يتقاياه حتى ولو ناسيا لانه يحرك

احدا لطايدفعها القى
قال ابن القيم للشرب
قائما آفات منها انه
لا يحصل به الري التام
ولا يستقر في المعدة
حتى يقسمه الكبد
على الاعضاء ويلاقى
المعدة بسرعة فربما
برد حرارتها ويسرع
النفوذ الى اسافل
البدن بغير تدرج
فيضطر ضررا بينا
الحديث الثاني حديث
عمر بن شعيب (ثنا
قتيبة بن سعيد ثنا محمد
ابن جعفر عن حسين
المعلم) بن ذكوان
المكتب العوذى نسبة
ابن عوذ بن سلمة ثم
محمدة كفلس بطن
من بني ازدقة رعا
وهم خرج له الجماعة
(عن عمرو بن شعيب)
السهمي قال يحيى
القطان اذ روى عنه
ثقة فهو حجة وقال احمد
رعا احتجنا به وقال
بخاري رايت احمد
وابن المديني واسحاق

الشيخين قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم قال ميرك وفي رواية ابن ماجه قال عامر قد كرت ذلك لعكرمة فحلف انه ما كان حينئذ الا راكبا وعند أبي داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره ثم انما به بعد فراغه من الطواف فصلى ركعتين فلم يشرب من زمزم حينئذ قبل أن يعود الى بيته ويخرج الى الصفا وهذا الذي يتعين المصير اليه لان عمدة عكرمة في كونه شرب قائما انما هو ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره وسعى كذلك لكن لا بد من تخلل ركعتي الطواف بين ذلك وقد ثبت انه صلاهما الى الارض في المانع من كونه شرب من زمزم وهو قائم كما حفظه الشعبي كذا حقه العسقلاني وهو وجع جسد لا غبار عليه وما وقع في حديث جابر في سباق حج النبي صلى الله عليه وسلم من انه استسقى بعد طواف الافاضة عند اتمام المناسك لا ينفى هذا التأويل ولا يحتاج الى حمل قول الشعبي وهو قائم على انه راكب لان راكبا شربا بالقائم من حيث كونه سائرا غاية ما في الباب انه يلزم من هذا الوجه الذي ذكره العسقلاني ادعاء كون الشرب من زمزم وقع في الحج مرتين ولا بعد في ذلك والله اعلم ثم اعلم انه صرح في بعض الاحاديث بانه شرب قائما وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما بل في رواية مسلم من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يشرب من احدكم قائما فليس متقي والتوفيق بينهما ما ان النهي محمول على التنزيه وشربه قائما لبيان الجواز ومن رخص في الشرب قائما على وسعدين أبي وقاص وابن عمر عائشة رضي الله عنهم وقال الشيخ محيي السنة واما النهي فنهي ادب وارفاق ايكون تناوله على سكون وطمأنينة فيكون اهدأ من الفساد وقال الشيخ محمد الدين الفيروزي اباي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب غالبا قائما وقد شرب مرة قائما فقال بعضهم النهي ناسخ له وقال بعضهم انه ناسخ للنهي وقال بعضهم الشرب قائما لبيان الجواز وقال بعضهم الشرب قائما كان اعذر ولذا قال اكثر العلماء لا ينبغي أن يشرب قائما وقال النووي واما من زعم النسخ أو الضعف فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع لو ثبت التاريخ وأي له بذلك أو الى القول بالضعف مع صحة الكل: اما قوله فليس متقي فمحمول على الاستحباب فان الامرا اذا تذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب والله تعالى اعلم بالصواب أقول ويمكن أن يكون القيام مختصا بآراء زمزم وبفضل ماء الوضوء على ما وقع في صحيح البخاري عن علي كرم الله وجهه انه شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتوني فعلت وسياقي في الاصل أيضا وكنة التخصيص في ماء زمزم هي الاشارة الى استحباب التضعف من مائه وفي فضل الوضوء هي الائمة الى وصول بركته الى جميع الاعضاء ثم رايت بعضهم صرح بانه يسن الشرب من زمزم قائما اتباعا له صلى الله عليه وسلم قلت ويؤيده حديث علي المتقدم حيث تبعه صلى الله عليه وسلم في القيام المخصوص ولم ينظر الى عموم نهيه عن الشرب قائما ونازع ابن حجر بما لا طائل تحته (حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن جعفر عن حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عمرو بن شعيب) أي ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه قال ميرك ضمير أبيه راجع الى عمرو والضمير في قوله عن جده

وعامة أصحابنا يحتجون به مات سنة ثمان عشرة ومائة (عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق راجع ثبت من الثالثة خرج له البخاري في القدر والاربعة (عن جده) ان كان ضمير جده لآبيه فالجدة عبد الله بن عمرو والمكثر الهجاء ابن الهجاء ابن الهجاءية الافضل من آبيه والاكثر تلقيا واخذ العلم عن المصطفى وان كان لعمرو ويراد الجد بواسطة وهو ظاهر العبارة كان الحديث مرسلًا ولذا ذهب جميع منهم الشيخ أبو اسحاق الشيرازي الى ضعف عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لاحتمال الارسال لكن في تهذيب النووي الاصح صحة الاحتجاج به ودعوى انه اخذ ذلك عن صحيفة لا اعتداد بها ولا عبرة بها اذ لم يثبت ذلك ولا ما يدل عليه ومن ثم لم يعول أكثر المتقدمين والمتأخرين على ذلك واحتجوا به لغرض ان ثبتت عندهم سماعة من جد أبيه عبد الله ويكنى احتجاج البخاري به فانه

خرج له في القدر (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا) فيه إيجاز والتقدير رأيت يشرب قائما ورأيت يشرب قاعدا ليفيد شربه مرة قاعدا ومرة قائما ولولا تقدير محمد بن عمرو لافاد منا وبه شرب واحد بالقيام والقعود وهو خلاف المقصود ولا خلاف أن الأكثر المعروف المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم الشرب قاعدا ففعل غيره على ندو رائعا هو لبيان الجواز فليس تقديم القيام له كثرته كما وهم بل لأنه أحق بالاهتمام لما فيه من الرد على المنكر قال ابن العربي لمر ثمانية أحوال قائم ماش مستندرا كح ساجد متكى قاعدا مضطجعا وكاهيا يمكن الشرب فيها وأهنا ما أو كثرها استعمالا القعود والقيام ففعله قاعدا غالبا لأنه أسلم وقائما نادرا بيانا لعدم الخرج وأخرج النسائي عن عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا ويصلي حائيا ومنتهلا ويصوم عن يمينه وعن شماله قال العراقي واسناده جيد * الحديث الثالث حديث الخبر (ثنا على بن جحر ثنا) ٢٥١ عبد الله (بن المبارك عن

عاصم الأحول عن

الشعبي) بفتح الشين

نسبة إلى شعبي بفتح

العين من آل

لأنهم كانوا انقطعوا عن

حبيهم قال ابن درستويه

(عن ابن عباس قال

سقيت النبي صلى الله

عليه وسلم من زمزم)

أي من ماء بئر زمزم

(شرب وهو قائم) قد

تؤول هذا على أنه لم يجد

محلا للقعود لآزدحام

الناس وأبطل

المكان مع احتمال

النسخ فقد روى ابن

حبان وابن شاهين عن

جابر أنه لما سمع رواية

من روى أنه شرب

قائما قال رأيت صنع

ذلك ثم سمعته بعد ذلك

ينهي عنه * الحديث

الرابع حديث الترمذي

(ثنا أبو بكر بب محمد بن

العلاء ومحمد بن طريف)

راجع إلى أبيه شعيب وهو يروي عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي المشهور ومحمد بن يسلم بن يحيى ولم يرو شعيب عن أبيه محمد كما تقرر عند النقاد وكثيرا ما وقع في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بلفظ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص لحديثه متصل لا مضمن فيه وقال ابن حجر أراد جده بواسطة أجد أبيه وهو عبد الله الصحابي الجليل الأفضل من أبيه والأكثر منه ومن غيره تلقيا وأخذنا لا علم عنه صلى الله عليه وسلم وحديثه موثوق وروايته محتج بها ولهذا احتج بهذا السند أكثر الحفاظ لاسيما البخاري خرج له في القدر ونقل عن أحمد وعلي بن المديني وإسحاق أنهم احتجوا به وأغابا يكون ذلك لقراش أئمت عندهم سمعاه من جد أبيه عبد الله وكانه خاف الآخرين نظرا لاحتماله الانقطاع وبرده ما تقرر من أنه لا عبرة بهذا الاحتمال مع كون الأكثرين على خلافه وزعم أنه أخذ هذا الاسناد من صحيفة لا اعتداد بها لم يثبت هو ولا ما يشير إليه فلا يعول عليه إذا عرض المتأخرون كالمقدمين عن ذلك واحتجوا به * (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أبصرته يشرب قائما * أي نادرا لبيان الجواز وحل النهي عنه على التنزيه أو لضرورة أو لمخصوصية وقاعدا أي مرارا كقوله لبيان الأفضل وأرجحه الأكمل وعادته الاجل وهما حالان مترادفان وقال الحنفى أي حال كونه شاربيا في كلتا الحالتين حالة القيام وحالة القعود اه وفيه بحث لا يخفى وأما ما قيل من أن النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل المكروه فكيف شرب قائما فردد لانه إذا كان إيمان الجواز فواجب عليه فكيف يكون مكرها * حدثنا علي بن حجر بضم همزة وسكون جيم * حدثنا ابن المبارك عن عاصم الأحول عن الشعبي عن ابن عباس قال * أي ابن عباس ولفظ قال موجود في أكثر النسخ بسقيت النبي * وفي نسخة صحيحة رسول الله * صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم * وقد تقدم فالمراد بتعدد الاسناد قوة الاعتماد وفي سياق هذا الحديث إشارة إلى تعدد شربه صلى الله عليه وسلم وأما إلى أن أحدهما كان على يد ابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى أعلم * حدثنا أبو بكر بب بالتصغير * محمد بن العلاء * بفتح العين * ومحمد بن طريف * بفتح المهملة * الكوفي قال * أي الحمد أن * أنه أنا ابن الفضيل * بالتصغير وفي نسخة بالتصغير * عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة * بفتح ميم فسكون تحته ففحات * عن الترمذي * بفتح نون وتشديد ذى * بن سبرة * بفتح سين مهملة فسكون موحدة فراء فتاء تأنيث * قال أنى على * أي جى * بكوز من ماء وهو في الرحبة * بفتح الراء وفتح الحاء المهملة وتسكن وفي الصحاح الرحبة بفتح الحاء المهملة المكان المتسع والرحبة بالسكون أيضا المكان المتسع ومنه أرض رحبة بالسكون أي متسعة ورحبة المسجد بالتحريك هي ساحته قال ابن التين فعلى هذا يقرأ في الحديث بالسكون ويحتمل أنها

بهملة كشرىف (الكوفي) أبو جعفر كان ثقة صاحب حديث قال مطين مات سنة اثنين وأربعين ومائتين خرج له مسلم وأبو داود وابن ماجه (قالنا ابن الفضل عن الأعمش) سليمان بن مهران كقمتان الاسدي الباهلي الكوفي أحد الاعلام قال ابن المديني له ألف وثلاثمائة حديث عاش ثمانيا وثمانين سنة قال أبو زعيم مات في ربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائة خرج له الجماعة (عن عبد الملك بن ميسرة) كد حرجة بثلاثة تحته ومهملة إلى الهلالي العامري الكوفي ثقة من الرابعة حمله الستة (عن الترمذي) كشداد (بن سبرة) كطلمة بهملة وتحته موحدة ومهملة الهلالي الكوفي أيضا من الثالثة قيل له صحبة خرج له الجماعة غير مسلم (قال أنى على) رضي الله عنه (بكوز من ماء وهو في الرحبة) أي في فضاء ومساحة في الكوفة كان يقعد فيها للحكم أو للوعظ أو في رحبة مسجد الكوفة ورحبة المسجد منه فلها حكمه وهي عند الشافعي المحوط عليه لاجله وإن لم يعلم دخولها في وقفه وحرره ما ألقى فيه قامة فليس منه

(ما حذره) أي من الماء ومن الكوز (كف غسل يديه وغضض) عطف على غسل فالمضمضة والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والذراعين من كف وشارح جبهه عطف على آخر فاعيد (واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه ثم شرب وهو قائم) العطف بتم للتراخي الرئي لأن ما سبق وضوءه هذا شرب ماء لدفع ظمأ ثم أنه يحتمل أنه غسل رجله ثم شرب فالمراد بالوضوء التجديد وتجدد يديه بعد صلاته بالاول سنة مؤكدة لخبر من توضع على طهر كتب الله له عشر حسنات وعليه فاراد بمسح الوجه والذراعين الغسل الخفيف وقد وردت مضر حابه في بعض الروايات فان ثبت أنه لم يغسلها فالمراد بالوضوء الأقوى ومعنى قوله (ثم قال هذا وضوء من لم يحدث) أي من لم يرد طهر بالحديث فالإشارة إلى ما قبل الشرب والشرب ليس داخل في الوضوء (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فعل من بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا وجه مطابق للحديث للترجمة وفيه ٢٥٢ دليل على أن أفعاله صلى الله عليه وسلم كاقواله مدارك لأحكام الحديث الخامس حديث

أنس (ثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد المعنى) نسبة لمن كفلسه - ملة ثقة نخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة خمس وأربعين ومائتين (فالأحد ثنا عبد الوارث بن سعيد) قال العصام لم توجد ترجمته اه وأقول هو عبد الوارث ابن سعيد بن ذكوان التميمي مولا لهم التنوري البصري أبو عبد الله الحافظ له عن أيوب وأبي التباح ويحيى البكاء وعنه ابنه عبد الحميد وأبو معمر المعدي ومسلم وكان معربا فصيحاً فهو ثابتاً صالحاً روى بالقدر مات سنة ثمانين ومائة (عن أبي عاصم) وفي نسخة أبي عاصم قيل لم توجد ترجمته (عن أنس بن

صارت رجبة الكوفة بمنزلة رجبة المسجد فيقرأ التحريث وهذا هو الصحيح ذكره العسقلاني وقال في المغرب أما في حديث علي أنه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجبة الكوفة فانه كان وسط مسجد الكوفة وكان علي رضي الله عنه يقعد فيه ويظفر فاخذه منه أي من الماء أو الكوز (كفاك أي قدر كف من الماء) فضل يديه أي إلى رصنه (ومضض) عطف على أخذ لا على غسل كذا ذكره الحنفى وكذا قوله (واستنشق) الخ وقال العمام الظاهر عطف مضض على غسل فيكون المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والذراعين والرأس من كف واحد ولا صارف عنه ومنهم من تميز عن لزوم ذلك لجعله عطفاً على أحد اه * قلت لأصارف أفوى من استعاد غسل هذه الأضراس ومسح بعضها من كف واحد من طريق النقل السريع والعقل العرفى (ومسح وجهه وذراعيه) أي غسلها غسلًا خفيفاً فالمراد بالوضوء في كلامه الوضوء الشرعى وبثبوته ما وقع في بعض الروايات الصحيحة أنه غسلها ولم يغسلها فالمراد به الوضوء العرفى وهو مطابق للتطهير وبثبوته ترك ذكر الرأس في الأصل فيحمل خلاف الروايتين على تعدد الواقعة في الرحمة أو ترجيح أحدهما (ورأسه) أي مسح رأسه كله أو بعضه ووقع في رواية ورجله أي ومسحها أي غسلها ما غسلها خفيفاً وفي رواية وغسل رجله والله تعالى أعلم (ثم شرب) أي منه كما في نسخة أي من فضل ماء وضوئه (وهو قائم) حال (ثم قال هذا) أي ما ذكره الإشارة لما عدا الشرب (وضوء من لم يحدث) أي من لم يرد طهر بالحديث بل أراد التحديد أو التتظايف والافوضاء المحدث معلوم بشرائط معروفه (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل) ومن بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا هو سبب إيراد الحديث في هذا الباب قال ميرك الظاهر أن صنيعه صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز لا لبيان الاستحباب ليعلم أن الشرب من فضل الوضوء والشرب قائما جائز أن * قلت لا خلاف في جواز الشرب من فضل الوضوء لكون فعله دليلاً على جوازه نعم شربه صلى الله عليه وسلم قائما يحتمل أن يكون لبيان الجواز وأن يكون للاستحباب بخصوص هذا الماء المتبرك عقيب هذا الفعل العظيم وهو مختار مسايخنا وما يدل عليه عمل علي بعده صلى الله عليه وسلم لأنه لو كان فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز كان تركه أفضل ثم الحديث برواية البخارى مذكور في المشكاة بأبسط من هذا وقد شرحناه شرحاً ينفرد به ثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد قال أحد ثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي عاصم بكسر أوله وهو البصري قيل اسمه ثمامة وقيل خالد بن عبيد العتكي روى له مسلم وأبو داود والنسائي كذا حقيقة الجزري وفي نسخة عن أبي عاصم وهو ضعيف (عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الأناء ثلاثاً إذا شرب) الصحيحين عن أنس فتأداة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتنع من أن يتنفس في الأناء فإلما عني أنه كان يشرب ثلاث مرات وفي كل ذلك يسين الأناء عن فيه فيتنفس ثم يعود

مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الأناء) لفظ رواية مسلم كان يتنفس في الشرب ثلاثاً قال القرطبي والشراب فيه معنى الشرب مصدر لا بمعنى الشراب الذي هو المشروب فتأمل فانه حسن ومعنى فصيح لغة فانه يقال شرب شراباً وشراباً بمعنى واحد (ثلاثاً إذا شرب) بأن يشرب ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجاً ثم يشرب ثم هكذا لأنه كان يتنفس في جوف الأناء لانه يغير الماء بالغير الفم بما كوله أو تركه سواءً أولان النفس يصعد بخار المعدة قال القرطبي وأما زعم بعضهم إخراج الحديث على ظاهره وأنه فعله لبيان الجواز ولا كونه لا يستقدر منه شيء فغير صحيح بدليل بقية الحديث وهو قوله أمر الخ فان هذه الثلاثة انما تحصل بان يشرب في ثلاثة أنفاس ولقوله في حديث آخر ابن القدرح عن فيك ولا ريب أن هذا من مكارم الأخلاق والنظافة وما كان يأمر بشئ من مكارم الأخلاق ثم لا يفعله وورد بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس

(ويقول هو) أي التنفس ثلاثا وفي رواية هذا (أمرأ) بالهمزة فعل من مرأ الطعام أو الشراب في حشده إذا لم ينقل على المعدة والمعدة عنها طيبا بلذته ونفع ومنه فكلوه ههنا أي في عاقبته مرأ أي في مذاقه (واروي) من الرأ بالكسر بغير همزة شديرا وأبانه وأنفعه بعسني أقبح لأنظما وأقوى على الهضم وأقل أثر في برد المعدة وضعف الأعصاب وتردده على المعدة دفعات فسكن كل دفعة ما تجزئت عنه التي قبلها فهو أسلم لحرارة المعدة من أن يهجم عليها البارد دفعة واحدة فربما أطفا الحار الذي يري لشدة برده أو ضعفه في برد المعدة والكبد ويجري لأمراض رديئة لا سيما لاهل الاقطار الحارة في الأزمنة الحارة ومن آفات الشرب دفعة واحدة أنه يخاف منه الشرق لأن سداده يجري الشراب لكثرة الوارد عليه ومنها أن الشراب إذا شرب أول مرة تصاعد البخار الذي يخشى القلب والكبد لورود الماء البارد عليه فأخرجته الطبيعة منها فإذا شرب مرة واحدة اتفق نزول الماء وصعود البخار فيصادمان ويتدافعان ويتعالمجان ومنه تحدث الغصة وغيرهما من الأمراض الرديئة وقد روى البيهقي وغيره إذا شرب أحدكم فليص الماء مصا ولا يعبه عبا فانه يورث السكاد وهو بضم الكاف وتشديد الباء وجع الكبد الحديث السادس حديث الخبر (ثنا علي بن خنيس ثنا عيسى بن يونس ٢٥٣ عن رشدين) براء مكسورة فمحممة

سا كنهة فمحممة فتحتية فنون
كسكين (بن كريب)
العباسي قال البخاري
رشدين ههنا منكر
الحديث (عن أبيه)
كريب مصغرا بن أبي
مسلم الهاشمي المدني
مولي ابن عباس قال
الذهبي وثقوه مات
سنة ثمان وتسعين بالمدينة
خرج له الجعاعة (عن
ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
ذا شرب تنفس مرتين)
هذا الحديث وإن كان
ضعيفا لكن له شواهد
عديدة المصنف في جامعه
وغيره وأحاديث الثلاث
أقوى وأصح قال
الشارح ولا ينافي
ما سبق لأنه في بعض

يعدو والمنهى عنه هو التنفس في الاناء بلا ناء و يدل على هذا المعنى قول أنس (ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (هو) أي الشرب بالتنفس ثلاثا (أمرأ) أي أسوغ وأهضم (واروي) أي أكثر وبالائه أفع للعطش وأقل أثر في برد المعدة وضعف الأعصاب كما قاله القاضي وغيره وفي رواية مسلم أمرأ وروى وأمرأ أي أكثر برأ ومحممة وقد ورد بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس وإذا أدنى الاناء إلى فيه سمي الله وإذا أخره حمد الله بفعل ذلك ثلاثا ههنا وقد قيل الحكمة في النهي عن التنفس في الاناء مع قطع النظر عن الفوائد المذكورة في التنفس خارج الماء أن التنفس فيه يغير الماء أما تغير الفهم بما كحل أو ترك سواك أولان التنفس يصعد بخار في المعدة قلت وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن العبث بنفسا واحدا وقال ذلك شرب الشيطان رواه البيهقي عن ابن شهاب مرسل وفي رواية لابي نعيم في الطب وابن السني والبيهقي عن ابن أبي حسين مرسل إذا شرب أحدكم فليص مصا ولا يعبه عبا فان السكاد من العب وفي مسند الفردوس عن علي مرفوعا إذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث السكاد ومن آفات الشرب دفعة واحدة أنه يخشى من الشرق لأن سداده يجري الشراب لكثرة الوارد عليه فإذا شرب على دفعات أمن من ذلك وفي حديث البيهقي عن أنس مرفوعا الثاني من الله والجنة له من الشيطان وفي رواية أبي داود والحاكم والبيهقي عن سعد مرفوعا التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة (حدثنا علي بن خنيس) بفتح خاء وسكون شين محممة فمدال مكسورة فتحتية سا كنهة فنون قال ميرك هو ضعيف (بن كريب) بالتسغير (عن أبيه) أي كريب وهو ثقة ذكره ميرك (عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب تنفس مرتين) أي في بعض الاوقات وبه يجمع بين الروايات ويؤيده ما رواه المصنف في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا كشر البعير ولا كن اشربوا مثنى وثلاث وسما إذا أقمتم شربتم واحدا وإذا أنتم رفعتم قال ميرك وفي رواية البخاري مرتين أو ثلاثا أو أول للتنويع لانه ان روى بنفسين اكتفى بهما والاف ثلاث وهذا ليس نصافي الاختصار على المرتين بل يحتمل ان يراد به التنفس في

الاحيان لبيان جواز النقص عن ثلاث أو أراد مرق التنفس الواقعتين أثناء الشرب وأسقط الثالثة لأنها بعد الشرب اه وفيه أمران الأول ان هذا الجمع ليس له بل سبقه اليه بعض الشارحين حيث قال لا تعارض بين التنفس مرتين وثلاثا فان التنفس مرتين هو الشرب فان التنفس الواقع بينهما ليس الا اثنين والثالثة عقب مرات الشرب الثاني ان العصام قد رد ذلك بما جاء في جامع المصنف عن الخبر لا تشربوا واحدا كشر البعير ولا كن اشربوا مثنى وثلاث يدفع ذلك قال ولا يخفى ان الشرب واحدا انما هو اذا غلب العطش ولا يكفي أول وصول الماء إلى المعدة ما لو سكن بابتلاع واحد فلا مجال للتنفس ثلاثا اه لكن في كلام الحافظ العراقي ما يشير إلى حصول أصل السنة بالتنفس مرتين وان كمالها انما يكون بثلاث وان كفي مادونها وعبارته عقب الكلام على حديث ابن عباس اشربوا مثنى وثلاث فيه الاختصار على الشرب مرتين اذا حصل الاكتفاء بذلك قال ويصغي ان يزيد الثالثة وان اكتفى مرتين اه وقال بعد نحو ورفقين وقد ذكر هذا الحديث عن المؤلف فيه انه لا بأس بالشرب في نفسين وان كان الأولى كونه ثلاثا اه (تدبيره) بفتح دال لا ينافي ان المصطفى كان يتنفس في الاناء لعلمه برغبة الناس فيما يتنفس فيه قال ولا يعارضه النهي عن التنفس في الاناء لانه فيمن شرب مع من يكره نفسه ويتقذره قال وهذا الوجه أولى بالصواب لان عامة الفقهاء لا يختلفون انه لو تنفس في الشراب لم يحرم بذلك الحديث السابع

الحديث كُتِبَتْ (ثنا ابن أبي عمر) ثنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر (الازدي) الذي مشى كان ثقة صالحا باكا خلف مكيه ولا بد مشق لكنه خرج معهم على الوليد قال هشام بن عمار وأخذنا مائة ألف دينار مائة سنة ثلاث وثلاثين ومائة خرج له مسلم وأبو داود والنسائي (عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة) الأنصاري البخاري القاضي قبل ولادته عهدا لمصطفى وليس له صحيفة خرج له الجماعة (عن جدته كبشة بنت كعب بن مالك) الأنصاري زوج عبد الله بن أبي قتادة (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب من في قربة معلقة) أي من فهاين به أن نهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك للتنزيه وفي نسخة بعد قوله معلقة قائما (فقمتم إلى فيها فقطعته) صونا لمحل أصابة فيه الشريف عن أن يبتدل ويمسه كل أحد وليتخذ من تبركا ووصلة إلى الاستشفاء إلى غير ذلك مما لا يخفى والقربة بالكسر معروفة والجمع قرب كسدره وسدر الحديث الثامن من حديث أنس ٢٥٤ (ثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عازرة) بجملة مفعولة فترأى ساكنة

(ابن ثابت الانصاري)
عن جماعة بن عبد الله
قال كان أنس بن مالك
يتنفس في الاناء ثلاثا
وزعم يعني قال (أنس)
ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتنفس في
الاناء أي خارجة
(ثلاثا) وقول العصام
استعمل الزعم لانه جاء
يتنفس مرتين فلدوام
المتنفس ثلاثا زعم رده
اشارح بانه يسـمـمـمـم
نسبة الزعم على حقيقة
الى الصواب فالصواب
المصير الى اجمع السابق
قال ابن العربي وبالجمل
فالتنفس داخل الاناء
يعلق به روائح مذكورة
في فـمـمـمـمـمـمـمـم
معلوم بالتجربة وطـمـم
قلنا ان الشرب على
الطام لا يكون حتى
يسحق ولا يدخل حرف
الاناء في فيه بل يجعل
الحرف على الشفة
ويتعلق الماء أو يشربه

الاثناء وسكت عن التنفس الاخير لانه من ضرورة الواقع في الختم ﴿حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن
يزيد بن يزيد ﴿اتفق اسم الولد والاب وهذا كبير كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد بن الغزالي وكذا الجزري ﴿عن
جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة ﴿ قيل اسمه أسيد وقيل اسامة ﴿ عن جدته كبشة ﴿ بفتح كاف وسكون
موحدة فشين مججمة قال ميرك كبشة بنت ثابت بن المنذر الانصارية أخت حسان لها صحبة وحديث ويقال
فيها كبشة بالتصغير وكبشة بنت كعب بن مالك الانصارية زوج عبد الله بن أبي قتادة قال ابن حبان لها
صحبة كذا في التقریب واطا هرا ن الرواية هنا هي الاولى اه وجزم شارح وقال كبشة هي كبشة الانصارية
من بني مالك بن النجار ويقال كبشة وتعرف بالبرصاء وهي جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة وهو الراوي عنها
ولها صحبة ﴿ قالت دخل علي ﴿ أي في بيتي ﴿ رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة ﴿ أي قم قربة
﴿ معاينة قائما ﴿ أي لبيان الجواز أو اهدم امكان الشرب منها فأعدوا لي ما في ما ورد من نهيه صلى الله عليه وسلم
عن اشرب من في السقاء على مارواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أنس وفي رواية لا أحد
والشخين وأبي داود والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد انه صلى الله عليه وسلم نهى عن اختناث الاسقية
زاد في روايته واختناثها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه فانه نهى ﴿ تزيهي لبيان الافضل والاكمل وفعله صلى
الله عليه وسلم لبيان الجواز أوله كان الضرورة ﴿ فقمت الى دياره ﴿ أي قاصدة الى قم القربة ﴿ فقطعته ﴿ أي
لاجل التبرك أو لعدم الابتذال قاله ميرك ولا منع من الجمع قال النووي في شرح مسلم في تفسير هذا الحديث
ناقلا عن الترمذي وقطعه أفام القربة تلوهين أحدهما ان تصون موضعاً أصابه فم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يتنزل وعينه كل أحد والثاني ان تحفظه للتبرك به والاستشفاء وهذا الحديث يدل على ان النهي
ليس للتحريم اه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح ﴿ حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ﴿ بفتح ميم وسكون هاء وكسر دال مهملة وباء مشددة اسم مفعول من هدى يهدي كرمي وكثير
من العامة يغلطون في لفظه فيكسرون الميم وفي معناه بأنهم يحسنون انه يعني الهادي ﴿ حدثنا عزرة ﴿
بهملة مفتوحة زاي ساكنة فراء بعدها هاء ﴿ بن ثابت الانصاري عن ثمانية ﴿ بعضهم مثلهثة ﴿ بن عبد الله
قال كان أنس بن مالك يتنفس في الالباء ﴿ أي بالمعنى السابق ﴿ ثلاثا ﴿ أي ثلاث مرات من التنفس ﴿ وزعم
أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ بفتح ان لانه مفعول زعم وان كان بمعنى قال وله بعض الشراح هنا مقال كاسد
مبنى على زعم فاسد ﴿ كان يتنفس في الالباء ثلاثا ﴿ على ما تقدم من قوله وفعله المعتاد فلا ينافي ما سبق انه كان
يتنفس مرتين أحدهما ﴿ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبا أبو عاصم عن ابن جريح ﴿ بالجيم مصغراً
﴿ عن عبد الكريم ﴿ أي ابن مالك الجزري ﴿ عن البراء بن زيد ﴿ بالتثوين ﴿ ابن ﴿ بالالف وهو محمول على
الدليّة من ابن زيد مضافا الى ﴿ ابنة أنس بن مالك عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل ﴿

بالبشفة العليا مع نفسه الجاذب فإذا حاء نفسه الخارج نزع الماء من فيه
وهذا الحديث رواه الطبراني أيضا بزيادة فقال كان يتنفس في الماء ثلاثة أنفاس يسمى عند كل نفس ويشكر في آخرهن وفي رواية أنه
أيضا كان يشرب في ثلاثة أنفاس يسمى عند كل نفس إذا أدنى الماء إلى فيه سمي الله فإذا أخرجه الله يفعل ذلك مرات الحديث التاسع
حديث أنس (ثما عبد الله بن عمر الرحمن أنا أبو عاصم عن ابن جريح عن عبد الكريم) الجزري بن مالك الخضرى بخاء فضاء مجهمتين
نسبه لقيهم ثمانية كان حاذيا مكرامات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن البراء بن زيد ابن ابنه) سنة ثمانية للبراء وزيد
هنوز (أنس بن مالك) خرج له المصنف (عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل

على نيت أم سليم وقربة معلقة) الجلة نظير كوكب نقض الساعة في كون النكرة الصرفة محكوما عليها بالحصول الفائدة (فشرب من قم القربة وهو قائم فقامت أم سليم إلى رأس القربة فقطعتها) أي رأس القربة وأنت الرأس مع تدكيره لضافته إلى مؤنث أو باعتبار كونها قطعة وفي نسخة فقطعته على الأصل وعلة قطعها ما سبق وهذا الحديث رواه أيضا ٢٥٥ أبو الشيخ وزاد بعد قطعها وقالت

لا يشرب منها أحد بعده
* الحديث العاشر
حديث سعد (ثنا
أحمد بن نصر) بن زياد
القرشي النيسابوري
المقري أحد الأئمة
الزهاد ثقة به جماعة
مات سنة خمس وأربعين
ومائتين (أنا اسحق
ابن محمد القروي)
نسبه لابي قروة جده
بفتح القاف وسكون
الراء قال أبو حاتم صدوق
ربما لقن لذهاب بصره
قال مرة مضطرب ووهاه
أبو داود مات سنة ست
وعشرين ومائتين خرج
له البخاري (ثنا عبدة)
بالتصغير عند الجمهور
(بنت نائل) من السابعة
خرج لها المصنف قال
في التمهيد ذكرها
ابن حبان في الثقات
(عن عائشة بنت سعد
ابن أبي وقاص) الزهرية
المدنية ثقة من الرابعة
عمرت حتى أدركها مالك
ومات بالمدينة سنة
سبع عشرة ومائة عن
أربع وثمانين سنة
ووهم من زعم أن لها
رؤية خرج لها البخاري
وأبو داود والنسائي عن

أي على أم سليم كافي نسخة وقربة معلقة جلة حالية (فشرب من قم القربة وهو قائم) حال منه عليه السلام فقامت أم سليم بالتصغير واختلاف في اسمها هي أم أنس بن مالك والمعنى أنها قامت ومشت منتبهة إلى رأس القربة أي ففقطعتها أي فقطعت أم سليم رأس القربة والة أنبت باعتبار المضاف إليه أو باعتبار كونها قطعة في المال وفي نسخة صحيحة فقطعته وهي القياس قال ميرك وقد أخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عثمان بن أبي شيبة عن شريك بن عبد الله عن حميد عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم فرأى قربة معلقة فيها ماء ففترسب منها وهو قائم فقامت أم سليم إليها فقطعتها بعد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالأختصار من سياق الترمذي وقع من بعض رواه أو منه والله تعالى أعلم حدثنا أحمد بن نصر بفتح فسكون مهملة (النيسابوري) بفتح نون وسكون تحنية فسب من مهملة كان هذا كرمائة ألف حديث وصام نيفا وثلاثين سنة وتصدق بخمسة آلاف درهم مات في سنة تسع وتسعين ومائتين (أنا اسحق بن محمد أي ابن اسمعيل بن عبد الله بن أبي فرو) (العروى) بفتح فاء وسكون راء منسوب إلى جده أبي قروة (حدثنا) بصيغة التانيث (عبدة) بالتصغير (بنت نائل) بالهمزة كقائل وبائع وقول ابن حجر بالباء الموحدة في غير محله لأنه والمذكور ثانيا كما سيأتي فاطلاقه موهم محل (عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما) أي أحياها أو بعد فراغ الوضوء أو ماء زمزم (وقال بعضهم) وفي نسخة قال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقال بعضهم أي بعض المحرئين أو بعض أصحاب أسماء الرجال وأخطأ شارح حيث قال وفي بعض النسخ قال أبو عيسى بدل قال بعضهم ووجه الخطأ ظاهرين لا يحكى (عبدة بنت نابل) أي بكسر الباء الموحدة وقال الحنفى والمذكور أولا هو بالباء آخر الحروف اه وفيه مسامحة لأنه بالهمزة وله اعتبر أصله على ظن أنه اسم فاعل من النيل أوراى المركز لا يكن صاحب القاموس ذكر في مادة النول أن نائلة بنت أسلم صحابية وأبونا نائلة صحابي وفي مادة النيل بالموحدة نائلة بنت قيس صحابية ولم يذكر في المعنى إلا أن نائلة قال ميرك عبدة بالتصغير بنت نابل أوله نون وبعد ألف باء موحدة كذا صححه الأمير أبو نصر بن مأكولا ولم يصحح الشيخ ابن حجر يعني العسقلاني في كتاب التقریب عبدة ولا أبان نابل قال عبدة بنت نابل مقبولة من السابعة ولم يزد على ذلك شيئا والله تعالى أعلم قلت وكذا لم يزد عليها في تحرير المشبه هذا وفي نسخة وقال بعضهم عبدة أي بالتصغير قال ميرك كذا وقع في نسخة الشيخ نور الدين الأيحيى وليس فيها بنت نابل فزعم بعضهم أن في نسخة بفتح

العين وكسر الموحدة وهذا خلاف الصحيح ابن مأكولا حيث قال عبدة بالتصغير

فالظاهر أن هت هذه النسخة أن المقصود أن بعضهم لم ينسب عبدة

إلى أبيها لاجل الاختلاف فيه بل قال حدثنا

عبدة عن عائشة بنت سعد

والله تعالى

أعلم

(تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني) أوله باب ما جاء في توطير رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبيها سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة وآخرهم مونا وأول من رمى بسهم في سبيل الله شهد المشاهد كلها له فارقس الإسلام (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما) كان لا يفيد التكرار والاستمرار عند الجمهور ولا ينافي تأويله عامر جمعا بين الاحبار قال أبو عيسى (وقال بعضهم) محاله المما من أن عبدة مفعرا (عبدة) بفتح أوله (بنت نابل) بياء موحدة بعد الألف وقا زين الحفاظ العراقي المشهور أنها عبدة بضم الهمز وفتح الباء الموحدة مصغرة وأبونا نابل أوله نون وبعد ألف بياء موحدة قال والحديث أسناده حسن

المقدمة وخطبة الكتاب	٢
باب ما جاء في خالق رسول الله صلى الله عليه وسلم	٧
باب ما جاء في خاتم النبوة	٥٦
باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم	٧٤
باب ما جاء في رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم	٨٢
باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم	٨٨
باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٦
باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٠٢
باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٠٦
باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٣
باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٦
باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٩
باب ما جاء في ذكر حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٣٧
باب ما جاء في تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٤٨
باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٥٦
باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٥٨
باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٦١
باب ما جاء في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٦٥
باب ما جاء في صفة ارار رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٧٠
باب ما جاء في شية رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٧٤
باب ما جاء في رقع رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٧٧
باب ما جاء في حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٧٨
باب ما جاء في كاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٨٠
باب ما جاء في اتسكا رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٨٦
باب ما جاء في صفة كل رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٨١
باب ما جاء في صفة حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٩٢
باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٩٩
باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٩
باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطاعة	٢٢٢
باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٨
باب ما جاء في صفة ناكه رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٤٠
باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٤٥
باب ما جاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٤٩

